مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

محمد بن ناصر العبودي

الجزء الرابع

باب الحاء

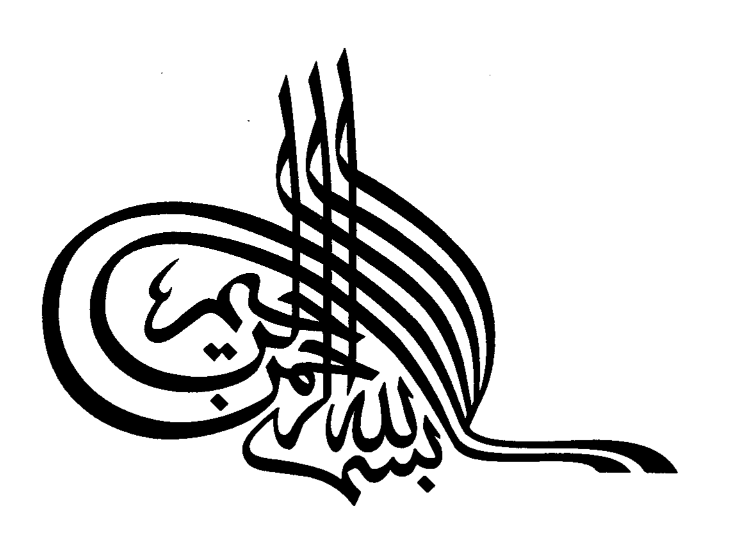
الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَةَ



(بـــاب الحاء)



الحامِد:

من أهل الصباخ في جنوبي بريدة.

يرجعون إلى بني خالد.

وهم أبناء عم للطويان، بل إنهم متفرعون من الطويان كما في الوثيقة التالية.

منهم **سليمان الحامد ابن طويان** من (الحامد) هؤلاء.

وهذه العبارة تستوقفنا هل تعني (ابن طويان) أن والده اسمه (طويان) أم تعني أن أسرته تنتهي إلى (الطويان) والراجح عندي أن الأخير هو الصحيح.

وهذه صورتها:

الحمد لله وحده
اقر سليمان الحامد ابن طويان بانه باع على عبد الكريم
الجاسر [illegible] نخل [illegible] ملك عبد الكريم وهو من ملك
سليمان من شماليه تحديده من شرق ملك ابن نويصر
ومن قبلة ملك الصقعبي ومن جنوب ملك البايع المذكور
بثمن معلوم قدره خمس وستين ريال بلغن سليمان
يكون خالص والا دعوا بالمذكور [illegible] من الارض
هكذا صبر عبد الكريم على بنا جدار بينهم وبعد [illegible]
بناه على سليمان وعبد الكريم جميع والمشترا فيه [illegible]
[illegible] للمبيع ايضا اشترط عبد الكريم على سليمان انه ما
يغرس [illegible] جداره من ذراع وزود ما يضيق على الجدار
شهد على ذلك عبد الله المحمد الحسين وشهد به وكتبه عبد الله
بن محمد ابن [illegible]
١٢٨٢
[illegible]

وهي كما ترى بخط العالم الزاهد الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا مؤرخة في عام ١٢٨٣هـ.

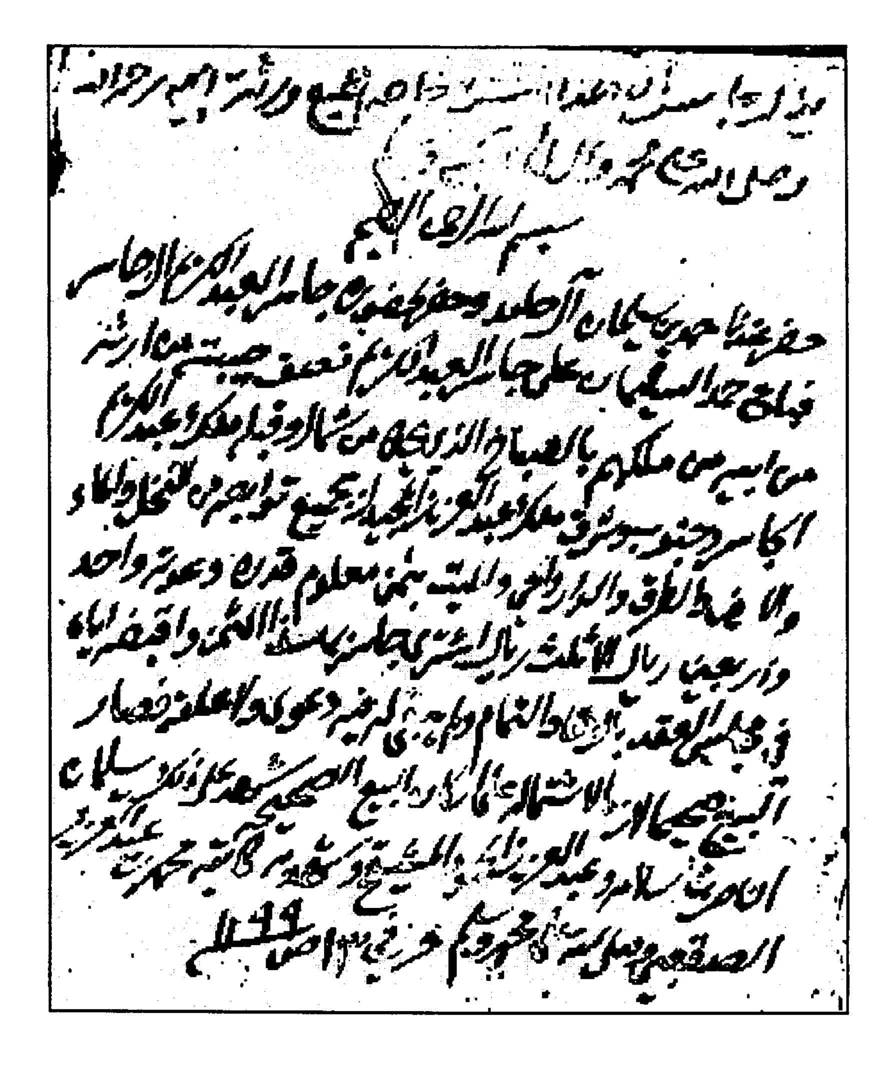
وقد وقفنا على وثائق أخرى في ذكر (الحامد) هؤلاء الذين هم من بني خالد، مباشرة بأن يقولوا (الحامد أهل الصباخ) أو (الحامد أهل القصيعة) وكل الوثائق تلك متعلقة بعملهم في فلاحات النخل وتملكها في مقرهم في الصباخ جنوب بريدة.

مثل الوثيقة التالية المؤرخة في عام ١٢٩٨هـ بخط ناصر السليمان بن سيف وتتضمن مبايعة بين حمد بن سليمان آل حامد وجاسر بن عبدالكريم الجاسر.

ووثيقة أخرى تخص (الحامد) أهل الصباخ هؤلاء، وهي بخط الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا أيضاً مؤرخة في عام ١٢٨٧هـ فهي أقدم من التي مثلها وقد صدق عليها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم قاضي القصيم في وقته وكتب التاريخ في السنة نفسها ١٢٨٧هـ.

وهذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٩٩هـ، وهي بخط العالم الخطاط الشيخ محمد بن عبدالعزيز الصقعبي، وفيها شهادة عبدالعزيز بن حمود المشيقح وعمره إذ ذاك تسع عشرة سنة لأن ميلاده كان في عام ١٢٨٠هـ وقد عاش بعد شهادته هذه واحداً وسبعين عاماً، إذْ كانت وفاته في عام ١٣٨٢هـ، وكان في وقت من الأوقات أكثر رجل في القصيم ثراءً.

وتتضمن مبايعة بين حمد بن سليمان آل حامد، وبين جاسر العبدالكريم الجاسر،



بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا حمد بن سليمان آل حامد وحضر معه جاسر العبدالكريم الجاسر

وحتى بعض نساء الحامد كن يملكن ملكاً وخرج منهن للبيع كما في هذه الوثيقة المتضمنة أن رقية بنت سليمان بن حامد قد باعت على جاسر بن عبدالكريم الجاسر نصيبها من ملك أبيها سليمان في الصباخ.

والوثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٧هـ وهي بخط ناصر السليمان بن سيف وهذه صورتها:

حضرت عندنا رقيه بنت سليمان بن حامد وحضر معها [illegible] عبد الكريم [illegible]
فباعت رقيه المذكوره على جاسر [illegible] ما يخصها
[illegible] من ملكهم اعني ملك آل حامد المعلوم الكاين بالصباخ [illegible] جنوب
[illegible] حيالة عبد [illegible] المستقله لهما ومن شرق حيالة عبد [illegible]
ومن شمال [illegible] ومن قبله حيالة عبد الكريم [illegible]
معلوم [illegible] من ثمانية اسهم بعد ما ينزع وصية ابيها ربع ملك
لها بعد الربع [illegible] جميع توابعه ومرافقه [illegible]
وشجر [illegible] باعت [illegible] معلوم قدره
[illegible] اربعون ريال فرانسه من ذلك اثنا عشر ريال [illegible]
[illegible] الباقي ثمانية وعشرون ريال فرانسه [illegible]
في [illegible] شروط البيع [illegible]
[illegible] الايجاب والقبول [illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible] سليمان وكتبه شاهد [illegible] سليمان
[illegible] ١٢٩٧ [illegible]

كما ورد في وثائق أخرى تحديد بعض الأملاك، وبعض النخيل بملك الحامد في الصباخ أضربنا عن ذكرها هنا.

وذلك مثل الشهادة التالية التي تتكلم على مبيع غريس وهو النخل الجديد الغراس في الصباخ مما يدل على أن الشاهد المذكور فيها وهو محمد بن علي الحامد هو من (الحامد) أهل الصباخ هؤلاء.

ومن الوثائق المتعلقة بالحامد أهل الصباخ هؤلاء أيضاً، هـذه المتعلقـة باتفاقية بين ناصر بن حامد من هذه الأسرة وبين حمد الخضير على أن يقـوم ناصر بن حامد على ملك والد حمد بن خضير وهو محمد بن خضير، والمراد بالملك هنا النخل وما يتبعه وهو في الصباخ.

والمدة أربع سنين يتعهد ناصر بن حامد بـأن يـسقي النخـل، ويقـوم بمصالحه بجزء من ثمره وهو هنا التمر، وهو ثلثا الثمرة، واشترط حمد عليـه القوام التام، وهو حسن القيام على النخل بالسقي والعناية الكاملة.

وأول مدة السنين في هذه الاتفاقية هي سنة ١٣٠١هـ.

والشاهد: رشيد العبدالله بن ربيش.

والكاتب: أحمد بن حمد المطوع.

والتاريخ: ٩ صفر سنة ١٣٠١هـ.

ومنهم عبدالرحمن الحامد كان يظهر التغافل.

وجد مرة ناساً من أهل الحجاز جاءوا إلى بريدة بحمل سيارة، ولم يجدوا حملاً يحملونه عليها إلى مكة فبقوا فترة في الخبيب قبل عمارته، فقال لهم: أنتم تدورون حمل مبطين هنا.

فقالوا: نعم.

فقال: عندي حمل تنقلونه من قريح إلى أبو زنة وهذان من أسماء ابليس عند العامة، وكان نظيف الثياب فظنوه جاداً وصاروا يسألون عن قريح وأبو زنة أين يكونان.

الحامد:

أسرة أخرى من أهل القصيعة وسكن منهم أناس في الربيعية.

يرجع نسبهم إلى بني تميم لأنهم من أهل (قفار) الذين يرجعون إلى بني تميم الذين قدموا إلى بريدة وعرفنا منهم أسرة (القفاري) والسلمي أهل البكيرية والبدائع.

أكبر (الحامد) هؤلاء سناً في الوقت الحاضر- ١٤٠٨- **مد الله بن زيد بن علي بن عبدالله الحامد** عمره نحو ثمانين عاماً.

هكذا قيدته في عام ١٤٠٨هـ ثم مات مداالله في عام ١٤٢٤هـ، وقد جاوز التسعين رحمه الله.

كان قدوم (آل حامد) هؤلاء إلى منطقة القصيم من بلدة (قفار) قرب حائل في أول القرن الثالث عشر الهجري.

وكان أول نزولهم في (أمهات الذيابة) أي ذوات الذئاب وهي آبار تعتمد على زراعة الحبوب التي تزرع في الشتاء كالقمح والشعير أو الحبوب التي تزرع في الصيف كالذرة، والدخن، ولا تعتمد على حيطان النخل التي تنتج التمر الكثير وتقع بين أعلى الخبوب والبكيرية، وبعد فترة ليست طويلة انتقلوا إلى القصيعة في الخبوب وعرفوا بأنهم (الحامد أهل القصيعة) تمييزاً لهم عن (الحامد أهل الصباخ) المذكورين قبلهم.

كما سكن أناس منهم في الربيعية.

منهم **علي بن محمد بن علي بن عبدالله الحامد** كان من المعلمين المشهورين في البناء بالطين تعدت شهرته بلدة بريدة، فأرسل له أناس من الرياض وحائل للبناء هناك.

ويلقب (الستاد ابن حامد) بمعنى المعلم ابن حامد وهذه صفة تطلق على من يجيد البناء بالطين، ويشترط فيه عادة أن يفعل ذلك دون الاستعانة بالمقاييس التي يستعملها البناءون المحدثون من مقياس الارتفاع والخيوط التي تستعمل لمعرفة استقامة الحيطان، وإنما كان (الستاد) يستعمل فراسته وعينه فقط.

ومن أعمال علي الحامد المعروفة أنه الذي بنى المسجد الجامع الكبير في بريدة في عام ١٣٥٩هـ عندما تصدع بناؤه الأول وهدم، وذلك بإشراف الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة وما حولها، ونفقة من الملك عبدالعزيز آل سعود رحمهم الله.

و(علي الحامد) هذا كان أصدق صديق لوالدي رحمهما الله.

فكانا يجلسان يتحدثان لمدة طويلة ومرة اشتريا أرضاً جعلاها حوشاً وحفرا فيها بئراً ثم باعاه بربح قليل، وهو شركة بينهما.

وقد عُمِّر الستاد (علي الحامد) حتى جاوز الثمانين، وعندما كان في هذه السن أصابه في يده جرح لم يندمل ولم يكونوا في ذلك الوقت يداوون الجروح بالأدوية الحديثة لذلك تركه ينتظر شفاءه، ولكن قرحته توسعت ولم يقل لي شيئاً لأنها كانت في ذراعه غير أن زوجته الأخيرة التي هي من الدخيل قالت: ترى الستاد موجعته يده وأخاف انها توسع فاخذته بسيارتي وكنت من القلائل الذين عندهم سيارات، كنت وقتها مديراً للمعهد العلمي وأظن ذلك في عام ١٣٧٥هـ ونحوه.

وكان الطبيب الوحيد في بريدة اسمه عبدالكريم سكرية وهو من بعلبك في لبنان فقال لي بعد أن كشف عليه: إن هذا رجل كبير السن ومعه سكر

والعادة أن الكبير السن من الناس كالسيارة القديمة إذا أصلحت منها آلة فسدت الآلة ا لأخرى، ولكننا سوف نبذل جهدنا معه والتوفيق بيد الله.

فقلت له: هذا هو المطلوب منك.

فأعطاه دواء ووكل إلى ممرض عنده يقال له محمد الدغيري أن يتردد عليه، وليس عند الطبيب سيارة فضلاً عن الممرض فكنت أخذه إليه في بيته.

وبعد أيام شفي الستاد ابن حامد من هذه القرحة الكبيرة في ذراعه ولم يبق إلاّ مكانها.

ولكن العجيب الغريب أن الطبيب الذي عالجه وهو لبناني شاب في غاية الصحة وصفاء اللون حان وقت أجازته فذهب للطائف وجاءنا خبر وفاته هناك على شبابه وصحته وأظنه في الثانية والثلاثين من عمره.

وعَمّر الستاد ابن حامد بعد ذلك سنوات ومات هرماً، وذلك في عام ١٣٧٧هـ.

كان الستاد علي الحامد أبا بنات لم يعش له إلاّ ابن واحد اسمه محمد على اسم والده، ولكنه لم يكن على ما يهوى أبوه، إذْ كان يود لو أن يكون مثله (استاد طين) أي معلماً لبناء الطين مثله، ويقتضي ذلك منه أن يمر بتجربة صعبة إذْ لابد لاستاذ الطين قبل أن يكون (استاداً) أن يعمل حرفياً أي عاملاً من عمال الطين، وذلك أمر شاق في تلك العصور لأن الناس يحاسبون الحرفي حتى على الوفقة، ويطلبون منه أن يعمل من طلوع الشمس إلى صلاة الظهر في القيظ، وفي غير القيظ قد يعمل إلى غروب الشمس، ولكن ذلك يحتاج من صاحب العمل أن يعشيه وهو أمر له أهميته عند كثير من الناس، أما إذا عمل إلى صلاة الظهر، فإن الذي يقدمه له صاحب العمل هو الغداء في وقت الضحى فقط وهو تمر فقط ولكن العامل الحرفي يأكل من التمر ما يأكله ٣ أو ٤ من غير العمال.

وقد حدث سوء تفاهم بينه وبين ابنه محمد فسافر إلى مكة المكرمة، وكتب في العسكرية وتلك كانت عادة الشبان من أهل القصيم إذا ضاقت بهم الحال ممن لا يصبرون على السفر مع عقيل إلى الشام والعراق أن يذهبوا إلى مكة فيكونوا جنوداً عند الحكومة غير أن الحكومة نفسها كانت فقيرة في تلك الأزمان إلى درجة إن بعض الذين عملوا جنوداً لم يقبضوا كل رواتبهم إلاّ بعد أن صارت الحكومة تقبض قليلاً من عوائد النفط أول الأمر.

فأمر الملك عبدالعزيز أن ينادى في جميع أنحاء مملكته أن من كان له شيء عند الحكومة فإنها تدفعه له وبالفعل تم ذلك، وبعض الناس هناك استفاد لأنه لم تكن القيود كاملة.

وبالنسبة لمحمد الحامد ابن الستاد فإنه سافر إلى هناك والناس يعرفون أن والده لم يكن راضياً عن سفره، قالوا: فصادف أن نزل سيل عظيم على مكة المكرمة، وكانت العادة في القديم أن السيل يأتي من المعابدة التي هي عالية مكة ثم ينحدر إلى المسفلة ولكن إذا زاد دخل المسجد الحرام وقد عهدناه كذلك إلى ما قبل عشر السبعين من القرن الماضي وهو الرابع عشر، وكانت تكرونية في المعابدة لها دجاج حمله السيل فصاحت به أن ينقذ دجاجها من السيل ويعيده إليها، ولم يكن يقدر قوة السيل فاسرع إلى السيل لينقذ دجاج التكرونية ولكن السيل جرفه وأخذه معه فوجد ميتاً في أسفل مكة.

وبذلك بقي الستاد ابن حامد آنذاك دون ولد ذكر وكان له خمس بنات.

وكان والدي– كما قدمت– صديقه الخاص، وعندما أراد الملك عبدالعزيز آل سعود في عام ١٣٥٣هـ بناء قصر المربع له ولأولاده، ومن يتصلون بهم إلى جانب خدمهم وهو بالطين احتاج إلى عدد إضافي من (استودية) الطين: جمع استاد، فأرسل إلى أمير بريدة آنذاك مبارك بن مبيريك أن يرسل إليه من عنده من (الستودية) لأن الرياض ليس فيه عدد كافٍ.

وكان الستاد علي الحامد والإخوان صالح الماضي وعبدالله الماضي وعبدالله بن جدعان أكبر استودية الطين المعروفين، ويأتي يعدهم في الشهرة عند الناس محمد بن ناصر السلمي وءحمد اليوسف العدل، وقد ذهب ابن سلمي بعد ذلك إلى الرياض لما ذكر، لكنه لم يذهب في السنة الأولى.

وكان أمير بريدة أخبرهم أن عملهم يستغرق قرابة خمسة أشهر لأن هذا هو وقت البناء المعتاد بالطين عند أهل نجد ويحددونه بأنه من انفكاك النو، وذلك يكون عند طلوع الثريا من جهة الشرق في الفجر في نحو الخامس من شهر يونيو ويريدون بالنو السحاب والمطر، إذْ العادة الا يسقط مطر بعد ذلك وآخره دخول الوسم حيث يتوقع سقوط المطر في العادة لأن البناء بالطين يلزم له جفاف الجو كما هو معهود لأن المطر يفسده.

كانت النقود عند الناس قليلة وعمل مثل هذا حكومي، والحكومة ولو كانت فقيرة في ذلك الوقت يطمع فيها إضافة إلى ما اشتهر من كون العمل عندها أقل مشقة وأقل مراقبة من غيرها.

لذا لم يكن علي الحامد ليرفض هذا العرض السخي، ولكن ماذا يصنع ببناته وزوجته بل ببيته؟

لقد فوض أمره إلى صديقه والدي ناصر العبودي، وكان أهم ما يشغله موضوع زواج بناته إذْ واحدة في سن الزواج وأخرى مطلقة، وواحدة أصغر، ولكنها في سن يمكن تزويجها فيها.

وعندما أراد ابن حامد السفر وقبل أن يودع أهله وأصدقاءه اشهد جيرانه وهما محمد بن علي الطرباق من آل أبوعليان وعبدالله بن خليفة أول نجدي سافر إلى أمريكا وهما جيراننا أيضاً لأن بيته قريب من بيتنا قائلاً.

"إشهدوا إن جاب الله لبناتي رزق– يعني زواج– فأنا موكل ناصر العبودي يجوزهن".

وهذا أهم ما في الأمر، أما ملاحظة بيته في غيابه والإنفاق عليه فإنه وكل ذلك إلى والدي أيضاً، مطمئناً بأنه سيكون كأنه لم يغب عنه.

صار والدي ينفق على بيته من ماله أي مال ابن حامد، وقد خصص كيساً صغيراً من الخام عنده لنقود ابن حامد يضعها فيه، إذْ ترك عنده الاستاد ابن حامد قليلاً من النقود ثم صار يرسل إليه ما يقع بيده من المال لقاء عمله عند الشيوخ بمعنى الحكومة، فكان والدي يضع ما يأتيه منه في هذا الكيس، وينفق منه على بيته، أي بيت ابن حامد.

وعندما عاد ابن حامد بعد تلك الغيبة الطويلة أخذ والدي ذلك الكيس وسلمه إلى ابن حامد، ولم يكن والدي يكتب شيئاً ولا يحسبه، وابن حامد يأخذ الكيس واثقاً بأنه لا يختلف عما إذا كان هو الذي يضع في الكيس نقوده أو يأخذها منه.

وقد تكرر ذلك ثلاث سنوات أو أربع لأن ابن حامد ومن معه من (الستودية) يذهبون قبل الوقت المقرر بقليل حتى يكونوا جاهزين للبدء بالبناء عندما يحين وقته.

كان والدي حريصاً على نقود صديقه علي الحامد، فأذكر أن زوجة علي الحامد جاءت إلينا مرة وكنت صغيراً فقالت: يا أبومحمد نبي طريفة، والطريفة عندهم هي اللحم، فقال لها: يا أم محمد إلى طرَّفت عيالي طرَّفتكم يعني إذا اشتريت لعيالي لحماً اشتريت لكم لأنه لا يمكن أن يستجيب لما تطلبه الزوجة محافظة على مال زوجها ابن حامد، وأذكر أنه كان إذا اشترى لحماً لبيته اشترى لبيت ابن حامد مثله من كيس ابن حامد.

وكان يجعل عندهم مثلما عندنا إداماً كان كافياً مما اعتاد عليه الناس من الودك والسمن والخلع حتى إ ذا لم يكن في العشاء وهو الوجبة الوحيدة التي تطبخ طبخاً وتحتاج إلى إدام اكتفوا بذلك عن اللحم.

وكنت وأنا صغير أقرأ الكتب والرسائل فكان ابن حامد يرسل كتاباً من الرياض لوالدي حفظت ديباجته وهي (من علي المحمد الحامد إلى جناب المكرم الأحشم ناصر بن عبدالرحمن العبودي سلمه الله).

ثم السلام ثم يقول: ياصلك مع فلان كذا ريال وصلك الله إلى خبر.

وهي ريالات فضية مما يسمى (الفرانسي)

تزويج البنت:

حدث في إحدى السفرات السنوية هذه وأظنها الأولى أن كان صديق لوالدي من أسرة (الفهيد) أمراء الأسياح كان هذا الرجل إذا جاء إلى بريدة يجلس إليه يتحدث كما يكون مع غيره.

ومرة قال لوالدي: أنا يا أبومحمد ماتت زوجتي وحنا يا أهل الأسياح طبعنا طبع بدو، لأننا قريبين منهم، ونتعامل معهم ودي آخذ زوجة حضرية من أهل بريدة من أجل الطبخ وغيره.

قال ذلك لأنه رجل ذو قيمة من السهل على أمثاله أن يجد عشرات من النساء يختار منهم من يريد أن تكون زوجة له.

فقال له والدي: (إلى عزمت فخبرني) فقال: أنا عازم فقال والدي: استخر الله الليلة وشاور الذي تبي وإلى صار باكر تعال وخبرني.

فلما كان من الغد عاد إلى والدي، وقال: عزمت يا أبومحمد فأخبرني بالمرأة التي تعرف إنها تصلح لي.

قال والدي لي بعد أن كبرت: فعرفت أنه عازم، فقلت له: إنها بنت الستاد علي الحامد، وسنع زواجها عندي يريد أن أمر تزويجها إليه، ولكن– قال والدي– أنت أسال عن (الستاد) ابن حامد وعن كل ما تريد وخبرني.

فقال ابن فهيد: أنا أسالك أنت فقال والدي: إنني أعرفها منذ أن كانت طفلة وإنها مثل بنتي وأعرف أبوها وأمها وخواتها كلهم ناس طيبين، ومع ذلك أسأل غيري فقال: يكفيني كلامك يا أبومحمد.

فقال والدي: أنا ما يكفيني إنك ما تسمع عنها إلا مني، هذا زواج.

ثم ذهب الرجل وعاد بعد يومين، وقال: توكلنا على الله، قال والدي: فلا أدري أشاور أحداً غيري أم لا، ثم ساق الصداق وأعطاه والدي، بدون أن يطلب منه معرفة التفويض من والدها له، ولكن أبي عقد الزواج له بالوكالة عن والدها الستاد ابن حامد في بيتنا.

فأحضر المطوع صالح بن كريديس إمام المسجد وهو عالم شيخ متأهل للقضاء ودعا محمد الطرباق وعبدالله الخليفة، فقال ابن كريديس: يا ناصر البنت أبوها غايب ولا يصلح إنك تزوجها إلا بوكالة منه، فقال والدي: هذا محمد الطرباق وابن خليفة يشهدون، فشهدوا بأن ابن حامد موكله ومفوضه بتزويج بناته فعقد له.

واسم تلك البنت: نورة.

ولما عاد ابن حامد من الرياض وجد والدي قد زوج ابنته من زوج ثري لأنه من أهل قصر العبدالله وله حصة كبيرة من عين العبدالله في الأسياح.

وقد لقيت بعد ذلك بنحو عشرين سنة اثنين من (الحامد) أبناء عم للستاد فذكروا لي أن (نورة) تلك التي زوجها والدي لراعي الأسياح كانت خيراً وبركة عليهم لأنه توفى عنها فورثت عنه حصته في العين إحدى عيون الأسياح مما كان له ثم ماتت فصار يأتيهم مما لها من حصة في العَيْن تمر وعيش كل سنة.

حدثني بذلك في حدود عام ١٣٧٣هـ ويومها كان الناس لا يزالون في حاجة ماسة للتمر والعيش يعني أنهم بحاجة شديدة لأن أكثرهم لم يكونوا يستطيعون الحصول على نقود يشترونها بها.

وكاد والدي يزوج ابنة أخرى لابن حامد في غيابه من صديق له خاص اسمه عبدالله بن عبدالرحمن المحيميد ولقبه عبود وهو كبير أهل النخلات الخب المعروف بجنب البصر، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة (المحيميد) ولم يخبره والدي باسمها ولا اسم أسرتها، لأنه لم يعزم الأمر في النهاية، وهو لا يفعل ذلك إلاّ إذا رأى عزم الرجل قد صح وثبت.

وفيما يتعلق بذرية (علي الحامد) فإنه تزوج بعد أن أسن من امرأة من الدخيل أهل العكيرشة وهم الدخيل بكسر الدال والخاء وإسكان الياء وبلفظ التكبير، فرزق منها على كبر بابنين أكبرهما اسمه عبدالعزيز والثاني: محمد.

ومن الحامد هؤلاء **الدكتور عبدالله بن حامد الحامد**، وحامد: اسم والده اشتهر عند الناس بشيئين أولهما: كتاباته في الشعر الإسلامي والثاني: عدم صبره على ما يرى أنه لا يتفق مع المصلحة العامة، ويعلن ما يراه متفقاً معها.

وقد جر عليه ذلك أن فصل من وظيفته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وسجن، وأوقف عنه راتبه التقاعدي، ثم بعد دهر عاد إليه راتبه التقاعدي.

ولا يزال حتى كتابة هذه السطور عام ١٤٢٣هـ متقاعداً يعمل بعض الأعمال الحرة إلى جانب الكتابة والتأليف.

وقصة حياته كثيرة التحولات رغم عدم طول خدمته في الدولة، كما أنها حافلة بالمنغصات والمكدرات له، إذْ كتب مع خمسة مثله وقيل لي إنهم أكثر، من النابهين وأكثرهم من حملة الدكتوراه عريضة للحكومة يطالبون فيها بملكية

دستورية أي يكون الملك فيها يملك ولا يحكم، بل عبدالله الحامد هذا واثنين من زملائه ممن رفضوا مثله التعهد بعدم كتابة عرائض للحكومة في مثل هذه الأمور.

وجرت محاكمته وسجن طويلاً ولا يزال في السجن حتى كتابة هذه السطور في عام ١٤٢٦هـ، ثم أخرج من السجن.

ترجمة الدكتور عبدالله الحامد:

كتب إليَّ الدكتور عبدالله الحامد شيئاً عن سيرة حياته اختصرته فيما يلي:

ولدت في قرية القصيعة يوم الأحد ١٣٧٠/٩/٢٦هـ وفيها نشأت في أسرة متوسطة الحال، تركت الزراعة وشيكاً، أخذ أفرادها يعاودون الرحلة في طلب الرزق إلى الكويت، وكنت الولد الأكبر من ١١ شقيقاً: تسعة أخوة ذكور، وأختين، ولي من الأولاد ثمانية: ثلاثة ذكور وخمس إناث.

بدأت الدراسة الابتدائية في قرية القصيعة، وعمري دون السادسة سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م)، وفي محرم سنة ١٣٧٨هـ (يوليو ١٩٥٨م) انتقلت الأسرة إلى بريدة وفيها أتممت الدراسة الابتدائية في محرم سنة ١٣٨٢هـ (١٩٨٢مايو)، ثم درست المتوسطة والثانوية في المعهد العلمي (الديني) ببريدة، وتخرجت منه سنة ١٣٧٨هـ (١٩٦٧م).

تشكلت مبادئ ثقافتي الدينية والفكرية في حلقات المساجد، كحلقة عبدالله بن سليمان بن حميد، وحلقة محمد الصالح المطوع.

وتشكلت ثقافتي الأدبية عبر الدراسة الحرة، فقرأت في القصص والملاحم والتاريخ، وفي الأدب والشعر القديم والحديث معاً، واهتممت بقراءة الشعر الحديث، ولاسيما المهجري.

لكن الذي سيطر على اهتمامي مجال الإصلاح الفكري، فقد جذبتني في فترة مبكرة أدبيات (التجديد الأصولي) في المجال الديني والاجتماعي والتعليمي والأدبي

واللغوي، كمحمد رشيد رضا، واهتممت بالكتابات التي تركز على منهج التفكير، كمحمد رشيد رضا وأحمد أمين ومحمد الغزالي، وترددت عند إتمام الدراسة الثانوية بين كليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض، ثم آثرت كلية اللغة العربية لأنها أميل إلى الانفتاح، وتخرجت منها سنة ١٣٩١هـ (١٩٧١م).

بعد التخرج اشتغلت بأعمال وظيفية، وخلالها حصلت على كل من الماجستير سنة ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)، والدكتوراه سنة ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م) من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في تخصص الأدب والنقد.

العمل الرسمي والأهلي:

بعد التخرج من الجامعة اشتغلت معلماً في التعليم المتوسط والثانوي سنتي ١٣٩٢- ١٣٩٣هـ في المعهد العلمي (الديني) بالزلفي ثم في بريدة.

رغبت في العمل في الرياض- لكي تتيسر فرص التعليم العالي والمكتبات- فعملت أعمالاً إدارية في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٣٩٤هـ مساعداً لأمين المكتبة العامة، ثم محرراً في الكلية.

عينت على وظيفة محاضر في قسم الأدب في كلية اللغة العربية سنة ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) ثم أستاذاً مساعداً فيه سنة ١٣٩٦هـ، فأستاذاً مشاركاً فيه سنة ١٤٠٢هـ، فأستاذاً سنة ١٤٠٩هـ.

شاركت سنة ١٤١٣هـ في إنشاء لجنة حقوق الإنسان(١)، ففصلت من الجامعة وسجنت ثلاث مرات، كل مرة بضعة أشهر خلال الأعوام ١٤١٤هـ و١٤١٥هـ و١٤١٦هـ.

---

(١) الصحيح (لجنة الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب السعودي).

وقبل فصلي من الجامعة درَّست في قسم الشريعة من كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم، مادة (الثقافة الإسلامية) سنة ١٣٩٨هـ، وكانت حصيلة ذلك الاهتمام المبكر بعلم الاجتماع السياسي، ولاسيما المجتمع المدني الأهلي في الإسلام.

عملت عميداً لمعهد تعليم اللغة العربية بالرياض من العام الجامعي ١٤٠٠/هـ ١٤٠٦هـ، وأثناء ذلك كنت عضواً في مجلس الجامعة ومجلسها العلمي أيضاً، وقمت بمهمات علمية وتربوية في مجال تعليم اللغة العربية غير العرب، في بلدان عديدة عربية وإسلامية وغربية.

تفرغت بعد فصلي من الجامعة للنشاط في مجال المجتمع الأهلي المدني والإصلاح الدستوري، تنظيراً وعملاً.

الأعمال الثقافية الحرة:

- عضو مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض، بضع سنين.
- شاركت في ندوات ومؤتمرات ولقاءات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها في الأدب العربي واللغة العربية.
- وأحاديث ومشاركات عديدة في الإذاعة السعودية.
- كتبت شعراً ومقالات وأبحاثاً عديدة في الصحف السعودية، أغلبها في الأدب، أما مقالاتي حول تصفية مفاهيم الإسلام من الإضافات والتحريفات العباسية، فقد نشرتها في الصحف غير المحلية، كالشرق الأوسط، وأكثرها في جريدة الحياة اللندنية.

المؤلفات المنشورة في شكل كتب مستقلة:

والدكتور عبدالله الحامد هو أحد الأعضاء الخمسة الذين أسسوا لجنة الدفاع عن حقوق المواطنين السعوديين، وقد جرَّ عليه ذلك أذى كثيراً إذْ جرب

السجن والغضب عليه من الحكومة، لأنها جمعية غير مرخص لها وظاهرها يعطي أن هناك حقوقاً للشعب السعودي مهضومة.

بقي في بيته يعمل في بعض الأعمال الحرة ومنها التأليف.

فللدكتور عبدالله بن حامد الحامد من المؤلفات:

(نقد على نقد) بحث في تقويم دراسات الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية: إصدار نادي القصيم الأدبي ببريدة عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) في ١٥٩ صفحة، وهو نقد لبعض الكتب التي تتحدث عن الشعر الحديث.

وفي آخره بيان لمؤلفاته وهي ٤ كتب وثلاثة تحت الطبع.

- "شعر الدعوة الإسلامية في صدر الإسلام طبع عام ١٣٩١هـ".
- "الشعر الإسلامي في صدر الإسلام"- طبع عام ١٣٩٤هـ.
- "الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين"- طبع عام ١٤٠٠هـ.
- (الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية خلال ٥٠ عاماً"- طبع عام ١٤٠٧هـ

وله شعر في ديوان مطبوع.

اختلف مع مدير الجامعة الدكتور التركي واتهم بأنه يعتنق أفكاراً متحررة فيما يتعلق بالعمل في الجامعة.

ورأيت له رسالة وجهها للدكتور عبدالله التركي ولقبه بالأخ مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تتضمن وجهة نظر الدكتور عبدالله الحامد فيها بالجامعة وهي أشبه بالرسائل الأدبية القديمة التي كان علماؤنا الأوائل يسجلونها، ويسمونها (الإخوانيات) في العتاب، وهي موجودة بأيدي بعض الطلبة.

ومن (الحامد) هؤلاء المهندس **صالح بن علي الحامد** تخرج من كلية الهندسة من جامعة الصناعة والزراعة في تكساس الأمريكية، ثم عمل في الحكومة نائب مدير عام الشؤون البلدية والقروية بالمنطقة الوسطى.

ومحمد بن عبدالرحمن الحامد تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من كلية اللغة العربية ويعمل في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم.

ومنهم الأستاذ **محمد بن محمد الحامد** تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من كلية الشريعة عام ١٤٠٢هـ وواصل دراسته في معهد الإدارة وتخرج منه عام ١٤٠٥هـ وعين مستشاراً قانونياً في وزارة المالية ولا يزال.

ومنهم **محمد بن عبدالرحمن بن علي الحامد** (أبوعبدالله):

ولد الأستاذ محمد الحامد في مدينة بريدة، وذلك في عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وقد درس المرحلة الابتدائية في مدرسة السعودية في حي السادة في بريدة (مدرسة القدس حالياً)، ومن هذه المدرسة حصل على الشهادة الابتدائية، وكان ذلك في العام الدراسي ١٣٨٢/١٣٨١هـ وبعد ذلك التحق بمعهد المعلمين الابتدائي في بريدة، وحصل على شهادته في العام الدراسي ١٣٨٥/١٣٨٤هـ.

وقد ابتدأ حياته العملية في نفس العام الذي تخرج فيه (في عام ١٣٨٥هـ) حين عين معلماً في مدرسة الغماس الابتدائية، وفي العام التالي (١٣٨٧/١٣٨٦هـ) نقل إلى مدرسة رواق الابتدائية.

وحيث كان لديه طموح ورغبة في مواصلة الدراسة فقد التحق بالمدرسة المتوسطة الليلية في بريدة، وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة في عام ١٣٩٠/١٣٩٨٩هـ، وبعد عودته من المركز وُجِّه للتدريس في مدرسة أبي

بكر الصديق الابتدائية، ثم التحق بثانوية بريدة الليلية، وحصل على الشهادة الثانوية في العام الدراسي ١٣٩٤/١٣٩٥هـ.

وبعد ذلك انتسب إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وحصل منها على شهادة الليسانس في تخصص اللغة العربية وكان ذلك في العام الدراسي ١٣٩٨/١٣٩٩هـ.

بقي الأستاذ محمد الحامد معلماً في مدرسة أبي بكر الصديق الابتدائية ببريدة حتى عام ١٤٠٣هـ، ثم انتدب للتدريس في المعهد الديني الثانوي بدبي، وقد بقي هناك أربعة أعوام (من ١٤٠٣هـ حتى عام ١٤٠٧هـ) وبعد عودته من دبي في عام ١٤٠٧هـ وجه للتدريس في ثانوية بريدة المطورة، وبعد عام واحد تم ترشيحه للتوجيه (الإشراف) التربوي، وقد باشر عمله موجهاً تربوياً مشرفاً في وحدة اللغة العربية في تعليم القصيم[١].

من الوثائق المتعلقة بالحامد أهل القصيعة هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٧٤ وهي بخط الكاتب الثقة المعتبر في البكيرية عبدالكريم بن عبدالرحمن الخليفي والشاهدان أيضاً من أهل البكيرية وهما محمد آل علي العريني ومحمد آل محمود في (أمهات الذيابة) لأن البكيرية أقرب إليها من بريدة.

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٢١٥- ٢١٦.

الحمد لله

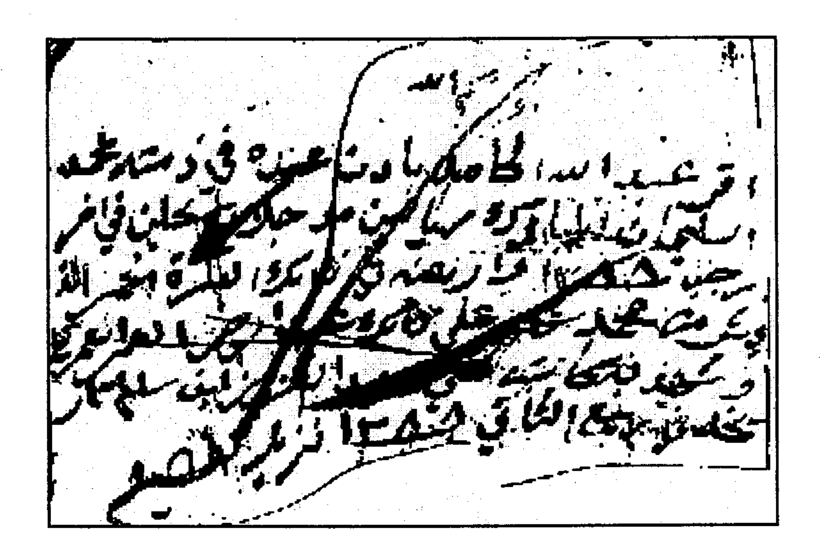
يعلم من يراه بعد السلام بأنه حضر عندي إبراهيم آل علي العريني وحضر لحضوره علي السليمان [illegible]
البكري وكيل محمد العبد الرحمن ابن بسام وباع إبراهيم آل علي العريني حصته من قليبة ابن حامد
المعروفة [illegible] العوده [illegible] نصفها مشاعا الا نصف عشر
[illegible]
[illegible] مجلس العقد [illegible]
[illegible] وكيل محمد العبد الرحمن [illegible]
[illegible] شعبان ٢٧ [illegible] محمد آل علي العريني [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه الوثيقة المكتوبة في عنيزة، وذلك أن بعض أهل القصيعة كانوا يستدينون من أهل عنيزة لقربها منه، ولكن الوثيقة تتعلق بـ(أمهات الذيابة) التي تدل على دين لمحمد العبدالرحمن البسام عند ابن حامد، وأن البيع كان بيعاً في باطنه مخالصة بدين قديم.

وهي بخط علي آل محمد مؤرخة في عام ١٢٨٣هـ.

وعلي آلي محمد هو قاضي عنيزة سابقاً.

وهذه الوثيقة الصغيرة المؤرخة في عام ١٢٨٨هـ بخط علي بن عبدالعزيز بن سالم وهو كاتب معروف بل مشهور في وقته وليست لها أهمية إلا كونها ألحقت بها عبارة (نزيل القصيعة) للتفريق بينهم وبين (الحامد) أهل الصباخ.



الحَبْلَيْنْ:

على لفظ تثنية حبل.

وكان يقال لهم أبوحبلين ثم ترك الناس كلمة (أبو) استثقالاً لها وسموهم الحبلين فقط، مثلما فعلوا في أسماء (ابورقيبه) و(أبوجفن) وأمثالهما.

وهم متفرعون من الحجيلان الذي هم من الدواسر وهم الحجيلان العمير.

كان لهم حائط نخل مشهور في غربي بريدة يسمى (حائط أبوحبلين) وكان ملاصقاً لها فكنا كغيرنا كثيراً ما نذهب للتمشية إليه والوضوء منه استعداداً للصلاة، وقد ترك الناس تسميتهم بالحبلين الذي كان في الأصل لقباً على شخص واحد منهم يقال له (أبوجبلين) وعادوا إلى لقبهم الأصيل (الحجيلان).

الحبيب:

بفتح الحاء وكسر الباء بمعنى المحبوب بالتكبير، (من أهل بريدة).

أسرة صغيرة أصلها من عبده من شمر جاء جدهم وهو بدوي اسمه حبيب بن رُبَيِّع إلى (الخضر) أحد الخُبُوب في جهة الجنوب من بريدة فنزله وأصبح من أهله ثم جاءوا إلي بريدة.

ومجيء جدهم إلى الخضر كان قبل حوالي مائة وثلاثين سنة أي في نحو ١٢٧٠هـ.

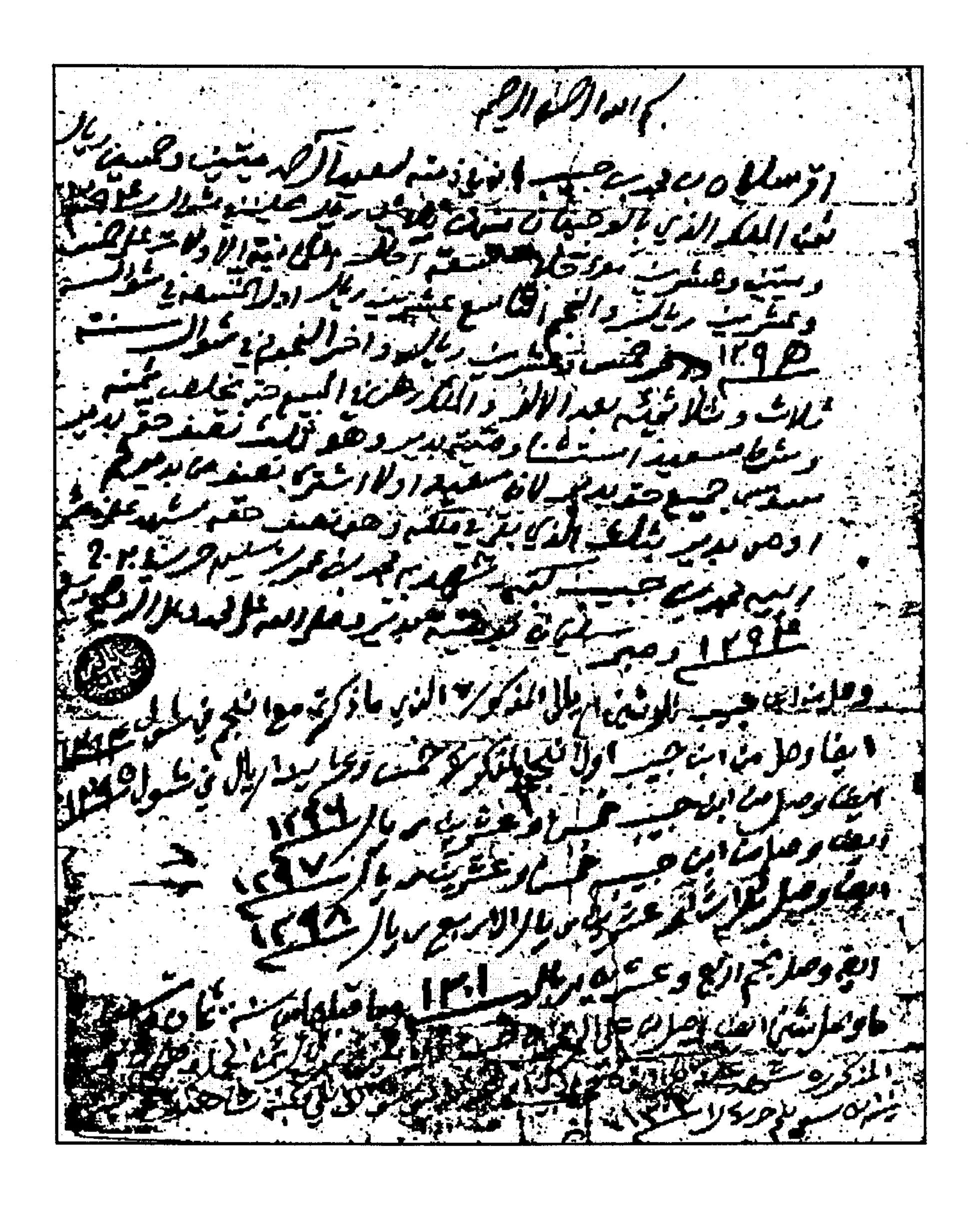
ورد ذكر سليمان بن محمد بن حبيب من الحبيب أهل الخضر في ذكر مبايعة كان المبيع فيه ملك أي حائط نخل وما يتبعه في العادة من بئر وبيت واثل.

هذا الملك واقع في خب الوجيعان المجاور للخضر اشتراه المذكور سليمان بن محمد بن حبيب من سعيد آل حمد الذي هو سعيد المنفوحي والثمن مائتان وخمسون ريالاً صارت ديناً في ذمة ابن حبيب لسعيد آل حمد.

والثمن منجم الحلول أي مقسط إلى أقساط كل قسط يحل أجل الوفاء به في وقت معين، فبعضه في شوال عام ١٢٩٤هـ وقسط آخر، أو نجم آخر على حد تعبيرهم يحل في عام ١٢٩٥هـ.

وآخر النجوم أي الأقساط يحل في شوال سنة ١٣٠٣هـ واستثنى البائع ما سماه وصية (بدير) وربما كان جداً للبديري الذين سبق ذكرهم في حرف الباء وهو سدس جميع حق بدير.

والشاهد محمد بن حبيب والد المشتري والكاتب هو الشيخ محمد بن عمر بن سليم والتاريخ ٣٠ جمادى من عام ١٢٩٤هـ.

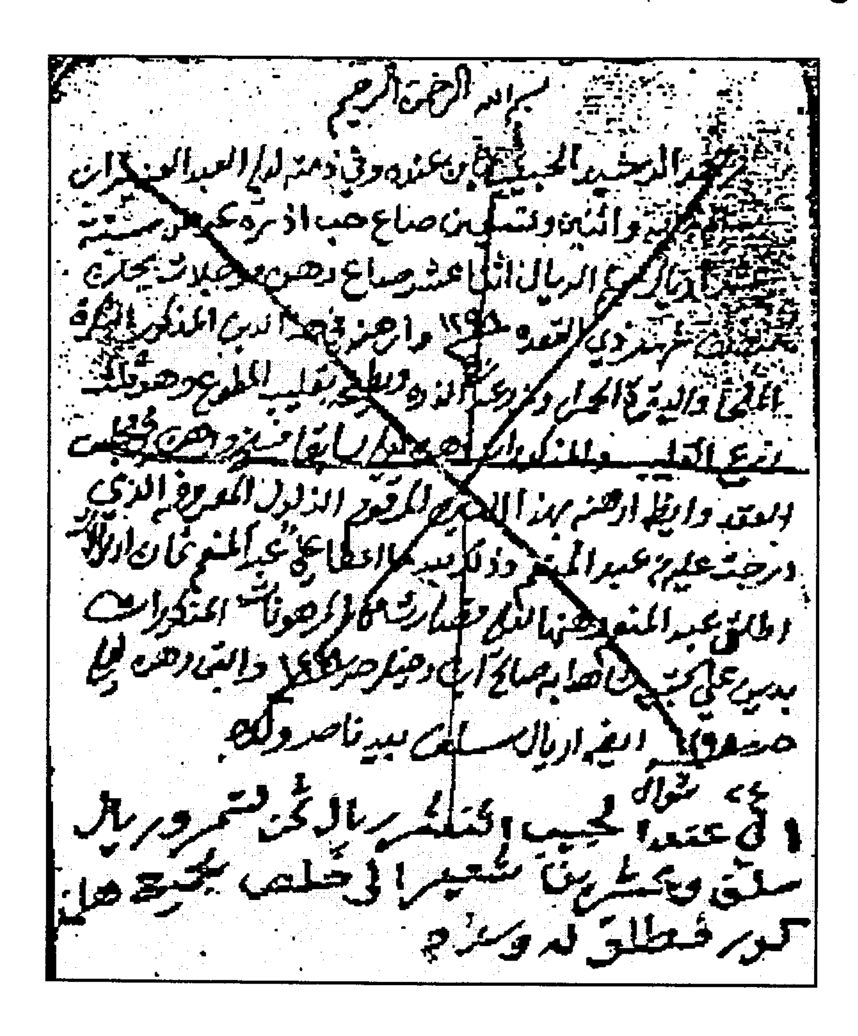


كما جاء اسم محمد الرشيد الحبيب في ورقة مداينة بينه وبين علي بن عبدالعزيز السالم من أسرة آل سالم الكبيرة أهل بريدة، والدين مائة وتسعون صاع حب ذرة عوض ستة عشر ريال (سلم) الريال اثنا عشر صاعاً، ومعنى السلم أن يشتري شخص من فلاح أو مزارع شيئاً من ثمرة ما هو له من تمر

أو حبوب ويدفع له ثمن ذلك مقدماً، ويكون ذلك في الغالب أرخص للدائن من ثمن ذلك التمر أو الحب الحاضر في مقابل دفع الثمن مقدماً.

هذا هو السلم بفتح السين واللام كما عرفه الفقهاء وتسميه العامة (الكتب) بفتح الكاف وإسكان التاء.

وهي بخط عالم كاتب شهير في وقته هو صالح بن دخيل (الجارالله) والتاريخ هو صفر عام ١٢٩٨هـ.


بسم الله الرحمن الرحيم

منهم **إبراهيم الحبيب** والظاهر أن اسم والده عبدالله من أصدقاء إبـــراهيم بن علي الرشودي، فتح دكاناً في سوق العلف في بريدة.

ووالده عبدالله له فلاحة كبيرة شرقاً عن بريدة، أثنى عليه من عرفه من الناس.

ومنهم **إبراهيم الحبيب** كان مؤذناً في مسجد العييري الواقع في الـــشمال الشرقي من بريدة القديمة، أذن في هذا المسجد عدة سنوات، وكان ديّناً حـــسن المعاملة للناس، وكان يتكسب بالبيع والشراء في الغنم في جردة بريدة.

وفاته:

ذكره الشيخ إبراهيم بن عبيد في حوادث سنة ١٣٦٨هـــ، فقال:

إبراهيم الحبيب بفتح الحاء وكسر الباء، كان مولعاً بالآذان للصلوات الخمـــس، ومحباً لأهل الدين وينتمي إليهم، وكثيراً ما يلهج بعلماء هذه الدعوة الوهابيـــة ويثنـــي عليهم ويذكر ما من الله به عليهم من التوفيق ومناصرة الدين، وقد شاب فـــي آخـــر عمره وفقد بصره غير أنه لا يزال في أذانه وعبادته حتى أتاه اليقين(١).

وهذه وثيقة مبايعة بين محمد الحبيب من هذه الأسرة (بائع) وبين محمد السليمان آل حمد السليمان آل بسام (مشترٍ).

والمبيع ثمان نخلات الثامنة من تلك النخلات المنخبصة: النخلـــة التـــي أصابتها الخبصة وهي مرض يخرج النخلة عن طبيعتها في التطور الطبيعي، وكانوا يعلاجون ذلك بإحراق النخلة التي أصابتها الخصبة إحراقاً تاماً لعسبانها وخوصها وكربها، فإذا لم تمت بأن زادت الحرارة عليها وأضرت بقلبها فـــإن الخبصة تذهب عنها، وتنبت لها عسبان جديدة.

والثمن لهذه النخلات الثمان التي منها واحدة معيبة هـــو ســـتون ريـــالاً فرانسه، سأقطات من ذمة محمد (الحبيب) في دين عليه (لآل بسام).

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٤، ص٢٨٩.

ثم باع ابن بسام هذه النخلات بمثنها وهو ستون ريالاً على عبدالله الصالح الفضل، وآل فضل لهم أملاك ونخيل في الخضر وغيره من خبوب بريدة الجنوبية.

والكاتب هو عبدالله بن عبدالعزيز بن عبداللطيف، وظني أنه من (آل عبداللطيف) الباهليين أهل شقراء في الأصل.

والتاريخ: محرم سنة ١٣٠٦هـ.

الحمد لله

أقر محمد الحبيب نزيل الخضر بأنه باع على محمد السليمان الحمد السليمان البسام ثمان نخلات [illegible] منه [illegible] في جنوبية البركة [illegible] في شمالية [illegible] ما [illegible]
عنهن باع المذكورات بثمن معلوم قدره وعدده ستين ريال [illegible] من ذمة
محمد في دين عليه [illegible] الحبيب [illegible] عبدالعزيز آل محمد الراشد بأن
محمد السليمان [illegible] المبيع المذكور لعبدالله الصالح الفضل بستين ريال بلغته في
مجلس العقد ولم يبق لمحمد السليمان فيهن حق ولا دعوى هكذا [illegible] بينهم [illegible]
على ذلك [illegible] عبدالله بن عبدالعزيز آل عبداللطيف [illegible] محمد وعبدالعزيز
أن المبيع المذكور [illegible] في حياة محمد السليمان الحمد كتبه [illegible] في محرم
سنة ١٣٠٦

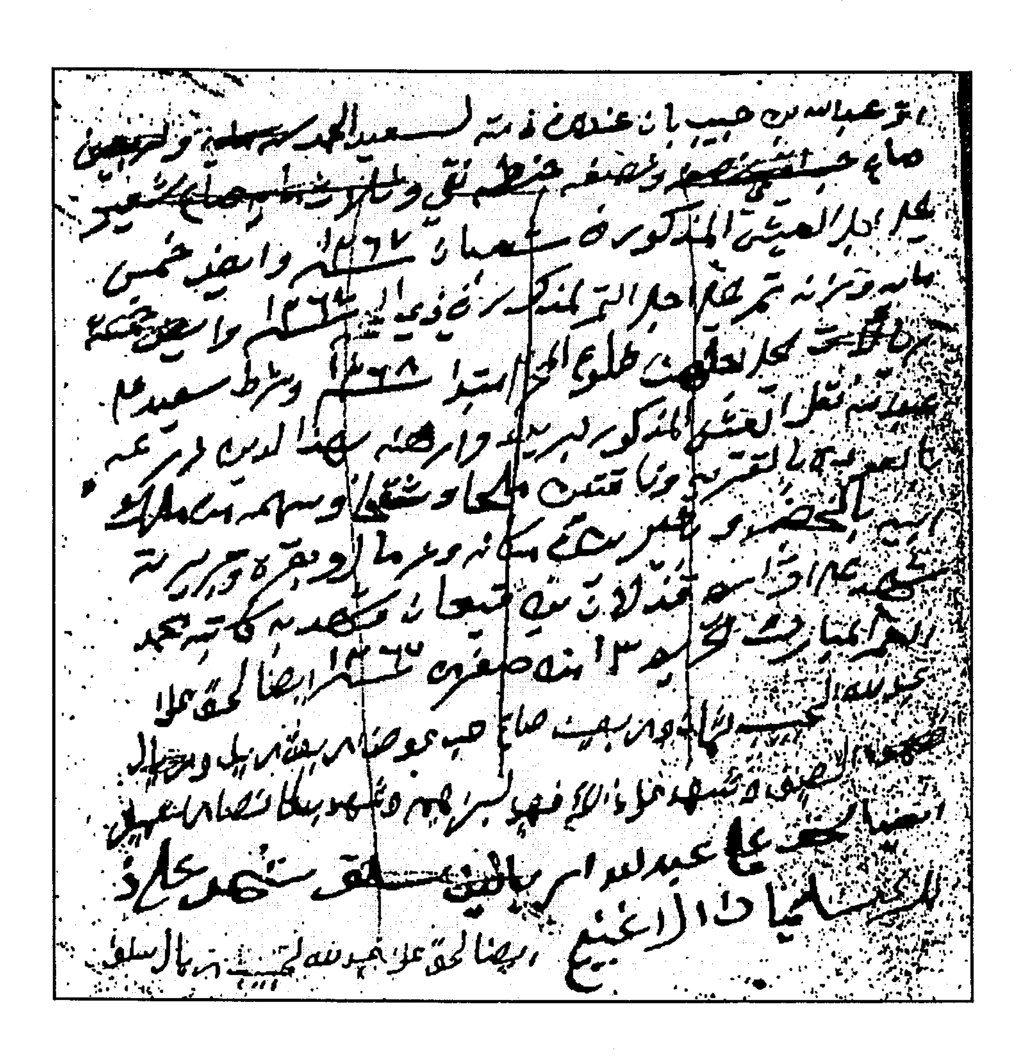
ووجدت وثائق عديدة للحبيب، أهل الخضر– هؤلاء– تتعلق بمعاملات من الدين والبيوع ما بين أناس منهم وبين سعيد الحمد السعيد الملقب المنفوحي، أحببت إيرادها هنا، لأنها تلقي الضوء على بعض الأشياء المتعلقة بهذه الأسرة، وإن لم أتوسع في الكلام عليها.

منها واحدة مؤرخة في يوم ١٣ من صفر عام ١٢٧٦هـ بخط محمد العمر المبارك (العمري) وهو من أسرة العمري المعروفة، وكاتب معروف لنا لكثرة ما كتب من الوثائق.

وهي مداينة بين عبدالله بن حبيب وبين سعيد الحمد، يحل الدين المذكور فيها سنة ١٢٦٧هـ و١٢٦٨هـ.

والشاهد قذلان بن قيعان.

وتحتها كتابة بدين إلحاقي الشاهد عليه سليمان آل غنيم وهو والد عبدالعزيز بن سليمان الغنيم الملقب (طمَّام).

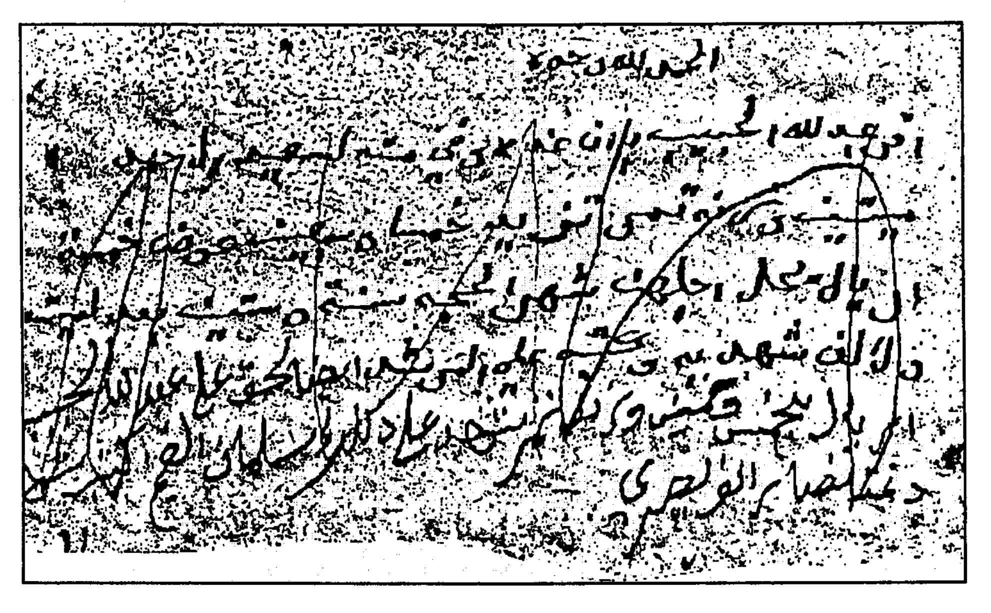


أقر عبدالله بن حبيب بأن عنده في ذمته لسعيد الحمد

يحل أجل العيش المذكور في شعبان سنة ١٢٦٧

ووثيقة أخرى بين المتعاقدين المذكورين وهما عبدالله الحبيب وسعيد بن حمد (السعيد).

يحل الدين المذكور فيها في ذي الحجة سنة ١٢٦٦هـ بخط علي المرشد وظني أنه من المرشد أهل الصباخ، وإن لم أتيقن من ذلك وليس معه شاهد آخر، وإنما قال: شهد به وكتبه علي المرشد ثم ألحقت بها شهادة شاهد معروف هو سليمان الغنيم، كتبه كاتب آخر هو (نصار النويصري).



ووثيقة أخرى تتضمن مداينة بين (رشيد الحبيب) وبين سعيد آل حمد (السعيد الملقب المنفوحي).

والدين كثير جداً يستحق أن يحتفى بذكره لأنه ألفان وسبعمائة وثلاثون صاعاً من الحب النقي من الحنطة.

وثمنها الذي دفعه الدائن هو مائة وثلاثون ريالاً على واحد وعشرين أي كل ٢١ صاعاً من الحنطة بريال فرانسة واحد.

وكلها مؤجلة الوفاء وحسب أقساط موضحة في الوثيقة التي كتبها

العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم بخطه الواضح.

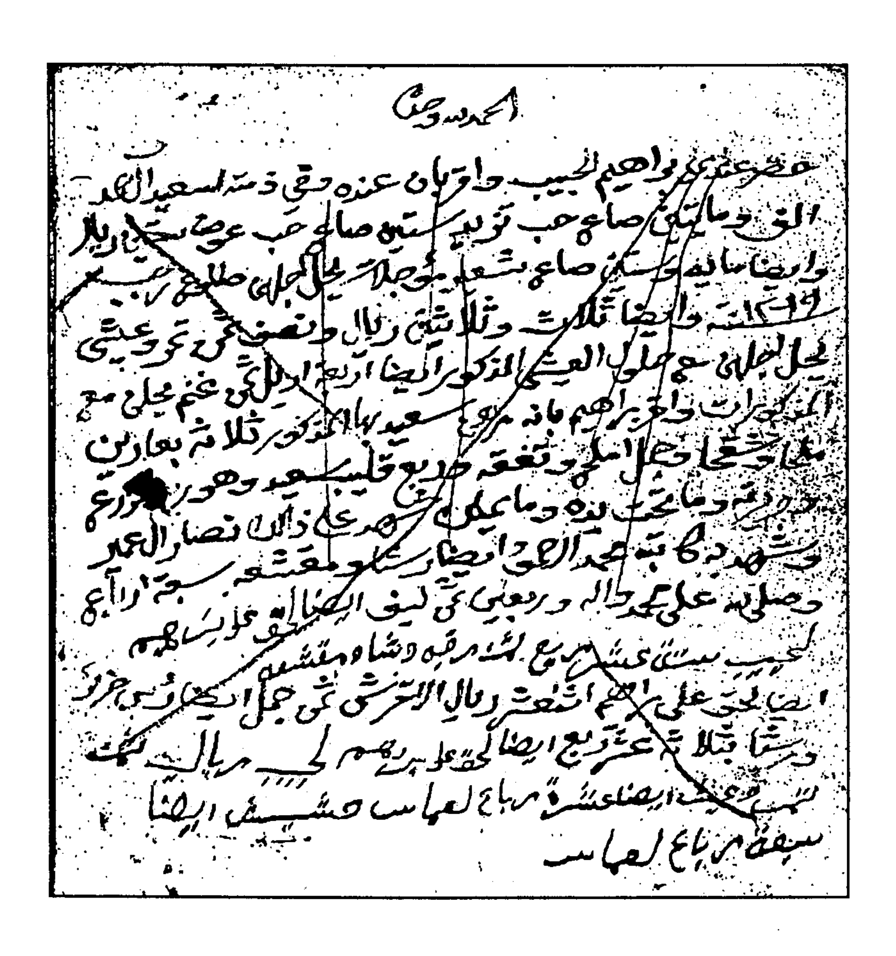
والشاهد فيها (علي الحامد) ونقدر أنه من الحامد أهل الصباخ.

وتاريخها: ٣ ربيع الأول سنة ١٢٩٩هـ.

ووثيقة أخرى بمداينة بين إبراهيم الحبيب وبين الدائن نفسه سعيد الحمد (السعيد المنفوحي).

وحلول الدين فيها طلوع رجب أي في وقت انقضائه وانتهائه عام ١٢٧٩هـ والوثائق مثل هذه تكتب عادة قبل حلول الدين بسنة أو نحوها.

لاسيما أن كاتبها معروف لنا وهو محمد بن حمود (السفيِّر) الذي أشهد عليها نصار العمير وهو من العمير أهل الربيعية الذي يرجعون إلى أسرة النويصري المشهورة أو التي كانت مشهورة في الصباخ وبريدة.



الحمد لله وحده

ووثيقة أخرى باسم محمد ابن الذي قبله وهو إبراهيم الحبيب، هي مبايعة بينه وبين سعيد آل حمد.

والمبيع نخل أخته تركية (بنت إبراهيم الحبيب) الـــذي كانـــت تركيـــة المذكورة قد اشترته من سعيد أولاً.

وهو المسمى نخل (جريذي) جريذي فرع من أسرة التواجر أهل بريدة.

والثمن مائة واثنان وتسعون ريالاً ونصف، وألف ومائتـــان وخمـــسون وزنة تمر، وأربع وعشرون صاعاً ونصف حب وهو القمح.

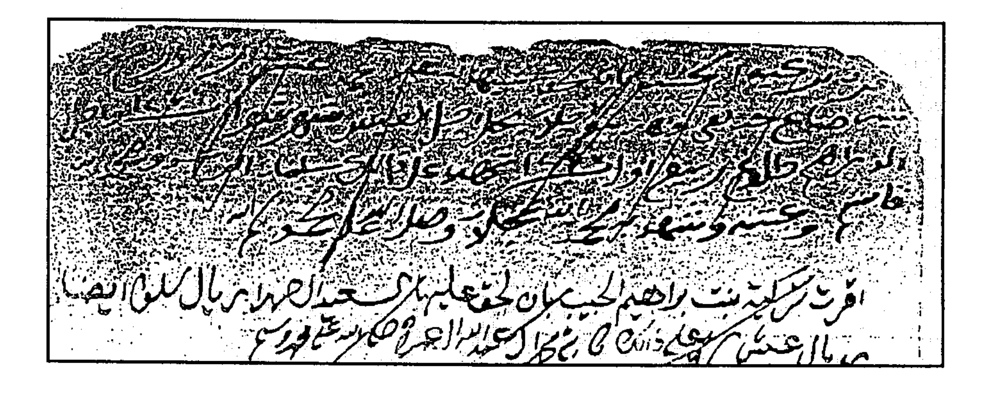
والشهود عبدالله بن إبراهيم الحبيب، ومحمد آل عبدالله بن عمرو، وعلي الصالح بن ذياب.

والكاتب هو الشيخ الفقيه المعروف: إبراهيم بن عجلان.

والتاريخ: جمادى الثانية عام ١٢٧٨هـــ.

بسم الله الحمد لله حضر عندنا عبد الله آل محمد الابراهيم بن حبيب وهو يومئذ
وصي لاخته تركية بنت ابراهيم على وفاء دينها وحضر لحضوره سعيد آل حمد
فباع محمد على سعيد نخل اخته تركية المعلوم الذي اشترته تركية من سعيد ولا
بجميع حقوقه وحدوده من ارض وبئر ودلو واثل وطرق حي وميت وهو المسمى نخل
حو بذي واشترى سعيد من محمد ما ذكر بثمن معلوم قدره مائة ريال تزيد اثنين
وتسعين ونصف والف وزنة تمر تزيد مايتين وخمسين وزنة واربع وعشرين صاع
ونصف حسب الجميع دين حال بذمة تركية اسقطه سعيد عن ذمة تركية مقابلة الثمن
فحصل بينهما الايجاب والقبول وتوفرت بينهما شروط البيع واركانه والمبيع معلوم
الحدود يحده من شرق ملك الحبيب ومن شمال قسمة ابراهيم الجربدي ومن قبلة
النفود ومن جنوب ملك الفضل وذلك بعدما شهد عبد الله آل ابراهيم بان محمد وصي
لاخته تركية شهد على ذلك عبد الله الابراهيم بن حبيب ومحمد آل عبد الله بن عمر و
علي الصالح بن ذياب كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر في جمادى ثاني [illegible]
[illegible]

و(تركية الحبيب) وجدت وثيقة مداينة ومبايعة سابقة بينها وبين سعيد الحمد مطموسة الكلمات والتاريخ وصورتها:


[illegible]
اقرت تركية بنت ابراهيم الحبيب [illegible] سعيد الحمد [illegible] ريال [illegible]
[illegible]

كما وجدت لأخيها الذي كان وصياً على ورثتها بعد وفاتها وهو (محمد بن إبراهيم الحبيب) ورقة مداينة أيضاً بينه وبين (سعيد الحمد) يحل أجل الوفاء بالدين المذكور فيها عام ١٢٦٦هـ.

والشاهدان: فهيد الإبراهيم ومرشد وهو من المرشد أهل الصباخ، الذين هم من آل أبو عليان والكاتب: علي بن ناصر الخراز، من أسرة الخراز أهل بريدة الذين كان بعضهم يلقب بلقب (الظِبَيْ) على لفظ تصغير الظبي.

والتاريخ: ثلاث بقين من العمر، ومعنى ثلاث بقين من الشهر يوم ٢٧ من العمر بإسكان العين وفتح الميم- هو شهر محرم كانوا يسمونه العمر، وبعضهم يسميه (عاشور).

الحبيب:

على لفظ سابقه:

وجدت في إحدى الأوراق اسم علي بن عبدالله الحبيب الملقب الدحية من أهل القصيعة تتعلق بمداينة بينه وبين عبدالله المقبل من آل مقبل العبيد.

وهي مؤرخة في محرم من عـــام ١٣١١هـــ بخـــط محمـــد الرشـــيد الحميضي، والشاهد فيها محمد الحمود الصالح.



الحْبَيِّب:

بإسكان الحاء وفتح الباء ثم ياء مشددة مكسورة، وآخره باء، على التصغير.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاء أوائلهم إلى بريدة من عنيزة وتزوج جدهم من امرأة من السالم أهل واسط.

منهم إبراهيم بن محمد الحْبَيِّب اشترك مع سليمان المشوح في تجارة في مكة المكرمة وفتحا حانوتاً واشتغلا في الاستيراد والتصدير الداخلي بين القصيم والحجاز فصارا عمدة للتجار في وقتها وصار منزلهما مقصداً لأهل القصيم لهذا الغرض، حتى إن بعض الناس كانوا يبقون ضيوفاً عندهم لفترة طويلة اسمهم الرسمي (المشوح والحبيِّب).

أكبرهم في الوقت الحاضر ١٤٠٨هـ **محمد بن إبراهيم بن صالح بن عبدالله الحبيب** يزيد عمره على التسعين.

ويقولون إنهم أبناء عمّ للحبيب في عنيزة بصيغة التكبير أي بفتح الحاء وكسر الباء.

وهم من الشمامرة، أي من قبيلة شمر.

الحْبَيِّب:

على لفظ سابقه أي بالتصغير.

أسرة أخرى من أهل خب الحلوة وهم من العيسى يرجع نسبهم إلى شمر أيضاً.

وقال لي بعضهم: إنهم أبناء عم للمذكورين قبلهم، أكبر شخص منهم الآن -١٤٢٥هـ- **إبراهيم بن محمد بن عيسى** عمره الآن ٥٥ سنة.

يعمل في تجارة الستائر وأقمشة المفروشات في شارع الخبيب الرئيسي في بريدة.

ومنهم **يوسف بن عبدالله بن عيسى بن حمود الحبيِّب** تخرج من كلية أصول الدين في الرياض عام ١٤١١هـ ويعمل الآن مدرساً في متوسطة البراء بن مالك في الرياض.

وهم أبناء عم للحبيِّب– بالتصغير– أهل الشماسية، يجتمعون معهم في محمد والد عيسى جد الحبَيِّب أهل خب الحلوة وأهل الشماسية جدهم رشيد بن محمد الذي عاش في آخر القرن الثالث عشر وورد اسمه في وثيقة ذكرتها في (معجم أسر القصيم).

الحبيتر:

بإسكان الحاء وفتح الباء ثم ياء ساكنة فثاء مكسورة وآخره راء على لفظ تصغير الحبتر وهو القصير بلغتهم: أسرة صغيرة من أهل الصباخ، متفرعة من أسرة المبيريك الكبيرة وهم أبناء عم للمشيقح والقريعان والزايد والهاشل والحفير والشريما والأردح.

منهم محمد بن عبدالعزيز الحبيتر مؤذن في جامع الصباخ حوالي ثلاثين سنة وهو مشهور بإجادته تخطيط وتنفيذ رسم حياض القت (البرسيم).

مات عام ١٣٨٠هـ.

الحبيتر:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة يرجع نسبهم إلى الحباترة من بني عمرو من حرب.

الحجاج:

أسرة صغيرة لا أعرف من أمرها إلا أنها صاهرت أســرة النغيمــشي وذلك ثابت من وصية سلمى بنت زايد النغيمشي وإن منيرة الحمود الحجاج هي ابنة المذكورة.

وهذا نص وصية سلمى بنت زايد النغيمشي.

الحجيلان:

على لفظ تصغير حَجْلان، محلًى بالألف واللام وسبق ذكر معناه، وأنــه الذي فيه تحجيل وهو لون يكون في أسفل قوائم الدابة يخالف لون باقي جسمها كان تكون سوداء أو حمراء وتكون قوائمها بيضا أو نحو ذلك.

والمراد هنا: الحصان الأحجل.

هذه الأسرة هي أسرة الأمير حجيلان بن حمد أمير بريدة والقصيم مــن عام ١١٩٤ حتى عام ١٢٣٤هـ، وسبق ذكره.

الحمد لله وحده

[illegible] أوصت [illegible] بنت حجيلان بعد ما شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله وأن الموت حق والبعث حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب
فيها وأن الله يبعث من في القبور وأنا أوقفت نازعة ثلاث مائة وزنه فضة
صيق من البستان بستان أبوي رحمه الله تبتديها بضحيتي وقربتي وأنا
مخشرة الذي أبها الضحايا والقرب الأنانيها الدي ضحية ولعبد الله وحرمته و
بوهم ضحية ولي يقدم من الميه الثانية خمسة عشر وزنة للامام وعشر للمؤذن
وخمسة أوزان لسراج وخمسة أوزان لدلو وما قدمت ها الميه الثانية فيدفع على
على قريب أو يشابه أو في باب بر أو يشتري نبع والميه الثالثة أن اعتاز
أحد من العيال أو عيال العيال الاولاد والبنات فتدفع اليه والأباع [illegible]
ليا تحصل الحجه وتعلق الطلوعه بيستان أبوي رحمه الله بعد موتي لو
لدي رحمه وكيلها فهيتا فيه أن اشتها ها فهي له والا يضعها با
بواب البر والسنة التي يبتا في الله به على الاسلام أنشأ فيه [illegible]
صبي من مكنات ابوي رحمه الله ويتزع ثلث صبي ويفرق على عيال [illegible]
بنات البريدي وبنت ابن غانم والباقي على نظرهم ويعطن
بنات البريدي وبنت ابن غانم يعطن على خمسة اريال وميراثي من
ولدي عبدالله تراي موهبته أبنه محمد شهد به وكتبه عثمان ابن
صالح ابن سيف ووكيلي ولدي عبدالرحمن ولمسجد الجردة خمسة عشر وزنة
خمس للامام وخمس للمؤذن وخمس لسراج وأيضا خمس أوزان لدلو الجردة
وعشرين ها الوزنه من نخيلات السلميه وصيتنا من قليان ابن جربوع
[illegible]
يبدلونه ان الله سميع عليم حرر شهر شوال من سنة خمسين بعد المايتين
والالف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم نقلته من أصله بعد معرفة القلم
قلم عثمان ابن صالح وقلم ابن سليمان ابن فنيخ ناصر السليمان ابن سيف
تحرير النقل خامس ذي الحجة سنة [illegible]
نقله من خط ناصر السليمان ابن سيف بعد معرفته يقينا حرفا بحرف
من غير زيادة ولا نقصان ابراهيم السعود العوزان في خمسة عشر [illegible]
[illegible]

وسيأتي بيان لما في هذه الوثيقة عند الكلام على (الحمود) من بني عليان أيضاً، وقد نصت هذه على أن سليمان بن عرفج وهو من آل أبوعليان وكيل لآل حجيلان، وإنه ادعى بصفته تلك على عقيل العلي (من بني عليان) بأن

عنده لآل حجيلان مطلب، أي مبلغ مالي، وانتهت بمصالحة وهي بخط الشيخ عبدالله بن صقيه في ١٥ من محرم عام ١٢٣٦هـ

وهذه وصية (قوت) بنت الأمير حجيلان بن حمد وقد كتبت في عام ١٢٥٠ بخط سليمان بن سيف ثم نقلها بعد ذلك ابنه ناصر بن سليمان بن سيف ثم نقلها من خط ناصر حرفاً بحرف من غير زيادة ولا نقصان إبراهيم السعود الفوزان.

وقد ذكرت فيها أمور جديرة بالملاحظة منها تسمية (مسجد ناصر بن سيف) بمسجد الجردة وهو الذي يلي المسجد الجامع مباشرة من جهة الجنوب، وقد هدم ودخلت أرضه في سوق بريدة المركزي.

وقبل ذلك حصل تجديد منها في كونها لم تقتصر في وصيتها على المعروف عندهم من الضحايا والعشاء في رمضان بل شمل ذلك أبواباً من أبواب البر مثل خمسة عشر وزنة للإمام، وعشر للمؤذن وخمس وزان للسراج والمراد به السراج الذي يوقد في المسجد، كما أن المراد بالوزان وزان التمر، وهي أن تباع الوزنات أو الأوزان- بضم الهمزة- الخمس، ويشتري بثمنها ودك لسراج المسجد.

ومن الطرائف قولها: خمس وزان للدلو إذْ المراد به دلو البئر التي للمسجد يتوضأ منها المصلون الذين يقصدون المسجد للصلاة إلى أن قالت: وما قدّ من هالميه الثانية فيدفع على قريب أو يعشى به، أو في باب بر أو بشيء ينفع.

إلى آخر ما جاء فيها.

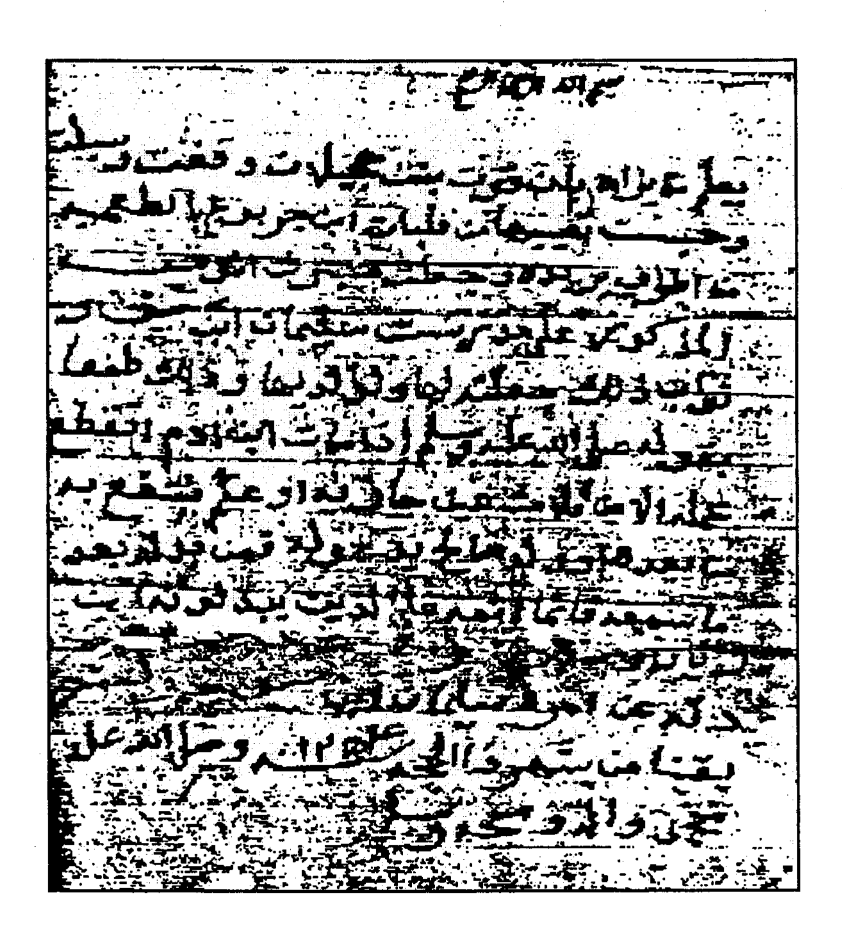
وقف لقوت بنت حجيلان:

وهذه وقفية لقوت بنت حجيلان أوقفت ذلك بعد كتابة وصيتها الرئيسة بخمسة أعوام وتتضمن أنها أوقفت، وسَبّلَتْ وحَبّسَتْ نصيبها من قلبان ابن جربوع بالطعمية من أطراف بريدة على مدرسة سليمان بن سيف ثواب ذلك جعلته لها ولوالديها، وذلك طمعاً بقول النبي ص : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث: عين

جارية أو علم ينتفع به من بعده، أو ولد صالح يدعو له) **﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.**

ومدرسة ابن سيف استمرت عامرة درست فيها أنا شخصياً لبعض الوقت عام ١٣٥٦هـ وكان بفتحها ويدرس فيها أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم قبل أن يعين مديراً للمدرسة الحكومية التي فتحت في بريدة عام ١٣٥٥هـ وتولى إدارتها بعد مديرها الأول وهو موسى عطار من أهل مكة في عام ١٣٥٧هـ.

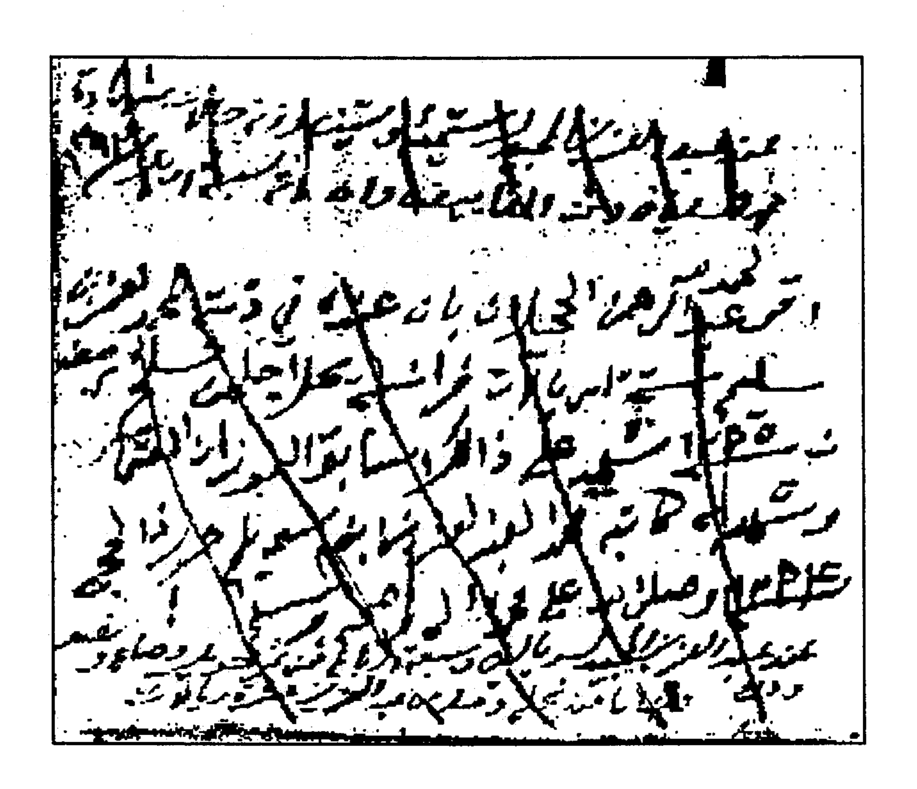
ثم استمر بعده فيها سليمان بن رزقان إلى أن هدمت وأدخلت أرضها في السوق المركزي، لأنها واقعة في الغرب من (مسجد ناصر) بينهما السوق.



والوثيقة التالية مؤرخة في عام ١٢٩٤هـ وذكر فيها عبدالرحمن الحجيلان في مداينة بينه وبين الشيخ محمد بن عمر بن سليم وهي بخط محمد بن عبدالعزيز بن سويلم.

والشاهد فيها سابق الفوزان العثمان والد الشيخ العالم السفير فوزان السابق.

ولا أتيقن من كون عبدالرحمن هذا من الحجيلان الذين هم من آل أبوعليان وربما كان من غيرهم.



الحجيلان:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة يرجع نسبها إلى قبيلة عنزة، قيـل لـي: إن أقرب الأسرة إليها نسباً أسرة السكاكر أهل الشقة ثم بريدة.

كان والده إبراهيم الحجيلان من جماعة العقيلات تجار الإبـل، الـذين يتاجرون بها من بريدة إلى الشام الكبير ومصر، وقد تزوج من سوريا.

والأسرة نابهة يكفي أن نذكر منها الوزير المتميز جميل بـن إبـراهيم الحجيلان.

وهو شخص معروف على مستوى المملكة، بل والعالم العربـي، وقـد وجدت أوراقاً في ترجمته نقلتها هنا.

وهي:

- من مواليد بريدة عام ١٣٤٧هـ- ١٩٢٦م.
- خريج كلية الحقوق من جامعة فؤاد الأول (القـاهرة) فـي شـهر مـايو ١٩٥٠م، ويتحدث الفرنسية والإنجليزية بطلاقة.
- التحق بوزارة الخارجية السعودية دبلوماسياً، وعمل داخل الـوزارة فـي بعض السفارات في الخارج.
- عين مديراً عاماً للإذاعة والصحافة والنشر بمرتبـة وكيـل وزارة فـي ديسمبر عام ١٩٦٠م.
- أول سفير سعودي في الكويت عام ١٩٦١م.
- أول وزير إعلام سعودي، عين في مارس ١٩٦٣م، وفي عهـده أقيمـت

شبكات الإذاعة والتلفزيون وصدر نظام المؤسسات الصحافية.

- تم تعيينه في مايو ١٩٧٠م، وزيراً للصحة إضافة إلى عمله وزيراً للإعلام، ثم تفرغ لوزارة الصحة حتى عام ١٩٧٤م، حيث عين سفيراً لدى ألمانيا الاتحادية.

- عام ١٩٧٦م تم تعيينه سفيراً لدى فرنسا وأمضى ١٩ عاماً في باريس حتى عام ١٩٩٥م، وكان عميداً للسلك الدبلوماسي العربي فيها.

- له العديد من المقالات السياسية في الستينات عن السياسة السعودية جمعت في كتاب بعنوان (الدولة والثورة).

- تم تعيينه أميناً عاماً لمجلس التعاون الخليجي عندما اختاره قادة وزعماء دول المجلس في القمة الخليجية الـ١٤ التي عقدت في سلطنة عمان في الرابع من ديسمبر عام ١٩٩٥م.

- له أربعة أبناء (ثلاثة بنين: عماد، وفيصل، ووليد، وبنت واحدة: منى).

وهذا ما نشرته جريدة الجزيرة التي تصدر في الرياض، ملخصاً:

يحب الصمت ولكنه متحدث يزن الكلام.

بعض الأجيال منا لم تعرفه إلا سفيراً وأميناً لمجلس التعاون، لتبقى مسؤولياته الإعلامية منذ أن كان مديراً عاماً للإذاعة والصحافة والنشر، ثم وزيراً للإعلام شاهداً على كفاءته التخطيطية والإشرافية، وشجاعته القولية والفعلية، ومرونته الإدارية، وتعامله الإنساني.

كثيرون لم يشهدوا مرحلته الأولى، أو لم يعوها، غير أنهم عرفوا أن في زمنه تم إدخال التلفزيون، وإقرار نظام المؤسسات الصحفية، ومشاركة المرأة شكلاً ومعنى.

جميل بن إبراهيم الحجيلان (١٣٤٧هـ- ١٩٢٩م) الذي يعود أصله إلى مدينة بريدة، تخرج حقوقياً من القاهرة عام ١٩٥٠م، وهو أول وزير للإعلام (١٩٦٣-١٩٧٠م)، كما هو أول سفير لدى الكويت ١٩٦١م، وقد جمع بين وزارتي الصحة والإعلام، وفي عام ١٩٧٠م تفرغ لوزارة الصحة حتى عام ١٩٧٤م، ثم انتقل للعمل الدبلوماسي سفيراً في ألمانيا، ففرنسا عشرين عاماً، وأميناً لمجلس التعاون ستة أعوام، وسيرة خصبة ممتدة نصف قرن جديرة بالتسجيل، وبخاصة أن مراحل التأسيس الأولى تشهد كثيراً من الالتواءات والانحناءات والتحويلات والارتدادات والإشكالات، وربما الدموع مع الابتسامات.

للتاريخ حق على الشيخ جميل الحجيلان أن يكتب سجله العملي الخاص بشفافية ومباشرة، فأربعون عاماً مضت على مغادرته وزارة الإعلام كفيلة بأن تجعل قراءة ملفاتها مباحة ومتاحة، ولعله يحدثنا عما سمعناه عنه من قوة تصل حد القسوة، ولين يبلغ درجة المحبة، وجرأة جعلته يخترق الحجب، ومتابعة ألغى بها بعض الحريّات.

حين انتقلت (الجزيرة) لمبناها الحالي عام ١٤١٧هـ كان الشيخ جميل هو المتحدث الرئيس في احتفالها، ورغم طوال الكلمة فقد شد الأسماع، وامتاز بالإبداع مع الإمتاع، وجاء صوتُه كأسلوبه، مشيراً إلى أديب شغلته الإدارة، وإلى إداري يشتاقه الأدب، ولو فرغ (أبو عماد) للكتابة- كما يفعل بين آن وآن- لقرأنا فيه نموذجاً قلما يتكرر للمثقف المشغول بالوعي والتنوير.

آن للصمت أن ينطق.

وقد برز من هذه الأسرة عدة أشخاص غير الوزير جميل الحجيلان، منهم أخوه المحامي الشهير صلاح الحجيلان، ولم يكن لديَّ وأنا أكتب هذه الأحرف بيان بالبارزين منها، فأرجو المعذرة.

إنتهى.

الحجيلان:

على لفظ سابقه.

ويقال لهم الحجيلان العمير تمييزاً لهم عن الأسر الأخرى التي تسمى بهذا الاسم ولأنهم يرجعون إلى العمير الذين هم من البدارين من الدواسر منهم الأستاذ الوزير **فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحجيلان** وزير الصحة، ثم كان سفيراً لبلادنا في عدة بلدان منها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، وكنت ذهبت بناء على توجيه ملكي إلى واشنطن للنظر في مسألة تتعلق بالمركز الإسلامي هناك، فعقدت محادثات معه وتشاورنا في الأمر فوجدته رجلاً حصيف الرأي، عارفاً بظروف تلك المشكلة.

وهذه وثيقة تدل على قدم تسمية هذه الأسرة بالحجيلان، بعد أن كان اسمها العمير فقط وهي مكتوبة بخط الشيخ عبدالله بن صقيه الذي تولى قضاء بريدة لعدة سنوات، وهي مؤرخة في يوم الاثنين ثمانية عشر من جمادى الأولى ١٢٣٧هـ ورغم قدمها فإننا لا نستطيع الجزم بأن (حجيلان آل عمير) المذكور فيها هو أول من تسمى باسم حجيلان من العمير، ولكننا نستطيع أن نستأنس لذلك بكون اسم حجيلان بن حمد أمير بريدة كان معروفاً فربما كان لذلك دخل في هذه التسمية مع العلم بأن حجيلان معناها: الحصان المحجل القوائم بمعنى الذي في قوائمه لون يخالف لون سائر جسده.

ووثيقة أخرى أقدم منها بنحو سنة فيما يظهر، لأن حلول أجل الدين فيها يكون في عيد الأضحى من سنة ١٢٣٧هـ فيدل ذلك على أنها أقدم من ذلك بنحو سنة، لأن العادة جرت أن يكون تأجيل الدين إلى سنة واحدة، إلا أننا لم نجد تاريخاً على كتابة هذه الوثيقة.

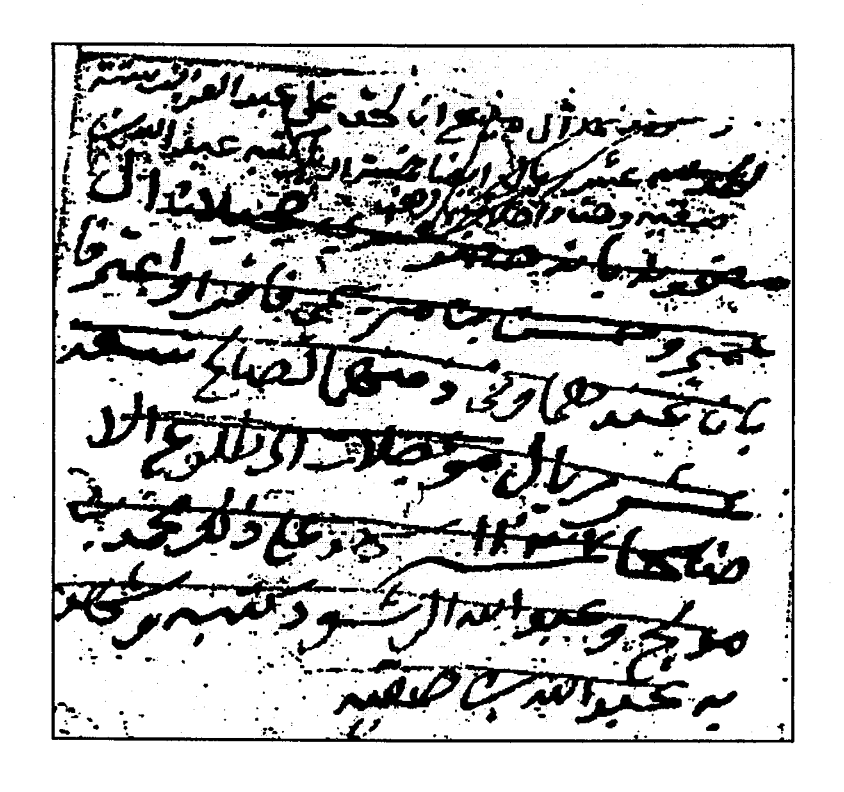
ومن الغريب أن الدين فيها مشترك بين حجيلان آل عمير وحسن بن مريمي.

والدائن هو صالح (بن حسين أبا الخيل).

والدين هو تسعة عشر ريالاً.

وأما الشاهدان فهما المكوران في التي قبلها وهما محمد بن مدلج من كبار أسرة بني عليان، وعبدالله الرشود جد أسرة الرشودي كلهم وأول من جاء من (الرشود) إلى بريدة.

والكاتب هو نفسه الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه.



وصية حجيلان العمير:

اطلعنا على وصية (حجيلان بن عمير) الذي نعتبره رأس أسرة الحجيلان هذه في بريدة، لأنه الذي اشتهر فيها ثم نسبت إليه الأسرة.

ووصيته مكتوبة في صفر عام ١٢٣٣هجرية وصدق على بعض ما حدث لها الشيخ القاضي الشهير سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم، وشهد عليها عبدالله آل محمد، والمراد به فيما يظهر عبدالله بن محمد (آل أبو عليان)، ومحمد العبدالله الجربوع، ويوسف الوابلي، وهذه أقدم وثيقة نرى فيها ذكراً لأحد من أسرة الوابلي الآتي ذكرها في حرف الواو، أما الجربوع فإنهم أشهر من أن يعرفوا في بريدة لاسيما في القرن الثالث عشر حيث نشط عدد منهم، وذكروا في الوثائق والأخبار.

ولكن الوصية وصلت إلينا بخط منقول من خط كاتبها سليمان بن محمد

بن سيف وبتصديق الشيخ سليمان بن علي المقبل بخط كاتب ثقة وعالم مشهور هو ناصر السليمان بن سيف.

وقد شهد على أصل الوصية التي كتبها سليمان بن محمد بن سيف الكاتب المعروف بكثرة خطه شهد هو وكاتب القاضي الشيخ عبدالعزيز بن سويلم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم، وهو صالح بن سيف وعمر بن سليم الثري الشهير في وقته وأول من سكن بريدة من آل سليم.

وكانت كتابة سليمان بن محمد بن سيف لها لعشر بقين من صفر أي يوم عشرين من شهر صفر عام ١٢٣٣هـ.

والوصية تعتبر حافلة مفصلة وكاتبها معروف مشهور والشاهدان فيها من كبار المعروفين، ولذلك صدق عليها قاضي بريدة بعد كتابتها الأصلية بتسع وعشرين سنة.

وأهم ما فيها أنها بربع نخل (الحمودية) والحمودية نخل مزدهر تقع في أقصى الجنوب من مسامتة مدينة بريدة القديمة وتحاذي الآن السوق المركزي لمدينة بريدة من جهة الغرب ينزع من غلة النخل ثلاث حجج أي تؤخذ منه تكلفة ثلاث حجج جمع حجة إلى بيت الله الحرام له ولأمه لأبيه كل واحد منهم واحدة، والمراد أن ثوابها يكون للمذكورين، وصفة الحجة أن تدفع تكلفة أداء الحج لشخص سبق أن حج لنفسه حجة الإسلام فيذهب إلى الحج ويؤدي المناسك بنية أن ثوابها للمذكور ويأخذ على ذلك أجراً مالياً.

والمثال على ذلك ورد في ذيل هذه الوصية هو أن عبدالعزيز الصقعبي أخذ من مد الله الحجيلان ابن الموصي خمسة عشر ريالاً جُعْلاً لحجة عن والده حجيلان.

كما أوصى حجيلان في وصيته أن يؤخذ من غلة الحمودية خمس ضحايا دوام، وضحية الدوام هي شاة أو خروف أو نحوهما تذبح في عيد الأضحى ويفرق لحمها أو يأخذه من أوصى به الموصي له، أو تكون على نظر الوصي الذي تسميه العامة هنا الوكيل.

وقد عين أصحاب تلك الأضاحي وهم الذين يكون لهم ثوابها عند الله في الدار الآخرة، وقال:

ولمأذنة الجردة ثلاثين وزنة (تمر) يريد لمن يتولى الأذان في (مسجد الجردة) وهو الواقع إلى الجنوب من المسجد الجامع الكبير بمسافة، وكان يعرف بمسجد ناصر، إضافة إلى ناصر السليمان بن سيف الذي كان إمامه والقائم عليه، وتقع (مدرسة السيف) الشهيرة مقابلة له من جهة الغرب.

وقد هدم هذا المسجد والمدرسة العريقة التي أمامه وأدخلا في السوق المركزي لبريدة، ومحي أثرهما فلم يبق منهما عين ولا أثر، وأظن أنه لم يبق منهما ولا صور تحكي حالهما قبل الهدم.

إنَّ مسجد (ناصر) هذا الذي كان يسمى مسجد الجردة هو ثاني المساجد التي بنيت في بريدة فهو مسجد تاريخي و(مدرسة السيف) التي تقابله هي أولى مدارس بريدة الخيرية.

ثم عاد حجيلان العمير ليقول أيضاً: إن لمسجد الجردة هذا خمسة عشر وزنة (تمر) للصوام الذي يفطرون فيه، ذكر أنها وشاع أي مشاعة في نخل الحمودية، وليست من نخلة بعينها، وفي الأخير ذكر عبارة جيدة بل ذكية هي أنه ما فضل من غلة النخل فهو بأبواب البر، يصرف على ضعيف الحجيلان، والمراد بالضعيف هنا الفقير، وذكر أن الضعيف يشمل الذكر والأنثى من (الحجيلان) ولكنه لم يذكر مقدار ما يستحقه وهل الأنثى مساوية للذكر فيه.

وقد انتهى من ذكر نخله المسمى بالحمودية، وانتقل إلى ذكر الدار التي لم يصفها لكونها معروفة لديهم، فقال: والدار وقف على الحجيلان الذكور والإناثي من اعتاز أي احتاج إلى السكنى فيها فينزل.

وهذه وصية حجيلان بن عمير بحروف الطباعة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سبحانه

هذا ما أوصى به حجيلان العمير بعدما شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور وأوصى من خلفه أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين، وأوصى بربع نخل الحمودية ينزع من غلة النخل ثلاث حجج له واحدة وأمه واحدة وأبيه واحدة كل حجة خمسة عشر ريال وخمس ضحايا دوام له واحدة وأمه فاطمة واحدة وأبيه عمير واحدة وواحدة بين حمد المحمد وابنه محمد وواحدة لأخيه حسن البراهيم وحسن الحمود فإن صار لعيال حمود مارثة فتدفع الضحية لهم أيضاً لفاطمة الطرفية[١] أضحية قادمة بنخيلاتها الثنتين اللي عن الحلوة شرق والحلوة الشمالية لوالدته فاطمة يقسم على من دخل الحائط أصله ولمآذنة الجردة ثلاثين وزنة وشاع وخمسة عشر وزنة لصوام مسجد الجردة وشاع وأيضاً له ولوالديه عشيات جمع في رمضان وما فضل من غلة النخل فهو بأبواب البر يصرف على ضعيف الحجيلان من ذكر أو أنثى، والدار وقف على الحجيلان الذكور والأناثي من إعتاز منهم المنزل فينزل وعمير وعبدالله ومدالله وعبدالرحمن وكلاء على ما ذكر يجلسون وينفذون ما ذكر والله تبارك وتعالى رقيب على الجميع منهم شهد على ذلك صالح بن سيف وعمر بن سليم وشهد به وكتبه الفقير إلى الله سليمان بن محمد بن سيف وقع تحريره لعشر بقين من شهر صفر سنة ١٢٣٣هـ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم نقله من أصله بعد ذها(ب) الورقة بعدما عرضه وتيقنه حرفاً بحرف ناصر السليمان بن سيف ومكتوب في آخر الوصية ما صورته أيضاً ثلاث ضحايا لأبيه واحدة ولأمه واحدة ولي أنا يا حجيلان واحدة، والحجج على خمسة عشر يحجون

---

(١) لم يتضح لي معنى هاتين الكلمتين.

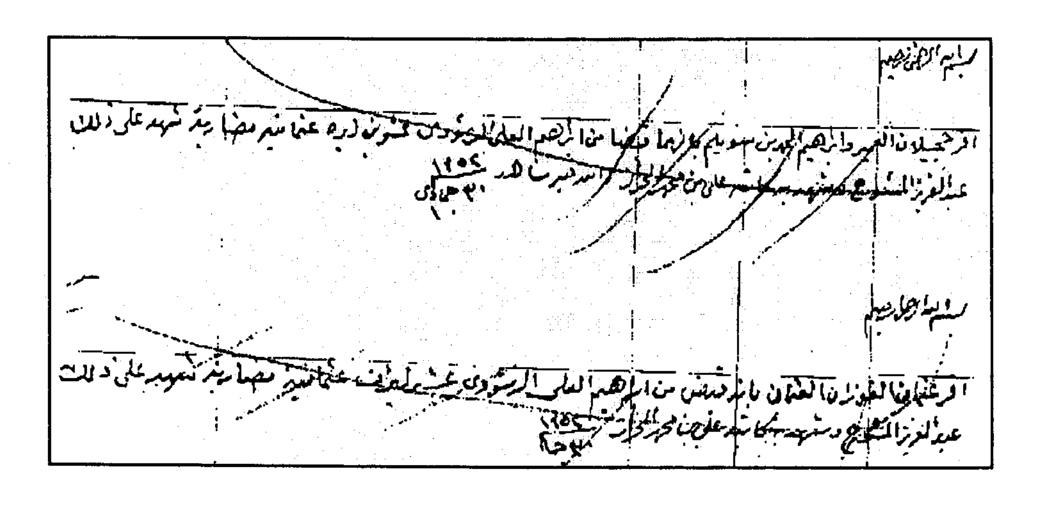
عيالي أو عيال عيالي أو الصالح من الحجيلان وجميع عيالي عبدالرحمن وحسن وحمد داخلين في الوكالة، أيضاً عشر وزان لمسجد الجديدة، أيضاً حجة رابعة لحجيلان والله على ما نقول وكيل أيضاً مكتوب في قلم سليمان بن سيف حجة جدة مدالله حجها عبدالعزيز الصقعبي بمخسة عشر ريال وصله منها عشرة، أيضاً في قلم الشيخ سليمان وأقر عبدالعزيز الصقعبي أنه قبض من مدالله الحجيلان خمسة عشر ريالاً جُعلا حجة لأبي مدالله حجيلان آل عمير، كتبه وأثبته سليمان بن علي آل مقبل وشهد عليه عبدالله آل محمد ومحمد العبدالله الجربوع ويوسف الوابلي تاريخه ذي القعدة سنة ١٢٦٥هـ نقله من أصله ناصر السليمان بن سيف وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم. إنتهى.

وعثرنا على وثيقة بعد هذه، ذكر فيها (مد الله الحجيلان) ولعله ابن لحجيلان العمير المذكور وهي مؤرخة في عام ١٢٦٤هـ وتتضمن ديناً ثابتاً على المذكور لعلي الناصر وهو (علي بن ناصر السالم) زعيم بريدة في وقته.

ومن باب المقارنة في وجود اسم (حجيلان العمير) في هذه الأسرة نورد هنا صورة وثيقة مضاربة بين حجيلان العمير ومعه إبراهيم بن محمد بن سويلم وبين إبراهيم العلي الرشودي فقد تسلم المذكوران من إبراهيم الرشودي عشرين ليرة (جنيه) عثمانية ذهبية مضاربة.

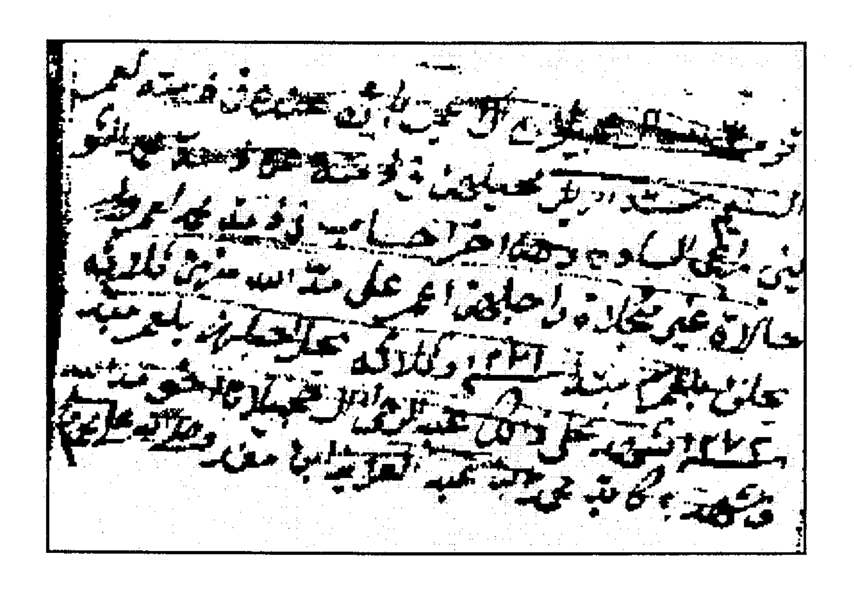
وتاريخ هذه متأخر عن تاريخ التي قبلها بمائة وأربع عشرة سنة، إذْ كتبت هذه بخط علي بن محمد الخراز في ٣٠ جمادى الأولى عام ١٣٥٢هـ.

ولكن ذلك يدل على ثبات اسم هذه الأسرة طيلة المدة المذكورة وتكرر الأسماء فيها.



وهذه وثيقة أخرى فيها ذكر لمداالله آل حجيلان آل عمير وأخيه

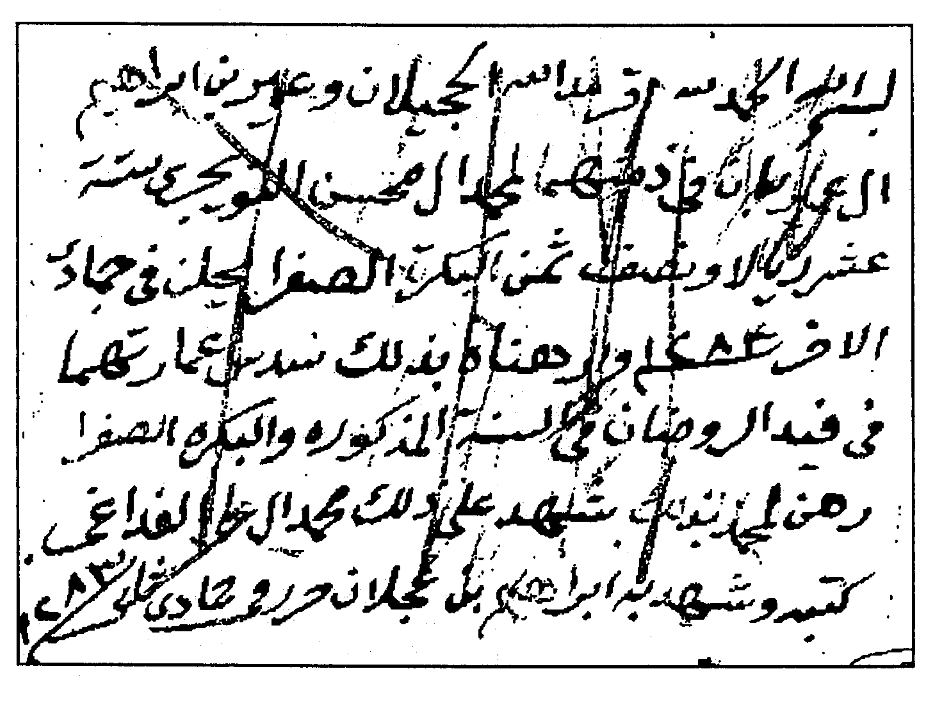
عبدالرحمن مؤرخة في عام ١٢٧٢هـ.



الوثيقة التالية: ورقة مداينة بين مدالله الحجيلان وابن عمه عمير بن إبراهيم العمير من جهة وبين محمد آل محسن التويجري وتتعلق بإثبات دين للتويجري قدره ستة عشر ريالاً ونصف (فرانسه) ثمن البكرة الصفراء، يحل أجل وفائها في جمادى الأخرة من عام ١٢٨٤هـ.

والشاهد فيها هو محمد آل علي الفداغي والكاتب هو الشيخ الشهير في وقته إبراهيم بن عجلان.

وتاريخها: جمادى الثانية من عام ١٢٨٣هـ.



بسم الله الحمد لله [illegible] الحجيلان وعشرين [illegible]
العلي [illegible] في ذمته لمحمد آل محسن التويجري ستة
عشر ريالا ونصف ثمن البكرة الصفرا يحل في جماد
الاخر ١٢٨٤ وارهنها بذلك نسدس عمارتهما
في فيد الروضان في السنة المذكوره والبكره الصفرا
رهن لمحمد بذلك شهد على ذلك محمد آل [illegible]
كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر في جمادى ثاني ١٢٨٣

ووثيقة أخرى مؤرخة في صفر عام ١٢٩٢هـ وهي مداينة بين حجيلان العبدالله الحجيلان ومحمد آل محسن التويجري الذي هو الدائن في الورقة التي قبلها.

وكاتبها هو محمد العبدالعزيز بن سويلم: والشاهد محمد العبدالعزيز الدباسي.

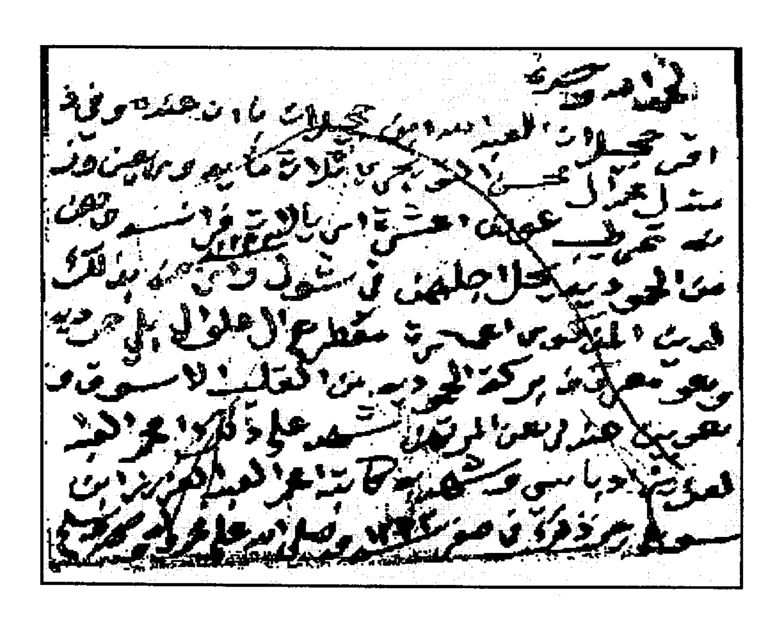
أما الدين فإنه ٣٤٠ وزنة تمر طيب بعوض عشرة أريل فرانسة فيكون سعر مبيع التمر أربعاً وثلاثين وزنة تمر بالريال الفرانسي أي نحو (٥٠) كيلوقراماً.

والرهن هو (عمارة) مقطره العلو بالحمودية.

وجاء ذكر ثلاثة من أسرة الحجيلان العمير في وثيقة مبايعة، حيث باعوا مع بعض أسرة العدوان الذي هم من (آل أبو عليان) قليباً، والمراد القليب وما يتبعها من أراضٍ زراعية تزرع الحبوب وما يكون في أرضها أيضاً من منزل ونخل قليل على محمد بن عبدالله الربدي بمائة وستين ريالاً قبضوها على عقد البيع.

وقد أكدت الوثيقة أن المبيع يشمل القليب المذكورة وما لها من محارم أي مرافق تابعة لها.

والوثيقة مؤرخة في ١٥ شعبان من عام ١٣٣٥هـ بخط عبدالعزيز الصعب التويجري.



الورقة التالية: فيها ذكر حسن بن حجيلان العمير وهي مؤرخة في عام ١٢٩٧هـ بخط ناصر السليمان بن سيف.

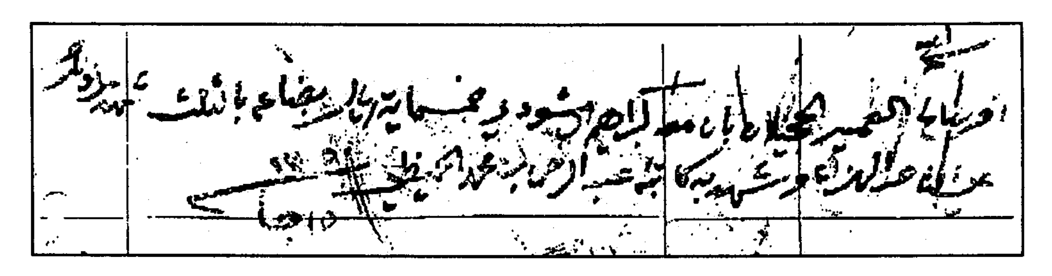
ومن الوثائق المتأخرة المتعلقة بالحجيلان العمير هؤلاء وثيقة مكتوبة في ٢١ شعبان سنة ١٣٤٤هـ وتتضمن بيان مبلغ مالي أعطاه إبراهيم بن علي الرشودي لصالح العمير الحجيلان على طريق المضاربة وهي التي تسميها العامة (بضاعة) واشترطت الوثيقة أن يكون ثلث الربح الذي يتحقق من استثمار المال لصالح العمير الحجيلان وثلثاه لإبراهيم الرشودي.

وقد شهد عليها صالح العلي القفاري وكتبها عبدالرحمن بن محمد الحميضي.

وقد اشترطت الوثيقة شرطاً وثيقاً بأن صالح لا يشتري بهذه النقود من البضائع أو الإبل منها إلا بقدرها فلا يجعلها عربوناً أي دفعة مقدمة لصفقة أكبر منها، وكذلك أن تكون المصاريف التي تلزم لها مقيدة على نصيب صالح من الربح لا يدفع إبراهيم الرشودي منها شيئاً من حصته من الربح.

ووثيقة أخرى مشابهة تدل على أن صالح العمير المذكور قد اكتسب ثقة إبراهيم الرشودي بأن ربحت بضاعته، وتبين أنه ثقة يحسن استثمار النقود التي

تعطى له لاستثمارها لأنها مؤرخة في ١٥ جمادى الأولى من عام ١٣٥٠هـ الشاهد فيها علي الناصر الهزاع.



وقد أدركت من شخصيات الحجيلان المهمة (حجيلان بن عمير) ترجم له الشيخ إبراهيم العبيد، قال: وهو حجيلان بن عمير بن حجيلان بن عمير، ولكنه ذكر في مجيء الأسرة إلى بريدة أشياء في آخرها أشبه شيء بالخرافة منها قوله: إن حجيلان رأس الأسرة كان قد طمع في إمارة العتبان– جمع عتيبي– في الزلفي فاشتروا الإمارة من حجيلان بصاع نقود من المشاخص، والمشاخص (جمع مشخص) وهو نقد ذهبي ثمين سمي مشخص لأن عليه صورة شخص.

فما ظنك بصاع أي مليء صاع من هذه النقود الذهبية في تلك الأزمان وحتى في هذا الزمان الذي كثر فيه المال بملئ صاع من الجنيات الذهبية؟

والأمر الثاني ذكره أنه ارتحل من الزلفي إلى النبقية وبعد أن استوطنها بمدة طويلة هربت له ناقتان واتجهتا إلى جهة بريدة فأدركهما في الموضع المعروف بغربي المدينة (البوطة) قد رتعتا حواليه، وكانت ملكاً لآل الربدي الأسرة الكبيرة في بريدة.

فقال للربدي: لعلك تهبني قطعة أرض زراعية فأكون لك جاراً، فقال الربدي لك من هذا الحد وجنوب، فأعطاه إحدى الناقتين وارتحل من النبقية بأسرته إلى بريدة، فأحيا ذلك الموضع وسكنه.

ومعلوم أن حجيلان العمير قد كتب وصيته في عام ١٢٣٣هـ أي قبيل أن يتملك الربدي أية ثروة، وعلى هذا القياس يكون تملك أملاكاً قبل ذلك على الأقل بعشرين سنة على وجه التقرير والربدي آنذاك الذي هو رأس الأسرة محمد بن عبدالرحمن الربدي لا يزيد عمره عن عشر سنين، ولا يملك مالاً.

ثم إن الغرابة ما توحي به الحكاية من معرفته ببريدة بسبب هروب ناقتين له من النبقية إلى بريدة مع أن النبقية إحدى قرى بريدة لا تبعد عنها إلا بثلاثين كيلومتراً ولأهلها تعامل مستمر مع بريدة عاصمة المنطقة.

قال الشيخ إبراهيم العبيد:

وفيها وفاة الرجل النزيه العاقل الرزين حجيلان بن عمير بن حجيلان بن عمير بن إبراهيم الشايع من أهالي بريدة وكانت أسرته من وادي الدواسر وقد ارتحل جده الثالث من الوادي إلى الزلفي وكان قد طمع في إمارة العتبان هناك فاشتروا الإمارة منه بصاع نقود من المشاخص وهي العملة المتعامل بها إذ ذاك ثم إنه ارتحل إلى النبقية الواقعة شرقاً عن مدينة بريدة على مسافة خمسين كيلو، وبعدما استوطنها بمدة طويلة هربت له ناقتان واتجهتا إلى مدينة بريدة فأدركها في الموضع المعروف بغربي المدينة البوطة قد رتعتا حواليه، وكانت ملكاً لمال الربدي الأسرة الكبرى في بريدة، فقال للربدي لعلك تهبني قطعة أرض زراعية فأكون لك جاراً، فقال له الربدي: لك من هذا الحد وجنوباً، فأعطاه إحدى الناقتين وارتحل من النبقية بأسرته إلى بريدة، فأحيا ذلك الموضع وسكنه، وكان هنا فاصل بين تلك النخيل وبين المدينة غير أنه باتساع المدينة قد أصبحت ملتصقة بها، وكان المترجم حجيلان له إخوة من العقيلات الأثرياء يذهبون للبيع والشراء إلى الشام والعراق ومصر ويضربون في الأرض لطلب الرزق من أبرزهم صالح ابن عمير بن حجيلان كان شجاعاً وذا شخصية بارزة، وفيهم عبدالرحمن وسليمان وكانوا أناساً صالحين ولد المترجم (١٣٠٩هـ) وتوفي في صباح يوم الجمعة الموافق ٧/١٩ من هذه السنة.

ومن متأخري الحجيلان هؤلاء:

إبراهيم بن عبدالكريم الحجيلان، تولى إمامة مسجد الحجيلان بعد انتقال إمامه السابق إبراهيم اليعيش وذلك سنة ١٤٠١هـ وبقي في الإمامة عشر سنوات حيث استقال سنة ١٤١١هـ فتكون إمامته في الفترة (١٤٠١هـ- ١٤١١هـ).

عمل بالتدريس في المدارس الحكومية مدة، ثم تولى إدارة مدرسة أحمد بن حنبل الابتدائية ببريدة، وتخرّج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض منتسباً سنة ١٤٠٣هـ.

ومنهم **سليمان بن عبدالكريم الحجيلان،** تَوَلَّى إمامة هذا المسجد خلفاً لأخيه إبراهيم سنة ١٤١١هـ ومازال في إمامة المسجد حتى تاريخه، وقد تخرّج من الجامعة أيضاً عن طريق الانتساب، ويعمل مدرّساً في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالمريدسية[1].

وقد كثر بروز الأشخاص منهم وتسنمهم المناصب في الدولة نذكر منهم:

- السفير السابق للمملكة (وزارة الخارجية) **سليمان بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحجيلان.**
- سفير المملكة بفرنسا ووزير الصحة السابق **فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحجيلان.**
- سفير المملكة في الصين **صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحجيلان.**
- الدكتور **عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحجيلان** المستشار السابق بوزارة المالية.
- الدكتور **طلال بن عبدالرحمن بن إبراهيم الحجيلان** (المستشار بوزارة التربية).

(١) مساجد بريدة، ص٢٩٠.

- الدكتور **عبدالعزيز بن محمد الحجيلان** عميد عمادة شئون المكتبات بجامعة القصيم.
- اللواء **عبدالله بن صالح بن حمد الحجيلان** (القوات البرية).
- طبيب عقيد **محمد بن سليمان بن حمد الحجيلان** من الملقبين منهم بالحبلين.
- عقيد **يوسف بن عبدالله بن حجيلان الحجيلان.**
- الدكتور **ماجد بن عبدالله بن صالح الحجيلان.**
- الدكتور **حمد بن سليمان بن حمد الحجيلان** (التربية والتعليم بالقصيم).
- مهندس **إبراهيم بن عبدالله بن علي الحجيلان** (الحرس الوطني).
- مهندس **محمد بن صالح بن عبدالله الحجيلان** (أمانة القصيم).
- مهندس **أحمد بن صالح بن سليمان الحجيلان** (الكلية التقنية بالدمام).
- مهندس **إبراهيم بن صالح بن حمد الحجيلان** (الحبلين) (أرامكو السعودية).
- مهندس **أحمد بن صالح بن حمد الحجيلان** (الحبلين) (أمانة القصيم).
- فضيلة الشيخ القاضي **عبدالرحمن بن محمد عبدالكريم الحجيلان** (محكمة جدة).

ومن التربويين:

- الأستاذ **عبدالله بن صالح بن عمير الحجيلان** مدير متوسطة وثانوية تحفيظ القرآن ببريدة سابقاً.
- الأستاذ **عبدالرحمن بن عبدالله بن علي الحجيلان** مدير مدرسة سيد قطب سابقاً.
- الأستاذ **عبدالعزيزبن صالح الحجيلان** مدير مدرسة الصفراء ببريدة سابقاً.
- الأستاذ **محمد بن عبدالعزيز بن حجيلان الحجيلان** مدير مدرسة الشيخ عمر بن سليم.

- الأستاذ **عبدالله بن محمد الحجيلان** مدير مدرسة طارق بن زياد بالرياض.
- الأستاذ **إبراهيم بن عبدالكريم الحجيلان** مدير مدرسة أحمد بن حنبل سابقاً.
- **علي بن إبراهيم عبدالرحمن الحجيلان** (مدير عام سلاح الفرسان) سابقاً[1].

وكتب إليَّ أحد الإخوة من أسرة الحجيلان العمير هذه ما يلي:

نبذة تاريخية عن الحجيلان في بريدة:

قال الله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم.. الآية).

عائلة الحجيلان تسكن مدينة بريدة منذ ما يزيد عن ٢٠٠ سنة تقريباً ويرجع أصل العائلة إلى فخذ البدارين من قبيلة الدواسر.

وجد عائلة الحجيلان رحمه الله هو حجيلان بن عمير بن حجيلان بن عمير بن شايع بن إبراهيم بن بدران بن زايد ويروي بعض المؤرخين وكبار العائلة أن الجد إبراهيم قد خرج من وادي الدواسر ماراً بسدير والمحمل واستقر في محافظة الزلفي ببلدة سمنان، وبعدها انتقل ابنه شايع وابنه عمير إلى بلدة النبقية شرق مدينة بريدة حاضرة القصيم وغرس عمير وابنه حجيلان مزرعة سماها باسم جده الشايعية وهي لا تزال مزرعة الحمودية المشهورة بكثرة النخيل وأوصى بجزء منها ولا تزال موجودة حتى اليوم وهي تقع جنوب السوق المركزي حالياً جنوب البستان ملك الأمير حجيلان بن حمد سابقاً.

وعائلة الحجيلان هم ذرية حجيلان بن عمير الذين تضمهم وصيته المحررة في عام ١٢٣٣هـ وهم أبناؤه مدالله وعبدالله وعمير وحسن وعبدالرحمن وحمد.

---

(١) مساجد بريدة، ص٢٩٠.

الحجيلاني:

بزيادة ياء نسبة على اسم الأسرة المذكورة قبله.

أسرة من أسر آل أبوعليان أمراء بريدة السابقين وهي أسرة نشطة ورد ذكر أحدها سليمان (الحجيلاني) في التاريخ المكتوب، وذلك عندما ذكر المؤرخون أنه- أي سليمان الحجيلاني انحاز إلى أعداء حجيلان بن حمد أمير القصيم الذين كانوا يحاربون أهل بريدة بقيادة سعدون بن عريعر عام ١١٩٦هـ، وذكر لحجيلان أنه كان يتصل بهم سراً فعلم بذلك الأمير حجيلان بن حمد فقتله وقتل معه عدة أشخاص ورمى برؤوسهم إلى الجيش المقاتل الذي كان يحاصر (بريدة) وكان موجوداً خارج أسوارها.

و(**رشيد الحجيلاني**) الذي نسبت إليه (قبة رشيد) وهي سوق للخضرات والتمور والفاكهة وغيرها مما يتصل بالأغذية حتى العبس الذي هو النوى له فيها باعة معروفون حتى إن أحدهم من آل (أبوعليان) كان يسمى (أمير العبس) من باب المداعبة، وله فيها دكان أدركته.

وقد هدم النصف الجنوبي من سوق (قبة رشيد) وأدخلت أرضه في السوق المركزي لبريدة فأصبحت الجهة الشمالية من السوق هي الموجودة الآن دكاكين في بقاياها.

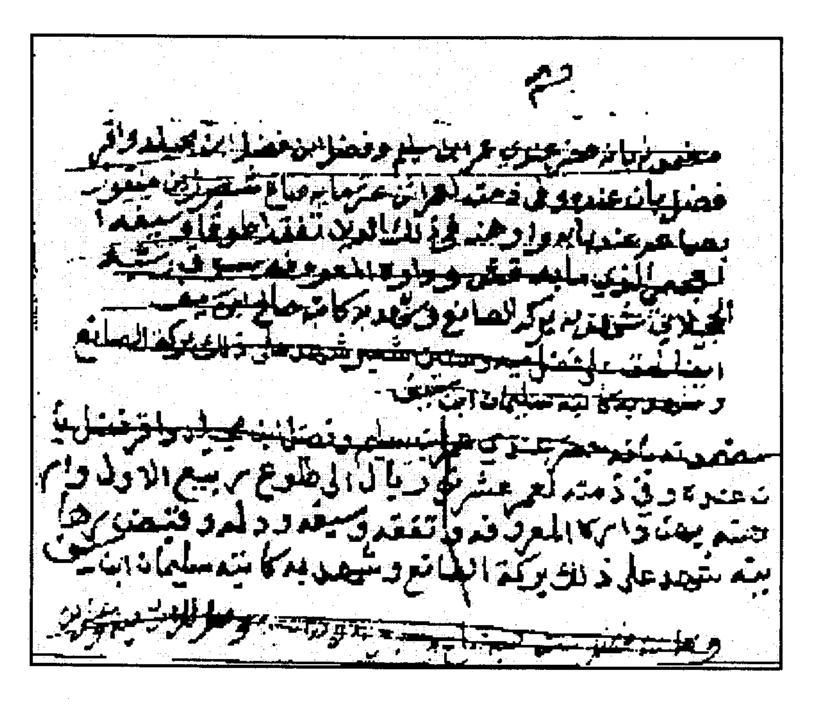
وقد رأيت وصية لرشيد الحجيلاني، هذا عند جارنا: والدي من الرضاعة محمد بن علي الطرباق من آل أبوعليان كان يطلب مني قراءتها عليه عندما يقترب عيد الأضحى حتى ينفذها.

وهي مؤرخة في عام ١٢٠٦هـ وقد استرعى انتباهي آنذاك قدم تاريخها وتتضمن وقفية دكاكين في وسعة بريدة التي صارت بعد ذلك (مقصب بريدة)

ثم صارت سوقاً للذهب فيها أخيراً، وكانت تقع إلى الجنوب من الجامع الكبير.

وقد أوقفهما رشيد الحجيلاني هذا.

أما (قبة رشيد) فإنها قديمة التسمية ولكنها ثابتة تاريخياً بأنها منسوبة إلى (رشيد الحجيلاني) هذا كما في هذه الوثيقة التي هي بخط صالح ابن سيف أحد كتبة (آل سيف) من ذوي الخطوط الممتازة في تلك العصور، وقد نصت على أنها (سوق رشيد الحجيلاني) ومعظم كتابات (صالح بن سيف) هذا في الثلث الأول إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري.



كما ورد أيضاً اسم رشيد الحجيلاني في وقائع تاريخية مهمة منها أنه هو ورجل آخر من آل أبوعليان قتلا عبدالله ابن الأمير حجيلان بن حمد الذي خلفه أبوه على الإمارة عندما أجبره إبراهيم باشا على الذهاب معه إلى المدينة المنورة، وربما كان يقصد أخذه بعد ذلك إلى مصر كما فعل بطوائف من

رجالات أهل نجد، وبخاصة من آل سعود وآل الشيخ محمد بـن عبـدالوهاب، ولكنه مات في المدينة في قصة ذكرتها في الكلام على الأمير حجيلان بن حمد من أسرة (آل أبوعليان) في أول هذا الكتاب.

قال الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عيسى:

ولما رحل إبراهيم باشا من نجد، وقعت الحروب بين أهلها، وتقـاطعوا الأرحام، فوثب رشيد بن سليمان الحجيلاني، من آل أبوعليان أهل بريدة، على عبدالله بن حجيلان بن حمد فقتله، وذلك أن حجيلان بن حمد قد قتـل سـليمان الحجيلاني، لما حاصر سعدون بريدة كما تقدم، ثم إنه بعد أربعين يوماً سـطا رجال من آل أبوعليان على رشيد المذكور في بريدة، كانوا قد جلوا إلى عنيزة، فحصروا رشيد المذكور ومن معه في قصر بريدة، ثم إن الجبخان الـذي فـي القصر سقطت عليه رصاصة، فثار فاشتعلت النار في القصر، وأحيط برشـيد ومن معه في القصر قتلاً واحتراقاً[1].

وقد تقدم شيء من ذكر ذلك في أخبار الأمير عبدالله بن الأمير الـشهير حجيلان بن حمد في حرف الألف عند ذكر (آل أبوعليان).

وقد تردد اسم شخص من هذه الأسرة اسمه سليمان الرشيد الحجيلانـي فـي آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر، وهو غير سـليمان بـن رشـيد الحجيلاني المذكور الذي قتل عبدالله بن الأمير حجيلان بن حمد كما هو ظـاهر لأن ذلك قتلته العرفجية والدة الأمير عبدالله بن حجيلان بن حمد في عـام ١٢٣٥هـ ورأينا اسم سليمان بن رشيد الثاني هذا في كثير من الوثائق يشهد علـى المبايعـات المهمة، مما يدل على أنه ثقة معتبر الشهادة، وهو الذي تولى إمارة بريـدة لفتـرة قصيرة من الوقت، وكان آخر من تولى إمارة بريدة من آل أبو عليان.

(١) خزانة التواريخ،ج ٤، ص٩٨.

الحمد لله

الذي يعلم به من يراه بأنه حضر عندنا سابق بن محمد آل عثمان وهو [illegible] وكيلاً [illegible]

بن رشيد الحجيلاني في قضاء دينه رحمه الله وحضر لحضوره محمد بن إبراهيم آل جاسر وتحاسبا عن

ما بقي في ذمة سليمان رحمه الله من الدين لمحمد الإبراهيم بعد جميع الحوالات فصح في ذمة سليمان لمحمد

عشرة آلاف [illegible] مائة وخمس وسبعين وزنة وسبع وخمسين ريال الجميع حالاً لمحمد في

ذمة سليمان رحمه الله لمحمد فباع سابق المذكور على محمد ملك سليمان المعروف الذي [illegible]

سليمان حده من جنوب قليب [illegible] ومن شرق ملك [illegible] ومن شمال [illegible] ومن قبلة

النفود معلومة غرسه ثلاثة عشر نخلة وملك سليمان من الجبالة الشرقية معلوم ملك سليمان منها

وهو تسعة أسهم من ستة عشر سهم معلومة الحدود وحدودها من جنوب ملك الرشيد ومن شرق

جبالة الرشيد ومن شمال [illegible] ومن قبلة السوق بجميع توابعها من النخل الذي فيها باع

سابق هذه المبيعات واشتراها محمد بثمن معلوم وهو الدين المذكور الذي في ذمة سليمان رحمه الله

مبلغه عشرة آلاف [illegible] مائة وخمس وسبعين وزنة وسبع وخمسين ريال فرانسه ولم يبق لمحمد في

ذمة سليمان الرشيد دعوى ولا تبعة وانتقلت هذه المبيعات أعني النخل المذكور ثلاثة عشر النخلة ونصيب

سليمان من الجبالة إلى ملك محمد يتصرف فيهن تصرف الملاك في أملاكهم [illegible]

واشترط محمد الإبراهيم عند العقد [illegible]

عن [illegible] التي هو عليها فإن غيروا [illegible] على حقه

هكذا جرى بينهما بالعقد [illegible] شهد على ذلك إسماعيل بن علي [illegible]

وشهد به وكاتبه [illegible] سليمان بن سيف [illegible] ١٣٠٩ وصلى الله على سيدنا محمد

ووثيقة أخرى باسم إبراهيم الحمد الرشيد الحجيلان مكتوبة بخط الثري الوجيه عبدالعزيز بن حمود المشيقح رحمه الله مؤرخة في ٢٥ صفر عام ١٣١٩هـ.

وهي مداينة بينه وبين إبراهيم المحمد الربدي.

والدين: مائة وتسعة وثلاثون ريالاً نصفها سلف أي قرض ونصفها عوض بكرة وعيش.

والشاهد: إبراهيم بن محمد المجيدل.

الحمد لله
اقر سليمان الراشد الحجيلاني بان عنده في ذمته
لحمد العمر ابن سليم عشرة اريال ونصف ثمن
التمر والشعير مؤجلات يحل في رمضان سنة
خمس وتسعين شهد به وكتبه علي العبد الرحمن
سعيد وصلى الله على محمد

الحجيلاني:

على صيغة النسبة إلى الحجيلان كالمذكور قبله أسرة أخرى من أهل وهطان، يرجع نسبهم إلى الدواسر.

منهم **صالح بن محمد الحجيلاني** فلاح في وهطان ومن المحبين لطلبة العلم، وإمام مسجد في وهطان، وابن أخيه محمد السليمان الحجيلاني مؤذن في مسجد أبونيان في جنوب بريدة منذ حوالي ٣٠ سنة حتى الآن ١٤٠٦هـ.

أكبرهم سناً الآن ١٤٢٠هـ– **محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله بن حمد الحجيلاني** وسنه الآن ٨٨ سنة.

الحَجِّي:

بفتح الحاء وكسر الجيم المشددة.

من أهل بريدة القدماء.

منهم **ناصر بن دخيل الحجي** من كبار عقيل.

وابنه **راشد بن ناصر الحجي** يعمل الآن كاتباً في مديرية الزراعة في القصيم.

الحَجِّي:

بفتح الحاء وكسر الجيم المشددة على لفظ الحاج منسوباً للحج: أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

من قبيلة شمر متفرعون من أسرة (المجحدي).

منهم **عبدالله بن محمد الحَجِّي** كان من الذين يعملون في البناء بالطين مع (الستاد) علي بن حامد.

مات عام ١٣٦٩هـ.

وابنه الشيخ **محمد بن عبدالله الحَجِّي** تخرج من كلية الشريعة في الرياض ومارس التدريس في بريدة.

ثم تقاعد، وله الآن مكتب عقاري على شارع الوحدة في مدينة بريدة.

وقد غيَّر هؤلاء اسمهم من (الحجي) إلى (المجحدي) أو (ابن مجحد).

حدثني أخي عبدالكريم بن ناصر العبودي قال: حدثني محمد بن عبدالله الحجي هذا عن مبدأ طلبه العلم وأنه كان أثناء ذلك يدعو لك ويثني عليك، قال الحجي: كان والدي حرفياً أي عاملاً في البناء بالطين مع الستاد ابن حامد، وقد مرض فلم يعد يستطيع العمل، وبذلك انقطع دخله ووقعنا في فقر مدقع.

ثم مات والدي وبقيت مع والدتي في بيتنا لا نجد أي دخل حتى الطعام كان فيه نقص.

قال: وقد أصاب عيني مرض حتى صرت لا أكاد أبصر، وعندما فتح المعهد العلمي ذهبت إلى مديره أخيك محمد بن ناصر العبودي فقبلني جزاه الله خيراً في قسم التمهيدي الذي راتب الطالب فيه (٧٠) ريالاً.

قال: وعندما قبضت أول راتب لي في المعهد وهو (٧٠) ريالاً، شعرت أنني قد ضمنت لي ولامي القوت، ثم نجحت من التمهيدي إلى الثانوي فكانت مكافأة الطالب فيه (٢٣٠) ريالاً في الشهر وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت، وقد حصلت على الشهادة الثانوية من المعهد فالتحقت بكلية الشريعة في الرياض وتخرجت منها وعملت حتى تقاعدت في عام ١٤٠٧هـ تقاعداً مبكراً.

أقول: لا أزال أذكر مجيء المذكور إليَّ في المعهد، وكنت أعرف والده رجلاً طيب الخلق محبوباً من رفقائه في العمل، ولكنه حرفي والحرفي كما كان والدي رحمه الله قال لي: يا ولدي، إلى بغيت تدعي على واحد من الناس قل له: عساك تصير حرفي أو جَمَّال، لأن الحرفي والجمال إذا أوجعه رأسه لحقه الجوع، لأنه يعمل بأجر يومي لا يزيد عن ذلك فإذا تعطل جاع وجاعت أسرته.

فسألت الحجي آنذاك عن والده فذكر أنه مات، فقلت له أي لمحمد: هل عندك شهادة مدرسية؟ فقال: لا، ومع ذلك قبلته إكراماً لوالده، وللأمل في أن يواصل دراسته، لينتفع وتنتفع منه البلاد، وهكذا كان.

أما عن اسمه (الحجي) وتفرعهم من (المجحدي أو المجحد) فقد حدثني محمد بن عبدالله الحجي هذا، قال: عندما كنت أدرس في المعهد العلمي في بريدة سألني أستاذنا الشيخ صالح البليهي عن اسمي فقلت: الحجي.

فقال: الحجي، هذا اسم غريب هنا، فقلت له: نحن متفرعون من (المجحد) والحجي: لقب، فضحك وقال: خلك على الأوله.

وسبب تسميتهم بالحجي أن جداً لهم– فيما يقال– ذهب مع عقيل إلى الشام، وبقي سنوات هناك ولما عاد إلى بريدة كان عليه زبون من شغل الشام وهو حلة مفتوحة من الأمام وعلى رأسه طربوش أحمر، فقال الناس: هذا حَجي، أي كأنما هو حجي الذي هو الواحد من الحجاج.

وللشيخ محمد بن عبدالله الحجي تآليف.

منها رسالة "إفادة الإخوان، في حكم سجود السهو في الصلاة"، طبعت عام ١٤٠٩هـ في ٣٢ صفحة.

وكتاب "إلفات النظر إلى وجوب تصحيح العقيدة لرب البشر"، كتب عليه أنه تأليف المدرس المتقاعد محمد بن عبدالله الحجي (الطبعة الثانية) عام ١٤١٠هـ في ٣٤٣ صفحة، وكانت طباعته بالمطبعة السلفية في مصر.

ومنهم **عثمان بن محمد بن عبدالله الحجي** نقيب في الدفاع المدني في بريدة.

وصالح أخوه متخرج من كلية اللغة العربية وهو الآن– ١٤٢٧هـ– مدرس في مدرسة ثانوية في بريدة.

وأخوهما **عبدالعزيز**، تخرج من كلية الشريعة في بريدة ويعمل الآن في التدريس أيضاً.

الحَجي:

أسرة أخرى على لفظ سابقيه.

متفرعة من أسرة التويجري أهل ضراس الذين هم فرع من أسرة التويجري الكبيرة.

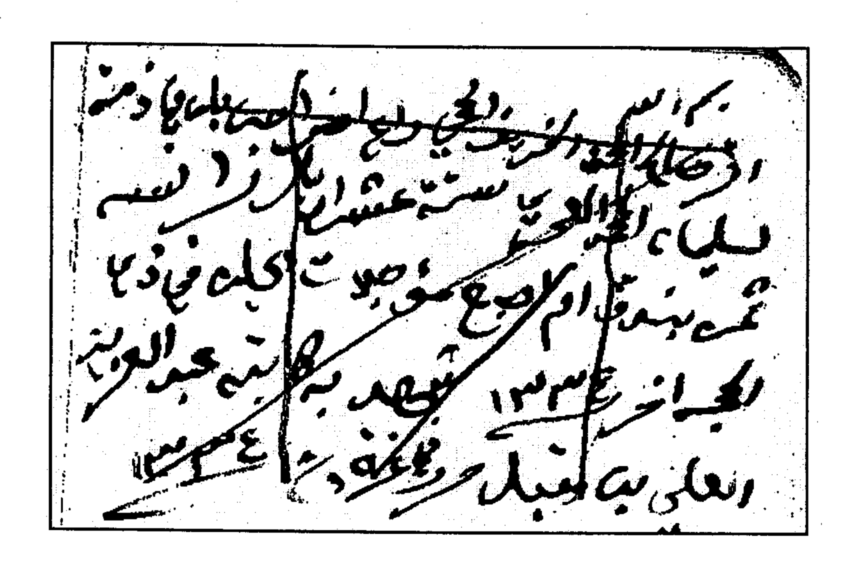
ورد اسم **محمد الخرِّيف الحَجي** راع ضراس في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٩هجرية بخط عيد بن عبدالرحمن (الشارخ)، هذه صورتها:

وهذه وثيقة مختصرة متعلقة بصالح الحمد الحَرِيِّف الحجي راعي ضراس، وهي مداينة بينه وبين سليمان بن محمد العمري.

والدين: ستة عشر ريالاً فرانسه ثمن بندق (أم أصبع) و(أم اصبع) معناها ذات الأصبع، وهي بندق كانت حديثة في وقتها ولها أهمية، وسميت (أم أصبع) لأن الجزء الذي فيه رصاصتها يفتح فيه كالأصبع من الحديد يمسك به من يريد فتحها.

والشاهد عبدالعزيز بن علي بن مقبل (النائب).

والتاريخ: سنة ١٣٣٤هـ.



الحْدَيب:

بإسكان الحاء وفتح الدال ثم ياء ساكنة، وباء في آخره لفظه على التصغير.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من جلاجل في سدير وصاروا أول الأمر من أهل الصباخ، وكان اسمهم (ابوحديب) على اسم جد لهم كان طويلاً ذا حدبة في ظهره ثم صار اسمهم (الحديب).

منهم (**سعد الحديب**) من تجار بريدة غير الأثرياء.

وابن أخيه **محمد... الحديب** مدرس في بلدة (قريات الملح)، ثم انتقل عمله إلى بريدة.

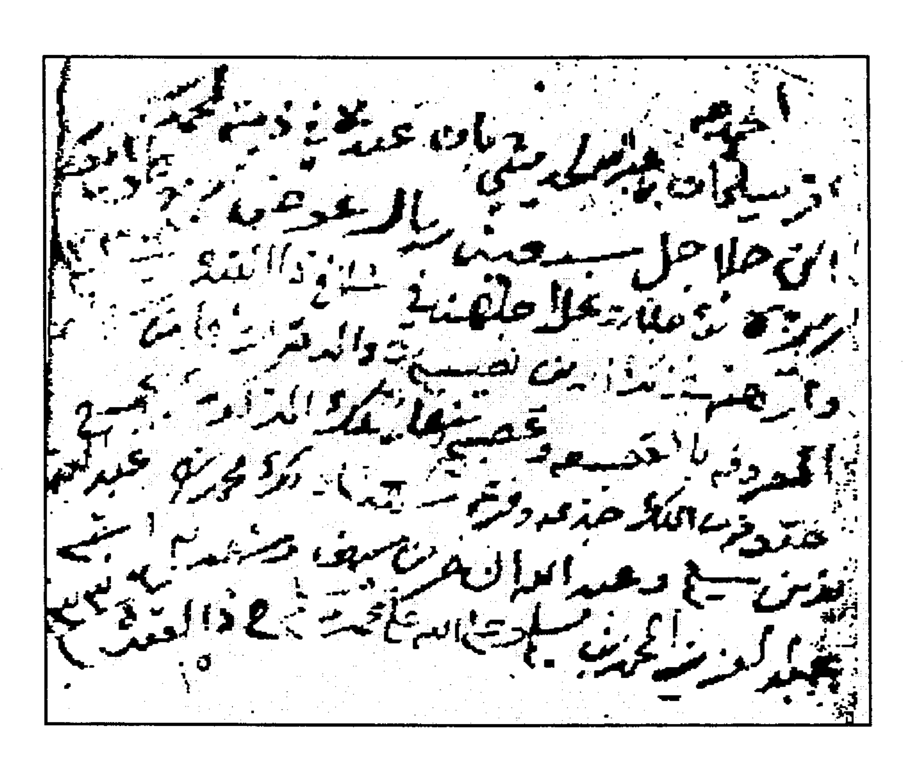
ومنهم **علي ... الحديب** انتقل إلى الكويت من بريدة وأقام فيها خمسين سنة ثم ظهر إلى بريدة وابنه راشد الحديب كان صاحب دكان في الخبيب ومن أهل الرأي والعقل.

الحديثي:

على لفظ (الحديث) بإسكان الحاء وفتح الدال ثم ياء أولى ســاكنة فثــاء مثلثة مكسورة فياء نسبة وهو مصغر الحدثي.

أسرة صغيرة من أهل القصيعة.

ورد ذكر **سليمان بن عبدالله الحديثي** منهم في وثيقة مداينة بينه وبــين محمد بن عبدالله بن جلاجل يحل أجل الدين فيها في انسلاخ شهر ذي القعدة أي انقضائه وانتهائه من عام ١٣٣٦هـــ وهي بخط عبدالعزيز المحمد بــن سـليم كتبها في ١٥ ذي القعدة عام ١٣٣٤هـــ.



وجاء اسم (سليمان بن عبدالله الحديثي) في وثيقة مبايعة بينه وبين عبدالله الناصر (السيف) وكيلاً عن محمد العبدالله الجلاجل والمبيع صيبة سليمان الحديثي بمعنى نصيبه من (نخيل) سهلة المعروفة في القصيعة من ملك حسن العودة، وهو صيبته إرثه من أمه حصة مما ورثت من ابنها عبدالله الحسين ومن زوجها حسن.

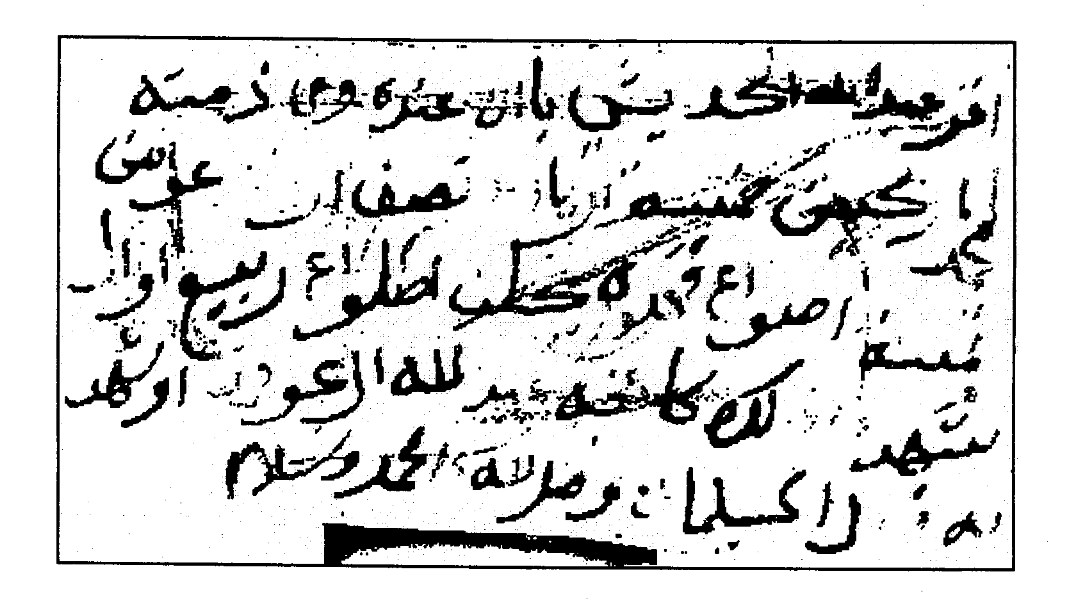
وهي مؤرخة في ١٣٣٩هـ.

وعبدالله الناصر المذكور هنا هو عبدالله بن الشيخ ناصر السليمان بن سيف، وذلك معروف لنا يقيناً.

أما عبدالله الحديثي الذي يظهر أنه والد لسليمان فقد ورد ذكره في وثيقة أقدم من هاتين مكتوبة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر مع أن كاتبها وهو عبدالله العويد لم يذكر سنة حلول الدين إلاّ بانقضاء شهر هو ربيع الأول ولا ندري حتى من أية سنة ذلك الشهر، فإننا نعرف زمان ذلك على وجه التقريب من كون الدائن وهو محمد آل محسن (التويجري) هو ثري معروف له في هذا الكتاب ذكر في وثائق عديدة كتبت في آخر القرن الثالث عشر.

أما هذه الوثيقة التي لم تؤرخ فيه متعلقة بمداينة بين عبدالله الحديثي من دون أن يذكر اسم والده وبين محمد آل محسن من دون أن يذكر اسم أسرته.

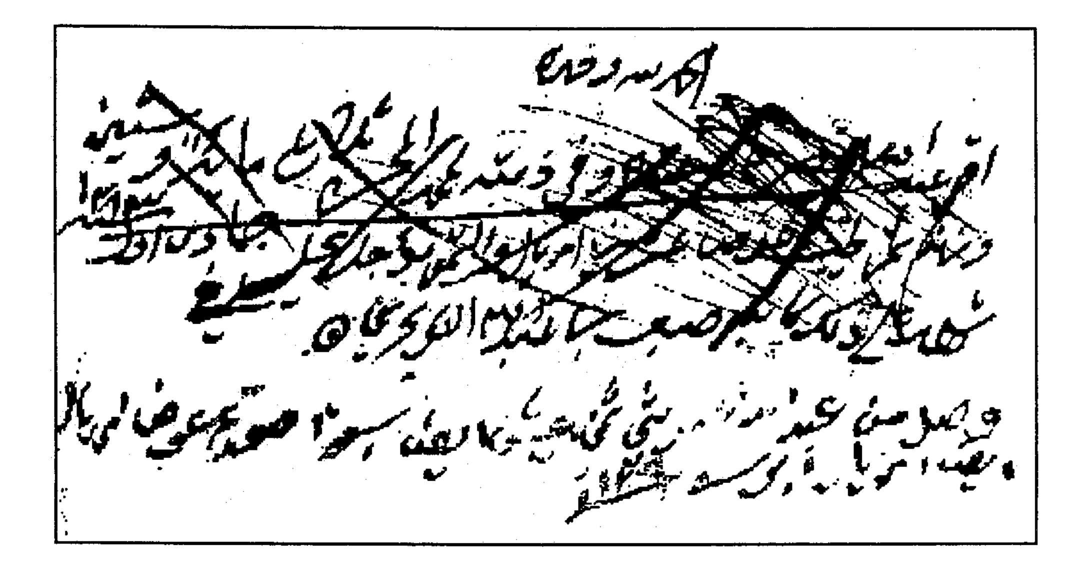
والدين فيها خمسة أريلة ونصف عوض تسعة اصواع أي ثمن تسعة أصواع قهوة والمراد بها حبوب القهوة أي البن.



ولكننا وجدنا وثيقة بخط العالم الشهير في وقته صعب بن عبدالله التويجري تتضمن مداينة بين عبدالله الناصر الحديثي– حسبما ترآءا لنا اسمه من الكتابة المضروب عليها وبين الدائن المذكور في الوثيقة التي قبلها التي لم تؤرخ.

وقد ذكر تاريخ حلول الدين فيها بأنه في جمادى الأولى سنة ١٢٨٣هـ.

وأسفل منها إيصال من عبدالله الحديثي مما يؤكد قراءتنا لاسم المستدين بأنه عبدالله بن ناصر الحديثي.



الحديثي:

أسرة أخرى صغيرة متفرعة من أسرة الحديثي الكبيرة أهل البكيرية الذي يرجع نسبهم إلى بني زيد.

أول من جاء منهم إلى بريدة **صالح بن محمد بن إبراهيم الحديثي** جاء من البكيرية في حدود ١٣٣٠هـ ونزل البصر، وتزوج بها امرأة من المهوس أهل البصر.

فولدت له صالحاً وهو تاجر كان له دكان في وسعة بريدة شمال الجامع.

منهم الأستاذ **إبراهيم بن صالح الحديثي** موجه تربوي في إدارة التعليم في القصيم.

ترجم له الأستاذ عبدالله المرزوق، فقال:

إبراهيم بن صالح بن محمد الحديثي (أبوصالح):

ولد الأستاذ إبراهيم الحديثي في مدينة بريدة عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الإمام أحمد بن حنبل ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٠/١٣٩١هـ، ثم التحق بمتوسطة صلاح الدين ببريدة، وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٩٣/١٣٩٤هـ، والتحق بعدها بمعهد إعداد المعلمين الثانوي في بريدة، وحصل على شهادته عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ، وقد درس منتسباً في قسم اللغة العربية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وكان حصوله على الشهادة الجامعية منها عام ١٤٠٥هـ.

ابتدأ الأستاذ إبراهيم حياته العملية عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ معلماً في مدرسة المصك الابتدائية، ثم انتقل إلى مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية في البكيرية، فدرّس فيها ما بين عامي ١٣٩٨هـ و١٤٠٠هـ، وما بين عامي ١٤٠٠هـ و١٤٠٦هـ انتقل إلى ثانوية اليرموك في بريدة (ثانوية الملك سعود حالياً) وقد بقي فيها حتى عام ١٤٠٨هـ، وهو العام الذي انتقل فيه إلى ثانوية بريدة المطورة التي بقي فيها حتى عام ١٤١٠هـ حيث رشح للتوجيه (الإشراف) التربوي.

وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) اللغة العربية في إدارة التعليم في القصيم (الإدارة العامة للتعليم في منطقة القصيم حالياً) في ١٤١١/٢/٢١هـ.

وقد رأس لجنة تقدير الدرجات لمواد اللغة العربية في مركز القصيم للثانوية العامة عام ١٤١٧هـ حتى أوائل عام ١٤٢٠هـ، وساهم أيضاً في عدد من اللجان، مثل: لجنة اختيار المشرفين الجدد عام ١٤١٨هـ، ولجنة تحديد فصول النمو للعام الدراسي ١٤١٨/١٤١٩هـ ولجنة دراسة فتح الفصول الشرعية في المدارس الثانوية، ولجنة تقويم المدارس الأهلية عام ١٤١٦هـ، كما أشرف على تجارب تطبيق كتب القراءة والأناشيد للصف الأول والثاني الابتدائي عام ١٤١٢هـ، يعمل الأستاذ الآن (ونحن في ١/١/١٤٢١هـ) مشرفاً تربوياً في وحدة اللغة العربية[١].

الحذْنِّي:

بإسكان الحاء وكسر الذال بعدها نون مشددة مكسورة ثم ياء نسبة.

وهذا لفظ عزيز لا أدري أصله، وإنما أعرف مما يقاربه (المحذنة) التي هي الحفرة التي يحد إليها الناس الذين ينهمون الدبا وهو صغار الجراد أي ينادون به ليجتمع فيها حتى يضربوه بالرطيب وهو العسبان الرطبة، ويقتلوه لئلا يأكل زروعهم.

ولا أدري ما إذا كان لأصل تسمية هؤلاء علاقة بهذا اللفظ.

و(الحذْنِي): أسرة من أهل القصيعة، ولكنهم تركوها وانتقلوا إلى الرياض ومنهم أناس يعملون في التجارة في الرياض.

قال أحد شعراء بريدة لأجل يحرشون ابن شريم، بمعنى يحملونه على قول الشعر:

ابنشد لويحان عن مذهب سليمان

هو يركب الناس وإلاَّ يركبونه؟

(١) رجال من الميدان التربوي، ص ٤٥– ٤٦.

وقال آخر:

أدخل على الله ما شـــفته بالأعيـــان

مير (الحذّني) يقلب فـــي زبونـــه

ولويحان هو الشاعر عبدالله اللويحان وسليمان هـــو الـــشاعر الـــشهير سليمان بن شريم، قصدوا بذلك أن يثيروه من دون أن يعرف أســـماءَهم حتـــى يقول شعراً يناسب المستوى لهذا.

ومعنى قولهم يركب الناس أو يركونه: يتغلب على الناس أو يتغلبون عليه.

الحربي:

أسرة صغيرة من أهل القصيعة، من قبيلة حرب (بني عمـــرو) أصـــلهم بدوي واحد، اسمه حمود المحيميد صار راعياً لأهل القصيعة واللسيب.

وتحضر وعمر مائة سنة وسبع سنين، وكان في آخر حياته مقتصراً في الطعام على شرب لبن عنز له مات في عام ١٤٢٥هـــ.

وابنه حمود نزل دكاناً في جردة بريدة ولا يزال– ١٤٢٧هــــ– يبيـــع القهوة والهيل، وهو إخباري مجيد يحفظ كثيراً من أخبار الرجال مـــن البـــدو والحضر، ودكانه الآن في الجهة الغربية من الجردة.

حدثني سليمان العيد، قال: لقد أنقذ حمود المحيميد الحربي حياتي مـــرة من الجوع، وذلك أن خالي إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى أرسلني إلى الحنـــادر قرب جبل ساق الجواء لجلب ناقتين له كان أطلعهما مع حمود بن محيميد هـــذا من أجل أن يرعاها ثم يستعيدها منه.

قال: فركبت على بعير له من بريدة مع الفجر وكان زهابي قليلاً من التمر العليق أكلته بسرعة وذهبت إلى جهة جبل ساق على الوصف، وكنت أظن أنني أصله مبكراً فوصلت مع غروب الشمس أو قال بعدها بقليل إلى محل حمود في الجواء، وقلت أنا فلان مرسل من إبراهيم اليحيى، قال: ولم أكن أرى الإبل إلا بصعوبة من الجوع.

فقال لي حمود: معك طاسة نحلب لك من الناقة؟ قلت: لا، قال: حنا ما عندنا طاسة ربما لأنها في المرعى قال فأخذ جاعداً معي كان تحتي وقلبه والجاعد جلد مدبوغ فيه صوفه فقلبه وجعل أعلاه الذي فيه الصوف أسفله، وقال أمسك أطرافه وصار يحلب لي من الناقة وأنا أشرب بأقصى ما أستطيع من الحليب حتى تضلعت، قال: ففتحت عيوني وصرت أبصر الأشياء.

وذهبت معه إلى أهله فسمعت امرأته تطحن ذرة حمراء يشتريها الأعراب وفلاحو الأطراف لرخصها، وقدموا لنا العشاء في الليل وهو هذه الذرة مطبوخة عصيدة حلبوا عليها شاة عندهم، ولم يكن فيها إدام إلاّ الحليب.

قال: فلخفناها بمعنى شربنا منها بسرعة وهو يريد أنها رقيقة كالسائلة وبتنا وأنا ريان، شبعان.

وفي الصباح الباكر أخذت الناقتين ومررت باقارب لنا في شمال الخبوب أريد أن أكل عندهم شيئاً فقالوا: ها البعارين الثلاثة تبي علف ودها أهلها فذهبت بها إلى دار خالي ابن يحيى في بريدة فقالوا لي اذهب بها إلى خضيرا وضعها فيها.

قال: ورجعت من خضيرا ماشياً وأظنه قال: حفيان ليس معي نعال.

وهذا مثال من حالة أهل نجد، قبل الحالة الحاضرة الممتازة، ولله الحمد.

الحُرّ:

على لفظ الحر: ضد العبد.

هم أسرة (عيون الحر) حذفوا الجزء الأول، أي: كلمة عيون.

من أهل بريدة.

أسرة متفرعة من أسرة الحويل، سافر بعضهم إلى حائل.

منهم **محمد بن صالح بن عثمان الحر** إمام مسجد في حائل، توفي عام ١٤٠٥هـ.

الحْرَيِّص:

على لفظ تصغير الحريص بإسكان الياء.

أسرة صغيرة من أهل بريدة القدماء اشتهر منهم الشاعر العامي المفلق علي الحريِّص مات في حدود عام ١٣٣٠هـ وأكثر شعره مقطعات لطيفة طريفة وشعره الحماسي قليل.

ويقال: إن أوائلهم جاءوا إلى بريدة من جهة حائل.

وهو **علي بن إبراهيم الحريص** له ابن اسمه ناصر وثلاث بنات وضحى ووضيحى ولا أعرف اسم الثالثة.

اثنتان منهن تزوجتا من أسرة الشدوخي والثالثة تزوجها ابن كنعان من أهل حائل.

حدثني والدي رحمه الله قال:

كان علي الحريِّص الشاعر قد قضى معظم حياته في السفر والانتقال مثلما يفعله كثير من أهل القصيم الذين كانوا يسافرون إلى الأمصار طلباً للثروة والغنى مثل العراق والشام ومصر وفلسطين.

وعندما كبر سنه نزل في دكان في بريدة الرئيسي وهو الذي كان شمال المسجد الجامع الكبير وأصبح فيما بعد سوقاً للخرازين.

قال والدي: فبينما كنت في دكان والدي في وقت القائلة، وكان السوق شبه خال من المارة سمعت صوتاً ينبعث من دكان الحريص فأتيت إليه استجلي الأمر فرأيته مستلقياً على ظهره، يردد أبياتاً من شعره ذكر لي أنه قالها من ساعته وأن سبب ذلك أنه تذكر بعض أصدقائه ورفقاء أسفاره وبعضهم قد مات وهي:

راح الشويهي واحمد وابن حَسُّون	الله يخلّي من بقى من روبوعي
من عُقْب ماهم فوق الأنضا يْغَنّون	لِحِدٍّ لهم ما عاد فيهم رجوع
يا ناس عن عْيالكم لا تروحون	لباهم تجيهم علوم تْروع

والشويهي من أهل الشقة، وساكن في بريدة، وأحمد هو أحمد النصار النويصري، وابن حسون الظاهر أنه محمد الحسون (الملقب مزوى).

وحدثني والدي أيضاً قال:

كان جماعة من أهل بريدة نازلين في بيت في إحدى مدن العراق وكانوا كلهم ممن يسمون (الزكرت) الذين يراد بهم أنهم من غير الأثرياء وكان منهم عبدالله الغصن وابن خضير الملقب الخطيب.

وكان أحدهم هو الذي يطبخ لهم عشاءهم وهو مشهور بأنه محب للأكل وقوي الجسم فكانوا إذا اشتروا لحماً أو شيئاً من الخضار الجيد يجدونه قليلاً في عيونهم ولا يدرون سببه.

وهو يقول لهم: أنا أطبخ لكم عشاكم بلا أجرة، وكثر الله خيري، وأما البركة فأنا ما أضمن لكم إن عشاكم يصير مبروك.

وقد عرفوا السبب الحقيقي في ذلك عندما علموا بأنه يأكل من أطايب الطعام قبلهم.

فجعلوا الطباخ ابن خضير الخطيب وقد سمي الخطيب لأنه مطوَّع، أي كان متدينا بلغة أهل الشمال، وكان على درجة من الورع بحيث لا يسمح لنفسه أن يذوق من طعام أصحابه شيئاً ولوكان هو الذي يطبخه لهم.

قالوا: فحلّت البركة في طعامهم وعندما عرفوا السبب في ذلك قال الحريص:

أنا أحمد اللي بَدّل النفط بالشاش   بَدّلْ عواصيف النّجل بالمراهيش
اللي إلى سوّى اللحم ما لقيناش   ويدعي لبابيد اللّيايا عراميش
هذا جزا اللى طَبّق القِدرْ وأنحاش   وقفى يْدوبِحْ مثل عَوْد الدراويش

والنفط هو القطران، والشاش: العطر، وعواصيف النجل: جمع نجلاء وهي العاصفة الشديدة، والمراهيش: السحب الممطرة البارقة.

والليايا: جمع الية الخروف.

وسوف يأتي في ذكر أسرة (الحزاب) أهل بريدة أبيات له وقصة في ترجمة علي بن مقبل آل عبيد في حرف الميم بإذن الله.

وحدثني محمد بن علي الدخيل أن رجلاً من أسرة الحريص من رجال عقيل أوقف داره في غرب قبة رشيد للناس يبولون فيها لأنه ليس هناك حمامات قريبة منها في القديم، وهي سوق مزدحم فكان على من أراد أن يبول أن يذهب خارج مدينة بريدة وربما خارج حيطان النخيل التي تحدها من جهة الغرب فأوقف داره لهذا وهو يدل على فطنته ومحبته للخير لأن كثيراً من الذين يأتون للسوق المذكور هم من الشيوخ في السن.

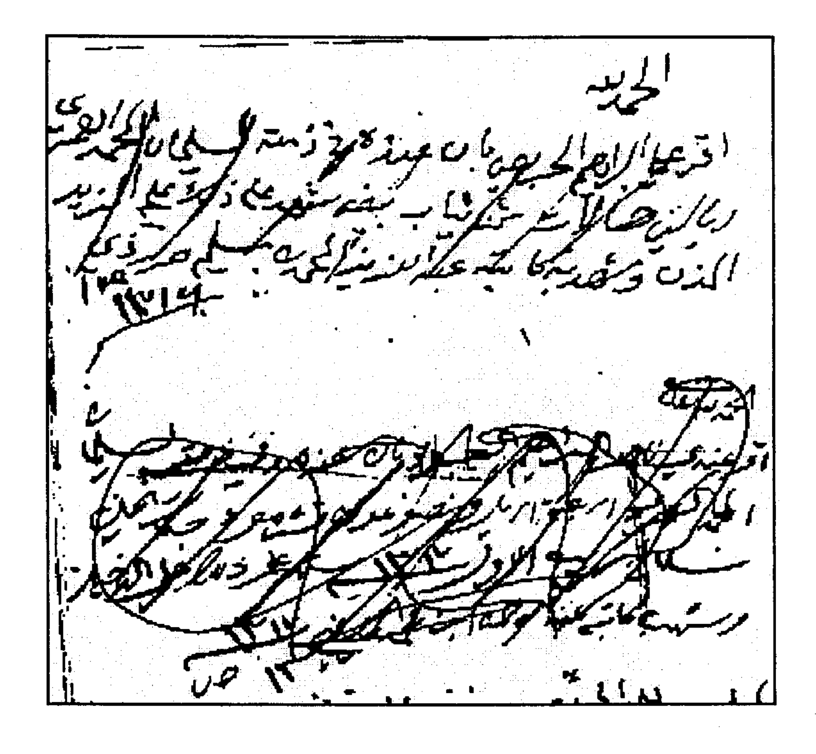
وتدل الوثائق التالية على مقدار ثروته ومقامه عند الناس وأمه من الجاسر أخت لعمر الجاسر هي التي دعت على الهر الذي زغل على ثياب صلاتها.

ذكروا أنها امرأة صالحة مستجابة الدعوة وأن هراً وهو (البس) بال على

ثيابها الطاهرة التي تصلي بها فعل ذلك أكثر من مرة، فدعت عليه بـــالموت، فوجد مقتولاً مقطوعاً نصفين، ولا يدري من فعل به ذلك.

ولأسرة الحريِّص هؤلاء مكرمة أخرى تدل على محبة الخير للجميع، وهـــي أقدم من البيت الذي أوقفه صاحبه ليبول فيه من يضطر إلى البول وهو في السوق، وذلك أنهم كانوا قد أوقفوا رحا يطحن بها من لا توجد في بيته رحـــا، ولا يـــستطيع أن يشتريها فجعلوها (رحا سبيل) كما يقولون، واستمرت إلى عهد حكم عبـــدالعزيز بن رشيد على القصيم، إذْ ورد ذكرها في كلام لأحد أهل بريدة الذين أجبرهم رجال ابن رشيد على أن يدفعوا إليهم طحيناً فصار يذهب إلى (رحا الحرصـــان)– جمـــع حريص– يطحن القمح فيها ليكون طحيناً يقبله منه رجال ابن رشـــيد، وذلـــك بعـــد وقعة الطرفية عام ١٣١٨هـــ، وعندما سئل عن المكان الذي يوجد فيه إذا سأل عنه أحد من الناس، قال: تلقونني عند رحا الحرصان اطحن عيش.

وثائق للحريِّص:

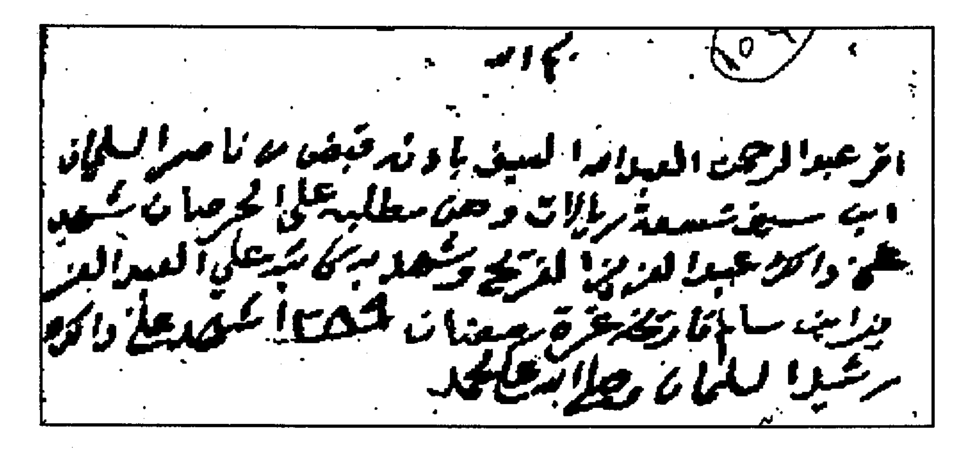


وهذا هو الشاعر علي الحريِّص فهذه الوثيقة تتعلق به.

أما الوثائق التالية المكتوبة بخط الملا عبدالمحسن بن محمد السيف فإنها تتعلق بعلي الحريِّص الذي هو من كبار رجال عقيل وسبق ذكره.

وتبين تلك المكاتبات أنَّ (علي الحريِّص) كان يملك ثروة طائلة ولذلك كانت للناس عليه مبالغ تكون كبيرة،إذا جمعت، بحسب الوضع الاقتصادي في ذلك الزمان.

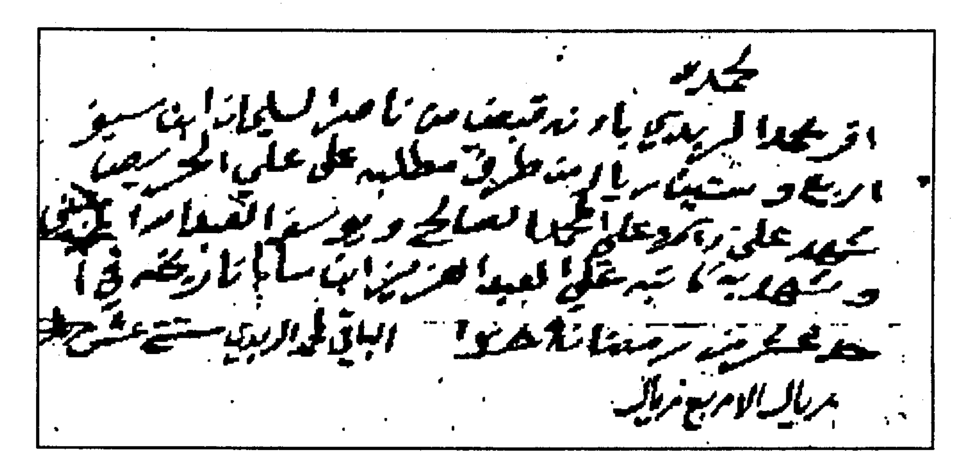
ويظهر أن القاضي كان قد أوكل إلى ناصر السليمان بن سيف تصفية تركة (علي الحريَّص) هذا وقضاء دينه.



بسم الله

اقر عبدالرحمن العبدالله السيف بانه قبض من ناصر السليمان ابن سيف تسعة ريالات وهي مطلبه على علي الحريصان شهد على ذلك عبدالعزيز [illegible] وشهد به كاتبه علي العبدالله [illegible] تاريخه [illegible] شعبان سنة ١٣٥٩ [illegible]

والحرصان: جمع حريّص:



الحمد لله

اقر محمد الربدي بانه قبض من ناصر السليمان ابن سيف اربع وستين ريال [illegible] مطلبه على علي الحريصان شهد على ذلك [illegible] محمد الصالح ويوسف العبدالله وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز [illegible] تاريخه في [illegible] شعبان سنة [illegible] الباقي لمحمد الربدي ستة عشر ريال [illegible] الاربع ريال

الحمد لله

نعم قبضت أنا عبد المحسن بن سيف من يد [illegible] سليمان
ابن سيف ثمان عشر ريالات من قبل عبد الله بن سعيد عن طرف
دينه على علي الحريص كتبه عبد المحسن بن [illegible] على نفسه

وعليه [illegible] واصل [illegible] ريال

والصقعبي [illegible] [illegible] العبيد [illegible] عشر [illegible] [illegible]
وحسبنا هنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حمد [illegible]

وعلي [illegible] [illegible] عشر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتب [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الحساب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

اربع وستين ريال [illegible]
شهد على ذلك [illegible] الصالح ويوسف [illegible]
وشهد به كاتبه علي العبد العزيز ابا [illegible] تاريخه في
[illegible] الباقي [illegible]

[illegible] الاربع ريال

بسم الله

اقر [illegible] انه وصله من ناصر السليمان
[illegible] سيف [illegible] ريال [illegible] دينه على علي الحريص
شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه
علي العبد العزيز ابا [illegible] تاريخه نصف رمضان
١٢٨٩
الباقي لابراهيم [illegible] ريال

بسم الله

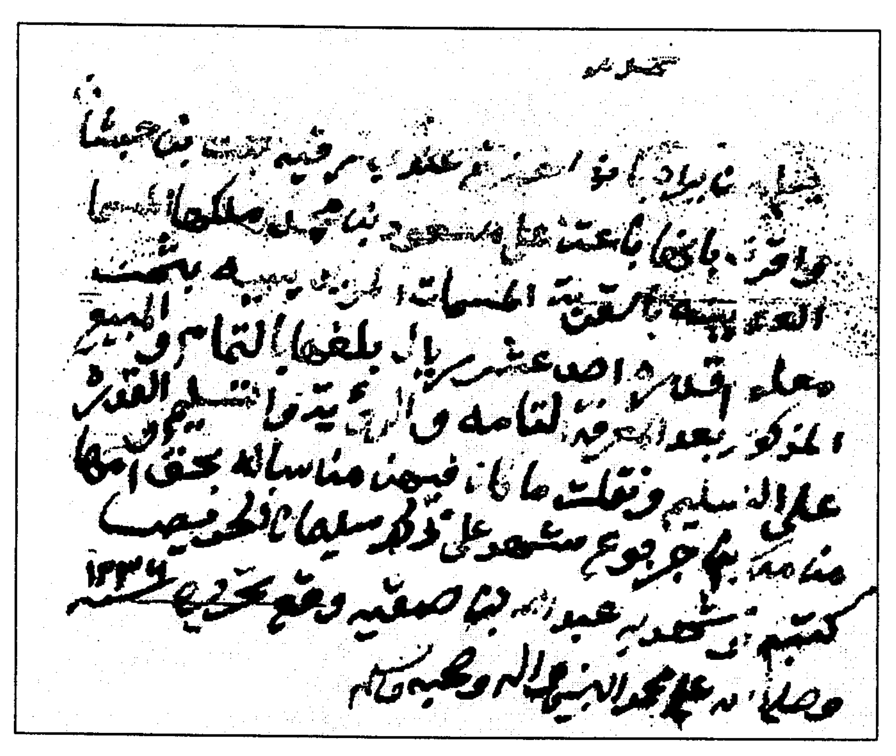
اقر حمد [illegible] بانه وصله من ناصر السليمان
السيف ستماية ريال الا عشرة ريال [illegible]
[illegible] جهة دينه على الحريص
[illegible] ريال جهة دينه على [illegible]
عن [illegible] وايضا اقر انه قبض [illegible]
[illegible] جهة على علي [illegible] اقر بانه قبض
اربع [illegible] دين على [illegible]
على [illegible] الحريص شهد على ذلك [illegible] السليمان
[illegible] وشهد به كاتبه علي العبد العزيز
ابا [illegible] تاريخه ٩ [illegible] ١٢٨٩

من الوثائق القديمة نسبياً المتعلقة بأسرة الحريص هذه المؤرخة في عام ١٢٣٦هـ بخط الشيخ الذي صار قاضياً بعد ذلك عبدالله بن صقيه وهي وثيقة مبايعة بين رقية ابن حبشان، ولا أعرف حبشان هذا (بائعة) وبين مسعود المحمد أكثر سكان المريدسية ثراء في ذلك الوقت (مشترٍ).

والمبيع ملكها أي نخلها المسمى العذيبة في المريدسية.

والثمن: أحد عشر ريالاً.

والشاهد: سليمان الحريِّص من هذه الأسرة.



وهذه وثيقة مبايعة بين إبراهيم العلي الحريِّص في ولايته على سليمان الحمود الحريِّص ويظهر أنه كان صغيراً أو أن فيه ما يمنع من إثبات مبيعه فباع عنه وليه إبراهيم بن علي الحريص وبين عبدالرحمن وأخيه ناصر العبدالرحمن العلطان.

والعلطان: جمع عليط فهم من أسرة العليط.

واسم أحد المشترين عبدالرحمن مشكل لأنه على اسم والده عبدالرحمن، إلا إذا كان الضمير في أخيه يعود إلى البائع إبراهيم الحريص ويكون عبدالرحمن أخاً له من الأم والمبيع دكان ونصف دكان.

وقد وصفوها بأن الدكان هو المفرد بين الدكاكين السبل، أي التي هي وقف لا يباع، وبين الدكان الذي نصفه لعبدالرحمن وناصر.

والدكاكين واقعة في السوق شمالي بريدة، ويراد بالسوق الذي ينطلق من المسجد الجامع الكبير ذهاباً جهة الشمال.

وذكروا أن الدكان المفرد تتبعه صقَّة وهي الغرفة الأرضية وروشن وهو الغرفة في الطابق العلوي.

والثمن لذلك كله سبعة وثلاثون ريالاً فرانسه.

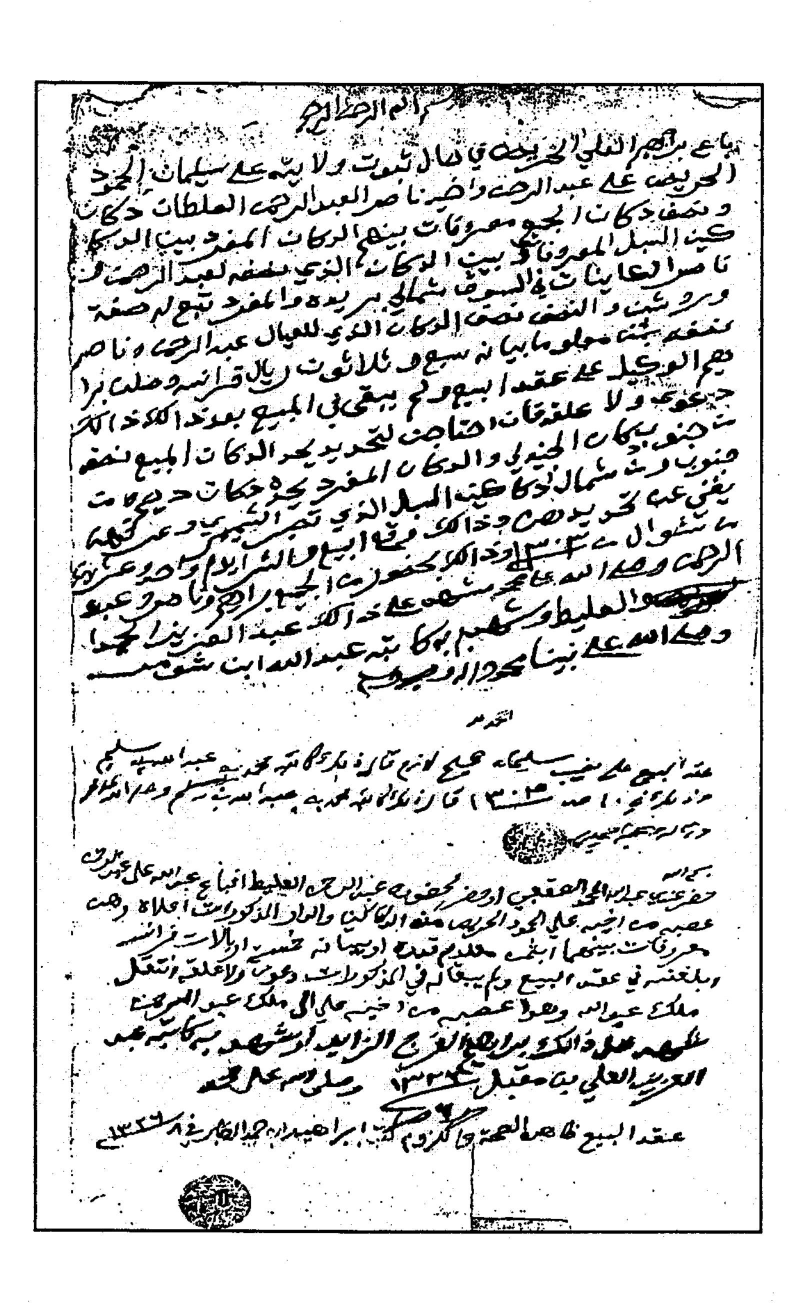
وقد وقع الشراء يوم ٢١ من شوال عام ١٣٠٣هـ.

والشاهد عبدالرحمن بن حمد العليط.

والكاتب عبدالله بن شومر.

وقد صدق عليها الشيخ القاضي الشهير محمد بن عبدالله بن سليم في ١٠صفر عام ١٣٠٤هـ.

ووضع ختمه على التصديق.



وهذه الوثيقة تتعلق بشخص آخر من أسرة (الحـريِّص) اسـمه عيسى الحريِّص ورد ذكره عرضاً في المبايعة التالية التي هي مؤرخـة فـي عـام ١٢٤٩هـ بخط سليمان بن سيف.

والمخيزن: تصغير (المخزن) وهو الدكان المعروف الذي بشمالي بريدة، والشهود على البيع عبدالله بن رشود– جد أسرة الرشودي أهل بريدة، وراشد بن نصار– من بني عليان، وحمود الرشيد وعبدالله بن سليم، وهو والد الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم، والكاتب: سليمان بن سيف.

والوثيقة التالية تذكر محمد آل عمر الحريِّص في معرض إيجار طويل (صبره) لبيت أوقفه محمد العليط وأن عبدالكريم العليط قد صبّر– بتشديد الباء– حال ولايته محمداً– الحريِّص– على أن يعمره عماراً جيداً.

ومدة الصُبْرة، خمسون سنة أولها سنة ١٣٢٧هـ وآخرها يعلم من أولها.

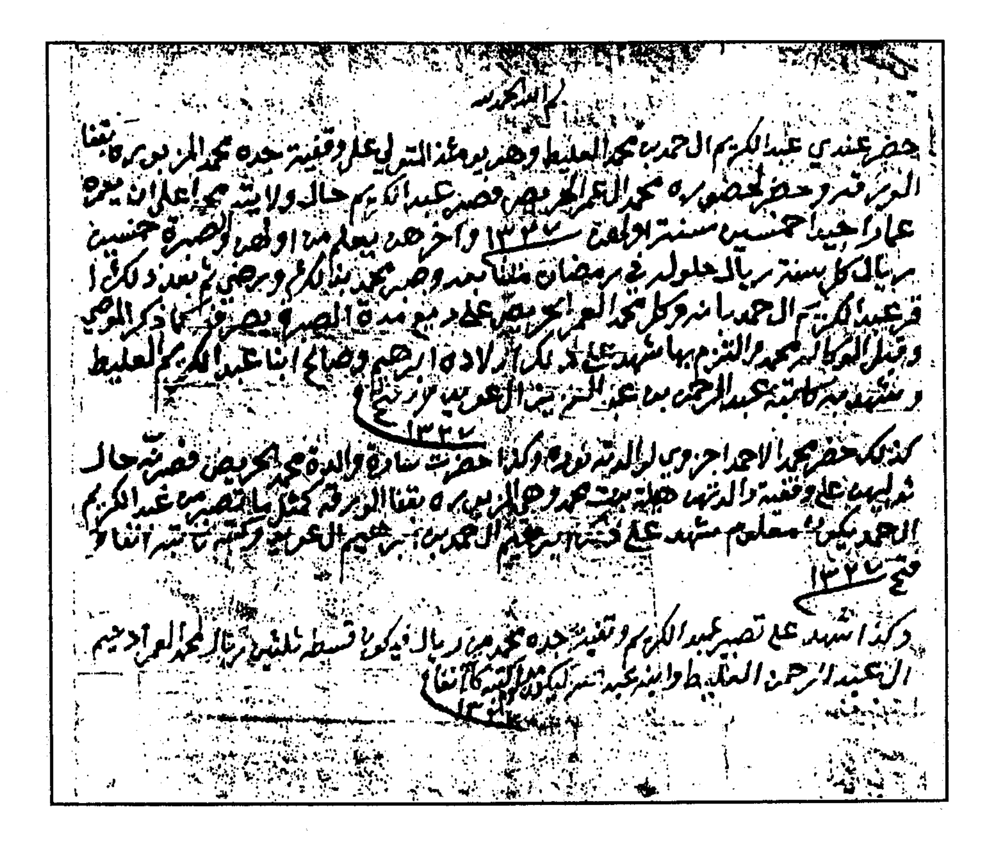
والأجرة كل سنة ريالٍ واحد حلوله في شهر رمضان وهي متتابعة وصَبر– بتخفيف الباء– محمد بن عمر الحريِّص بذلك ورضي به.

والشيء الذي يدل على الثقة بالمستأجر أو المستصبر على حد تعبيرهم أن الناظر على الوقف فوض المستأجر وهو محمد بن عمر الحريِّص على ريع مـدة الصُبْرة يصرفه كما ذكر الموصي، وقبل محمد- الحريِّص- الوكالة والتزم.

شهد على ذلك إبراهيم وصالح ابنا عبدالكريم العليط.

والكاتب هو العالم الثقة الثبت عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد.

والتاريخ: ١٣٢٧/٢٧هـ.



بل جاء ذكر امرأة من الحرصان- جمع الحريِّص- اسمها: موضـي بنـت حمود الحريِّص، وذلك في ورقة مبايعة بين عبدالرحمن الحمد الشدوخي الذي بـاع صبية بنته خديجة من أمها موضي الحمود الحريِّص من الدار والمخازن التي هـي

الدكاكين وأحدها (مخزن) بمعنى دكان، وذكر أن عدد المخازن– الدكاكين– ثلاثة وكذلك معها أثلة ذكرت الوثيقة أنها تحت نفود القويع.

وما باعه هو سهم ثمنه ريال واحد.

ولم يعرف مقدار ذلك السهم الذي بيع بريال واحد بالنسبة إلى كامل الدكاكين، والأثلة أهو مثلاً سهم من عشرة أسهم، أم من عشرين سهماً أو غير ذلك.

والشاهد عبدالله الشريدي.

والكاتب: عيد بن عبدالرحمن (الشارخ).

والتاريخ: ١ ربيع الأول من عام ١٣٠١هـ.

وأسفل منها وثيقة أخرى في الموضوع نفسه وهو بيع سهم هو نصيب ابنة أخرى لموضي بنت حمود الحريِّص اسمها هيلة.

ولكنه نصيب أمها من الدار والمخازن الثلاثة والأثلة.

والبائع عبدالرحمن بن محمد الصانع باع على عبدالرحمن العليط نصيب بنته هيلة من أمها موضي الحمود الحريِّص.

والثمن ريال ونصف.

والشاهد والكاتب كلاهما من أسرة العمري، وإن كان اسمهما مختلف، فالأول هو عبدالرحمن العمر المبارك (العمري) والثاني عبدالله بن إبراهيم العمري.

والتاريخ ١٣٠٤هـ.

بسم الله

مضمونه بان سليمان الحمد الشعوفي باع على عبدالرحمن العليط صبيت
بنته خديجه من امها موضي الحمد الحريص من الدار والمحازر
الثلاثه والاثله التي تحت نفود التويع بثمن قدره ريال
بلغه من يد المشتري والسهم المذكور معلوم عند البايع
والمشتري شهد على ذلك عبدالله الشريدي وشهد به و
كتبه عبده عبدالرحمن وصلى الله على محمد وسلم سنة ١٣١٠

الحمد لله

مضمونه بان عبدالرحمن الحمد الصالح باع على عبدالرحمن
العليط صبية بنته هيله من امها
موضي الحمد الحريص من الدار والمنازل
الثلاثه والاثله التي تحت نفود القوايع
بثمن قدره ٥ ريال ونصف بلغه من يد المشتري
شهد على ذلك عبدالرحمن العلي المبارك وشهد به
كاتبه عبدالله ... وصلى الله على محمد

كما جاء ذكر (علي الحمود الحريِّص) في وثيقة محاسبة بين حمود الإبراهيم الصقعبي وبين عبدالرحمن العليط حول صيبة أي نصيب إبراهيم الصقعبي: عصبه أي ما وصل إليه بالإرث تعصيباً من (علي بنْ حمود الحريِّص) من كراء الدكاكين: ريْع، قبضهن حمود من عبدالرحمن، فما قبل هذا التاريخ ما لحمود فيه دعوى.

والكاتب هو الشيخ الشهير عبدالله بن عمرو الذي مات قتيلاً في الرياض عام ١٣٢٦هـ.

والتاريخ: ١٣ شعبان من عام ١٣٢٣هـ.

الحَرِيقي:

على لفظ النسبة إلى الحريق وليسوا منسوبين إلى بلدة الحريق في جنوب نجد، ولكن إلى قول قاله جدهم في تحميص القهوة، إنها حرقت حريقة وكان إذا ذاق قهوة مرة قال: إنها حرقة أو حريقة فقيل له من ذلك: الحريقي.

وهذه أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة العليان أهل حويلان.

وبعض أفرادها لا يزالون يسمون العليان.

حدثني محمد بن علي الدخيِّل (ابودخيِّل) قال:

قال عليان بن صالح الحريقي:

أثر النسا سترٍ لنـــا يـــا عليـــان ما يستقيم البيت عَدْل بـــلا هـــن
وآحلوهن بالبيت ذربات الايمـــان والغُمِّ عنـــا يقلـــع الله مـــداهن

الغُمُّ من النساء– بضم الغين– جمع غَمَّا وهي الكسول التي لا تعمل في البيت لكسلها ولعدم معرفتها بالعمل فيه.

وسبب هذا الشعر أن إحدى نسائهم ولدت فكانت عند أهلها والثانية حصل لها ما استوجب خروجها فبقي هو وأخوه بدون امرأة تطبخ لهم طعامهم.

الحريول:

بإسكان الحاء وفتح الراء فياء ساكنة ثم واو مكسورة فلام في آخره.

هذا تصغير غريب لكلمة (المحرول) وهو المقعد الـــذي لا يـــستطيع أن يسير على قدميه.

فهو محرول تصغيره (حريول) وهذا على غير قياس مع أنه لفظ شـــائع، فكـــأنهم نظروا إلى أصل اللفظ وهو (الحرولة) من دون ميم فصغروا اللفظ بهذه الطريقة.

وأسرة (ابن حريول) لا أعرف عنها شيئاً إلاّ ما ورد في وثيقـــة بخـــط الشيخ القاضي العلامة محمد بن عبدالله بن سليم قاضي القصيم حيث ذكر بيت (ابن حريول) في معرض تحديد بيت لابن مضيان أمر ببيعه لتعطل منافعه.

فذكر أنه واقع بين بيت عبدالله بن سيف وبين بيت ابن حريول.

وسوف يأتي نص الوثيقة في الكلام على (المضيان) في حـــرف المـــيم بإذن الله.

الحَزاب:

أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة أصلها رجل واحد، انتقل من الزلفي إلى بريدة، وصاهر آل جروان، وهو محمد بن حزاب بن خالد من آل مسعود أهل الزلفي اشتغل بالتجارة ولكن ركبه دين فذهب إلى الأحساء ثم عاد إلى بريدة معه بعض النقود فالتف عليه الغرماء، وهم الدائنون يطالبونه بسداد ما عليه من الدين، فالتجا إلى رجل ليحميه منهم فلم يجره ثم التجأ إلى فهد الرشودي فكفهم عنه فقال في ذلك قصيدة منها:

تغاوزوني يوم ضاعَنَّ الابصار	لوْ جا عجوزٍ كان تاخذ سَهَمْها
قام الرشودي واصطلح بين الاشرار	وهم الشياه اللي ترضع بهمها

وهو شاعر عامي مجيد له شعر في الزبون والصايه عند فهد الهتيمي ببريده.

حدثني الأخ عقيل الحمد العقيل قال كنت في الأحساء في شراع وكان ابن حزاب قد جاء إليَّ فقلت له: إنني سوف اذهب إلى صالح بن دحيم الشايع في بيت قريب منا فعزمته عليه فقال لا أستطيع أن أذهب إليه، لأن عنده عبدالعزيز بن الشيخ عويد العويد وله عليَّ نقود ولا أستطيع أن أعطيه، فذهبت ولما عدت قال يسند عليَّ أنا يا عقيل:

يا أبوعزيز سجَّت الناس بعلوم	وسوالفٍ عندي سْواة الحلوم
لى شفت بعض المجالس قلت انا أشوم	ولاني على كل المجالس عزوم
مجالس فيها من الكبر والزوم	أكثر اهلها ما تعرف السَّلوم
انا ليا شفت طلاب الحسب قلت ما أقوم	مثل الحبارى اللي عقابَهْ يحوم

وحدثني عقيل بن حمد العقيل أيضاً قال: كنا في الأحساء وكنا جماعة من أهل بريدة، وذلك في حدود عام ١٣٥٥هـ وكان محمد بن حزاب عنده صبي بدوي من عتيبة اسمه عبيد وكان أخن أي: أغن وكانت إحدى أباعر محمد الحزاب قد انكسرت وهي تزاحم الإبل على الحوض فذبحها وفرق لحمها، فقال لصبيه العتيبي سوف أذهب من البيت وأعود ظهراً ومعي عقيل الحمد، وعبدالعزيز بن محمد الشايع فإذا جئت وجدتك قد جهزت القهوة والغداء واجعل إدامه من هذا اللحم الذي عندك من الناقة.

وذهب، ولكن صبيَّه وجد جماعة من البدو من آل مرة جيران لنا ونحن جميعاً بالرقيقة في الأحساء يريدون الارتحال وكانت معهم فتاة جميلة فعرض الصبي عليهم أن يعاونهم فأجابوه وجعل يساعدهم حباً في هذه البنت، ونسي عمل عمه ابن حزاب فلما جاء ابن حزاب وأنا معه وجد أن الصبيَّ لم يصنع شيئاً، واعتذر بأنه يساعد البدو، فتذكر ابن حزاب أهله وقال:

اليوم الضحى يم الطويلة تَعَدَّيْتْ	بأيسر قليب عقوب ما من بعاده[1]
يا عبيد فنجال الضحى له تحريت	لا أشوف عندك للمسيِّر وداده
يا عبيد، ربعك غَيَّروا منزل البيت	وخلوا لك بس الهوادي ركاده[2]
يا عبيد، خلوني على الدار وأفضيت	والبيض كلٍّ ذكرنّه بلاده
الله على ما في ضميري لو تمنيت	حمرا، تهيِّض ضامري باجتلاده
سكرانة دجرانةٍ كل ما اوميت	تروج بي روج الظليم بحماده[3]
مرواحها من (هجر) يوم مَدَّيت	بير بجو رماح عسرٍ وراده
والصبح من طارف قطينه تقهويت	ولا لي على قطان جَوه جلاده[4]

(١) قليب عقوب بالرقيقة بالأحساء.

(٢) يريد آل مرة أولئك.

(٣) دجرانة: تترجرج.

(٤) أي قطين رماح.

والعصر يم الأراخم تمسيت ... في خايع عنده كثير عراده[1]
وابي اصبح طلعة الشمس بالبيت ... متبجح عند الولد في بلاده[2]
انا لى شفت عبدالله بنومي تهنيت ... والعين مع شوفه كثير رقاده
وانا إن ذكرته بازرق الدمع هليت ... والعين كن مكسّر بَهْ كتاده[3]
حلفت بالله سبعة ايمان وأوليت ... تبعتهن عهدٍ ويْمين وشهاده
لاحط انا الدكان كان استقريت ... واتوب لله واستقر بالعباده
واقول مالي بالتغاريب مليت ... ما عاد لي بالتغاريب راده
العام مت وعقب ما مت انا حْيَيْتْ ... ودنياك لو طالت فلا من بعاده

قوله: وعقب ما مت انا حييت يشير إلى قصة حدثت له منذ عام وأنه كاد يهلك من العطش بالحماد الشمالي، ولكنه وجد بعيراً ضالاً فذبحه وشرب مما في كرشه من الماء.

مما قال محمد بن حراب في الغزل:

البارحه عيني سهرها تعاجيب ... والقلب من كثر السَّهر فيه ريبه
حيّ السلام وحيّ من قدّم الطيب ... وحي الذي ما بالمجالس حكي به
الفٍ هلا والفٍ سلامٍ أو ترحيب ... والفٍ اتحيّة لافيٍ من مغيبه
بك يا الغضي سيّد جميع الرّعابيب ... يا بوانهيدٍ مثل بيض الرّبيبه
ضربتني بمشلشلٍ كيف اباطيب ... بالقلب ما يبري صوابك طبيبه[4]
انكرت عزبتنا وحنّا معازيب ... اوذكرتكم ذكرة حبيبٍ حبيبه
من أوّلٍ بيني او بينك مناديب ... واليوم من ليّه خبركم يجيبه؟

(١) العراد: نوع من الشجر البري الجيد.
(٢) أي في بريدة.
(٣) الكتادة: القتادة، وهي شجرة ذات شوك حاد.
(٤) المشلشل: نوع من الرماح.

يا زين دونك مقدم الرّاس به شيب		فرقاك يــا خلــي عليّــه مــصيبه
طوال ليلــي بالــسهَّر والتقاليــب		أو كنّي على جمــرٍ توقــد لهيبــه
ذبحتني يا ســيد كــل الرّعابيــب		اوبليتنــي بلــواك هــذي عجيبــه
يا زين عطني من ثلاث المواجيب		لو حبّةٍ طرد الهوا واش أبي بــه
ارحم او يرحمك الولي عالم الغيب		اللي على كــل الخلايــق رقيبــه
يا زين عطني حبّةٍ كود با طيــب		برضاك ما فيها علــيكم غــصيبه
ان كان ودّك يالغضي مابها عيــب		وإلى عطيت فقل: تراهــا وهيبــه
عطيّةٍ لاهــل الوفــا والتجاريــب		او دنياك لو طالت تراهــا مريبــه
يا دانةٍ ما جابها الغيص والــسّيب		ولا قال طوّاش البحر كم هي به[1]
ريميّة تلعب على القلــب تلعيــب		ذبّاحــةٍ للــي رمقهــا عطيبــه[2]
اشقرٍ اتحشّيهن من المسك والطيب		اوخدٍّ كما بدر الدّجا ينــسري بــه
واليامشت ردفٍ يظــف الاســاليب		سنام مفــرودٍ طعامــه حليبــه[3]
والبطن مثل اللّوح ما جا ولا جيب		ما جابت العَيل ولا مزّ صــييه[4]
والعين شــيهانٍ تــربّ الــشّواذيب		عليه من حرد الجــوازي قــضيبه
كنّ العسل بمبسم الترف قد نيــب		ببريطمــاتٍ كالبريــسم لبيبــه
عَبثٍ لعوبٍ تعَّب القلــب تتعيــب		والله على ظافٍ الذوايب حــسيبه
او صلاة ربّي عدّ ما جا او ماجيب		من مشرق الدّنيا الى مــا مغيبــه
على نبــيٍّ رتّــب الــدين ترتيــب		صلوا على اللي دعوته مــستجيبه

---

(١) الدانة: الدرة من درر البحر، وطواش البحر: الغائص على اللؤلؤ أو صاحب الصفينة الـذي يـذهب للبحر، بحثاً عن اللؤلؤ.

(٢) رمقها: نظر إليها.

(٣) الأساليب: الثياب .

(٤) العيّل: الولد، رمز صييه: ذاق طعم حليبه.

الحْزَاب:

أسرة أخرى من أهل بريدة القدماء تفرعت منها أسرة (القاسم) الآتي ذكرها في حرف القاف.

منهم حزاب بن صالح الحزاب له نكت وطرائف مع معاصريه من الشعراء وغيرهم، وكان ماهراً في عدة مهن من المهن المعروفة في تلك العصور مثل النجارة والخرازة يعمل أكثر ذلك لأصحابه متبرعاً.

وكان حزاب بن صالح الحزاب هذا محباً لطلبة العلم، عزم الشيخ إبراهيم الجاسر ولم يجد عند امرأته غير ثلاثة ريالات وهي لا تكفي لشراء ذبيحة ووليمة للشيخ، ولإخوانه الذين معه فذهب بعدة النجارة وتفرغ يوماً كاملاً من الفجر إلى غروب الشمس واكمل نجارة ٨ أقداح واعطاها امرأته فباعتها بثلاثة ريالات واشترى بها ما يكفي مع الثلاثة الأريل التي عنده للوليمة التي أقامها للشيخ إبراهيم بن جاسر ومن معه من طلبة العلم.

وتمثل بهذا البيت:

مالي صديق غير يمناي وقناع   وانا أذكر الله شذرته ناب جربوع

وزاده بيتاً آخر:

يا ما بها من ناعم يضرب القاع   نعتاش بأطرافه وبه نطرد الجوع

كان حزاب المذكور في غزوة مع رفقة وكان الذي يتولى طبخ الطعام وتدبيره عندهم شخص اسمه ... وفي مرة طلب منه الحرِّيص أن يقدم التمر قبل القهوة فقال: إنه نفد ولم يبق منه شيء، فقال علي الحرِّيص يخاطبه:

يا حْزَاب ما خلّيـت للتمــر بــاقي   تركض على التربـة تَحَـسْبَهْ ذعــاليق[1]
هي المغــازي سَــلْتكُمْ للعراقــي؟   او ضربك النّقْدَه بهكــا المــشاريق[2]

يتهم حزاب بأنه الذي أكل التمر، فقال له حزاب: لا تقصد بي القصائد يا علي (أبي أحَسِّنكم كلكم بس اسكت) فأجابه الحريص قائلاً: يا حزاب حنًّا باكر نبي نقابل القوم اللي يذبح منا يذبح بشوشته، واللي يسلم يمديه يحسِّن راســه! وكان الشاعر علي الحريِّص احد رفقاء حزاب في هذه الغزوة.

ولما سمع حزاب الصالح المذكور قول أبوجرود العريمة مــن أهــل بريــدة فــي قصيدة له ستأتي في ترجمة (العريمة) في حرف العين ويقول العريمة في آخرها:

عسى الىَ جا الحق في وســط ســربه   ويــذاد عنــي بالقنــا والمــلاوح

قال حزاب :

عسى الىَ جا الحق في وســط صــوبه   ويكثّر عنـدي مــن حليــب المنــايح

و(الصوبة) المخزن الكبير للتمر وهي أكبر من الجصة التي هي مخــزن التمر المعتاد.

(١) التربة: عشبة برية تشبه الذعلوق، والعادة أن من يكثر من أكل التمر، يبحث عن شيء بعده كالعــشب يأكله ليبرد حرارة التمر والذعاليق: جمع ذعلوق وهو عشبة برية يأكلها الناس.
(٢) من السَّلت بمعنى الأخذ من الخشبة بالقدوم، يفعل ذلك النجار، وضرب النفذة خرازة الجلد، ويفعل ذلك الخراز.

الحِزّه:

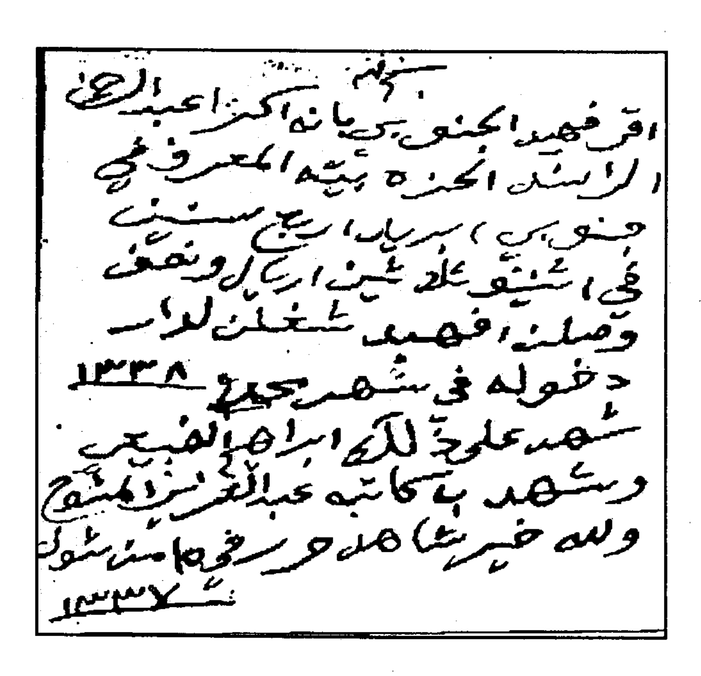
بكسر الحاء فزاي مكسورة مشددة، فهاءُ.

والحزه: القطعة الصغيرة من اللحم ونحوه وهذا لقب اشتهر وعرف به أفراد من أسرة (العيد) على لفظ العيد الذي يعود كل سنة، وقد تركوا هم وغيرهم هذا اللقب، ولكنني وجدته في وثائق فأحببت ذكره للفائدة.

ومن ذلك وثيقة كراءٍ مؤرخة في ١٥ من شوال عام ١٣٣٧هـ وتتضمن أن فهيد الجنوبي قد آجر بيته المعروف في جنوب بريدة لمدة أربع سنين لعبدالرحمن الراشد الحزه.

والأجرة اثنان وثلاثون ريالاً ونصف الريال، دخول مدة الاستئجار في شهر محرم سنة ١٣٣٨هـ.

الشاهد على ذلك إبراهيم الضبيعي وكاتبه عبدالعزيز المشوح.


بسم الله
أقر فهيد الجنوبي بأنه أكرا عبدالرحمن
الراشد الحزه بيته المعروف في
جنوب بريدة أربع سنين
في اثنين وثلاثين ريال ونصف
وصل فهيد [illegible]
دخوله في شهر محرم ١٣٣٨
شهد على ذلك ابراهيم الضبيعي
وشهد به كاتبه عبدالعزيز المشوح
والله خير الشاهدين حرر خمسة عشر شوال
سنة ١٣٣٧

الحزْيَمي:

على لفظ تصغير الحَزْمي بإسكان الزاي.

من أهل البصر.

جاءوا إلى بريدة من بلدة التويم في سدير.

منهم **علي بن محمد الحزيمي** عمل أول الأمر في الرياض التي هاجر إليها ملاحظاً لوقود السيارات الحكومية ثم التحق بهيئة الأمر بالمعروف عام ١٣٧٦هـ.

ومات في حادث سيارة وهو عائد من مكة المكرمة إلى الرياض مع أسرته في عام ١٣٨١هـ أو ١٣٨٢هـ.

من أقدمهم **محمد بن عبدالعزيز الحزيمي** كاتب وثائق حسن الخط رأيت بخطه وثيقة كتبها في عام حرب إبراهيم باشا على الدرعية وهو عام ١٢٣٣هـ.

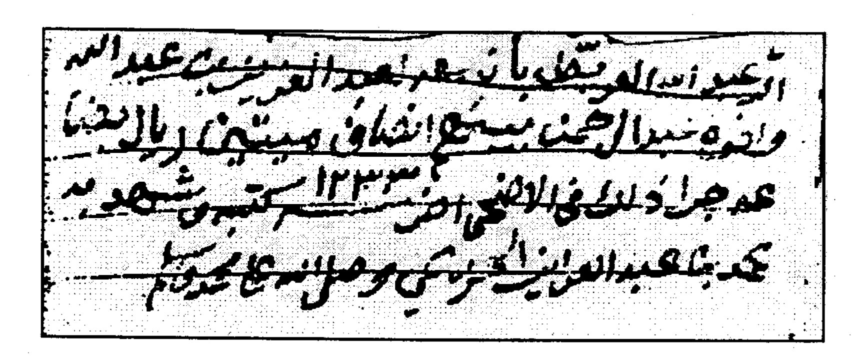
وتتضمن إقرار عبدالله العريِّض بتشديد الياء وقد أحسن الكاتب الحزيمي عندما وضع شدة على الياء، لئلا يشتبه ذلك بالعريض بإسكان الياء وهم أسرة أخرى سياتي ذكرهم في حرف العين بإذن الله.

وإقرار عبدالله العريّض ليس بدين أو نحوه ولكن بوجود ريالات معه بضاعة أي على سبيل المضاربة التي معناها أن يتسلم شخص مالاً من آخر ليستثمره ويكون الربح بينهما حسبما يتفقان عليه كثرة وقلة، والغالب أن يكون الربح أنصافاً بين صاحب المال ومن يستثمره له.

والمبلغ كبير بالنسبة إلى قلة الأموال عند الناس في ذلك الحين فهو مائتا ريال (فرانسه) وهو لشخصين هما عبدالعزيز بن عبدالله وأخوه عبدالرحمن، ولم يذكر أسرتهما حتى نعرفهما وهو أنصاف بينهما.

والوثيقة مؤرخة في الأضحى وهو شهر ذي الحجة آخر عام ١٢٣٣هـ والكاتب الشاهد على ذلك محمد بن عبدالعزيز الحزيمي وليس معه غيره.

وهذه الوثيقة تدل على أن أوائل أسرة (الحزيمي) كانوا وصلوا إلى منطقة القصيم في وقت مبكر وأن ذلك كان في القرن الثاني عشر على أقل تقدير، وليسوا مثل بعض الأسر من أهل جنوب نجد أو وسطها الذين وصلوا إلى القصيم بعد حروب الدرعية وتسلط الجنود المصريين الذين كان الناس يسمونهم الأتراك على أهل نجد، وبخاصة جنود حسين بيك الذي قدم إلى نجد عام ١٢٣٦هـ وضيق على أهلها ونهب هو وجنوده ما تبقى عند الناس من ثروات، وقتل جماعات كبيرة متفرقة من رجالاتها وذلك مبسوط في تواريخ نجد، والله أعلم.



وكان يقال لهم (آل حزيم): والحزيم ورد ذكر أحدهم **محمد الحزيمي** في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٣٩هـ بصيغة محمد الحزيمي وصيغة (محمد آل حزيم) مما يدل على قرب استعمال (الحزيم) في اسمهم في ذلك الوقت.

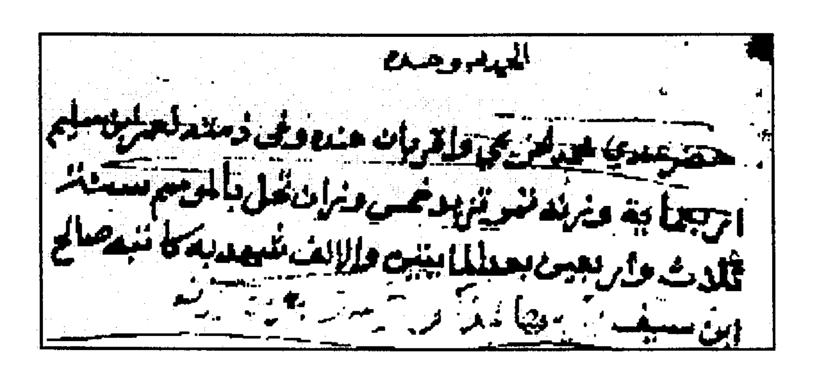
وذلك في مداينة لعمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة على إبراهيم بن خِضِر، وهي بخط صالح بن سيف أحد الكتاب من آل سيف المعروفين بجودة الخط.

كذلك ورد اسم محمد الحزيمي شاهداً في مداينة أخرى لعمر على محمد بن رشيد بن حسون ذكر فيها أن الدين يحل بالموسم سنة أربعين بعد المائتين والألف، والغالب عليهم أن يكون التأجيل لسنة واحدة، وأن الوثيقة تكون على هذا مكتوبة في عام ١٢٣٩هـ.

والوثيقتان في ورقة واحدة:

ومثلها الوثيقة التالية التي يحل الدين فيها عام ثلاث وأربعين بعد المائتين والألف يفترض أنها كتبت قبل ذلك بسنة وهي سنة ١٢٤٢هـ والمستدين فيها هو (محمد الحزيمي).

ومثلها وثيقة كان الشاهد فيها محمد الحزيمي والمستدين محمد الرشيد بن حسون ويحل الدين فيها عام ١٢٤٠هـ وهي بخط سليمان بن سيف.


الحمد لله وحده

ثلاث وأربعين بعد المائتين والالف

ابن سيف

وهذه وثيقة مهمة لأنها بخط الشيخ العلامة سليمان بن علي آل مقبل قاضي بريدة لسنوات طوال وقد كتبها في ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٦هـ.

وتتضمن مبايعة بين دخيل الحمود الذي هو من بني عليان حكام بريدة السابقين، وبين عبدالكريم آل جاسر أحد كبار الأثرياء العقاريين في بريدة والمبيع نصيب منيرة... زوجة (الحزيمي) من البئر المسماة الرواسية بعصيفره.

وعصيفرة هي شمال النقع إلى الشرق من محلة الفايرية، وذكر حدودها هنا وأن منها الحافة التي لا تزال معروفة باسمها حتى الآن، وتقع إلى الشرق من التغيرة على الطريق المزفت الذاهب إلى الطرفية جهة الجنوب منه.

والمبيع هو ثمين هذه البئر المذكورة من أرض وبئر وحي وميت وهذا يوضح ما قلناه في أكثر من موضع من هذا الكتاب من كون المراد بالبئر أو القليب البئر التي تتبعها أرض زراعية مخصصة لزراعة الحبوب كالقمح والشعير واللقيمي في الشتاء والذرة والدخن في الصيف.

ومنهم **المهندس عبدالله بن محمد بن إبراهيم الحزيمي** مهندس ميكانيكي بشركة أرامكو متخرج من جامعة البترول في الظهران عام ١٤١٩هـ.

والمهندس **محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الحزيمي** مهندس كهربائي في الشركة الدوائية في القصيم.

تخرج من جامعة البترول في الظهران.

الحَسْاوي:

على لفظ النسبة إلى الحسا التي هي الأحساء في شرق الجزيرة العربية.

عندما عقلنا الأمور لم نكن نعرف في بريدة إلاَّ (الحساوي) الذي هو رجل من أسرة (المنيصير) أهل بريدة وإنما (الحساوي) لقب له، وقد اشتهر لأنه اشترك مع منصور المقيطيب في المناداة على تحميل السيارات بالركاب والبضائع ما بين الرياض وبريدة حيث فتحا مكتبهما وبين المدن الأخرى.

ولم نكن نعرف له اسماً غير (الحساوي) فلم نكن نعرف أنه من المنيصير إلاّ بعد سنوات طويلة.

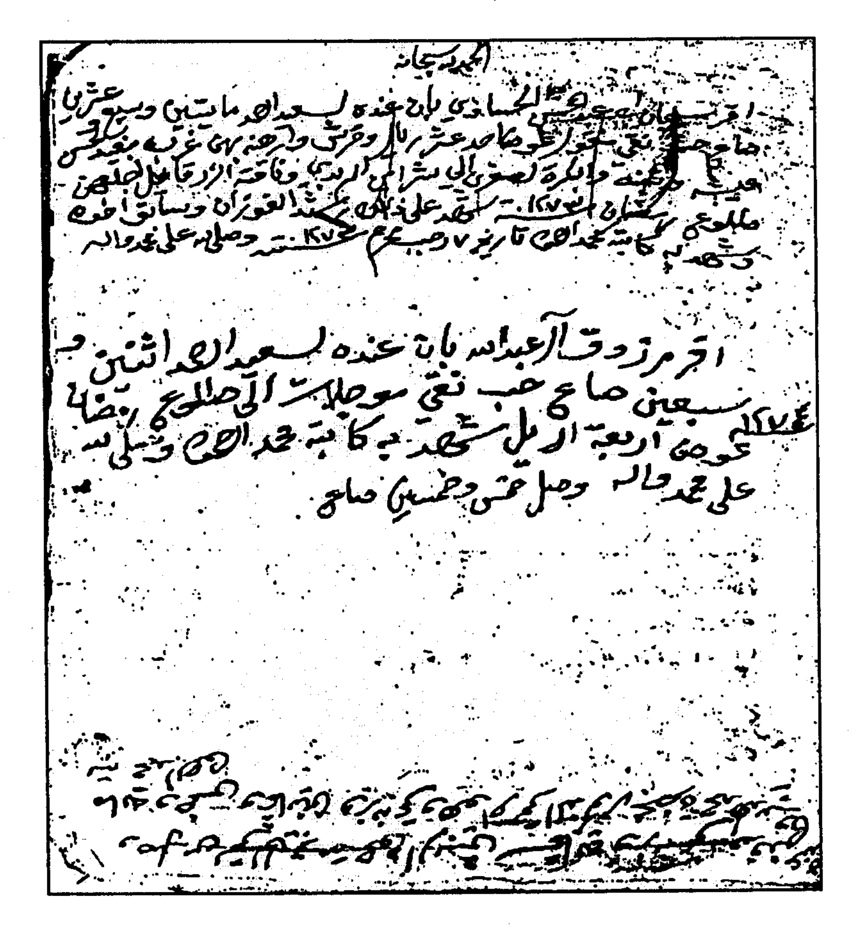
ولكنني وجدت في وثيقة شهادة على مداينة لشخص اسمه (محمد الحساوي) ولم أعرف شيئاً عن أسرته، والوثيقة قديمة مؤرخة في عام ست وأربعين ومائتين وألف ١٢٤٦هـ.

ثم وجدت في وثيقة أخرى مؤرخة في ١٢٧٣هـ بخط محمد الحمود الذي محمد بن حمود السفيِّر ذكر فيها اسم شخص آخر من هذه الأسرة هو (سليمان بن عبدالمحسن الحساوي).

وهي وثيقة مداينة بينه وبين سعيد آل حمد (السعيد) الملقب بالمنفوحي.

والشاهدان راشد الفوزان وسابق أخوه، وسابق هذا هو والد الشيخ فوزان السابق العالم والوجيه والسفير الشهير، وسيأتي ذكره في حرف السين بإذن الله.

والتاريخ: ١٧ رجب من عام ١٢٧٣هـ.



الحَسَن

فرع من فروع أسرة (آل أبوعليان) التي كانت تحكم بريدة، بل والقصيم، وقد أصبح ذلك الفرع بأسره العديدة التي لا تحمل اسم (الحسن) معدوداً منها لأنهم كانوا يتنازعون مع فرع (الدريبي) من بني عليان على إمارة بريدة في فترات طويلة من التاريخ وبخاصة في القرن الثاني عشر.

أما الذين يحملون اسم (الحسن) منهم خاصة فلعل أقدمهم وأكثرهم شهرة **عبدالله بن حسن** وبعضهم يقول عبدالله الحسن أو عبدالله آل حسن الذي سجل التاريخ إمارته وبعض الوقائع التي حدثت بينه وبين راشد الدريبي، وحفلت ذاكرة الإخباريين بأخبار أخرى عنه وعن الدريبي.

وقد بسطت القول في حال عبدالله الحسن هذا في أول الكتاب عند الكلام على أسرة (آل أبي عليان).

ومن مشاهير فرع الحسن ذلك الفرع الكبير: **حجيلان بن حمد ومحمد بن علي العرفج الشاعر** كما أن من مشاهير الفرع الثاني المنازع له على الإمارة **راشد الدريبي ورشيد الحجيلاني**.

وذلك كله مذكور مبسوط في موضعه أو مواضعه من هذا الكتاب.

الحسَن:

أسرة صغيرة من أهل القصيعة.

اشتهر منها **الشيخ عبدالعزيز بن حسن** فكان شيخاً عالماً زاهداً ورعاً عرف بين الناس بذلك حتى أوردوا في صلاحه وزهده واستجابة دعائه ما يعد من الكرامات.

ومن ذلك أنه قرب حلول عيد رمضان عليهم، وليس عنده ما يكسو عياله للعيد، قالوا: وليس عنده ما يتصدق به صدقة الفطر عن أهل بيته، مع أنها لا تجب إلاَّ على من يجدها، ولكن لم يكن عادته إلا أن يخرجها فقالت له امرأته:

لقد قرب عيد رمضان، ونحن ليس في بيتنا طعام ولا على أولادك كسوة، فقال لها ييسر الله تعالى إن شاء الله.

قالوا: وقبل العيد بيومين هتف هاتف في المنام بفلان الربدي من أهل بريدة وكان أكثر أهل بريدة ثراءً في وقته، وبفلان بن بسام في عنيزة وكان أكثر أهل عنيزة ثراءً يقول لهما: الشيخ ابن حسن بالقصيعة ما لعياله كسوة، ولا عنده عيد.

قالوا: فكل واحد منهما أرسل رجلاً على حمار يحمل كسوة وطعاماً فتوافوا في مساء اليوم الذي يسبق العيد بيوم واحد عنده في القصيعة.

قالوا: ومرة أصاب الناس وباء يسمونه الصخنة، بمعنى الحُمَّى، فصار الشيخ عبدالعزيز بن حسن هذا يستدير على القصيعة و(يورد) عليها أي يقرأ الورد من الآيات والتعوذات.

قالوا: فلم يصب ذلك الوباء أحداً من أهل القصيعة.

وقد عاش الشيخ عبدالعزيز بن حسن في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر، ولم نقف على تاريخ وفاته.

ولكنه معروف عند الإخباريين من أهل القصيعة حتى الآن.

وقد صاهر (الحسن) هؤلاء أسرة العمري الشهيرة فتزوج سليمان بن مبارك العمري وهو جد والد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم امرأة منهم هي نورة بنت عبدالعزيز الحسن، فولدت له أولاداً.

و(عبدالعزيز الحسن) هو الشيخ المذكور المشهور بالصلاح واستجابة الدعاء.

و(مبارك) المذكور هنا هي (العمري) نسبوا هنا إلى جدهم الأدنى (مبارك) العمري كما سيأتي ذكر ذلك عند الكلام على أسرتهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبد الرحمن العمر آل مبارك وعبد الله بن
إبراهيم العمر وشهدا أن نورة بنت عبد العزيز
الحسن زوجة سليمان آل مبارك أشهدتهما على
نفسها بأنها وهبت محمد السليمان آل مبارك نصيبها
من ذلك [illegible] زوجها سليمان وإرثها من سليمان وإرثها
من ابنها علي السليمان سدس نصيب علي وهو نصف
المخزن الشمالي [illegible] الذي جنوبي دار حمد
الرشيد شمالي [illegible] دار [illegible] وسدس
ثلث المخزن الطويل [illegible] سهم من ثمانية
عشر سهام وحقها من مخزن القبة [illegible]
جميع ملكها من المخازن من زوجها سليمان ومن
ابنها علي السليمان وهبته محمد هبة ثواب على عمل
معلوم وهو يحج لها محمد [illegible] على العمل
المعلوم وذكر عندي [illegible] ذلك
بصحة [illegible] عقلها وبدنها [illegible]

محمد بن عمر بن سليم [illegible] ١٢٦٧ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عبد الرحمن العمر آل مبارك وعبد الله
آل إبراهيم العمر بأن نورة بنت عبد العزيز آل
حسن قبضت من محمد السليمان ثمان وثلاثين
ريال من نصيب [illegible] على سبيل القرض
[illegible] محمد بن عمر بن سليم وأقرت عند
هذا بأن جميع ما يخصها من زوجها سليمان ومن ابنها
علي قبضته من [illegible] ولا عند محمد لها شيء من جهتهما
لا قليل ولا كثير كتبت شهادتهما [illegible]

وأفادني الأستاذ سليمان بن إبراهيم المزيني من أهل القصيعة بترجمة للشيخ الزاهد عبدالعزيز بن حسن، وهما معاً من أهل القصيعة، والأخ سليمان المزيني مهتم بهذه الأمور، وثقة فيما يكتبه، قال.

أسرة الحسن: كان منها من سكن القصيعة في القديم، وكان من أبرز رجالاتها الشيخ عبدالعزيز بن حسن، الذي جمع بين الزهد والعبادة والفضل والدعوة، وغيرها من أعمال الخير، ولد- رحمه الله- في القصيعة، ويقال إنه أول إمام لجامع القصيعة، عمل على تكريس جهوده في تعليم أبناء البلدة، وتحفيظهم القرآن الكريم، رجل قوي بإيمانه، عظيم بتوكله على الله، يصبر على البلاء، ويحتسب ذلك عند الله- سبحانه وتعالى- كان له من الأبناء واحد، وقد سافر في أيام الغربة إلى الشام وفلسطين طلباً للعيش، إلا أنه توفي هناك، وباقي ذرية الشيخ بنات، كان الشيخ ممن وهبوا حياتهم لخالقهم، فلم يكن يفكر في دنيا، ولا في جمع مال، بل لم يكن يدخر قوتاً لغده، وكان له قصص لا يشك من سمعها أنها من كرامات الأولياء، نذكر بعضها.

فمن ذلك أنه في إحدى السنوات اجتاح البلاد مرض معد إذْ وصل إلى بلدة فتك بها، ولم يكن في ذلك الوقت مستشفيات ولا مراكز صحية، وعندما علم الشيخ بانتشار المرض وقربه من القصيعة خرج بإيمان صادق وثقة بالله إلى أطراف البلدة وأخذ يدور حولها ويحصنها بالآيات القرآنية والأوراد النبوية وينفث، فسلمت البلدة من تلك الأمراض.

وقد ذكر أن رجلاً من أهالي بريدة رأى في منامه ليلة من ليالي هذا المرض أن خيلاً عليها رجال دخلت البلدان ولما أقبلت على القصيعة رجعت، وقالوا: ابن حسن جعل عليها سوراً من حديد.

ومن قصصه أنه كان في سنة من السنوات ليس عنده شيء وقد قرب العيد، وليس لبناته كسوة ولا طعام يوم العيد، وكانت زوجته تذكره بين الفينة والأخرى بحاجات العيد، ويقول لها: يرزقك الله، وكلما قالت له ذلك رد عليها بهذا الرد، وكانت امرأة صالحة، فسلمت أمرها إلى الله، فلما صار ليلة العيد، قالت له: يا أبا أحمد الليلة ليلة العيد وليس لنا شيء، فقال لها كلمته المعهودة، فلما نام الناس تلك الليلة، وإذا بهاتف من السماء يهتف على رجل يقال له عبدالله بن بسام، من أهالي عنيزة، يقول له: يا عبدالله، تنام وأخوك ابن حسن في القصيعة ليس لديه طعام ولا شراب ولا كسوة للعيد، وفي نفس الوقت يهتف الهاتف على محمد الربدي في بريدة بنفس الكلام، فيقوم كل منهما بتجهيز الطعام والشراب والكسوة، ويرسله مع رسوله إلى ابن حسن في القصيعة، فيلتقي الرسولان عند باب ابن حسن آخر الليل في وقت واحد، وينزل كل منهما ما معه عند بيته، فأيقظ ابن حسن زوجته، وقال لها قومي فقد أتى الله بالرزق، ثم قال لها: خذي حاجتك وبناتك ووزعي ما يفضل على الجيران.

ومن القصص التي تدل على ورعه، أنه ذهب ذات سنة للحج وخلف على الناس في الصلاة رجلاً يرضاه الناس في دينه وخلقه، فلما رجع الشيخ من الحج سأل الناس عن إمامهم، ولعله لم يتخلف عنهم، فأثنوا عليه خيراً ولم يذكروا أنه تخلف عنهم إلا وقتين فقط، ذهب لبريدة وتأخر، فاسترجع الشيخ وسكت، فلما جاء وقت الحصاد وكان الناس يعطون إمام المسجد من نتاج مزارعهم لأنه منقطع للصلاة بهم وتعليم أبنائهم، ولم يكن في ذلك الوقت رواتب تصرف، فلما علم أن الناس يريدون أن يأتوه بشيء، قال: يا جماعة لا تعطوني شيئاً من محاصيلكم هذا العام فسألوه عن السبب، فقال: لقد ضيعتكم، يقصد بتركهم وذهابه للحج، وتخلف خليفته عنهم، فلما ألحوا عليه قال لهم: إن أردتم أن تعطوه أحمد- يقصد ابنه- وأمه، أما أنا فلا آخذ منه شيء، وقصصه كثيرة، رحمه الله.

إنتهى.

أما الأستاذ إبراهيم الطامي فقد ذكر في كتابه (نزهة النفس الأديبة) كرامات للشيخ ابن حسن هذا ولكنه سماه (محمد بن حسن) وهو عبدالعزيز بن حسن، قال:

رجل صالح من أهل القصيعة له كرامات معروفة، جاء رمضان والحالة كانت بؤساً والعملة نادرة بيد حفنة من الناس لما انتصف رمضان قالت زوجة هذا الرجل: إن بناتك في حاجة إلى ثياب جديدة فقال ييسر الله.

وكلما تقدمت الأيام يزداد الحاح الزوجة والرجل يقول ييسر الله وتزداد مطالب الزوجة لاستقبال العيد.

حتى كانت ليلة العيد كان الخبر كله، كان من أيقظ رجل بريدة الصالح الورع محمد الربدي ويقول له: اخوك محمد بن حسن ما عنده ثياب ملابس للعيد ولا طعام وفي نفس الوقت رأى في منامه تاجر عنيزة أبو المساكين ابن بسام نفس الرؤيا فكان حماران محملان بالملابس والأطعمة تقفان على باب ابن حسن.

ما أروع هذا تفسيراً للحديث القدسي: أنا عند حسن ظن عبدي بي.

كرامة ثانية:

في سنة ١٣٣٥هـ انتشر مرض فتاك أخلى معظم البيوت من أهلها وربما كان الكوليرا أتت مع الحجاج ولم يكن هناك طب وقائي.

ولما علم ابن حسن بذلك صار يتردد على بلدة القصيعة ويورد وكانت كثيرة النخيل فنجا الله البلد من هذا الوباء ولم يمت منها فرد واحد.. **﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾**.

كرامة ثالثة:

لا يخفى ما يتركه الجراد من أثر في المزارع والنخيل، إنه يكنسها كنساً ولا يبقي عليها كما تأكل النار الهشيم.

أتى الجراد القصيم، وباض وخرجت الصغار أشد فتكاً، وأسرع الناس لمكافحته.

أما ابن حسن فما كان منه إلا أنه يتردد على بلدة القصيعة صباحاً ومساء يورد وبفضل الله لم يمسها الجراد بسوء ولأجل عين تكرم ألف.

كما ذكر إبراهيم أبو طامي شيئاً من ذلك في كتابه: (فصول في الدين والأدب) فقال : وغلط باسمه فسماه محمداً.

من مناقب الصالحين وكرامات الله:

كان الشيخ محمد بن حسن رحمه الله رحمة واسعة يعيش في أول قرننا الحالي وهو رجل صالح بمعنى الكلمة وموفق كل التوفيق، وله كرامات كثيرة ذكرت جزءاً يسيراً منها في مؤلفي الأول نزهة النفس الأديبة وهاأنذا واحدة منها هنا لقول المصطفى ص إن الرجل الصالح ليدفع الله به السوء والبلاء إلى ألف بيت وقد حلت بالناس في وقته سنة عم الجزيرة العربية فيها مرض فتاك فيما ذكر أنه يشبه ما يسمى (بالكوليرا) وربما جاء عن طريق أحد الحجاج وليس هناك وقاية أو طب إلا شيئاً بسيطاً حتى أن هذا المرض كان يحصد من كل مدينة أو قرية نصف سكانها أو ثلثهم وقد سماها العوام سنة الرحمة فكانوا يحملون فيها موتاهم على الأبواب والأخشاب فعلم الشيخ ابن حسن بظهور هذا المرض وانتشاره، و كان يسكن في قرية زراعية تسمى القصيعة ورغم اتساع نواحي قريته فإنه كان يدور حولها كل صباح، ويقرأ عليها القرآن والأدعية والأوردة، وكذلك يفعل في المساء فنفعها الله ببركته ولم يفقد أهلها طيلة وجوده فيهم ميتاً واحداً متأثراً بهذا المرض وفي طرف القرية كان هناك مزرعتان لا يستطيع الوصول إليهما وقد فقد منهما ما يقرب من اثني عشر ميتاً وهذا كله مصداق حديث رسول الله ﷺ – أن الرجل الصالح ليدفع الله به البلاء إلى ألف بيت[1].

(١) إبراهيم أبو طامي، (فصول في الدين والأدب) ص١٧٠– ١٧١ .

الحَسَن:

من أهل الدعيسة، يرجع نسبهم إلى العفالق من قحطان أبناء عم للسلطان أمراء الخبراء وغيرهم من الأسر هناك التي تنتمي للعفالق.

وكان يقال لهم العرجان جمع أعرج تمييزاً لهم عن الحسن الآخرين.

وتنتسب أسرة الحسن التي تسكن قرية الدعيسة إلى جـــدها الأول الـــذي أسس هذه القرية في حدود عام ١٢٥٠هـــ إبراهيم بن راشد الحسن، وقد تولى إمارة القرية.

ثم من بعده ابنه عبدالله، ثم إبراهيم بن عبدالله ثم عُين في عام١٣٩٥هــــ حفيد إبراهيم صالح بن محمد بن إبراهيم الحسن من قبل أمير منطقة القـــصيم أميراً على الدعيسة، ولا زال هو الآن رئيس مركزها بعـــد صـــدور التنظـــيم الجديد للمناطق والمحافظات والمراكز.

منهم **محمد بن عبدالرحمن الحسن** مدير إدارة الخدمات والـــصيانة فـــي كليات البنات بالقصيم.

و**إبراهيم بن عبدالله الحسن** الذي تولى إمامة المسجد الجامع فـــي قريـــة الدعيسة من عام ١٣٨٦هـــ إلى ١٤٠٦هـــ.

ومنهم **عبدالرحمن بن عبدالله** تولى إمامة المسجد الشمالي في القرية حتـــى تـــوفي سنة ١٣٩٩هـــ وخلفه من بعده أخوه علي ولا يزال هو الإمام حتى الآن.

ومنهم **الدكتور إبراهيم بن علي الحسن** الأستاذ المساعد في كلية أصـــول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومنهم **الأستاذ الدكتور صالح بن محمد الحسن** الأستاذ في كلية الـــشريعة وأصول الدين في القصيم.

و**عبدالعزيز بن محمد الحسن** مدير إدارة التزويد في مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

والشيخ **سليمان بن محمد الحسن** المدرس في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم.

و**الأستاذ إبراهيم بن محمد الحسن** مدير مدارس مناهل القصيم الأهلية ببريدة.

ومنهم **الأستاذ راشد بن علي الحسن** مدير إدارة المشتركين في شركة الكهرباء بالقصيم.

والأستاذ **إبراهيم بن علي الحسن** المشرف التربوي بتعليم القصيم.

عرفت منهم الأستاذ الدكتور الشيخ صالح بن محمد الحسن قديماً ثم انقطعت معرفتي به المعرفة الواضحة حتى اجتمعنا في مناقشة رسالة الدكتوراه التي تقدم بها الشيخ محمد بن عبدالعزيز الثويني لكلية الدعوة في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المدينة المنورة.

وكان الدكتور صالح الحسن هو المشرف على هذه الرسالة وقد تألفت هيئة االمناقشة لها من الدكتور صالح نفسه بصفته المشرف عليها والدكتور محمد بن عبدالله السلمان أستاذ التاريخ بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في بريدة ومني أنا.

قال لي الدكتور صالح بن محمد الحسن: إن من أقدم الوثائق التي عرفها لأسرته: وثيقة شراء جد الأسرة إبراهيم للدعيسة من أمير بريدة بثمانين ريالاً، وقد نقل عن الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد أنه اطلع عليها إبان عمله في قضاء البكيرية وأنها موجودة لديه.

وصية جد الأسرة وقد كتبت بعد وفاته لعلها في حدود ١٢٩٠هـ كتبها إبراهيم بن عبدالله العلي التويجري وشهد بها فهيد الفهيد الصقري وراشد آل جبر.

وثيقة تسبيل مقبرة القرية من قبل عبدالله بن إبراهيم الحسن.

وقد عرفت الدكتور صالح الحسن عالماً متواضعاً ورعاً عفيف اللسان، محبوباً ممن يخالطه، بل هو مثال لطالب العلم الذي لم يحمله ترقيه في الوظائف على أن يشمخ بأنفه، أو أن يتكبر على صغار الناس، فقد وصل إلى وظيفة وكيل فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم وما زاده ذلك إلاّ تواضعاً، ومحبة لطلبة العلم، وقرباً منهم.

ومنهم **عبدالله الحسن** الملقب الأمير كان من تجار عقيل، وكان رجلاً محبوباً من الناس كان لهم دايرة مع عبدالله السويد وصالح الحميد (الديك) وجماعة بعد الغرب، والدائرة: اجتماع على شرب القهوة والشاي من جماعة يتناوبون ذلك في بيوتهم، واحداً بعد الآخر، سميت بذلك لأنها تدور على كل واحد منهم في يوم معين، وفي آخر شعبان قالوا: حنا نبي نتفرق ولا نجتمع إلا عقب ما نفطر الست في شوال.

فأعطاه عبدالله بن عبدالعزيز السويد لفافة قال هذي هدية لك أنت غالي علينا، فأخذها يظن أنها لمناسبة رمضان، وبعد أن فتحها وجدها شروث نعال أي نعلين قديمتين، فأحفاهما عنده وكتب كتاباً باسم رجل أسرته من التجار في الكويت وهو موجه إلى عبدالله السويد، قال فيه: بمناسبة شهر رمضان عندنا قروش نبيكم تفرقونها على المستحقين من أهل بريدة.

وأعطى الكتاب والنعلين وقد لفهما كأنهما لفافة نقود وأعطاه لأحد أصدقائه غير المعروفين فأعطاها لعبدالله بن راشد الحمر دلال السيارات في بريدة، يعطيها للسويد وقال للحمر أنا من أهل الرس جاي من الكويت وأبي أروح للرس من فضلك عطها عبدالله السويد.

وقد قرأ عبدالله السويد الكتاب وصدق ما جاء فيه وكان عبدالله القرياني يعمر بيتاً له شرقي المقبرة الواقعة شرق الخبيب فقال له الأمير ابن حسن:

سمعت أن السويد جايهم دراهم من الكويت، رح لمهم ربما يعطونك فذهب القرياني لعبدالله السويد فقال له ابن سويد هذي صدقة لك ولغيرك!

ولما فتحها عبدالله السويد وجدها النعال التي أرسلها للأمير عبدالله بن حسن.

وقد فعلا ذلك كله من باب المداعبة.

وقد أصيب الأمير ابن حسن بمرض شبيه بالشلل أقعده وأذهب سمعه وبصره وقد حزن الناس لمصابه وصار يعرف الزوار الذين يأتونه من لمسه بأيديهم من ذلك أن علي المقبل جاءه فلما سلم عليه ومس يده قال له: أنت علي المقبل عرفه من ملمس يده.

ومنهم **إبراهيم بن علي بن راشد الحسن (أبوعلي)**: من رجال التربية والتعليم ترجم له الأستاذ عبدالله المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ إبراهيم الحسن في الدعيسة (أحد خبوب بريدة الغربية) عام واحد وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائيه في مدرسة طارق بن زياد الابتدائية في بريدة وتخرج منها عام ١٣٩٥هـ، ودرس بعدها في متوسطة ابن خلدون، ونال منها شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٩٩هـ، ثم درس في ثانوية بريدة، ونال منها شهادة إتمام الدراسة الثانوية عام ١٤٠٢هـ والتحق بعد ذلك بقسم المكتبات في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وتخرج منه عام ١٤٠٩هـ، وقد حصل أيضاً على دبلوم في الحاسب الآلي من جامعة أركنساس في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٥هـ.

ابتدأ الأستاذ إبراهيم حياته العملية موظفاً في مصلحة الجمارك في الرياض، وذلك خلال الفترة من عام ١٤٠٣هـ حتى ١٤١٠هـ، وبعد تخرجه من الجامعة نقلت خدماته إلى وزارة المعارف، فعين موظفاً في إدارة تعليم

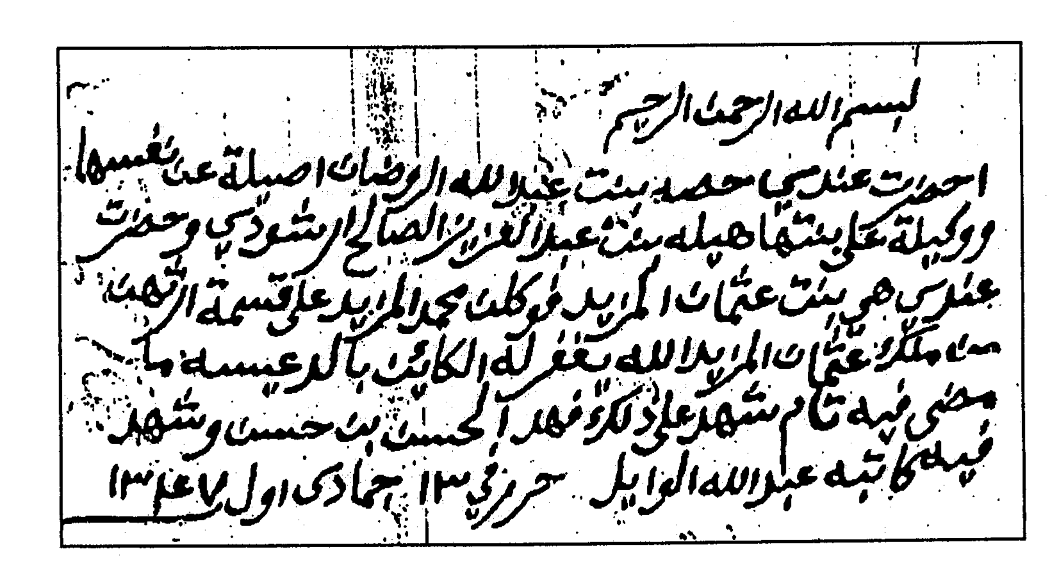
عنيزة يعمل على الحاسب الآلي، وذلك لمدة عامين (من عام ١٤١٠هـ حتى عام ١٤١٢هـ) ثم انتقل إلى إدارة تعليم القصيم فعين مدرساً في ثانوية أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه في بريدة، وبقي فيها حتى تم ترشيحه للإشراف التربوي عام ١٤١٧هـ.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة المكتبة والبحث في الإدارة العامة للتعليم في منطقة القصيم في ١٤١٧/٦/٨هـ ومع هذا فقد كلف برئاسة وحدة إشراف المكتبات عام ١٤١٨هـ ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ).

حضر الأستاذ دورة المشرفين التربويين التي أقيمت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض عام ١٤١٩هـ.

وهذه وثيقة مؤرخة في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ فيها شهادة لفهد الحسن بن حسن.

وهي بخط المطوع بل الشيخ عبدالله الوايل (التويجري) من أهل ضراس.


بسم الله الرحمن الرحيم
احضرت عندي حصه بنت عبدالله الرضيان اصيلة عن نفسها
ووكيلة على بنتها هيله بنت عبدالعزيز الصالح الرشودي وحضرت
عندي هي بنت عثمان المزيد موكلت محمد المزيد على قسمة الذهب
من ملك عثمان المزيد الله يغفر له الكائن بالدعيسة ما
مضى فيه تام شهد على ذلك فهد الحسن بن حسن وشهد
فيه كاتبه عبدالله الوايل حرر في ١٣ جمادى اول ١٣٤٧

والأوراق المتعلقة بالحسن أهل الدعيسة الذين هم من العفالق من قحطان قد تشتبه بأوراق أسرة الحسن الثانية التي ترجع في نسبها إلى النواصر من تميم، وقد حاولنا أن نميز بينها بالقرائن التي نعرفها.

منها هذه الوثيقة الواضحة الخط لأنها بخط الشيخ فهد بن عبيد بن عبدالمحسن نقلها من خط إبراهيم آل محمد بن حمد الشاوي الذي نقلها من خط كاتبها الأول إبراهيم بن عبدالله العلي التويجري الذي أرخها في صفر عام ١٢٩٦هـ.

أما النسخة التي وصلتنا بخط الشيخ فهد العبيد فإنها مكتوبة بتاريخ ١٣٧٢هـ.

الحَسَن:

أسرة أخرى من أهل (الدعيسة) أيضاً، ففي هذا الخب على صغره أسرتان كل واحدة منهما تسمى (الحسن) وكل واحدة منهما تنتمي إلى قبيلة غير القبيلة التي تنتمي إليها الأخرى.

والحسن هؤلاء يرجع نسبهم إلى النواصر من بني تميم.

وكانوا يسكنون في خب الحلوة، ومنه انتقلوا إلى الدعيسة منهم **فهد بن عبدالله الحسن** أول إمام لجامع الدعيسة، وكانت أول جمعة أقيمت فيها في عام ١٣٤٥هـ وقد توفي رحمه الله.

ومنهم **محمد بن عبدالله الحسن** صاحب معرض لبيع السيارات في بريدة– ١٤٢٣هـ.

وكان أول من جاء منهم رجل انتقل من الفرعة: بلدة النواصر إلى المذنب، فلم يناسبه المقام فيه، فانتقل إلى عنيزة يبيع ويشتري بالغنم، ومن هناك إلى الخُبُوب في بريدة.

الحَسَن:

أسرة أخرى من أهل بريدة متفرعة من أسرة العبود– بدون ياء– الذين هم متفرعون من أسرة (السالم) الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وهم منسوبون إلى جدهم حسن بن عبدالله بن محمد بن عبود بن سالم آل سالم.

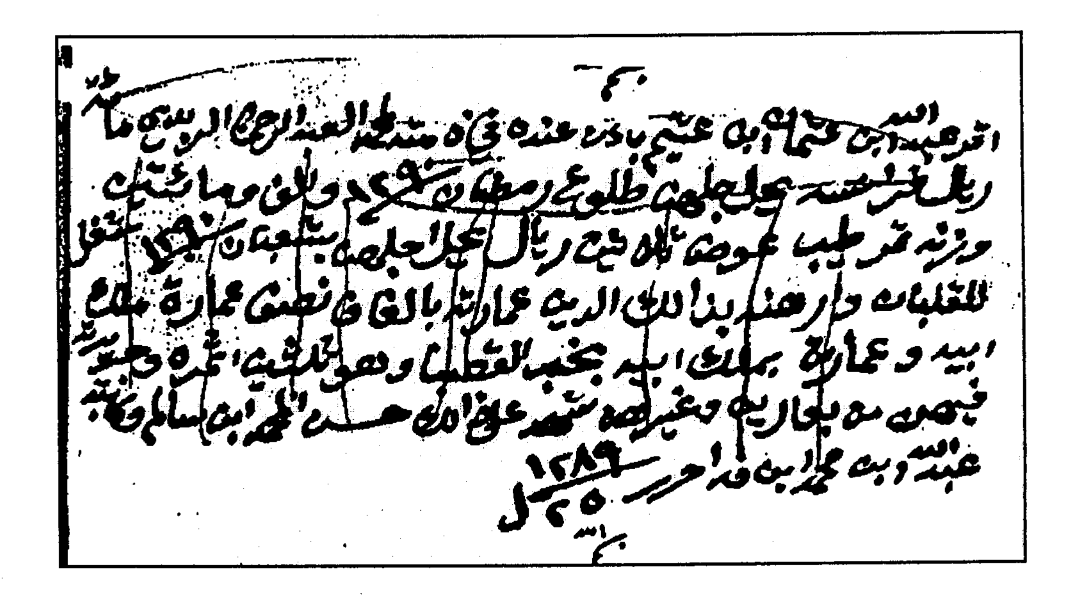
منهم **محمد بن عثمان بن محمد بن حسن بن محمد السالم**، ولد عام ١٣١٠هـ فهو في التسعين من عمره هذا العام ١٤٠٠هـ وهو في كامل عقله وتصرفه، غير أن نظره قد ضعف.

ومنهم **حمد بن فايز الحسن** ذهب من بريدة إلى الرياض في عشر الستين وفتح دكاناً في الصفاة وكان رزق بابن وابنة فيهما إعاقة من شلل الأطفال فمات في عام ١٣٦٥هـ فتزوج بابنته صالح بن عبدالله السديس، وقد رزق صالح السديس منها بثلاثة أبناء وابنة واحدة.

ومنهم حسن بن محمد بن سالم ورد ذكره شاهداً في عدة وثائق منها هذه التي كتبها العالم المعروف في زمنه صالح بن دخيل الجارالله وهي إقرار من سليمان بن عبدالعزيز الشيبان بأنه أرهن إبراهيم بن محمد الربدي بدينهم الثابت بذمته ناقتين، وخط الشيخ واضح.

ومنها شهادته في هذه الوثيقة المكتوبة بخط العلامة الزاهد الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا أرخها في ٢٥ شوال سنة ١٢٨٩هـ.

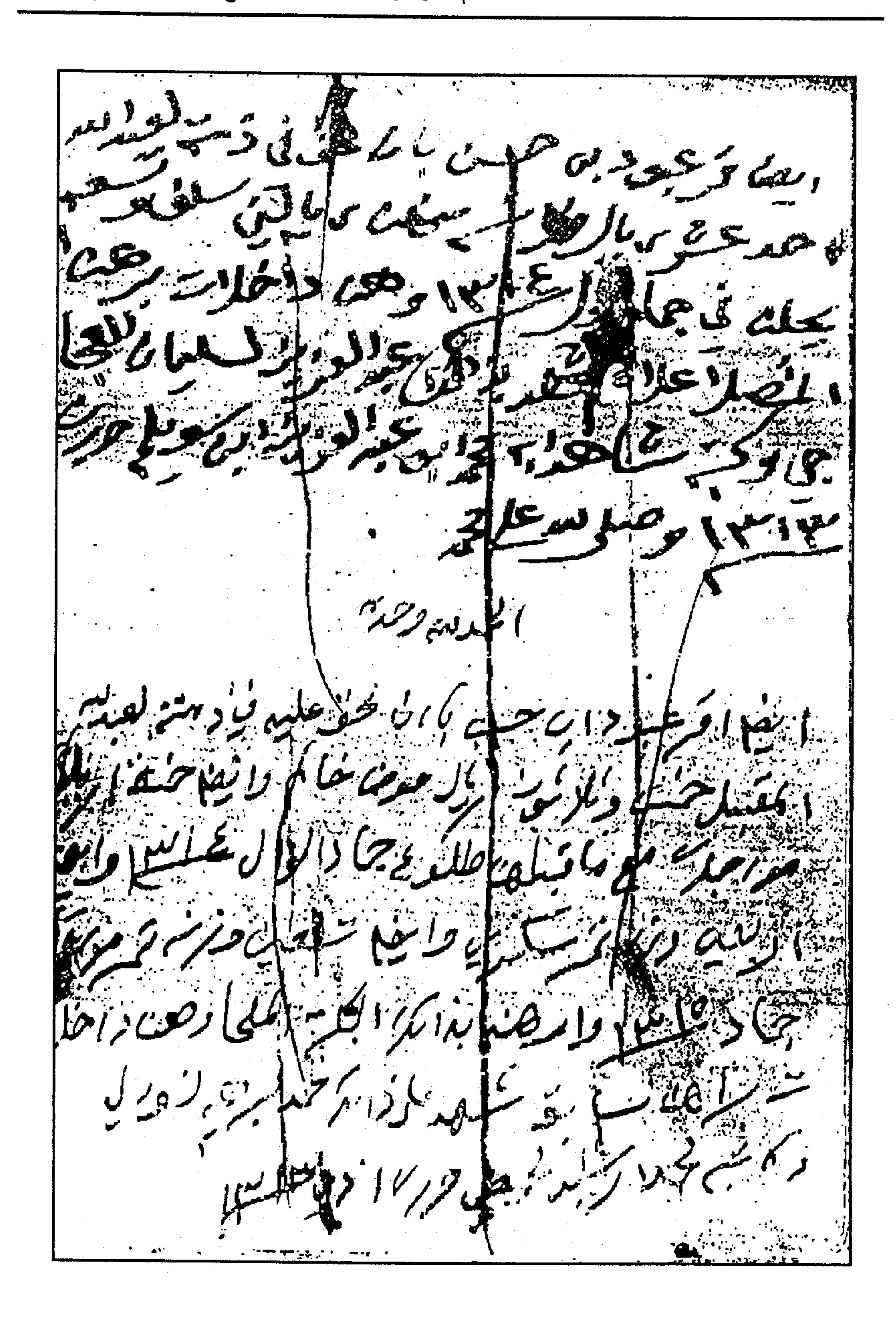
والشاهد فيها حسن المحمد بن سالم.



وكان أحدهم وهو عبود بن محمد بن حسن فلاحاً قوياً تدل على ذلك مداينات بينه وبين عبدالله بن مقيل (العبيد) حيث جاء في وثيقة مؤرخة في ٢٠ جمادى الأولى من عام ١٣١٣هـ أن الدين الذي لعبدالله بن مقبل على عبود الحسن بلغ الفين ومائتنتين واثنين وأربعين وزنة تمر حالات أي واجب أدواؤها فوراً، وأيضاً مائة وتسعون وزنة تمر مؤجلات يحل أجل وفائها في جمادى الأولى من عام ١٣١٤هـ، وأيضاً أربعمائة وست وثلاثون وزنة ونصف (سكري) وأيضاً ٤٧ ريالاً، وأرهنه بذلك عمارته وجريرته وقد فسرنا هاتين اللفظين في اكثر من موضع من هذا الكتاب.

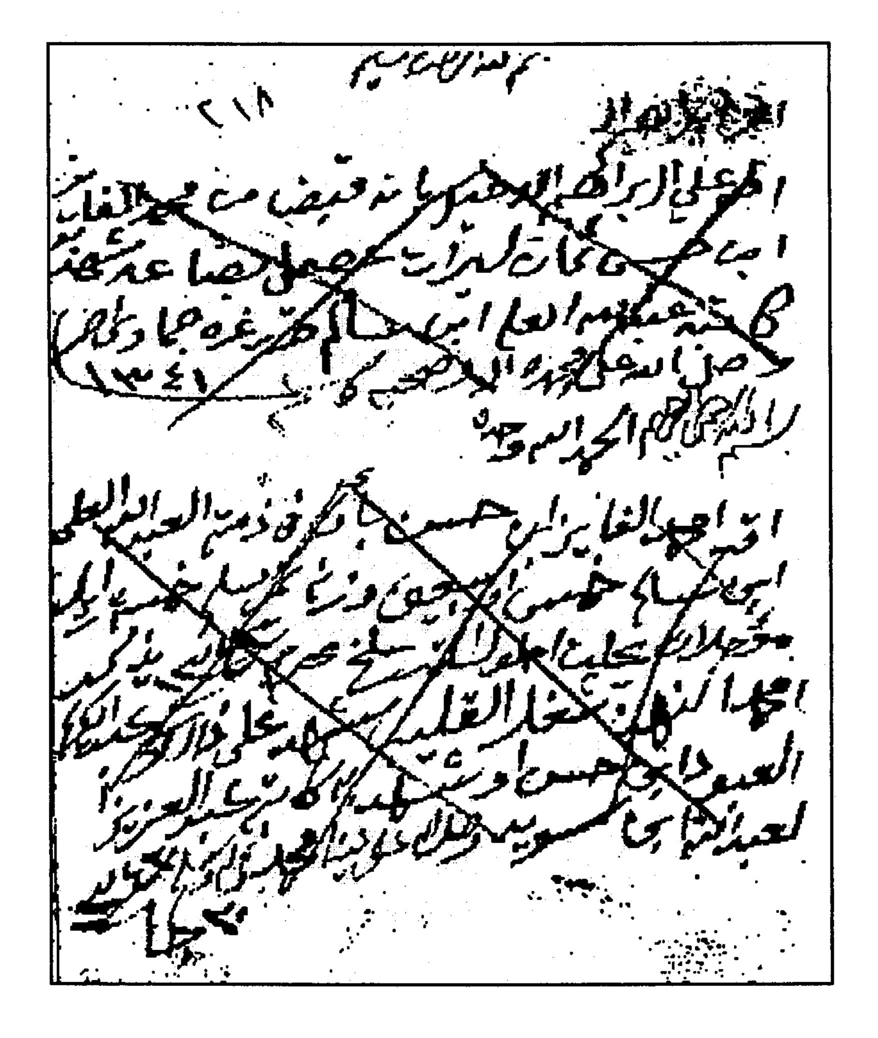
والشاهد على ذلك عبدالله بن سليمان السدلان والكاتب فوزان بن عبدالعزيز الفوزان.





الحمد لله وحده

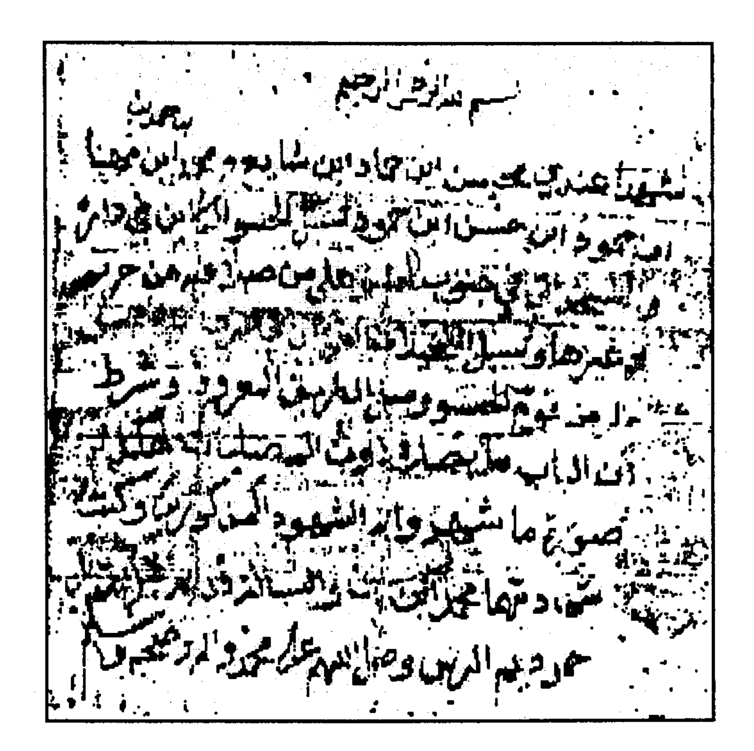
ورد ذكر أحدهم وهو محمد الفايز بن حسن في وثيقة كتبت في عام ١٣٤١هـ وأخرى معها كتبت في عام ١٣٤٣هـ شهد فيها شخص من الأسرة نفسها وهو عبدالكريم العبود بن حسن، وعبود والده هو اسمه وليس اسم أسرته هنا وعبدالكريم هذا هو والد رجل شهم صارت له شهرة يلقب المولى– بضم الميم وكسر اللام بعدها ياء نسبة– وتوفي وهو في منتصف العمر واسمه: سليمان العبدالكريم.



الحَسَن:

أسرة أخرى من (آل أبوعليان) صغيرة، خلاف قسم (الحسن) الكبير من آل أبي عليان الذي تنتمي إليه أسر عديدة لا تسمى الحسن لأنه صار يجمعها من الناحية السياسية، ومن ناحية الأصل.

أقرب أسر آل أبوعليان إلى الحسن هؤلاء: السابح والعبدالرحيم والحسون الذين هم من بني عليان.



بسم الله الرحمن الرحيم

منهم **محمد بن عثمان بن حسن** الذي تدل وصيته على ما كان يتمتع به من ثراء وما كان بملكه من عقارات ونقود.

ويكفي مجرد قراءتها ليعرف ذلك منها وقد نقلها الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالحسن من خط مطوع اللسيب: عبدالكريم بن عودة المحيميد الذي كتبها في عام ١٣٢٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به محمد بن عثمان بن حسن يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ويوصي من خلفه بتقوى الله وبما وصى به ابراهيم بنيه
ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم بعد ذلك
اوصى في ثلث ماله في وجوه البر منه اربع حجج له ثنتين وواحده لابيه عثمان
وواحده لاخيه عبدالرحمن ويعطى صالح ابن سابع خمسة عشر ريال وعيال محمد
عمه حميهم عشرين ريال وخاله مشيعيب عشرة اريل ولجعيب وله خاله عشرة
اريل والعبد تحسيب بثمنه وتعتق وتعطى عشرة اريل ويعطى ابراهيم الحسون
عشرين ريال والباقي على نظر الوكيل في وجوه البر والوكيل على جميع ذلك ابراهيم
الحسون واقر محمد بان في ذمته لامه موضي العيما له ريال تزيد ثلاثين ريال
كذلك واقر ان في ذمته لعبدالله العبدالعزيز ابن سابق مايه وعشرين مايه منهن
امسيب سمل ولعبدالله ايضا ربع زرع الجعيب ودينه بالبرجسيه ويذكر انه
يوم توفي ابيه ان ام محمد ادعت على عثمان بطلب عليه وقالت لي ابيك تخلي لي ولد
بريده عن جميع الدين الطلب اليوم لي يا محمد الدين خمس وثمانين ريال وخليت لها الدر
هال الحين كذلك خليت لها المواعين عن مهرها كذلك يذكر محمد ———— ومعرفته
بصحته قبل مرضه هذا الحظ فيها قربة تحط بالجامع وثلاثين وزنة تمر لصوام
رمضان ——— وضحية له ويذكر انه عطا القربه بها القيض شهد على جميع ذلك
كله صالح بن ناصر وعبدالله بن عبدالعزيز بن سابق وشهد به عبدالله ال فايز نقلته
من قلم من سمى نفسه بعد معرفته حرفا بحرف لا زيادة فيه ولا نقصان ؛
عبدالكريم بن عوده بن حميد نهار ١٤ ربيع الثاني ١٣٢٩ وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

نقلت هذه الوثيقه حرفا حرفا وقد اصيبت على قصرها باخفاء بعض
الكلمات بحيث لا يتجاوز عمرها الثمانين وسبعين سنه وتسعه شهور وهي بقلم
مطوع السبيب عبدالكريم العوده الحميد قال ذلك الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن عبيد العبدالمحسن
ولذا جرى في ١٢/٢/١٤٠٢ وصلى الله على محمد وآله وصحبه

صورة طبق الاصل ١٤٠٢ / ١٦

المقابل
سليمان الدرويش

المقابل
عبدالله الراشد

رئيس محاكم القصيم
[illegible] الخريصي

١٣٩٠

الحمد لله

ليكون معلوم عند من يراه بان [illegible] الحمود

الحسن [illegible] شهد عندي [illegible] المعروف

شرعاً بان في ملك محمد الحسن [illegible]

بما فيه [illegible] على [illegible]

على [illegible] شهد على [illegible] كما [illegible]

الله محمد العوسي في اخر ذي الحجة سنة ١٢٧[illegible]

[illegible]

وافق [illegible] الرحيم ابن حمود الحسن بان [illegible] الى [illegible]

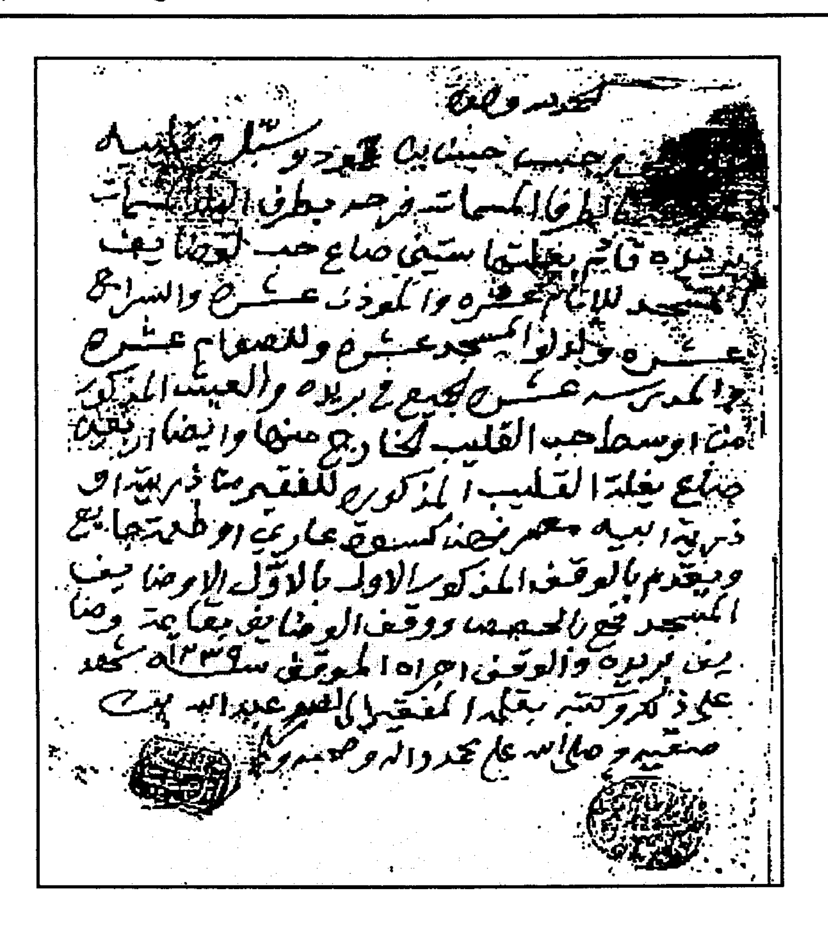
[illegible] مكتوب به [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] وانا [illegible] المراح الى

[illegible] ابن [illegible] على [illegible]

صالح [illegible] ابن محمد العوسي [illegible]

ذي الحجة سنة ١٢٧[illegible]



وهذه عدة وثائق مجموعة في ورقة واحدة، أو لنقل إنها مجموعة في وثيقة واحدة.

وهي غريبة إذ تتضمن شهادات إثبات قرابة أو نسب لبعض آل أبوعليان من (الحسن) هؤلاء أصلها بخط القاضي عبدالله بن صقيه الذي كان تولى القضاء في مدينة بريدة كتبها في عام ١٢٤٠هـ، ونقلها من خطه عبدالكريم بن عودة بن محيميد الملقب (مطوع اللسيب) في عام ١٣٣٢هـ.

ولا شك في أن سبب ذلك الحروب والفتن التي كانت وقعت في البلاد في ذلك التاريخ وشملت طائفة من (أبوعليان) حيث قتل بعضهم وشرد آخرون، ولذلك بقيت بنائهم بحاجة إلى تعريف.

وهذا نصها:

الحَسْن:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة صاهر إليهم الملك عبدالعزيز آل سعود فتزوج نورة بنت حسن بن سليمان الحسن بن سليمان الحسن آل ابن رشيد، فطلقها بعد أن لبثت معه مدة، ثم حاول الأمير عبدالعزيز بن مساعد الزواج منها، فراجعها الملك عبدالعزيز، حيث عقد عليها الزواج مرة أخرى.

ثم تزوجها بعده عبدالعزيز العبدالله الربدي ورزقت منه بأولاد وهي والدة صديقنا الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز الربدي عضو مجلس الإدارة لمنطقة القصيم سابقاً ولا تزال حية حتى الآن – ١٤٠٣هـ.

ووالدة الدكتور فهد طبيب استشاري بالأمراض الجلدية والتناسلية.

كانوا من أهل الجناح قرب عنيزة وهم من بني خالد واشتهر منهم حسن بن سليمان بن علي بن حسن الحسن، كان لهم أملاك في القرعاء.

وهو من الوجهاء الذين يجالسون الحكام ويتصدرون المجالس لشخصيته ولمكانته في النفوس، وطالما سمعت والدي رحمه الله يذكره ويذكر أخباره مع كبار القوم.

وقد ارتحل من بريدة كلياً ونزل العراق، وبقي في بريدة ابن له فغضب أيضاً من شخص كان في القرعاء حيث كان لهم نخل هناك، فقلع نخله هناك، وهجر القصيم مرتحلاً مثل والده إلى العراق.

وبلغني أن أولاداً له أو أخوة عادوا إلى المملكة وحصلوا على جنسيات سعودية بعد أن أثبتوا أنهم كانوا سعوديين.

وقد بقيت لهم في بريدة بقية من نسائهم ومنهن نورة بنت حسن السليمان هذا فتولى تربيتها في غياب والدها في العراق عبدالله بن الكاتب الثري الوجيه

ناصر السليمان بن سيف، وكانوا جيرانهم، وعبدالله الناصر هذا هو والدها من الرضاعة وأوكل تعليمها القراءة إلى قارئة مجيدة من نساء السيف اسمها (هيلة السيف) فصارت تقرأ القرآن في المصحف إلى قرب وفاتها، وتذكر هيلة السيف التي علمتها بالخير.

تزوج الملك عبدالعزيز آل سعود نورة بنت حسن السليمان هذه وهي صغيرة، ولذلك لم تنجب منه أطفالاً، ثم طلقها فبلغه أن الأمير عبدالعزيز بن مساعد عندما علم أن الملك عبدالعزيز قد طلقها تقدم لخطبتها أو أراد الزواج منها، فبلغ ذلك الملك عبدالعزيز، فقال هذه زوجتي أنا أبي أراجعها، وبالفعل راجعها الملك عبدالعزيز وتزوجها مرة أخرى فبقيت معه أربع سنوات ثم طلقها، ولم ترزق منه بأولاد.

فتزوجها بعده عبدالعزيز بن عبدالله الربدي وعالجها علاجاً شعبياً فأفاد ذلك العلاج ورزق مها بأبناء نجباء أكبرهم إبراهيم بن عبدالعزيز الربدي من كبار أسرة الربدي كان موظفاً في الديوان الملكي، ثم عين عضواً في المجلس البلدي لمنطقة القصيم، وتقاعد من العمل الحكومي، ومن أبناء الربدي منها الدكتور فهد بن عبدالعزيز الربدي طبيب استشاري في الأمراض الجلدية والتناسلية كما سبق.

والأستاذ ناصر بن عبدالعزيز الربدي يدرس الآن مبتعثاً من الديوان الملكي في جامعة مانشستر في بريطانيا – ١٤٢٦هـ.

ولزواجها من الملك عبدالعزيز وكان ذلك في ابتدأ تاسيس المملكة طرائف منها أن حاصل ما حصلت عليه من المال من الملك عبدالعزيز هو أربعمائة جنيه من الذهب الخالص أدخلتها عند صائغ ماهر من أهل بريدة، فجعلها كلها حسب طلبها هامة كبيرة جميلة.

والهامة حلية ذهبية كانت النساء تلبسها على رؤوسهن قالت: فكانت تلك الهامة تكاد تكون فريدة في حسن صنعتها ولذلك كانت النساء الجميلات وخاصة

الشابات يستعيرنها منها ويلبسنها ليلة زواجهن وأيام العرس التي كانت العادة جرت في بريدة على أن تكون سبع ليالٍ للبكر وثلاث ليال للثيب التي سبق لها الزواج.

وأخبرني ابنها صديقنا الأستاذ إبراهيم العبدالعزيز الربدي أن عدداً من أبناء الملك عبدالعزيز كانوا يزورونها على اعتبار أنها محرم لهم لأن والدهم وتزوجها ومنهم الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء الذي كان زارها وقدم لها هدية جيدة من المال.

من الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة وثيقة مبايعة البائع هو الشيخ القاضي الشهير إبراهيم بن حمد الجاسر والمشتري هو حسن بن سليمان (الحسن) والمبيع بيت لحمد بن إبراهيم الجاسر والد الشيخ إبراهيم، والثمن مائة وستون ريالاً فرانسه، قبضها البائع الشيخ إبراهيم بن جاسر في أصل العقد.

وذلك البيت كان يعرف باسم سليمان الرشيد ربما كان ذلك قبل أن يملكه آل جاسر وذكرت الوثيقة أنه مرادف لبيت المشتري حسن السليمان.

أما حدوده فمن القبلة بيت حسن ومن جنوب بيتهم: بيت الخطاف والظاهر أن المقصود وبيت الخطاف، لأن بيت الخطاف فيه دكاكين للخطاف بقيت لهم كان سليمان الخطاف يؤجرها وهي في الناحية الجنوبية من سوق بريدة القديم الكبير الذي بقي هو السوق الوحيد في بريدة عشرات السنين.

وكاتب الوثيقة هو ناصر بن سليمان بن سيف بتاريخ ١٢ ذي الحجة من عام ١٣٢٦هـ أي وقت أن كان الشيخ ابن جاسر قاضياً في بريدة، ولذلك كتب ذيلاً على ورقة المبايعة هذه ما نصه: البيت المذكور أعلاه وقفه الوالد– يعني حمد الجاسر– فاقتضت المصلحة نقله في نخل من ملكه الطلق في نخل النصار، باتفاق الورثة لكونه أصلح من البيت المباع، ولتعجيل سلامة الوالد من الدين الثابت في ذمته، فالعقد صحيح لازم كتب ذلك وأثبته الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن حمد آل جاسر في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ.

ونخيل النصار المشار إليه هو في الصباخ جنوب بريدة.

موجب ذلك أنه حضر عندنا ابراهيم بن حمد الجاسر وحضر لحضوره حسن ابن سليمان فباع ابراهيم على حسن
بيت ابن حمد المعروف ابيت سليمان الرشيد الداخل منه البيت حسن وهو الجنوبي والباحة
وما فيها من العشا في معلوم محدود حده من قبلة بيت حسن ومن جنوب بيتهم بيت
القطان ومن شرق بقية البيت ودكاكينهم ومن شمال الدكاكين والسوق باع ابراهيم و
اشتراه حسن بثمن معلوم وهو مائة وستون ريال فرانسه قبضها في مجلس العقد وانشغل
المبيع المذكور ملك حسن بطنه واكلاه وسطح الدكاكين الشمالية الداخلة في المساهمة لملك
حسن الجدار الشرقي الذي بينها عدا الذي من دار القطان إلى السوق الشمالي ما داخل من
الدكاكين تبعاً فسطحه لحسن هكذا صدر بينهما شهد على ذلك عبدالكريم ابن حمد الجاسر وعبدالله
الناصر بن سيف وكتبه شاهداً به ناصر السليمان بن سيف عشر ٢ اذا سنة ١٣٢٦ وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

البنا المذكور أعلاه وقعه الوالد فقبضت المصلحة بنقله
نخل من مقعد الطلق [illegible] باتفاق الورثة لكونه أصلح
من البائع ويستحيل سلامته [illegible] الثابتة [illegible]
والعقد صحيح لازم كتب ذلك وأمضاه الفقير إلى الله تعالى ابراهيم بن حمد
الجاسر في ١٣ اذا سنة ١٣٤٢

وهذه رسالة أرسلها (حسن السليمان) أشهر شخص في الأسرة إلى ابنـــه ســـليمان أرسلها إليه من بغداد، وهي مؤرخة في ١٧ جمادى الأولى من عام ١٣٤٨هـــ:

بغداد في ١٧/ جماد الاول ٤٨

لجناب ولدنا العزيز سليمان الحسن ادامه الله

بعد اهداء السلام عليكم والسؤال عن صحتكم عسى تكونوا بصحة جيدة وعافية الحمد لله باحسن حال. لقد تشوشنا كثيراً لعدم مراسلتكم ايانا منذ مدة طويلة فعليه يجب عليكم ان لا تقطعوا عنا المكاتبة في المستقبل كي لا يحدث عندنا مثل هذا التشويش. هذا ونخبركم باخبار طرفنا بان جميع التجار الذين اشتروا في المشتى منهم من فيد رأس ماله ومنهم من كسب مكسب جزئي. ونازل العربان (العمارات والرولة) نازلين باطراف الحسين وقيمة بعيرهم من ٨٠ الى ١٢٠ والمعدل وسطه وصل اليه في (١٤/١١) روبية واسعار الطعام عندنا وزنة الحنطة من ١٠ روبية الى ١٢ روبية والشعير في (٨/٥) روبيات والتمن غالي الوزنة في (٥/-) روبية. واما من طرف عبدالرحمن العيسى الوسيع مع عبدالعزيز الصقير قد وصلا مصر في الاسبوع الماضي عسى الله يحسن جبرهم وجبر كل تاعب هذا ما لزم ودمتا السلام على عبدالله ■ الناصر وعلى النماري والرميح وكافة الجماعة وعلى جميع اهل البيت ومن عندنا جميع اخوانك محمد وعبدالله ويوسف يسلمون عليك (واما صالح فقد سافر الى بومبي بجانبي منذ اسبوع) مع كافة الاهل والجماعة يسلمون عليكم ودمتم موفقين

الوالد

حسن السليمان

وفي اول محرم الماضي قد داويت عيني بواسطة طبيب حجي ولله الحمد صرت ارى كل شيء سوى القراءة والكتابة.

هذه وصية حصة بنت سليمان آل علي (الحسن) وهي أخت حسن السليمان المذكور قبلها.

وهي مكتوبة بخط ناصر السليمان بن سيف الواضح، وتقول بعد الديباجة– إنها أوصت بثلث ما خَلَّفَتْ بأعمال البر بعد نزع حجة الإسلام– أي بعد أن يؤخذ من المال نفقات حجة الإسلام التي هي لازمة عليها لأنها– فيما يظهر من كلامها– لم تؤد فريضة الحج التي عبرت عنا بأنها حجة الإسلام، فكان لابد لها من أن تخصص نفقة لحجة تحجها إن بقيت نشيطة قوية، أو يحج عنها شخص قوي تدفع إليه نفقات أداء الحج عنها ويكون ثوابها لها.

وذكرت أنها أوصت أن يكون في ثلث مالها أضحيتين واحدة لها ولأمها وأبيها وأختها لطيفة، والثانية لجدها حسن، ولا أدري ما إذا كانت تقصد جدها الذي هووالد والدها أم إنها تريد جداً لها من قبل أمها يسمى (حسن) فذلك غير واضح، وجدتها مزنة، ولم تذكر اسم أسرة جدتها مزنة، وأخوالها صالح وعبدالله ومحمد.

ثم قالت: وإن ما وفن الأضحيتين يجعلن واحدة، أي، إذا لم يبق من ثلث مالها بعد موتها ما يكفي لشراء أضحيتين، وذبحهما قرباناً إلى الله في عيد الأضحى فيكتفي بأضحية واحدة ووكلت أمها طرفة ولم تذكر اسم أسرتها قالت: ولا حرج عليها في الأكل ومن بعدها أختها منيرة.

وتاريخ هذه الوصية في ٣ شعبان من عام ١٢٣٤هـ.

وفي أسفل الوثيقة بأن أمها طرفة هي (طرفة آل حسن الطرما) والطرما: البكماء التي لا تستطيع أن تتكلم، وذكرت أن عدداً من بنات المذكورة أجَزْنَ الوصية، والشاهدان فيها هما الشاهدان على الوصية وهما عبدالرحمن بن محمد آل عيدان وحسن الناصر بن حسن، والكاتب هو نفسه ناصر السليمان بن سيف والتاريخ هو نفسه.

الحمد لله وحده

اوصت حصه بنت سليمان الـ[illegible] وهي تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان الموت حق والساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اوصت بثلث ما خلفت
باعمال البر يبعد نزع حجة الاسلام فيه اضحيتين واحدة لها ولامها وابيها واختها لطيفه والثانيه
لجدها حسن وجدتها مزنه [illegible] صالح وعبدالله ومحمد [illegible] الاضحيتين يجعل لاحد
[illegible] اختها منيره هكذا اوصت
شهد على ذلك عبدالرحمن بن محمد [illegible] وحسن [illegible] وكتبه [illegible] السليمان بن سيف

[illegible] حصه بنت سليمان وحضر حسن [illegible] وعبدالرحمن بن [illegible]
[illegible] بنت [illegible] على [illegible] الحسن
[illegible] فيها ضحيتين واحدة لها ولابيها وبنتها لطيفه والاخرى لجدها [illegible]
[illegible] صالح وعبدالله ومحمد [illegible] يجعله واحده للجميع [illegible] بنت حسن
[illegible] ما ذكر لاختها [illegible]
الوصية [illegible] شهد [illegible] عبدالله بن محمد [illegible] وحسن [illegible] وكتبه [illegible] السليمان
بن سيف [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقد عمرت (نورة بنت حسن السليمان) التي تزوجها الملك عبـــدالعزيز دهراً ثم توفيت في يوم الخميس ١٤٢٦/٧/١٣هـــ وصلى عليها جمع من الناس في جامع المطاء فيهم الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز نائـــب أميـــر منطقة القصيم لأنها كانت زوجة لجده الملك عبدالعزيز، فهي أم والـــده ماجـــد (من الكتاب) كما يعبر العوام عن زوجة الأب.

ونختم الكلام على هذه الأسرة بهذه الإفـــادة المخطوطـــة لـــصديقنا الأســـتاذ إبراهيم بن عبدالعزيز الربدي ووالدته هي نورة بنت حسن السليمان المذكورة قال:

معلومات عن والدة إبراهيم العبدالعزيز الربـــدي (نـــورة بنـــت حـــسن السليمان الحسن آل رشيد).

ولادتها في حوالي عام ١٣٢٨هـ ووفاتها في ١٤٢٦/٧/١٢هـ ببريدة.

تزوجها الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤٤هـ وظلت معه أربع سنوات ولم تنجب منه.

وفي عام ١٣٥٢هـ تزوجها عبدالعزيز العبدالله الربدي وأنجب منها:

- **إبراهيم العبدالعزيز الربدي** المستشار بديوان رئاسة مجلس الوزراء وعضو مجلس منطقة القصيم ورئيس لجنة أهالي المنطقة.
- الدكتور **فهد العبدالعزيز الربدي** أخصائي الأمراض الجلدية والتناسلية.
- الأستاذ **ناصر العبدالعزيز الربدي** بتعث لبريطانيا لتحضير الدكتوراه.

ومن البنات:

- **هيلة العبدالعزيز الربدي** والدة أبناء علي العبدالرحمن القرعاوي.
- **لولوة العبدالعزيز الربدي** والدة فيصل المحمد العبدالله المهنا.

والدها **حسن السليمان الحسن آل رشيد** أمراء الجناح في عنيزة قبل إمارة آل سليم.

أخوها **سليمان الحسن السليمان آل رشيد** مدير نادي الفروسية بالرياض المتوفى عام١٤١٠هـ.

وأخوها من أبيها الدكتور عبدالرزاق حسن السليمان الحسن ومحمد الحسن وصالح الحسن ويوسف الحسن السليمان الحسن.

وقد زارها الأمير سلطان بن عبدالعزيز في المنزل حين زيارته لمنطقة القصيم عام ١٤١٩هـ.

كتبه إبراهيم العبدالعزيز الربدي

١٤٢٨/٣/١٨هـ

الحسن:

أسرة أخرى من أهل بريدة.

يرجع نسبهم إلى عتيبة، وذكر الأنساب القبلي لأسرة هنا أمر مهم ومطلوب لأنه الذي يميز بين الأسر المتشابهة.

وهؤلاء من أهل بريدة وليسوا من الطارئين عليها.

منهم **عبدالعزيز بن حسن آل حسن** وبعض الناس يقولون (ابن حسن).

وهو شخصية كبيرة مهمة كان له ذكر مجلجل عندما بدأنا نعقل الأمور، ولم ندركه ولكنني عرفت من أبنائه اثنين هما حسن وهو رجل عاقل، من مميزاته ولعه بالصيد، ومحبته لمجالس أهل الأخبار.

ومحمد أصغر منه وهو ضخم الجسم، ليس بذاك.

صاهروا المسفر، إذْ تزوج عبدالرحمن بن محمد المسفر بنتاً لعبدالعزيز الحسن، ورزق منها بأولاد أحدهم علي بن عبدالرحمن المسفر الذي يعيش الآن في الرياض– ١٤٢٧هـ.

كما صاهروا آل مهنا.

وكان عبدالعزيز الحسن رزق بستة أولاد مات أربعة منهم في وقائع حربية أو بالمرض ولم ندرك منهم إلا اثنين.

وهو مقرب من آل صباح وكانت له صلة قوية بالملك عبدالعزيز.

ويعرف عند الناس بأنه وزير ابن صباح كما يعرف براعي الكويت، وذلك أنه كان في الكويت حيث قضى شطراً من حياته قريباً من حكام الكويت، فكان يأتي إليه المحتاج من أهل نجد بالليل فيعطيهم ريالات قليلة على سبيل الإعانة، قيل إنها كلها من ماله الخاص، وقيل بل بعضها من الأمير ابن صباح.

فكان إذا سأل شخصاً من أنت؟ قال له الشخص أنا فلان، فإن كان مقامه عنده ليس بذي بال قال: ونعم، ثم أعطاه قليلاً، وإن كان له مكانة أو يستحق منه كثيراً قال: و(الكوبه) ثم يعطيه دراهم أكثر.

فقال أحدهم: خلني من أهل الكوبة– يا عم.

والكوبة: ضد النجاح، كأنما هي دعاء على من يوجه إليه اللفظ بعدم النجاح.

الحسْنِي:

بإسكان الحاء وكسر السين والنون ثم ياء.

من أهل المريديسية، هذه النسبة إلى الحسنة من عنزة.

منهم **حسن الحسني** الذي قال: إما يموت الفرخ أو يموت حسن أو يموت الحسني، وقصة ذلك أن حسن بن مهنا أمير القصيم سمع بأن لدى الحسني نخلة من كرائم النخل نادرة وكان حسن المهنا إذ ذاك يغرس نخله (الرفيعة) في شرقي بريدة فأرسل إليه يطلب (فرخاً) أي: نخلة صغيرة من تلك النخلة الجيدة، ولم يكن لديه فرخ منها، فأرسل إليه (فرخاً) من نخلة أخرى رديئة، ولما قيل له: ماذا تعمل إذا عاش ذلك الفرخ فكان طلعه رديئاً فقال هذا القول: إما يموت الحسني– يعني نفسه– أو يموت حسن– يعني الأمير– أو يموت الفرخ يريد قبل أن يبين طلعه قالوا: فسقط حكم حسن المهنا سنة المليدا ١٣٠٨هـ بعد مضي سنتين.

ثم مات حسن بن مهنا قبل الجميع، ثم مات الحسني بعد سنتين من موت حسن.

ومنهم (حسن الحسني) كان مؤذناً في مسجد في المريدسية وكان يعد الناس لصلاة الفجر فكان يبدأ بنفسه يقول: حسن الحسني مثلما ينادي غيره ثم يقول: خير، أو نعم!

يفعل ذلك ليظهر للناس أنه لا يخص أحداً دون أحد بالعدد.

وابنه **عبدالكريم** طالب علم من تلاميذ الشيخ عبدالله بن حسين أبا الخيل والد الشيخ محمد بن حسين مات في عام ١٣٧٣هـ.

ومنهم **إبراهيم بن عبدالله الحسني** قاضي في محكمة بريدة المستعجلة وكان قبل ذلك رئيس محكمة الزلفي- ١٤٢٢هـ.

وقد جاء أوائلهم ألى المريدسية من الشملي قرب حائل، أكبرهم الآن ١٤٢٢هـ **عبدالله بن عبدالكريم بن حسن بن محمد بن سليمان الحسني.**

وأول من جاء لبريدة منهم سليمان، ومن ذريته عبدالكريم الحسني فلاح في المريدسية مات عام ١٣٧٣هـ.

ومن متأخري الحسني، الأستاذ فهد بن عبدالله الحسني من رجال التعليم في بريدة ذكره الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق في المشرفين التربويين في القصيم ، فقال:

فهد بن عبدالله بن عبدالكريم الحسني (أبومحمد):

ولد الأستاذ فهد الحسني في مدينة بريدة عام ستة وثمانين وثلاثمائة وألف من هجرة المصطفى ﷺ ، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الخالدية ببريدة (مدرسة الشيخ صالح الخريصي حالياً)، وتخرج منها عام ١٣٩٨هـ، ثم التحق بعدها بالمعهد العلمي ببريدة فدرس فيه المرحلتين المتوسطة والثانوية، وبعد ذلك درس في كلية الشريعة في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وتخرج منها عام ١٤٠٨هـ.

وبعد تخرجه من الجامعة درّس الأستاذ فهد مواد التربية الإسلامية في ثانوية ومتوسطة الأسياح عام ١٤٠٩هـ، وفي عام ١٤١٠هـ انتقل إلى متوسطة ابن كثير، وبقي فيها حتى تم ترشيحه للإشراف التربوي عام ١٤١٨هـ، وخلال هذه الفترة درّس مدة عام واحد في ثانوية بريدة مع تدريسه في متوسطة ابن كثير، وذلك عام ١٤١٥هـ.

باشر الأستاذ فهد عمله مشرفاً تربوياً في وحدة التربية الإسلامية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٨/٧/١هـ، ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ) وقد عمل عضواً في لجنة حركة معلمي التربية الإسلامية لعامي ١٤١٨/١٤١٧هـ، و١٤٢١/١٤٢٠هـ، كما حضر دورة النشاط لعام ١٤١٧هـ المقامة في صالة معهد النور ببريدة[1].

ومنهم **سليمان الحسني** ذكره الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان، فقال:

العجوز التي طردت الفقر:

جمعني الحديث مع الأخ سليمان الحسني، وهو شاب ذواقة للشعر يروي شوارد الأبيات، فقيه بمعاني ما يروي، يطرب لبديعه، ويعجب بغريبه، قال لي مما رواه: كانت جدتي: فاطمة السالم، من سكان بلدة الشماسية، في القرن الماضي، توفي زوجها، وسافر أولادها خلف الرزق، وخلّفها الجميع مع بنات بنتها، وليس للجميع معيل سوى الله، وتزوجت البنات، بعد معاناة شديدة مع الفقر، وبقيت المرأة المسكينة تصارع الفقر ويصارعها، وفي أحد الأيام تهيضت بهذين البيتين:

الحمد لله على ما صار ... يوم صرت للفقر تلهوّه
صكيت أنا عنه باب الدار ... قام بوايق مع "الكوّه"!!

"يوايق": يتطاول لينظر إليها، "الكوة": فتحة مجرى الباب "تلهوه": ملهاة: وودعت الأخ سليمان وشكرته على هذه الملحة التي أطرفنا بها.

ومن الوثائق المتعلقة بالحسني التي عثرت عليها هذه المؤرخة في غرة ربيع الأول أي أوله من عام ١٣٢٩هـ.

(١) رجال من الميدان التربوي،ص٢٠٢.

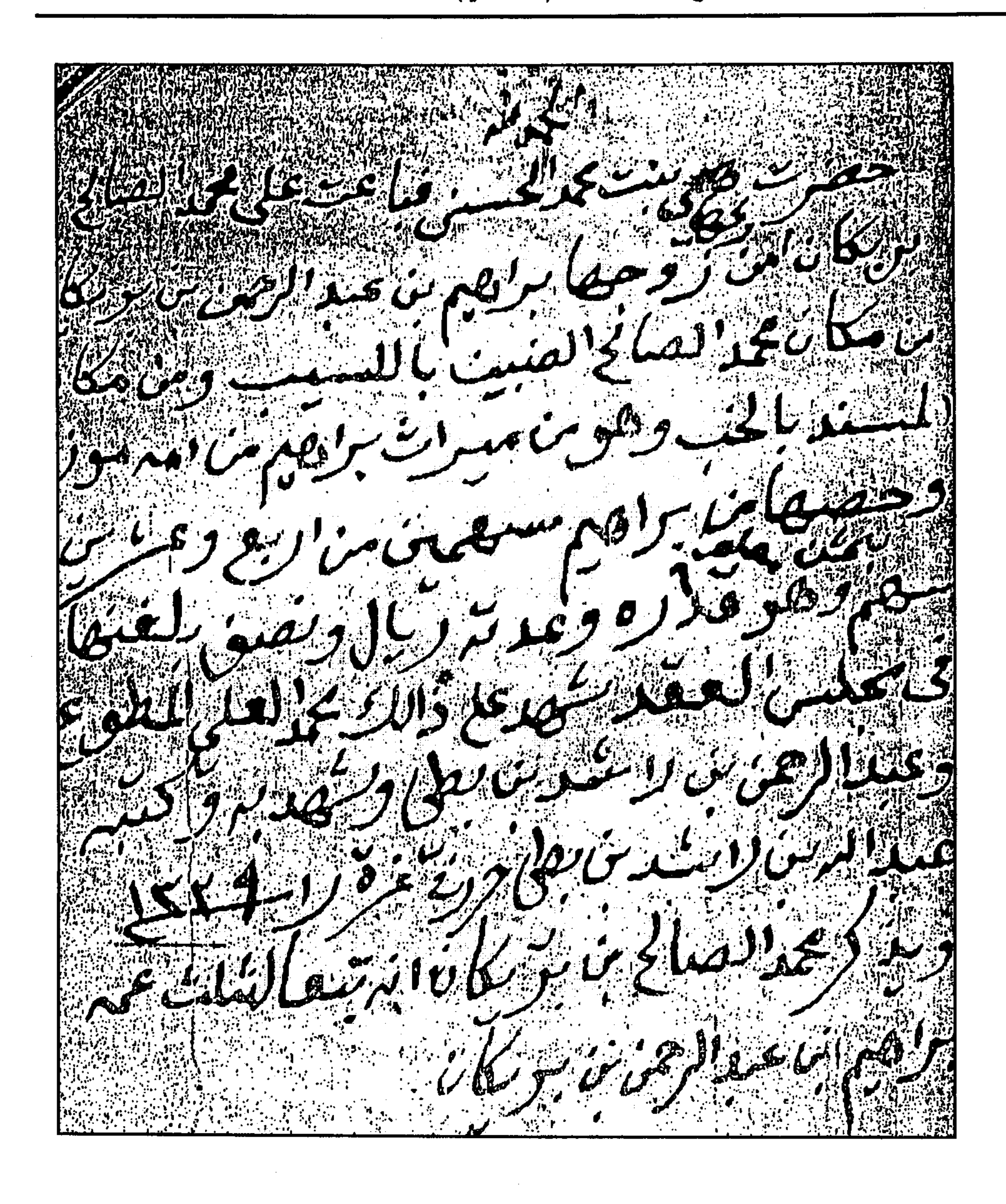
وتتضمن أن موضي بنت محمد الحسني باعت على محمد الصالح بن بريكان إرثها من زوجها إبراهيم بن عبدالرحمن بن بريكان من مكان محمد الصالح الضبيب باللسيب ومن مكان المسند بالخب- أي خب البريدي- وهو ميراث إبراهيم من أمه نورة ولم يذكر اسم أسرة الأم.

وحصتها من إبراهيم سهمين من أربعة وعشرين سهماً.

والثمن: ريال ونصف.

والشهود: محمد بن علي المطوع وعبدالرحمن بن راشد بن بطي.

والكاتب: عبدالله بن راشد بن بطي.



الحمد لله

حضرت [illegible] بنت محمد الحسني فباعت على محمد الصالح
بن بكار ابن زوجها ابراهيم بن عبد الرحمن بن [illegible]
من مكان محمد الصالح الضبيب باللسيب ومن مكا
المسند بالخب وهو من ميراث ابراهيم من امه [illegible]
وحصتها من ابراهيم سهمين من اربع وعشرين
سهم وهو قدره وعدته ريال ونصف [illegible]
في مجلس العقد شهد على ذلك محمد العلي المطوع
وعبدالرحمن بن راشد بن بطي وشهد به وكتبه
عبدالرحمن بن راشد بن بطي حرر غرة [illegible] ١٣٢٩
[illegible] محمد الصالح بن بكار انه [illegible] الثلث [illegible]
ابراهيم ابن عبد الرحمن بن بكار

وجاء ذكر حسن بن محمد الحسني في ورقة مبايعة بين عبدالله المهنا وصالح المهنا، عبدالله بصفته وكيلاً لورثة أبيه وصالح عن نفسه (بائعين) وبين حسن بن محمد الحسني (مشترٍ) والمبيع السهم المعروف في ملك الحسني وهو الذي كان مهنا قد اشتراه من الأحمدي.

وكل هؤلاء من أهل المريدسية مثلما أن المبيع في المريدسية.

وأيضاً باعوا على حسن (الحسني) الأثل المعروف (لهم) في قبلي ملك الحسني، وهو الذي كان انتقل إلى ملك مهنا من عبدالعزيز الشملان والمذكور أثل الدعيجي.

والثمن أربعون ريالاً فرانسه.

والشهود على ذلك ثلاثة من كبار أهل بريدة هم محمد الربدي وخضير بن محمد وصالح الإبراهيم الجاسر.

والكاتب هو الثقة المعروف بل المشهور في زمنه راشد السليمان بن سبيهين وهو المعروف بأبو رقيبة وجميع (الرقيبة) أهل بريدة من ذريته.

والتاريخ ٢٢ من صفر عام ١٢٩٣هـ:

الحمد لله وحده

حضر عندي عبد الله الهنا وصالح الهنا عبد الله وكيل لورثت ابيه
وصالح عن نفسه وحضر بحضورهم حسن ابن محمد الحسني فباع
عبد الله وصالح على حسن السهم المعروف في ملك الحسني وهو الذي
اشترا ابو هنا من الاحمدي انصف باعوا على حسن الاثل المعروف
في قبلي ملك الحسني وهو المشتري من عبد العزيز الشملات
المذكور الاثل ادعيجي اشترا حسن من عبد الله وصالح سهمهم
المذكور والاثل المذكور بثمن معروف ... في ثمن
معلوم قدره وتسعين ريال بعضه اريال فرانسه بلغتهم
في عقد البيع ولا يبقى لهم بعد البيع في السهم المذكور دعوا
ولا علقه ولا يبقى لهم بالاثل المذكور دعوا ولا علقه ويشترط
عبد الله على حسن بجدع تليب بالذي يشتهيه ولا ...
حسن وصبر حسن بالجدع المذكور ولا يكون لهم على حسن
تعطيل على مكانه جرى في ٢٢ من ... ١٢٩٣ شهد على ذلك
محمد السديري وحضيان محمد وصالح الابراهيم الجاسر وشهد
وكتبه شهيد السليمان ابن سبيهين وصلى الله على محمد وصحبه وسلم

الحَسُّون:

من أهل العريمضي والقرعاء، أسرة من آل أبوعليان من فرع الحَسن المشهور الذي منهم حجيلان بن حمد أمير بريدة.

جدهم الذي سموا به هو حسون بن حسن بن حمود، وحسن هذا هو أخو عبدالرحيم جد آل عبدالرحيم الموجودين الآن، وكان (آل سابح) قد تفرعوا منهم أي من العبدالرحيم.

منهم الشاعر المشهور **إبراهيم الحسون** له عدة قصائد منها قصيدته بعد وقعة بقعاء في عام ١٢هـ التي هزم فيها أهل بريدة.

قيل إن الشاعر المشهور محمد بن عبدالله القاضي سمع بأن ابن حسون شاعر قوي فأرسل إليه هذين البيتين يمتحنه بالرد عليهما وهما:

بنيت لي قصر على الناس نايف ... بين السما والأرض حطيت له سور
الما، ركونه والهبايب سكونه ... وداعة للرب عن كل محذور

فرد عليه ابن حسون بقوله:

صواعقٍ كبر الخشوم النوايف ... وبشاية الله يصبح القصر مدمور
شعري غلب شعرك ولا هن بلايف ... أنا عقاب بالسما، وانت عصفور

ومما قال ابن حسون:

يا العين هلي صافي الدمع هلّي ... ابكي غزير ولا تكنين الاهمال
إبكي رْبوع شوفهم ما حصل لي ... ما يسقم اللي عندهم مامعه مال
شهرت عنهم قبل ينزل محلي ... شهرت عنهم رحت مع روحة المال
ننحر ربوعٍ كل ابوها تهلي ... ايضا ومعهم ماضيات لنا افعال

ما نجلس إلا فوق دوشق وزلٍّ وملبوسنا الماهود وهو وادهم الشال
هذي سواة الحر دايم يغلي لى شاف من خلانه الروس ميال
نفودهم هذاك ما هو هوى لي ونخيلهم ما همب تطري على البال
ندعي لهم في كل وقت نصلي حيث انهم أهل الشرايع والانفال

وكنت أعرف منذ مدة طويلة بأن (الحسون) أهل القرعاء و(العريمضي) هم من (آل أبوعليان) ولكنني سمعت من عبدالله بن محمد الحسون كلاماً عن كيفية وصول أوائل أهله الحسون إلى بريدة وأنه من العيينة فاستشكلت أن يكون هؤلاء الذين هم آل محمد الحسون الملقب (مِزْوى) رحمه الله وقالوا: لإنه يزوي أعداءه في الحرب، ويتغلب عليهم هم من آل أبوعليان، فأبديت ذلك لأحدهم وكان أكبرهم (علي بن محمد الحسون) وهو شخصية كبيرة وذو قدر عند الناس، وصديق لوالدي وبيني وبينه مودة، وقد كتب إليَّ كتاباً يستنكر فيه شكي في كونهم من (آل أبوعليان) وأقاربه في النسب هم من آل أبوعليان فأرسلت إجابة لعلي بن محمد الحسون وقلت له: إن ذلك هو ما بلغني فإذا كان عندكم مزيد من العلم فأرجو إخباري به لأنه لا هدف لي إلاَّ معرفة الحقيقة وتسجيلها فكانت إجابته مهذبة كعادته، وقال: لا شك عندنا في أننا نحن آل محمد الحسون من بني عليان مثل الحسون الآخرين.

أما محمد بن حمود الحسون فقد كتب إليَّ الكتاب الآتي الذي يبين أهمية مثل هذه الأمور لدى بعض الناس قال في كتابه:

إلى فضيلة الشيخ محمد الناصر العبودي حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخي آسف كل الأسف حيث إن خطابكم وصل وأنا في الهند وعَيَّدنا عند الأستاذ خالد الحمدان في لاهور ولما وصلت وجدت خطابكم المؤرخ ١٩٩٣/١١/١م وآسف ولكن يا ابن المرحوم هذه بهذه.

وسررت كثيراً من خطابكم وما ينطوي عليه والحقيقة مشكور، وهـذا هـو الواجب ولا بعدك أسف والتوفيق من الله ونرجو من الله أن يكثر في البلاد أمثالك.

وتذكر أنك إذا جيت للمعمورة إذا تحب نتباحث، أخي ما أكره وأتشرف فلكن يا أخي المقصورة الذي في السادة تحت النفود القبلي حقـة آل أبوعليـان الذي حاربوا براهيم باشا من الذي باعها وتقاسموا ثمنها أباً عن جد أليـسوا آل حسون؟ والذي قال لك نحن أوّلنا من العيينة أليس من الذين تقاسموا الثمن غير أنه لا يحسن الفايدة، وأما تذكر أننا نعرض الجواب على العم علـي المحمـد الحسون فنحن نتشرف غير أنني للآن لأني حال ما قرأت الجواب كتبت لكـم رده، هذا ما لزم تعريفه مهما يلزم نتشرف ودمتم بحفظ الباري على الدوام.

محمد الحمود الحسون

وثيقة قديمة متطابقة في الاسم:

أقول: على ذكر الأخ محمد بن حمود الحسون هذا: وجدت وثيقة قديمة لهـذه الأسرة العريقة فيها اسم مطابق لاسمه وهو (محمد الحمود الحسون) وهي مؤرخـة في ٢٢ ذي القعدة من عام ١٢٨٨هـ بخط عبدالرحمن بن إبراهيم الربعي.

وهي مداينة بين محمد الحمود الحسون وبين مزيد السليمان المزيد، من المزيد أهل الدعيسة.

ونصها:

لقد استقر محمد الحمود بن حسون واعترف على أن عنده وفـي ذمتـه لمزيد السليمان بن مزيد ألف وثلثمائة وستين (صاع) شعير.

وقد ضرب على المبلغ هذا بخط يدل على أن المدين قد سلم المبلغ للدائن وأن هذه الورقة صارت غير ذات بال.

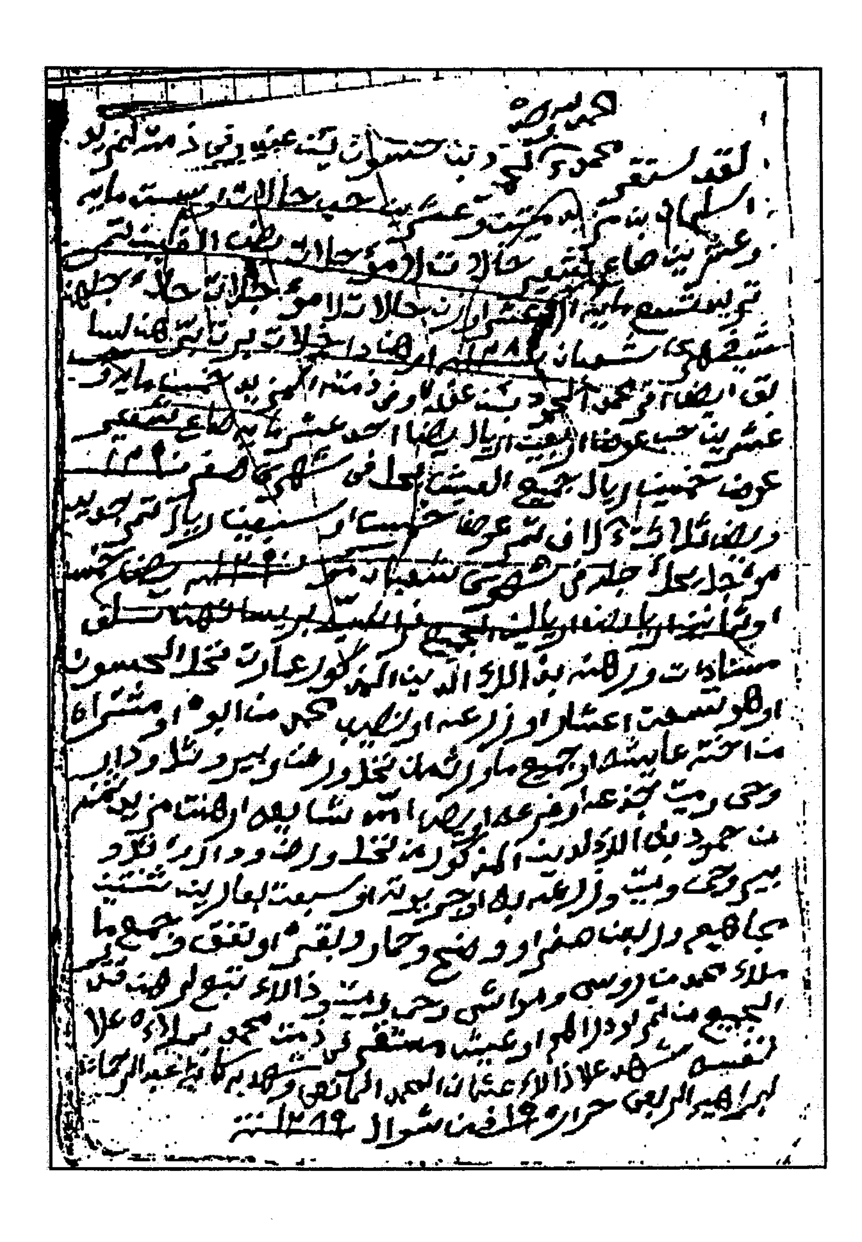
وهذا صحيح، ولكننا نثبتها هنا من الناحية التاريخية.

ثم استمرت الوثيقة الحافلة بأنواع الدين، وبيان الرهن به.

وهذه وثيقة أخرى مشابهة للتي قبلها وقد كتبت بعدها بأربع سنين، أي في عام ١٢٨٩هـ، وموضوعها مداينة بين محمد الحمود بن حسون ومزيد السليمان المزيد.

الشاهد فيها هو عثمان بن محمد المانعي، والكاتب هو كاتب الوثيقة التي قبلها، وهو عبدالرحمن بن إبراهيم الربعي.

ننقلها هنا ثم ننقل كتابنا لها بحروف الطباعة:



"الحمد لله وحده

لقد استقر محمد الحمود بن حسون بأن عنده وفي ذمته لمزيد السليمان بن مزيد مائتين وعشرين حب حالآت وست مية وعشرين صاع شعير حالات لا مؤجلات، أيضاً الفين تمر تزيد تسع ماية إلى عشر أوزان حالات لا مؤجلات أجلهن في شهر شعبان سنة ١٢٨٩هـ، وهن داخلات بالرهن السابق.

أيضاً أقر محمد الحمود بأن عنده وفي ذمته لمزيد خمس ماية وخمسة وعشرين حب عوض أربعين ريال أيضاً أحد عشر ماية صاع شعير عوض خمسين ريال جميع العيش يحل في شهر صفر ١٢٩٠هـ.

وأيضاً ثلاثة آلاف تمر عوض خمس أو سبعين ريال تمر جديد مؤجلات يحل أجله في شهر شعبان من سنة ١٢٩٠هـ.

أيضاً خمساً وثمانين ريال، أيضاً ريالين الجميع فرانسه براس مالهن سلف مسنادات ورهنه بذلك الدين المذكور عمارة نخل الحسون، وهو تسعة أعشار وزرعه، ونصيب محمد من أبوه، ومشتراه من أخته عايشة، وجميع ما ورث من نخل وأرض وبير وأثل ودار وحي وميت جذعه، وفرعه وأيضاً أمه شايعه رهنت مزيد ثمنه من حمود بذلك، له من المذكور من نخل وأرض ودار وبير وحي وميت جذعه وفرعه، وزرعه به وجريرته وسبعة بعارين ثنتين مجاهيم وأربع صفر ووضح وحمار وبقرة وتفق وجمع ما ملك محمد من روس ومواشي وحي وميت وذلك تبع لرهن قديم، الجميع من تمر أو دراهم وعيش مستقر في ذمة محمد بإملائه على نفسه.

شهد على ذلك عثمان المحمد المانعي، وشهد به كاتبه عبدالرحمن البراهيم الربعي، حرره في ١٩ شوال سنة ١٢٨٩هـ.

وصية محمد بن حمود الحَسُّون:

الحمد لله وحده

مضمونه بأن محمد آل حمود بن حسون أوصى وهو صحيح
العقل جايز تصرف وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمد رسول الله وعيسى روح من الله وكلمته ألقاها إلى
مريم وروح منه والجنة حق والنار حق والساعة آ
تية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وصى في
ثلث ماله للهوتية (?) ضحية الدوام [illegible] بعد قضا دين
فوكل علا وصيته أو علا قضا دينه [illegible] تقلني (?)
عن ماه (?) ودينه مزيد بن مزيد كل علا ذا [illegible]
بنا كلما بن مزيد وكيل علا قضا الدين أو علا الضحية
أو ربح العيش (?) [illegible] علا مزيد [illegible] تقضي
لديون الله في ذمة محمد في أن يبعث الله لمحمد ذرية
فبعد الرشد منها وكيلات بعد مزيد ذكي أو أنثى شهد
علا ذا الأمر صالح الحمد الصقعبي وسعود الربح وإبراهيم الجهيد (?)
ومحمد الصقعبي العلي (?) [illegible] شهد فيه عبد الرحمن الربعي (?)
[illegible] من المحرم رجب سنة [illegible]
وصلى الله على محمد

وهذه كتابتها بحروف الطباعة:

"الحمد لله وحده

مضمونه بأن محمد آل حمود بن حسون أوصى وهو صحيح العقل جائز التصرف وهو يشهد الا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وعيسى روح من الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور أوصى في ثلث ماله له في ضحية الدوام، وذلك بعد قضاء دينه إلى ما تقضي غرماوه، ودين مزيد بن مز (يد) وكل على ذلك مزيد بن سليمان بن مزيد وكيلاً على قضاء الدين وعلى الضحية ورميح العيسى نظير على مزيد إلى ما تقضي الديون اللي في ذمة محمد، وإن بعث الله لمحمد ذرية فبعد الرشد منها وكيل بعد مزيد ذكر أو أنثى وشهد على ذلك صالح المحمد الصقير وسعود الرميح وإبراهيم المحمد، ومحمد الصقير العلي، وكتبه وشهد فيه عبدالرحمن الربعي ٢٢ من المحرم رجب سنة ١٣٢٠هـ.

وصلى الله على محمد.

ولم ينقطع ذكر محمد الحمود بن حسون هذا بوفاته، بل وجدت وثيقة تذكر أن إبراهيم العبدالله الحسون ويظهر أنه وكيل على مخلفات محمد الحمود الحسون قد تحاسب هو ومزيد السليمان المزيدي هكذا كتبت المزيدي، بالياء وهذا قليل الورود ولكنه موجود والشائع في اسم هذه الأسرة (المزيد) بدون ياء، قالت الوثيقة: وثبت آخر حساب في ذمة محمد الحمود بن حسون لمزيد السليمان هذا، بعدما باع إبراهيم الجريرة.

والجريرة ما يملكه الفلاح في فلاحته خلاف ثمرة النخل وثمار الحبوب.

قالت بعدما باع إبراهيم (الحسون) الجريرة ولِفتْ مزيد، أي وصلت قيمتها إلى مزيد، ثبت في ذمة محمد لمزيد بعد وصول الجريرة: ثلاثة آلاف (وزنة) تمر، وخمسمائة وأربعمائة وثمانين حب (أي قمح، وحطنة) إلا أنها ذكرت أنه حب ومعه شعير.

الجميع حالآت أي واجبة الأداء.

وقالت: بهن رهن نصيب محمد من أبوه، والمراد نصيبه من إرثه من أبيه، وإرث أمه من أبيه وهو ثمين أي ثُمنُ تركة والده الذي هو زوجها.

ثم قالت الوثيقة، ومشتراه من أخته عايشة، أي وما كان اشتراه من أخته عايشة، من الملك ملك الحسون بالقرعاء المسماة أي الملك المذكور الوسيطي- تصغير الوسطى من نخل وأرض وأثل وبئر ودار وحي وميت، والمراد بالحي النامي، الذي لا يزال عامراً، وبالميت البور.

والشاهدان محمد الفراج وعيسى الصقيه، وصالح العيسى، وهو ابن الشاهد قبله.

والكاتب: عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ: ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٢٠هـ.

وفي آخرها:

شهد على ذلك ناصر الفرج وكتبه عبدالرحمن (الربعي) بإملاء مزيد.

وثائق فيها ذكر الحسون:

ورد ذكر الحسون في وثائق عديدة، اقتصرنا على إيراد بعضها ومنها هذه الوثيقة القديمة نسبياً، إذْ هي مؤرخة في سنة عشرين بعد المائتين والألف بخط الخطاط المجيد صالح بن سيف بإملاء قاضي بريدة بل القصيم الشيخ عبدالعزيز بن سويلم الذي كان صالح بن سيف بمثابة الكاتب له.

بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم الواقف عليه بأن أحمد ابن عمر ابن باع نصيبه
من ارث امه وما ورثته امها مريم بنت ابن شايع
نصيبها من ابنها حسون في خبيب القويع نخل الم
المعروف المسمى نخل حسون والمبيع المذكور سدس
السدس من الملك المذكور والثمن بينهم سبعة عشر
ريال بلغت احمد المذكور بالتمام والمبيع بجميع
حقوقه من اثل وبير وكرين والمشتري يوسف
جار الله ابن حسون وكيل لجميع اخوانه في المشترى
المذكور وشهد على ذلك محمد ابن نازل ومحمد الرا
شد وقال في ذلك كذلك عبد العزيز ابن سويلم
وشهد به وكتبه بامره واملايه صالح ابن سيف
وقع ذلك في شهر ربيع الاول [illegible] عشرين
بعد المائتين والالف من الهجرة وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم

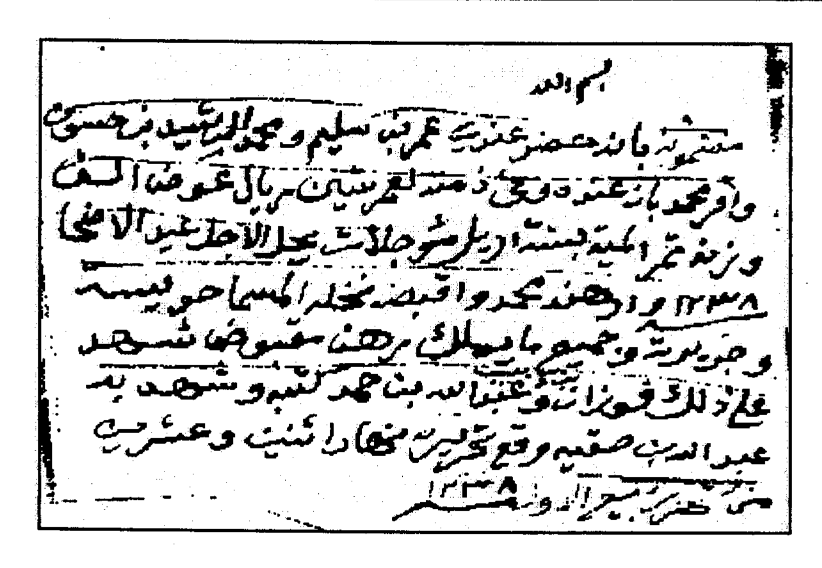
وهذه وثيقة مؤرخة في عام ١٢٣٧هـ وهي بخط سليمان بن سيف ولكن الملاحظ أن المستدين واحد وهو محمد الرشيد بن حسون والدائن اثنان هما صالح وعمر هكذا بالإبهام لم يذكر إلاّ الاسم الأول لهما، ولكننا نعرف من القرائن والوثائق والمكاتبات الأخرى أنهما صالح بن حسين أبا الخيل وعمر بن عبدالعزيز السليم، أما الأول فهو والد مهنا الصالح الذي أصبح بعد ذلك أميراً

على القصيم والثاني هو والد الشيخ العلامة الشهير محمد بن عمر بن سليم، وهو أول من جاء من آل سليم إلى بريدة، وقد جاء إليها في عام ١٢٣٣ أو عام ١٢٣٤هـ وصار يشترك مع صالح الحسين أبا الخيل في المداينات على اعتبار أنه غريب لا يعرف أكثر الناس هنا كما في هذه الوثيقة.

مضمونه لقد حضر عندي فوزان وحسن ويشهد
بأن محمد الرشيد بن حسن قد اشترى من صالح وعمر ألف
تمر بستين ريال وارهنهم جميع ما يملك من نخل
ودبش وجونه وضمين اريال مؤجلات بحل
جلهن عيد الاضحى من سنة ثمان وثلاثين بعد
المائتين والالف جرى ذلك بالختم من سنة
سبع وثلاثين بعد المائتين والالف كتب شهادتهم
عن امرهم سليمان بن سيف

كذلك شهدوا بان عند محسن [illegible]
ثمانية عشر ريال ثمن ثلاث [illegible]
عيد الاضحى من سنة ثمان وثلاثين بعد المائتين
والالف [illegible] وارهنه بذلك [illegible]
[illegible] عند فوزان وحسن وضمين للجميع
فوزان وشهد على ضمانة فوزان حسن
شهد به سليمان بن سيف

وهذه الوثيقة المؤرخة في ٢٢ من ربيع الأول عام ١٢٣٨هـ بخط الشيخ عبدالله بن صقيه الذي تولى قضاء بريدة بعد ذلك:



بسم الله
مضمونه بانه حضر عندي عمر بن سليم و محمد الرشيد بن حسون
واقر محمد بانه عنده وفي ذمته لعمر ستين ريال عوض عن السلف
[illegible] المية بسنة [illegible] محل الاجل [illegible] الاضحى
١٢٣٨ وارهنه محمد واقبضه نخله المسماه [illegible]
و[illegible] وجميع ما يملك رهن مقبوضا شهد
على ذلك [illegible] عبدالله بن محمد [illegible] وشهد به
عبدالله [illegible] وقع تحريره نهار اثنين وعشرين
من شعبان [illegible] ١٢٣٨

وهذه الوثيقة المؤرخة بعدها بسنة واحدة إذْ تاريخ كتابتها في آخــر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين ونصها:

مضمونه
مضمونه بانه حضر عندي ابراهيم ابن حسون
واقر بالله [illegible] في ذمت ابيه حسون لجده
حسين وهن في اذمات نخل حسون لعابين
[illegible] وحضر عندي حسين الحمود و[illegible]
[illegible] ثلاثين ريال وصارت في اذمات نخل
[illegible] شهد على ذلك جماعة من المسلمين منهم
[illegible] ابن مشوح ابن بدر وعبدالرحيم الحمود
[illegible] وشهد [illegible]
[illegible] سنة تسع وثلاثين
وقع ذلك في آخر ذي الحجة [illegible]
بعد المايتين [illegible]

وهي- كما ترى بخط محمد بن سويلم وهو ابن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم الذي بعثه الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود إلى بريدة قاضياً في بلدان القصيم، وسيأتي ذلك في حرف السين، بإذن الله.

فبقي سنوات في قضاء القصيم وحتى عندما ترك القضاء آثر البقاء في بريدة وعدم مغادرتها فجميع أسرة السويلم أهل بريدة هم من ذريته إلا إذا افترضنا أن أخاً له قدم معه أو بعد قدومه فهذا جائز.

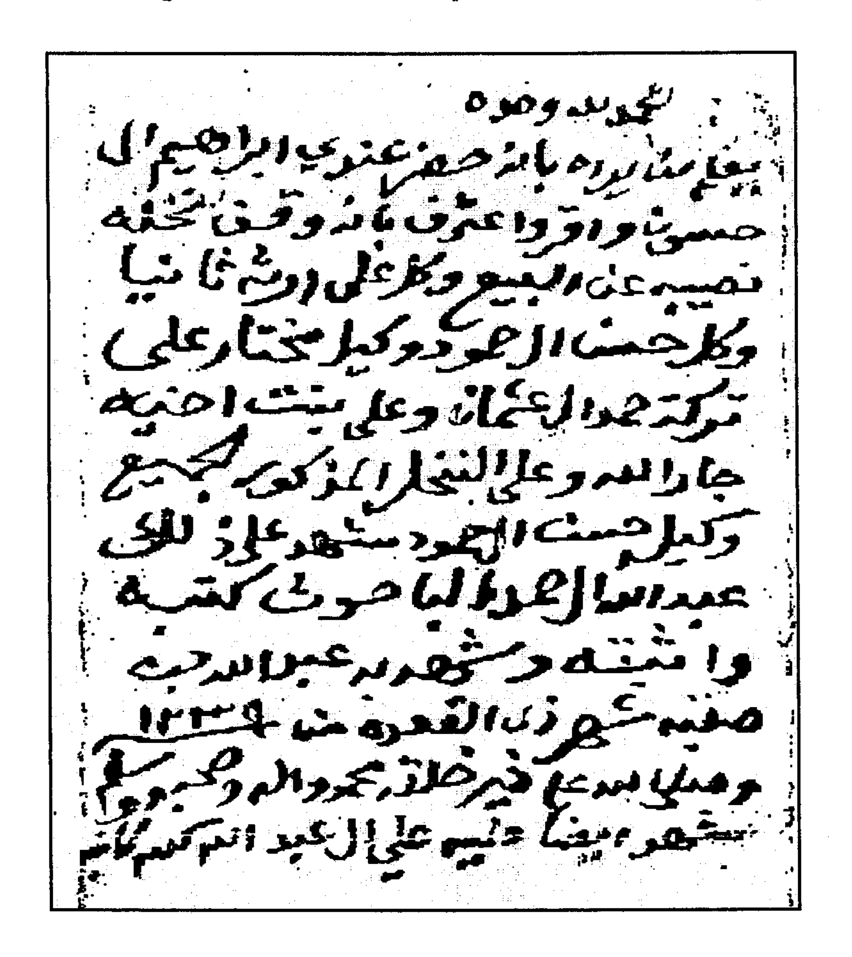
ولاحظنا أن الشاهد فيها (نايف بن مشوح بن بذار) من أسرة المشوح المعروفة في بريدة وعبدالرحيم الحمود وهو جد آل عبدالرحيم أهل بريدة الذين هم من آل أبوعليان.

وهذه وثيقة قديمة نسبياً أصلها مؤرخ في شهر ذي القعدة من عام ١٢٣٩ وأصلها بخط الشيخ عبدالله بن صقيه الذي تولى قضاء بريدة ولكنها منقولة بخط مطوع اللسيب وهو عبدالكريم بن عودة المحيميد نقلها بعد أن مضت على كتابتها لأول مرة تسعون سنة، ولا شك أن ذلك كان خوفاً من أن تتلف الورقة.

والوثيقة التالية وقف لإبراهيم الحسون، وهي مكتوبة بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه في شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٩هـ وتتضمن أن إبراهيم الحسون أوقف نخله نصيبه عن البيع ووكل على إرثه ثانياً وكل حسن آل حمود وكيل مختار على تركة حمد العثمان، وعلى بنت أخيه جارالله وعلى المذكور الجميع وكيله حسن آل حمود والشاهد فيها عبدالله بن حمود الباحوث.

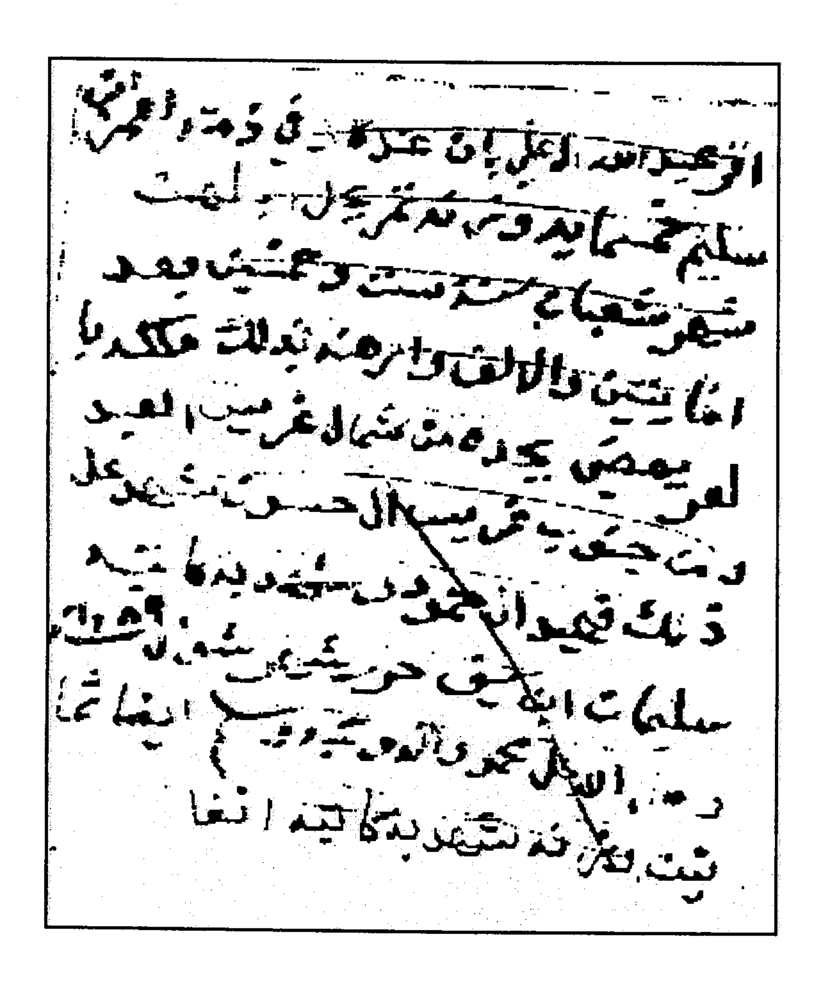
وحسن آل حمود هم من أبناء عمومة إبراهيم الحسون فكلاهما من آل أبوعليان حكام بريدة السابقين.

ولكن في هذه الوثيقة هنة ظاهرة في النحو قد تستكثر من شيخ وقاضٍ معروف.



الحمد لله وحده
يعلم من يراه بان ... ابراهيم آل
حسون واقروا عنى بانه وقف نخله
نصيبه عن البيع وكل على ارثه ثانيا
وكل حسن آل حمود وكيل مختار على
تركة حمد العثمان وعلى بنت اخيه
جار الله وعلى النخل المذكور الجميع
وكيله حسن آل حمود شهد على ذلك
عبدالله آل حمود الباحوث كتبه
وا شهد به عبدالله بن
صقيه شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٩
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٨٩هـ وتتضمن مداينة علي (عبدالله آل علي) لعمر بن سليم ولا نعرف المستدين بالضبط غير انه من أهل العريمضي حسبما جاء في الوثيقة، وحسبما حدد به ملكه الذي يحده من الجنوب غريس آل حسون، وهي بخط سليمان بن سيف.



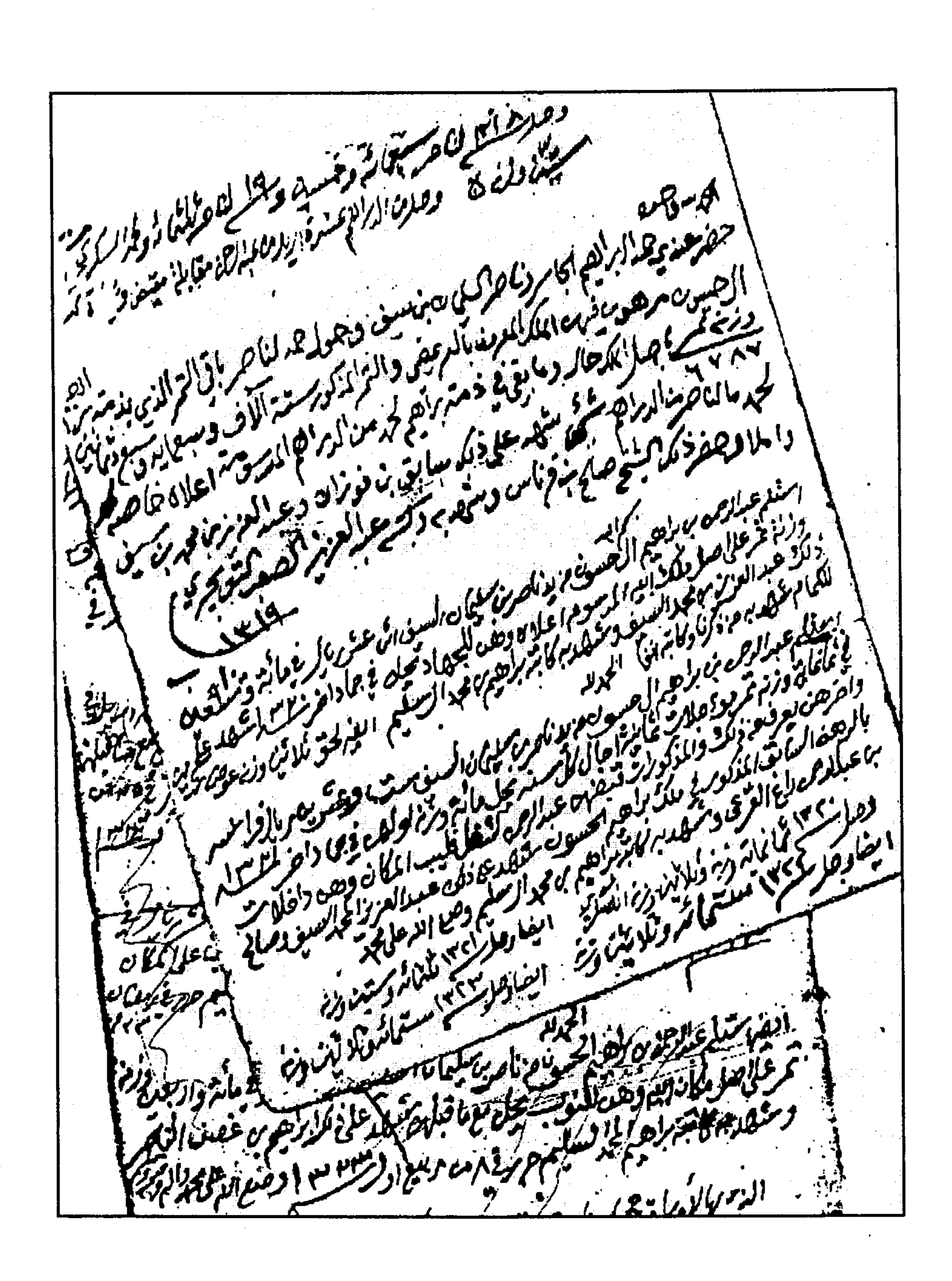
ووقفنا على وثيقة فيها ذكر محمد بن رشيد الحسون وأنه استدان من عمر بن سليم آلف وزنة تمر بخمسة وخمسين ريالاً وأرهنه بذلك نخله (حويسه) جذعه وفرعه.

وهذا يدل على قوة محمد بن رشيد الحسون المالية لأن ابن سليم دينه هذا التمر الكثير ألف وزنة تمر، ولأنه ذكر أنه يملك نخيله المسماة (حويسه) جذعه وفرعه أي أنه لم يكن فلاحاً في ملك الآخرين وذكر حلول ذلك الدين في الموسم وهو وقت جداد التمر أي صرامه بمعنى أخذ التمر منه سنة أربعين بعد المائتين والألف.

والشاهدان محمد الحزيمي وإبراهيم بن خضر، والكاتب هو المعروف بل المشهور في زمنه سليمان بن سيف.

والوثيقة التالية تدل على مدى قوة نخل إبراهيم الحسون في العريمضي وكثرة غلته من التمر، وأن الثري الكبير حمد بن إبراهيم الجاسر والد الشيخ الشهير إبراهيم الجاسر قد حوّل تمراً كان في ذمة إبراهيم الحسون إلى دائنه الذي كان رهن ملكه أي نخله به ومبلغ التمر ستة آلاف وسبعمائة وسبع وثمانون وزنة أي ما يقارب نحو عشرة آلاف كيلو من التمر، وذلك مبلغ من التمر كثير وخصوصاً في تلك الأزمان، وقد حول التمر للدائن السابق ناصر بن سليمان السيف وبذلك ذهب رهنه لملك ابن حسون المذكور، وقد أملى الوثيقة لأهميتها القاضي الشيخ صالح بن قرناس وكتبها من إملائه عبدالعزيز بن صعب التويجري وشهد عليها سابق بن فوزان والد الشيخ فوزان السابق أول سفير للمملكة العربية السعودية في مصر، ومن الوجهاء المعروفين المقربين من الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، والشاهد الثاني عبدالعزيز بن محمد بن سيف من أسرة آل سيف الكبيرة المشهورة.

وتاريخ هذه الوثيقة في عام ١٣١٩هـ.



الحمد لله وحده

اقر حسن بن حسين وابنه عبد الله بان عندهما في ذمتهما لمحمد بن محمد بن سليم
العليان وزنة تمر [illegible] ستين وزنة تمر ثلاثة عشر [illegible] الاعشر [illegible]
[illegible] والباقي حلت عليه في ربيع سنة ١٣[illegible] وايضا اربع وعشرين ريال ونصف
ثمن [illegible] مع [illegible] المذكور [illegible] ١٣[illegible] دارهما في [illegible]
المعروف [illegible] بجميع توابعه [illegible] والارض
والعمارة [illegible] بعارية [illegible] وعلى [illegible] واقرارهما متضامنين
كلا منهما [illegible] الآخر وايضا في ذمتهما [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible] سابق [illegible]
شهد على ذلك محمد [illegible] وشهد به كاتبه [illegible] السليمان بن سيف
[illegible] سنة ١٢٩٩

[illegible]

الحمد لله

اقر حسن بن حسين وابنه عبد الله بان لحق عليهما لمحمد بن سليم خمس
وعشرين ريال فرانسه ثمن الناقة [illegible] الذي [illegible] العقيلي
[illegible] ريال [illegible] المذكوره [illegible]
بالرهن السابق [illegible] الرهانة [illegible] محمد
شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه [illegible] السليمان
بن سيف [illegible] ١٣٠٠ والثمن المذكور [illegible] سنة ١٣٠٠

[illegible]

ووجدنا وثيقة مغارسة واتفاق على سقي نخل بين حسن الحسون وبين الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم، وذلك إبان ولاية الشيخ محمد بن عمر على سبيل جده محمد المقبل والمراد بذلك أنه جده لأمه وليس لابيه لأن جده لأبيه هو عبدالعزيز بن سليم فأعطى محمد العمر حسن الحسون ميدع قليب أي مكاناً يكفي لكي تحفر فيه قليب لم تكن موجودة من قبل، وفي مكان لم يكن فيه قليب من قبل.

والبدع هذا في ارض جده محمد المقبل بشرط أن (الحسون) يمشون ماء القليب على المقطرين الشمالي والجنوبي، والنخل أي نخل محمد المقبل الذي على الساقي أصلهن ثلاثة أرباع، والأصل هو المملوك لصاحب النخل أو المختص به وهو هنا محمد المقبل رحمه الله.

ولحسن الحسون عمارة ربع الثمرة فالاتفاق أن تكون ثلاثة أرباع ثمرة النخل أصلاً لسبيل محمد المقبل وربع للحسون مقابل عملهم في سقي النخل.

ثم قالت الوثيقة: إن اغتنوا الحسون عن القليب فلا لهم شيء مما عمروا بالقليب لا حصى ولا عمار.

والمفهوم أن الحسون قبلوا هذا الاتفاق لأن نخلهم يحتاج إلى ماء هذه القليب، لذلك قالت: إن اغتنوا أي إن استغنوا عن هذه القليب ولم يعودوا يحتاجون إليها فليس لهم مما وضعوا فيها شيء.

وحتى القصر والمراد به مسكن الفلاح بناءه على الفلاح وهو حسن الحسون ولا له تثمين أي إذا استغنى عن سكناه تركه لسبيل ابن مقبل بدون أن يدفع له ثمن.

والشاهد على هذا الاتفاق شخص معروف، بل مشهور هو سليمان بن رشيد الحجيلاني وبعضهم يكتبه الحجيلان وهو الصحيح وهو من أسرة آل أبوعليان مثله مثل الحسون، وقد تولى إمارة بريدة في وقت من الأوقات.

وشاهد آخر ذو منزلة رفيعة عندهم وهو سابق الفوزان من الفوزان الدواسر، وليس الفوزان العتبان وهو والد السفير الوجيه بل العالم فوزان السابق.

أما الكاتب فإنه أكبر وظيفة لأنه الشيخ القاضي عبدالله بن الشيخ القاضي محمد بن سليم.

وعندما كتب هذه الوثيقة في ٨ من جمادى الثانية عام ١٣٠١هـ لم يكن قد تولى القضاء.

ومن أخبار (الحسون) هؤلاء ما أورده الأستاذ ناصر العمري عن (محمد بن حسون) منهم.

قال:

في إمارة محمد بن عبدالله أبا الخيل على بريدة وخروجه عن طاعة الإمام عبدالعزيز آل سعود وحربه له عاد محمد بن حسون من أهل بريدة إلى بيته في بريدة بعد حضوره ومشاركته في حرب وقعة الصباخ، ولما وصل إلى داره وجد في انتظاره ثلاثة رجال وكل واحد من هؤلاء الثلاثة معه أمر مكتوب من إمارة محمد بن عبدالله أبا الخيلن فورقة بها خمسون صاعاً شعيراً لخيل شيخ من مشائخ البادية فقام بتسليم الشعير لمن بيده الورقة، وورقة بها أمر بإعداد طعام لشيخ قبيلة من شمر فأظهر ارتياحه بضيافة شيخ القبيلة، ولكن رجلاً معه ورقة بها أمر بإعطاء بندق وخمسين رصاصة لأحد خويا الإمارة[1]، فقال محمد بن حسون نحن الآن في الليل وفي الصباح تأتي إليَّ وأذهب معك إلى السوق وأشتري لك البندق والرصاص فقال الخوي لو ضربت رأسك بهذا السيف أخرجت لي البندق والرصاص، فغضب محمد بن حسون وأشهد على الرجل ثم ضربه ضرباً مؤلماً وتركه، فذهب المضروب إلى الإمارة مشتكياً فأحضرت الإمارة محمد بن حسون وعاتبته وناقشته في تعديه فأحضر الشهود وقال أنا أحارب بنفسي ثم أكلف بدفع مالي للحرب وأنا لست غنيًّا فأنا مزارع

(١) رجال الأمير.

مستور الحال ومع ذلك تحملت، ولكن الرجل يهددني بضرب رأسي بالسيف، فلو تركته يضربني بالسيف قتلني وهذا سبب ضربي له وقد قبلت الإمارة عذره، وهذا نوع مما عاناه أهل بريدة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري[١].

ويلاحظ أن وقعة (الصباخ) هذه كانت في عام ١٣٢٦هـ.

ومن متأخري الحسون الأستاذ **سليمان بن علي الحسون** أمام مسجد في الجنوب الغربي من بريدة ترجم له الدكتور عبدالله الرميان، فقال سليمان بن علي الحسون:

أم في هذا المسجد سنة ١٣٨٧هـ وبقي في إمامته ثلاث سنوات، حيث ترك الإمامة في هذا المسجد سنة ١٣٩٠هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٨٧هـ- ١٣٩٠هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٤٨هـ تقريباً ودرس في مدرسة الحوطي، ثم في مدرسة محمد الوهيبي وهي من أشهر مدارس الكتاتيب في ذلك الوقت، ثم التحق بالمدرسة الفيصلية حال افتتاحها درس فيها سنة واحدة فقط، ثم أخذ عن العلماء، فأخذ عن الشيخ محمد المنصور وغيره.

درّس في مدرسة الشماسية حال تأسيسها سنة ١٣٦٨هـ ثم انتقل إلى مدرسة القويع حين افتتاحها سنة ١٣٧٤هـ ثم انتقل إلى مدرسة تحفيظ القرآن ثم طلب الإحالة على التقاعد بعد خدمة زادت على ثلاثين سنة[٢].

ومن متأخري الحسون:

علي بن عبدالعزيز بن علي الحسون: من رجال التربية والتعليم في القصيم ذكره الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال: ولد الأستاذ علي الحسون في مدينة بريدة عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف من هجرة

(١) ملامح عربية، ص١٠٥.
(٢) مساجد بريدة، ص٣٦١.

المصطفى ص ، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة القدس ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٠هـ، ثم درس في متوسطة أبي عبيدة في بريدة، وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٩٣هـ، ودرس بعدها في معهد إعداد المعلمين الثانوي ببريدة وتخرج منه عام ١٣٩٦هـ، وقد انتسب بعد ذلك إلى كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم وأنهى دراسته الجامعية عام ١٤٠٦هـ.

ابتدأ الأستاذ علي حياته العلمية عام ١٣٩٨/١٣٩٧هـ معلماً في مدرسة البصيري الابتدائية، ثم انتقل إلى مدرسة المصلك الابتدائية فدرس فيها عامي ١٣٩٩هـ و١٤٠٠هـ، وفي عام ١٤٠١هـ كان معلماً في مدرسة البرجسيات الابتدائية، ثم انتقل إلى مدرسة السالمية الابتدائية ببريدة (مدرسة الشيخ محمد بن إبراهيم حالياً) فدرس فيها من عام ١٤٠٢هـ حتى عام ١٤٠٤هـ، وبعدها انتقل إلى مدرسة العباس الابتدائية ببريدة فعمل فيها معلماً من عام ١٤٠٥هـ حتى عام ١٤١٢هـ، ثم كلف بالوكالة في مدرسة العباس فبقي وكيلاً لها من عام ١٤١٣هـ حتى عام ١٤١٦هـ، وكلف بعدها بإدارة مدرسة عبدالله بن عمر الابتدائية ببريدة فبقي فيها عاماً واحداً (١٤١٧هـ) ثم كلف بإدارة مدرسة الإمام أبي حنيفة ببريدة عام ١٤١٨هـ، ولكن لم يبق فيها إلا شهرين فقط إذ نقل إلى مدرسة طارق بن زياد ببريدة مديراً لها فبقي فيها حتى تم ترشيحه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الصفوف المبكرة (وهي وحدة حديثة التكوين) في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤٢٠/٥/١٧هـ، ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ) وحضر الأستاذ دورة لمعلمي القرآن الكريم[١].

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٩١– ١٩٣.

الحَسُّون:

على لفظ سابقه.

من أهل بريدة: أسرة أخرى صغيرة.

منهم **عبدالعزيز العبدالله الحَسُّون** من المشهورين بالقوة الجسدية الخارقة كان جمّالاً في أول عهده وكان ماراً مرة بوادي الرمة بين بريدة وعنيزة فوجده يجري، وكان على بعيره حمل من التمر فقال لرفيق معه إما أن تكفيني البعير أو التمر فسأله عن قصده من ذلك فقال: إما أن تحمل التمر وتقطع به الوادي، وإما أن تتكفل بأن تمسك بالبعير حتى يخرج من الماء وتساعده إذا احتاج إلى مساعدة فاختار الأخير.

فجعل ابن حسُّون يحمل أكياس التمر الثقيلة ويجتاز بها الماء.

ثم عمل بعد ذلك في قطع الحجارة الكبيرة التي يحتاج قطعها إلى قوة جسدية كبيرة ومنها ما يكون كبير الحجم أو الطول مثل أساسات (الجصاص): جمع جصة وهي مخزن التمر في البيت، ومثل قواسم الآبار وهي الفاصلة بين دارين لهما بئر واحدة، فكان يقطعها وينقلها على جمل له قويٍّ.

ومن أخبار عبدالعزيز بن عبدالله الحسون- من هذه الأسرة ما ذكره الأستاذ ناصر العمري، قال:

عند علماء نجد شيء يسمونه الولاء وهو المحبة في الله وشيء يسمونه البراء وهو البراءة من أعداء الله والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم المتوفي في حدود عام ١٣٢٧هـ هو قاضي بريدة تولي القضاء فيها في فترات غير متصلة وكان على خلاف مع الأمير حسن بن مهنا حاكم القصيم لأسباب سياسية في نظر حسن المهنا وإلا فحسن المهنا رجل صالح وطاهر العرض

وحسن العقيدة، وقد أخبر الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم أن حسن المهنا سوف يؤذيه فهرب من بريدة على قدميه وفي الطريق وجد الجمال عبدالعزيز بن حسون قادماً من عنيزة إلى بريدة فسلم كل منهما على الآخر فأناخ ابن حسون بعيره وقال للشيخ اركب أوصلك إلى المكان الذي تريده.

فقال الشيخ هل معك ماء؟ قال نعم. قال الشيخ: اسقني، فأسقاه، ولما شرب الشيخ وغسل وجهه ويديه قال لابن حسون: اذهب حيث تريد ولا تخبر بي أحداً إذا سئلت عني، فأدرك ابن حسون أن الشيخ هارب.

ومضت الأيام وجاء عبد العزيز بن حسون إلى الشيخ فهد العبيد في دكانه وقال له: سلفني اثنين وأربعين ريالاً فرنسياً، فقال فهد العبيد: ليس لديَّ المبلغ الذي تريده، فقال عبدالعزيز الحسون: ما تسلفني اثنين وأربعين ريالاً، وأنا قد أسقيت ابن سليم في شدة الحر بالقائلة في الصحراء، ولم يسأله الشيخ فهد العبيد عن القصة وعن ابن سليم هذا، بل بادره بقوله: سوف أقرضك مادمت قد أسقيت ابن سليم، وقام الشيخ فهد العبيد العبدالمحسن واقترض أربعة وأربعين ريالاً من جار له في الدكان وسلمها لابن حسون قائلاً اثنان وأربعون ريالاً سلفاً ولك ريال عن سقياك لابن سليم.

ذلك أن فهد العبيد من تلاميذ آل سليم ومحبيهم في الله وابن حسون يعرف ذلك.

ومضت السنون ومات ابن حسون دون أن يعرف الشيخ فهد العبيد بموته، ولما عرفه في شهر شعبان عام ١٣٠٥هـ قرر أن يتصدق بطعام ويجعل ثوابه لابن حسون جزاء سقياه للشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والد شيخي الشيخ فهد العبيد العبدالمحسن رحم الله الجميع[1].

(١) ملامح عربية، ص٢١٣- ٢١٤، والمراد بشيخي الشيخ فهد العبيد عبدالله وعمر ابنا الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

الحْسَيَّان:

من أهل المريدسية، جاوءا إليها من العريمضي.

متفرعة عن (الهيدي) أهل الشقة ووهطان.

منهم **خلف بن محمد الهيدي** محب لطلبة العلم وعُمِّر حتى بلغ المائة.

وله أحفاد منهم **إبراهيم بن خلف الهيدي** كانوا يعملون في القطن، ثم انتقلوا للرياض.

الحْسيَّان:

بإسكان الحاء بعد- ال- فسين مفتوحة فياء مشددة في آخره نون.

أسرة من أهل الشقة متفرعة من أسرة (الهراش) أهل الشقة.

منهم **إبراهيم بن محمد الحسيَّان** له مكتب عقاري في شارع الإمام الشافعي في بريدة.

الحسيكا:

على لفظ تصغير الحسكه ممدوداً، وهي بإسكان الحاء وفتح السين، ثم ياء ساكنة فكاف فألف.

أسرة متوسطة العدد من أهل خضيرا.

منهم **عبدالرحمن بن محمد الحسيكا**، مزارع -١٣٢٣هـ.

ومنهم **محمد بن عبدالرحمن بن حمد الحسيكا** ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي في كتابه عن المريدسية (ص٢٣٧) قال: تولى وظيفة الآذان في المسجد في المريدسية وتواصل قيامه به، ولا يزال يؤدي العمل فيه بانتظام ومحافظة.

ومنهم **سليمان .... الحسيكا** موظف يعمل في إمارة خضيرا.

و**خالد بن محمد بن إبراهيم الحسيكا** تولى إمامة المصلين جماعة في هذا المسجد بعد تنازل سلفه عنها، وتواصل قيامه بالإمامة، ولا زال يحافظ عليها، ويواظب عليها، في أوقات الصلوات الخمس لحين كتابة هذه المعلومات.

وقال أيضاً:

صالح بن حمد الهديب الذي عرف عند الناس بلقب الحسيكا رحمه الله.

كان يقوم بوظيفة الآذان في هذ! المسجد، ويحافظ عليه، وتواصل أداؤه له حتى نهاية أيام حياته ووفاته رحمه الله تعالى.

وسبق ذكره ضمن أئمة هذا المسجد.

ثانيا: **حمد بن محمد بن إبراهيم الحسيكا**، كان يقوم بوظيفة الآذان في هذا المسجد بعد أن تنازل عنها سلفه، وواصل قيامه بالآذان والمحافظة عليه حتى رغب في التحول عن السكن قرب المسجد فتنازل عنه باختياره لبعد سكنه عن المسجد، ووجود المشقة عليه في الالتزام به في الأوقات الخمسة، وخلفه عليه من يقوم به، ويفي بما يلزم له[1].

وذكر صالح بن محمد السعوي (مسجد صالح الحسيكا في المريدسية) فقال:

مسجد صالح الحسيكا:

هذا المسجد موقعه في الجهة الشمالية الشرقية من حي الزنقب في الناحية الجنوبية من البلدة.

---

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٢٥٦.

الأئمة:

أولاً: **صالح بن حمد الهديب** الذي عرف بين الأهالي بلقب الحسيكا، رحمه الله تعالى.

قام بتأسيس هذه المسجد وعمارته، وبعد الانتهاء من البناء، وتقررت إقامة الصلاة جماعة فيه، تولى بنفسه إمامة المصلين لعدة سنوات مضت، ثم تخلى عن الإمامة، وفتح المجال لمن يخلفه عليها.

وهذا المعرف عنه قد توفي رحمه الله تعالى وذلك في عام ١٤١٦هـ[١].

الحُسَيْن:

أسرة كبيرة متفرعة من أسرة أبا الخيل الذين يرجع نسبهم إلى آل نجيد، جدهم الذي نسبوا إليه بمعنى أن أسرتهم حملت اسمه هو حسين بن صالح أبا الخيل جد مهنا بن صالح بن حسين أبا الخيل أمير القصيم، فهم أبناء عم للمهنا أمراء بريدة السابقين.

أنشط رجل في هذه الأسرة وأكثرهم ثراء وحركة ومعاملة وأبناء وبنات هو **صالح بن حسين**، وهو رجل تاجر كان يسافر إلى الدرعية قبل أن يحتلها إبراهيم باشا ويخربها، فكان يسافر بالبضائع ويتعامل مع تجارها ومنهم عمر بن عبدالعزيز بن سليم الذي انتقل بعد ذلك إلى بريدة قبيل سقوط الدرعية، وصار يشترك مع صالح الحسين في مداينة الفلاحين في بريدة ومنطقتها وصارا يتعاملان بذلك معهم مشتركين.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٢٥٥.

و(صالح الحسين) هذا رزق بأبناء عدة، بل كثرة لذلك كثر نسله من الرجال، وأكثرهم مثل الشيخ محمد بن عبدالله الحسين الذي تولى القضاء في بريدة وعنيزة كانوا يقتصرون في أسمائهم على الحسين، وبعضهم كان يضيف إلى اسمه اسم الأسرة العريق (أبا الخيل).

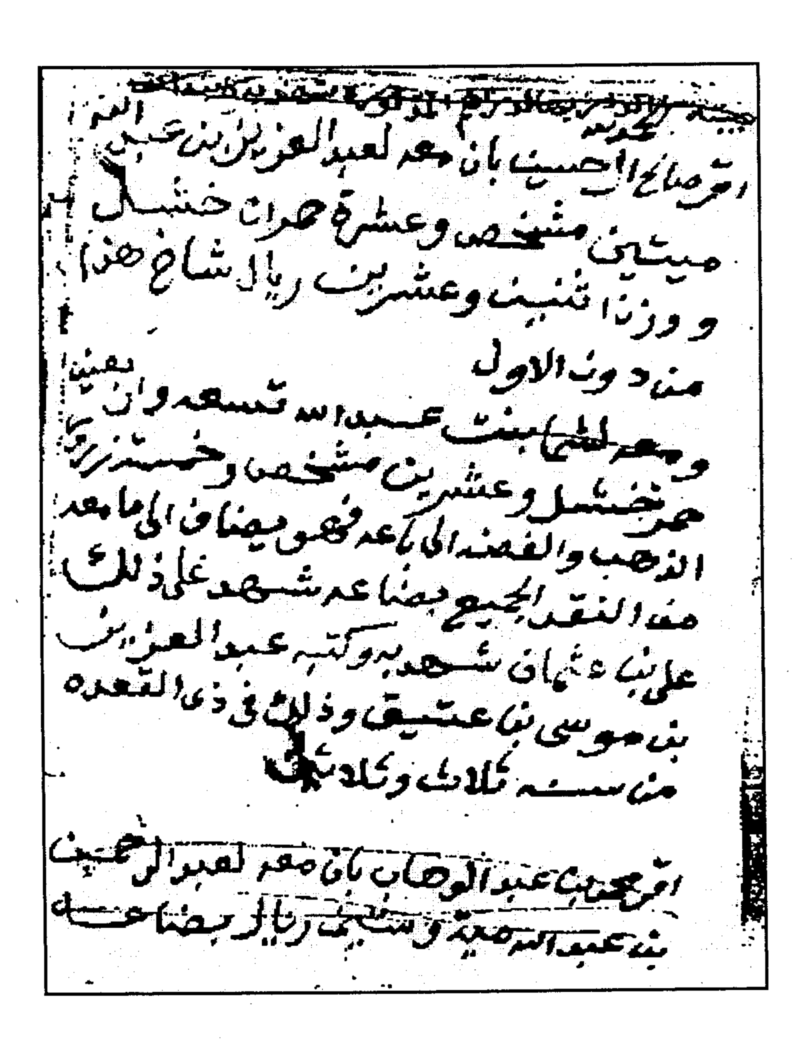
وقد كثر أبناء صالح الحسين إلى درجة صار من الصعب فيها على المؤرخ المعاصر أن يحصرهم إلاّ عن طريق من ذكر منهم في التاريخ أو في الوثائق.

وسوف أحاول أن أفعل ذلك، بأن أذكر الوثائق والكتب التي وردت فيها أسماؤهم أو الوثائق التي كتبوها لأن فيهم نسبة من الكتبة، أو التي ذكروا فيها وأشهرهم بلا شك ابنه مهنا الصالح أبا الخيل أمير القصيم السابق الذي قتل في عام ١٢٩٢هـ وسوف يرد الكلام عليه في الكلام على أسرته التي نسبت إليه، وهي أسرة (المهنا) وذلك في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

وهذه وثيقة تدل على أن (صالح الحسين) كان يذهب إلى الدرعية ويتعامل مع أهلها بالتجارة حتى قبل سقوطها وهي مؤرخة في عام ١٢٣٣هـ أي قبل سقوط الدرعية واستيلاء إبراهيم باشا عليها بأشهر.

والوثيقة مكتوبة في الدرعية وكاتبها من أهل الدرعية وهو عبدالعزيز بن موسى ابن عتيق.

وهذا نصها:



اقر صالح الحسين بان معه لعبد العزيز بن عبد

ميتين مشخص وعشرة حمرات خشل

ووزنا ثنتين وعشرين ريال شاخ هذا

منا دون الاول

ومعه لتيا بنت عبدالله تسعه وان يعينها

وعشرين مشخص وخمس

خشل وعشرين

الذهب والفضه الى ان عاد فهو ميضاق الى ما معه

من النقد الجميع بضاعه شهد على ذلك

علي بن عثمان شهد به وكتبه عبد العزيز بن

بن موسى بن عتيق وذلك في ذي القعده

من سنه ثلاث وثلاثين

وقد نوهت الوثيقة بأن الذي معه من النقود لأهل الدرعية هو (بـــضاعة) أي مضاربة يستثمرها، ويأخذ نصيباً مما تربحه، ويعطي صاحبها نصيبه من الربح.

ومن الوثائق التي تدل على اشتراك صالح الحسين أبا الخيل مع عمر بن عبدالعزيز بن سليم في المداينات هذه الوثيقة التي ذكر كل واحد منهما باســـمه الأول فقط ثقة من الكاتب والشاهدين، بل والدائنين بأنهما معروفان مـــشهوران

بالاسم، بحيث لا يحتاج الأمر إلى ذكر اسم اب كل واحد منهما ولا ذكر أسرته، وهي مؤرخة في عام ١٢٣٨هـ بخط سليمان بن سيف.

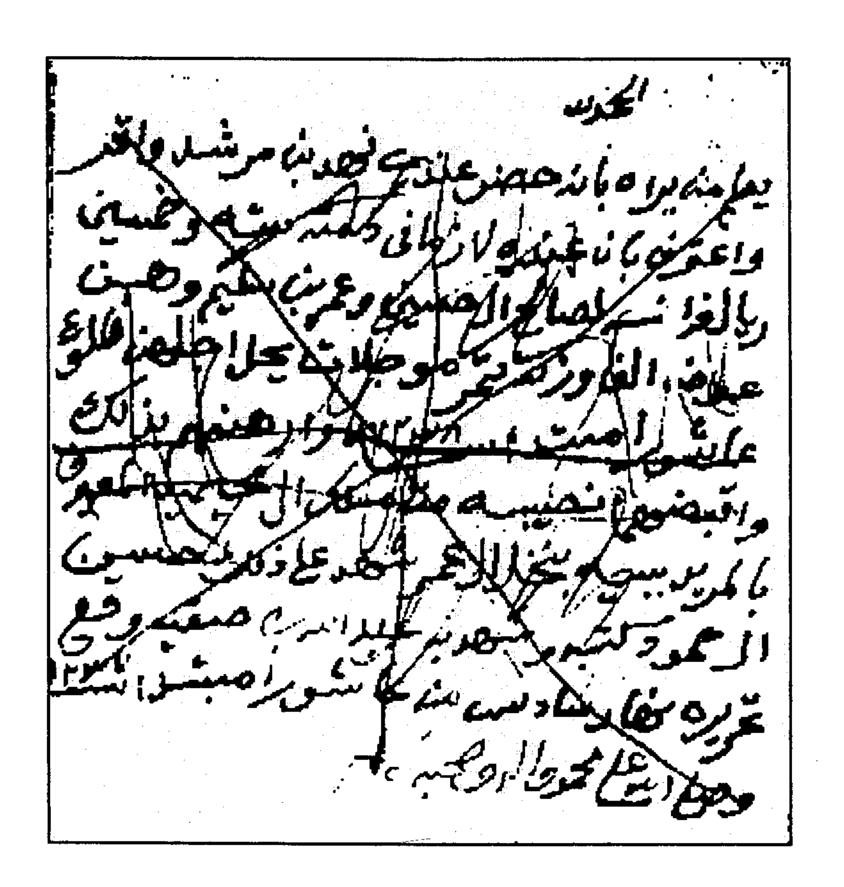
وأما حمود وضبيب فإنهما من أهل اللسيب، والأول معروف بأنه من أسرة (الحمود) أهل اللسيب، والثاني ضبيب من أهل اللسيب، وقد تفرعت أسرته من أسرة (الحمود).

والوثيقة التالية مكتوبة في عام ١٢٣٦هـ تتضمن شراء صالح وعمر ثلث نخل صالح بن محيميد في البصر وهي بخط إبراهيم بن علي بن خضر– بكسر الخاء وإسكان الضاد التي تكسر أيضاً في حالة اتصال الكلام، ولم يذكر الكاتب القرن الذي كتبت به لشعوره بأنه معروف لدى كتابة الوثيقة كما يفعل بعض الكتاب وهذا إبهام أيضاً مثل إبهام اسمي المشتريين.

وهذه الوثيقة التي ذكر فيها صالح وعمر وهي بخط سليمان بن سيف الذي كان يؤرخ كتاباته في منتصف القرن الثالث عشر وهي عشرات الكتابات التي أوردناها في ثنايا هذا الكتاب.

ولكن ذلك الإبهام يزول إذا قرأنا ما كتبه قاضي بريدة في وقت من الأوقات وهو الشيخ عبدالله بن صقيه حيث كتب وثيقة مؤرخة في نهار سادس من عاشور وهو شهر محرم مبتدأ سنة ١٢٣٧هـ، صرح باسم الشخصين الشريكين، وصرح بذكر القرن وأنه الثالث عشر الهجري مع إنني وأمثالي من الذين عانوا هذه الأمور يعرفونه، وإن لم يصرح به.

ويتضمن مداينة لصالح آل حسين وعمر بن سليم على فهد بن مرشد وهو شخصية معروفة من كبار أسرة (آل أبوعليان) في وقته.



كما نجد في هذه الوثيقة التي نجزم بأنها بخط الشيخ عبدالله بن صقيه، وإن كانت مبتورة الآخر تصريحاً باسم الشريكين وهي:

والوثيقة التالية فيها شهادة صالح آل حسين وعبدالله الرشودي رأس أسرة الرشودي وجميع الأسرة من نسله وعبدالله المطوع ولا أحـق نـسبه ويحيـى الكردا رأس أسرة اليحيى أهل بريدة الذين صاروا معروفين، بل مشهورين في الوقت الحاضر وهي مؤرخة في عام ١٢٤٣هـ.

ومنهم **عبدالله بن حسين الصالح** وهو من الكتبة الثقات الذين تعرف خطوطهم الجميلة، ويعتمد عليها، وهو حفيد صالح الحسين، وابن أخ للأمير مهنا الصالح أبا الخيل الذي تولى إمارة القصيم، وهو والد الشيخ القاضي محمد بن عبدالله الحسين الذي تولى القضاء في بريدة وعنيزة كما سيأتي.

وهو إلى ذلك عالم من العلماء ذكره الذين ترجموا للعلماء في تلك الفترة منهم الشيخ صالح العمري قال:

العالم العلامة الشيخ عبدالله بن حسين بن صالح أبا الخيل: ولد رحمه الله بمدينة بريدة، عام ١٢٧٤هـ في بيت جاه وشرف، فقد كان والده حسين شقيق مهنا الصالح أمير القصيم في زمنه، وحسن بن مهنا الذي تولى الإمارة من بعد أبيه ابن عم المترجم له، وكان والده حسين الصالح من أثرياء بريدة ووجهائها وأصحاب الفضل فيها.

ولكن المترجم له رحمه الله انصرف بكليته عن الجاه والمال إلى العلم والعبادة ومجالسة العلماء حتى عد في طليعة العلماء والعباد والزهاد في زمنه، وهو يعد في طبقة الشيخ عبدالله بن فدا، والشيخ عبدالله بن دخيّل والشيخ علي المقبل العلي آل عبيد، إلا أن ابن مقبل لم يتصد للتدريس مثلهم.

أخذ العلم رحمه الله عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وعن الشيخ سليمان العلي المقبل، وعن الشيخ محمد بن عمر بن سليم وغيرهم، وانقطع للعبادة والتدريس.

وفي أوقات الفتن والقلاقل مال إلى العزلة واستوطن قرية المريدسية خارج مدينة بريدة، وقد التف حوله عدد غير قليل من الطلبة الذين أخذوا عنه في بريدة، ثم في قرية المريدسية من ضواحي بريدة، وفي المريدسية بقي عدة سنوات يدرس، ويحضر عنده الطلبة من القرى المجاورة للمريدسية إضافة إلى طلبة العلم من أهلها، ولذلك ظن بعض الناس أنه وابنه الشيخ محمد من أهل المريدسية فهما ليسا منها، و إنما سكناها فترة لظروف خاصة، ومن أشهر من أخذ عنه ابنه:

- الشيخ محمد بن عبدالله بن حسين قاضي بريدة وعنيزة.
- الشيخ سليمان العبدالله المشعلي قاضي البكيرية.
- الشيخ سليمان الناصر السعوي إمام جامع المريدسية.

- الشيخ محمد المقبل العالم المشهور قاضي البكيرية.
- الشيخ عبدالله العودة السعوي قاضي الدمام وجيزان وغيرهما.
- عبدالعزيز العودة السعوي.
- محمد الصالح المحيميد.
- ناصر البرادي.

وأخذ عنه وانتفع به غير هؤلاء خلق كثير، ولكن لأن أولئك الرجال كانوا يهتمون بالعمل وليس بالقول فإن عشرات ممن أخذوا عنه لم تدون أسماؤهم، ولذلك نسوا بعد وفاتهم ووفاة معاصريهم فرحمة الله تعالى عليهم أجمعين، توفى رحمه الله عام ١٣٣٧هـ.

كما ترجم له الدكتور محمد بن إبراهيم بن صالح الحسين أبا الخيل بترجمة حافلة في كتابه عن أسرة أبا الخيل نورد ملخصاً منها هنا:

الشيخ عبدالله بن حسين الصالح: ولد بمدينة بريدة في حدود عام ١٢٧٥هـ، و كان والده حسين الصالح من أثرياء بريدة ووجهائها، كما كان عمه مهنا الصالح من كبار التجار في القصيم، وحين بلغ الشيخ عبدالله من العمر خمس سنوات آلت الآمارة في بريدة إلى عمه مهنا، ورغم هذا الجاه والمال للذين توافر له إلا أنه انصرف بكليته إلى العلم، فتعلم أولاً مبادئ القراءة والكتابة، ثم شرع في طلب العلم على علماء بريدة في ذلك الحين فدرس على الشيخ سليمان بن علي المقبل، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم.

ثم رحل مع مجموعة من زملائه إلى الرياض للتزود من العلم، والدراسة على مشايخها، فكان من أبرز من تلقى عنهم العلم هناك الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ، وأثناء وجوده في الرياض ناقش بعض علمائها في مسألة التبكير في صلاة الفجر، واحتد النقاش بينهم حتى رد عليه الشيخ ابن سمحان، وقد يكون هذا الرد موجوداً ضمن مجموعة الردود لابن سحمان.

عاد إلى بلده وتابع طلب العلم حتى صار من العلماء المعروفين فيهـا، وقد رشح للقضاء عدة مرات سواء في بريدة أو ما يتبعها من المدن والقـرى، ولكنه لم يقبل بذلك، وآثر العافية.

عايش الشيخ عبدالله الفتن التي عصفت ببلده، والمحن التي مـرت بهـا أسرته من جراء ولايتهم الإمارة في القصيم، فتجرع مقتل عمه مهنا الـصالح عام ١٢٩٢هـ، ثم تجرع ما حدث في وقعة المليدا سنة ١٣٠٨هـ، حيث قتل فيها أخوه عبدالرحمن وجمع من أبناء عمومته، فضلاً عن أسر ابن عمه حسن المهنا حاكم بريدة وعدد من أفراد أسرته، وسجنهم في حائل.

ثم شهد ما حصل من نكبة لأبا الخيل، وقد تمثل ذلك في مقتـل صـالح الحسن وأخيه مهنا عام ١٣٢٤هـ، ثم في مقتل أبناء إبراهيم المهنـا الـصالح ومعهم ابن عمهم عبدالعزيز بن حسن المهنا في الشماسية سنة ١٣٢٧هـ.

في ظل تلك الظروف التي مرت بها أسرته، وما تبع ذلك مـن تقلبـات سياسية، وفتن متتابعة في بريدة فقد رحل عنها، واستوطن قرية المريدسية أحد الخبوب الغربية، واعتزل فيها، فصار همه العلم تعلماً وتعليماً، وتفرغ للعبادة، وصار طلابه وأحبابه يأتون إليه ويستفيدون منه، وقد كان أخـص أصـدقائه وأحبهم إليه الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا، وكان كثيـراً مـا يلتقيـان ببعضهما بعضاً، ويتباحثان في مسائل العلم، وقد نقل الشيخ عبدالله بن محمـد عن والده الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله أنه ذات يوم جاء الشيخ ابن فـدا إلـى صديقه الشيخ عبدالله، فأخبره أن عقرباً لدغته مع أنه قد قرأ الأوراد المعروفة التي تحمي قارئها بعد الله سبحانه من أن يصاب بشيء، فقال الشيخ عبـدالله: الرسول ص قال لم يضره شيء، ولم يقل لم يصب بشيء، ثم سأل ابن فدا: هل ضرتك هذه العقرب؟ قال: لا، فقال: هذا هو معنى الحديث.

جلس الشيخ عبدالله للتدريس في بلدة المريدسية، فبقي عدة سنوات يدرس ويحضر عنده جموع من الطلبة سواء من داخل هذه البلدة أو مـــن خارجهـــا، فعلى سبيل المثال كان يأتي للدراسة عليه ابن ضويان من حويلان، ومحمد بن مقبل ورشيد بن إبراهيم المحيميد من البصر، وقد درس على يديه وانتفع بـــه خلق كثير، واستفاد منه الخاصة والعامة.

كان الشيخ عبدالله يتحلى بالتقى والصلاح والعفاف، وقد عـــرف عنـــه التواضع والسماحة حتى مع النساء والأطفال، وكان من المشهور عنه اختياره جانب التيسير على الناس في أحكام الدين.

ومن جانب آخر فقد كان للشيخ عبدالله دور واضح في حل مشاكل النـــاس وخدمتهم في بلدة المريدسية وما حولها من قرى، وبالنسبة لاسرته فمن الطبيعـــي أن يصبح مقصدهم فيما يعرض لهم من قضايا، فكثير من وصايا أفـــراد الأســـرة كتبها الشيخ بنفسه، كما كتب جملة من وثائق البيع والشراء والمـــداينات الخاصـــة بهم، بل تعودت الأسرة أن تسند إليه الولاية علـــى الوصـــايا والأســـبال، ومـــن أشهرها وكالته على قسمة وصية ابن عمه إبراهيم المهنـــا الـــصالح وأولاده فـــي الربيعية، وقد ورد ذلك بوثيقة كتبها الشيخ عمر بن محمد بن سليم، حيث جاء في مطلعها بعد التسمية (حضر عندنا عبدالله بن حسين الصالح وكـــيلاً عـــن قـــسمة وصية إبراهيم المهنا ووصايا أولاد إبراهيم وأختهم....)، وفي ختامها ورد قولـــه: (وشهد به وأثبته كاتب الأحرف عمر بن محمد بن سليم، وصلى الله على محمـــد وآله وصحبه، حرر غرة جمادى سنة ١٣٣٦هـــ).

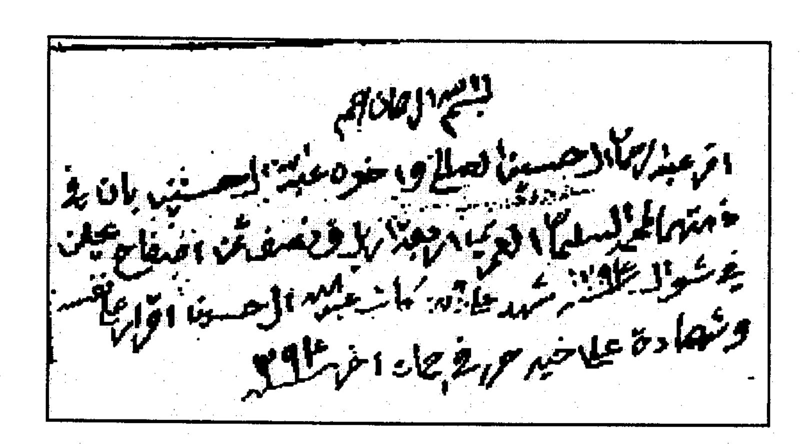
وما زال الشيخ عبدالله على حالته الحميدة من خدمة العلم، ونفع العامـــة والخاصة، والعبادة والطاعة حتى وافاه أجله في سنة ١٣٣٧هـــ، بعد إصـــابته بالمرض العام الذي نزل بالناس في تلك السنة.

وتعرف عند أهل نجد بسنة الرحمة، فصلي عليه ببلدة المريدسية، ودفن في مقبرتها الواقعة الآن على يمين الذاهب إلى مطار القصيم.

خلف الشيخ عبدالله ستة من الذكور هم محمد وسليمان وحسين وصالح وعودة وحسن، ومن البنات واحدة فقط[1]. إنتهى كلامه.

نماذج من خط الشيخ عبدالله بن حسين الصالح:

هذه الورقة بخط الشيخ عبدالله بن حسين الصالح تتضمن مداينة بين عبدالرحمن آل حسين الصالح وأخيه عبدالله الحسين، وبين محمد السليمان العمري مؤرخة في جمادى الثانية عام ١٢٩٤هت بخط عبدالله آل حسين الصالح.



بسم الله الرحمن الرحيم

اقر عبدالرحمن آل حسين الصالح واخوه عبدالله الحسين بان في

ذمتهما لمحمد السليمان العمري [illegible]

في شوال [illegible] شهد على ذلك [illegible] وكاتبه عبدالله آل حسين اقرار على نفسه

وشهادة على اخيه حرر في جماد آخر سنة ١٢٩٤

والوثيقة التالية بخطه كتبها في ربيع الأول عام ١٢٩٧هـ.

---

(١) تاريخ أسرة أبا الخيل، ص٩٢–٩٨.

[illegible]

قيمة الثمن معلوم قدره خمسين ريال وتعلقه

واقر ناصر بان الثمن وصل بالتمام ولم يبق له في

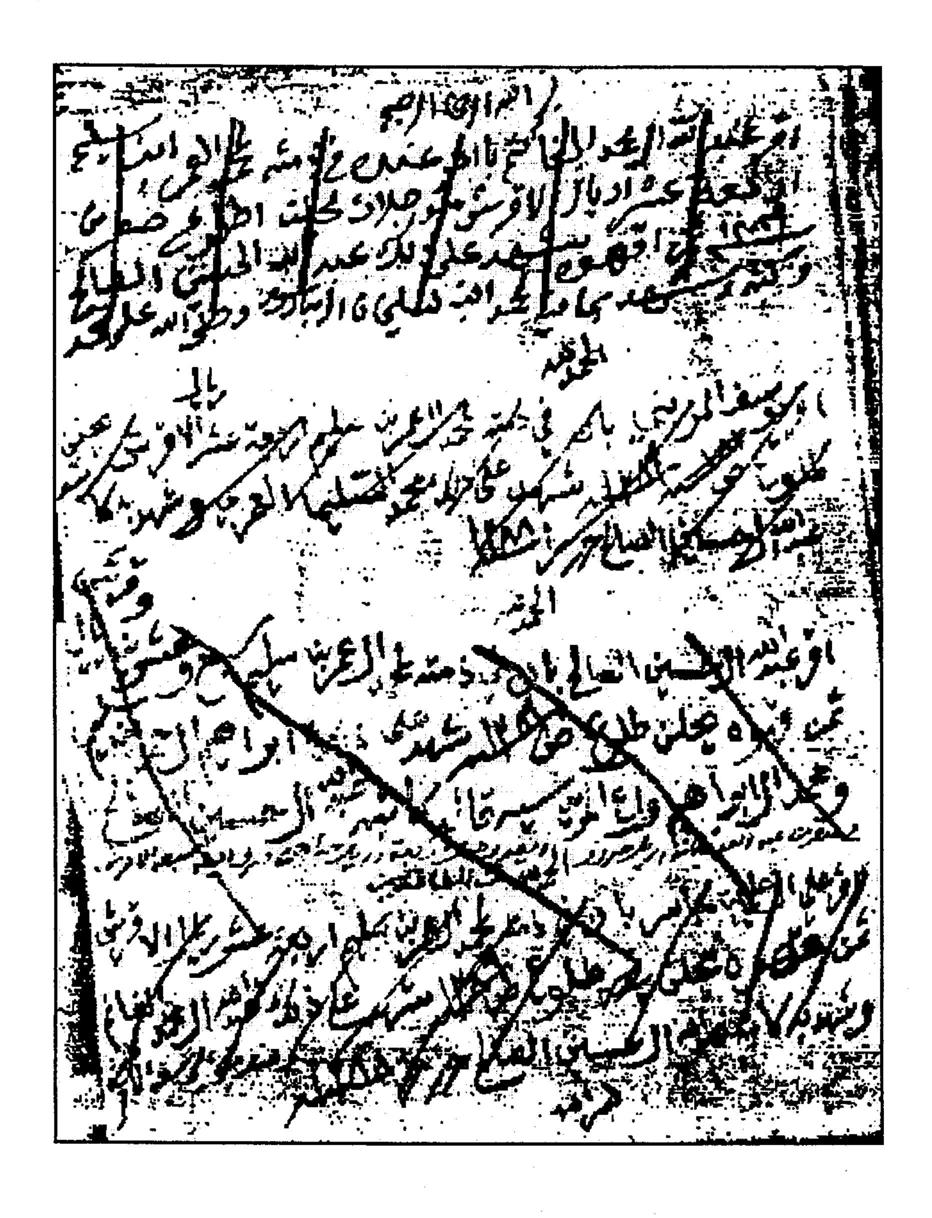
المبيع دعوى ولا علقة شهد على ذلك عبدالله العلي

السعوي ويشهد به وكتبه عبدالله آل حسين الصالح

جماد ربيع اول سنة ١٢٩٢ وصلى الله على محمد

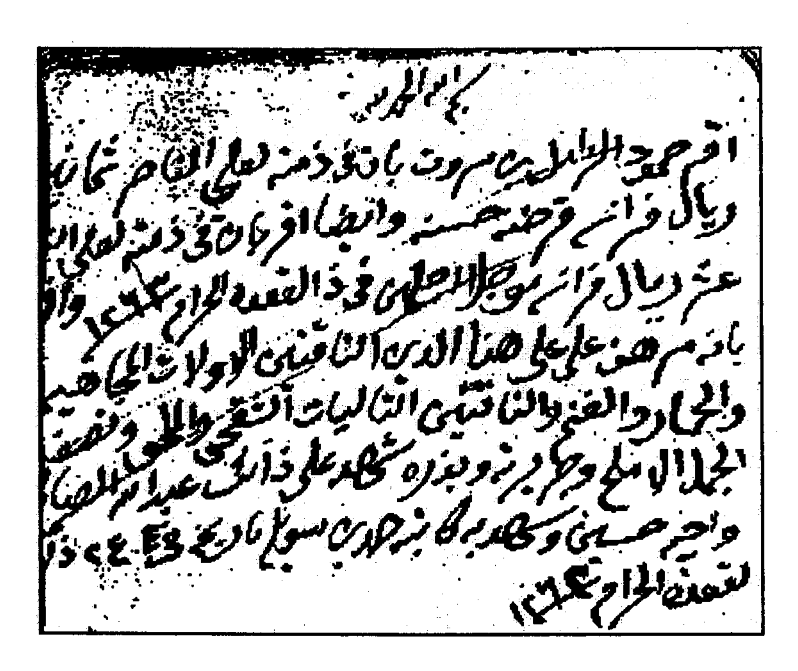
[illegible]

وهذه الورقة اجتمع فيها ذكر لعبدالله بن حسين الصالح في معرض شهادة له على دين للشيخ محمد بن عمر بن سليم في ذمة عبدالله آل محمد الغانم وفيها وثيقة بخطه تتضمن أن في ذمته للشيخ محمد بن عمر بن سليم ريالات وآخرها فيها كتابة له على مداينة وكلها مكتوبة في عام ١٢٨٨هـ.



وردت شهادة الشيخ عبدالله الحسين الصالح وأخيه حسين في وثيقة مؤرخة في ٢٤ ذي القعدة من عام ١٢٦٢هـ وهي بخط حمد بن سويلم.

وتتعلق بمداينة بين حمود الزامل بن مروت وعلي الناصر (السالم).



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

عودة إلى كتابات الشيخ عبدالله الحسين الصالح:

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

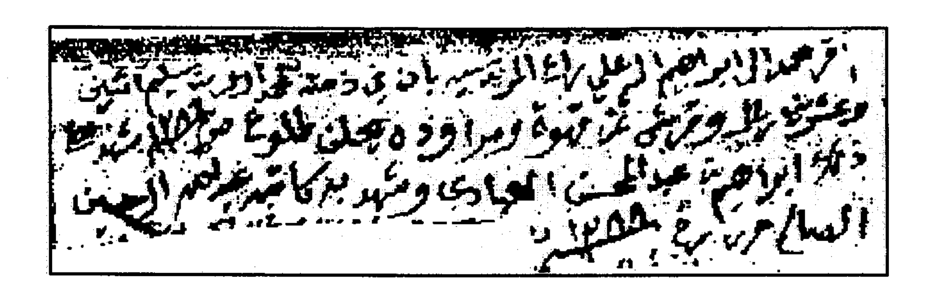
شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه عبدالله الحسين الصالح [illegible]

٢٥ شوال سنة ١٢٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

وشهد به كاتبه عبدالله الحسين الصالح [illegible]



وهذه وثيقة أخرى بخطه أي عبدالله بن حسين الصالح كتبها في عام ١٢٩٦هـ والشهود فيها كلهم من الشخصيات البارزة وهم صالح العبدالله الرشود: جد الرشود الصالح أهل الصباخ ورواق وفوزان العلي من الفوزان الدواسر وسابق الفوزان والد الشيخ فوزان السابق.

ومنهم (**هيا**) **بنت صالح بن حسين الصالح** جدها صالح الحسين رأس الأسرة الذي هو والد الأمير مهنا الصالح.

فيكون الأمير مهنا بن حسين الصالح عم والدها.

وقفنا على وصيتها مؤرخة في ١٥ شعبان عام ١٣٠٢هـ بخط الشيخ العالم صالح بن دخيل الجارالله وهو والد صديقنا الأستاذ عبدالرحمن بن صالح بن دخيل الذي صاهره إبراهيم بن علي الرشودي فتزوج إبراهيم بابنته، وهي بشهادة يوسف بن عبدالله المزيني.

وصدق عليها القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وهذه صورتها:



ولصعوبة قراءتها على بعض الناس نقلتها إلى حروف الطباعة.

"بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت عندي هيا بنت صالح الحسين الصالح بحال صحتها وكمال عقلها ورشدها فأقرت أنها أعطت وأوهبت بناتها الأربع بنتيها من حماد: مزنة ونوره وبنتيها من محمد الجار الله: حصة ولطيفة أعطتهنَّ ثلثي ملكها بالنهير إرثها من أبيها صالح الحسين معروف الحدود بشمال الحوديه ومن شرق ملك الرجاعا ومن جنوب السلمية ومن قبله ملك المحمد بالنهير أعطتهن إياه كل واحده منهن لها ربع الملك المذكور تتصرف فيه كسائر أملاكها، وأوصت بالثلث الثالث من ملكها المذكور وأنه سبيل على بناتها الأربع كل واحدة منهن سبيل عليها ربع الثلث المرقوم، ثم هذا الثلث سبيل على البنات الأربع المذكورات يأكلن ويكتسين إذا احتجن لذلك واحتاجت إحداهن فتأكل ربع الثلث لا غير، فإذا لم يحتج أحد منهن إلى شيء من ذلك فينفذنه على المحتاج من أولاد أبيها بأعمال البر على نظرهن وثوابه لها ولوالديها ومحمد الرشيد (....)، شهد على ذلك يوسف العبدالله المزيني وكتبه شاهداً به صالح الدخيل بن جارالله في ١٥ شعبان ١٣٠٢هـ.

"الحمد لله

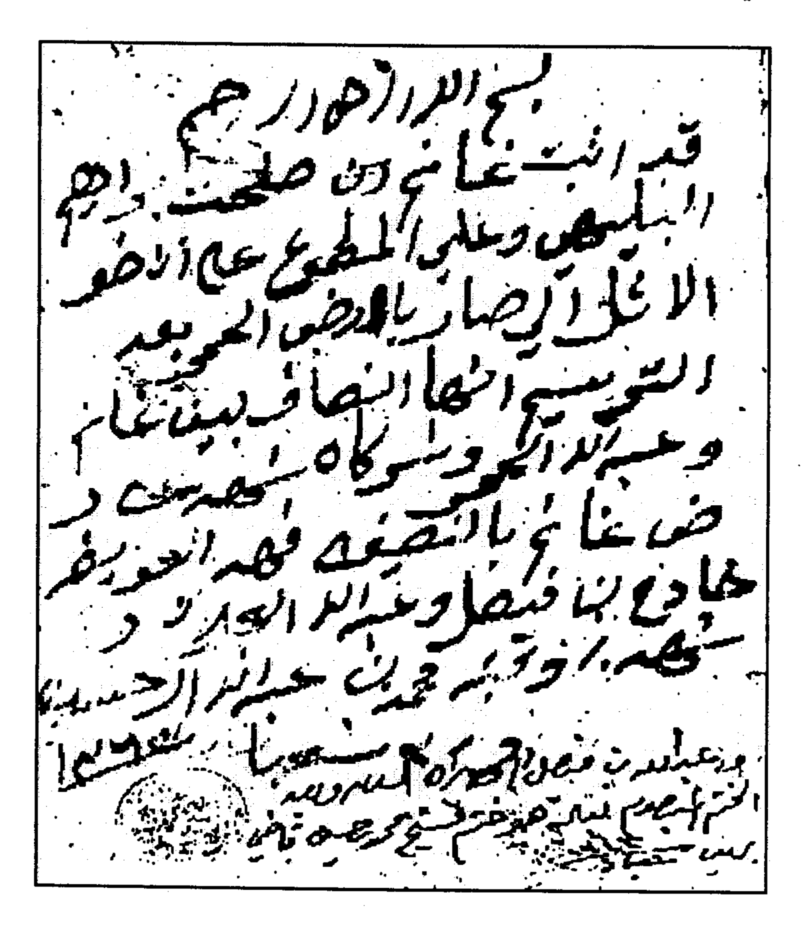
الهبة المذكورة صحيحة وكذلك الوقفية قال ذلك كاتبه محمد بن عبدالله بن سليم وذلك في ١٥ ص سنة ١٣٠٣هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

ومنهم **الشيخ محمد بن عبدالله بن حسين بن صالح بن حسين** تولى القضاء في عنيزة وبريدة توفي عام ١٣٨١هـ.

ذكر الشيخ عبدالله بن بسام أن نسب الشيخ محمد يجتمع مع أبناء عمه آل أبا الخيل الذين في عنيزة في جده الأعلى إبراهيم فهو من ذرية عبدالله بن إبراهيم أبا الخيل.

والشيخ محمد بن عبدالله الحسين رجل علم وعمل وفقه وعبادة، ولم يشتغل بالأدب ولا اعتنى به لذلك وجدنا خطه ليس جيداً، وإملاءه لا يبعد عنه.

وهذه نماذج من خطه أثناء عمله قاضياً في بريدة، وقد ذيل على ذلك أمير بريدة عبدالله بن فيصل الفرحان مقرراً بأن هذا هو خط الشيخ محمد بن حسين قاضي بريدة وتاريخ ذلك شعبان ١٣٦٣هـ.



وهذا نص الوثيقة:

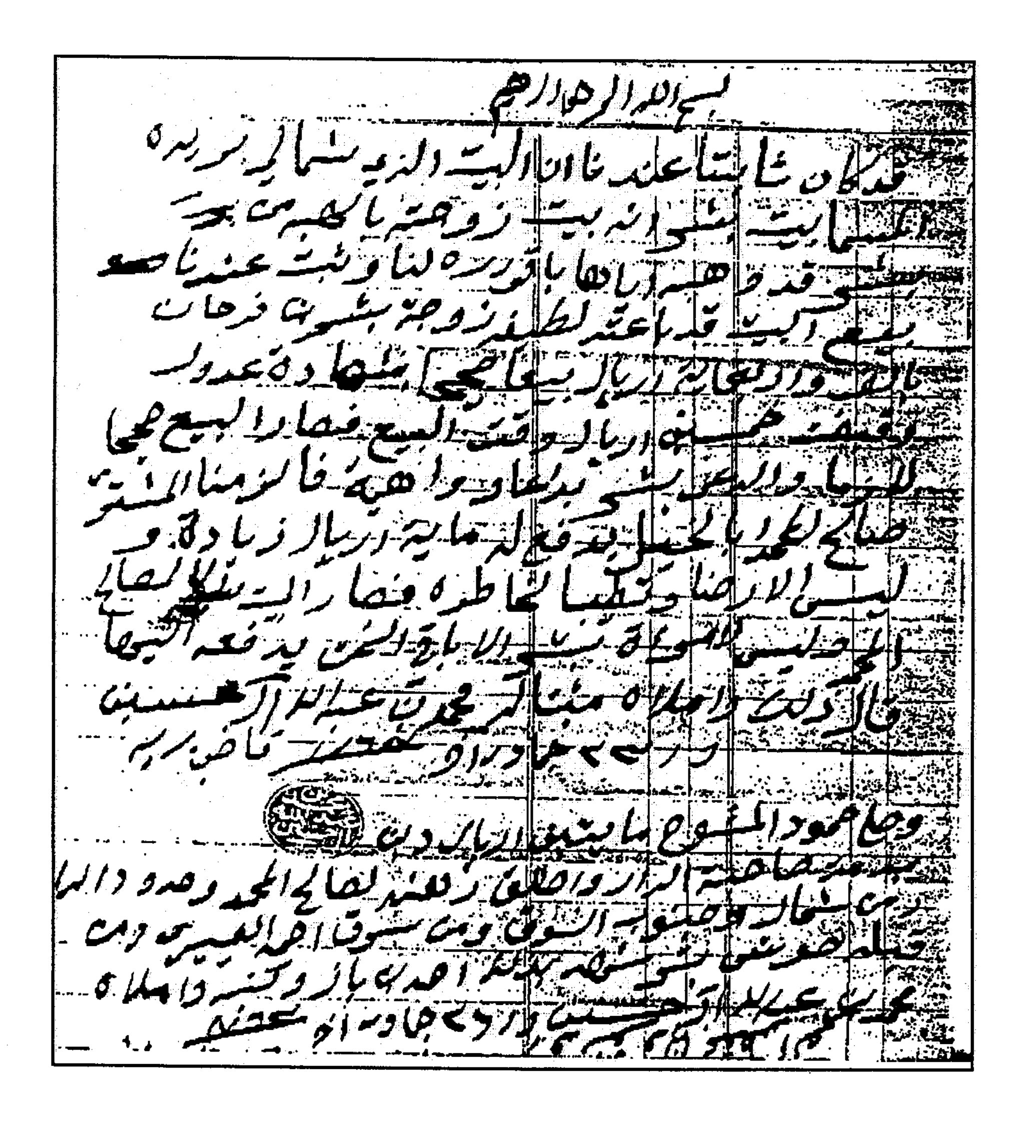
قد أثبت غانم أن صلحة إبراهيم البليهي وعلي المطوع على أن خـو الأثل اللي صار بأرض الحمر بعد الترسيم أنها أنصاف بين غانم وعبدالله الحمر وشركاه

شهد على رضا غانم بالنصيفة فهد العويضه خادم ابن فيصل وعبدالله العجلان وشهد به وكتبه محمد بن عبدالله آل حسين حرر ٢٢ شعبان ١٣٦٣هـ.

وأما تذييل الأمير بن فيصل عليها فنصه.

"من عبدالله بن فيصل إلى من يراه، السلام وبعد، الختم المبصوم بعاليه هو ختم الشيخ محمد بن حسين قاضي بريدة، شعبان سنة ١٣٦٣هـ".

وهذه أيضاً بخط الشيخ محمد بن حسين وتبين بيان حكم له.



بسم الله الرحمن الرحيم

قد كان ثابتاً عندنا ان البيت الذي شمالي بريده

ونصها بحروف الطباعة:

"قد كان ثابتاً عندنا أن البيت الذي شمال بريدة المسمى بيت بشر أنه بيت زوجته بالهبة من بشر قد وهبه إياها بإقراره لنا، وثبت عندنا بيع البيــت، قــد باعته لطيفة زوجة بشر بن فرحان بألف وأربعمائــة ريــال بيعــاً صــحيحاً بشهادةعدول وقبضت خمسين ريال وقت البيع فصار البيــع صــحيحاً لازمــاً وادعى بشر بدعاوى واهية فألزمنا المشتري صالح المحمد أباالخيل يــدفع لــه مائة ريال زيادة، وليس إلاّ رضا وتطييباً لخاطره فصار البيت ملكــاً لــصالح المحمد، وليس لامرأة بشر إلاّ باقي الثمن يدفعه إليها، قال ذلك وأملاه مثبتاً له محمد بن عبدالله آل حسين قاضي بريدة، حرر ٢٣ جمادى آخر ١٣٦٣هــ.

وفي آخرها كلام يتعلق بها بالخط نفسه وقد صرح فيها الشيخ بأنه كتبه وأملاه محمد بن عبدالله آل حسين في ٢٦ جمادى آخر ١٣٦٣هــ.

وفي هذه الوثيقة الرسمية الصادرة من قاضي بريدة ملاحظة أنهــا لــم تذكر اسم البائعة التي حكمت الوثيقة بأن البيت لها كاملاً، فلم تذكر اسم والدها ولا أسرتها، وإنما ذكرت صفتها بأنها زوجة بشر، وهذه صفة قد تتغير، وربما صار لبشر أكثر من زوجة اسمها لطيفة في وقت من الأوقات.

كما أن المعتاد في الوثائق المهمة كالمبايعات أن يذكر اسم المرأة البائعة أو المشترية كاملاً، ويذكر اسم المعرّفين لها عند القاضي لأن المــرأة تكــون محتجبة في المحكمة ولا يمكن للقاضي أن يعرفها إلاّ بتعريف من ثقات.

قد يقال: إن الشيخ اكتفى في تعريفها بزوجها بــشر واعترافهــا بأنهــا زوجته وهذا خلاف المعتاد.

وملاحظة أخرى وهي أن الوثيقة مكتوبة بخط الشيخ القاضي محمد بن عبدالله الحسين نفسه، ومع ذلك كتب الشيخ في آخر الوثيقة الرئيسية عبارة قال ذلك وأملاه مثبتاً له محمد بن عبدالله آل حسين قاضي بريدة، فأوهمت هذه العبارة أنها بخط غيره، لأن هذا هو معنى الإملاء وهو أن يطلب شخص بخاصة إذا كان كبير القدر أن يكتب الكاتب ما يمليه عليه.

ولكن الشيخ محمد رحمه الله نفى ذلك بقوله في آخر الورقة: كتبه وأملاه محمد بن عبدالله آل حسين فأثبت أنها بخط يده رغم ذكره أنه أملاها ونحن نتيقن أنها بخط الشيخ القاضي محمد الحسين لأنه معروف لنا.

أما بشر المشار إليه فهو بشر بن فرحان أحد رجال الأمير عبدالله بن فيصل أمير بريدة من الرجال الذين كان أحضرهم معه عندما قدم أميراً على بريدة من أهل جنوب نجد.

وقال الشيخ عبدالعزيز المسند في ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله الحسين: (كان عالماً ورعاً زاهداً فيما عند الناس، وكان يقضي وقته في المسجد يقرأ القرآن ويكتب العلم ويتعبد، وكان يحج كل عام حتى مرض في آخر عمره، كان سمح الخلق، واسع البال، لا يعرف الغضب إليه طريقاً، وكان لا يمل حديثه ولا مجالسته، وكان يتفقد أقاربه وجيرانه، ويتعهد الفقراء والمساكين حسب استطاعته، وكان صريحاً في الحق لا يخشى فيه لومة لائم، وكان محبوباً لدى جميع معارفه والمتصلين به، وكان يعبر الرؤيا فتأتي على تعبيره).

تولى القضاء في عدة بلدان ومنها نفي والجعلة وعنيزة وبريدة، كان آخرها في عام ١٣٦٤هـ[1]، كما قام بنشر العلم لراغبيه عن طريق تولي التدريس والفتيا.

(١) الصحيح، ١٣٦٣هـ.

له مصنفات منها كتاب الزوائد في الفقه الحنبلي، قال الشيخ عبدالعزيز المسند: (جاء هذا الكتاب غنية لطلاب الفقه عن كتب كثيرة فالطالب المبتدئ يستطيع فهمه، والعالي والمنتهي يجد فيه بغيته مجتمعة دون أن يجهد نفسه في البحث في الكتب المطولة، فقد جمع المؤلف في هذا الكتاب كل ما يحتاج إليه الباحث، وقد أكثر من ذكر الأدلة من الكتاب والسنة، وهذا الكتاب عبارة عن أربعة كتب يفصل بعضها عن بعض خط أفقي مرتبة كالآتي:

- متن زاد المستقنع للحجاوي.
- تعليقات على الزاد للمؤلف.
- زوائد للزاد للمؤلف.
- تعليقات على الزوائد.

وقد جاءت قدرة المؤلف في ترتيب هذه الكتب وفي فصل بعضها عن بعض، وعدم اختلاط معانيها ومسائلها).

معرفتي بالشيخ محمد بن عبدالله الحسين:

لقد عرفت الشيخ محمد الحسين عن طريق السمعة وأنا صغير وسمعته كانت تتمثل بأن الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها كان ينيبه في القضاء إذا غاب عن بريدة لحج أو نحوه، ولكن غيبته ليست تطول، والقضايا التي يباشرها النائب مثله لا تكون كالقضايا العميقة التي يفصل فيها القاضي الأصيل.

كان الشيخ عمر بن سليم ينيب عنه إذا غاب أحد شيخين هما محمد الحسين أو سليمان المشعلي، ولم يكن أي واحد منهما ذا تلاميذ كثر مثل الشيخ عمر رحمهم الله جميعاً.

وعدما بدأت القراءات و الدرس على المشايخ في المساجد كان الشيخ محمد الحسين يعتبر من جيل هو أكبر سناً من الجيل الذي قبلنا الذي منهم

الشيخ صالح الخريصي والشيخ صالح السكيتي وصالح الرسيني وآل عبيد عبدالمحسن وفهد وإبراهيم، والشيخ عبدالله بن سليمان الحميد، والشيخ عبدالله ابن عبدان والشيخ عبدالعزيز بن فوزان، والشيخ محمد بن صالح المطوع، وطائفة مثل هؤلاء من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم أو أخيه القاضي قبله عبدالله بن محمد بن سليم.

والجيل الذي قبلنا ويمكن تعريفه بأنه الذي يكبرنا بخمس عشرة سنة من العمر أو نحو ذلك.

وإنما كان الشيخ محمد بن حسين من الجيل الذي قبلهم مثل الشيخ سليمان المشعلي والشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد والشيخ عبدالله بن رشيد الفرج، فلم يكن الشيخ محمد الحسين يجلس للإخوان والطلبة في المسجد الجامع لا في درس ولا غيره.

وغير الدرس هنا المقصود به التذاكر والبحث في غير حلقة الدرس، فكان يحضر في أحيان قليلة إلى حلقات الدروس في الجامع، ولكن لا يشترك مع الطلبة الدارسين فيه لأنه كبير السن وهو قد وصل إلى رتبة شيخ حتى كأن يلقب بهذا اللقب الذي ليس لقباً رسمياً، وليس له شروط إلاّ شروطاً عرفية كان يتولى الرجل القضاة أو يصل في مرتبته العلمية في النفوس وعند طلبة العلم إلى مرتبة القضاء في المعرفة، وبخاصة في معرفة الفقه وعلوم العقيدة.

وإنما كان الشيخ محمد الحسين يجلس لبعض الطلبة في مسجده الذي يؤم فيه وهو مسجد العجيبة حيث يجلس إليه في حلقة في مسجده بعض الطلبة الذين يسكنون قريباً منه ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند الذي كان بيتهم قريباً من مسجد الشيخ محمد الحسين والشيخ محمد الحسين ايضاً هو والد الشيخ عبدالعزيز المسند من الرضاعة.

وقد اشتهر الشيخ محمد الحسين عندنا بالعبادة والكف عن الدخول في أمور الدنيا وبالورع الشديد، والانعزال عن مخالطة العوام، فكان رجلاً من رجال الآخرة.

توليه القضاء في بريدة:

كان الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة وأكثر أنحاء القصيم وكبير علمائها يتولى وظائف عديدة في الواقع، وإن لم تذكر علناً ومن أهمها أنه كان أستاذ العلماء والقضاة الذي تخرج على يده عدد من العلماء والقضاة من أهل بريدة أكثر من غيرها من أنحاء القصيم فكان يجلس لطلبة العلم يلقي عليهم الدروس، ويوضح لهم علوم الشريعة المعروفة آنذاك من الفقه والتوحيد والحديث والتفسير وحتى علوم الآلة كالنحو.

وهو إلى ذلك قاضي البلد وما يتبعه، فلما توفي في آخر ذي الحجة عام ١٣٦٢هـ شغرت هاتان الوظيفتان الرئيستان، وإن لم تكونا تسميان بذلك فاجتمع تلاميذ الشيخ عمر من كبار العلماء وحتى من القضاة الذين كانوا يستفيدون منه وبحثوا أمر من يخلف الشيخ عمر بن سليم فوقع نظرهم على الشيخ عبدالعزيز بن باز، وكان آنذاك يتولى قضاء الخرج، ويجلس لطلبة العلم فيه، فأبرقوا للملك عبدالعزيز بما معناه إن شيخنا الشيخ عمر بن سليم رحمه الله كان يجلس لطلبة العلم في جامع بريدة ونرجو أن تبعثوا لنا بديلاً عنه الشيخ عبدالعزيز بن باز.

أما الوظيفة المهمة أو ربما هي الأهم من الناحية الواقعية المتكررة فهي وظيفة القضاء وهنا كان لآل مشيقح مسعى معروف بأن يتولى القضاء شخص من (الإخوان) وهم المشايخ وطلبة العلم من تلاميذ آل سليم، لأن آل مشيقح بطبيعتهم هم من طلبة العلم ومن المشايخ المؤيدين المعروفين لآل سليم.

فاجتمعوا وفهد الرشودي وكتبوا للملك عبدالعزيز آل سعود يطلبون أن يتولى القضاء في بريدة الشيخ محمد بن حسين، وقالوا فيما بينهم: إنه من المشايخ أهل البلد، وإنه مشهور بالعفة عما في أيدي الناس، وبالورع في إصدار الأحكام، شأنه في ذلك شأن مشايخه من علماء آل سليم.

وكتبوا للملك عبدالعزيز آل سعود بذلك، فأجابهم إلى ذلك وعين الشيخ محمد بن حسين قاضياً في بريدة.

وأما طلبة العلم والمشايخ فإن الملك عبدالعزيز لم يجبهم إلى طلبهم بإرسال الشيخ ابن باز إليهم مدرساً لهم، وإنما أجابهم بأنه سيرسل الشيخ عبدالله بن حميد ليجلس للمشايخ والطلبة في جامع بريدة، عوضاً عن الشيخ عمر بن سليم رحمه الله.

كان الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد آنذاك يشغل وظيفة قاضي سدير ولا تشمل قضاء المجمعة، فقدم بأمر الملك عبدالعزيز إلى بريدة ومعه ثلاثة من الطلبة المرافقين وجلس لطلبة العلم في جامع بريدة، بل واصل الدروس فيه، فأعجب طلبة العلم بطريقته في التدريس التي تعتمد على المناقشة، وبكثرة استدعائه للمراجع العلمية عند الحاجة.

فبقي ثلاثة أشهر وبضعة عشر يوماً، وهو مدرس فقط وليس قاضياً، وكان الملك عبدالعزيز قد اختاره لبريدة لأنه يعرف أن بعض طلبة العلم فيها لا يزالون من جماعة الشيخ ابن جاسر، وعرف أن الشيخ ابن حميد هو الشخص الذي لا يستطيع أحد أن يؤثر عليه، وأنه سوف يرضي المشايخ وطلبة العلم من تلاميذ آل سليم الذين هم مؤيدون بطبيعتهم واتجاههم لآل سعود كما سيرضي غيرهم.

هذا وكان القاضي في هذه الأثناء في بريدة هو الشيخ محمد بن حسين من دون أن يكون يجلس لطلبة العلم في الجامع للتدريس، أو إفادة الطلاب في

مكان الشيخ عمر بن سليم في الجامع، ولكن الشيخ ابن حسين وجد معارضين على رأسهم إبراهيم بن علي الرشودي الذي كان ثالث رجل في جماعة بريدة، وليس معهم من الجماعة المسموعي الكلمة النافذين عند الحكومة غيره، فهم بمثابة الممثلين لبريدة وهم الأخوان فهد بن علي الرشودي، وإبراهيم بن علي الرشودي، وعبدالعزيز بن حمود المشيقح.

فإبراهيم الرشودي معروف بتأييده للشيخ ابن جاسر وتلامذته، وبالتالي انحرافه عن تلاميذ آل سليم والشيخ ابن حسين منهم رغم كبر سنه، ولكن هذا لم يكن بذي الأثر الفعال، وإنما الأثر الفعال كان لبعض القضايا التي صدرت من الشيخ محمد الحسين فيها أحكام وجد فيها بعض الناس ومنهم من تتعلق بهم تلك القضايا ما يستطيعون أن يؤاخذوا به الشيخ ابن حسين، إلى جانب من لم يقتنعوا أصلاً بتوليه القضاء، فأبرق أهل القضايا إلى الملك عبدالعزيز، وذكروا في بعضها ثغرات منشؤها طيبة قلب الشيخ ابن حسين، وعدم انتباهه إلى تلبيس بعض الخصوم في القضية.

وقد ذهب الشيخ ابن حميد بعد تلك الأشهر الثلاثة والأيام التي بعدها إلى الرياض وفي هذه الأثناء ظهر للملك عبدالعزيز أن المصلحة تقتضي أن يوليه على قضاء بريدة إلى جانب التدريس فكانت النتيجة إعفاء الشيخ محمد الحسين وتولية الشيخ ابن حميد القضاء.

وقد بقي الشيخ محمد بن حسين بعد ذلك على حالته من الإمامة في مسجده الذي يؤم به والجلوس لبعض الطلبة فيه، والتفرغ للعبادة وتلاوة القرآن ومطالعة الكتب.

وقد شرح الشيخ إبراهيم بن عبيد شيئاً مما ذكرته مما يتعلق بالشيخ محمد بن حسين ولكن على طريقته في التعبير، وقد لخصت ما ذكره لأنه- مثلي- من شهود الحال على ذلك، قال:

ثم دخلت سنة ١٣٦٣هـ استهلت هذه السنة وأهالي بريدة في طلب قاضي ومدرس يكونان خلفاً من الماضي فاتصلت الأمة برقياً بجلالة الملك وطلبوا أن يكون الشيخ محمد بن عبدالله بن حسين قاضياً في العاصمة فاتخذت الحكومة له بيتاً في وسط البلد وباشر القضاء في اليوم ١٨ من ربيع الثاني.

وبعث الملك عبدالعزيز فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد مدرساً لتلامذة الشيخ ابن سليم فقدم الشيخ عبدالله لأول مرة بلدة بريدة في يوم الجمعة ٢٠ ربيع الثاني من هذه السنة وباشر التدريس.

ولما أن كان في شعبان من هذه السنة كثرت الشكايات ضد القاضي محمد بن عبدالله ابن حسين، فجاء الأمر من قبل جلالة الملك عبدالعزيز بعزله وإقامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضياً في بريدة، فلما صدر الأمر السامي بذلك باشر الشيخ بن حميد القضاء وذهب في شهر رمضان ليأتي بأهله إلى بريدة، وقد أناب في غيابه أحد المنتسبين للعلم، فلما كان في شهر ذي القعدة قدم بأهله وأولاده، وأسكنته الحكومة بيتاً فسيحاً في وسط بريدة، وكان ضرير البصر وسنه إذ ذاك لا يتجاوز خمساً وثلاثين سنة.

إنتهى.

وقد ترجم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام للشيخ محمد بن حسين رحمهما الله بترجمة جيدة، قال:

الشيخ محمد بن عبدالله بن حسين بن صالح بن حسين بن عبدالله بن إبراهيم أبا الخيل، من آل نجيد.

يجتمع نسب الشيخ المترجَم مع آل أبا الخيل أهل مدينة عنيزة في جده الأعلى (إبراهيم)، فهو من ذرية (عبدالله بن إبراهيم أبا الخيل)، وسكان عنيزة هم أبناء (محمد بن إبراهيم أبا الخيل).

أما صلته بآل مهنا أمراء بريدة في السابق، فهي أقرب، لأنه يجتمع بهم في (صالح بن حسين)، فجده الأدنى حسين بن صالح بن حسين، وأمير بريدة سابقاً هو (مهنا بن صالح بن حسين)، فصالح بن حسين جامع لهما.

وُلد المترجَم في قرية (المريدسية)، إحدى قرى مدينة بريدة، وهي إحدى القرى التي يطلق على مفردها (الخب) وعلى جمعها الخبوب، وولادته عام ١٣٠٨هـ ونشأ في هذه القرية بين أبويه، فلما ميز دخل في كُتَّاب قريته وتعلم فيه مبادئ الكتابة والقراءة.

ثم شرح في القراءة على والده، فوالده من العلماء المدركين، فإن الملك عبدالعزيز لما عزل الشيخ عبدالعزيز بن بشر من قضاء بريدة استشار الشيخ صالح العثمان آل قاضي فيمن يولي مكانه، فأشار عليه بوالد المترجَم وهو الشيخ عبدالله بن حسين، ولكن الأحوال السياسية غير مناسبة لتوليته آنذاك.

ثم إن المترجَم انتقل إلى بريدة، فأخذ النحو فيها عن الشيخ عيسى الملاحي، والتوحيد والفقه عن الشيخ عبدالله بن سليم والشيخ عمر بن سليم حتى أدرك.

وفي شوال من عام ١٣٦٠هـ ستين وثلاثمائة وألف ولي قضاء مدينة عنيزة، ولم تطل مدته لخلاف وقع بينه وبين إمارتها وبعض أعيانها، ثم عاد إلى وطنه بريدة في الخامس عشر من شعبان عام ١٣٦١هـ، وفي مدة إقامته في عنيزة قاضياً كنت أحضر مجالسه، ولم أكن شرعت في طلب العلم، ولكنه رحمه الله من عشيرة أخوالي، فكان كثير الزيارة لخالي صالح المنصور أبا الخيل لصلة القرابة بينهما، كما صار له صلة بوالدي لصلة العلم بينهما، فكنت أحضر مجالسه واستفيد من مناقشتها التاريخية، وقد ذكرت أشياء منها في هذا الكتاب.

وحينما نقل من قضاء عنيزة أسف عليه كثير من محبي الخير لعدم مبالاتـه بأحد في الأمر بالمعروف، وكان جواداً كريماً، فإنه انتقل من عنيزة مديناً مع كثـرة ما قبضه من غلال على القضاء، وعلى إمامة مسجد الجامع فيها.

ولمَّا توفي شيخه الشيخ عمر بن سليم التمس أهالي بريدة مـن جلالـة الملك عبدالعزيز رحمه الله أن يعين الشيخ المذكور قاضياً عندهم، فعينه فقـام بالقضاء في ربيع الثاني من عام ١٣٦٣هـ، ولم تطل مدته أيضاً في قـضاء بريدة، فعين بدله في شعبان من ذلك العام الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد.

والأمور التي سببت النفرة بينه وبين الناس حتى تنتهي بتركه القـضاء هي صراحته في الحق وشدته في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وعدم سكوته على ما يعتقد أنه مخالف للشريعة، وقد يحصل بسبب هذا أخطاء فـي بعض التصرفات، سواء منه أو ممن يخالف منهجه.

والقصد أنه كان من الورعين البعيدين عن كل شبهة، وأنه مـن العبـاد المنقطعين للعبادة، فكان يحج ويعتمر في رمضان كل عام، وكان يتفقَّد جيرانه وأقاربه ويبرّهم بما يقدر عليه.

وكان إمام مسجد في جوار بيته قد انقطع فيه للعبادة أو لإلقاء الـدروس على من يحضر إليه.

وقد ألَّف كتاباً في الفقه سماه- الزوائد على الزاد- ثم ألحق تعليقـات نفيـسة على هذه الزوائد وعلى متن الزاد، فجاء مع أصله مجلـداً ضـخماً، وقـد شـرع بطباعته على نفقته قبل وفاته، ووزّع مجاناً، ثم أعيد طبعه على نفقة غيره[1].

ثم ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٦، ص١٤٣- ١٤٥.

محمد العبدالله الحسين أبا الخيل، من بريدة هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ محمد بن عبدالله بن حسين بن صالح بن حسين بن عبدالله بن إبراهيم أبا الخيل، من آل نجيد من عنزة من المصاليخ ويلتقي آل أبا الخيل في بريدة وعنيزة وغيرهما ممن نزح عنهما في جده الأعلى.

ولد هذا العالم في قرية المريدسية ببريدة وذلك عام ١٣١٠هـ في بيت علم وشرف ودين، فلقد كان أبوه من العلماء العاملين فرباه أحسن تربية فنشأ نشأة طيبة في رعاية أبيه وكان يحثه على العلم ويرغبه فيه.

فلما بلغ السابعة أدخله أبوه المكتب عند مقري، فحفظ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب، وتعلم عند المقرئ مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب ثم لازم أباه في طلب العلم كما لازم الشيخ عيسى الملاحي، وكان عيسى يتنقل ما بين بريدة والمريدسية فلازمهما في الأصول والفروع وفي الحديث والفرائض، وكان هناك حروب وفتن وهرْج ومرْج حالت دون طلبه للعلم خارج قريته.

ولما توفي والده عبدالله وكانت الفتن قد هدأت واستتبَّ الأمن انتقل إلى بريدة وتجرد لطلب العلم الشرعي ولازم علماء بريدة ومن أبرز مشائخه الشيخان عبدالله بن محمد بن سليم وعمر بن محمد بن سليم وعبد العزيز بن بشر وكلهم من قضاة بريدة لازمهم لياله ونهاره كما كان ملازماً لعيسى الملاحي في علوم العربية كلها، وكان من أوعية الحفظ ذكيًّا نبيهاً سريع الفهم، فكان شيخه عمر يستنيبه على القضاء متى غاب أو مرض.

وكان قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يصدع بكلمة الحق لا يخشى من أحد ويميل في ذلك إلى الشدة وعنده غيرة عظيمة متى انتهكت المحارم.

تعين قاضياً في قرية الجعلة من قرى بريدة واستمر في الجعلة قاضياً سنين طويلة.

ثم رجع إلى بريدة مستعفياً من القضاء فتعين إماماً بمسجد العجيبة زمناً طويلاً ولما مرض الخال عبدالله بن مانع قاضي عنيزة وأعفاه الملك من القضاء ومن الصدف كان الملك زائراً للقصيم فقام بإلزام والدي عثمان بن صالح وألحّ عليه في جلستين وبمراسلة دامت شهراً قبل وصوله إلى عنيزة وأبدى والدي عذره وأعفاه، وذلك في جمادى الأولى من عام ستين.

وأجمعوا بعد مشورة الملك على تعيين وترشيخ الشيخ محمد بن مقبل راعي البكيرية قاضياً لعنيزة ولكنه أيضاً أبدى عذره، وقبله الملك، فاستشار عمر بن سليم فأشار بالشيخ محمد بن حسين فعينه الملك قاضياً في عنيزة فحضر في آخر عام ١٣٦٠هـ من الهجرة وبقي في قضاء عنيزة إلى تاريخ ١٥ شعبان من عام إحدى وستين، وذلك بعد نشوب خلاف بينه وبين الإمارة وبعض الجماعة وطلبوا عزله وبعثت الحكومة لجنة يرأسها الشيخ عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ فحضر إلى عنيزة وطلب من الأمير إحضار الجماعة والقاضي فحضر الجميع في بيت الأمير ليلة عاشر شعبان عام إحدى وستين فأبدى كل ما عنده وحصل نزاع وكذب من البعض على الشيخ ولكنه لم ينتصر لنفسه لأنه كان يؤثر الراحة والعافية من منصبه، وبالفعل قالها في المجلس أمام اللجنة التي يرأسها عبدالرحمن بن إسحاق وقال لقد تساوى الآن لدي البقاء وعدمه، ولكني أوثر وأفضل العافية وأرفع استقالتي أمامكم فرفع ابن إسحاق استقالته وأوضح لمرجعه ما يراه حيال الموضوع فأعفي واستشار الملك سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم فيمن يوليه قضاءها خلفاً له، فأشار الشيخ محمد عليه بشيخنا عبدالرحمن بن علي بن عودان فعينه قاضياً بعنيزة وحضر عندنا بتاريخ دخول رمضان من عام ٦١هـ، ومن حين وصوله قدم شيخنا للإمامة والخطابة.

نعود للشيخ ابن حسين تزوج بنت صالح الجقّالي وأتت منه بولد مات في صغره وبالجملة فهو محبوب عند أهالي عنيزة لأنه مسالم وإن كان يميل إلى الشدة في الأمر بالأمر بالمعروف والهي عن المنكر، وبعد إعفائه من قضاء عنيزة استمر في مسجده بالعجيبة إماماً ومرشداً ومدرساً ويتنقل ما بين المريدسية والربيعية في أملاكه وأهله الذين فيها لأن له زوجة هناك وله أهل في بريدة، وكان يخرج بعد صلاة الفجر ثم يعود من الربيعية قبيل الظهر وربما خلف ابنه عبدالله اليوم واليومين للإقامة في الربيعية.

وكان من أخص أصدقائه والدي الشيخ عثمان فكان يفضي له بالأسرار ويستشيره ودامت الصداقة بينهما حتى توفي والدي.

ولما توفي شيخه عمر بن سليم بذي الحجة من عام ١٣٦٢هـ، وكان استنابه على قضائها وعلى الإمامة والخطابة في مرضه طلبه أعيان جماعة بريدة من الملك فعينه قاضياً في بريدة فباشر عمله ولكن مدته لم تطل بقي نصف سنة فقط وحصل بينه وبين بعض جماعتها خلافات فطلب من الملك إعفاءه من القضاء فأعفاه، وتعين الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد خلفاً له وسدد في أقضيته وأحبه أهالي بريدة[١].

عبدالله بن الشيخ محمد الحسين:

ومن أسرة الحسين من العلماء ابنه أي ابن الشيخ محمد الحسين وهو عبدالله، فقد نشأ على ما كان عليه أبوه من العبادة والورع، وهدؤ في الطبع، وعفة اللسان، إلى جانب طلب العلم بهدوء وتؤدة فكان زميلاً لنا في الطلب، وكان يحضر حلقات الدروس معنا، وإن لم يكن منتظماً فيها مثلنا، بل كان أكثر انتظامه في طلبه العلم على والده الشيخ محمد الحسين وعلى الشيخ صالح

(١) روضة الناظرين، ج٢، ص٢٨٩- ٢٩٣، (الطبعة الثانية).

الخريصي، وقد عينه شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد مرشداً في عدة أماكن كان أشهرها وأطولها (مرشداً لأهل قرية النخيل قرب الحناكية) ولكنه لم يكن يطيل الغياب عن بريدة، بل يأتي إليها في المناسبات، وإذا جاء إليها كـان أول مـن يتصل بهم طلبة العلم من زملائه وأنا منهم.

وقد تقاعد عن العمل منذ سنوات، وصار يصلي إماماً في مسجد العجيبة، ولا يزال حتى الآن- ١٤٢٧هـ.

ومنهم **ابنه سليمان** رئيس مركز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الصفراء- ١٤٢٧هـ.

ومن الحسين هؤلاء **عبدالله بن حسين الصالح أبا الخيل** كان يعرف عند الناس بالزاهد، كان كثير العبادة وقيام الليل، إلى جانب الإكثار من النوافل في النهار منصرفاً عن الأمور الدنيوية.

وكان له ابنان صالحان أيضاً أحدهما في سني والآخر أكبـر منـه، لا أدري ما فعل الله بهما.

ومنهم **إبراهيم بن صالح العبدالرحمن الصالح الحسين** أمير الصباخ.

وهو إخباري مجيد، دقيق في أخباره حافظ للأشعار العامية التي قيلـت في بريدة وبخاصة شعر العوني الذي كان يحفظ أكثره عن ظهر قلب، وكنـت أنوي تصحيح شعر العوني عليه، لأن بعض الرواة والطبَّاعين أفسدوا بعضه، كما كنت أريد كتابة القصائد عن المهنا وأبا الخيل أبناء عمه التي كان يحفظها للعوني والصغير وعلى الحميدة، وأبووني، ولكن اخترمته المنية فحالـت دون ذلك وكنت أرجأته لغيابي بل وبعدي عن بريدة وأهلها.

وأخوه حسين الصالح الحسين المعروف بالحسَّاب.

لأنه يهتم بحساب السنة والنجوم على البديهة وهو لا يكتب وإن كان يقرأ القرآن، ومع ذلك صار عند الناس حجة في حساب الأنواء والنجوم التي يعرفها الناس مثل طلوع الثريا والتويبع والمرزم والجوزا إلخ، ومثل دخول الوسمي والشتاء والصيف، وكان لهجاً بذلك يبدأ به حتى من لا يسأل ولذلك عرف بالحَسَّاب، على قلة من يعتنون به هذه العناية من المتأخرين.

ولهما أخ ثالث اسمه عبدالرحمن كان يبدو أنه ليس كامل التصرف، ومع ذلك رويت عنه طرائف منها أنه كان في مجلس شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد والشيخ عبدالله رجل مهيب، فخاطبه الشيخ عبدالله من باب المجاملة قائلاً له: قرِّبْ، يا شيخ عبدالرحمن، فقال: يا شيخ عبدالله: إن كان أنا شيخ صحيح، فوظفني بإحدى وظائف القضاء، وإن كان ما أناب صحيح شيخ فالله سبحانه وتعالى يقول: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ﴾**.

واشترى مرة خيشة مليئة بالجراد من رجل من أهل القرى محتاج للنقود اشتراها منه عصراً وأدخلها بيته فجاءه الرجل من صباح الغد يريد ثمن الجراد، فقال: ما عندي شيء الآن فأبدا الرجل له حاجته للنقود، وحاجته للخروج من بريدة فما كان منه إلا أن أخرج خيشة الجراد وهي كيسه، ولم يكن أحدث فيها شيئاً وانحلّ وكاءُ الخيشة وهو يقول: خذ جرادك، وقد طار الجراد من الخيشة وملأ الجو، ولكنه أعطاه ثمنها.

وقد مات الإخوة الثلاثة الأمير إبراهيم الصالح الحسين وأخواه في أوقات متقاربة.

وكانت وفاة الأمير إبراهيم في رجب من عام ١٤١٧هـ.

ومن الحسين هؤلاء **الدكتور محمد بن إبراهيم بن صالح بن عبدالرحمن بن حسين الصالح**، يحمل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم ويعمل الآن – ١٤٢٧هـ– أستاذاً في جامعة القصيم.

له كتاب (في أسرة أبا الخيل) وهي أسرته، طبع في ١٢٧ صفحة، ولم تذكر المطبعة ولا تاريخ الطبع.

وعندما توفي الأمير إبراهيم بن صالح الحسين أمير (الصباخ) رثاه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى الآتي ذكره في حرف الياء فقال:

هذه أبيات قلائل في أخ عزيز وصديق حميم انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس الموافق ١٤١٧/٧/١٧هـ، في مدينة بريدة ألا وهو الأخ إبراهيم الصالح الحسين أبا الخيل رئيس مركز إمارة الصباخ، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

فُجِعْتُ والأمرُ مَحْتُومُ ومكْتتبُ ... للهِ في نائباتِ الدهر نَحْتَسِبُ
نَبْكي صديقاً عزيزاً ضَمّه جَدَثٌ ... عليهِ نارُ الأسى في القلبِ تلتهبُ
نبكي اديباً اريباً حاذقاً فطِناً ... نَديْمَ مَجْلِسه قدْ زانهُ الأدبُ
إذا أتيتَ رأيتَ البِشْرَ يَصْحَبُهْ ... وإنْ تُخَاطِبُه يَبْدُو المَنطِقُ العَذِبُ
يُعطيك ما شئتَ من شعرٍ ومن حكمٍ ... حتى تَصورَ أنَّ الناطقَ الكُتُبُ
نشا شَغُوفاً بِروضِ العلمِ تُسْعِفُهُ ... للحفظِ ذاكرةٌ في حِفظِها العَجَبُ
عندَ الوهيبي مَنْ كانتْ لهُ هِمَمُ ... نِعْمَ المؤدِبُ في تعليمِهِ الأدَبُ
كذا الخريصي مَنْ طابتْ مجالِسَهُ ... كمْ قدْ جَثَتْ عِندَها الأكتافُ والرُكَبُ
ولازمَ الشهمُ شيخاً فاضلاً علَماً ... هو المُضَيانُ مَنْ تسمو بهِ الرُتَبُ
أئمةُ الحقِ والتوحيدُ دِيْدَنُهُمُ ... مشاعِلٌ للهدى أعْلامُنا النُجُبُ
فَحِفظُهُ لكتَابِ اللهِ مفخرةٌ ... اكرِمْ بها رفعةً تُرْجَى بها القُرَبُ
فالموتُ موردُ صدقٍ سوفَ نشرَبُه ... وإنْ تَبَايَنَ في انظارنا السببُ
كلٌّ سيفنى وإن طالَ الزمانُ بِهِ ... وكلُ صاحٍ لهُ مِنْ بعدِ ذا العَطَبُ
هذا مصيرُ بَني الدُنيا وإن سلموا ... إذا تَيَقّنتَ هذا يبطلُ العَجَبُ
يفنى الجميعُ ويبقى اللهُ خالِقنا ... لا يعتريهِ تعالى النقصُ والنُوَبُ
أين الأحبةُ والأحبابُ بعدهموا ... أمرِرْ عليهم غدت مِنْ فوقِهِمُ تُرَبُ
قد فارقوا الدارَ والأعمالُ تَقدُمُهُمْ ... يا قلبُ ماذا تَرْجي بعدَ ما ذهبوا

جزاهُ ربي عَــنْ الأعمــالُ مغفــرةً   بجنةٍ قدْ علــتْ ملبُوســها الــذهَبُ
لسابع العشرِ من بعدِ المئين مــضتْ   لاربع بعد الــفِ شَــهْرُها رَجَــبُ
بسابع العشرِ من يومِ الخميسِ جرى   حَــررٌ لفقدَانِــه والأمــرُ يُحتَــسبُ
ثم الصلاةُ على المختارِ من مــضرٍ   نبينا المُجتَبى مــا الغيــثُ ينــسكبُ
والـــه والــصحابِ التــابعينَ لـــهُ   والتابعينَ لهم مــا امتــدتْ الحُقَــبُ

نظمها:

عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى

فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الشرقية.

ومن الحسين هؤلاء: الدكتور **محمد بن عبدالله بن الشيخ القاضي محمد الحسين** يحمل شهادة الدكتوراه في الاقتصاد.

الحسين:

من أهل بريدة.

أسرة أخرى متوسطة العدد جاءت من الزلفي وهم من آل مسعود أهــل الزلفي وكان يقال لهم قبل ذلك الفارس، أي: آل فارس أحد أجدادهم الأبعدين.

والحسين أهل بريدة اشتهروا بكثرة من كانوا منهم يسمون بأسماء تصلح أن تكون أسماء أسر مميزة مثل موسى ويوسف وعقلا ويعقوب.

وهم من آل مسعود أهل الزلفي كما قلت يقولون: إن والد مسعود هذا قدم إلى الزلفي منذ ثلاثمائة سنة وإن اسمه (فارس) يقال إنه كــان عليــه جنايــة فاختفى في الزلفي ولا يعلم إلى أي قبيلة ينتمي، وإنما استقر في الزلفي، وبعد ذلك أنجب ابنه (مسعود) وهذا أصبح من أهالي الزلفي وهو الذي تنسب إليــه الأسرة، ثم أنجب مسعود ثلاثة أبناء هم علي وحسين (جد أهل بريدة) وحمود، وأولاد علي وحمود موجودون الآن في الزلفي.

أما حسين فإنه بعدما تزوج وولد له أولاد انتقل إلى بريدة واستقر فيها هو وأغلب أولاده ثم تناسلوا وتكاثروا فيها.

وقد اشتهر آل حسين هؤلاء بالتدين حتى إن أحد أجدادهم أصر على أن يسمي أبناؤه أبناءهم بأسماء الأنبياء فكان منهم (موسى) وهارون ويوسف وطلب من هارون أن يسمي أحد أبنائه يعقوب فسماه بالفعل (يعقوب) وهو معروف بل مشهور عرفته فيمن يعرفه، ولكن العامة كانت تسميه (اعقوب) جرياً على عادتهم في تحريف النطق باسم يعقوب إلى (اعقوب).

وقد جر هذا نكتة قالها بعض الظرفاء ليوسف الحسين والد يعقوب فقال: أنت جاك ولد وسميته (اعقوب)؟ فقال يوسف: نعم.

فقال: أجل إلى جاتك بنت تسميها (اعقوبة)؟!!!

ويوسف هذا، وبعضهم كان يصغره وهو صغير فيسميه: (اوويسف) له أخبار وطرائف كثيرة مثل ابنه يعقوب.

وقد مات يعقوب بن يوسف الحسين في حادث سيارة برفقة علي بن عثمان الحسن في الطريق بين المدينة المنورة وجدة عام ١٣٩٢هـ.

كان منهم **موسى بن عبدالعزيز الحسين** وهو والد الشيخ عقلا الحسين الآتي ذكره، وكان الناس يصغرون اسمه وهو صغير بلفظ (مويس): تصغير موسى، وذلك للتمييز بينه وبين أناس آخرين ممن يسمون بالموسى، وكان موسى من أوائل من كانوا يذهبون إلى المدينة المنورة من بريدة، يستزيدون من المال أو طلب المعيشة.

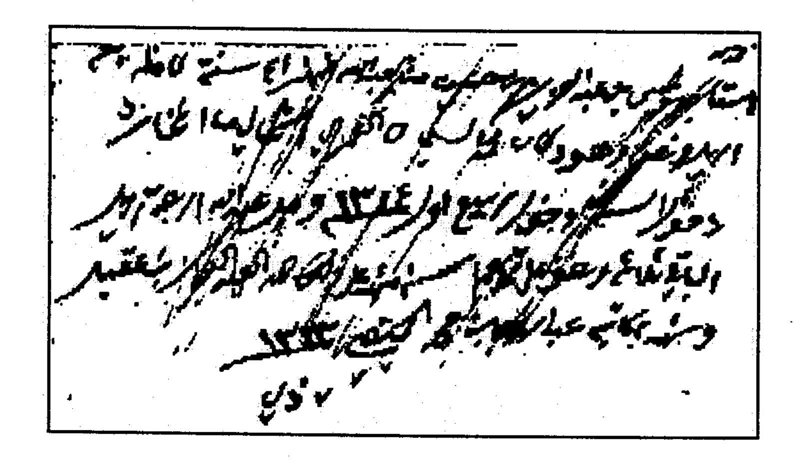
فكان يتردد على المدينة المنورة والسفر إلى المدينة في ذلك الحين يحتاج إلى مدة طويلة، لأنه يكون على الإبل، والرجوع لا يتيسر عادة لكل من أراد في الوقت الذي يريده.

وقد أدركت موسى هذا شيخاً كبيراً كان يصلي معنا في مسجد عبدالرحمن بن شريدة الواقع شمال الجامع الكبير وقت أن كان إمامه الشيخ صالح بن كريديس ثم صار ابنه (عقلا) إماماً فيه.

ورد ذكر موسى هذا في وثيقة إيجار بينه وبين عبدالله الهزاع مؤرخة في ٢٣ من ذي القعدة عام ١٣١٣هـ بخط عبدالرحمن بن محمد الحميضي والشاهد فيها هو (حمد بن عبدالعزيز العقيل) وهو والد صديقنا عقيل بن حمد العقيل الذي سيأتي ذكره في حرف العين.

والإيجار هو أربعة ريالات ونصف لمدة سنة كاملة.

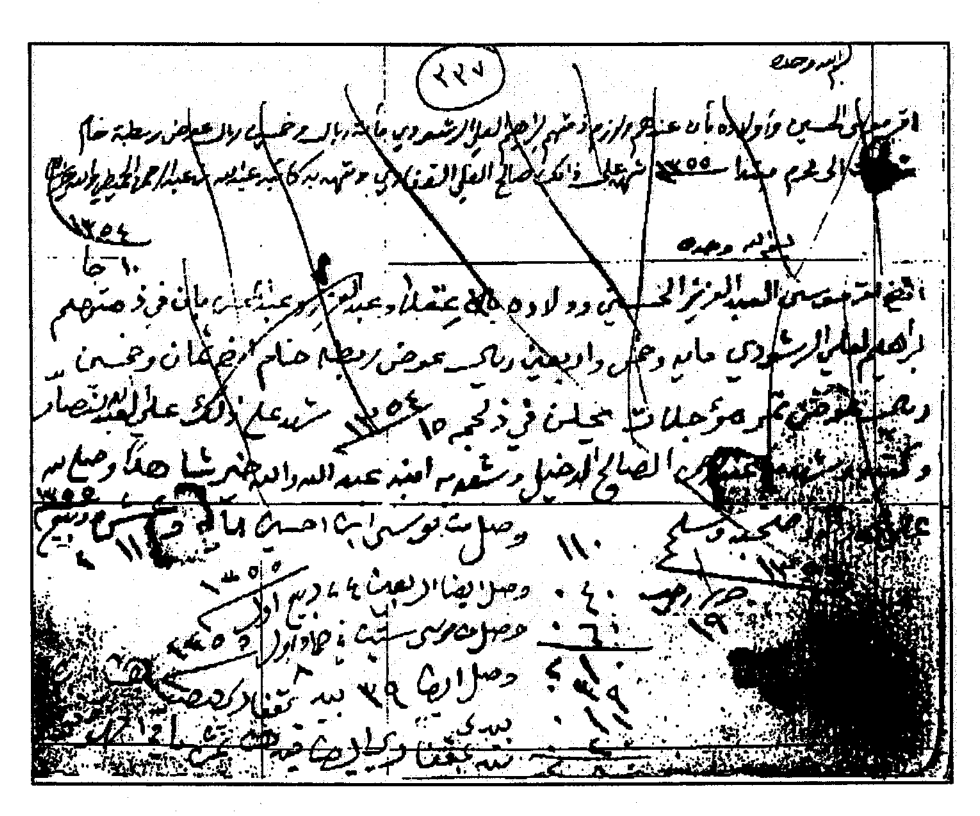
وذكرت الوثيقة أن مالك الدكان هو (محمد السليمان العمري) وهو جد الشيخ الشهير صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم.



وكان موسى الحسين يذهب إلى المدينة المنورة وغيرها للتجارة فكان يستدين أحياناً من الوجيه الثري المعروف إبراهيم بن علي الرشودي وأحياناً كان الدين عليه وعلى أبنائه عقلاء وعبدالعزيز وعبدالمحسن لأنهم يقصدون منه المتاجرة.

وأحياناً كان موسى الحسين يأخذ من إبراهيم الرشودي نقوداً على طريق المضاربة وهي أن يستثمر أحدهم مال آخر بجزء من ربح المال.

وهذه وثائق تدل على ذلك.



ومنهم الشيخ **عقلا بن موسى الحسين** من المشايخ الحافظين لكتاب الله استمر إماماً لمسجد عبدالرحمن بن شريدة في بريدة مدة تزيد على أربعين سنة منذ أن توفي إمامه الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس في عام ١٣٥٩هـ وكان عقلا من تلامذته، وكانت وفاة عقلا المذكور في عام ١٤٠١هـ.

كان يختم القرآن في رمضان أكثر من مرتين كما هي عادة الأئمة القدماء من أهل نجد، وكل هذا عن ظهر قلب.

ترجم له الشيخ صالح بن سليمان العمري، فقال:

الشيخ عقلا الموسى آل حسين، ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٢٠هـ تقريباً، وتعلم القراءة والكتابة، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء فأخذ عن:

الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم.

الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي.

الشيخ صالح البراهيم بن كريديس.

أخذ عن هؤلاء جميعاً، وكان حافظاً للقرآن جيد القراءة، هادئ الطبع، لا يتدخل في أمور الناس بما لا يعنيه، وهو من الطبقة الثانية من تلامذة الشيخين عبدالله وعمر بن محمد بن سليم ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي وصالح البراهيم بن كريديس، وقدأمّ بعد شيخه الشيخ صالح بن كريديس قرابة أربعين سنة بمسجد عبدالرحمن بن شريدة ببريدة، وقد عرض عليه القضاء مراراً فرفض تورعاً، وقد توفي رحمه الله يوم السبت الموافق ١٤٠٢/١/٤هـ بعد مرض طويل، وصلى عليه الشيخ صالح الخريصي في مسجده وبعد وصوله إلى المقبرة حضر أناس فصلى عليه فيها عدة مرات من لم يدركه في المسجد رحمه الله[١].

وترجم له الدكتور عبدالله الرميان، فقال:

عقلاء بن موسى الحسين: تَوَلّى إمامة هذا المسجد أي مسجد ابن شريدة

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم، ج٢، ص٣٩٧.

بعد وفاة شيخه صالح الكريديس سنة ١٣٦٠هـ[1]، واستمر فيه مُدَّة تصل إلى أربعين سنة، حيث استقال من الإمامة بعد أن أرهقته الشيخوخة سنة ١٣٨٩هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٠هـ- ١٣٩٨هـ).

ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣٢٠هـ وأخذ عن علماء بلده ولازم الشيخ صالح الكريديس، فحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم توجَّه لطلب العلم حتى أدرك، عُرض عليه القضاء مراراً فرفض تورُّعاً، لم يتولّ من الأعمال سوى إمامة المسجد، كان رحمه الله هادئ الطبع منصرفاً لطاعة ربِّه توفي رحمه الله في ١٤٠٢/١/٤هـ بعد مرض ألزمه الفراش مدة طويلة[2].

وقد أدركت أخوي الشيخ عقلا وهما عبدالعزيز بن موسى الحسين وعبدالمحسن وهما من طلبة العلم، بل من المشايخ الذي عرفوا بمحبة طلب العلم، والالتزام بأحكام الدين، ولو كانا في مثل هذا الوقت لشغلا مركزين في أهل العلم.

ومنهم المهندس **محمد بن عبدالعزيز الموسى الحسين** قصة حياته تدل على العبقرية، وفرط الطموح، فلم يدرس في مدرسة متوسطة، لأن أهله مثل كثير من الناس في القصيم لم يكونوا يرون أن أبناءهم يحتاجون إلى أكثر من تعلم القراءة والكتابة.

وعندما كبر وأدرك ذلك دخل المدرسة المتوسطة منتسباً فنجح منها إلى الثانوية ثم انتسب في الثانوية حتى حصل على شهادتها بتفوق فابتعثته الحكومة لدراسة هندسة الطرق في الولايات المتحدة، وقد تخرج منها في عام ١٣٨٧هـ مهندساً للطرق والجسور.

وقد انعكست دراسة المهندس **محمد بن عبدالعزيز الحسين** هذا خيراً على

(١) الصحيح: سنة ١٣٥٩هـ.

(٢) مساجد بريدة، ص١٥٩.

أولاده فقد سافرت زوجته إلى أمريكا لكي تعيش معه هناك، فكان أن درس أولاده هناك، وتخرجوا بامتياز في تخصصات مختلفة كان من أشهرها الدكتورة الاختصاصية بجراحة العيون في مستشفى الملك التخصصي للعيون في الرياض وهو أرقى مستشفيات المملكة في طب العيون.

وهي الدكتورة **هيلة بنت محمد الحسين** تعمل الآن استشارية أو لنقل برتبة طبيب استشاري في جراحة العيون، في هذا المستشفى الراقي.

وتتميز الدكتورة هيلة بطيب خلقها وحسن معاملتها للمتداوين عندها، وبخاصة من تعمل عمليات جراحية لهم في العين، حتى اشتهرت في ذلك وصارت مضرب المثل في أداء الواجب.

وقد ذكر زميلنا في رابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالرحمن بن محمد العيفان وهو في المرتبة الرابعة عشرة مرتبة وكيل وزارة مساعد براعتها، وتفوقها في أداء عملها لأنها كانت عملت على علاج عينه، فكتب المذكرة التالية، وذلك لي بجمادى الثانية من عام ١٤١٣هـ.

أيام في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون:

بفضل الله وبحمده قامت صروح طبية وعلمية في هذه البلاد، تعتبر من العلامات البارزة على مستوى العالم؛ ومن هذه الصروح مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، ومن يعود بذاكرته إلى الوراء ولو قليلاً يتذكر مدى المعاناة التي كان يلاقيها مرضى العيون في هذه البلاد، وكم قاسى- حتى من يعتبر سعيد الحظ- متاعب السفر إلى أسبانيا منتجعاً برشلونة لعله يحظى بدخول مستشفى باركير وكما قال الشاعر:

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

والآن بحمد الله أصبح في قلب الرياض هذا الصرح العملاق الذي نشكر الله الذي وفق القائمين على أمر هذه البلاد بإقامته حتى أصبح مقصد الكثيرين من الداخل والخارج.

وقد حدث لي ما جعلني أضطر إلى دخول هذا المستشفى ومع اطلاعي المسبق على سمعته الحسنة التي وصلت إلى درجة العالمية إلا أنني أضفت إلى معلوماتي شيئاً جديداً، وهو وجود خبرات وكفاءات سعودية على مستوى عالٍ من التأهيل الطبي الدقيق تقوم بإجراء العمليات بنفس القدرات والنتائج التي يقوم بها كبار الأخصائيين والاستشاريين العالميين الذين تعاقدت معهم الدولة للعمل في المستشفى، وأصبح المريض مطمئناً لمن سيجري له العملية، بل يفرح إذا كان الطبيب سعودياً لاقتناعه بكفاءته ولوصول أبناء بلده إلى هذه الدرجة إضافة لاختفاء دور المترجم.

وبفضل من الله كان نصيبي من العلاج على يد طبيبة سعودية هي الاستشارية (هيلة الحسين) وقد وجدت لديها من الدقة والحذق ودماثة الأخلاق ما خفف الآلام وأدى إلى نتائج جيدة مما ذكرني بقول خليل مطران:

ملأى السنابل ينحنين تواضعاً　　　والفارغات رؤوسهن شوامخ

وكان المقرر زمنياً للعملية والبقاء في المستشفى أربعة أيام إلى خمسة، ولكن انتهى أسبوع وبدأ أسبوع آخر ثم انتصف وأنا لم أزل بالمستشفى وقد أفهمت أن الأمر المؤخر عادي وسيزول قريباً، وأمطرني الأهل والأصدقاء بالأسئلة عن وقت الخروج مما اضطرني لرفع التساؤل إلى الطبيب ولكن بهذه الصورة:

لقد كثر التساؤل عن علاجي　　　أهل هو سائر درب ازدواجي
يقابلني التساؤل كلَّ وقت　　　بألفاظ تعكّر من مزاجي
أطمئن سائليَّ بحسن فأل　　　مجيباً دون فيض من لجاج
فعن قرب ستستمعون حتماً　　　إلى خير يبشّر بانفراجي

فقد أفهمت أن الأمر ورم   يعالج بالبرودة والزجاج
ولكن قد تبدّى لي جديدٌ   تبدّى وهو يظهر باحتجاجي
لقد ظهر التحسس بين أنفي   وبين العين حتى للحجاج[١]
ولم يغفر لنا أنّا اختبرنا   وأوقفنا دواء الفلنماج[٢]
وبعض الأكل أوقفناه حتى   تركنا الموز مع بيض الدجاج
وأتبعناهما الأسماك قسراً   وصار الأكل من خبز العجاجي[٣]
وصنف آخر لا أشتهيه   يروّج في الدعاية باسم ماجي[٤]
فيامن اسمها اسماً لأمّي   نطاستها تنير من الدياجي[٥]
ويرمز لاسمها حسباً بميّ   وتصريحاً بهيلة بابتهاجي
لعلك ترزقين لنا بحلّ   يريح الجلد من ألم الهياج
لعلك توقفين لنا جيراما   وسيناً مرفقين مع العجاج[٦]
بضاعتي الكلام وكلّ عرض   يقدم ما يصير إلى رواج
سألت الله أن يجزيك خيراً   ويهديك أمينات الفجاج
وتزدادين من علم وتقوى   وسبق في دقيقات العلاج
وتنتزعين كم قصبات سبق   محطمة لأرقام الخواجي
وأرجو أن أوفق في مقالي   كما أرجو السماح من اعوجاج

د/عبدالرحمن بن محمد العيفان

---

(١) الحجاج العظم الذي ينبت عليه شعر حاجب العين.

(٢) دواء الفلنماجي هو البنسلين نسبة إلى مكتشفه الاسكندر فلمنج العالم البريطاني، وقد تحسس جسمي منه عند اختباره فمنعه الطبيب.

(٣) العجاجي: صاحب المخابز المشهور بالرياض.

(٤) ماجي: نوع من الشوربة يعرف بهذا الاسم.

(٥) النطاسي: الحاذق بالطب وغيره قال أوس بن حجر:

فهل لكم فيها إليّ فاني   طبيب بما أعيا النطاسي حذيما

(٦) جيراما وسينا (جيراماسين) نوع من الأدوية والعجاج هنا الهواء الشديد أي نوقفهما ونرميهما في الهواء ليشتتهما.

وقال الدكتور عبدالرحمن بن محمد العيفان وهو من أهل شقراء في ذكر الدكتورة هيلة بنت محمد بن عبدالعزيز الحسين المذكورة وذكر معها فهد العصيمي فني البصريات في المستشفى في قصيدة:

جزى الله بالخيرات فهداً[1] وهيلة[2]	جزاءً عظيماً وافر الحسنات
فكم ذللا لي الصعب دوماً ويسرا	مصالح كانت دونهم عسرات
أراجع (ميا) [3] دون سبق لموعد	مبادرة منها بلا تبعات
وماثلها فهد على حسن فعلها	كأنهما وجهان للعملات
ولم يقتصر ما أودع الله فيهما	على فاضل الأخلاق والنخوات
يضاف لما قد قيل علم وصنعة	من الصعب أن نلقى لها مثلات

ومنهم **محمد بن سليمان الحسين** راوية للقصص والأخبار روى عنه حفيده من جهة الأم سليمان بن إبراهيم الطامي هذه القصة:

قال سليمان بن إبراهيم الطامي:

روى لي هذه السالفة جدي لأمي محمد بن سليمان الحسين: رحمه الله، قال فيها:

استدعى شيخ كبير ابناً له وقال أريد أن أوصيك بوصية أرجو أن تنفذها بحذافيرها، فأنا كما ترى كبرت وفي نهاية أيامي وذقت من الدنيا الحلو منها والمر وعرفت الكثير من دروسها.

رحب الولد بوصية والده ووعده بأن ينفذها حرفياً فقال الوالد: لا تزوج

---

(١) فهد العصيمي: فني البصريات.

(٢) هيلة الحسين: استشاري أمراض العيون.

(٣) هي نفسها هيلة الحسين (مي): اسم رمزي اسمها بحروف الجمل استشاري أمراض العيون.

أختيك إلا كريمين ولا تصاحب سلطاناً ولا تودع سرك امرأة، قال الابن: سمعاً وطاعة يا أبي.

ذهبت السنون وتوفي الأب وجاء خطاب الأختين.

فقال الابن في نفسه: سوف أعكس وصية والدي لأرى ما يصير وهل فعلاً استفاد أبي من دروس الحياة، أم لا؟

زوج أخته واحدة لرجل كريم والأخرى لرجل بخيل.

وحاول التقرب بوظيفة عند السلطان وفعلاً عمل عند السلطان راعياً للخيل وكان من بين الخيل فرس غالية عند السلطان.

وأوصاه السلطان بالمحافظة عليها وإلاّ سوف يفقد حياته إن فقدها السلطان.

صار الابن يخرج بالخيل ومعها فرس السلطان إلى المراعي صباحاً ويعود بها مساء.

استمر الراعي على هذه الحال والسلطان يراقب فرسه ويسأل عنها ويطمئن عليها، وفي أحد الأيام أخفى الراعي الفرس وأعطى أمه قطعة من لحم وقال لها هذه قطعة من لحم فرس السلطان اشتقت للحمها حيثها سمينة وصغيرة السن، ولكن أحذري يا أمي أن يطلع على هذا الأمر أحد وإلا هو هلاكي.

قالت الأم أبداً يا بني وهل يطلع أحد وأنت ولدي الوحيد أبداً السر في بئر عميق، تفقد السلطان فرسه كالعادة فلم يبدها غضب على الراعي، وسأله عنها أخبره الراعي أنها ضاعت بين الجبال والوديان وأنه بحث عنها في كل مكان. أرعد وأزبد السلطان لفقد فرسه وأراد أن يعاقبه بما توعده به من القتل، ولكن أهل الخير توسطوا بأن يغرم الراعي مائة من الإبل، قنع السلطان بهذا الحل، وقبل به الراعي وطلب من السلطان بأن يمهله شهراً واحداً حتى يحضر له الإبل.

أعطاه السلطان المهلة بعد تقديم كفيل للسلطان ريثما يجمع الإبل وكان لأم الولد، صديقة عزيزة عليها.

أعطت الأم صديقتها قطعة من اللحمة وقالت لها:

اسمعي ترى هذه اللحمة من لحم فرس السلطان، إياك إياك أن يعلم أو يطلع عليها أحد تراها نهاية ابني الوحيد في هذه الدنيا، وعدتها صديقتها بأنها لن تخبر أحداً وأن ابنك هو بمثابة ابن لي خرجت الصديقة بعدما شكرت صديقتها أم الولد، على هديتها، أعطت هذه الصديقة صديقة لها من تلك اللحمة، وهكذا تنتقل اللحمة من صديقة إلى صديقة أخرى حتى وصلت إلى زوجة السلطان وأعطته اللحمة وقالت له: هذه لحم فرسك ذبحها الراعي وقسم لحمها وهذا قسمك منها.

اشتد غضب السلطان أكثر حيث أن فرسه مذبوحة الآن ومأكولة، ولكن لحسن حظ الراعي أنه ذاهب لإحضار العوض المائة بعير.

وصل الابن الراعي إلى زوج أخته البخيل وأخبره بما حدث له، وأنه حضر إليه لكي ينقذه من القتل وكان هذا البخيل عنده من الإبل والأغنام ما يغطي الوديان.

تلون وجه صهره وأخذ يبرز من الأعذار، أن ليس عنده إبل وإنما هذه الإبل أمانة عنده للناس وهكذا، والابن يخبره بأن السلطان سوف يقتله.

فقال له البخيل اذهب الآن إلى عديلي صهرك فلان وعد إليّ ولا يكون إلا خيرٌ إن شاء الله.

ذهب الراعي إلى صهره الثاني الكريم، وبعد أن وصله أكرمه الصهر أياماً إكراماً.

وأخبره صهره بما حدث له مع السلطان، وأنه متوعده بالقتل إن لم يحضر له مائة من الإبل طمأنه صهره وقال الأمر بسيط، جمع صهره جميع

من حوله من أولاده وإخوانه وأقاربه وأبناء عشيرته وأخبرهم بما حدث لنسيبه وأنه في مأزق حرج مع السلطان.

فبدأت التبرعات تنهال، فقال أحد الحاضرين أنا علي كذا من الإبل وقال آخروأنا علي كذا، فلم يغادرا المكان حتى جمع أكثر من مائة من الإبل.

وقفل عائداً الولد وهو فرح ومستبشرٌ وعرج على صهره البخيل، وإذا هو حاجز له تيس ماعز كبير السن، وقال: والله يا نسيبي هذا التيس غالٍ ولكن عليك ما يغلى.

أخذه الصهر وساقه أمامه الإبل كأنه كلب حراسة، وهو يقول صدق والله والدي، صدق والله والدي، وصل الراعي إلى بلده وهو يسوق الإبل والتيس أمامها وأخذ معه الفرس وبعد ما سلم على السلطان وطلب منه أن يستلم الإبل المطلوبة منه.

خرج السلطان لاستلامها والسلطان ممسك بقطعة اللحم ليريها الراعي انه ذابح فرسه، رأى السلطان أول ما رأى فرسه سليمة ومعافاة لم تمس بأذى، تعجب السلطان ومن معه من هذا الأمر وهذا الموقف العجيب، وما الداعي من هذا الفعل الذي عمله الراعي مع السلطان، ضحك الراعي وقال السلطان تفضل واجلس بمجلسك وسوف أخبرك بكل شيء.

جلس السلطان بمكانه ومن حوله مساعدوه، وأخبر السلطان بوصية والده له وأنه عكسها ليرى هل كلام والده صحيح أم أنه ارتجل فوجده صحيحاً مائة في المائة.

حيث البخيل لم يقف معه بهذا الموقف الصعب رغم غناه، وأمه لم تحفظ السر، والسلطان لم يعفه من ضياع فرسه رغم الأعذار، تعجب الجميع من هذه السالفة المفيدة.

ويقول المثل: (الذي يعصي والده احذر تقاربه)[1].

---

(١) سواليف المجالس، ج٢، ص١١٣– ١١٧.

الحسين:

أسرة أخرى، من أهل العكيرشة، جاءوا إلى بريدة من أشيقر.

وهم من النواصر من تميم، والنواصر: قلة في بريدة لا أعرف منهم فيها إلاَّ خمس أسر: هذه والحميضي والأصقه والنقيثان والخميس.

منهم **عبدالعزيز الإبراهيم الحسين** كان من رجال الشيخ عمر بن سليم يخرص الزروع والبعول، وهي القمح الذي يبذر في الرياض وهي الأراضي الطينية، فيعيش بغير سقي، إذا نزل عليه مطر كافٍ.

ولعبدالعزيز الحسين هذا نوادر وقصص مع المشايخ روى لي بعضها محمد بن دخيِّل بتشديد الياء.

وسمعت نكتة شائعة عنه، وهو أنه كان يقف على حافة قليبه في العكيرشة، فيقول مازحاً: كيف يا ناس الماء كثير في القليب والقت عطشان؟

يريد أنه ليس عنده ما يكفي من الدواب لإخراج الماء من البئر عليها.

وقوله: الما كثير في القليب صحيح، لأن آبار العكيرشة لا تنزح أي لا ينفد ماؤها من كثر السواني عليها.

قال الشيخ إبراهيم العبيد في حوادث ١٣٨٨هـ:

وممن توفي فيها من رجال الدين والصّلاح والفضل عبدالعزيز بن حسين وهذه ترجمته:

هو العابد البصير في العقيدة عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالله بن حسين رحمه الله وعفا عنه ولد في قرية العكيرشة التي كانت إذ ذاك ضاحية من ضواحي مدينة بريدة في عام (١٢٩٨هـ) ونشأ في رعاية والديه حيث كانا يزاولان الحراثة والزراعة ولانشغاله في طلب المعيشة وخدمة والديه كان لم

يتمكن في الدراسة من تحصيل العلم غير أنه كان من أصل طيب يوالون في الله ويعادون لله فكان من أهل البصيرة والنقد والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان محباً لأهل الدين مبغضاً للمنافقين والكافرين والظالمين فلذلك كان يلهج بذكر الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وآل سليم ويختصه الشيخ عمر بن محمد بن سليم لأسراره ويبره ويعرف له فضله كما أن والدةالمترجم من ذوات الدين والبصيرة فقد أقامت وليمة مكونة من جزور وما إليها لما رجع أولياء الله معززين من قبل الأمير سعد الحازمي لما أحضر لديه أناساً من المشائخ وطلاب العلم بأمر من ابن رشيد بسبب الوشاية بهم فوبخهم الأمير أفراداً وكانت الأمة قد خافت عليهم وترقبوا ماذا يحله بهم، وآخر شيء تراجع الأمير عن رأيه وقلبهم إلى أهليهم بخير واعتذر إليهم بأنه مأمور وكان المترجم صبوراً على حلو الزمان ومرّه وله ذاكرة وحفظ ويحب الخلطة بالعلماء الأفاضل ومديماً على الحج والعمرة في رمضان المعظّم سريع الدمعة عند الموعظة وتذكر العلماء وكانت أسرته متأصلة من بلد وشيقر من قبيلة النواصر وينتمون إلى بني تميم وما زال يزاول مهنة الزراعة ويسعى في اكتساب المعيشة في مزارع آبائه شرقي مدينة بريدة وفي أراضي النقع حتى عجز وكل عن العمل وعجزت قواه فاستراح في نفس مدينة بريدة، وفي اليوم الثاني من شهر رجب توفي عن عمر يناهز الستين[١].

ومنهم **محمد بن عبدالعزيز الحسين** انتقل إلى الرياض واشتغل بتجارة العقار، وملك دكاكين في سوق الذهب، في حلة القصمان بيعت بعد وفاته بأحد عشر مليوناً وعقاراً آخر بيع بعد وفاته أيضاً بأكثر من ذلك.

مات عام ١٤٠٨هـ في الرياض على أثر عملية فتق.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٦،ص٨٨ (الطبعة الثانية).

وكانوا يعرفون بلقب (حِشّي وكِلِي)، وكلي: كلي وهذا على لغة جدهم التي هي خلاف لهجة أهل القصيم في مثل هذه اللفظة لأن أهل القصيم يقولون (كولي).

أصله فيما يقولون أنه خرج على ناقة له مع جماعة ليحشوا الحشيش وهو العشب الذي يقطعونه من البر ثم يحملونه إلى أماكنهم ليكون علفاً لماشيتهم، فكانت ناقته تأكل مما حشه بيده وتعب عليه من العشب فقال يخاطبها: حشي وكلي أي خذي العشب من الأرض باسنانك وكليه.

و(ياما للقداد)، دعاء على الناقة بالقدَّاد الذي يقد جسمها أي يشقه بالسكين ونحوها.

وقد لحقهم هذا اللقب للتفريق بينهم و بين الحسين الآخرين.

وقيل لي: إن سبب تلقيبه بذلك: أن الشحاذين الذين يسمون المتغمرين وهم الذين يحضرون عند حصاد الزرع يسألون غمراً أي قليلاً من الزرع في قصبه وسنبله، للطعام والتبن يحفظونه أيضاً فإذا رأى امرأة قوية من منظر يديها قال لها: حشي وكلي يا ملا القداد، أي أذهبي للبر وحشي العشب وبيعيه وكلي ثمنه.

وهو يشير إلى عادة أدركتها وهي أن طوائف من النساء المحتاجات اللآتي لا عائل لهن أو رجالهن لا يعملون يذهبن إلى جهة الفلاة في بريدة بأعداد كبيرة يقطعن الحشيش ويجعلنه في ثوب خلق من ثيابهن يبعنه بثمن بخس يشترين به قمحاً لبيوتهن.

حدثوا من ذلك أن جماعة منهن خرجن للحشيش، ولكن واحدة منهن كانت تعبة فجلست لا تستطيع الحركة تحت أثلة في آخر خبوب بريدة، وجمع صاحباتها لها حشيشاً حملته على رأسها، وبعد أيام رأت الأثلة وظلها الجيد، فقالت: أي والله ذرى، بس الذرى ما به ذرة.

تريد أنها لا تستطيع أن تجد فيه عشباً تبيعه وتشتري به ذُرَةً لبيتها.

الحسين:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

كانوا يلقبون الرَغيْليّ، وكانوا قبل ذلك يعرفون بـ(المصطفى) نسبة إلى جدّ لهم اسمه مصطفى، وذلك أن أوائلهم جاءوا من العراق أو الموصل، وقيل: إن جدهم جاء إلى بريدة مع جنود الأتراك.

وسيأتي ذكرهم بلفظ (المصطفى) في حرف الميم بإذن الله.

واشتهر منهم في زمننا **محمد بن حسين** بأنه ذو خبرة بالحمير والبقر، فكان القضاة إذا تخاصم عندهم أناس حول عيب من عيوب الحمير لم يعرفه القاضي ولا من حوله يرسلون إلى محمد الحسين ويأخذون برأيه في ذلك.

حدث عبدالكريم بن محمد النافع عن أبيه قال: كنا حاجين مرة ومعنا محمد الحسين في مكة فأصابت محمد الحسين حمى شديدة حتى كان ينتفض من البرد، وكان بعض إخواننا يتحدثون عن رجل معه مجموعة من الحمير يبيعها، ولم يكونوا يتوقعون أن محمد الحسين يسمعهم فطلب منهم أن يعضدوا له بمعنى يمسكون بعضده، فعضد له اثنان منهم لا يكادان يحملانه، فلما رأى الحمير نشط، وأخذ ينظر إليها ويتأملها ويتحدث مع صاحبها ثم ركب أحدها ونحن نتعجب وما انتهى من ذلك حتى عوفي من مرضه ونحن ننظر.

وأمه: هيا الغانم، اشتهرت في وقعة خب القبر بين أهل بريدة وجنود ابن رشيد بأنها جمعت الروّايات والعبدات وجعلتهن يحملن الصوبا من أهل بريدة ويسعفونهم.

والرّوايات: جمع روّاية وهي المرأة التي تحمل الماء العذب من الآبار خارج البلد إلى بيوت الناس.

وأما العبدات: فإنها جمع عبدة بمعنى المرأة السوداء، وذلك أن نساء

سائر الناس لا يبرزن للعمل في هذا المجال.

و(الصوبا): جمع صويب، وهو الذي أصيب في الحرب ولم يمت، ويحتاج إلى معالجة إصابته.

الحسين:

أسرة أخرى من أهل وهطان أحد خبوب بريدة الشرقية، وهم متفرعون من أسرة الهديب المعروفة في بريدة.

منهم **صالح بن محمد الهديب** كان فلاحاً في وهطان، وعرف عنه أن يوكّل أي يصير وكيلاً لبعض الناس في تحصيل حقوقهم،ومن ذلك أنه صار وكيلاً عن أناس من أسرة الطويان.

الحُسَيْنَان:

من أهل بريدة.

جاءوا إليها من جلاجل وقال لي أحدهم إنهم جاءوا من حوطة سدير منذ مدة قريبة في أواخر العقد الرابع من القرن الرابع عشر واشتهروا بإجادتهم صناعة الأدوات الحديدية التي كانت مستعملة في ذلك الوقت.

إلا أنهم الآن ١٤٠٢هـ– قد هجروا ذلك كله فأصبحوا تجاراً وموظفين.

منهم **عبدالله بن عبدالعزيز الحسينان** ضابط في الجيش ثم تقاعد.

و **أحمد بن عبدالعزيز الحسينان** من رجال التعليم في بريدة.

وكان مجيئهم من حوطة سدير أو جلاجل إلى المجمعة أولاً لأنهم ذهبوا إليها يطلبون العمل، فلم يكن العمل فيها من الكثرة بما أرادوه فانتقلوا إلى بريدة.

وكان الذين جاءوا منهم إلى بريدة **حسن بن محمد بن حسينان** وأخوه عبدالعزيز.

حدثني عبدالعزيز بن محمد الحسينان قال: كنا في جلاجل فلم نجد فيها شغلاً، فقررنا الذهاب إلى المجمعة بحثاً عن العمل فيها وعملنا فيها، فلم يطب لنا المقام فيها، لأننا لم نجد فيها عملاً كافياً فتوجهنا إلى بريدة، وكنا نسير على أقدامنا في أكثر الوقت، فلما وصلناها وجدنا بغيتنا فيها من كثرة العمل في الحديد، فكنا نصنع المساحي القوية- جمع مسحاة- والفواريع - جمع فاروع- وقد وفقنا حتى صرنا نعيش عيشة جيدة ونوفر بعض المال، ثم بعد فترة أغنانا الله عن الصناعة فاشتغلت بالتجارة ووفقت فيها وكان أكثر ما اشتغل فيه تجارة الأواني المعدنية.

وكانوا أسرة معروفة ذات مقام عند آل سعود، ولذلك كتب الملك عبدالعزيز الكتابة التالية بشأنهم وهي موجهة إلى كل من له علاقة بآل سعود من ناحية الإمارة والإدارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى من يراه من نوابنا وكافة جماعة أهل جلاجل

السلام وبعد من طرف سليمان بن حسينان وأخوه إبراهيم رجاجيل لنا في

صنعت حنابلنا وغيرها بيدهم بالجائز فحنا معفينهم من جميع النوائب

التي ترد عليهم من مغزى وقيره فلا يكون لأحد عليهم اعتراض لانهم [illegible]

[illegible] والسلام

[illegible]

ونصها بحروف الطباعة:

"بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى من يراه من طوارفنا وكافة جماعة أهل جلاجل، السلام، وبعد: من طرف سليمان بن حسينان وأخوه إبراهيم رجاجيل لنا وصنعة خيلنا وغيرها بيدهم بالحاضر حنا معفينهم من جميع الأوامر التي ترد عليهم من مغزى أو غيره فلا يكون لأحد عليهم اعتراض، لازم ليكون معلوم والسلام، ١ رمضان ١٣٢١هـ".

وهذا ما ذكره الدكتور أحمد بن عبدالعزيز المزيني في كتابه: (أنساب الأسر والقبائل في الكويت) عن الحسينان، فقال:

الحسينان: من بني خالد، توجد في كل من الرياض والكويت وفي الزبير، منبتها جلاجل في إقليم سدير من بلاد نجد، وما تزال لهم في قريتهم أملاك ونخيل.

وفي فترة عصيبة من العيش هاجر أحد شبابها خالد بن ناصر الحسينان عام ١٣٠٠هـ إلى الزبير وعمره (١٥) سنة وفيها عمل متكسباً في (التجارة) وتزوج وأنجب.

ويوم أن منّ الله على المملكة بتفجر النفط في عهد عاهلها الراحل الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه عاد الأحفاد كما عاد أمثالهم إلى البلد الأم ليسهموا جنباً إلى جنب مع أبناء العمومة والعشيرة بالخبرات والكفاءات، ثم ذكر قائمة بمشاهير الحسينان في الكويت الذين تولوا مناصب أو نحوها هناك)، وقال: لديهم شجرة نسب.

أكبر الحسينان سناً في الوقت الحاضر ١٤٠٢هـ **محمد بن سليمان بن حسن بن محمد الحسينان** يزيد عمره على التسعين عاماً.

ومن متأخريهم الأستاذ **سليمان بن صالح بن علي الحسينان** ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ سليمان الحسينان في محافظة الشماسية عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة ابن الهيثم بالشماسية، وتخرج منها عام ١٤٠٢هـ، ثم درس المرحلة المتوسطة في متوسطة الشماسية، ودرس بعدها في ثانوية خادم الحرمين الشريفين بالشماسية، وأنهى دراسته الثانوية عام ١٤٠٨هـ وبعد ذلك التحق بقسم الرياضيات في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض وتخرج منه عام ١٤١٢هـ.

ابتدأ الأستاذ سليمان حياته العملية عام ١٤١٣هـ معلماً للرياضيات في متوسطة المدائن بالرياض، وبعد عام دراسي واحد انتقل إلى منطقة القصيم، حيث وجه للتدريس في ثانوية عمرو بن العاص ببريدة، وبقي فيها حتى عام ١٤١٨هـ، وهو العام الذي رشح فيه للعمل في الإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الرياضيات في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٨/٦/٢٨هـ ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤١٩/١/١هـ).

حصل الأستاذ سليمان على دورة باسكال بالحاسب الآلي عام ١٤١٢هـ في المدرسة السعودية للغات والكمبيوتر ببريدة، وعلى دورة الإشراف التربوي عام ١٤١٩هـ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض[١].

من الحسينان أهل بريدة:

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٩٥- ٩٦.

سليمان بن عبدالعزيز بن سليمان الحسينان، رجل أعمال مالية معروف بدأ حياته بالتدريس بالمدرسة الفيصلية ببريدة أيام الشيخ صالح العمري، وبعد تقاعده انتقل إلى المدينة المنورة وهناك استقر وعمل بالتجارة، وتوفي بالمدينة- رحمه الله عام ١٤٢٢/٨/١٢هـ.

عبدالله بن عبدالعزيز بن سليمان الحسينان: التحق بدورة عسكرية بالولايات المتحدة لمدة سنتين بعد انتهاء دراسته الثانوية وعمل بعدها بقطاعات وزارة الدفاع وانتهى إلى رتبة رائد.

خالد بن صالح بن حسن الحسينان: ماجستير إدارة صحية يعمل الآن مساعداً للمدير العام للشئون الصحية بالقصيم لشئون المستشفيات.

الحسيني:

على لفظ النسبة إلى الحسين، والأمر كذلك لأنهم من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب فهم من السادة الحسينيين أول من جاء منهم إلى بريدة عبداللطيف... الحسيني كان يصلح الساعات، ومن طلبة العلم.

وأذكر أنه في عشر السبعين من القرن الماضي أصابه في عينيه وجع لم يستطع معه أن يستمر في عمل الساعات وعرفت ذلك عنه، وكانت عنده زوجة وأولاد.

فأعطيته نقوداً من الزكاة، فسألني عنها فقلت: إنها من زكاة مالي، فردها، وقال أنا كما ترى محتاج ولكنني لا أستطيع أن أقبلها لأنني من بيت الرسول الذين لا يجوز لهم ان يقبلوا الزكاة.

ثم أحضر لي بعد يومين صكوكاً رسمية موثقة من محكمة حلب ومن نقابة الإشراف هناك بأن نسبه يرجع إلى الحسين بن علي رضي الله عنه.

وقد صاهر الفهيد الذين هم أصهار سلطان المواش، فتزوج بنت ابن فهيد، ورزق منها بذرية منها ابناه أحمد ومحمد.

وتوفي في بريدة عام ١٣٨٢هـ.

وكان جاء إلى بريدة من حائل، وذلك أنه ذهب إلى المدينة المنورة فوجد رواجاً لصنعته في إصلاح الساعات ثم كسدت صنعته نوعاً ما فتحول إلى حائل وتزوج فيها ومنها انتقل إلى بريدة فطابت له سكناها فبقي فيها حتى توفي.

الحصْان:

من أهل بريدة.

على لفظ الحصان الذي يركب، إلا أنهم ينطقون به بإسكان الحاء جرياً على عادتهم في مثل هذه الكلمات.

أسرة من أهل بريدة.

تميزوا فيها بالنشاط، ومنهم **سليمان بن رشيد الحصان** الذي هو من رجال حسن بن مهنا أمير القصيم البارزين.

حدثني والدي عن جدي عبدالرحمن العبودي قال: كان حسن بن مهنا يغزو بأهل القصيم في أكثر السنين في آخر الخريف عندما يقبل البرد بعد أن يدير الحر كما هي عادة أهل نجد في المغازي التي أعد لها العدة وأختير لها الوقت، فكنا أنا وصديقي الشاعر ناصر أبوعلوان في أول القائمة التي تكتب للغزو فقررنا في سنة من السنين قبل وقعة المليدا التي كانت في عام ١٣٠٨هـ الا نذهب للغزو، ولم نكن نستطيع ذلك إذا بقينا في بريدة، فلما كان في فصل الربيع أو قال في القيظ اشترينا بضائع مما يصلح لأهل البادية وذهبنا إلى ربع لنا وهم الأصدقاء من الحسين من شمر.

أقول: أدركتهم أصدقاء لوالدي بعد جدي ينزلون عنده إذا جاءوا إلى بريدة فيستضيفهم في بيته ويطعمهم طيلة إقامتهم في بريدة.

قال جدي: فوجدناهم عقب ربيع والخير عندهم من السمن والأقط، والخرفان السمينة كثير فبعنا واشترينا وربحنا، ولما عرفنا من التجربة أن غزو بريدة قد ذهب منذ أيام عديدة عدنا إلى بريدة.

ولم نكد نستقر فيها حتى جاء سليمان بن رشيد الحصان رجَّال حسن المهنا وقال لنا: الأمير حسن المهنا أرسل لنا يطلب (لحيق) بكسر اللام والحاء للغزو وكتبناكم أنت يا العبودي وأنت يا أبوعلوان، وأبرز كتابة الأسماء بخط راشد بن سليمان السبيهين المعروف (بأبورقيبة) وكان مشهوراً بالكتابة يكلفه الأمير بكتابة ما يريده كما كان يكلف عبيد بن عبدالمحسن العبيد– والد الشيخ آل عبيد– بمثل ذلك.

قال: فلم يسعنا إلا الانصياع لذلك وقال الحصان: موعدكم (النقيب) شرق بريدة، وكان البرد قد استحكم فأنشأ (أبوعلوان) قصيدة أولها:

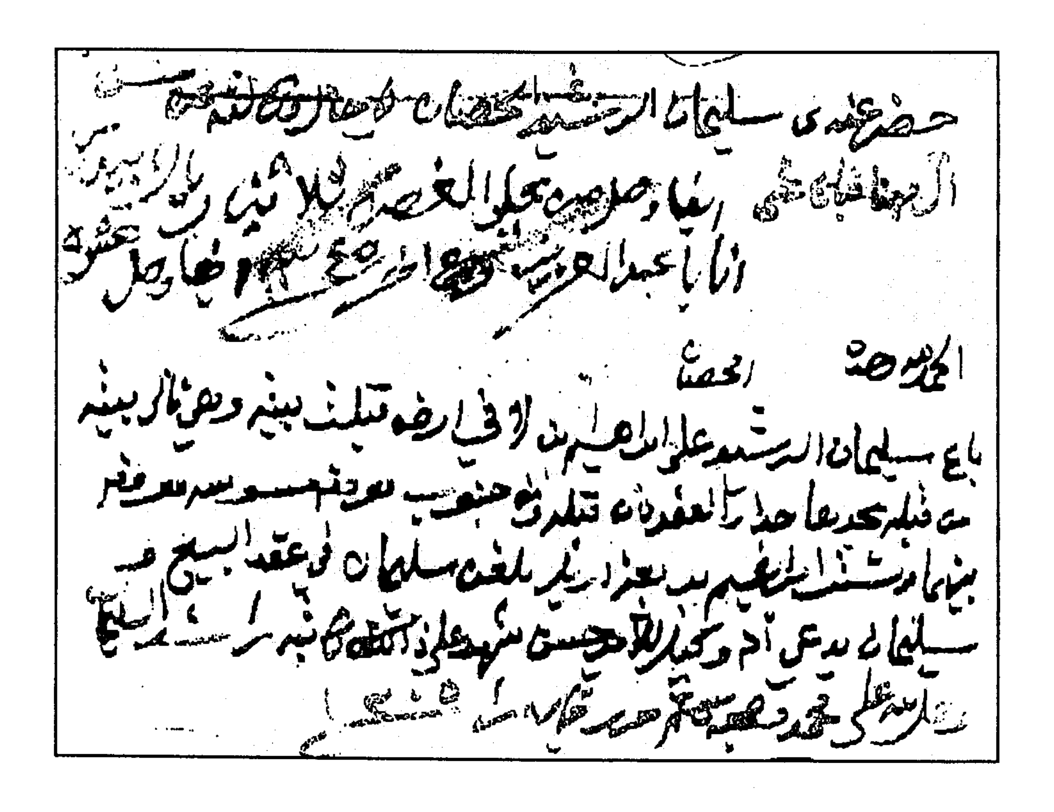
يا ربعتي واشين نوم النقيب   واشين شوف حزومها مع وجمها

وفي آخرها قال:

يا ربّ يا الله وانك حسيبي   على (الحصان) وراشد اللي رقمها

وقد وجدت في دفتر جدي لأمي موسى بن عضيب رحمه الله سنداً يؤكد بأن الحصان الذي هو من رجال حسن المهنا اسمه سليمان الحصان.

وهذا هو السند مكتوباً بخط الكاتب الثقة الثبت راشد السليمان الذي هو راشد بن سليمان السبيهين الشهير بـ (أبورقيبة) وفيه يقول: ويدعى سليمان أنه وكيل للأمير حسن، يريد في ذلك المبيع.



وعرف سليمان بن رشيد الحصان هذا أنه من الرجال المخلصين لحسن المهنا أمير بريدة، وأن الأمير حسناً كان يعتمد عليه في أمور كثيرة منها أنه كان يرسله لخرص الثمار وبخاصة التمر، فكان يستقصي في الحصول على حق الحكومة الذي هو زكاة التمر، حتى ذكر أنه قد يصعد إلى النخلة الطويلة ليرى كيف يعرف مقدار تمرها، لئلا يضيع شيء من نصيب الإمارة.

ومرة أعطاه الأمير حسن المهنا كتاباً إلى أمير عنيزة بعد العصر، وقال: أريد جوابه في صباح الغد، فأجاب الحصان إلى ذلك، ولكنه صلى العشاء في بريدة، ثم دخل بيته فبلغ ذلك حسن المهنا فغضب منه، إلا أن الحصان ركب فرساً له في منتصف الليل وصلى صلاة الفجر في عنيزة مع أميرها وسلمه كتاب حسن المهنا وأخذ منه جوابه، وعندما كان الأمير حسن المهنا في مجلسه

من ذلك اليوم جاءه الحصان، فكلمه الأمير بغضب وقال له: كيف تتهاون باللي قلته لك، فأخرج جواب أمير عنيزة على الكتاب المرسل إليه وسلمه لحسن المهنا قائلاً: لم أتهاون في أمرك!!!

واشتهر منهم **صالح بن سليمان الحصان** بالغنى والثروة وتملك الأراضي والعقارات، ولذلك اشتهرت قليب في شمال بريدة القديمة بعد (جفر الحمد) التي تقع فيها بلدية بريدة الآن بأنها (قليب الحصان) وهي قليب جيدة يزرع ما حولها من مائها بقمح في الشتاء وذرة أو دخن في الصيف، وله أملاك أخرى معروفة منها مكان كان معروفاً لنا جنوب الصبيحية في القويع التحتي.

ورزق إلى ذلك بأبناء عدة.

وقد مات وهو كبير السن، ربما كان في الخامسة والثمانين.

ومنهم **عبدالرحمن بن صالح الحصان** يقع بيته إلى الغرب من مسجد ابن شريدة لا يفصل بينهما إلاّ الشارع الرئيسي الذي سمي بعد ذلك (شارع الصناعة) بعد توسعته فكان مثلنا يصلي في مسجد ابن شريدة، وكان قارئاً للكتب يقرأ على جماعة المسجد أحياناً من كتاب التبصرة لابن الجوزي وبخاصة في ليالي رمضان حيث كان الناس يفصلون- على حد تعبيرهم- بالراحة في المسجد بين بعض ركعات القيام وهو التهجد في رمضان بفاصل من الراحة من الصلاة، ولكنها راحة على سماع موعظة من كتاب، فكان عبدالرحمن الحصان يقرأ على الجماعة في كتاب (التبصرة) لابن الجوزي.

ثم صار يقرأ عليهم أحياناً قبل آذان العشاء بقليل، لأن الذي يقرأ بعد آذان العشاء هو مطوع المسجد الشيخ عقلا الحسين، وكانت قراءته من تفسير ابن كثير، وكان عبدالرحمن الحصان سريع الدمعة في المواقف المؤثرة التي ترد

في الكتاب مثل مواضع من قصص الأنبياء ومثل قصة الإفك فكان يبكـي إذا قرأها ويبكي معه بعض المستمعين لها من جماعة المسجد.

وكان من المبكرين إلى الصلاة، كثير التلاوة لنفسه للقرآن وطالما رأيتـه مـع مؤذن المسجد إبراهيم بن صالح الصايغ مبكرين يتلوان القرآن وهما يتشابهان في كـون كل واحد منهما كان جريماً طويلاً أبيض اللون، وكان يحفظ القرآن الكريم.

مات عبدالرحمن بن صالح الحصان في ١٢/٤/ ١٣٩٧هـ وخلـف مـن الأولاد عند موته سبعة أبناء وثمان بنات، وكان بعض أولاده قد مـاتوا فـي حياتـه وعـددهم عشرون، وقد عمر ٩٣ سنة، تزوج خلالها سبع زوجات في أوقات مختلفة.

وعبدالرحمن هذا هو عبدالرحمن بن صالح بن سليمان بن رشـيد بـن حمود الرِّشيد الحصان، والرشيد في اسمهم هي بكسر الراء والشين.

حدث عبدالرحمن الحصان قال: نحن من بني خالد جئنا إلى بريدة مـن جهة المنطقة الشرقية أول من جاء منا إلى بريدة مضت على مجيئه مائتا سنة وهو رشيد أو قال سليمان بن رشيد الحصان، وظني أن الأول هو الصحيح لأن سليمان جده كان من أهل بريدة والمفهوم أنه ولد فيها، وله ذكر في آخر القرن الثالث عشر كما قدمنا، وعرف أنه كان مقدم رجال حسن المهنا حتـى سـنة المليدا التي هي سنة ١٣٠٨هـ، وورد ذكر سليمان هذا في وثائق سبق نقلهـا مؤرخة في عام ١٢٧٦هـ في بريدة.

ومن الطريف في أمر الثري صالح الحصان الذي تقدم ذكره أنـه ظـل فترة من عمره قبل أن يولد له ولد ذكر وقيل أن عمره بلغ آنذاك ستين سنة أو ما يقرب من ذلك، فنذر لله نذراً أنه إن ولد له ابن فإنه سوف يزوجـه عنـدما يبلغ سنة ١٦ سنه من أجل أن تكثر ذريته.

قالوا: فولد له عبدالرحمن الذي تقدم ذكره فزوجه وعمره ١٦ سنة ولكن عبدالرحمن لم يولد له ولد ذكر إلاّ بعد سنتين من زواجه حيث ولد أكبر أبنائه صالح، وليس بينهما في العمر إلا ١٨ سنة.

أما الأب صالح فقد ولد له بعد عبدالرحمن خمسة أبناء.

وعلى ذكر صالح بن عبدالرحمن الحصان هذا الذي لا يكبره أبوه إلا بثماني عشر سنة أقول: إنني عرفته معرفة حقيقية، فكان والده يرسله معه أخوه عبدالله الذي هو أصغر منه إلى الشام وغيره في تجارة الإبل ونحوها؟.

وقد زوج ابنه صالحاً لأن المال الذي يعملون فيه في التجارة هو لوالدهما عبدالرحمن، وكان عبدالله ابنه لم يتزوج بعد، وقد صار في سنن يتزوج فيها أمثاله من الشبان أو تزيد فطلب من والده أن يزوجه، فقال له: إذا جئت أنت من هذه السفرة، وكان على وشك السفر مع أخيه صالح، إلا أن المشكلة أن صالحاً أخاه ماتت زوجته وتركت له طفلين.

فصار على عبدالرحمن أن يزوج ابنيه كليهما من ماله، وقد صمم على أن يبدأ بعبدالله الأصغر لكونه لم يتزوج.

فذهب إلى الحسني من أهل المريدسية يخطب بنتاً له لابنه عبدالله، ولكن الحسني قال: أنا ما أزوج بنتنا لشاب لا يملك شيئاً ولا أعرفه حق المعرفة، وإلا فالنسبة لكم على العين والرأس، إذا كنت أنت تبي تزوجها فلا بأس.

قالوا: فتزوجها الأب، ولما علم الابن عبدالله بذلك غضب ولكن والده قال له: إذا عدت من السفر إن شاءالله زوجناك، فسافر مع أخيه صالح مكرهاً ولكنه مات ولم يمض على مغاردته بريدة إلاّ أيام، ولا أدري سبب موته، بذلك صار على عبدالرحمن أن يبحث عن زوجة واحدة لابنه الأكبر صالح، بدلاً من أن يبحث عن زوجة لكل واحد من ابنيه.

ومنهم **عثمان بن سليمان بن رشيد الحصان** من التجار في سوق بريدة، وقد شارك أخاه لأمه علي ابن عجلان فحصلا على ثروة من ذلك جيدة، إذْ صار ابن عجلان يسافر يجلب البضائع لأخيه لأمه عثمان الذي كان مستقراً في دكانه في بريدة يبيع ويشتري.

ولد عثمان الحصان في بريدة عام ١٢٩٩هـ.

انشأ أول مصنع للمشروبات الغازية ببريدة باسم مصنع المشن للمرطبات (مشاركة مع ابن عمه محمد بن راشد الحصان وابنه صالح بن عثمان الحصان) عام ١٣٧٩هـ.

وقبل إنشاء المصنع كان وكيل المشروبات الغازية لشركة كنداداري خلال السبعينات الهجرية.

توفي في مدينة بريدة بتاريخ ١٣٩٣/١٠/٥هـ، وله عدد من الأبناء والأحفاد منهم حفيده الدكتور **خالد بن عبدالله بن عثمان الحصان** المولود بالرياض عام ١٣٩٠هـ وحصل على الدكتوراه من أمريكا عام ١٤٢١هـ تخصص هندسة ميكانيكية ودرّس بجامعة جورج واشنطن بأمريكا حتى ١٤٢٤هـ.

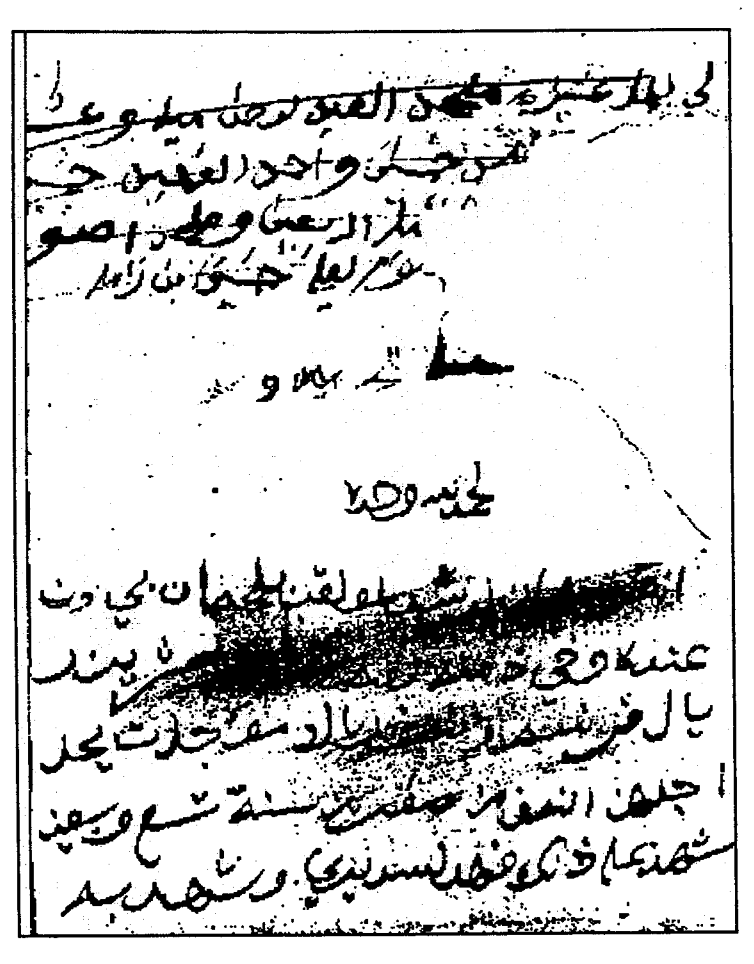
ويعمل حالياً بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بوظيفة مساعد مشرف معهد بحوث الفضاء منذ عام ١٤٢٦هـ وحتى الآن.

وثائق أسرة الحصان:

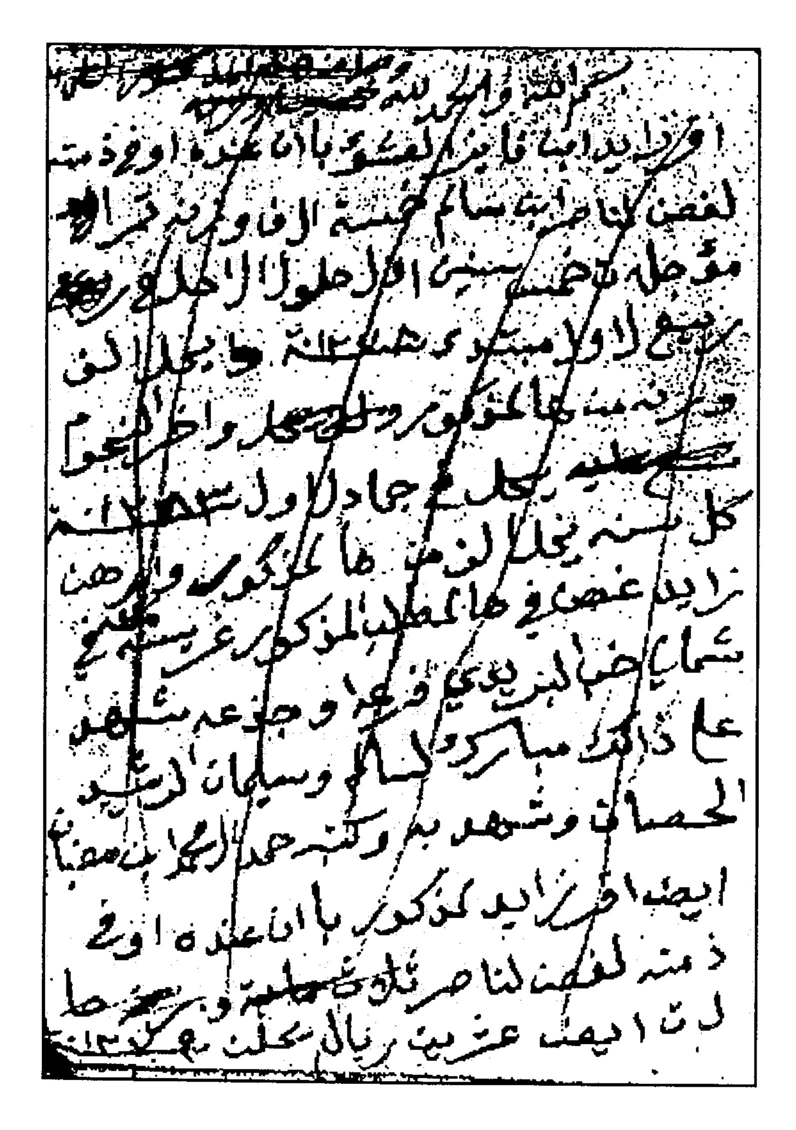
تردد في الوثائق اسم سليمان بن رشيد الحصان منها هذه الوثيقة المكتوبة في عام ثمان وسبعين ومائتين، وإن لم يذكر تاريخ القرن الذي كتبت فيه.

ومضمونها أن على المذكور ديناً لغصن الناصر عشرين ريالاً فرانسة، وهي بخط ردئ.

وغصن الناصر هو رأس أسرة الغصن المتفرعة من أسرة السالم خلاف أسرة الغصن الأخرى المتفرعة من أسرة (الجرياوي).

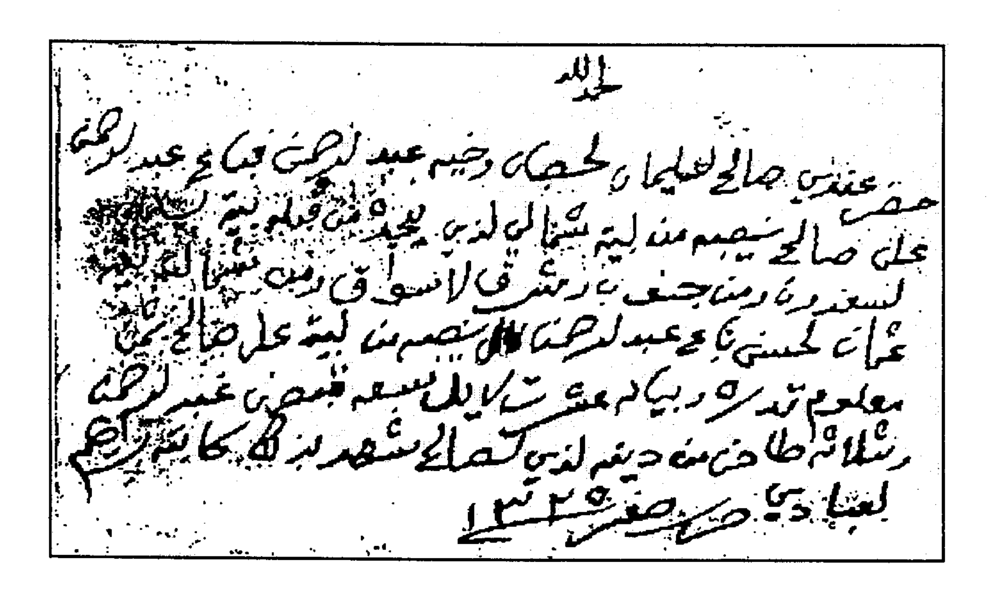


ووثيقة أخرى مؤرخة في عام ١٢٧٦هـ حسبما هو مفهوم في أخرها، وإن كان الدين المذكور فيها يحل في خمسة آجال آخرها في عام ١٣٣٨هـ وأولها في عام ١٢٧٨هـ وهو دين لغصن الناصر بن سالم على (زيد العشوا) وقد شهد فيها سليمان الرشيد الحصان ومبارك السالم (آل سالم) وهي بخط حمد آل محمد بن مضيان.



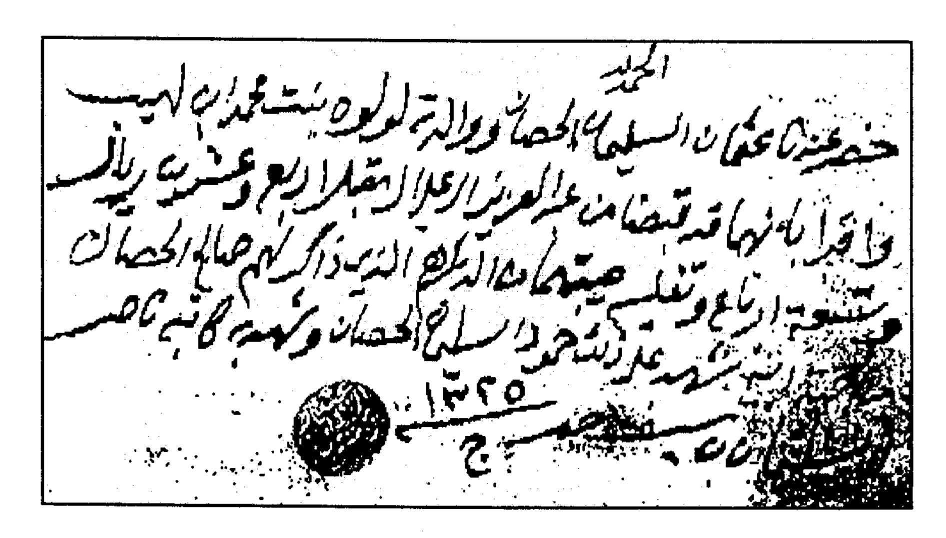
وهذه مبايعة بين أخوين من أسرة الحصان هما صالح بن سليمان الحصان وأخوه عبدالرحمن، والمبيع نصيب في بيت يحده من قبله بيت سليمان السعدون ومن جنوب وشرق الأسواق، والبائع هو عبدالرحمن والمشتري أخوه صالح والثمن عشرة أريل قبض عبدالرحمن منها سبعة وثلاثة هي دين ثابت في ذمة أخيه صالح.

والكاتب هو إبراهيم العبادي، والتاريخ في صفر ١٣٢٥هـ.



وورقة تسلم عثمان بن سليمان الحصان نقوداً من تركة صالح الحـــصان من الوصي عليها وهو عبدالعزيز العلي المقبل.

والكاتب هو ناصر السليمان بن سيف بتاريخ ٢٥ جمادى سنة ١٣٢٥هـ.



وهذه وثيقة مداينة بين عبدالرحمن الصالح الحصان وأخيه عبدالكريم وبين سليمان المحمد العمري.

والدين: مائة وخمسة عشر ريالاً، وقد عبر الكاتب عنها بأنها مائة ريال تزيد خمسة عشر ريالاً وذلك لتأكيد مجموع الدين.

وأيضاً ثلثمائة صاع وخمسين صاع حب أي قمح سلَم مائة وخمسين ريالاً، والسَّلَم: سبق أن شرحناه قبل هذا.

والجميع يحلن أي يحين أجل الوفاء بها في رمضان من عام ١٣٣٩هـ.

والشاهد: عبدالله العبدالعزيز المقبل والكاتب والده عبدالعزيز العلي المقبل، وهم من المقبل العبيد وليسوا من المقبل الذين منهم العلماء القضاة.

والتاريخ: ٣١ ربيع سنة ١٣٣٩هـ.

[illegible] عبد الرحمن الصالح الحصان واخيه عبد الكريم [illegible] في ذمتهما لسليمان

[illegible] العصيمي مائة ريال [illegible] خمس عشر ريال [illegible] ثلاث مائة

[illegible] خمسة صاع حب [illegible] مائة وخمسين ريال الجميع يحله

[illegible] رمضان ١٣٣٥ [illegible] في ذلك [illegible] المذكور زرعهم

[illegible] فيه وهو ثلثين زرع قليب الحافي [illegible]

[illegible] شهد على ذلك عبد الله [illegible]

[illegible] في ملك الحصان [illegible]

جميع توابعه [illegible] جميعا [illegible] متضامنين

الحي [illegible] عن الميت والحاضر [illegible] الغايب

والمليء عن المعسر شهد على ذلك عبد الله

[illegible] العقيل شهد به كاتبه عبد الرحمن [illegible] بن عقيل

وصلى الله على محمد [illegible] ٢١ [illegible] ١٣٣٥

[illegible] عبد الرحمن الصالح الحصان [illegible]

[illegible]

ايضا وصل سليمان [illegible] العصيمي من صالح [illegible]

[illegible] من ذمة عبد الرحمن الصالح الحصان

شهد على ذلك [illegible] ابن عبد الرحمن العويد

وكتبه صالح [illegible] ١٩ [illegible] ١٣٤١

والوثائق التالية هبة لسليمان بن رشيد الحصان وهو رجل الأمير حسن بن مهنا أمير بريدة المشهور.

الأولى وهبه إياها عثمان السليمان الدبيخي، والثانية وهبه إياها إبراهيم بن عبدالعزيز أبابطين.

والثالثة هبة له من محمد السليمان الدبيخي والهبة هي جزء من قليب تسمى قليب سلمى بنت القطامي واقعة في الجنوب من الصبيحية وقد عرفتها يقيناً، وأكثر الأوقات التي عرفتها فيه كانت خالية من النخل والزراعة وإنما فيها أثل.

وهي من القلبان التي تزرع وهي التي تتبعها أرض زراعية صالحة لزراعة القمح والحبوب.

وكانت تعرف عندما أدركناها بقليب الحصان.

وقد صدق على الهبات هذه الشيخ الجليل محمد بن عبدالعزيز الصقعبي وصدق قبلها على مبايعة غير مذكورة هنا بخط الشيخ ابن عمرو.

وتاريخ تصديق الصقعبي ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣١٩هـ، ولا شك في أن القارئ الكريم قد يسترعى انتباهه هذه الهبات غير المعتادة في تلك الأزمان وهي في الحقيقة ليست هبات معتادة، وإنما هي صورة رسمية قد أخذ الواهب مقابلاً من النقود لها، ولكنهم كتبوها هبة ليتخلصوا من حجة الشفعاء وهم الشركاء في الأرض، أو العقار الذي يجيز لهم الشرع أخذ العقار الذي لهم فيه شراكة بثمنه إذا بيع ما لم تقسم.

(٢٨)

الحمد لله

حضر عندي سليمان الرشيد الحصان وعثمان السليمان الدبيخي فوهب عثمان
السليمان الدبيخي سليمان الرشيد الحصان نصيبه او نصيب من يرث معه من ذريته
من ميراثهم من مسلّمي بنت القطامي من القليب المذكور اعلاه او ما يتعلق من
بمصلحتها من الارض وما فيها من الاثل والقليب المذكور يحدها من قبلة النفود
ومن شرق السوق ومن شمال فدر بوع من ملك ابن نصر عدل ومن جنوب
ملك ابن احمد كما هو مذكور تحديده على ابن سيهان وقبل سليمان الهبة وقبض
شهد بذلك ابراهيم ابن عبد العزيز ابا بطين ومحمد ابن خطاف وشهد كاتبه ابراهيم
العبادي حرر ذي القعدة ١٣١٩

الحمد لله

حضر عندي سليمان الرشيد الحصان وابراهيم ابن عبد العزيز ابا بطين فوهب ابراهيم
السليمان الرشيد الحصان نصيبه ونصيب من يرث معه من ذريته من ميراثهم من
مسلّمي بنت القطامي من القليب المذكور اعلاه او ما يتعلق بمصلحتها من الارض
او ما فيها من الاثل والقليب المذكور يحدها من قبلة النفود ومن شرق السوق
ومن شمال فدر بوع من [illegible] ملك ابن نصر عدل ومن جنوب ملك ابن احمد
كما هو مذكور تحديده على ابن سيهان وقبل سليمان الهبة وقبض شهد بذلك عثمان
السليمان الدبيخي ومحمد ابن خطاف وشهد كاتبه ابراهيم العبادي حرر ذي القعدة سنة ١٣١٩

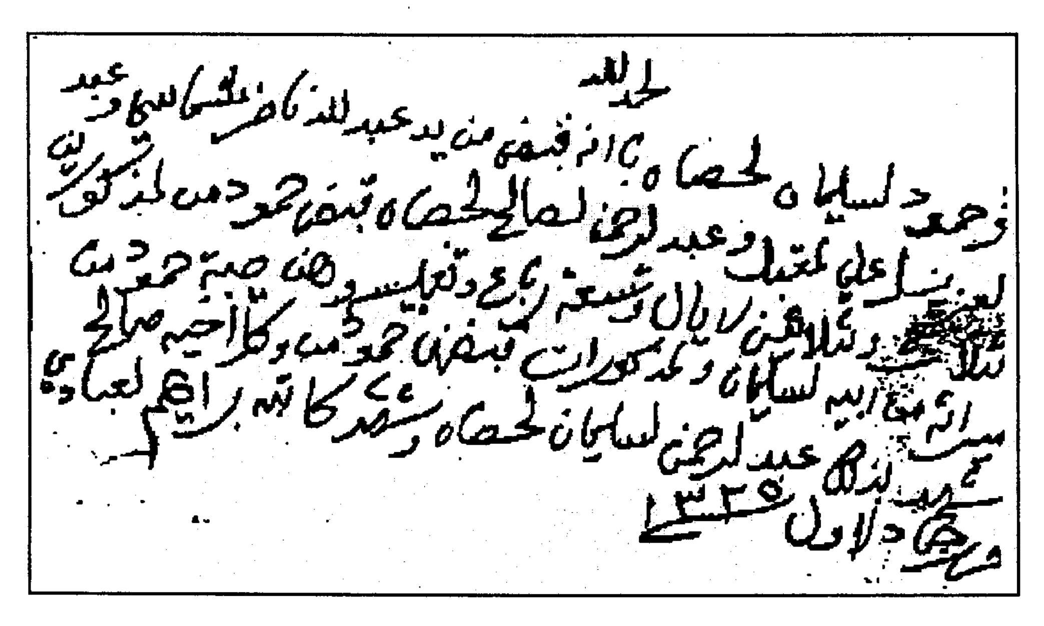
الحمد لله

حضر عندي سليمان الرشيد الحصان ومحمد السليمان الدبيخي فوهب محمد السليمان لسليمان
الرشيد الحصان نصيبه ونصيب من يرث معه من ذريته من مسلّمي بنت القطامي من
القليب المذكور اعلاه او ما يتعلق بمصلحتها من الارض او ما فيها من الاثل و
القليب المذكور يحدها من قبلة النفود ومن شرق السوق ومن شمال فدر
بوع من ملك ابن نصر عدل ومن جنوب ملك ابن احمد كما هو مذكور تحديده
على ابن سيهان وقبل سليمان الهبة وقبض شهد بذلك محمد ابن خطاف وشهد
كاتبه ابراهيم العبادي حرر ذي القعدة سنة ١٣١٩

الحمد لله العقد المرسوم على القليب المذكورة اعلاه والهبة المذكورة من الواهبين
لسليمان الرشيد عقد صحيح لازم والهبة صحيحة شرعية لازمة قال ذلك وكتبه
الفقير الى ربه [illegible] الشيخ صالح [illegible] الفقير الى الله الغني القوي
عبده محمد [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم سنة ١٣١٩
والخط المسطور اعلا الورقة خط من سمى نفسه عبد الله [illegible] ٢٩ / ذا / ١٣١٩
اعرفه كما اعرف شخصه وهو اذ ذاك اهل لما صدر منه
[illegible] والذي تحته هو خط من سمى نفسه ابراهيم العبادي اعرفه
[illegible] فلا يشكل على من نظر فيه قال ذلك

والوثيقة التالية متعلقة بحمود بن سليمان الحصان، وفيها أن (حمود) المذكور قبض من يد عبدالله الناصر الشماسي وعبدالعزيز العلي المقبل وعبدالرحمن الصالح الحصان مبلغاً من المال وهي ميراثه من أبيه سليمان الحصان.

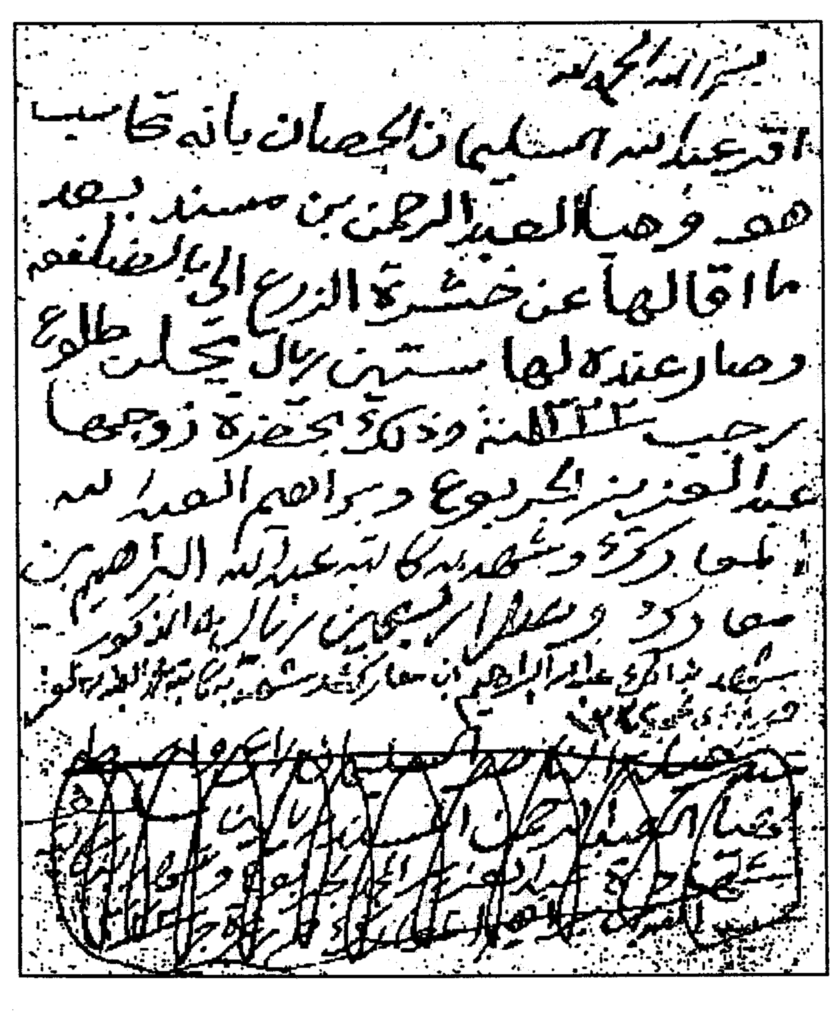
وهي بخط إبراهيم العبادي مكتوبة في جمادى الأولى من عام ١٣٢٥هـ.


الحمد لله

وجاء ذكر عبدالله السليمان الحصان في وثيقة محاسبة بينه وبين هيا بنت عبدالرحمن المسند بعدما أقالها عبدالله الحصان من خشرة الزرع وهي مشاركتها فيه، وقد ذكر مكان الزرع المذكور وأنه في الضلفعة.

وكانت نتيجة المحاسبة أن صار عنده لها ستون ريالاً يحل أجل وفائها في رجب سنة ١٣٢٢هـ وذلك بحضرة زوجها عبدالعزيز الجربوع وإبراهيم العبدالله المعارك.

والوثيقة بخط عبدالله الإبراهيم بن معارك مؤرخة في ذي الحجة عام ١٣٣٢هـ.



بسم الله الحمد لله

اقر عبدالله السليمان الحصان بانه تحاسب

هو وهيا العبدالرحمن بن مسند بعد

وصار عنده لها ستين ريال

ومن متأخري أسرة الحصان: **اللواء الدكتور محمد بن حمد بن عبدالله بن سليمان الحصان**، حصل على شهادة الدكتوراه في طب وجراحة العظام من المانيا عام ١٩٩٤م.

يعمل حالياً مساعد مدير برنامج مستشفى القوات المسلحة بالرياض والخرج منذ ٢٠٠٤م، وبالإضافة إلى عمله يرأس اللجنة الطبية العليا في الخدمات الطبية للقوات المسلحة.

هاجر والده حمد بن عبدالله بن سليمان الحصان المولود في بريدة في منتصف القرن الهجري الماضي منتقلاً بين منطقة حائل ومن ثم منطقة المدينة المنورة.

صالح بن عبدالرحمن بن صالح بن سليمان الحصان: ولد في مدينة بريدة عام ١٣٢٦هـ.

عمل فترة من الزمن بالتجارة مع العقيلات بين القصيم والعراق والكويت وبلاد الشام، ومن ثم انتقل إلى الرياض وعمل بالحكومة لمدة أربعين عاماً وشغل وظيفة مسئول (في بلدية الشميسي وبلدية البطحاء ومنفوحة وحلة القصمان) في الرياض وتوفي في ١٩/٣/١٤٢٣هـ بمدينة الرياض.

والأستاذ **أحمد بن عبدالرحمن بن صالح الحصان**، عمل في وظيفة ممثل مالي بوزارة المالية من عام ١٤٠٣هـ إلى ١٤٠٥هـ، ثم صار نائب الرئيس التنفيذي لمصرف الراجحي في عام ١٤٠٥هـ إلى عام ١٤٢٣هـ.

وهو الآن– ١٤٢٦هـ_ رئيس مركز الثريا للاستشارات المالية والإدارية من عام ١٤٢٣هـ حتى الآن ١٤٢٦هـ.

وكان حصل على شهادة البكالوريوس – تخصص إدارة أعمال في كلية العلوم الإدارية– جامعة الملك سعود– ١٩٨١م.

ثم دبلوم الرقابة المالية في معهد الإدارة العامة بالرياض لمدة سنتين بتقدير ممتاز– ١٩٨٣م.

ثم دبلوم الدراسات العليا في الإدارة المالية.

ثم دبلوم الائتمان المصرفي– الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية.

الحصَان:

على لفظ سابقه:

أسرة صغيرة من أهل الشقة متفرعة من أسرة المحيميد أهل الشقة الذين هم من عنزة.

وقد يقال لهم: الحصان المحيميد تمييزاً لهم عن الحصان الآخرين.

أول من لقب منهم بالحصان **عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن محيميد.**

أكبرهم الآن **عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز** الملقب الحصان يعمل الآن مديراً للقضايا العمالية في مكتب العمل في الرياض وقد تخرج من كلية الشريعة في الرياض في عام ١٣٩٢هـ وعمره الآن ١٤٠٢هـ- ٣٨ سنة، وكان والده قد عمر ثلاثاً وثمانين سنة وتوفي عام ١٣٩٦هـ.

وأخوه **سليمان بن محمد الحصان** يعمل في الصيانة الكهربائية في شركة كهرباء الرياض- ١٤٠٢هـ.

الحصَيْص:

على لفظ تصغير الحص، والحص هو الدر أو اللؤلؤ، أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة.

أصلهم أعرابي سكن بريدة.

منهم **سليمان ... بن حصيص** اشتغل في التجارة بالمواشي وحصل على ثروة منها، واشتهر بالصدق وحسن المعاملة صاهر آل طرباق الذي يرجع نسبهم إلى (آل أبوعليان) فتزوج حصة بنت محمد بن علي الطرباق، وهي أختي من الرضاعة، وكانت تزوجت قبله محمد بن حسين العرفج من بني عليان أيضاً وطلقها، فتزوجت سليمان بن حصيص هذا ورزق منها بذرية.

مات سليمان بن حصيص، ثم ماتت زوجته حصة هذه في أول عام ١٤٢٧هـ.

الحُصَيِّن:

على لفظ تصغير الحصان، من أهل بريدة جاءوا إليها من الشماس وهم من أهل الشماس القدماء الذين هم من الوداعين من الدواسر.

منهم الأستاذ **علي بن عبدالله الحصين** تقلب في عدة وظائف تعليمية حتى وصل إلى وظيفة مساعد مدير التعليم في منطقة القصيم، وتولى إدارة شركة كهرباء بريدة، وتوفي شاباً في عام ١٣٨٢هـ وهو في الثانية والثلاثين، وكانت ولادته في عام ١٣٤٩هـ وكان أديباً لبقاً ذكياً وهو أصدق صديق لي على الإطلاق.

وهو علي بن عبدالله بن محمد الحصين، وقد نعته جريدة الرائد فقالت في عددها رقم ١٤٠ وتاريخ ١٥/٦/ ١٣٨٢هـ.

اختطفت يد المنون شاباً وطنياً عرف عنه الغيرة على مجتمعه، والحرص على تطوره في كل مجال، ذلك هو الأستاذ علي العبدالله الحصيِّن وقد تنقل المغفور له في عدة مراكز هامة، منها إدارة التعليم في القصيم، وأخيراً تعين مديراً لشركة كهرباء بريدة، وكان في كل ذلك مثال الإخلاص والنزاهة، ونحن هنا نقدم أحر التعزية لأهله ولأصدقائه والمواطنين أجمع، اسكنه الله فسيح جناته، وأمطر على قبره شآبيب الرحمة.

هذا ما ذكرته الجريدة.

ونشرت جريدة اليمامة قبل أن تتحول إلى مجلة خبر وفاته فقالت في عددها رقم ٣٥٠ الصادر بتاريخ ١٤ جمادى الأولى عام ١٣٨٢هـ:

في ليلة الجمعة الماضية ٥/٥/١٣٨٢هـ كان الأخ منصور الحميميدي يقود سيارته بالقرب من مستشفى الشميسي، وكان برفقته الأستاذ (علي الحصين) مدير شركة كهرباء بريدة ومدير التعليم بالقصيم سابقاً، والأستاذ

إبراهيم بن عبدالله البيبي أحد موظفي وزارة العمل والأستاذ عبدالله الغصن أحد موظفي سكة الحديد، فقدِّرَ أن عثرت السيارة بحصاة كانت سبباً في انقلابها انقلاباً أصيب من جرائه جميع هؤلاء الإخوان، فالأخ علي الحصَيِّن أصيب بنزيف وقد توفي بعد نقله إلى المستشفى بساعات، أما باقي الإخوان فقد أصيبوا بجروح متفاوتة ولا يزالون في المستشفى تحت العلاج، فنرجو لهم من الله الشفاء العاجل وللفقيد العفو والغفران ولذويه عزاؤنا.

إنتهى ما ذكرته جريدة اليمامة.

وكان الأستاذ علي الحصين قد سافر إلى الرياض وانضم إليه بعض أهل بريدة في الرياض وذلك من أجل مقاومة أثر الذين كتبوا من أهل بريدة، بل وسافروا إلى الرياض يعارضون افتتاح مدرسة للبنات في مدينة بريدة، فهم لا يريدون فتح المدرسة وهم الأكثرية من أهل بريدة في ذلك الوقت، وتعارضهم أقلية من المثقفين والمتعلمين من أبرزهم على النطاق العملي الأستاذ علي الحصين ممن يرون ضرورة فتح مدارس البنات.

ولذا أرجف بالحصيِّن بعض الناس فقالوا: لقد مات بسبب دعاء الصالحين الذين لا يريدون فتح مدرسة للبنات عليه، ولكن الحقيقة تغلبت عليهم ففتحت مدارس البنات في بريدة وصار أهلها بعد سنوات يطالبون بفتح مدارس في حاراتهم.

تعرفت على الأستاذ علي الحصين لأول مرة في مدرسة بريدة الحكومية التي كان مديرها أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم وكانت هي المدرسة الوحيدة في بريدة آنذاك ولم تكن الدراسة فيها تصل إلى إنهاء الدراسة الابتدائية، بل كانت بمثابة المدرسة التحضيرية.

وكان وحيد أبيه عبدالله بن علي الحصين، وليس ذلك فحسب، بل كان والده كثير الغياب مع تجار الإبل من عقيل وغيرهم، فكانت امه سبيكة من آل أبوعليان أمراء بريدة السابقين هي التي تتولى تربية الأولاد، وهما علي وأخت له أكبر منه، أما وكيل الصرف على البيت فهو سليمان بن عبدالكريم البداح وكله عبدالله الحصين على ذلك.

وكان الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم جاراً لهم في البيت، فكان يلاحظ علي الحصيِّن ويأمره بالحضور إلى المدرسة للتعلم وقضاء الوقت بعد أن انتهى من السنوات الموجودة في المدرسة، وكنت مثله قد أكملت سنوات الدراسة في المدرسة، ثم انقطعت عنها ولكن استمرت صلتنا بل توطدت حينما صرنا نشترك معاً في طلب العلم على شيخنا العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله وجزاه عنا خيراً، وكان عينني (قيماً لمكتبة جامع بريدة) فكان الأستاذ علي الحصين يقضي جُلَّ وقته معنا في المكتبة، ولم يكن له أي مورد مالي من المدرسة ولا من المكتبة ولا من غيرها، وإنما كان والده يضع نقوده عند سليمان بن عبدالكريم البداح وهو صديق له صاحب دكان في أسفل سوق بريدة الرئيسي، فكان إذا غاب انفق سليمان مما يضعه عنده من النقود على علي الحصين وأخته وهما مع أمهما كل الأسرة آنذاك.

أما أنا فإن لي رأتباً من وظيفتي في المكتبة هو ٤٠ ريالاً في الشهر و٦ ريالات أول الأمر ثم صار للأستاذ علي الحصين أربعة ريالات شهرياً من قبل الشيخ عبدالله بن حميد، وهذه الريالات القليلة مما خصصه الملك عبدالعزيز لطلبة العلم آنذاك على يد الشيخ عبدالله بن حميد.

وكان علي الحصين ذكياً لبقاً قليل النظير في طلبة العلم آنذاك، لذا صار صديقي الوحيد وصرت له كذلك، وكنا بدأنا دراسة كتب الأدب والإطلاع على المجلات الأدبية فاشتركنا في مجلة المنهل التي تصدر في مكة المكرمة باسمنا

جميعاً أي باسم (محمد بن ناصر العبودي وعلي بن عبدالله الحصين) ثم في مجلة الرسالة التي تصدر في مصر، وكذلك في مجلة الثقافة.

ثم صرنا نشتري الكتب مجتمعين أي نشتري كتاباً واحداً يدفع كل واحد نصف ثمنه.

وصار الناس يعرفوننا بذلك، وصرنا أقرب طلبة العلم الصغار من تلامذة الشيخ ابن حميد إليه، فصرنا نقرأ عليه الكتب في بيته ونطلع على أوراقه، ولم يكن لأحد من تلامذته ولا من طلبة العلم غيرنا مثل هذه المنزلة منه.

ثم توظفت مدرساً في المدرسة السعودية التي صار اسمها (الفيصلية)، في عام ١٣٦٤هـ فأعطيت علي الحصين مفتاح المكتبة ليفتحها نيابة عني، ثم لحق بي في الوظيفة بعد مدة مدرساً في المدرسة.

لقد كان بعض طلبة العلم يتوقعون له مستقبلاً علمياً على صغر سنه فهو أصغر مني بأربع سنوات، إذْ كانت ولادته عام ١٣٤٩هـ إلا أنني رأيت بعض الناس صاروا يكتبونها عام ١٣٥٠هـ.

فكان كثير من الجماعة وطلبة العلم يطلبون من شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد أن يسعى لتفرغنا لطلب العلم، وعدم توظفنا في المدرسة الذي يظنون– وهم على حق– أنه سوف يصدنا عن طلب العلم ولكن لم يقدر ذلك، وقد ذكرت ذلك في كتاب (ستون عاماً في الوظيفة الحكومية)، وذكرته بتفصيل أكثر في كتاب: "يوميات نجدي".

وأما ذكاءُ الأستاذ علي الحصين؟ فيكفي شهادة له به صادرة من الشيخ فهد بن عبيد العبدالمحسن قالها لي عام ١٣٦٤هـ: هي أنه وصف (علي الحصين) بأنه (لوذعي) وهي كلمة مهمة تعني ذكياً جداً، وفي غاية الفهم والذين يعرفون الشيخ فهد يعرفون أنه لا يمدح أحداً بمثل هذا إلا إذا كان ذلك

حقيقة واقعة فهو ضنين بمدح الناس.

كان (علي الحصين) يكاتبني عندما أغيب عن بريدة مع شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد إلى الرياض بكل ما يتعلق بالثقافة والكتب وأحوال المشايخ وطلبة العلم، وسوف أورد بعض تلك الرسائل فيما بعد.

وكان إلى ذلك يقرض الشعر على قلة، وقد عرفت له مقطوعتين إحداهما نشرت في إحدى الجرائد، والثانية وجهها إليَّ يدعوني إلى حضور حفل الزواج لأخته الوحيدة مطلعها:

تفضل صديقي إلى بيتنا ... غدا فبهذا يتم السرور

وهي خمسة أبيات لم أجدها في أوراقي، وإنما حفظت هذا البيت في أولها.

وكنت في وقت الطلب قد مَرَّ علي بيت رددته معه لجمال معناه وهو:

ما في الدار أخو وجد نطارحه ... حديث نجد ولا خل نجاريه

فضمنته أبياتاً جعلته مطلعها وذكرت فيها (علي الحصين) قلت:

ما في الديار أخو وجد نطارحه ... حديث نجد ولا خل نجاريه

هذا القصيم الذي أرجاه عامرة ... من الأناسي خلت من ذا نواحيه

وجلهم جاهل وجهلهم أبداً ... ايمان مرجي فلا تستثنين فيه

إلاّ علي بن عبدالله صاحبنا ... فكل شيء من المعلوم يدريه

أعني الحصيِّن من فاقت فضائله ... كل الصحاب فلا خل يضاهيه

يا رب وفقه للخيرات أجمعها ... للدين والعلم مع إرضاء باريه

كان الأستاذ علي الحصيِّن رحمه الله يأتي إليَّ وأنا في دكان والدي في أعلى سوق بريدة القديم المسمى (القشلة)، وكان والدي يجلس في الدكان إلا أنه

قد أسن وضعف بصره فسألني من هذا الأخ عندك؟

فقلت: علي الحصين، فساله هو قائلاً: ويش اسم أبوك؟

قال علي: عبدالله فسأله وجَدَّك؟

قال: علي، فقال والدي هل جدك صاحب الملك بالشماس؟

قال: نعم.

فقال لي والدي، يا وليدي ترى صحبتكم ما جت من بعيد.

جد ها الرَّجَّال وأبوي- أي جدي أنا- أصحاب، ثم قص علينا معاً القصة التالية.

قبل سنة المليدا بثلاث سنين، أي قبل وقعة المليدا بثلاث سنين وذلك يكون عام ١٣٠٥هـ لأن سنة المليدا كانت في عام ١٣٠٨هـ جاء إلى والدي (علي الحصين) جد هذا الرجل، وهو صاحب حائط نخل وفلاحة في طرف الشماس وقال: يا أبو ناصر، الظباء قطعن، أو قال: يبن يقطعن قتنا لأنهن بالليل يرعنه، وكان ذلك لكون السنة مجدبة والرعي قليل في البر، وكان ملكه جهة الشمال منه قفراً خالياً من أية عمارة.

قتل: فذهب والدي معه إلى فلاحته في الشماس، ورأى طريق الظباء وأنها تدخل مع فرجة ضيقة في صريفة عليه، والصريفة هي حاجز من عسبان النخل تقام على حدود البستان لتمنع الدواب من دخوله.

قال أبي: فقال أبي له: نبيك تحفر زبية باكر، والزبية حفرة تكون في الأرض وتسقف بالقش والسعف بحيث لا يرى من فيها.

قال: ولكن لابد من أن تفرغ منها وتسقفها وتتركها ليلة، لأن الظباء تشم ريح ابن آدم قبل أن تراه، لذا لابد أن تكون على مرمى البندق من الثلمة أي الفرجة التي تدخل منها الظباء إلى الحيالة التي فيها القت، وسوف نأتي إليك القابلة.

وكان جدي عبدالرحمن العبودي رامياً ماهراً لأنه صاحب صيد وقنص ولديه بنادق.

قال والدي: فأخذ والدي معه من بريدة بندقين حمل إحداهما وحملت الأخرى.

وقال لعلي الحصين أبي أنزل أنا وإياك في الزبية من أول الليل، لأننا ما ندري متى يجن الظباء.

قال: وبالفعل نزلا في الزبية وذهبت أنا مع ابنه عبدالله الحصين والدُ هذا الرجل وولد آخر لا أذكره الآن ونمنا في النفود غرباً من الحايط.

وعندما طلع القمر في تلك الليلة مع منتصف الليل، أقبلت الظباء تريد أن تدخل مع الصريفة، وكان والدي قد طلب من علي الحصين أن يكون مستعداً لإطلاق النار من بندقه بمجرد أن يلمسه بكتفه فلما صارت في مرى البندق أطلقا النار عليها وهي عدد غير قليل من الظباء ثم أسرعا يوقدان النار في ذؤابة عسيب وينظران، وإذا بظبي منها قد وقع ميتاً على الأرض، وأثر ظبي آخر ينقط منه الدم على الأرض ولكنه أبعد بحيث لم يستطيعا أن يتبعاه في الليل.

وعندما صلينا الفجر ذهبا وذهبنا معهما نقص أثره، فوجدناه قرب الخسف ميتاً وقد أكل منه حيوان صغير يشبه أن يكون ثعلباً شيئاً قليلاً من فخذه فسألا الشيخ محمد بن عمر بن سليم عن حله فقال: إذا كان الذي أكل منه بعد موته فهو حلال، لأنه يكون مات من الرمية، أما إذا كان أكل منه وهو حي فمات بسبب أكل السبع منه فهو حرام، فذكرا أنه لا يمكن أن يموت من أكل ذلك السبع، وإن دمه كان ينقط على الأرض فقال: إذاً هو حلال.

قال والدي: فأخذنا الظبي وأخذ علي الحصين الظبي الآخر.

وكان لذلك وقع عظيم لدينا لأنه أفضل من الذبيحة.

وثائق لأسرة الحصين:

أقدمها وثيقة كتبت في عام ستة وخمسين ومائتين بخط عبدالرحمن بن عبيد ولا نعرف شخصية الكاتب بالتحديد لأنه من المحتمل أن يكون من أسرة العبيد العبدالمحسن التي هي أسرة كل الذين نعرفهم منها هم من الكتبة، وإذا تكون الباء في اسمهم مفخمة ويحتمل أن تكون الباء مرققة فيكون من أسرة أخرى هي الأسرة التي صارت تسمى (الصايغ) وكان يقال لهم العبيد قبل ذلك.

والوثيقة مكتوبة في تاريخ واضح مكتوب بخط الكاتب ولكن على ظهر الورقة.

وتتعلق بمبايعة بين محمد آل مبارك بن مسند ومحمد الحصين الذي هو جد والد صديقنا علي الحصين- والمبيع ثلث حيالة في خب الشماس.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

الموجب لتحريره والباعث لرقمه وتسطيره بأن
الحر المكلف جايز التصرف محمد آل مبارك بن محمد
قد باع ما هو في ملكه وتحت تصرفه حيالت [illegible]
[illegible] على محمد الحصين وعيال [illegible]
المشتري بينهم اثلاث وهي مشهورة معروفة
عندهما يحدها من قبلة حيالت العليمي
ومن شمال ملك الحصين ومن شرق حيالت
البقاعو[illegible] ومن جنوب حيالت [illegible]
[illegible] اربعة عشر ريال فرانسه بلغت البا
يع وبرئت منه ذمة المشتري باع ما ذكرنا
بجميع حقوقها الداخلة والخارجة على [illegible]
[illegible] محمد بن ناصر [illegible] بن عتيق وشهد به كاتبه
عبد [illegible] بن [illegible]

وموجود خلف الوثيقة تاريخها وهو (جرى ذلك سنة ســت وخمــسين)، والمراد بعد المائتين والألف.

ومنها الوثيقة المؤرخة في ١٢ شوال من عام ١٢٨٧هـــ وهــي بخــط إبراهيم آل محمد بن حمد الشاوي.

وخطه جيد غير أن فيه كلمات تحتاج إلى تفسير حتى يفهمها الجيل الجديد من قرائنا مثل كلمة (اللزا) وكلمة المغارسة، وإن كتبت ذلك في عدد من كتبي اللغوية فمراجعتها تصعب على بعض الناس وكذلك كلمة (الراقود) و(المقطر).

وصية عبدالله بن محمد الحصين:

والموصي هو جد والد صديقنا (علي الحصين).

أول ما يسترعى الانتباه فيها أن الموصي كان في صحة من عقله وسقم من بدنه فهو إذاً مريض مرضاً لا يرجو معه الشفاء حسبما نفهم من الوثيقة، ومثله لا تصح وصيته من رأس ماله، وإنما تحتسب من الثلث، إلا إذا أجازها الورثة، وقد ذكرت وثيقة الوصية المذكورة أن الورثة قد أجازوا وصيته رغم كونه مريضاً مرضاً يمنع من صحة ذلك.

ولكن المشكل أن هناك دائناً لهم في الملك الذي هو حائط النخل المسمى (العكلي) وهو الثري المعروف حمد بن خضير، غير أن (حمد الخضير) رجل شهم يقدر العلاقة التي كانت قائمة بينه بصفته دائناً لعبدالله بن محمد الحصين الموصي، وبين المستدين الحصين لذلك نصت الوثيقة على أن هذه الوصية تمت بناء على إجازة من الورثة و(إفضال من الديان حمد بن خضير) فقولها: إفضال من الدَّيَّان أي إنه بمثابة التنازل منه لأنه لو شاء امتنع من إجازة الوصية إلا بعد أن يستوفى دينه الذي لابد أن يكون قد رهن به هذا النخل أو بعضه، كما هي العادة، ولكننا عرفنا من ابن خضير الشهامة والإفضال في مواطن أخرى.

وتنص الوصية على أضحيتين دوام أي تذبح في عيد الأضحى كل سنة واحدة له بنفسه وواحدة لوالديه وحجتين واحدة له وواحدة لأبيه، والوصية بالحجة معناها أن يكلف شخص يحج عن المذكور تصرف له أجرته من ريع الوصية هذه، وما بقي من ذلك فهو في أعمال البر، كذلك منه عشر وزان

(تمر) لإمام مسجد الشماس وهو الخب الواقع جهة الشمال الغربي لبريدة، وهو الذي يقع الملك في شماليه.

وهذه اللفتة الإنسانية التي حملت الموصي على أن ذريته إن احتاجوا أي إلى الأكل من تمر الوصية فإنهم يأكلون ولا حرج، وإن اغتنوا أي صاروا أغنياء عن ذلك فإنهم ينفذون الوصية على المحتاج، وشيء أخر مهم وهو أنه جعل الوكيل على ذلك أبناءه الثلاثة علي ومحمد وعبدالمحسن أي أنه لم يخص واحداً منهم، وذلك دون شك دليل على حسن ظنه بهم، وأنهم سوف يتفقون على العمل بما في وصية والدهم ولا يختلفون في ذلك.

هذا ما وصى به عبد الله بن محمد الحصين في حال صحة
عقله وسلامة في بدنه وهو يشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمداً رسول الله وأن عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه أنه
أوصى بمقطرين وهن من قد الكاين المسما
مكان العكلي المغارس وهن معروفات
محدودات يحدهن من قبلة الشرعي الذي
شرق مكتومية الزاد وهي غلا السيل ومن
شمال شعرا عن الجادة شمالي شرقا المنحات وهي
داخله في السيل ومن جنوب الجادة الذي
بين ملك عبد الله وملك أحمود ومن شرقي
نبتة الرقود داخله بالسيل والشرعي
الذي عنها جنوب داخلة أيضا
بالسيل يصرف ريعها في ضحيتين دوام وا
حدة له بنفسه وواحدة لوالديه وعشيتين وا
حدة له وواحدة لابيه وما بقى من ذلك فهو
في [illegible] كله منه عشر وزان لإمام مسجد الشما
س وذلك بحضرة الوكيل وأفضال من الديان محمد
بن أخضر وإجازة من الورثة كذلك كما وصى عبد الله
المذكور بخمسين وزنة تمر من هالمقطرين المذكورات
يقسم في رمضان إن احتاجوا ذريته [illegible]
ولا حرج وإن أغنيوا ينفذونه على المحتاج
والوكلا على ذلك أبنائه علي ومحمد وعلي الحسن
يشهد على ذلك إبراهيم [illegible] والحيد دخيل ومحمد
بن أخضر أكتبه شاهدا بما فيه إبراهيم الرجب
الثاني ١٣٨٧ وصلى الله على محمد

٤١٤ [illegible]

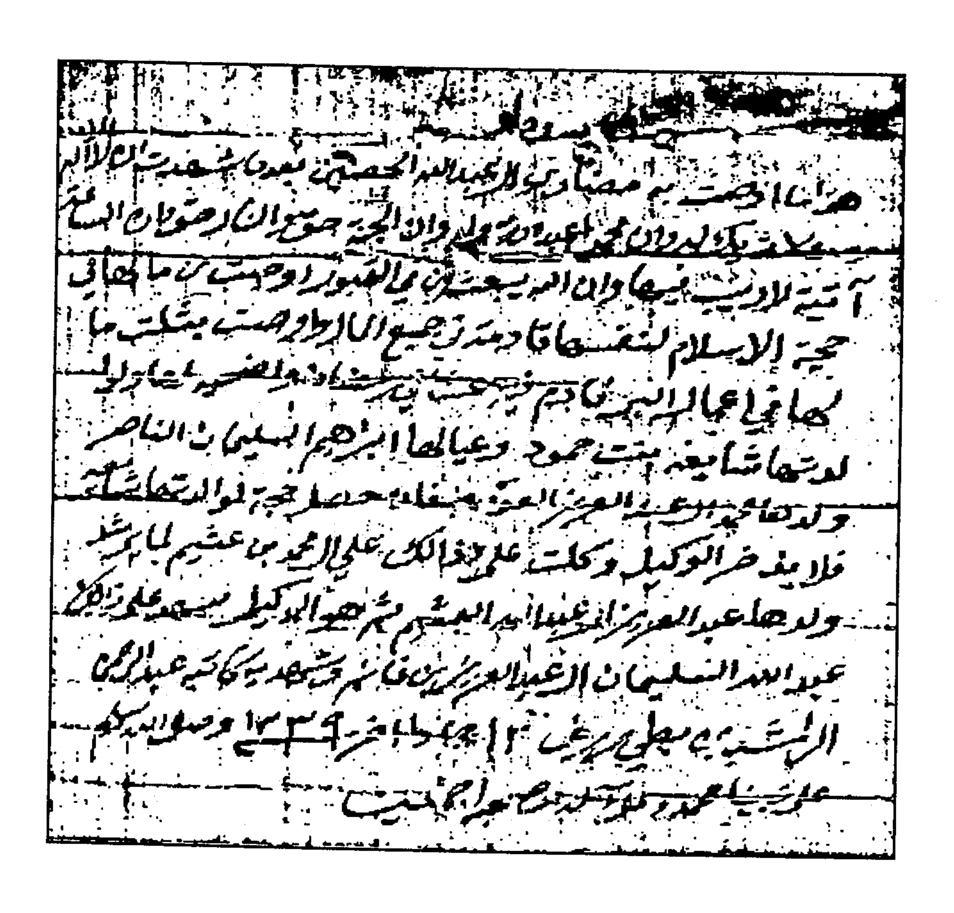
حضر عندنا عبد الرحمن بن عبد الله الحصين [illegible] وكيلا من جهة القاضي [illegible]
على بيع حصة أخويه علي ومحمد وعبد المحسن من ملك أبيهم [illegible] بالثمن [illegible] ما عليهم من الدين
لصاحبه [illegible] خضير [illegible] أولاد [illegible] خضير [illegible] وعبد الرحمن
فباع عبد الرحمن المذكور حصة أخوانه المذكورين علي ومحمد وعبد المحسن [illegible] من ملك أبيهم [illegible]
المعروف بالشماس [illegible] قبلي [illegible] لمحمد [illegible]
الخميس باع [illegible] هذا الملك [illegible] الذكورين [illegible]
[illegible] وثمانماية [illegible] وواحد [illegible]
[illegible] خضير سقط عن ذمة المذكورين [illegible]
[illegible]
شاهد [illegible] سليمان [illegible] ١٣٢٣
١٥ ذا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قد صدرت الوكالة لعبد الرحمن كما رسم أعلا الورقة [illegible]
أعلا الورقة صحيح لازم [illegible] محمد بن [illegible] سليم
وكتبه عمر بن محمد بن سليم سنة ١٣٢٣

١٢٨

وهذه وصية لامرأة من أسرة الحصين وهي مضاوي بنت عبدالله الحصين وهي مكتوبة بخط عبدالرحمن الراشد بن بطي مؤرخة في ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٩هـ.



[illegible]

هذا ما أوصت به مضاوي بنت عبدالله الحصين [illegible] شهدت أن لا إله

إلا الله [illegible] وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة

آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور [illegible]

حجة الإسلام لنفسها [illegible] جميع الأطراف [illegible]

[illegible]

لوالدتها شائعة بنت حمود وعيالها ابراهيم السليمان الناصر

[illegible]

فلا يغير الوكيل وكلت على ذلك علي الحمد [illegible]

ولدها عبدالعزيز [illegible] الوكيل [illegible]

عبدالله السليمان العبدالعزيز [illegible] شهد [illegible] كاتبه عبدالرحمن

[illegible] ١٢ جمادى الآخر ١٢٣٩ وصلى الله

على نبينا محمد [illegible]

وهذه الوصية المتعلقة بالحصين وإن كانت الموصية هي شائعة بنت حمود الفراج التي سقط اسمها من الوثيقة ولكننا فهمناه من سياق الوصية، وسياق وصية ابنتها مضاوي بنت عبدالله الحصيِّن، وهي منقولة بخط الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن في عام ١٣٦٥هـ من النسخة الأصلية التي هي بخط إبراهيم آل محمد الشاوي في عام ١٣١١هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما وصت [illegible] في صحة من عقلها وبدنها وهي

تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

اوصت في ثلث نصيبها ارثها من زوجها عبدالله الحصين بالشماس لها في

اضحية الدوام وعشا في جميع رمضان ووكلت على ذلك بن ابنها محمد [illegible]

العلي الحصين وجعلت لذريته الا اذا [illegible] العاشره ولا [illegible] ومع الغنى

يضحون كذلك اقرت [illegible] المذكوره بانها واهبة ولد ابنها محمد [illegible]

العلي سديسها من بيتها [illegible] عبدالله الحصين بالشماس وهو معروف بين

الواهب والموهوب والوصية تشمل جميع مالها من ارثها من زوجها

عبدالله الحصين بالشماس وارثها من اولادها اولاد عبدالله الحصين

بالشماس سوى سديسها من ولدها علي فهي واهبتها لابن عبدالله

وان نصل من الاضحية شي فيصرف الوكيل لحجة لها شهد على ذلك [illegible]

[illegible] الفراج [illegible] وشهد به ابراهيم [illegible] الشادي [illegible]

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله [illegible]

اقول انا [illegible] الامر من الوثيقة الاصلية بانها وردت علي متقطعة [illegible]

الشق [illegible] النهاية [illegible] كلها الا اسم الموصية

[illegible] الموهوب والوكيل كتب كذلك محمد [illegible] عبدالله والقلم

واحد ولقب الشاهد الاول [illegible] كما وجدته وحسبي الله ونعم الوكيل

[illegible] وانا الفقير الى الله [illegible] ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن آل عبيد

وصلى الله على محمد واله وصحبه

والوثيقة التالية مداينة بين غصن بن ناصر السالم وبين عبدالكريم بن عمير الحصين بمبلغ من المال كثير وهو ألفا وزنة تمر ومائتان وسبعة عشر صاع حبٍّ أي قمح فالحب هو القمح، هذا إلى جانب ريالات.

وذكرت الوثيقة أن التمر يحل أجل وفائه في جمادى الأولى سنة ١٢٨٢هـ، والعيش يعني الحب أو القمح في ذي الحجة من سنة ١٢٨١هـ

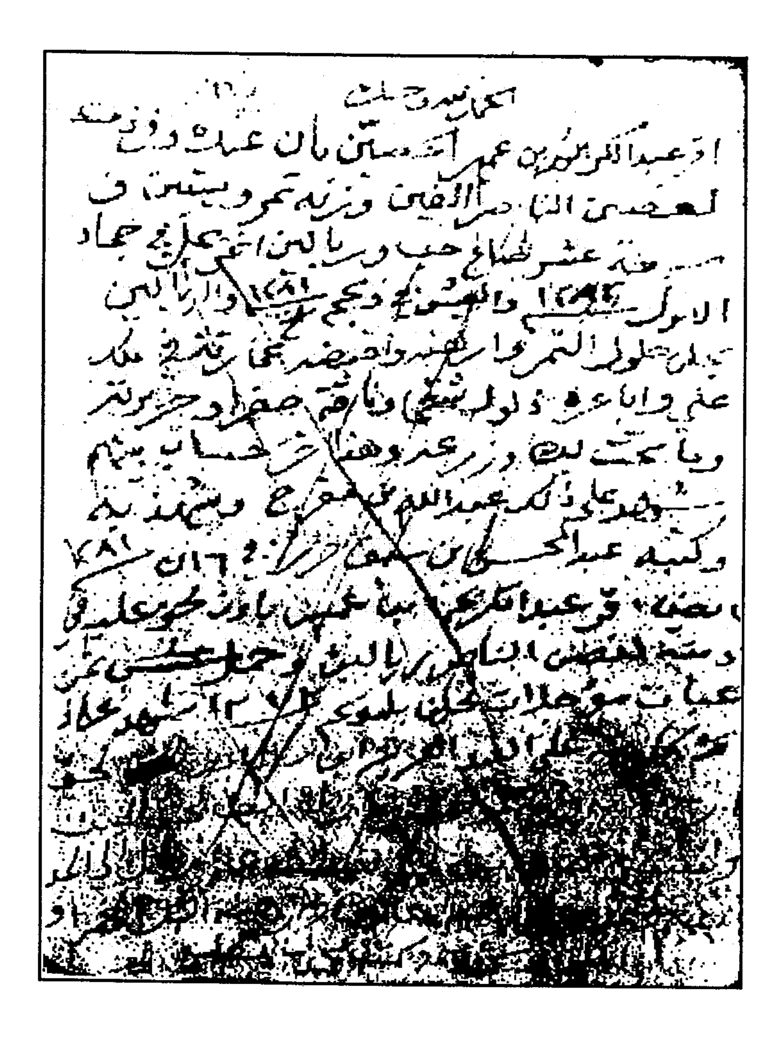
والريالين يحلن أحبل وفائهما حلول أجل التمر.

ثم ذكر الرهن وذكر أن هذا آخر حساب بينهما.

والشاهد عبدالله بن مفرج – بالجيم المنقوطة– وكتبه الكاتب الشهير عبدالمحسن بن سيف الشهير بالملا.

والتاريخ ١٦ شعبان من عام ١٢٨١هـ.

ومع ما ذكر بأن ذلك هو آخر حساب بينهما فإنه جرت بينهما بعد ذلك معاملة اقتضت أن يكتبا بينهما وثيقة المحاسبة التالية بعد هذه.

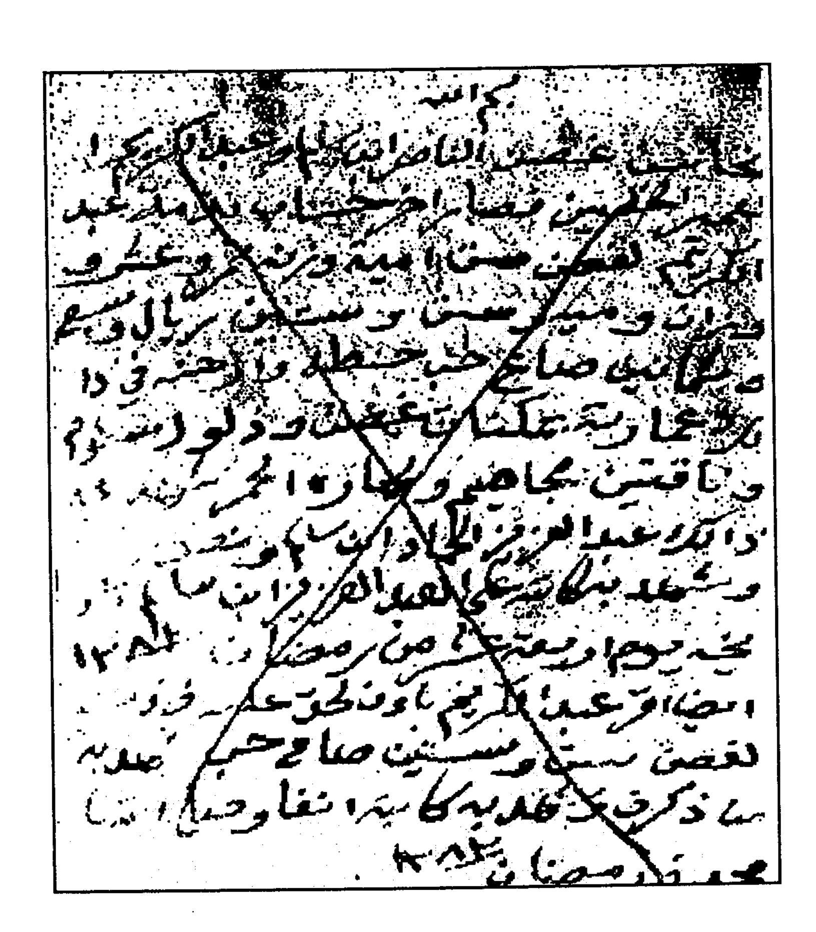


ووثيقة المخالصة أو المحاسبة هذه مؤرخة في ١٤ رمضان من عام ١٢٨٢هـ بخط علي العبدالعزيز بن سالم.

وآخر الحساب بينهما كما ذكرت الوثيقة هو ستمائة وعشر وزان- جمع وزنة- تمر وستون ريالاً، وسبعة وثمانون صاع حب حنطة.

والشاهد عليها هو عبدالعزيز الحماد بن سالم.

فالدائن هو غصن بن ناصر بن سالم وهو رأس أسرة الغصن وهو من السالم والشاهد والكاتب كلاهما من السالم فالثلاثة كلهم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.



قلت: إن أسرة الحصيِّن هم من أهل الشماس القدماء،وذلك لا شك عندي فيه وهو معروف مدعم بوثائق مكتوبة منها ما ذكره بعض المؤرخين من أن حجيلان بن حمد أمير القصيم كان قتل شخصاً من أهل الشماس اسمه (ابن حصيِّن) ومعروف أن حكم حجيلان بن حمد بدأ عام ١١٩٤هـ وانتهى في عام ١٢٣٤هـ.

ومنها ما ورد في هذه الوثيقة المؤرخة في عام أربعة وستين (ومائتين) ولم يذكر القرن، ولكنه معروف لنا لأن مداينة الدائن فيها هو علي الناصر (آل سالم) زعيم بريدة في وقته وقد قتل كما ذكر ابن بشر وغيره في سنة اليتيمة عام ١٢٦٥هـ.

وأما المدين فقد ذكر أنه الهميلي الحصين مما يدل على أن أسرة الحصين أبناء عم قريبين لاسرة الهميلي المعروفة المشهورة قديماً وحديثاً بأنهم من أهل الشماس وأن بعضهم انتقلوا منها بعد خراب الشماس إلى الشماسية ثم إلى بريدة.

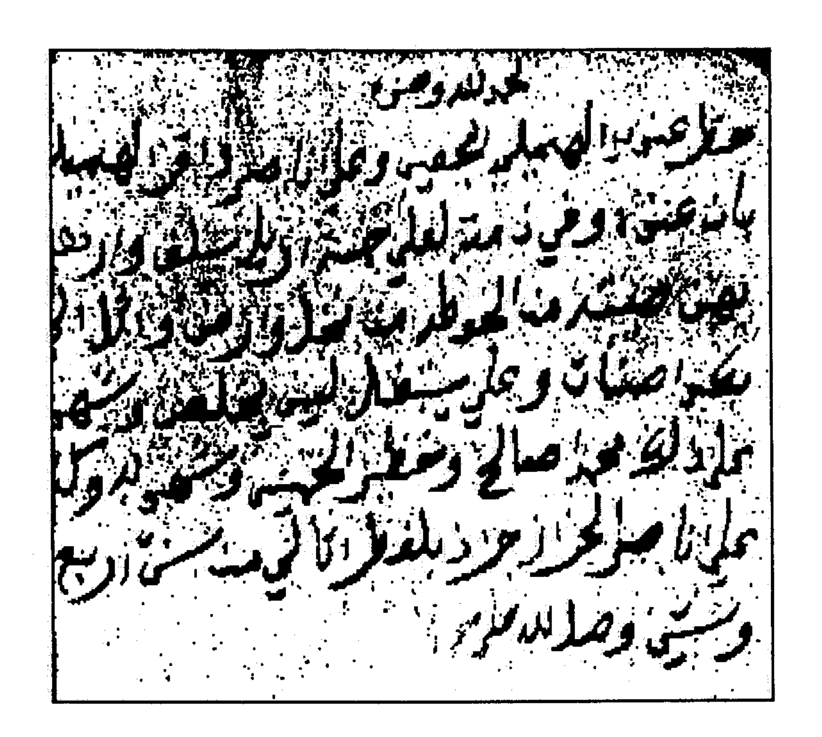
أو إن الهميلي كان يقال لهم الحصين قبل ذلك، ولكنهم خرجوا عن (الحصين) بتسمية الهميلي.

ونستدل على ذلك وأن كنا نعرفه يقيناً بأن الدائن قد رهن صيبة المستدين بمعنى نصيبه من (الحوطة) و(الحوطة) حائط نخل معروف مشهور في خب الشماس، بل هو أعظم وأفخر ملك فيه، وكانت الحوطة هذه من ممتلكات جد والدي عبدالكريم بن عبدالله بن عبود بيعت بعد وفاته وكان سَبَّل فيها ١٦ نخلة كان والدي رحمه الله يقبض ريعها من ابن عثيم آخر مالك للحوطة وهي تمر يعطيه للمحتاج من أسرتنا وهم قليل، ولا يذوق منه شيئاً لأننا مثل سائر أسرتنا أغنياء عنه.

ثم آلت الحوطة إلى ملك أحمد العييري وباعها أولاده إلى الراجحي، واستثنوا ما بقي من النخلات التي سبلها جد والدي فيها وهي اثنتان فقط، ولم نطالب بها لأنها قليلة ونحن كثير، ولم نجد من يرضى بأن يطالب بنخلتين مشتركة بين الأسرة كلهم من رجال ونساء في الانتفاع من ريعها الذي انقطع،

وإلاّ فإنهما سبيل لا يملك ولا يباع.

وتستدل أيضاً على أن المراد بذلك (الحصين) هؤلاء أن الوثيقة ذكر فيها الأثل الموجود في الحوطة (الصنات) وأسرة الصنات من أهل الشماس سكنوه في وقت من الأوقات وهم مثل أسرة الحصين كانوا من أهل الشماس القدماء.



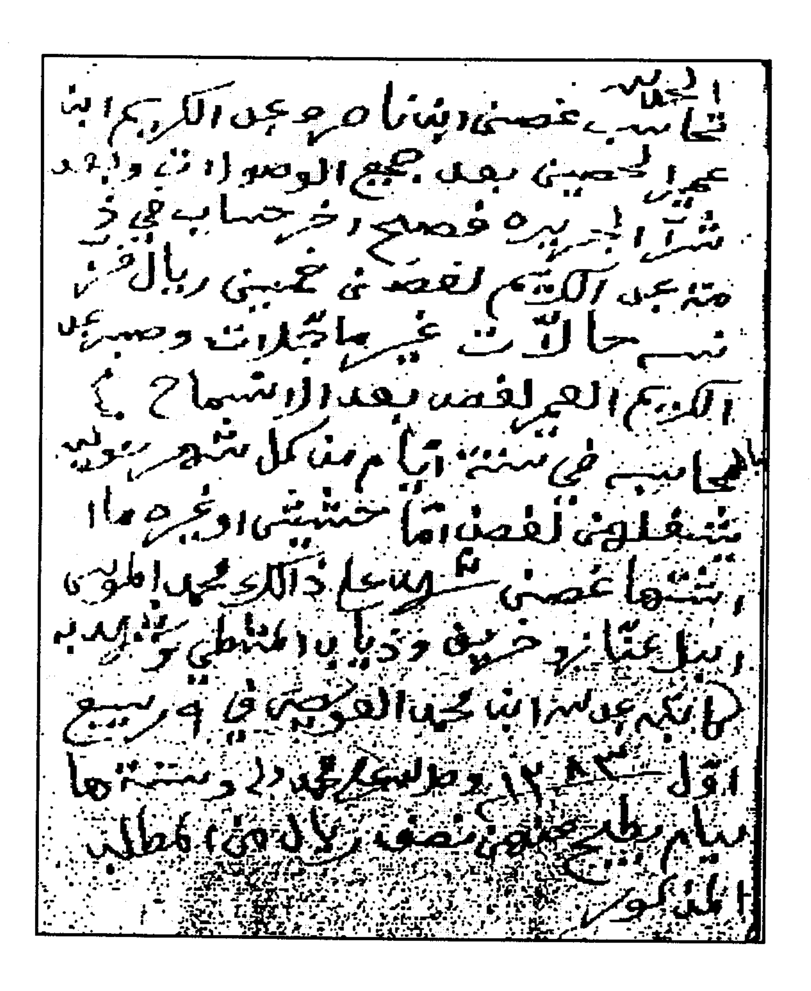
وهذه نص الوثيقة بحروف الطباعة:

"الحمد لله وحده.

حضر عندي الهميلي الحصين وعلي الناصر وأقر الهميلي بأن عنده في ذمته لعلي خمسة أريل سلف وأرهنه بهن صيبته من الحوطة من نخل وأرض وأثل اللي بملك الصنات، وعلي يستغل لين يخلص وشهد على ذلك محمد الصالح وخضير الخميس وشهد به وكتبه علي الناصر الخراز، جرى ذا بالفطر التالي (ذي العقدة) سنة أربع وستين (ومائتين) وصلى الله على محمد".

ونستدل على ذلك بأن أخا الدائن الذي هو علي الناصر وهو ثري مثله مشهور واسمه غصن بن ناصر (السالم) وكلاهما من أسرة آل سالم القديمة السكنى في بريدة ويكثر الأثرياء فيها كان يداين شخصاً آخر من أسرة الحصين اسمه (عبدالكريم بن عمير الحصين) كما في هذه الوثيقة الواضحة الخط المؤرخة في ٩ ربيع أول سنة ١٢٨٣هـ وهي بخط عبدالله بن محمد العويصي وهو كاتب معروف في ذلك الزمان.

وهذا نصها:



الحمد لله

تحاسب غصن الناصر وعبد الكريم ابن

عمير الحصين بعد جميع الوصولات [illegible]

شري الجريره فصح رخ حساب في ذ

مة عبد الكريم لغصن خمسين ريال فرانسه

حال الت غير ما تجلات وصبر عبد

الكريم العمير لغصن بعد ان سماح في

الحاسب في ستة ايام من كل شهر [illegible]

يشغلون لغصن اما خشيش او غيره ما

يشتها غصن شهد على ذلك محمد [illegible]

[illegible] خريق وذياب المشطي وشهد به

كاتبه عبدالله محمد العويصي في ٩ ربيع

اول سنة ١٢٨٣ وصلى الله على محمد [illegible]

[illegible] نصف ريال [illegible]

المذكور

عود إلى الحديث عن الأستاذ علي الحصين:

كتب إليَّ الأستاذ الدكتور عبدالحليم العبداللطيف مدير التعليم في منطقة التعليم سابقاً أنه يريد أن يكتب كتاباً عن الأستاذ علي الحصين ويريد مني أن أكتب له كلمة يضمنها ذلك الكتاب أذكر فيها ما أعرفه عن الحصين لكونه أصدق صديق لي.

واتصل بي الدكتور عبدالله بن الأستاذ علي الحصين يحبذ ذلك ويؤكد طلب الكتابة تلك، وقد كتبت ذلك في كلمة أنشر هنا منها ما لم أذكره بالنص قبل ذلك.

صديقي الشيخ علي بن عبدالله الحصيِّن:

تعرفت على الأستاذ علي بن عبدالله الحصيِّن لأول مرة في مدرسة بريدة الحكومية التي كان مديرها أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم، وكانت هي المدرسة الوحيدة في بريدة آنذاك، ولم تكن الدراسة فيها تصل إلى إنهاء الدراسة الابتدائية، بل كانت بمثابة المدرسة التحضيرية، وكنا طلاباً فيها في عام ١٣٦٠هـ.

كان (علي الحصين) يكاتبني عندما أغيب عن بريدة مع شيخنا الشيخ عبدالله ابن حميد إلى الرياض بكل ما يتعلق بالثقافة والكتب وأحوال الشيخ، وطلبة العلم وكنت أكاتبه بنحو ذلك.

بعد وفاة علي الحصيِّن:

بعد وفاة علي الحصيِّن، رحمه الله، كنا نراه في المنام كثيراً، وأذكر أن شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قال لي: لقد رأيت (علي الحصين) في المنام قبل ليلتين وقد حضر وقت الصلاة فقمنا نصلي ولم يقم معنا للصلاة، فقال له البعض: قم صلِّ يا علي، فقال: أنا ما عليَّ صلاة.

وقد عقب على ذلك الشيخ عبدالله بن حميد بقوله: لقد صدق علي الحصين بأنه ليس عليه صلاة لأنه ميت والدار الآخرة دار جزاء ليس فيها صلاة يثاب عليها الإنسان، لأن ذلك يكون في الدنيا التي هي دار عمل!

أما أنا فإنني كنت أراه في المنام ولما تكرر ذلك كنت أعجب – في المنام أيضاً– من كوني أراه مع أنه قد توفي ثم انتبه فأعرف أن ذلك أضغاث أحلام.

رحم الله صديقنا الأستاذ علي بن عبدالله الحصيِّن، وطيَّب الله ثراه.

وأشياء عامة:

لقد ظللت أنا وعلي الحصين صديقين لسنوات عديدة فكنا لا نفترق سواء في طلب العلم على المشايخ في المساجد أو في غيرها، وكنا نتذاكر من الكتب ولكننا كنا نتذاكر ونتباحث في المسائل العامة المهمة وفي المسائل التي هي غير ذلك وهي التي كدت أن أجعل لها هذا العنوان بصيغة أشياء تافهة، ولكنني آثرت كلمة عامة في وصفها على تافهة، لأنها ليست كلها تافهة.

من الأشياء التافهة أننا كنا نتندر على رجل من طلبة العلم مشهور بشدة محبته لشرب القهوة والشاي، والإكثار مهما حتى كان لا يعتذر مطلقاً عن تلبية دعوة من يدعوه إلى بيته ليشرب عنده الشاي والقهوة، وأحياناً إذا لم يجد من يعزمه فإنه يعزم نفسه بأن يلح أو يصرح بذلك.

فاتفقت أنا وعلي الحصين على أن نختبره بأن نجعله يشرب أكبر قدر من فناجيل الشاي والقهوة لنعرف عدد الفناجيل من القهوة و(البيالات) التي يشربها من الشاي.

فرأينا أن يكون ذلك في قهوة علي الحصين في بيته لأنه ليس فيه من يحتشم منه ذلك الرجل وألا أحضر أنا أيضاً لئلا يستحيي مني.

حدثني علي الحصين قال: جهزت إبريقاً كبيراً مليئاً بالشاي ودلة مليئة بالقهوة.

وعندما شرب الرجل سبع بيالات التي هي الكاسات الزجاجية التي نشرب فيها الشاي، قال: بس، بلفظ منخفض كأنما لا يريد أن أسمعه حتى لا أقطع الشاي عنه، فقلت له: كيف، بس وحنا الآن تونا بادين؟ قال: فسر من ذلك، وقال: على هواك.

قال علي: فجعلت أسكب له من الإبريق والزّم عليه آخر الأمـر حتـى شرب ستاً وعشرين بيالة من الشاي، وأربعة وعشرين فنجالاً من القهوة!!

ومن الأشياء التافهة أن علي الحصين كان يشكو إليَّ من شدة الحر فـي القيظ وأنه لا يستطيع النوم في القائلة التي هي وقت اشتداد الحر فـي وسـط النهار، وأنه حاول وسائل كثيرة لذلك فلم يستطع، وذلك قبل وجود الكهرباء.

وكان الناس يؤخرون صلاة الظهر أو يبردون بهـا حـسب تعبيـرهم المأخوذ من الحديث (ابردوا بصلاة الظهر فإن شدة الحر مـن فـيح جهـنم)، ولكنهم على وجه العموم ينامون نومة القيلولة.

فقلت له ممازحاً: إذا أردت أن تنام هنيئاً في القائلة في شدة الحـر فمـا عليك إلاّ أن تتزوج بعدة زوجات، فقاطعني بقوله: أنا لم أتزوج بزوجة واحدة، وكان ذلك بالفعل قبل أن يتزوج.

فقلت له: وينبغي أن يكون لك عدد من البنات فطلب مني تفسيراً لـذلك، فقلت له: إن كثيراً من الناس المتزوجين بأكثر من زوجة يكلفون زوجاتهم بأن يروحوا عليهم أي أنهم يهفون عليهم بالمهفة اليدوية التي هي مـن الخـوص عندما يريدون النوم، فإذا غلبهم النوم تركت الزوجة الهف أى الترويح علـى زوجها بالمروحة، فإذا كانت حسنة الحظ كان زوجها ثقيل النوم، فلـم يـشعر بتوقفها عن الترويح، أما إذا كان خفيف النوم فإنه بمجرد أن تقف عن الترويح وهو تحريك (المهفة) التي هي المروحة اليدوية مـن الخـوص فإنـه يـسبها ويأمرها بمواصلة (الهفّ) عليه وهو نائم.

وبعضم يجعل بناته يروحن عليه وهو نائم، ويكون ذلك طيلة نومه فـي القائلة، أما في الليل فإن النوم كان على السطوح وهي ليست حارة حتى فـي الصيف كما هو معروف.

ومن الأشياء التافهة أن (علي الحصين) قال لي مرة: وش أبشرك به؟ قلت: بخير إن شاء الله، قال: الشيخ عبدالله بن حميد قطع راتب عبدالله بن محمد... وكان راتب ذلك الشخص ريالين في الشهر وهما من مبلغ من الريالات (الفرانسي) التي حصل عليها شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد من الملك عبدالعزيز آل سعود على هيئة مساعدة سنوية مقطوعة لطلبة العلم، فقسمها الشيخ عبدالله بن حميد على الطلبة فأعطى كبارهم وهما الشيخ صالح الخريصي والشيخ عبدالله بن رشيد الفرج إمام المسجد الجامع وخطيبه، كل واحد اثني عشر ريالاً في الشهر، وأعطى صغار الطلبة ريالين في الشهر، وكنا من أواسط من أعطاهم فأنا راتبي ستة ريالات والأستاذ (علي الحصين) راتبه أربعة ريالات.

أما ذلك الرجل الذي كان راتبه الشهري أو مكافأته ريالين فقط وقطعت فإننا فرحنا بذلك لأنه كان يتهجم علينا ويغتابنا يقول هو واثنان أوثلاثة مثله من المتعصبين: إننا من العصريين الذين يقرأون الجرائد والكتب الضالة التي تأتي من الخارج، مما يدل على أنهما غير ملتزمين بأوامر الله، على حد زعمهم.

رثاء الأستاذ علي الحصين:

رثاه الأستاذ إبراهيم بن عبدالله الصالح المديفر بهذه المرثية، وكان صديقه:

يا زميل الطلاب منذ صبانا	كم مضينا في درسنا من سنين
يا أبا عبدالله كنا صغارا	وعلى نشأة هداها يقين
يا نصير النضال عبر دروبٍ	وَعْرَةٍ لكن الهدى مستبين
على خيرٍ نلتقي في مسارٍ	لم يفرقنا غير نَذْلٍ مبين
مثل نجمين يرسلان ضياءً	في المدارين والمقال الرصين
لم نزل في درب الوفا موغلين	في عثار الطريق كنت المعين
قد عرفناك باللقاء طويلاً	كم بززت شبَّاننا الطامحين

حلقـات الـذكر التـي جمعتنـا ... ما نـسيناها فهـي كنـزٌ ثمـين
كـم عببنـا نميرهـا وارتوينـا ... إنهــا لمنــارة الــسالكين
أوصـلتنا طريـق حـق وفيـه ... شمسها فـي أضـوائها تـستبين
يا علي، في العلـم خلـدت ذِكـراً ... من علوم شرع وعيـت المتـون
ومن المحـدثات قـد نلـت قـدراً ... ما به غث بـل أخـذت الـسمين
كـم وقفـت بـين الأنـام مريـداً ... للعلـوم دخـول بيـتٍ حـصين
ومـضيت لـم تلتفـت لمعيـق ... حظه مـن أقوالـه مـا يـستبين
ما ثناك معـارض لـيس يـدري ... لـم يـر الاقتـداء بالعـارفين
فاستبان الحـق الـصريح جهـاراً ... وعـدونا نـضارع الـسَّابقين
إننــا علــى العهـد لـن نتـوانى ... ما نرى فيك غير شـخص أمـين
إن منهـي الحيـاة جـاء يقينّـا ... بـالفراق لمـا أتتـك المنـون
إذْ أجبـت نـداء رب رحـيمٍ ... إنــه مـسلك لنــا أجمعــين
فـانعم اليـوم إذ عليـك تبـاكى ... من يُعدون في الوفـا مخلـصين
إن نعاك شـخص قريـب فـإني ... لك نـاع علـى مـرور الـسنين
مـن منـابر العلـم ينعـاك قـومٌ ... ذكروك ليـسوا مـن الجاحـدين
ومـن النـساء اللـواتي نهلـنَ ... من علوم عصر وشـرع وديـن
واللــواتي رفـدن بالمـال لمـا ... اشـتغلن بـالعلم قـدن الـسفين

رسائل أدبية متبادلة:

الأستاذ علي الحصين صديق عزيز وأديب محب للأدب لذلك تبادلت معه رسائل معتادة في الأصل ولكننا كنا نكتبها بأسلوب أدبي، لأننـا كنـا نهـوى الأدب، وقد اشتركنا في المجلات الأدبية التي تصدر في الوطن العربي في ذلك الوقت وكنا نشتري الكتب لنا معاً كما سبق.

وأكثر تلك الرسائل ما كنت أرسله إليه إذا غبنا عـن مدينـة بريـدة أو

يرسله إليَّ إذا غاب عن بريدة، أو تكون إجابة من أحدنا لرسالة سابقة لزميله.

وقد كنت ترددت في ذكر رسائله إليَّ بل ورسائلي إليه لما فيها من مبالغة في المدح، ومن تركيز على الصداقة.

وقد استبعدتها بالفعل فترة من الزمن، إلا أنني لأمر يتعلق بالأستاذ الحصين أكثر مما يتعلق بي آثرت ذكرها هنا وهو أن الرجل كما أعرفه أديب مرهف الحس، ناصع العبارة، ولكن لا يوجد بين أيدينا مؤلف قد ألفه ولا حتى رسالة قد كتبها على هيئة كتاب صغير فرأيت أن عدم ذكر هذه الرسائل فيها غمط لحقه، وحجب لشيء لا يوجد له ما يكفي عنه.

أما المبالغة في الوصف أو المدح، أو علاقة الصداقة فإنها كانت سمة الأسلوب الأدبي في تلك العصور، إلى جانب صدق التعبير لكونه أصدق أصدقائي، وأنا أصدق أصدقائه.

رسالة المؤلف إلى الأستاذ الحصين:

بسم الله الرحمن الرحيم

الرياض في ١٣٦٧/٣/١هـ

حضرة أخي العزيز الأستاذ علي العبدالله الحصين حفظه الله تعالى آمين

إنَّ أعلى ما حيا به المحبون أجمع ما ضيهم وحاضرهم ومتأخرهم محبوبيهم من سلام، وأشرف ما أكرموهم به من تحية، وأنفس ما احترموهم به من شتى أنواع الاحترام، وأحر ما أذابوه شوقاً من الفؤاد، وأجل ما قدروهم به من مختلف التقادير، وأرفع ما أحلوهم به من الذرى، وأغلى ما بذلوه في سبيل رضاءهم ومسرتهم، وأحقر ما أحلوا به أنفسهم تواضعاً لهم... و... و...

إن كل ذلك وضعفه وعشرة أضعافه إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة إلى أقصى ما ينتهي إليه العدد كثرة لا يفي بعشر معشار بل بأصغر

جزء ممكن مما بقلبي لك من شوق وبلساني وقلمي من تحية وسلام، وبقلبي وقالبي لك من رفعة واحترام، وبي أجمع من تواضع لمقامك الرفيع.

الصفحة الأولى من رسالة المؤلف إلى الأستاذ علي الحسين بخطه.

عزيزي... إن أنس فلا أنسى إذْ هببت من نومي ذات يوم منهوك القوى وأجم الفكر متوتر الأعصاب، قد راودني كابوس الصداع فأثقل كاهلي ووضع عليَّ وزري، الذي أنقض ظهري وخفض لي ذكري، وقال لي إن مع العسر عسرا، إن مع العسر عسرا (أي في ذلك الصباح).

لذلك انتبهت وفوق ذلك كالسكران عند أبي حنيفة: لا يعرف الأرض من السماء ولا ثوبه من ثوب غيره، مع أزيز في حلقي ونشيج في جوانحي ودوي في مسمعي واضطراب عنيف وتجلجل صلف في عروق راسي كأنما أقسمت جهد أيمانها لتمثلن حبال السحرة وعصيهم الخ طلائع الزكام والصداع.

صليت صلاة أخاف الله من تقصيري بها وأنحى باللائمة على أعضائي فكأن ما بجميع جسمي من جاذبية قد تحول إلى رأسي فهو يحاول باجتهاد مستمر السقوط إلى الأرض عند سجودي.

بعد الصلاة رجعت إلى مثواي يدفعني الصداع إلى أسفل بالضغط الرازح وجاذبية مثواي تجرني جراً عنيفاً إلى وجهي بينما الكلال قد جهد في تعويقي عن مرادي كأنما ذهبت لأفرق بينه وبين حبيبه، أو لأسعى بوشاية عليه لدي صديقه المخلص.

على تلك الحالة المذكورة التي لا يستطيع لساني الباقلي وقلمي المتحطم أن يصف عشرها وصلت إلى الهدف إلى مرقدي لأنام لا تداوي بالنوم (كما يتداوى شارب الخمر بالخمر)..

وما كاد شعاع الشمس يمد أسلاكه ذهبية ثم فضية إلا وصدى صوت أحد الإخوان يتردد في مسمعي... العبودي، الحميدي...

سم، خير، نعم، هاه...؟ لا أدري بأيها أجبته وكل ما أعقله أني أجبته بأحدها، عقلت بعد ذلك أنه يدعوني للقهوة قهوة الصباح ذهبت إلى القهوة ذهاباً

آلياً، تشد أزري العادة، ويشترك،...[١].

أرضاً اقشعر جلدها، وعمها الأوار، واشتاقت إلى النار، أرضاً لم تنافق فتستر ظاهرها ولو بقليل من الطحلب والثيل بل صرحت بخلوها من الخضرة التي أنعم بها الله، أرضاً قد انقسمت إلى مرتفعات ومنخفضات وشلالات تجري خلالها الأعاصير السوداء، والنُكب الهوجاء في آن بعد آن، وتتجاوب في أرجائها الجنادب والأذبة، أرضاً تكاد أمعاؤنا تتقطع من تضاريسها، وأحذيتنا توشك أن تنتقل إلى جبلتها من نباتها الشائك.

إن هذا- يا صديقي- هو الوصف الحقيقي لـ....، ومن طريق التمثيل بالمشاهدات فمثل ما تقول (وهطان) لو قد مسخت وادياً من أودية تنساب في ارجائه الديدان، وتتموج في شعابه الخنافس والجعلان، أو عكرشة في عدد النخلات فقط إذا حلف سلطان مسلط ألاّ يبقى فيها غير تسع نخلات.

أنا يا صديقي- لا أحب وصف الشيء على حقيقته إذا كانت مؤلمة ولكني صورتها هنا لتتصور مدى تأثيرها في نفس محبك هذا مع التقصير في التعبير اللازم للكتعاء مثلي.

في مأدبة الغداء:

أول ما حططنا رحالنا في صالون الاستقبال أديرت من جانب الفلاحين كؤوس القهوة والشاي الصباحية ثم وضعت سفرة الطعام وهي تقوم مقام السماط عند أهل اللغة وتربع في وسطها- مع أنه ملعون من جلس وسط الحلقة، ولذلك لم تأخذنا والفلاحين بها رأفة في دين بطوننا- صينية كبيرة فيها جريش أبيض لا يخالطه أي لون آخر وفي قمته قدح من سمن البقر، مكثنا

(١) سقطت قطعة صغيرة من الرسالة فيها الكلام على الذهاب إلى أرض في الجنوب الغربي من الرياض، وهذه بعض صفاتها.

ردحاً من الزمن نرمي شيطان عقبة التعب والمشي والجوع بسبع فسبع إلى أن أكملنا السبعين ولم نشأ التعجل بيومين– بفكوك ريق فقط– بل آثرنا التأخر ومع كل حصاة الله أكبر ولله الحمد إرضاء لهم، وأغضاباً لاكرشنا التي لم تشكر نعم الله لما توالت عليها تحقر النعمة الصغيرة عند التي أكبر منها ولا ترى الكبيرة لها قدراً، اللهم غفراً، فإننا قد جنينا على أنفسنا وأنت الحليم، اللهم لا تواخذنا بما فعل السفهاء منا (معدنا والسنتنا).

عدنا من (....) والشمس ضاحية متعالية، واتون الرمضاء القاتم قد اشتعل والمسافة تستغرق ثلث ساعة أو زهاءها والصداع قد اشتد على كاتب السطور...

وبعد كلال وتعب حساً ومعنى، وصلنا الرياض وصلنا الدار، على تلك الحالة على ما بي من صداع في راسي، وفتور في جميع أعضائي وأحاسيس مختلفة عنك يا صديقي، هل وصلك كتابي فيكون التقصير منك إذْ لم ترسل لي جواباً وأكون قد أقمت عليك الحجة الأخوية، وخرجت أنا من عهدة المقاطعة، وقد أيست من الشفاء الناجز الشامل لما بي من أدواء مختلفة قد تحالفت وتظاهرت علي في ذلك اليوم العصيب، فأنا محتاج بالطبع إلى شتى الأشفية الحسية والمعنوية لتخفيف أوصا بي وذلك متعذر لكثرتها وصعوبتها، أو لترياق شاف منها أجمع ذلك بأجر المقدم لا في أساطير الأولين...

بينا أنا على تلك الحالة إذا بالسكيتي قد اقبل عليَّ يمشي رويداً كأنما يختل صيداً– إنه لذلك يتلطف لي لئلا يهجم السرور عليّ فأموت فرحاً يحمل على بنانه شيئاً أبيض ناصعاً انتعش له ذهني وتزلزلت جيوش الهموم عن ساحة فكري، ودبت روح الحياة والانبساط في قلبي وانفسح حتى لكأنما يمشي في أركانه وغشاه سواد عيني حتى ستره من جميع جهاته الست.

هذا كتاب، إنه والله من صديقي علي، بعدما لاح لي وتبينته أجللته عن

التشبيه بشراع سفينة لاح على بعد لغريق ظل في اليم أياماً وقد سقطت قواه وانهدت من العوم أركان آماله وألبسه الشيطان جلباباً من جلابيب اليأس، وبالكوكب الزاهر الثابت لاح من خلال الغمام الكثيف لرائد سفر في مهمهه وعسآء في ليلة سوداء قد ضلوا طريقهم وفقدوا رواحلهم وصارت السماء كالأرض في أعينهم والمشرق مغرباً والمغرب مشرقاً.

وبالغدير الزلال المتأود طرباً، والمائس عجَباً وخيلاء ملاعبة للرياح واعتزازاً بكثرة الماء لاح لأحد قوم قد يبست شفاههم، وفغروا أفواههم، واندلعت السنتهم بعد طول لهث متواصل وانقلب الضياء في أعينهم ظلاماً، وأصوات الأثير في مسامعهم كأنها أصوات رعد قاصف أو قذف بركان هائل.

لأن هذه الصفات ليس لها من فرحتي إلا مجرد الصورة.

بعد ذلك ناولني السكيتي كتاباً إنه كتاب في نظره أما في نظري فكما ذكرت.

فلما تناولته ولا قميص يوسف عندما تناوله يعقوب، حلّ في يدي فكانما أوتيت كتابي بيميني بعد أن شاهدت أناساً أوتوه وراء ظهورهم ... الحمدلله اللهم لا تجعل فيه من أحد غير أخي علي.

قرأته كما قرأت صاحبه من قبل وما أن أتممت قراءته حتى تلاشى وتدهور جميع ما بي مما أحِسُّ به من أذى وقمت وبعد الحمدلله ثم لك كأنما نشطت من عقال، وما أن أتممته حتى لا أحس داء وقمت ولله الحمد، وما بي من قلبة، وما أن أتممته حتى شعرت بأني قد غمست في النعيم غمسة قلت معها يا رب ما رأيت قبل ذلك بؤساً قط فلك الحمد ثم لصديقي علي ذلك.

وما أن أتممته حتى أزدحمت عليَّ المسرات فلا أدري بأيها أبدأ، بصحتك وسرورك أم برضاك عن كتابي سواءُ أكان رضا أم تراضياً، أم ببلوغك الشأو الأقصى في الفصاحة، أم بأخبارك الشيقة الممتعة أم بكرم

أخلاقك وطيب عاطفتك، أم بالرأفة والشفقة والتواضع لمحبك حتى أهلته لما لم يكن له أهلاً، أم أم.. أم الخ.

(بشرى بعد اخفاق)

أخي لم نأل جهداً في التعريض ثم في التصريح بأدب ثم بالتصريح بلا أدب عند الشيخ شيخنا حفظه الله[1]، بصدد مكتبة الجامع بطلب نقود لها من الأمير سعود أو غيره، أو بالسعي في نشرة يدار بها على أعيان المواطنين الكرام الذين يعرفون بالغيرة على الوطن وبسخاء النفس في سبيله ولكن- ويا للأسف- قد أخفقت مساعينا كلها وذهبت أدراج الرياح.

وإليك آخر مرحلة من مراحل هذه القضية الهامة لدى النابهين من ذوي الوطنية الصادقة.

في أصيل يوم قد بلغ السرور من الشيخ منتهاه وانحلت عقدة لسانه بالفكاهة، فكان حتماً علينا طبعاً مقابلة ذلك بمثله عند ذلك أشرت لعلي العجاجي من جهة المكتبة وقلت له: إمزج الجد بالهزل فما أحلى الكلام بمثل هذه الساعة (لا أريد أن أحكيه لك بالأسلوب القصصي لأني طفيلي فيه، والشيء المتكلف يؤذي الروح).

قلت للشيخ يا شيخ- أحسن الله عملك- أترون أن تكتبوا ورقة وندور بها على كبار الجماعة؟ قال لأي شيء؟ قلت لأجل كتب لمكتبة بريدة، قال محمد الرشيد لا يا شيخ هذا الذي قال لنا في بريدة أشروا كتب للمكتبة وأسلم دراهمها هذا هو بالرياض الآن فأعرضوا عليه المسئلة قال الشيخ: هذاك يقول بس بمائة ريال أو مائة وخمسين ريال.

قال علي العجاجي: ماش يا شيخ، إنْ ما حصل من سعود ما نفعت المسئلة وقلت أنا قريباً من قوله: قال الشيخ: أنا لي بالأمير سعود ثلاثين حاجة

---

(١) هو صاحب السماحة شيخ الجميع عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله، وجزاه الله عنا خيراً.

ما يمكن أن أقول له من جهة المكتبة الآن.

قال العجاجي إجعلهن واحد وثلاثين ولا تقعد المكتبة؟

قال الشيخ لا نجعلهن خمسة عشر وعسى الدعوى تطلع، قال العجاجي أجل إجعلهن من القسم الذي لا يترك.

قلت: لا، الوسط اجعلوا طلبكم كنصف طلب أو أعيلوا لها من الحوائج الأخرى إذا كان يدخلها العول.

قلت هذا الكلام بعد ما ظهر من الشيخ أنه لا يمكن أن يطلب لها الآن اللهم إلا أن طرأ على سياسته ما يغير وجهتها.

بعد ذلك ببرهة قصيرة قلت يا شيخ أجل طول الله عمرك الكتب التي وعدتنا في بريدة أن تعطينا إياها في الرياض قال: وش مثل؟ قلت: لا تمثيل بل هي محصورة في روضة الناظر والرد على السبكي ومجموعة الحديث ومجموع بن قاسم وتوحيد ابن خزيمة، وتاريخ ابن بشر.

قال لا نبي نكتب للشايقي خط نبي منه هالكتب ونحوها للإخوان والمكتبة.

قلت أحسن الله إليك أنا أبي أكفيكم السعي بها وإخراجها حتى إيصال الورقة فاكتبوا الآن له كتاب، قال ما يخالف فقمت وجبت الورقة والقلم وعطيتهن ابن رشيد وقلت "جبناهن، قال: لا، هين عاد سوينا بعدين- قلنا أنا والعجاجي- المعنى واحد- الذي وعدكم هذاه بالرياض اشتروا بدراهمه لو هو بريال وخبروه والحمد لله.

قال الشيخ: ما يخالف اشتروا بمائتين ريال كتب من مكتبة أبابطين ولا يخالف، وهذاكم تبون تقبضون دراهم من رواتب الإخوان- أي عن امره- احسموها منها.

فالحمد لله هذه خطوة، نرجو الباري تعالى مجيب الدعاء أن تليها طفـرة إلى الأمام– وقد تعين من الكتب المذكورة ضمن الذي سنشتريه: صقر الجزيرة لعطار ولابد إن شاء الله إن كان عندنا فيه تأخر في الرياض إذا شـريناها أن نبعث لكم بقائمتها.

بشرى أخرى سارة:

بعد محاولة بيني وبين شيخنا حفظه الله أسفرت الأبحاث الدبلوماسية عن إذن لي أن أكتب لعثمان الجلاجل كتاباً من الشيخ بأن يأخذ اشتراكاً في مجلـة الرسالة للمكتبة وتكون دراهمها من غير المائتين التي سيشتري بها كتب وسبق ذكرها، فلك الحمد اللهم لا نحصي ثناء عليك.

هل حصلت على مجلات؟

إنني للآن لم أحصل على شيء يذكر من المجلات سوى ثلاثة أعداد من الهلال هي آخر ما ورد أذ هي ما يو، أبريل، نوفمبر سنة ١٩٤٨م، وثم عـدد رابع عندي وصلني عارية وهل صاحبه يسمح لي به؟ وما إخالـه، وحـصلت أيضاً على عدد من مجلة (كلمة ونصف)، وهي مجلة مصرية أسبوعية غالبها نقد وهي أيضاً سياسية وحصلت أيضاً على عدد من مجلة (قرأت لك) اللبنانية، وحصلت أيضاً على عددين من مجلة (الرسالة) في ربيع الثـاني ١٣٦٧هـ، وحصلت لكم العدد الممتاز من البلاد السعودية ولو لا أني أذكر أن نسختي منه عندكم لكنت أرسلته لكم حين حصلته لأني ما أستحصلته إلا بنية أنه لكم هـذا الذي حصلته لي يعني دائماً.

أما ما اطلعت عليه فعشرين عدد من جريدة الأهرام اليومية من آخر ما ورد من ناصر الرواف ورديتهن عليه وجملة أعداد من (المصور) ورديـتهن، وأعداد من مسامرات الجيب كذلك، وأعداد من (الهلال) فـي مكتبـة الأميـر

مساعد، وأؤمل إذا حصل أيضاً من (الهلال) ومن الدنيا الجديدة، أما لو أردت أعداداً من المصور لحصلت منها كثيراً ولكني لا أود ما يمس بالأخلاق، ولعلك تقول وما عليك لو عرضتها علي لعلي أرغب فيها، إني أقول حينئذ وكذلك لا أود لك ذلك أيضاً.

عزيزي، إني كما يقال عني- طَقّي- قد تطور الهلال في نظري ولمست الفائدة من الاشتراك فيه لأنه أشبه بموسوعة علمية أدبية أو دائرة معارف كذلك، فهل تود أن أكتب لابن جلاجل يشترك لي أنا وإياك فيه، أرجوك الإسراع بالإجابة لأجل أكتبه في الطائرة وأرد به سريعاً إذا رأيتم ذلك.

حركة شيخنا وسياسته:

في يوم الخميس الموافق ٥ من الشهر وهو اليوم الذي يجلس فيه الملك عبدالعزيز إلى المشايخ بصفة دائمة كل أسبوع ذهب الشيخ في جملة من ذهب فلما أراد القيام قال الملك للشيخ (جماعتك أهل بريدة خائفين عليك يخافون نطمع فيك وقلنا لهم: لا، إن شاء الله يجيكم لا تخافون قال الشيخ عبدالله: الله يسلمك أنا ولدكم).

هذا الذي أخبرني به الشيخ نفسه وقال إنه ما قال غير هذا أما الشيخ ابن عقيل فقال إن الملك قال له: توكل على الله وامش إننا قائلين لهم ما يعوق- وتعشينا يوم تاسع منه عند محمد بن سعيد كاتب الأمير سعود وقال إن أهل بريدة كتبوا خط للملك وخط لسعود بصدد الشيخ واطلعت على خط الأمير سعود ورد لهم سعود رداً جاء فيه إن الشيخ عبدالله ما قال أنا ما أبي قضاء بريدة ولو قال ما وافقناه ولابد إن شاء الله يتوجه إليكم من دون حدوث تغيير.

قال ابن سعيد ورد عليهم الملك كتاباً بمعنى هذا ولكنه ألين منه.

أما عن التوجه فإلى الآن لم يبن ممشى قريب مع أن الأحوال هادئة والجو صافي والشيخ بكل حال قد اشتاق إلى بريدة وأهلها كما يظهر من كلامه، ونحن قد

طال مقامنا في الرياض– مع أننا إلى الآن ما ظهر لنا خرجية ولا رخصة.

أما عن حالتنا فنحن بأحسن ما يُتَمنَّى، على إكرام زائد ورزق موفور وكلام طيب، وسلامة صدور فيما بيننا والشيخ عبدالله أظهر من الاحتفاء بجميع الأحوال ما يؤمل فيه جزاه الله أحسن الجزاء ولا مزيد عليه– إننا بكل خير لولا تلك الجاذبية العنيفة التي تجذبنا إلى تلك الرملة الذهبية المحبوبة[1] وإلى قاطنيها– قدر الله الاجتماع على أحسن حال والعودة إلى الوطن بسرور.

أعمال المملكة نحو فلسطين بمناسبة الحوادث الأخيرة:

علمت من مصادر موثوق بها أنه عندما تعاقدت الدول العربية على إمداد فلسطين حسب ما في الجريدة– أرسلت الحكومة أربعة آلاف جندي نظامي من وزارة الدفاع، وستين مصفحة سعودية واثني عشرة طائرة حربية، وكل ما ذكر وصل إلى القاهرة وانضم إلى الجيش المصري، وجعلت قيادة هذا الجيش بيد قائدين قصيمين هما منصور الشقحى وإبراهيم بن طاسان وسمعت الأمير عبدالله بن فيصل اليوم (١٠) منه يقول إنهم أمس أرسلوا أيضاً أربعمائة جندي نظامي– زيادة على ما سبق بالطائرات،و في هذا اليوم أيضاً استلحقوا جماعة من البدو الذين كتبوهم سابقاً ثم أرخصوا لهم بعد ذلك– وسلموهم السلاح وإلى الآن لم يتبين على التحقيق إلى أين بهم يقصدون.

اجتماعيات:

في الساعة الثالثة والنصف من ليلة ٩ من الشهر قدم إلى الرياض الأمير عبدالله بن فيصل من رحلته في البادية التي استغرقت زيادة على ثلاثة أشهر.

وصل هذه الأيام عبدالله بن عقيل راعي قصر ابن عقيل مستلحق وأكثر الناس

(١) يعني مدينة بريدة.

يقولون إنه لاجل الذين يبون قبل يذهبون إلى فلسطين أي الجيش الغير نظامي.

وصل في ٢ من الشهر الشيخ ابن عودان قاضي عنيزة كما وصل بعده بقليل أميرها أي أمير عنيزة ابن سليم كذلك وصل شيخ ساجر والسر الشيخ محمد البواردي كما وصل أيضاً هذه الأيام الأمير عساف الحسين أمير الرس.

عن المكاتب في الرياض أيضاً:

فاتنا في خطابنا لكم السابق سهواً أن نذكر أن تلك المكتبة التي ذكرناها في الرياض هي مكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن، أما عن المكاتب سواها فأولها مكتبة أبابطين إن اسم المكتبة الأهلية أخي لدى التحقيق إنما هو اسم مستعار أو سطحي، إنك تعلم ارتفاع أسعارها إن ذلك الفهرس لها هو كل ما قد اقتنته من أول تأسيسها إلى الآن وليس في الرياض غيرهما، وأما كتاب العراقي المذكور فلم أره إلا في مكتبة مساعد كما ذكرت لك.

إشاعات وأكاذيب ملفقة:

وأما ما ذكرت من شيوع أن الشيخ قد استقال من قضاء بريدة وأنه سيقدم الفاروق ملك مصر أو غيره إلى الملك فكل ذلك ونحوه ليس له نصيب من الصحة.

هذا ما لزم مع إبلاغ السلام نفسكم والوالدة وأرجو إن تفضلتم برد الكتاب أن تجعلوه على الظرف بواسطة عبدالله المحمد العبدان لأجل أخبره إن كان حنا مشينا قبل وصول الكتاب يرسله لنا إلى بريدة من دون أن يكسره، ومنا الشيخ والإخوان بخير ودمتم بأمان الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

محمد العبودي

رسالة الأستاذ علي الحصين إلى المؤلف:

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العزيز وصديقي الحميم محمد بن ناصر العبودي المحترم

تحية طيبة مع سلام عاطر أنثره على حضرة الأخ العزيز

تحية علوية بجنابك الرفيع ومحلك الأسنى ومعها سلام صادر

عن أعماق قلبي الذي [illegible] عن الفراق لمحبك الوالد والوالدة

والمعالي [illegible] واسلم عليك [illegible] الصديق [illegible] التي طالت

غيبتها وبعدت سفرتها

بعد الشكر تناولت كتابك العزيز تناولت كتابك فكدت أطير فرحا

تناولت كتابك فكان بردا وسلاما على قلبي المعنى تناولت كتابك

فهزت نفسي طربا واختال تيها وعجبا تناولت كتابك فوضعته

على رأسي [illegible] بالقرطاس ولكنه

[illegible] بالقرطاس) تناولت كتابك فقرأته مثنى

وثلاث ورباع وخمس [illegible] تناولت كتابك فكتبته [illegible] على

صفحات قلبي تناولت كتابك فشفى علتي وأبرد غلي ووجدي

قلبي تناولت كتابك فحييت [illegible] وأهديت بحبك

كيف لا وقد صدر من أخ عزيز وصديق كريم فالله [illegible]

حافظ للصديق [illegible] بالرغم من بعد المزار والدار

الصفحة الأولى من رسالة الأستاذ علي الحصيّن إلى المؤلف بخط الأستاذ الحصيّن

رسالة الأستاذ علي الحصين إلى المؤلف:

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الأعز وحبيبي الأفخم محمد بن ناصر العبودي المحترم

تحية خالصة وسلاماً عاطراً أزفهما إلى حضرة الأخ العزيز تحية تليق بجنابك الرفيع ومحلك الأسنى وسلاماً صادراً عن أخيك الذي ألمه البعد وأزعجه الفراق، أحييك تحية الولد لوالده والعبد لسيده وأسلم عليك سلام الصديق لصديقه الذي طالت غيبته وبعدت سفرته.

بيد الشكر تناولت كتابك العزيز تناولت كتابك فكدت أطير فرحاً تناولت كتابك فكان برداً وسلاماً على قلبي المعنى، تناولت كتابك فصرت أميس طرباً واختال تيهاً وعجباً تناولت كتابك فوضعته على راسي إجلالاً ولثمته احتراماً (وليس شغفاً بالقرطاس ولكن شغفاً بمن كتب بالقرطاس).

تناولت كتابك فقرأته مثنى وثلاث ورباع وخماس الخ تناولت كتابك فكتبته بقلم النور على صفحات قلبي تناولت كتابك فشفى علتي وأروى غلتي وبرد نار قلبي، تناولت كتابك فجعلت أهتف بحياتك وأهذي بحبك- كيف لا وقد صدر من أخ عزيز وصديق كريم فلله أنت من صديق حافظ للصداقة ومحترم لقوانينها بالرغم من بعد المزار والدار، تناولت كتابك فسرني منه أشياء وساءني منه أشياء، سرني منه صحتكم وأنسكم وسروركم لانه في الحقيقة الحقة صحة وسرور لي.

وسرني جداً بسطكم الكلام واشباعكم النهمة الخ.

وساءني منه أخباركم من جهة الشيخ عبدالله وأنه سيتأخر أو....!

وسآءني أن لم يكن خرج للمكتبة كتب ولكن لا أزال أذكر أخباركم بأن الشيخ سيطلب من ولي العهد نقوداً لها وسرني من كتابكم تلك الأخبار الجليلة

التي صارت عندي من التقدير بالمكان الرفيع فمن بين أخبار عن المكتبة إلى إخبار عن الكتب التي فيها والحقيقة أن هذه المكتبة سرني من جهة وساءني من وجوه، سرني بأنها فخمة جليلة وسرتني بأنها في نجد ولكن يا أخي ساءتني لعلك تعجب من ذلك أي اجتماع الضدين ولكن هذا شأن الأقزام كأنا– ساءتني أولاً بأنها ليست في بريدة ثانياً لما قدر الله أن يكون في بريدة مكتبة (اللهم غفراً، لا، حجيره) جعلها صفرا من هذه الكتب كتب أولئك الأساطين الأعلام ومما زاد مساءتي انقطاع الأمل من وجودها في حجيرتنا الصغيرة من جهة هذه الكتب النفيسة العظيمة القدر.

ولكن الأمل وطيد من جهتكم أن تحببوها إلى قلب الشيخ وتختاروا منها ما لذ وطاب وتقرأه على الشيخ وتبين له ببلاغتكم السحبانية وبيانكم السحري وكلامكم الجذاب– ضرورة توريد مثل هذه الكتب إلى حجيرة بريدة وأنها لا يمكن ولا ينبغي أن تكون دينية فحسب فلعل قلبه أن يلين وما ذلك على ربنا بعزيز.

ومما سرني إخباركم بذلك الكتاب (كتاب العراقي) الذي أرجو إشعاري إذا رأيتم بكتب مثله وأرجو أن تخبروني هل مطبوع أو مخطوط وهل صاحبه حي أو ميت ومتى مات ومتى كتبه ومتى طبع؟ وإن كان مطبوعاً فعلى نفقة مَنْ؟ وهل هو موجود بكثرة أو بقلة ارجو إخباري بذلك ولكم جزيل الشكر.

وما ساءني أنني لست معكم فأتلذذ بهذه الكتب، أشبع نهمتي، وأروي غلتي وما زاد الطين بلة انقطاع الأمل بوصول الرياض ودخول هذه فإلى الله أشتكي ولكن لعلي بعد ثلاثة أشهر أرى نحو هذه الكتب وأزيد منها في مكتبة بريدة اللهم وبلى، وليس ذلك على الله بعزيز.

وسرني من كتابكم تلك الحوادث والأخبار– فلسطين– المأدبة– التي أرجو من صديقي العزيز أن يطرف أخاه بمثلها مرة اثر مرة.

وسرتني تلك الفذلكات التي ذكرتم عن مسألة على الغضية وسرتني تلك الاجتماعات وسرني ذلك الكلام السحري ولا عجب فقد صدر من معدن البلاغة والفصاحة: العبودي.

هذا وأرجو إخباري عن الشيخ وعلى أي الامور عزم ولعلك تقول لماذا يقول هذا الكلام؟ إن تقل فإنني قزم وذلك فعل الأقزام- أخبرني صالح المشيقح أن جاءهم كتاب من جلالة الملك يأمرهم بأن يطمئنوا من جهة رجوع الشيخ إليهم ذلك لأنهم قد كتبوا مع العجاجي يوم رحتم كتاباً للملك بصدد رجوع الشيخ إليهم- وقد أخبرني بعد ذلك عبدالله الرشيد بأنه رأى كتاباً من الملك إلى ابن مشيقح وحده: قد شاع عند الناس بأن الشيخ قد استقال من قضاء بريدة.

أرجو أن تخبروني عن ما جرى من شأن فلسطين.

أرجو أن تخبروني هل اتفقتم بأبي بطين؟ ورايتم مكتبته؟ وما تعليقاتكم عليها وعن ما رأيتم عنده من الكتب والمجلات وعن ما شاق لكم منها؟

أرجو أن تخبروني عن مؤسس المكتبة التي ذكرتم وهل توجد في الرياض غيرها.

شاع بين الناس أن الفاروق ملك مصر وبعض ملوك العرب سيأتون إلى جلالة الملك في الرياض وقد أتوا بعضهم والخبر من جهة الراديو على ما أظن وأرجو أن تخبروني هل خرج للمكتبة نقود؟ وهل عندك أمل أن نطلب مطبوعات الملك؟

حوادث محلية:

المدير ومدرسة الرياض- من مدة خمسة أيام جاء المدير برقية من المعارف يعرضون عليه إدارة مدرسة الرياض الأهلية وراتبها ٤٠٠ ريال وقد آراني البرقية فكتب لهم برقية يعتذر فيها اعتذاراً رقيقاً يبين عن رغبته فيها ولكن جعلها بصيغة الاعتذار- اعتذار بأمه- فجاءته برقية بعد ٤ أيام يؤكدون عليه السفر ويعدون

ببلوغ جميع مطالبه وهو الآن يتهيأ للسفر إلى الرياض بأهله[1].

قدم من مدة ثلاثة أيام حسن النعيم ومعه محمد بن عبدالعزيز المطوع من عنيزة بصدد نقود الإعانة إعانة الزراعية وطلبوا أن يكون لأهل عنيزة نصفها.

لأنهم أكثر ضرراً وثانياً لأنهم هم الذين طلبوا من الملك الإعانة فجعلها لهم ولأهل بريدة حفظ الله الملك وقد جاءوا المكتبة وأخذوا فهرسها وتصفحوه.

أما ابن عبدالعزيز فجاء بعد ذلك وأخذ كتاب الإرشادات الإلهية يطالع فيه، وقد سافروا صباح اليوم.

الإخوان يطالعون بعد الأخير على العادة وسلطان يقهويهم يعطيهم عادة ثلاثة فناجيل شاي و٩/٧ فنجال (ومن نوقش الحساب عذب) وقد فعل سلطان ذلك توفيراً واقتصاداً وأنا أكثر الليالي لا آتيهم.

قد أتينا بسراج من عندي وجعلنا ناخذ القاز من القهوة وتركنا سلطان وسلطنته وفهد المزيد ورياسته.

عجيبة:

كانت البارحة ظلماء فأخذ خالك[2] سراج المكتبة بدلاً من أن يأخذ سراجنا، فلما حول وصار يمشي بالسرحة لحقه صلطان مهرولاً وقصر السراج وقال (وراك ما قصرته) ثم رجع إلى قهوته فهذا هو التوفير وهذا هو الاقتصاد حقاً.

جاء الدبيب إلى المدرسة ومعه عشرون نسخة من كتاب (سعد قال لي) لأحمد جمال فأعطاني منها عشراً، قال بعها وقيمة النسخة ريال وهو في ٩٥ صفحة.

---

(١) المدير هو أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم مدير مدرسة بريدة الأولى آنذاك التي صارت تعرف الآن بالمدرسة الفيصلية.

(٢) هو صالح بن موسى العضيب من طلبة العلم المجيدين ومن المواظبين على الحضور إلى مكتبة جامع بريدة للبحث والاستفادة.

أظن أن صالح العمري سيتعين مديراً للمدرسة بعد سفر المدير.

من جهة الشركة الزراعية فلم يعثروا على ماء مع الأسف الشديد: جاء أمس طائرة ومعها قصبة للأرتواز وفيها أمريكاني واحد وقد اشتغل بالجنوبي ولست على علم بما حدث بعد عمله.

دعس أمس صبي من آل أبي الخيل ومات فوراً.

جاء كتاب من العجاجي (على ما بذكر ابن أخيه) يقول فيه إني سوف استرخص من الشيخ وآتي إلى بريدة فهل هو صحيح؟ وهل لكم أمل في الاسترخاص من الشيخ إذا كان سيتأخر.

جاء أمس بالبريد خبر يفيد أن المعارف سوف يخصمون علينا نصف شهر وكذلك سوف يخصمون على يومين أحدهما الذي رحنا للودي والآخر الذي رحنا مع الشيخ فيه وكذلك سيخصمون على الخضر ٢٠ يوماً.

هذا ما لزم بيانه وأرجو إبلاغ سلامي فضيلة الشيخ عبدالله ودمت بأمان الله محفوظاً.

صديقك المخلص

علي بن عبدالله الحسين

هل تريد نسخة من كتاب سعد قال لي؟

الصفحة الأخيرة من كتاب الأستاذ علي الحصيّن بخطه:

رأيت اليوم مجلة عجيبة وليس عجبها من الوجهة الأدبيــة ولكــن مــن الوجهة الإخبارية إذ أنها في ٣٠ صفحة ليس فيها صفحة إلاّ وفيها كلام مــن جهة المملكة ففي أول ورقة منها مقال ليوسف ياسين بعنوان (المملكة السعودية في ٢٥ عاماً) وهنا رسم بعض الأشياء المهمة كاستخراج الذهب والماء وذكر

أنه يستخرج من تعدين الذهب ١١٠ أطنان يومياً ثم مقال لحافظ وهبة كذلك ثم مقال لهيكل بعنوان (المدن المقدسة في حكم ابن سعود) ثم مقال لأحمد أمين بعنوان (الحج وابن سعود) ثم مقال لأحمد ثابت بعنوان (التمثيل السياسي للمملكة السعودية) ثم مقال بعنوان (ذكرياتي في جدة) لكونيل جور، ثم مقال لفيلبي بعنوان (عبقرية ابن السعود) ثم مقال بعنوان (البلاد السعودية) لرجل إنجليزي والمجلة ساقط أولها وآخرها ولا أدري ما هي.

ومن لدنا الوالدة ووالدكم ووالدتكم وإخوانكم وخالك بخير ويسلمون ودمتم سالماً.

أرجو أن تخبروني إن اشتريتم شيئاً من الكتب أو عثرتم على شيء من المجلات وأرجو لكم أن تأخذوا من أبي بطين بعض الكتب النفيسة بقصد البيع فأراه موافقاً لأنه يحصل فيه من بيعهن واطلاعنا عليهن وخصوصاً أن استطعتم أن تأتوا معكم بشي من كتب العقاد وتوفيق الحكيم أو جورجي وسيد قطب.

اليوم استلم صالح العمري من المدير أثاث المدرسة وذكر في قيد الاستلام حتى البراميل المشققة.

أما من جهة تلك الكلمة التي لم تسركم (طولت ولعله لا يعجبكم) فهي ليست بعبارة سطحية بل هي على معناها دلك لأنكم قد كتبتم لي كتاباً لا يزيد عن ٧ أسطر ولا يزيد عن ٧٤ كلمة مع البسملة فلذلك خفت أن لا يسركم تطويل الكلام ولهذا فإني كتبت هذا الكتاب وأنا مطمئن من هذه الجهة.

أخي أرجوكم أن لا تعوقوا عن محبكم أخباركم الحبيبة إلى نفسه، ودمتم.

التعليق على هذه الرسالة:

كتبت في عام ١٣٦٧هـ وقد مضت عليها حتى وقت تبيض هذا الكتاب في عام ١٤٢٧هـ ستون سنة، ولذا صارت مهمة بنصها من ناحية التاريخ الأدبي، وربما صح هذا القول بالنسبة إلى رسالتي المطولة إليه.

ولذلك أيضاً صورتها بنصهما من دون تغيير.

ويلاحظ على رسالة الأستاذ علي الحصين أنها كلها جدية، رغم ما قد ورد أثناءها من كلمات قليلة توحي بغير ذلك.

فهي ثقافية- إن صح التعبير- لكونها تتعلق بالثقافة والعلم من السؤال عن بقاء الشيخ عبدالله بن حميد في الرياض، إلى أخبار الكتب والمكتبات.

وتوحي بقسوة الفراغ الذي أحدثه سفر الشيخ عبدالله بن حميد ونحن معه في نفس الأستاذ الحصين، لأن الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله كان شيخنا ووالدنا وكنت أنا والاستاذ علي الحصين من أقرب المقربين إليه.

ولم تخل الرسالة من الاهتمام بالناحية السياسية ومن ذلك تسأءل الأستاذ الحصين كما قيل من كون (الفاروق) والمراد به الملك فاروق ملك مصر قد حضر إلى المملكة مع بعض زعماء العرب الآخرين والتقوا بالملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

رسالة أخرى من الأستاذ الحصين:

بسم الله الرحمن الرحيم أرجو أن تعفيني عن إطالة الكلام..

أخي العزيز وصديقي الجليل الأستاذ الشيخ محمد بن ناصر العبودي الموقر

بعد التحية والاحترام أرجو أن تكون دائم الصحة والسرور، ولم يحدث ما يجب رفعه إليكم سوى كمال الصحة والسرور وسوى أن المدير أخبرني أن المخصوم عليَّ شهراً كاملاً.

أعطاني أمس فهد المزيد كتاباً من علي السليمان الحميد برفقه سند المنهل وأنه أعطى لمدير المجلة ١٠ ريال ولكن في السند من العدد الثالث والذي أتانا العدد الخامس فقد أسقط اثنين ما العمل؟

أخي طال غيابكم والشيخ جداً وقد أرجف البريديون وزلزلوا زلزالاً شديداً وبلغت القلوب الحناجر وظنوا بالملك الظنونا.

أبلغني صالح العمري أنه قد أرسل لكم برقية يريد منكم أن تتوجهوا ويظهر من كلامه إنه إنما أراد إنذاركم وإلاّ فأظنه سيبرق للمعارف إذا لم تأتوا هذا ما ظهر لي من فحوى كلامه.

هذا ما لزم بيانه وأرجو إبلاغ سلامي الشيخ ودمتم.

وقد كتبت للحميد رد كتابه، المدير يتهيأ للرحيل هذه اليومين بدون أهله.

رد على عود[1]:

قاتل الله هذا الرسول فأنا أعطيته الكتاب أمس الظهر وأسأله اليوم عنه فإذا هو معه.

صديقي الكريم.

تحية واحتراماً طويلين عريضين.

وبعد أما أنا فلله الحمد أستطيع أن أكتب لك الجواب حال وصول الكتاب لأن سيدنا[2]، قد طار به الشيطان هذا الصباح ولهذا لا يسعني إلا أن أشكره وإن كان عدواً لنا، وليس ما على عيني من جهة المصور مجرد غبار لا ولكن العين انطمست من أصلها ولكن سوف ألبس النظارة للتدليس بأني لست أعمى، أنا لم أكتب شيئاً وأظنك واهماً وإن كنت كتبتها فهي سبقة قلم أو لسان وإلا فهي سبقة عين.

يا سيدي العزيز- استغفر الله أنا أبغض هذه الكلمة- ولذا أقول يا أخي العزيز لماذا تشاورني على شراء الكتاب، وأنت تعرف أن كل ما يصلح لك يصلح لي؟

(١) هذا من رسالة الأستاذ علي الحصين.

(٢) ذكر اسم شخص معين.

اقترح أن نضم إليها ديوان الشوق العائد لمحمود طه، فهل يوافق المجلس العالي على هذا الاقتراح؟

ودمت لأخيك المحب:

علي الحصين.

انتهى.

ومن متأخري أسرة الحصين في الزمن **الدكتور عبدالله بن علي الحصين** وهو نجل صديقنا علي الحصين رحمه الله.

وهو رئيس شئون كليات البنات في المملكة منذ سنين، له من التآليف كتاب: "تدريس العلوم" وقد قدم له الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر وزير المعارف ويقع الكتاب في ٢٢٦ صفحة من القطع المتوسط.

والدكتور عبدالله بن علي الحصين هو الآن في المرتبة الخامسة عشرة (رتبة وكيل وزارة).

ترجم الأستاذ محمد بن عثمان القاضي لصديقنا الأستاذ علي بن عبدالله الحصين، فقال:

هو العالم الجليل والأستاذ الفاضل النبيل الشيخ علي بن عبدالله بن الحصين دوسري وداعين، ولد هذا العالم سنة ١٣٥١هـ وتعلم في المدرسة الفيصلية التي كان يُديرها الأستاذ عبدالله البراهيم السليم وذلك سنة ١٣٥٨هـ فأخذ الشهادة الابتدائية فاق زملاءه لفرط ذكائه ونبله وسرعة فهمه، ثم عُين مدرساً فيها وظل يدرس زمناً، وقرأ على كثير من علماء بريدة ولازمهم، ولما تعيَّن العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في قضاء بريدة لازم حلقاته في

المساء والليل والفجر وصار هو الذي يُحضر له دُرُوسه في منزل الشيخ قبل أن يذهب لإلقائها في الحلقة فانتفع منه.

وكان بن حميد رحمه الله معجباً بقوة حفظه وسرعة فهمه على صغر سنه، ثم تعين مفتشاً في إدارة التعليم، فقام بوظيفته خير قيام وانتسب إلى المعهد العلمي فأخذ شهادته ثم انتسب إلى كلية الشريعة فأخذ شهادتها، وكان من دعاة الخير والرشد والصَّلاح ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم، وآخر عمل زاوله نائباً عن مدير التعليم ثم موظفاً بشركة الكهرباء، وله نشاط ملموسٌ في الإعلام وفي المحاضرات في المساجد والنوادي وفي كل المناسبات وبينا العيون إليه شارعة ترمقه وإذا بالمنية تواجهه أحوج ما كان تلامذته وأصدقاؤه إليه إثر حادث أليم كان حتفه بسببه، بحادث سيارة بطريق الدرعية، وقد أخرج رأسه من بابها فضربه ضربة موجعة قضت عليه، وسلم من معه، وكان ذلك في الثاني من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٢هـ وحزن الناس لمصابه حُزناً شديداً لما كان يتمتع به من صفات فذة وأخلاق عالية خلدت ذكراه ورثاه زميله عبدالعزيز بن محمد النقيدان ومطلعها:

قلبٌ يئن ومقلة تتألمُ	وأسًى به فيض الدِّموعُ يترْجِمُ
والنفس بادية الشحُوب كئيبة	حَيِّرى مصدّعة القوى تتألمُ
أرّزَت بها الأحداث في جَرّياتها	تنأى بها يؤذى النّفوسَ ويُؤلم
دنيا كما شاهدت في أكفانها	عِيَراً تساقُ غرائباً تتكلمُ
من كان بالأمس القريب مُنّعمًا	خَصِلا بدُنياه يتيه ويَبْسُمُ
تأتيه من حُمَم الزمان وقيعة	ما كان فيها من بَعِيدَ يَحْلم
سكر بدنياهُ يخَالِسُهُ الرَّدَى	بَعُد الحياةوما به يتنعّمُ
فإذا مقاييسُ الحياة معادُه	والمرء رهن للقضا يتحَكمُ
حقا هي الآجال حَدٌّ مُرْهَفٌ	مهما يُعمَّرُ فالرحيل محتَّمُ
ماذا أقول وفي فوادي عَبْرة	والعَيْنُ بالدَّم المقرّحُ يُسجمُ

ولقد فقدَتُ خليل صِدق راحل نفسي إليه من القديم تهمهمُ
رجُل النّضال لما سَيُسْعِدُ مَوطني لنظل في عليائه نَترحَّمُ
رجُل مَساعيه تحدَّثَ خَيْرُهَا للقاطنين فكيف بي أتلعْثمُ
هذا العَزَاءُ أزُفه من مِهْجتِي ثرى لمجتمعي عُقودًا تُنْظمُ
من مَهبَط الوحي المقدس راجياً عفو الإلهِ على ثراك يُخَيّمُ
وعلى ضَريحك مُزنة هَطالة نرجُو له جنّاتِ عدنٍ ينعَمُ

وكان رحمه الله ممن يتحمَّسُ لافتتاح مدارس للبنات وعارضَه آخرون وحصل زوبعة وهرج ومرج فرحمه الله برحمته الواسعة.

تصويب:

ذكر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في ترجمة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي أنه قد رثاه عدد من الأساتذة منهم علي الحصين.

وهذا غير صحيح فالأستاذ علي الحصين توفي قبل وفاة الشيخ صالح الخريصي بسنوات طويلة.

ولا شك في أن هذا سهو من الشيخ عبدالله البسام رحمه الله، إذْ إن الشيخ عبدالله بن بسام نفسه ذكر ما يفيد ذلك، في ترجمة الأستاذ علي الحصين، وأنها كانت بسبب حادث سيارة وذلك في ١٣٨٢/٦/٢هـ فكيف يرثي الشيخ الخريصي؟

الحصَيِّنْ:

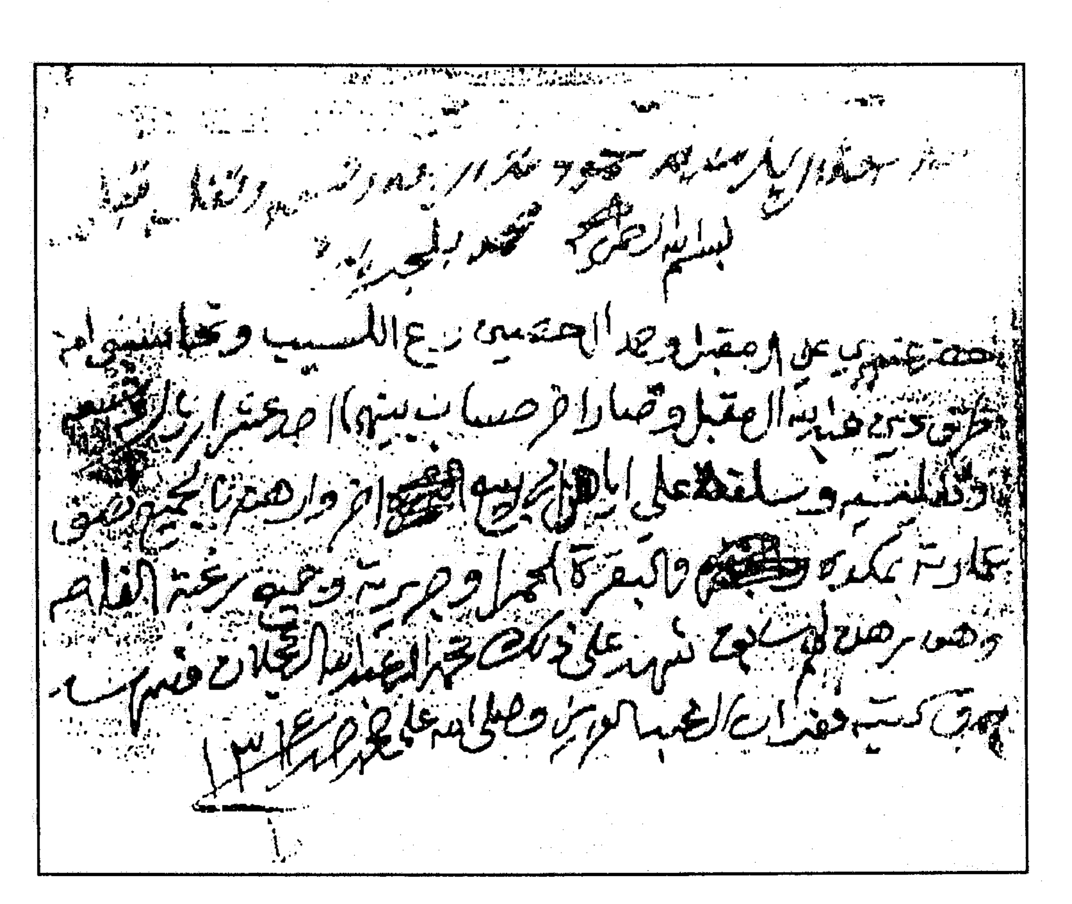
على لفظ سابقه:

أسرة أخرى من أهل اللسيب.

وقد يقال لهم (ابن حصين) منهم.... **ابن حصين** كان يوزع البرقيات

التي ترد إلى محطة اللاسلكي في بريدة على أربابها.

ورد ذكرها في وثائق مداينات عديدة على العادة في معيشة الفلاحين.



بسم الله الرحمن [illegible] محمد [illegible]

حضر عندي [illegible] المقبل [illegible] الحصيني [illegible] اللسيب [illegible]

[illegible] المقبل [illegible] أحد عشر [illegible]

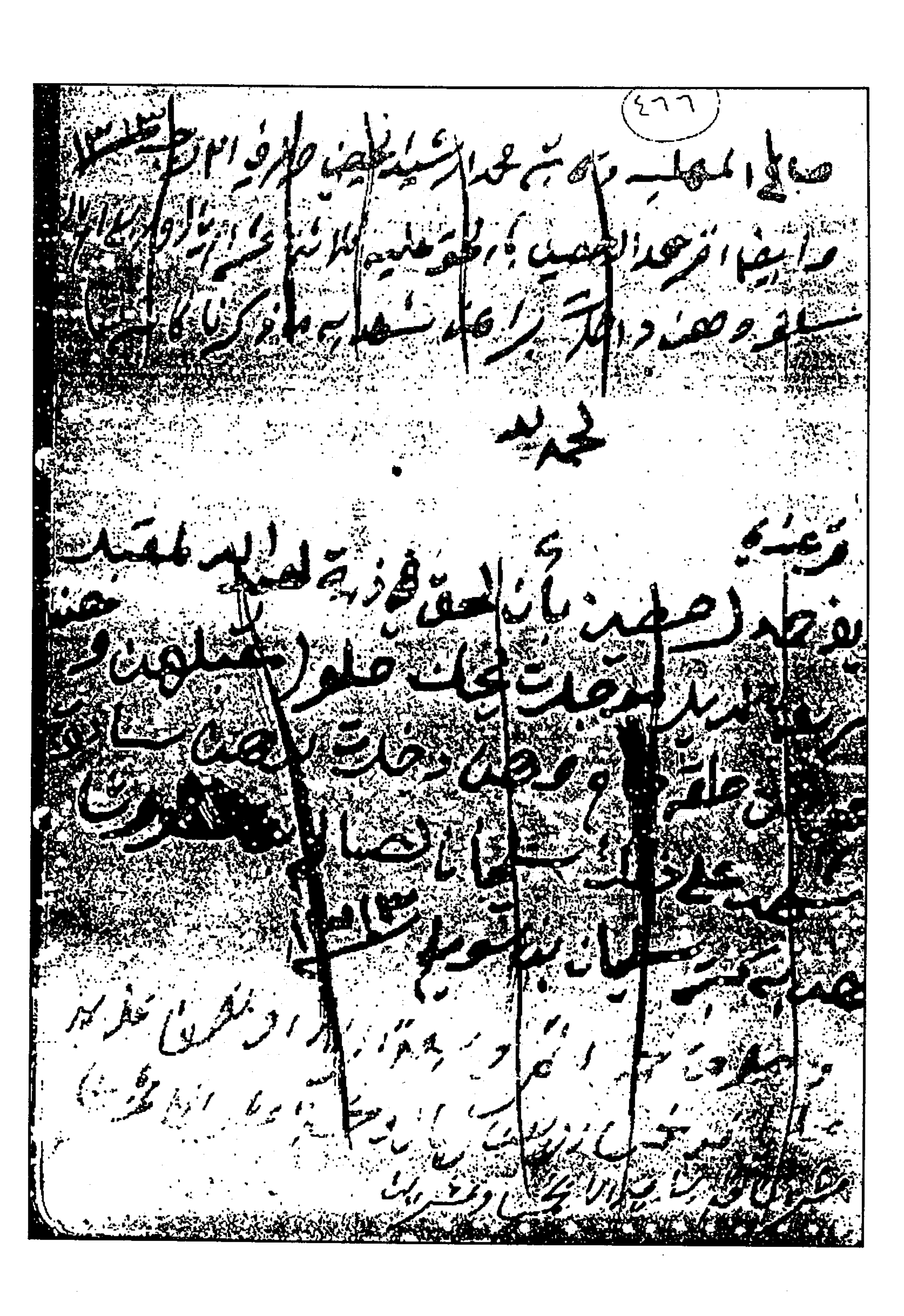
[illegible] على [illegible]

[illegible] والبقرة الحمرا [illegible] وجميع [illegible]

وهو رهن [illegible] شهد على ذلك [illegible]

[illegible] كتبه [illegible] وصلى الله على محمد [illegible]

[illegible]



٤٦٦

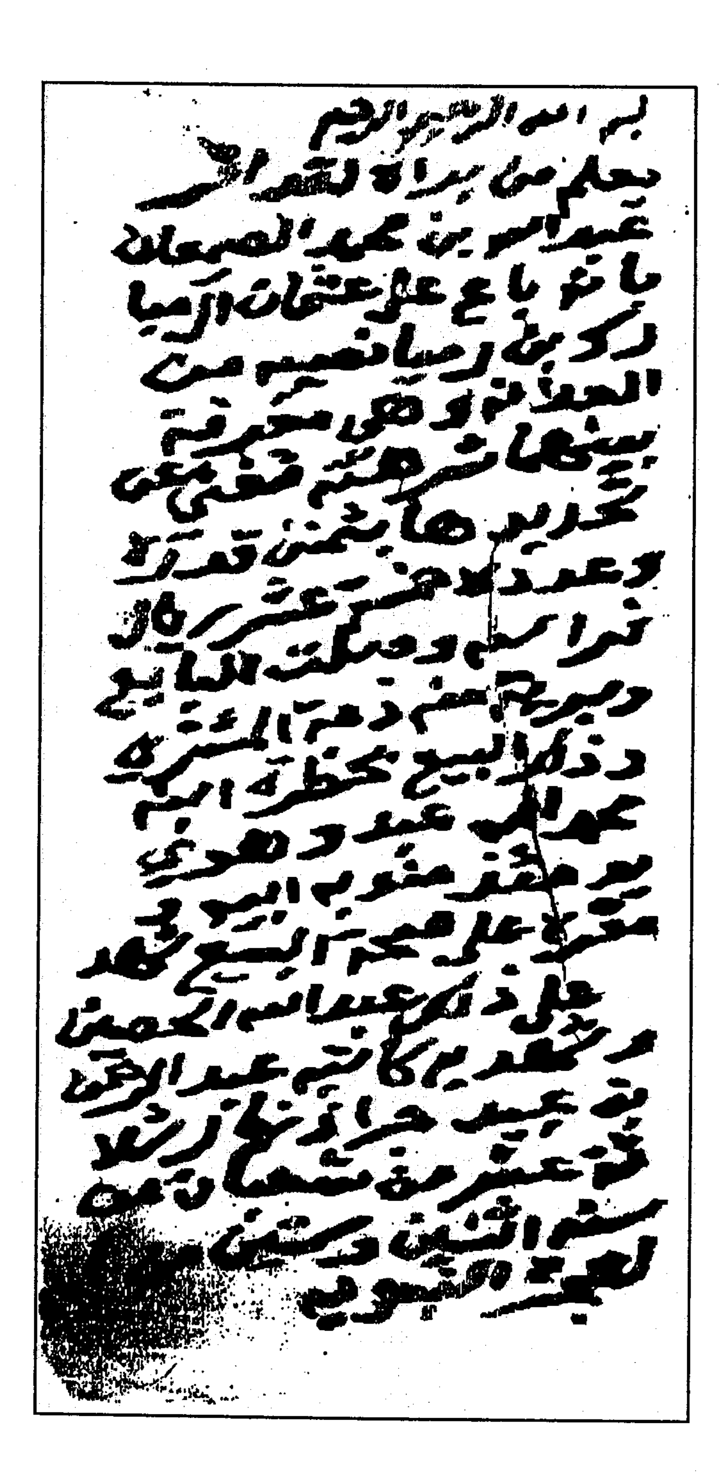
الحمد لله

ومن أقدم الوثائق التي ذكر فيها شخص من أسرة الحصين هؤلاء هو عبدالله الحصين، وقد حملنا على زعم ذلك أن الكاتب والمتبايعين من أهل اللسيب أو قربه مع عدم التأكد من كون عبدالله الحصيِّن من الحصيِّن أهل الشماس فذلك محتمل.

والوثيقة مؤرخة في عام ٦٢ (١٢) وذكر الكاتب عبدالرحمن بن عبيد ذلك بقوله: جرى نهار ثلاث عشر من شبعان من سنة اثنين وستين من الهجرة النبوية، وهذا ظاهره غير صحيح، ولكن المراد منه واضح والأشخاص المذكورون في الوثيقة عبدالله بن محمد الصمعاني وعثمان بن مبارك الرميان معروفون ومعروف زمنهم، بل إن الكاتب عبدالرحمن بن عبيد معروف لنا أيضاً، فقد اطلعنا على عشرات الوثائق التي كتبها، وارخها بتاريخ صحيح في هذه الفترة.

والوثيقة هي مبايعة بين عبدالله بن محمد الصمعاني (بائع) وبين عثمان بن مبارك بن رميان (مشتر).

والمبيع نصيب البائع من العدانة وهي نخيل في اللسيب والثمن: خمسة عشر ريالاً فرانسه.



بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم من يراه بأنه أقر
عبدالله بن محمد الصعلاك
بأنه باع على عثمان الرميا[illegible]
[illegible] نصيبه من
الحفايه وهي معروفة
بينهما [illegible]
حدودها بثمن قدره
وعدده خمس عشر ريال
فرانسه وقبضت البايع
[illegible] المشتري
وذلك البيع بحضرة ابنه
محمد [illegible]
[illegible] منسوب اليه
[illegible] على صحة البيع شهد
على ذلك عبدالله الحصين
وشهد به كاتبه عبدالرحمن
بن [illegible] جرى [illegible]
[illegible] عشر من شعبان [illegible]
سنة اثنين وستين
[illegible]

الحُصَيِّن:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة العدد متفرعة من أسرة الحصان من أهل بريدة التي سبق ذكرها والذين منهم الحصان رجل حسن المهنا وصالح الحصان الذي سبق ذكره.

منهم **عبدالله الحصين** كان يجالس بعض طلبة العلم وإن لم يكن من الطلبة.

الحُصَيِّن:

على لفظ من سبقوه أيضاً.

من أهل محلة الصبيحية في بريدة قدموا لبريدة قبل ١٥ سنة وقبل ذلك كانوا في البدائع جاءوا إليها من الفوارة.

أسرة صغيرة ترجع لبني سالم من حرب.

أبناء عم المعتق.

اشتهروا بأن أحد الأشخاص قتل شاباً منهم ببندقيته فعفوا عنه وقد أكبر الناس ذلك منهم ونشرته الجرائد منوهة به، ذاكرة أنهم ينبغي أن يقتدى بهم الناس في العفو والمسامحة، رغم شدة المصيبة، وشهوة النفس إلى الانتقام في مثل هذه الحالة.

بل إنهم قاوموا حتى استغلال القاتل فلم يشترطوا عليه أن يدفع مبالغ مالية طائلة لهم حتى يعفوا عنه كما يفعل بعض أولياء المقتولين!

الْحُصَيْنِي:

على لفظ تصغير الحصني الذي هو الثعلب في لغتهم العامية، أخذاً من كنيته الفصيحة (أبوالحصين) التي لا تزال مستعملة في العامية.

أسرة كبيرة من أهل الشقة السفلى، بل هم كانوا أمراءها منذ أكثر من نصف قرن، واستمروا كذلك إلى العقد الأول من القرن الخامس عشر.

منهم **سند بن إبراهيم الحصيني** كان ثرياً عاقلاً كريماً، توفي عام ١٣٤٧هـ أقر له أهل الشقة السفلى بالإمارة، رغم شدتهم وصعوبة السيطرة عليهم لما يتمتع به من ثراء وعقل، بل وبر وإحسان.

وقد حدثني أحدهم أنهم أحصوا من أسرة الحصيني أكثر من ثلثمائة رجل، ولكن أكثرهم يعيشون خارج الشقة.

كان **سند بن إبراهيم الحصيني** تولى إمارة الشقة السفلى، ورزق من المال والولد كثيراً، وكان مع ذلك طيب نفس، مكرماً للقريب والبعيد والضيف لذلك أحبه الناس، وصارت له يد عند الحكام.

وكان يداين الفلاحين من أهل الشقة والخبوب، وحتى من أهل بريدة، فلا يضيق عليهم في طلب الوفاء، وهذا هو السبب الذي جعل المستدين يأتي إليه من مسافة بعيدة، وهو سند بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد الحصيني.

وكان أمراء بريدة يقرون (سند الحصني) على إمارة الشقة السفلى لوجاهته وكرمه لمن يقصده من الضيفان، وقد مكنه من ذلك أنه كان ذا ثروة، وكان يداين حتى الأعراب كان يتعامل معهم، وكانت معاملته كريمة.

وقد بقي أميراً للشقة حتى وفاته، فتولى الإمارة بعده ابنه إبراهيم ثم عبدالعزيز ابن ابنه، ولكن أهل الشقة السفلى كان بعضهم استغنى وبعضهم تعلم، فلم يقبلوا أن تستمر الإمارة في ذرية سند الحصيني ورفعوا أمرهم إلى

الحكومة، فأمرت أن ينظر في عدد الذين يرغبون في ذلك وعدد الذين يرغبون في الإبقاء عليها.

فحشد الحصنان- (أسرة الحصيني ومن شايعهم) ٣٧٠ رجلاً يحبذون بقاء الإمارة فيهم أرسلوا إليهم في الرياض والظهران إضافة إلى الذين منهم في القصيم.

وقد كثرت ذرية سند الحصيني لأنه كثير الزوجات، بسبب ثرائه، إذْ كان يفعل مثل معظم الأثرياء في نجد، ولا يزال بعض أهل القصيم من الأثرياء على شيء من ذلك حتى الآن أي من كثرة التزوج وبالتالي كثرة الأولاد.

فقد خلف سند الحصيني أحد عشر ابناً ذكراً:

لم يبق منهم على قيد الحياة عند تبييض هذا الكتاب في عام ١٤٢٧هـ إلا اثنان هما **عبدالرحمن ومهنا**.

وقد توفي سند الحصيني عام ١٣٤٧هـ فيكون كل واحد منهما قد جاوز عمره الآن ثمانين سنة.

وقد سألت عدداً من كبار أهل الشقة وعقلائهم عن السبب في طول مكث (سند الحصيني) في إمارة الشقة، وعدم مخالفة أهلها له، أو الانشقاق عليه، فذكروا أن ذلك لكونه يداين بعضهم ولا يضيق عليهم في اقتضاء دينه منهم، بل يساعد محتاجهم ويدافع عنه، ولمكانته عند حكام بريدة وغيرهم.

وكان يضيف من يمر بالشقة من المسافرين الذاهبين إلى بريدة أو المغادرين لها ذاهبين إلى الشمال فيتحمل من ذلك مالا يستطيع غيره أن يتحمله في ظل الظروف الاقتصادية السيئة، بل الحرجة للناس في تلك الأزمان.

وقد تعدى ذكر (سند الحصيني) أمير الشقة السفلى الأخبار الشفهية إلى الكتب المطبوعة فذكره الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه، كما ذكره بعده الأستاذ

ناصر بن سليمان العمري في كتابه (ملامح عربية).

قال الشيخ إبراهيم العبيد وهو يتكلم على ما جرى للملك عبدالعزيز آل سعود في عام ١٣٢٦هـ:

وما تمت الليلة المشؤمة وأسفر الفجر إلاَّ بالملك عبدالعزيز ركب فرسه وعاد إلى الشقة ليبيس ثيابه وينظفها لأنها مثقلة بالماء والوحل، ولما أن وصل إلى تلك القرية رأى أن يذهب إلى بيت الأمير فيها سند الحصيني، ولما قصده ونزل عليه خلع ثيابه وناولها الأمير سنداً لينشفها، فقام الأمير بالخدمة وأكرم الخيل بالشعير والبرسيم، وكانت أراضي الشقة كلجة البحر، ورأى جدران بيوتها تنهار من شدة السيل والأمطار، فأم بيت الأمير وكان لا يزال يملك بيتاً فيه غرفة ذات سقف وفيها نار موقدة تتأجج فشكر الله على ذلك، ثم تصلّى وأيبس ثيابه وأزال منها الأوحال، وركب يقصد بريدة.

وقال لي أحد أفراد أسرة (الحصيني) أن الشيخ إبراهيم العبيد رحمه الله لم يذكر تفاصيل القصة، ومنها أن الملك عبدالعزيز كان ومعه مرافقان على غاية الحاجة إلى منزل يقيهم المطر والبرد الذي كان قد تواصل، ووصل أثره إلى كل مكان، وإنه لم يجد حوله إلا بيتاً من الشعر لأعراب كانوا قريباً من الشقة، فلما وصل البيت نادى أهله من الخارج والمطر والبرد والريح الرطبة على أشدها نادى أهله، فأجابوا في الليل المظلم: من المنادي؟ فقال: ضيوف فسألوه، كم أنتم؟

فقال: ثلاثة.

فقالوا ليس لدينا مكان إلا لواحد، فليدخل: وكان بيت الأعراب هذا مليئاً بالأطفال والرجال والمعزى لأنها لا تصبر على البرد، وليس فيه موضع قدم خال، فضلاً عن مكان للنوم.

فقضى الملك عبدالعزيز معظم ليلته جالساً أو واقفاً.

ولم يكن يستطيع أن يذهب في المطر لأن معالم الطريق كلها قد اختفت في المطر وظلام السحب.

وعند بزوغ الفجر سألهم عن اتجاه بيت الأمير سند الحصيني ولما وصله وجد ما كان يصبو إليه من يكون في مثل حالته تلك من نار كبيرة تتأجج ودلال مليئة بالقهوة.

قالوا فأسرع الحصيني يأخذ ثيابه وثياب مرافقيه لأهله فغسلوا ما علق بها من الطين ونشفوها على النار ثم كان الطعام الحار.

قالوا: وقد أفضى الملك عبدالعزيز لسند الحصيني بأشياء ربما لا تقال لأمثاله في الأحوال الطبيعية.

من ذلك أن (سند الحصيني) قال: يا طويل العمر حنا في مكاننا هذا من الشقة على طريق الذاهب لبريدة والآيب منها، ولذلك يشق علينا أن نقاتل أحداً لأن مكاننا مكشوف، فقال الملك عبدالعزيز: الذي تبغون تقاتلونه إذا قاتلكم قاتلوه وإلا فاستعملوا السياسة، وكانت الإشارة كلها لابن رشيد وأعوانه من أهل حائل.

أما الواقعة الثانية فكانت في عام ١٣٤٠هـ بعد فتح حائل ذكرها الأستاذ ناصر العمري بقوله:

عندما عاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من حائل عام ١٣٤٠هـ بعد فتحها مر بطريقه إلى بريدة بأهل قصيباء فأكرمه ومن معه أميرها، ثم انتقل منها إلى الشقة السفلى، فأكرمه أميرها (سند الحصيني) وهو رجل يعمل في التجارة بالإضافة إلى عمله أميراً للشقة السفلى، والإكرام يتمثل في مائدة عشاء له ولمن معه، وبعد تناول الملك عبدالعزيز ومن معه طعام العشاء قبل المغرب لاحظ الملك وجود فقراء في طريقه وكان في حوزته كيس فيه أربعمائة روبية هندية فأمر بإحضاره وتناوله بيده وسلمه لسند الحصيني وقال له: هذا لهؤلاء الفقراء وزعه عليهم الرجال والنساء، أما أنت فالحق بي في

بريدة، غداً إن شاء الله، وواصل الملك عبدالعزيز سيره إلى بريدة وأقام بها مدة ثم واصل سيره على الإبل والخيل إلى الرياض عاصمة مملكته[1].

وقال لي أحد أبناء سند الحصيني: إن الملك عبدالعزيز آل سعود عندما كان في القوارة قادماً من حائل إلى بريدة أرسل إلى سند الحصني أحد رجاله قائلاً له: إننا نبي نجي باكر نتعشى عنده، فسأل سند الحصيني رجل الملك عبدالعزيز عن عدد الذين مع الملك فلم يعرفه الرجل.

فسأله سند الحصيني عن عدد ركابهم فذكر أنها مائة وخمسون بعيراً مردَّف، أي كل بعير عليه رجلان، فعرف أن عددهم ثلثمائة.

فأعد ناقة وعشرين خروفاً، وما يلزم لذلك من الجريش والقرصان والمرق الحار.

وأعد شيئاً مهماً هو العلف لركابهم.

قالوا: فكانت مائدة لا يقوى على إقامة مثلها إلا من كان مثله ثرياً مستعداً لمثل هذه الظروف.

وقد حدثني أحد كبار السن من الذين كانوا يرافقون الملك عبدالعزيز في يوم مأدبة الحصيني، واسمه حسن من آل الشيخ: أن الملك عبدالعزيز قال له: والله يا حسن، إني ما شفت ألذ وأمرأ من طعام ها المسلم- يقصد الأمير سند الحصيني.

أقول أنا كاتب هذه الأحرف: إنني أدركت الناس من الأعراب ومن بعض الحضر يذكرون كرم سند الحصيني، في إضافة الأضياف واستعداده لذلك.

جاء ذكر عراقة أسرة الحصيني في إمارة الشقة السفلى في كلام لوزير الداخلية في معرض قرار أصدره بإحالة إبراهيم بن سند الحصيني على التقاعد بناء على طلبه احالته من إمارة الشقة السفلى إلى التقاعد، لكبر سنه وتعيين ابنه

---

(١) ملامح عربية، ص١٤١.

عبدالعزيز بن إبراهيم السند الحصيني في مكانه أميراً على الشقة السفلى، وبناء على تأييد أمير القصيم.

وجاء في تعليق قرار وزير الداخلية بأن ذلك كـان لكفائـة عبـدالعزيز المذكور ومقدرته، ولكون إمارة الشقة السفلى في (الحصنان) منذ القدم،

والحصنان جمع الحصيني، والمراد أسرة الحصيني هذه وتاريخ القـرار المذكور في ١٣٨٦/٦/٣هـ.

مديرية شئون الموظفين

// قرار وزاري رقم [illegible] وتاريخ [illegible] /١٣٨٦هـ //

إن وزير الداخليـة .

بماله من الصلاحيات بموجب نظام الموظفين العام .

واستناداً الى قرار مجلس الوزراء رقم ٤٠٩ في ١٩/ ٨/ ١٣٨٢هـ الذي يخولنا حق الترشيح على الوظائف الرئيسية . وبناء على طلب أمير الشقة السفلى بالقصيم ابراهيم السند الحصيني احالته على التقاعد وتعيين ابنه عبد العزيز ابراهيم السند الحصيني خلفاً له نظراً لكبر سنه وعجزه من القيام بمهمة الامارة . وبناء على تأييد أمير القصيم بخطابه رقم ٣٢٠/٣ في ٦/ ٦/ ١٣٨٦هـ المتضمن كفاءة عبد العزيز المذكور ومقدرته ولكون امارة الشقة السفلى في الحصنان منذ القدم كما يتضح من الخطاب المشار اليه .

((يقـــرر ما يلــــي))

١- احالة أمير الشقة السفلى بمنطقة القصيم ابراهيم السند الحصيني على التقاعد نظراً لكبر سنه وطلبه الاحالة على التقاعد . وتعيين ابنه عبد العزيز بن ابراهيم السند الحصيني خلفاً له في وظيفة امارة الشقة السفلى ذات الراتب المقطوع وقدره ماءتان [illegible] البالغ [illegible] واعتبار الاحالة والتعيين من تاريخ صدور هذا القرار وعلى امارة القصيم الافادة عن ذلك .

- مديرية شئون الموظفين بالوزارة لتنفيذ هذا القرار والكتابة لمن يلزم ..

وزير الداخليـــــــة / بالنيابـه

صورة لامارة القصيم للاحاطة ومرفقاتها صورتي حفيظة النفوس للامير المحال على التقاعد

صورتان للموظفين الارشيف

صورة لمصلحة معاشات التقاعد للاحاطه .

امارة مقاطعة القصيم
رقم القيد [illegible]
المرفوقات [illegible]
ت [illegible]

٢٦١

الحمد لله وحده

الذي يعلم به من يراه بأن ابراهيم السند الحصيني وقف مقطره بملك

الجرار وعند القليب عمامه ووقف الصويلح ووقف عند البيج الرباع

ولا يوهب يتوارثونه الورثة بطن بعد بطن محبوس عند البيج

فمن بدله بعدما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه شهد على

ذلك عبد الله الحمد الطويل وكتبه وشهد به عبد الرحمن البراهيم

الربعي في ١٥ ربيع سنة ١٢٩٥ وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

الارض والنخل وقف عليه صورته مطابقة لأصله نقله من خط محرره سمي

نعم عمر ابن صالح العلي ابن حامد عبد العزيز ابن ناصر الحصيني من غير

زيادة ولا نقص في ٤/١٠/ سنة ١٣٨٥ وصلى الله على محمد وآله وصحبه

مشوطه | | امارة .... | قيده | الحصيني

عدد ٧٤٤

من عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد الى جناب المكرم امير الشقة السفلى رحيم السند

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته – وبعد نفيدكم انه سيفتح في بريدة مدرسة عسكرية تقبل الطلاب الذي تتراوح اعمارهم بين العاشرة والعشرين سنة ومعهم معلومات لا تقل عن معلومات طلاب السنة الثالثة فاعلموا جماعتكم بذلك ومن له رغبة بالدخول فيها فليراجع قائد المدرسة العسكرية ببريدة لتسجيله والراتب الشهري على رواتب طلاب المدارس العسكرية في سورية والرس والقصيم يكون معلوم والسلام ٣٣

١٣٧٦/٢/١٤ هـ

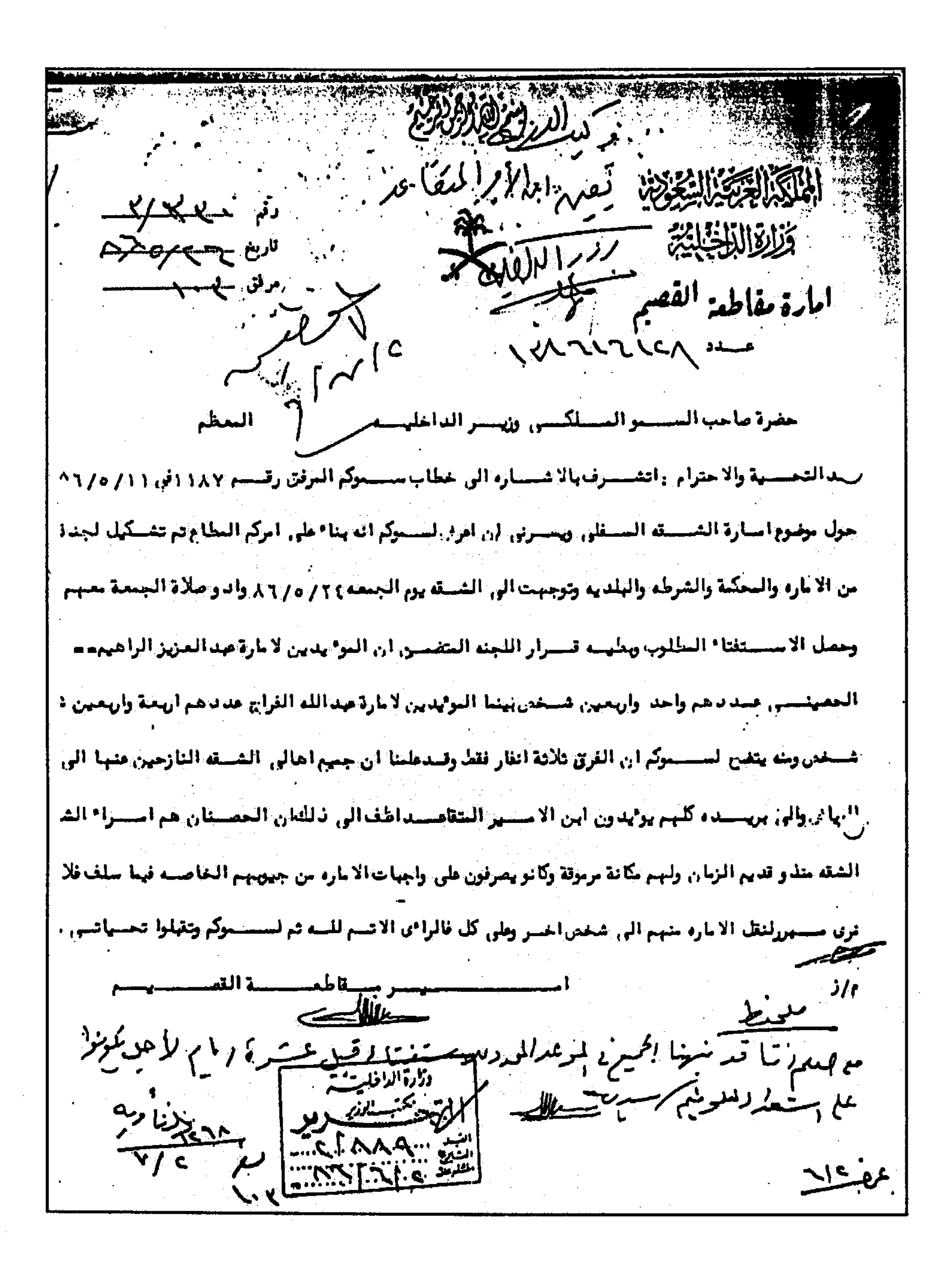
ن م ع

قدمت أن عدداً من أهل الشقة السفلى قد قاموا ضد استمرار الإمارة في ذرية سند الحصيني قائلاً: إن لهم وغيرهم حقاً فيها وأنها لا ينبغي أن تبقى يتوارثها ذرية الحصيني.

وقد أبرقوا بذلك إلى الملك فيصل وإلى وزير الداخلية الأمير فهد بن عبدالعزيز (الملك فهد بن عبدالعزيز بعد ذلك) فأمر الملك فيصل بأن ترسل إليهم لجنة رسمية تأخذ آراءهم، وما تراه الأكثرية يعمل به، وذلك أن طائفة من (آل الحصيني) ومن شايعهم أبرقوا بضد ما كتب أولئك.

فوصلت اللجنة المذكورة إلى الشقة وأجرت الاستفتاء فاتضح منه حسب كتاب أرسله أمير منطقة القصيم إلى وزير الداخلية بأنه تبين من نتيجة الاستفتاء أن المؤيدين لإمارة عبدالعزيزالحصيني عددهم ٤١ شخصاً، وأن الذين يعارضون استمرار آل الحصيني في الإمارة، وقد رشحوا عبدالله الفراج لإمارة الشقة عددهم أربعة وأربعون، فهم أكثر من عدد المؤيدين لإمارة الحصيني على الشقة باثنين.

غير أن اللجنة ذكرت أنها علمت أن أغلب النازحين من أهل الشقة يؤيدون إمارة عبدالعزيز الحصيني إضافة إلى أن الحصنان – جمع الحصيني– هم أمراء الشقة من قديم، ولهم مكانة مرموقة كانوا يصرفون على واجبات الإمارة من جيوبهم الخاصة فلا داعي لنقل الإمارة منهم إلى شخص آخر، وقد بقي الحصيني نتيجة لذلك في الإمارة فترة.



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة مقاطعة القصيم

رقم
تاريخ
مرفق
عدد

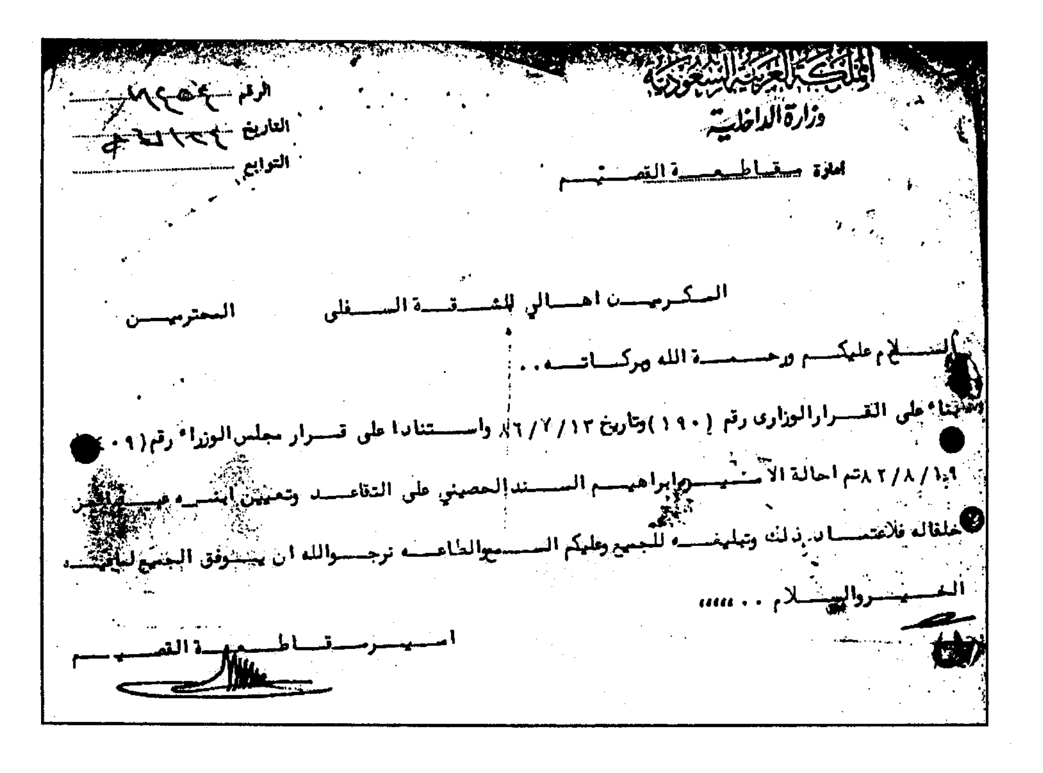
حضرة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية المعظم

بعد التحية والاحترام : اتشرف بالاشاره الى خطاب سموكم المرفق رقم ١٨٧١١ في ١١/٥/٨٦ حول موضوع امارة الشقه السفلى ويسرني ان اعرض لسموكم انه بناء على امركم المطاع تم تشكيل لجنة من الاماره والمحكمة والشرطه والبلديه وتوجهت الى الشقه يوم الجمعه ٢٤/٥/٨٦ وادو صلاة الجمعة معهم وحصل الاستفتاء المطلوب وعليه قرار اللجنه المتضمن ان المؤيدين لامارة عبدالعزيز الراهيم الحصيني عددهم واحد واربعين شخص بينما المؤيدين لامارة عبدالله القرابي عددهم اربعة واربعين شخص ومنه يتضح لسموكم ان الفرق ثلاثة انفار فقط وقدعلمنا ان جميع اهالي الشقه النازحين عنها الى الرياض والى بريده كلهم يؤيدون ابن الامير المتقاعد اضف الى ذلك ان الحصينان هم امراء الشقه منذ قديم الزمان ولهم مكانة مرموقة وكانو يصرفون على واجبات الاماره من جيوبهم الخاصه فيما سلف فلا نرى مبررلنقل الاماره منهم الى شخص اخر وعلى كل فالرأي الاتم لله ثم لسموكم وتقبلوا تحياتي .

امير مقاطعة القصيم

م/ز

وزارة الداخلية
مكتب الوزير



المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة مقاطعة القصيم

الرقم ...
التاريخ ...
التوابع ...

المكرمين اهالي الشقة السفلى المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بناء على القرار الوزاري رقم (١٩٠) وتاريخ ١٣/٢/٨٦هـ واستنادا على قرار مجلس الوزراء رقم (٠٩ ... ١٩/٨/٨٢ تم احالة الامير ابراهيم السند الحصيني على التقاعد وتعيين ابنه ... خلفا له فلاعتماد ذلك وتبليغه للجميع وعليكم السمع والطاعه نرجو الله ان يوفق الجميع لما فيه الخير والسلام ......

امير مقاطعة القصيم

وكان بيت (سند الحصيني) في الشقة يسمى (قصر الحصيني) كما في هذه الأبيات من هجاء بدوي لشخص كان يقيم في عيون الجواء، قال:

يا نـديبي علـى عيـدهيّ سـمين	ربَّع الحزم والروض وأرض الحفَر
إرْكبه خل قصر (الحصيني) يمين	وانحر الديره اللي بها لـي مقـر
لى لَفيت العيون قل لهم لا تهـون	عندكم واحـدٍ، مـا لعيـره ثِقـرْ

وهذه الأبيات تحتاج إلى شرح فالعيدهي هو الجمل القوي من الإبل العيدية المشهورة، وربَّع الحزم، أي قضى فيه فصل الربيع، وكذلك الروض وأرض الحفر الذي هو حفَر الباطن، وهي مراتع جيدة للابل معروفة بذلك.

و(قصر الحصيني) يريد قصره في الشقة السفلى: يقول خله على جهة

اليمين واقصد الديرة التي أقيم فيها وهي عيون الجواء.

ثم انتقل إلى هجاء شخص من أهل العيون فذكر أنه ليس لعيره وهو حماره ثفر وهو الذنب الذي يمنع رجيعه من أن يتبدد فيصيب عدداً كبيراً من الناس، وهذا من باب الكناية والمجاز.

نماذج من مداينات الحصيني:

سند الحصيني من الأثرياء المعدودين الذين عددهم قليل في تلك المنطقة التي تقع إلى الشمال من بريدة.

ولذلك كان ينمي ماله مثلما كان يفعل العديد من الأثرياء في زمنه عن طري مداينة الناس وبخاصة الفلاحين وأصحاب المواشي من الأعراب.

وقد اطلعت على وثائق في هذا الصدد ولاحظت أنه كثيراً ما يكون الدين مشتركاً بينه وبين أخيه أو أولاد أخيه وأحياناً يكون خالصاً له.

وهذه نماذج من مداييناته:

بأن في ذمته لعبد الله بن إبراهيم
أقر عثمان بن محمد [illegible] ناقة [illegible]
[illegible] ريال [illegible] ١٣١٦ وسلمه
[illegible]
[illegible] شهد على ذلك علي بن عبد الله
[illegible] ناقة [illegible]
[illegible] شهد [illegible] كاتبه [illegible] ١٣١٨
وصل [illegible] ريال [illegible] ٢٨

أقر ناصر ابن [illegible] بأن في ذمته لعبد الله بن إبراهيم الحصيني
سبعة عشر ريال [illegible] الحجة [illegible]
[illegible] رمضان سنة ١٣١٦ [illegible]
[illegible] شهد على ذلك
شهد به كاتبه إبراهيم الربيعي
١٣١٩

[illegible]

ايضاً انه حمود بان في ذمته لسند ريال جوده ماية و [illegible]

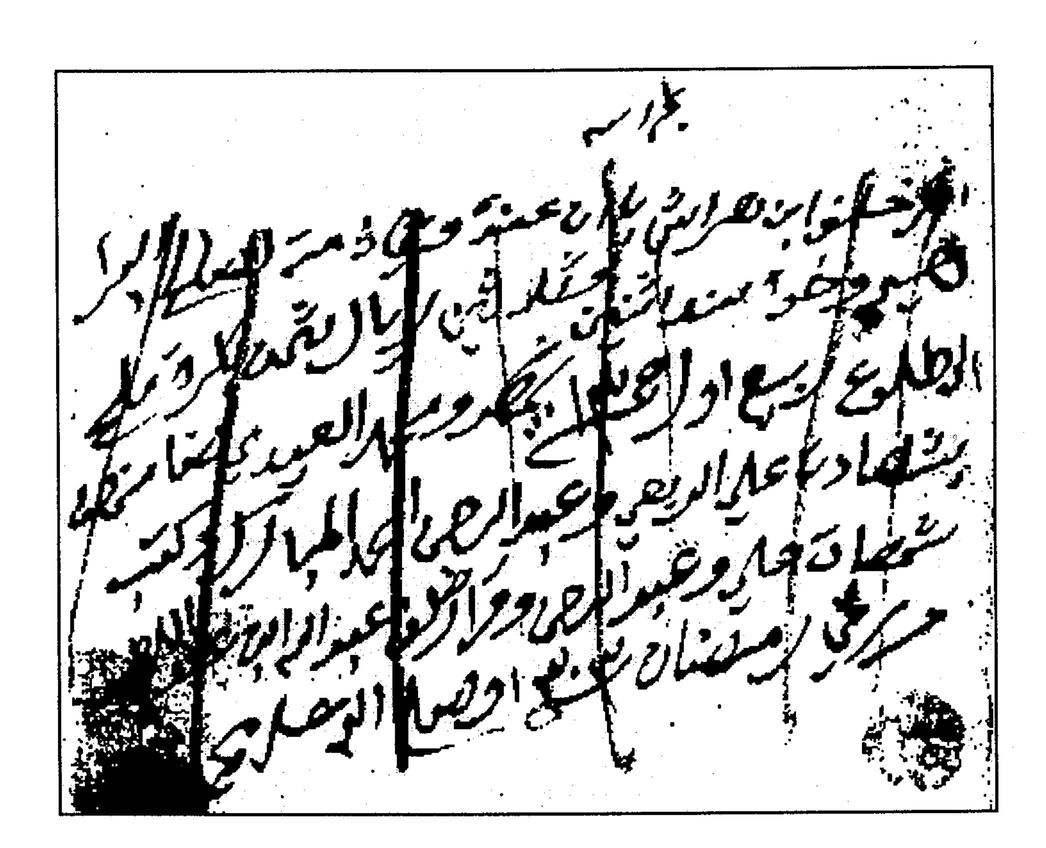
[illegible]

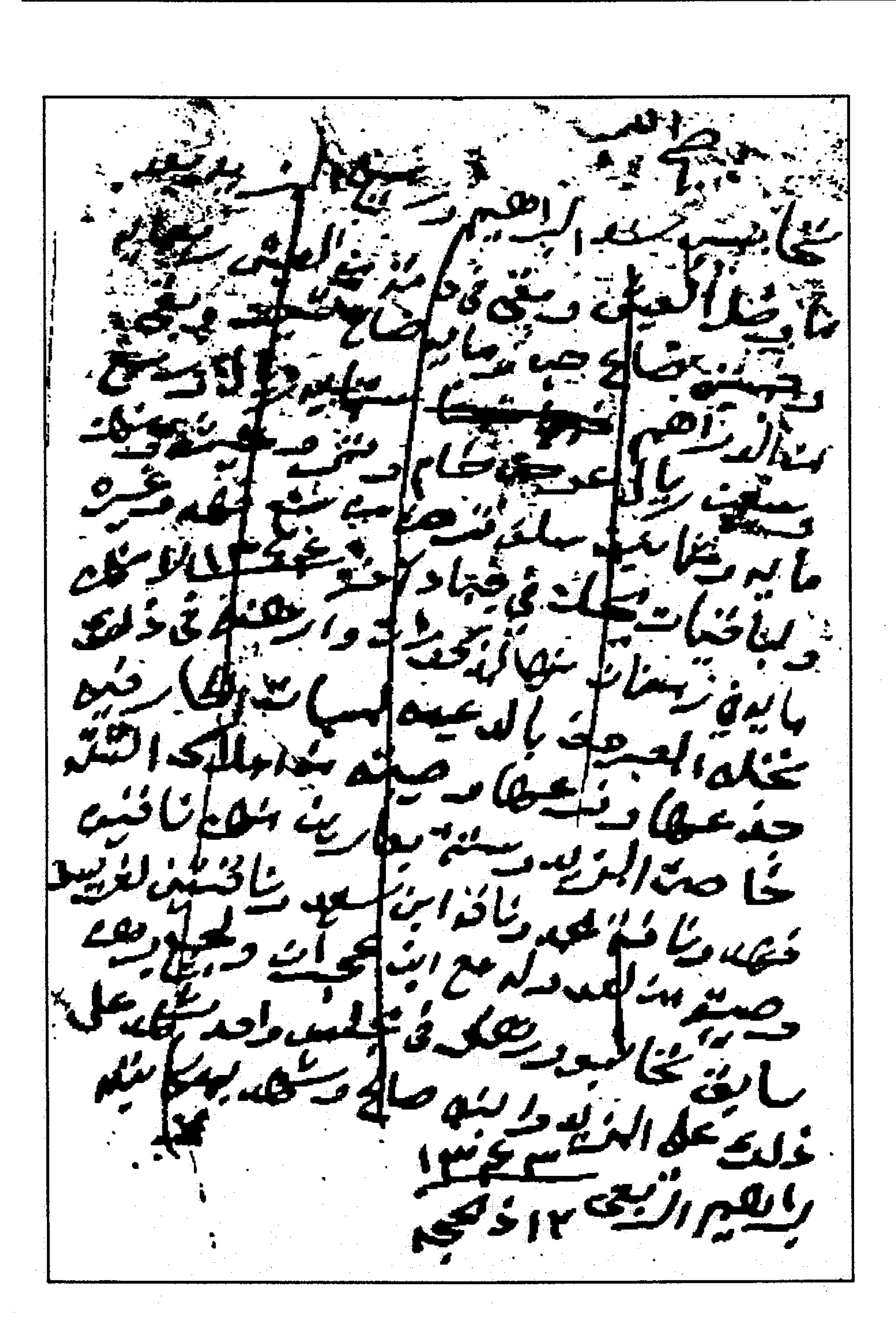
ايضاً [illegible] ذمة حمود لسند ريال جوده ماية و خمسة [illegible] ١٣١٦

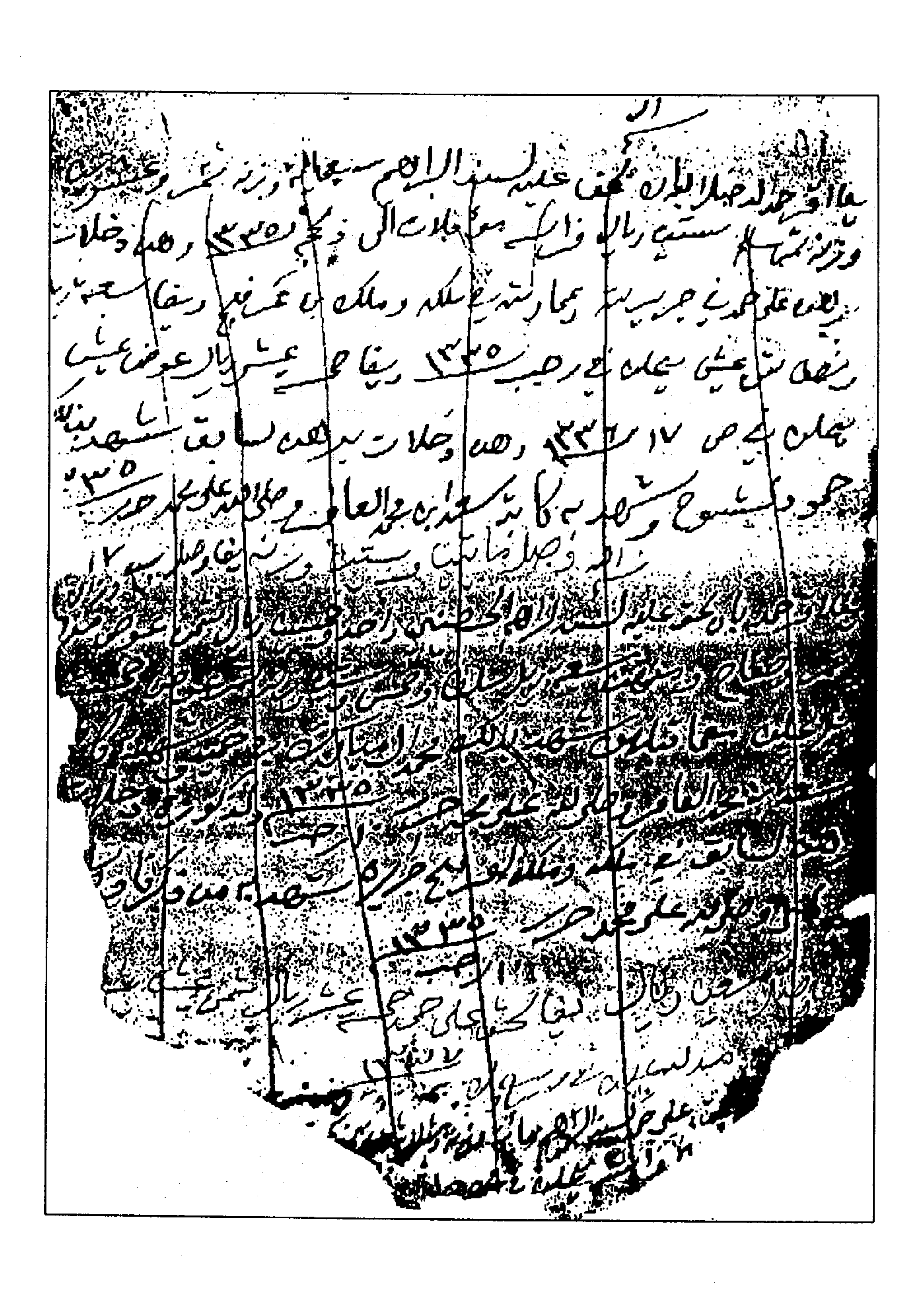
[illegible]

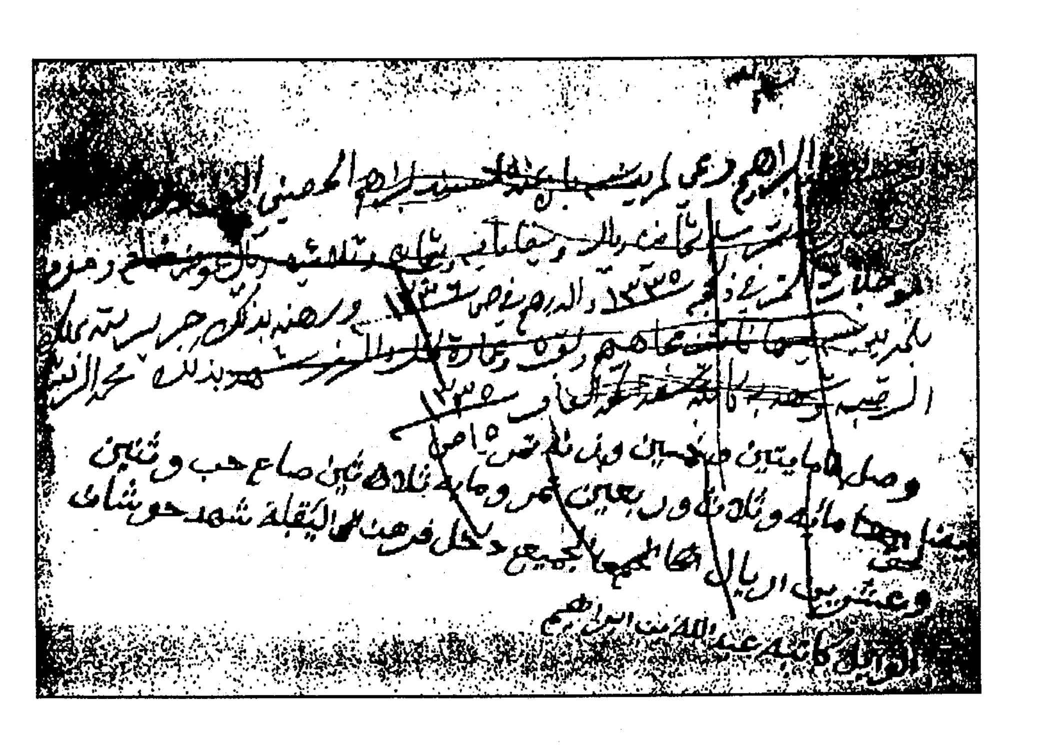
١٣١٦

١٨ صح





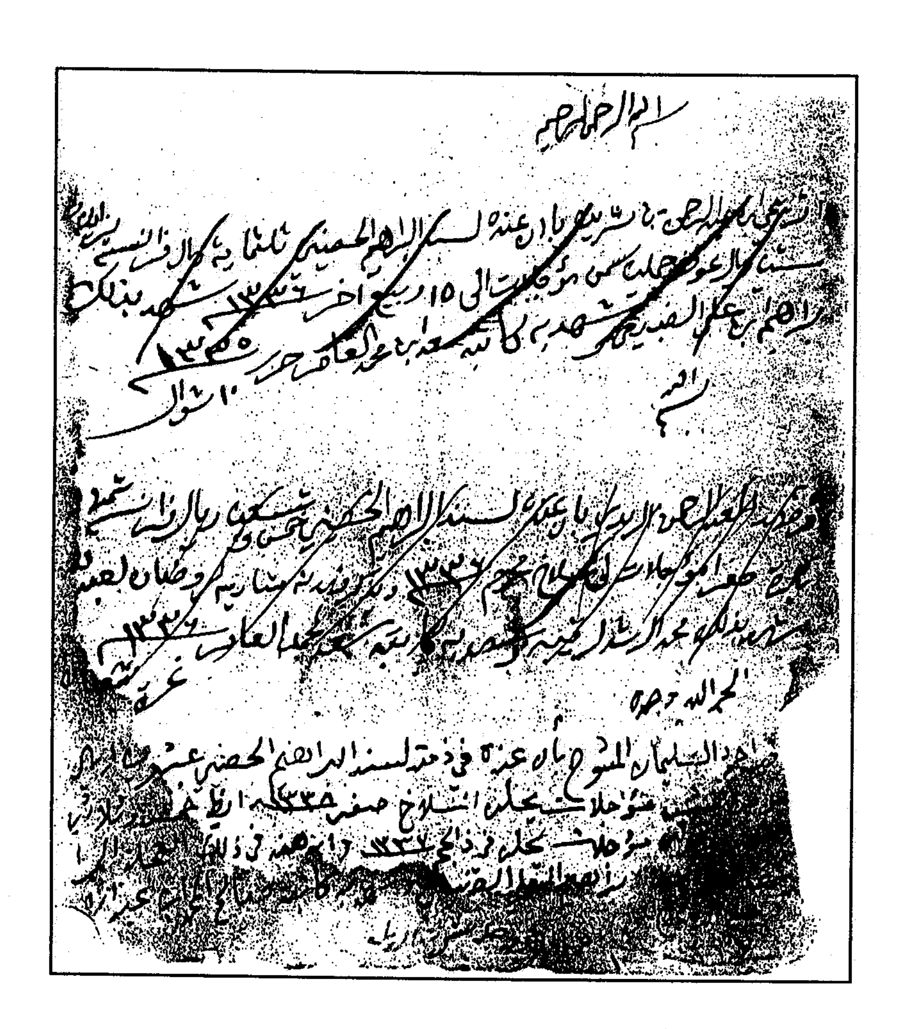




وكان (سند الحصيني) يداين أناساً أيضاً من أهل بريدة يخرجون إليـــه مـــن بريدة إلى الشقة لهذا الغرض عرفنا منه عدداً من الميسورين الذين يكــون الحامـــل

لهم على أخذ الدين ليس الفقر، وإنما الحاجة إلى الدراهم في وقت من الأوقات كهؤلاء الذين سنوردهم نماذج لذلك فمثلاً إذا رخصت الإبل في وقت من الأوقات لسبب من الأسباب فإنهم يبحثون عن المزيد من النقود لكي يشتروها فيستدينون لذلك، وبعد أن يبيعوها يعيدون ما استدانوه إلى التاجر الذي داينهم.

وهذه ثلاث مداينات لهذا الغرض الأولى منها ليحيى بن عبدالرحمن الشريدة والثانية لفهد العبدالرحمن الربدي والثالثة لحمود بن سليمان المشوح:

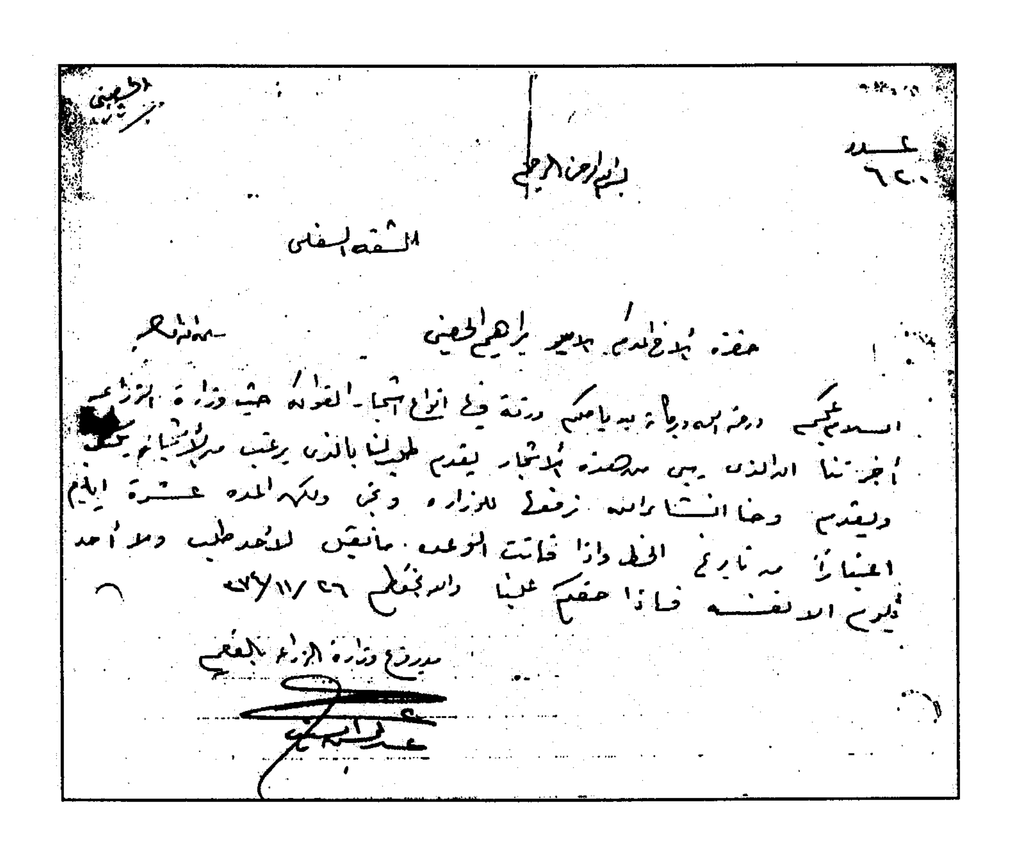

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

ومنهم إبراهيم بن سند الحصيني تولى إمارة الشقة السفلى بعد وفاة والده (سند الحصيني).

وجدت كتاباً موجهاً إليه ويخاطبه بالأمير إبراهيم الحصيني مرسلاً من مدير فرع وزارة الزراعة بالقصيم الأستاذ عبدالمحسن بن سيف.

وهو مؤرخ في ١٣٧٤/١١/٢٦هـ:



عدد ٦٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الشقة السفلى

حضرة الأخ المكرم الأمير إبراهيم الحصيني سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله [illegible] في أنواع أشجار الفواكه حيث وزارة الزراعة أجرت لنا [illegible] الأشجار يقدم لطرفنا بالذي يرغب من الأشجار [illegible] ويقدم [illegible] للوزارة [illegible] المدة عشرة أيام اعتباراً من تاريخ الخط وإذا فاتت الموعد ما نقبل لأحد طلب ولا أحد يلوم إلا نفسه فإذا [illegible] علينا والسلام ٢٦/١١/٧٤

مدير فرع وزارة الزراعة بالقصيم

عبدالمحسن [illegible]

ومنهم **عبدالعزيز بن إبراهيم بن سند الحصيني** تولى الإمارة بعد والده إبراهيم بن سند الحصيني أمير الشقة السفلى من عام ١٣٨٦هـ لمدة ١٦ عاماً حيث أحيل للتقاعد في عام ١٤٠٢هـ ولا يزال على قيد الحياة وعمره يناهز ٩٥

عاماً سنة ١٤٢٧هـ وهو رجل كريم محب لبلده وجماعته مخلص لوطنه نهج نهج والده الأمير إبراهيم بن سند الحصيني وجده سند بن إبراهيم بن عبدالله الحصيني.

وله من الأولاد ثلاثة (٣).

- **عبدالله** ويعمل في وزارة الداخلية مستشاراً وقد أحيل على التقاعد ولا يزال متعاوناً مع الوزارة.
- **محمد** وكان يعمل مع والده في الإمارة كاتباً ووكيلاً لوالده في إمارة الشقة السفلى.
- **سليمان** يعمل في تجارة العقار.

جاءوا من التويم:

كثير من الأسر الكبيرة المؤثرة قدمت إلى منطقة القصيم في القرون المتأخرة من وسط نجد أو جنوبها.

وذلك بسبب الحروب والمنازعات التي تكون في تلك الأماكن، أو بسبب الجدب وانحباس المطر الذي يؤثر على آبارها إذا طال فيعدم فيها الماء، حتى لا يجد الفلاحون ما يسقون منه مزارعهم ونخيلهم.

وأسرة الحصيني قدمت من بلدة (التويم) في سدير، وقال لي أحدهم: إنهم كانوا قبل التويم في أشيقر.

أما كونهم في التويم فإنه ذكر في تاريخ مكتوب إضافة إلى ما هو مستفيض عندهم وعند غيرهم من المعنين بهذه الأمور.

قال ذلك وكرره صاحبا كتاب: (التويم: بين الماضي والحاضر).

فقد جاء في ذلك الكتاب (ص(٥٠) ما يلي:

مرقب الحصيني:

قارة مرتفعة بيضاوية الشكل، تقع مقابل حي البلاد من ناحية الجنوب، ولقربها من البلد، فقد كان البعض يصعد إلى أعلاها لمراقبة ورصد تحركات الأشخاص، أو الماشية، وتنسب التسمية إلى جد أسرة الحصيني، التي كانت من سكان التويم، ونزحت في القرن الحادي عشر الهجري إلى الشقة بالقصيم.

وجاء في صفحة ١١٠ من ذلك الكتاب أيضاً: قوله، وهو يتكلم على الأسر التي تركت بلدة التويم إلى غيرها:

وكان أول من انتقل من التويم ابن رئيسها إبراهيم بن حسين بن مدلج الذي ذهب إلى موضع بلد حرمة، شمال التويم، وبعد ذلك بقرن ونصف تقريباً نزوح أسرة الهزازنة إلى نعام والحريق ونزوح أسرة الحمد وقرابتهم إلى حريملا، وانتقال أسر الهويمل والحمادي و(الحصيني) إلى الشقة.

وقال في ص (١٢١) من كتاب التويم بين الماضي والحاضر أيضاً:

الحصيني، وهم ممن يسكن في التويم خلال الفترات الأولى من التأسيس، ثم انتقلوا إلى الشقة بمنطقة القصيم، وربما رافقوا أسر الحماد أ والهويمل عند هجرتهم إلى هناك منذ عدة قرون، ولا تزال قارة مرقب الحصيني التي تقابل حي البلاد مباشرة من جهة الجنوب، منسوبة إلى جدهم حتى الآن.

أقول: الذي يعرفه أهل أسرة الحصيني أن قدومهم إلى الشقة كان بعد قدوم أسرة الحمادى بقرن من الزمان أو أكثر من ذلك قليلاً.

وصية سند الحصيني:

كتبت قبل وفاته بأيام كتبها إبراهيم الربعي من أهل الشقة وكتب تاريخها في ٢٧ ربيع آخر سنة ١٣٤٧هـ.

والشاهد فيها حمود الصالح الحصيني.

وفيها أشياء تسترعي الانتباه منها أنه أوصى بسدس ماله، وهو نصف الثلث وذكره بلفظ (سديس) وهذا هو اللفظ العامي لكلمة سدس.

وهذا خلاف العادة في كتابة الوصايا، إذْ عامة الناس يوصون بثلث ما وراءهم أي ما يخلفون من المال بعد موتهم.

وبعض طلبة العلم يوصون بالربع وعددهم قليل، انسجاماً مع ما جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: الثلث والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس.

فذكر الرسول ﷺ أن الثلث كثير، والعالة هنا: الفقراء والمحتاجون الذين يعتمدون على غيرهم في معيشتهم ولا يستطيعون أن يقوموا بذلك بأنفسهم.

ويتكففون الناس: يسألونهم بأكفهم أي يمدون إليهم أكفهم بالسؤال والاستجداء، والأكف: جمع كف.

وقد رأينا أن نفراً قليلاً من ذوي الفقه في الدين يوصون بخمس أموالهم ويساوي ذلك عشرين بالمائة من المال.

أما الوصية بالسدس، فلم أرها إلا في وصية سند الحصيني هذا، مع العلم بأنه غني وله مال كثير من عقار ونقود، ولكنه ذو ذرية منهم أحد عشر ابناً فأراد فيما يظهر ألاّ يضيق عليهم في الوصية بأكثر من السدس.

ومما يسترعي الانتباه فيها أيضاً وصيته بإلغاء بعض الديون أو لنقل بإعفاء بعض من له عليهم حق مالي مما في ذمتهم له.

وهذا يحدث من بعض أهل الخير والمحسنين، ولكن وضعه في الوصية بهذه الطريقة قليل، وذكر أن الوكيل على ذلك السبيل إبراهيم، وهو ابنه الذي تولى إمارة

الشقة بعد ذلك، ولكنه ذكر أيضاً الوكالة بعد ذلك على عدد من أولاده مثل مهنا وإخوته الوكيل عليهم عبدالله، وعبدالكريم الوكيل عليه محمد، وسليمان وكيل إخوته لما يرشدون، والمراد بهم إخوتهم الأشقاء لأن سند له أولاد كثر من عدة زوجات.

ثم ختم وصيته بلفتة إنسانية وهي أن المال الذي في ذمة خريف السعيد لسند أي له نفسه هي صدقة عليه، يعني أنه تنازل عنه فلا يطالب به المذكور.

وكذلك ذكر أن ربع الدين الذي في ذمة (مخلف الطارق) وأخيه إبراهيم صدقة لله.

ثم قال: والعيال ما ضاع عليهم فلا حرج، أي ما لم يعرف أين ذهب من المال، فإنهم لا يطالبون به، ولا حرج عليهم في ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به سند البراهيم وهو يشهد ألاَّ إلا إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الجنة حق والنار حق وأن الله يبعث من في القبور، أوصى من ماله قليب الدرويش سبيل وسديس ماله في أعمال البر وجعل منه ضحية الدوام له نفسه وضحية لوالديه لعدم أوقافهم عن ضحاياهم وأربعين وزنة تمر على مسجد السفيلي للإمام خمس وعشرين وللصوام ولسراج والدلو خمسة عشر وزنة كلن خمس وزان وخوتي فهد وطرفه على خمسة أريل كل سنة بحياته وبعد موتهم ما لهم شي والدار اللي بها طرفه لها عن حقها من دار (...) والدريرات بايعيهن وحجة لي في نفسي وحجة لدى ولوكيل على ذلوى إبراهيم علي وعبدالله وكيل على السبيل مهنا واخوته ومحمد وكيل على عبدالكريم وسليمان وكيل إخوته وها السبيل بأعمال البر على نظر الوكيل والأولاد والذرية مع الحاجة وثلث ما بذمة خريف السعيد لسند صدقة عليه وربع الدين الذي بذمة مخلف الطارق وخوه إبراهيم صدقة لله والوكيل والعيال ما ضاع

عليهم فلا حرج شهد على ذلك حمود الصالح الحصيني وشهد به كاتبه إبراهيم الربعي ٢٧ ربيع آخر سنة ١٣٤٧هـ.

وهذه صورة الوصية يتبعها نصها بحروف الطباعة:

أمر ليس كثير الحدوث:

وقد ذكر أن قليب (الدرويش) سبيل، والدرويش أسرة من أهل الشقة معروفة سيأتي ذكرها في حرف الدال.

والقليب ذكرتُ فيما سبق وربما سأذكره فيما سيأتي إذا جاءت له مناسبة بأن المراد بها ليس مجرد القليب التي هي البئر التي يستخرج منها الماء، وإنما يراد

منها أيضاً بالدرجة الأولى الأرض الزراعية التي تسقى من ماء تلك القليب، فكأنهم يقولون: الأرض الزراعية التي تشرب من ماء القليب الفلانية التي هي في الحالة هذه (قليب الدرويش) التي كان ملكها سند الحصيني قبل ذلك.

وقد أوصى بالمصرف المعتاد لمثل وصيته بأضحية له نفسه، وضحايا لوالده، ولكنه أوصى أيضاً بأربعين وزنة تمر على مسجد السفيلي– بتصغير السفلى– وهي الشقة التي هو أميرها يكون لإمام المسجد خمس وعشرون وزنة وللصوام وهم الذين يفطرون في ذلك المسجد في شهر رمضان وللسراج الذي هو سراج المسجد، وللدلو وهو الذي يستخرج بها الماء من بئر تابعة للمسجد ليتوضأ به الناس المحتاجون للوضوء، كل هذه الجهات خمس عشرة وزنة، وهي قليلة لأنه فصل ذلك فذكر أن لكل جهة من الجهات خمس وزنات– جمع وزنة– والوزنة تساوي كيلو قراماً ونصفاً.

وذكر أن لأخيه فهد ولطرفة التي لم يذكر قرابته بها على خمسة أريل كل سنة بحياتهم، وبعد موتهم مالهم شيء.

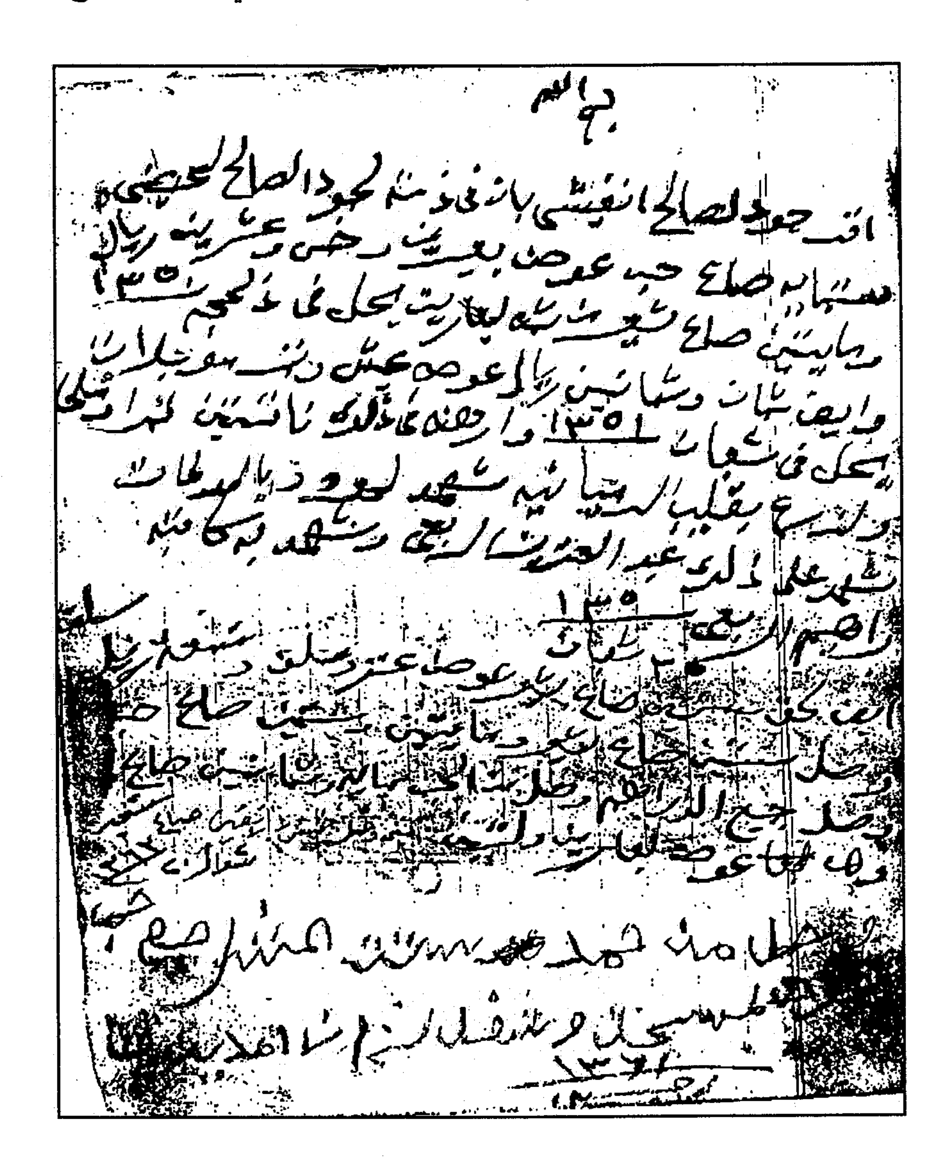
وهذه لفتة مهمة، لأن استمرار هذا المبلغ ولو كان قليلاً هو مفيد.

ثم قال: والدار التي فيها طرفة لها أي جعلها لها ملكاً مقابل ما كان لها في دار الهندي التي لا نعرف عنها شيئاً لأنه لم يوضح ذلك، وكذلك هي تعويض لها عن (دريرات) جمع دريرة– تصغير درة، من درر البحر.

ثم ذكر أمراً معتاداً وهو الوصية له بحجة أي أن يكلف من يحج عنه بأجرة يكون أجرها له.

ومن أسرة الحصيني **حمود بن صالح الحصيني** وصفه لي بعض أهل الشقة بأنه من نظراء القرية أي الذين كانوا ينظرون في أمورها وحل المشكلات التي قد توجد بين أهلها.

وهو ذو ثروة ومال كان يداين بعض الفلاحين كما في هذه النماذج:



ومنهم إبراهيم بن سند الحصيني تولى إمارة الشقة السفلى بعد موت والده (سند الحصيني) في عام ١٣٤٧هـ واستمرت إمارته قرابة الأربعين سنة، إذْ تقاعد من الإمارة عام ١٣٨٦هـ.

وقد توفي في عام ١٤٠١هـ.

وصية إبراهيم بن عبدالله بن سند (الحصيني):

الموصي هذا هو والد سند الحصيني أمير الشقة السفلى الشهير، مكتوبة بخط عبدالرحمن بن إبراهيم الربعي في عام ١٢٩٢هـ.

ونقلها من خطه إبراهيم الربعي في العاشر من شوال عام ١٣٢٤هـ.

واعتبر شيخنا القاضي الجليل عبدالله بن محمد بن حميد أنها صحيحة وصدق على ذلك في أول جمادى الأولى عام ١٣٦٧هـ.

وعيَّن ناظراً عليها حفيداً للموصي هو سليمان بن محمد بن إبراهيم الحصيني.

ومن أهم ما فيها أن الموصي أوصى بخمس ما يملك، وليس كما اعتاد عليه كثير من الناس في المنطقة من الصية بثلث المال.

وقد فسر ماله بأنه من نخل وأرض وأبيار.

وذكر أن الخمس مشاع غير مفرز في جميع ما يملك.

أما امصارف ريع الوصية فهي معتادة لأنها ضحية على الدوام أي ذبيحة واحدة تذبح في عيد الأضحى على الدوام، أي أبد الدهر، كما أوصى بحجة له في نفسه.

والحجة هي أن يذهب شخص عن الموصي إلى مكة المكرمة ممن كانوا أدوا فريضة الحج من قبل فيحج وينوي ثواب حجته للموصي لأنه يأخذ على ذلك جعلاً، أي مالاً من مال الوصية، وأشار عرضاً إلى أن لوالديه أسيالاً أي أوقافاً ذكر أنها إن عدمت فإنهم يشركون في ثواب الأضحية التي ذكرها لنفسه.

وأوصى بعشر وزان (من التمر) لصوام مسجد السفيلي، والمراد بذلك من يكونون يصلون المغرب في مسجد السفيلي في الشقة في رمضان ويقدم إليهم ذلك التمر ليفطروا به.

ثم قال: وعشرين وزنة فطور للقهوة، والمراد بها مكان الاستقبال من بيته أو بيت من بعده ممن ينفذ الوصية، والمراد بالقهوة أن الذين يكونون في غرفة الاستقبال للرجال المعبر عنها بالقهوة تقدم لهم عشرون وزنة في رمضان لكي يفطروا منها في القهوة التي هي غرفة الجلوس للرجال في المنزل كما تقدم وأوصى لإمام مسجد السفيلي بالشقة بعشرين وزنة تمر.

وذكر شيئاً لطيفاً قل من ينتبه إليه من الناس، وذلك في قوله: وما بقي من الخمس على الذرية من يحتاج يأكل ويكتسي، ومن استغنى فعلى غناه وأوصى لأولاده بمبلغ نقدي وذكر أسماءهم وأنهم فهد وسليمان وعلي وسند وطرفة، وهي ابنته لها خمسة.

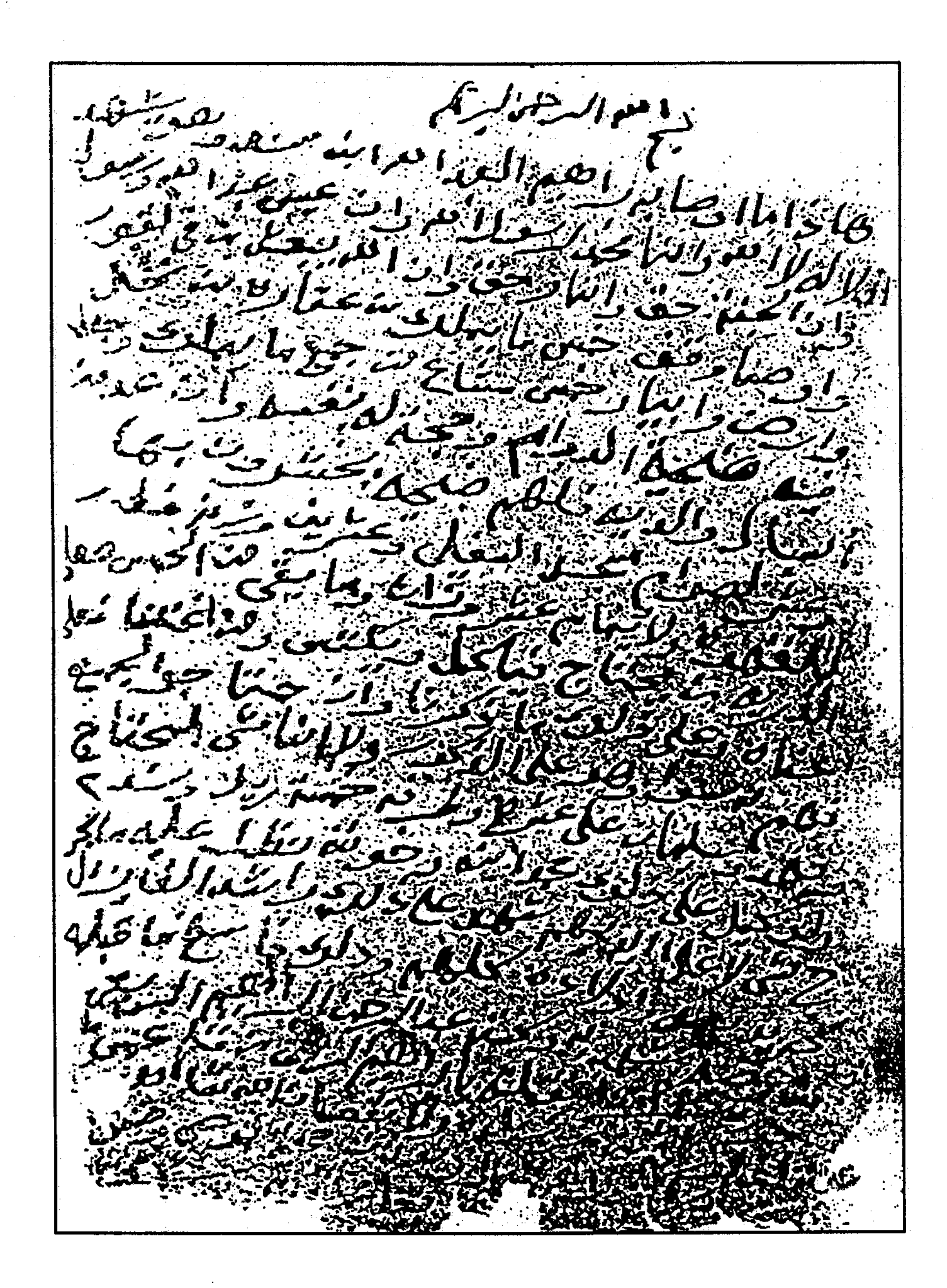
وأقام الوصي على تنفيذ هذه الوصية ابنه محمداً وقال: إخوته نظراء عليه– جمع نظير– أي يلاحظونه بل قال: لا يخرج من شيء إلا على أيديهم.

وهذه صورتها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به إبراهيم ابن سند وهو يشهد أنه لا إله إلا الله وأن محمداً ر سول الله وأن عيسى عبدالله رسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن الله ببعث من في القبور وأوصا وقف خمس ما يملك من عقاره من نخل وأرض وأبيار خمس مشاع من جميع ما يملك وجعل فيه ضحية على الدوام وحجة له بنفسه وأن عدمت أسبال والديه فلهم ضحية يخشرون بها وعشر لصوام مسجد السفيلى وعشرين وزنة فطور للقهوة والدوام عشرون وما بقي من الخمس فعلى الذرية من يحتاج فيأكل ويكتسي ومن اغتنى فعلى غناه وعلى ذلك ما ذكرنا وإن أحتاجو الجميع فهم به سواء وهو على الذكور والاناث ... فهد وسليمان على عشرة وطرفة خمسة أريل وسند، والوكيل على ذلك محمد ابنه واخوته نظرا عليه ما يخرج شيء إلا على أيديهم شهد على ذلك(٢٠٠٠) الفايز وابن كريديس وأولاده

كلهم وذلك ناسخ ما قبله من وصية شهد به وكتبه عبدالرحمن الربعي حرر سنة ١٢٩٣هـ نقلته يا إبراهيم الربعي من قلم عمي عن تلف الورقة من غير زيادة ولا نقصان والله شاهد وصلن دراهم العيال ونفذت حجة الموصي وصلى الله على محمد حرر بعاشر من شوال سنة ١٣٢٤هـ.


بسم الله الرحمن الرحيم

وهي ابنته لها خمسة.

وأقام الوصيُّ على تنفيذ هذه الوصية ابنه محمداً وقال: إخوته نظراء عليه– جمع نظير– أي يلاحظونه بل قال: لا يخرج من شيء إلاّ على أيديهم.

وهذه صورتها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به إبراهيم ابن سند وهو يشهد أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن عيسى عبدالله ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأنه يبعث من في القبور وأوصا وقف خمس ما يملك من عقاره من نخل وأرض وأبيار خمس مشاع من جميع ما يملك وجعل فيه ضحية على الدوام وحجة له بنفسه وأن عدمت أسبال والديه فلهم ضحية يخشرون بها وعشر لصوام مسجد السفلى وعشرين وزنة فطور للقهوة والدمام عشرون وما بقي من الخمس فعلى الذرية من يحتاج فيأكل ويكتسي ومن أغتنى فعلى غناه وعلى ذلك ما ذكرنا وإن احتاجوا الجميع فهم به سواء وهو على الذكور والإناث ... فهد وسليمان على عشرة وطرفة خمسة أريل وسند، والوكيل على ذلك محمد ابنه وأخوته نظرى عليه ما يخرج شيء إلا على أيديهم شهد على ذلك راشد الفايز وابن كريديس وأولاده كلهم وذلك ناسخ ما قبله من وصية شهد به وكتبه عبدالرحمن البراهيم الربعي حرر ١٣٩٣ نقلته يا إبراهيم الربعي من قلم عمي عن تلف الورقة من غير زيادة ولا نقصان الله شاهد وصلن دراهم العيال، ونفذت حجة الموصي وصلى الله على محمد حرر بعاشر من شوال ١٣٢٤هـ.

الحمد لله وحده

الوصية المذكورة بطن الورقة صحيحة ثابتة لموافقتها
للقواعد الشرعية وقد وكلت على ما فيها ابن ابن الموصي
سليمان بن محمد بن ابراهيم الحصيني ينفذ معيناتها ويقسم
الباقي على المحتاج من ذرية الموصي واوصيه بتقوى الله تعالى
ومراقبته والاجتهاد حسب الامكان شهد على ذلك [illegible]
الصالح الحصيني وناصر العبدالعزيز الحصيني وابراهيم بن محمد الحمد
[illegible] المفتقر الى الله عز شانه عبدالله بن محمد بن حميد وكتبه [illegible]
محمد بن رشيد [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في
جماد اول [illegible] الف وثلاثمائة وسبع وستين

وابنه **عبدالعزيز بن إبراهيم الحصيني** تولى الإمارة بعد والده عام ١٣٨٦هـ واستمر فيها حتى أحيل إلى التقاعد في عام ١٤٠٢هـ.

ومنهم صديقنا **عبدالكريم بن سليمان الحصيني** عرفته إبان أن كنت أعمل في مديرية المعارف مديراً للمدرسة المنصورية، فكان يأتي إلينا وإلى غيرنا من طلبة العلم، وكان صديقاً للشيخ علي بن سليمان الضالع رحمه الله.

وهو وجيه المنظر، حسن المنطق.

وهو أخ من الأم للكاتب والمفكر العميق الذي شغل العالم بأفكاره مدة طويلة من

الزمن عبدالله بن علي القصيمي، أمهما معاً موضي بنت عبدالعزيز الرميح.

كان والد القصيمي قد طلقها وانتقل للعيش في أحد أقطار الخليج العربي.

فتزوجها بعده سليمان بن محمد الحصيني فولدت له عبدالكريم هذا وهي من أهل خب الحلوة.

أخبرني محمد الحمد التويجري من أهل خب الحلوة أن أجرة مكان لها، أي أم الأستاذ القصيمي يتسلمها منهم الآن ورثة عبدالكريم الحصيني هذا.

وقد توفي عبدالكريم الحصيني هذا في عام ١٣٩٤هـ.

وجدت كتاباً حول عبدالكريم بن سليمان الحصيني هذا موجهاً من شيخنا العلامة القاضي عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة، وما يتبعها من القصيم ويجيب فيه الشيخ جماعة من أهل الشقة كانوا طلبوا أن يعين (عبدالكريم بن سليمان الحصيني) نظيراً لمسجدهم ومعنى النظير: الناظر في مصالح المسجد ومصالح الجماعة، وملاحظة من يحتاج منهم إلى إرشاد أو تعليم.

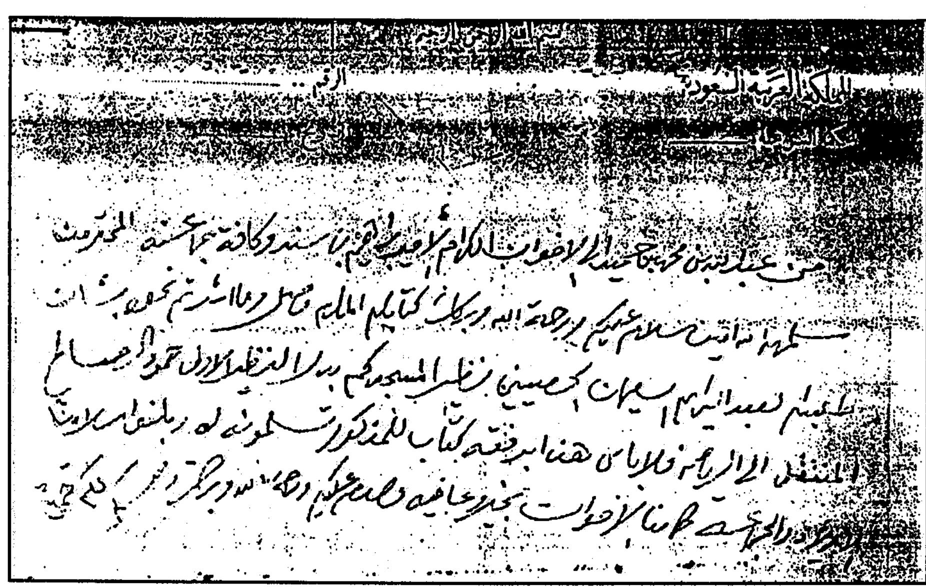
ويقول الشيخ عبدالله في كتابه: لا بأس من ذلك، وبرفقه كتاب للمذكور- أي بهذا الخصوص- تسلمونه له.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية — الرقم ....

المحكمة الشرعية .... — التاريخ ....

من عبد الله بن محمد بن حميد إلى الإخوان الكرام الأعيان إبراهيم الراشد وكافة جماعة [illegible] المحترمين
سلمهم الله تعالى آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابكم المكرم وصل وما أشرتم نحوه بشأن
طلبكم تعيين عبد الله بن سليمان الحصيني نائب المسجد بكم بدل [illegible] الأول حمود [illegible] الصالح
المنتقل إلى الرياض فلا بأس هذا ابرقنا كتاب للمذكور تسلمونه له [illegible]
[illegible] لنا الأخبار بخير وعافية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]



من عبد الله بن محمد بن حميد إلى الإخوان الكرام الأعيان إبراهيم الراشد وكافة جماعة [illegible] المحترمين
سلمهم الله تعالى آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابكم المكرم وصل وما أشرتم نحوه بشأن
طلبكم تعيين عبد الله بن سليمان الحصيني نائب المسجد بكم بدل [illegible] الأول حمود [illegible] الصالح
المنتقل إلى الرياض فلا بأس هذا ابرقنا كتاب للمذكور تسلمونه له [illegible]
[illegible] لنا الأخبار بخير وعافية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

المحكمة الشرعية: ______

الرقم: ______

التاريخ: ______

من عبد الله بن محمد بن حميد الى الاخ المكرم عبد الكريم سليمان الحصيني المحترم

حفظه الله وتولاه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد اقتضى نظرنا وضع

[illegible] شمالي تعيينك نظيرا عن حمود الصالح لانتقاله الى الرياض فانت

ان شاء الله تلتزم بذلك واوصيك بتقوى الله تعالى وواجباته والاجتهاد [illegible]

بذلك وفق الله الجميع للعمل بما يرضاه وجعلنا من صالح عباده واوليائه والسلام عليكم

حرر [illegible] ١١ / ٧٦

بسم —

محمد بن صالح بن سليم الى المكرم عبد الكريم السليمان الحصيني سلمه

سلام وبعد ان شاء الله تلتزم بما ذكر بعاليه ز [illegible] يوفق الجميع

الى الخير والصلاح هذا ما لزم بيانه والسلام ٢٦ / ١٣٨

وهذه رسالة من أمير القصيم في وقته محمد بن بثّال إلى إبراهيم السند الحصيني:

المملكة العربية السعودية
امارة منطقة القصيم
[illegible]

[illegible]

من محمد بن [illegible] بن بثال إلى جناب الأخ إبراهيم [illegible] السند الحصيني سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد خطكم وصل وما ذكرتم

كان معلوم خصوص ما [illegible] الزرعه انتقال نظركم [illegible]

الماضي وطلبكم [illegible] في محله [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

يلزم هذا ما لزم بيانه والسلام

١١/٢٨

ومن المعاصرين المتميزين من هذه الأسرة:

١- علي بن ناصر بن عبدالعزيز الحصيني، مدرس متقاعد في المعهد الملكي الثانوي.

٢- إبراهيم بن مهنا بن سند الحصيني، مدير عام إدارة الإيرادات، وزارة المالية.

٣- عبدالله بن صالح بن سند الحصني، مدير إدارة وممثل مالي، في وزارة المالية.

٤- عبدالله بن عبدالرحمن بن علي الحصيني، أخصائي، وزارة المالية.

٥- صالح بن عبدالرحمن بن سند الحصيني، عميد طيار متقاعد، القوات الجوية.

٦- يوسف بن عبدالله بن عبدالرحمن الحصيني، مقدم طيار، القوات الجوية.

٧- سليمان بن عبدالله ابن عبدالرحمن الحصيني، رائد طيار، القوات الجوية.

٨- صالح بن سليمان بن سند بن الحصيني، عقيد، القوات الجوية

٩- خالد بن عبدالله بن ناصر الحصيني، رائد، يعمل في المستشفى العسكري،

وزارة الدفاع القوات المسلحة.

١٠– عبدالكريم بن علي بن ناصر الحصيني، نقيب الدفاع الجوي، القوات المسلحة.

١١– عبدالعزيز بن علي بن ناصر الحصيني، ملازم في القوات البرية، القوات المسلحة.

١٢– محمد بن علي بن ناصر الحصيني، مدرس شريعة، وزارة التربية والتعليم.

١٣– محمد بن سند بن راشد الحصيني، محاضر، وزارة التربية والتعليم.

١٤– سليمان بن عبدالله بن صالح الحصيني، طبيب استشاري، في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

١٥– د/إبراهيم بن سند بن راشد الحصيني، طبيب أخصائي، وزارة الداخلية.

١٦– د/عبدالرحمن بن سند بن راشد الحصيني، طبيب بيطري، وزارة الزراعة.

١٧– د/ عادل بن عبدالله بن عبدالعزيز الحصيني، علاج طبيعي، جامعة الملك سعود.

١٨– محمد بن سند بن سليمان الحصيني، مقدم مختص بالأدلة الجنائية، وزارة الداخلية.

١٩– سند بن عبدالله بن عبدالعزيز الحصيني، مقدم في الدفاع المدني، وزارة الداخلية.

٢٠– صالح بن عبدالله بن صالح الحصيني، مدير إدارة الخزن الاستراتيجي، وزارة الدفاع.

٢١– سند بن راشد بن سند بن الحصيني، مدير إدارة صيدلي، وزارة الصحة.

٢٢– عبدالله بن عبدالعزيز بن إبراهيم الحصيني، مستشار، في وزارة الداخلية.

٢٣– محمد بن صالح بن إبراهيم الحصيني، مستشار، وزارة الداخلية.

٢٤– منصور بن سند بن عبدالله الحصيني، محاضر لغة فرنسية، جامعة الملك سعود.

شعراء من أسرة الحصيني:

الاهتمام بالشعر فصيحه ودارجه قليل في تلك الناحية، ناحية الشقة، ولذلك لم أجد لهم إلاّ نتفاً باقية في ذاكرة بعض الشيوخ وكبار السن، فيها من التحريف وعدم ضبط الوزن وأكثر مما فيها من الصحة.

ولكنني وجدت شعراً لبعض الشباب من أهل الشقة منهم أناس من أسرة الحصيني كالشاعر الشاب محمد بن علي بن ناصر الحصيني، والشاعر خالد بن عبدالله بن صالح بن سند الحصيني.

قال خالد بن عبدالله بن صالح بن سند الحصيني:

سر يا قلم دام الحبر فــي وريــدك والهم في صدري كما واهج النار
عليك تروي دفتــري واســتزيدك وعليّ اسطربك من الشعر تــذكار
يا من سمع كلمات شعري بعيــدك يعطيك من داخل معاليقي اشــعار
إن كنت تنشد عن وصايف عضيدك وان كنت في دنيا العلاقات محتار
اشرب زلال الشعر علّــه يزيــدك مما عرفته من مخــاواة الأخيــار
الخل ما هو خل لــو مــا يريــدك اغنم فراق اللي بغى الصد واختار
ارحل عن العايب وهو يوم عيــدك يوم تودع به مخــاليف– اشــرار
اختر خليل لى خلا المــال بيــدك يعطيك ما يبخل من المال دينــار
اختر خليــل موقفــه مــا يكيــدك ولا يقول القول من خلف الأسوار
في غيبتك يمدحك ويلــف جيــدك مدح وثنا ويلطف الجــو باخبــار
هـــذا خويـــك لا تبــدل جديــدك تلقــاه ســيفٍ للملمــات شــطار

وقال خالد بن عبدالله بن صالح بن سند الحصيني:

آزن كلامي واجمع القول بأبيــات واســطر أفكــار زمــاني نحتهــا
أكتب عن الحاضر وعن ماضيٍ فات والشعر ما به خير إن مــا نعتهــا
تفنى الرجال وذكرهم ما بعد مــات تبقــى فعــايلهم وتجنــى ثمَرَتْهــا
حلالة المعقود في وقت الأزمــات وبيــوتهم بيبانهــا مــا اغلقتهــا
منهم سند لى هبت الــريح هبــات ياقف لها والساق ما أحــدٍ ثبتهــا
تشهد له الشقة وتعطيــه الاثبــات لــه الأمــارة حكمتــه واســمتها
لفاه أبو تركــي وعنــده قناعــات دار الحــصيني نارهــا مــشعلتها
لقى المراحب والهــلا والتحيــات ورجال اكفوف الكــرم مــسبلتها
نعطي ولا نسأل وراهــا عطيــات حنا كذا والنــاس تعطــي ســعتها

وله أبيات بعنوان (أين العلم؟):

أين ابـن خلـدون وأيـن زمانـه أين ابن تيمية بل وابـن حبـان؟
هل لم تعد تنجب الأرحـام مـثلهم أم أصبح العلم محصوراً بأزمان؟
حتى مناهجنا قـد أصـبحت كفنـا فـالعلم تنشـره مـن دون تبيـان
ما بال أوروبا سبقت قبلا مواكبنـا ما بال أمريكا ومـا بـال يابـان
ألم نكن نحن من أهدى لهـم دررا فثمروهـا وجازونـا بنكـران
ألم نكن نحن من أرسـى دعائمـه للعلـم كنـا سـلاطيناً بتيجـان
هلا وقفنا علـى عـصر بأنـدلس حيث الحـضارة نقرأهـا بتبيـان
واليوم أصبح علم الفرد مقتـصرا على الذي جاء من قاص ومن دان
ولا نزيـد عليـه ولا ننقحـه كأنه منـزل مـن عنـد رحمـان
هل خدرونا فأصـبحنا لهـم تبعـاً نقول ما قالوا مـن دون برهـان
وان رأوا بيننا شخصاً لـه فُطَـنٌ يزيد معرفـة مـن بـين أقـران
اسـتجلبوه إلـى أسـواقهم عبـداً وجـردوه بـلا اسـم وعنـوان

وقال محمد بن علي بن ناصر الحصيني:

يا عيال عمي ترى من سلمكم سلمي واللي تجنى علينا نقطـع حبالـه
واللي ترى ما يطول النايف الـشَّمِّ يطلع عذاريب بالنايف ومن جالـه
أظل شامخ كما طودٍ علـى غَمّـي واظل جارح لمن للـدون منزالـه
منا سند طيب السيرة وهو عمـي أمير قـومٍ بـه التـاريخ ميالـه
ضيّف أبو تركي الضرغام واهـتَمّ واللي معه من رجال الملك وجماله

من حرِّ ما أوجس:

هذه بعض الأبيات التي كتبها محمد بن علي بن ناصر الحصيني فـيمن يستهزأ بالدين وأهله:

يا قلب يا قلب العنا يا معذب | من كل من يهزأ بذا الدين تعذيب
من حر ما أوجس ترى القلب يشرب | كأس المرارة والمذلة تشاريب
ناسٍ تحسب الدين لعبة وتطرب | لى قالوا النكته بذا الدين تطريب
ما يدري المسكين بأنه يحاسب | في كل حرفٍ فيه كتب ومكاتيب
يا رُبَّ واحد قال كلمة تسبب | في جدع روحه في جهنم مشاهيب

أنا عشت المعزة:

بقلم الشاعر محمد بن علي بن ناصر الحصيني:

إلهي تعلم اللي بالخفايا | وما لي حيلةٍ إلا رجايا
إلهي تعلم الحالة وضعفي | وفقري يا كريم بالسجايا
أنا عشت المعزة طول عمري | مثل صقرٍ رقى سحب المطايا
ولا أرضى بالمذلة دام نفسي | عزيزة ولا تبي رسم الدنايا
ولا أنس صانع المعروف يمي | ولا من شق بطني بالعطايا
ولا من هو على الفزعات قلبي | يحيي بالشعر حلو التحايا
سلام معّطر بوردٍ وكادي | أسوقه بالنفل وأحلى الثنايا
لحماة الدين دينك يا إلهي | تحفظه من خبيثين النوايا
إلهي أسالك جنات عدنٍ | وشوفك هذي هي غاية منايا
وعذني يا إلهي من جهنم | أواني صرت من أهل الخزايا

وله شعر فصيح من قصيدة رثاء لشيخه الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، قال: كتبت قصيدة عندما سمعت هذا المصاب الجلل وسميت هذه القصيدة (جاء الخبر):

جاء الخبر وفجيعتـــي بالـــشيخ تأســرُ فرحتـــي ممـــا الخبـــر؟
جاء الخبر وهناك من يبكي على شـــيخي وبعـــض فـــي مـــسر
جاء الخبر أو ليس ذلك صعقةٌ للقلب من فقد الكواكب في عِبر؟
أو ليس فيه رثاء أمتنا التي قلّ النجومُ بها وكـلٌّ فـــي خطـــر؟
أو لـــيس ذلـــك هـــزةٌ لـــلأرض مـــن فقـــد لـــشيخٍ قـــدّ نـــذر
أو قاتـــه للعلـــم يبـــذلها لخيـــر النـــاس والإســـلام بَـــرّ
ما جـــاء للـــدنيا يريـــد بهـــا الجلـــوسَ وإنمـــا جـــاءَ الـــسَفَر
يـــا ربِ أســـكن شـــيخنا الجنـــات بعـــد وفاتـــه نِعَـــمَ البـــشر
وأجيـــر مـــصاب الأمـــة الغـــرّاء فـــي ذاكَ الإمـــام المُعتَبَـــر
غابَ القمر يا ابن العثيمـــين الـــذي فـــي موتـــه كُـــلٌّ حَـــضَر

يندر مثيله:

وله هذه القصيدة في رثاء جدته أم والده:

دمعي نزل غصبٍ على الخد وانساب	معذور يا دمعـــي مـــصابك عظـــيم
والقلب مثله صـــابه الهـــم بأســـباب	والعقـــل أصـــبح حـــاير مبتـــريم
ويني على ذكر الأحبة والأصـــحاب	اللـــي لهـــم بالقلـــب حُـــبٍ قـــديم
وإلا الجسد عن عيني اليوم قد غاب	ذكرٍ حسن يبقى على اللـــي ســـليم
(رقيّه) اللي ما بهـــا شـــي ينعـــاب	ينـــدر مثيلـــه بـــين كـــل الحـــريم
ينعاه دارٍ مشرق الشمس واغـــراب	بالشقة اللي فـــي ربـــوع القـــصيم

الحفْيَتي:

بإسكان الحاء بعد أل ففاء مفتوحة فياء ساكنة فتاء مكسورة فياء.

من أهل بريدة، وكانوا قبل ذلك في المريدسية، ولا يزال بعضهم فيها.

منهم **محمد بن سليمان الحفيتي** كان يعمل في تجارة الإبل في سوق بريدة ومسكنه في غرب بريدة القديمة.

مات عام ١٣٦٩هـ.

وكان قبل ذلك قد مرض وغشي عليه فظن الناس أنه مات فجهزوه ولكنه تحرك بعد ذلك فأعادوه فسلم وعاش ورزق بولدين ثم مات الموتة الأخيرة الحقيقية.

ومنهم **صالح بن عبدالله الحفيتي** سافر للكويت وحصل على ثروة من هناك ثم عاد إلى بريدة ففتح دكاناً فيها ومات عام ١٣٩٨هـ.

ومنهم الأستاذ ...... **الحفيتي** مدير التعليم في منطقة الرس.

ذكر الشيخ صالح بن محمد السعوي اثنين من أسرة (الحفيني) أهل المريدسية بالخير، فقال:

صالح بن إبراهيم بن علي الحفيتي رحمه الله: قام بالأذان في هذا المسجد بعد من تقدمه عليه، وتواصل قيامه به بقية حياته، ولم ينقطع عنه حتى وافاه الأجل، ومات رحمه الله تعالى.

وجاء ذكره في هذا المؤلف ضمن ذكر المشتهرين في الطب من رجال ونساء.

علي بن صالح بن إبراهيم الحفيتي: قام بالأذان في هذا المسجد بعد والده، وتواصل قيامه به، والمحافظة عليه، ولا يزال يواصل عمله فيه لحين كتابة هذه المعلومات.

وله ذكر مع إخوانه ووالدته ضمن التنويه بفضل الإحسان وذكر لبعض المحسنين[1].

وقال صالح السعوي أيضاً:

أولاد وزوجة صالح الحفيتي:

من الموفقين لبذل المعروف والإحسان من الأهالي الأخوة والأخوات في الله، أولاد وزوجة الرجل المحب في الله صالح بن إبراهيم بن علي الحفيتي، رحمه الله.

وهؤلاء هم: علي وإخوانه وأخواته ووالدتهم، أثاب الله الجميع، وجزاهم النعيم المقيم في الجنة.

ومن معروفهم وإحسانهم مشاركتهم في المشاريع الخيرية ذات الأهمية والمنفعة في هذه البلدة، وأكبرها وأهمها تبرعهم بكامل نصيبهم من الملك الزراعي المجاور للمقبرة الجنوبية من جهة الغرب ليكون لصالح المقبرة ولمصلحتها بمثابة مواقف للسيارات، ودفن الموتى فيه متى ما احتيج إليه، وقد استفادت المقبرة من هذا التبرع فائدة كبيرة، حيث كانت السيارات التي تقل الرجال إلى المقبرة حين اتباعهم للجنائز، أو زيارتهم للقبور تقف في الشوارع المجاورة للمقبرة مع ضيقها، ومواصلة العبور معها، ويحصل مضايقة ومشقة من الزحام والارتباك حال الوقوف، وفي أثناء الصدور، وتزداد المشقة والمعاناة في حق كبار السن، وفاقدي البصر، والمعوقين وغيرهم.

ولما رأى أولئك الأحبة تلك المعاناة والمشاق، سارعوا تلقائياً من ذات أنفسهم فتبرعوا بنصيبهم من الملك المذكور قبل أن يطلب منهم ذلك.

وهذا النصيب المتبرع به هو ما يشاهد أرضاً خالية من الأنقاض والأشجار والمشغولات قبالة الباب الغربي من المقبرة الثابت حالياً من الغرب[2].

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٢٣٢.

(٢) المريدسية ماض وحاضر، ص٤٦٩.

وقال صالح السعوي أيضاً:

وممن اشتهر من أهل المريدسية في تقديم الخدمة العلاجية الأخ في الله صالح بن إبراهيم بن علي الحفيتي، رحمه الله.

وأكثر ما يرجع إليه فيه تعديل الكسور في أعضاء الآدميين بما يجريه من فحوصات تبرهن له عن وجود الكسر في العظم، فإذا تحقق لديه وجود الكسر، مد العضو باعتدال، ووضع بجنباته ألواح صغيرة من الخشب، وربطها له لكي يعتدل العضو، ويتماسك حتى يجبر الكسر، ويعمل في تضميد الجراحات بطرق مريحة ومناسبة يحصل بسببها سرعة الالتحام والبرء بإذن الله، وله مزاولة أعمال في الخدمة الطبية التي لا تحتاج إلى الطب الحديث.

وهو من المحتسبين الذين يعملون تلك الأعمال وما يشاكلها ابتغاء الأجر والمثوبة من الله عز وجل، فالذي يعرف عنه أنه لا يأخذ على عمله أجراً دنيوياً من الناس، وإنما هو تبرع، وله كفاية من مغل مزرعة له قائمة في البلدة.

واغتبط كثير من الناس بما يقوم به من جهود طبية في عمليات تجبير كسور العظام في الأعضاء والأجزاء، وقوبلت أعماله الطيبة بالدعاء الصالح، والثناء الجميل، والذكر الحسن حتى من عامة الناس الذين لم يستفيدوا منه، وهكذا صنّاع المعروف تحبهم القلوب، وتهواهم النفوس.

يضاف إلى ذلك قيامه بوظيفة الآذان في المسجد المجاور لمزرعته الذي عرف بمسجد جارالله رحمه الله.

جزى الله المعرّف عنه خيراً، وأسكنه الجنة.

توفي رحمه الله عام ١٣٩٨هـ، وصلي عليه بجامع المريدسية ودفن بالمقبرة الجنوبية من البلدة(١).

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٣٨٤.

الحفَيْر:

على لفظ تصغير الحفر وهي بإسكان الحاء وفتح الفاءِ وياء ساكنة.

من أهل بريدة، ومنهم أناس من (وهطان) والصباخ من الحلوة، وهم أبناء عم للمشيقح الأسرة الكبيرة المشهورة في بريدة.

فهم أبناء عم للقريعان والهاشل والمبيريك والحلوة والزايد والأردح والشريما، بل إنهم فرع من الحلوة.

منهم **حفير السليمان الحفير** تاجر عقار في بريدة ١٤٠٢هـ.

وقد أعطاني صاحب الفضيلة الشيخ القاضي أحمد الحفير نسبهم فذكر أن أكبرهم في الوقت الحاضر– ١٤٢٢هـ– هو **حفير بن سليمان بن حمد بن حفير بن عبدالله بن أحمد بن حفير بن علي بن حفير ابن حلوة بن مبيريك** من آل العزام، كان مقر مبيريك في (عنيزة) وفدوا إليها من أشيقر في القرن التاسع الهجري.

وكانوا غرسوا لهم نخيلاً في شمالي أشيقر وهو موجود الآن يسمى ليت مكة ثم حصل بينهم نزاع مع أمير أوشيقر فرحلوا عنه إلى عنيزة ووفدوا على أمير عنيزة فاقتطعوا منه أرضاً في الجناح وغرسوا فيها نخلاً وبنوا مسجداً يسمى أم حمار وهو معروف الآن في عنيزة.

وفي يوم من الأيام أخذ يصلي (حفير) في المسجد فلما سجد فإذا يداه في القذارة فبحث ابنه عمن فعل ذلك فوجده فقتله، وحصل بينه وبين أهل ذلك الرجل نزاع فارتحلوا عنها إلى خب البريدي في غرب بريدة، وأملاكهم موجودة الآن في عنيزة أحدها يسمى العليا نسبة إلى ابيهم علي والآخر تسمى الحفيرية نسبة إلى أبيهم وما بينهما يسمى أم حمار نسبة على اسم (أم حمار) ملك كان لهم في أشيقر، فلما غرسوا في خب البريدي حصل بينهم وبين

البريدي منازعة من قبل الإمارة فارتحلوا إلى مكان خب الحلوة فابتدءوا الغرس فيه، فنسب إليهم وسمي (خب الحلوة) على اسمهم إلى الآن.

وارتحل منهم رجل اسمه حفير إلى الصباخ وغرس فيه نخيلاً ورحل بعضهم إلى العكيرشة.

تعليق:

ما ورد في هذه النبذة بخط أحد أفراد أسرة (آل أبو عزام) التي تفرعت منها المشيقح مما عرفته الأسرة يطابق كثيراً ما كنا نعتقده في هذا الأمر وسوف يأتي ذلك عند ذكر أسرة (المشيقح).

فالذي نعرفه مما نقل عن الشيخ إبراهيم بن عيسى أن أوائل (آل أبوعزام) جاءوا إلى القصب في الوشم في القرن السادس من مكان اسمه (الملقى) وأقول أنا: ربما كان ذلك تحريفاً لاسم (البلقا) التي هي منطقة في جنوب الشام ثم انتقلوا إلى أشيقر من القصب.

وتذكر هذه النبذة أن ذلك كان في القرن التاسع، وفي القرن العاشر انتقل بعضهم وهم أجداد المشيقح وأبناء عمهم من (أشيقر) إلى عنيزة فتملكوا فيها أملاكاً وأوقفوا أوقافاً مشتركة بينهم كان الثري المشهور عبدالعزيز بن حمود المشيقح يوزع غلتها عليهم فلا يصل إلى بعضهم إلا بيشلية وهي بمثابة القرش الآن، وذلك لكثرتهم، وقلة الغلة لأنها صبر– جمع صبرة– قديمة.

واللافت للنظر هنا جزمهم بأن حلوة جد (الحلوة) أهل خب الحلوة هو ابن مبيريك، وكان لدينا شك في ذلك وترجح عندنا أنه أخ له أو ابن عم– كذلك ذكر مجيء الحفير إلى منطقة بريدة في قصة شبيهة بما نعرفه عن مجيء المبيريك أجداد المشيقح إليها.

ولكن المعروف أن المبيريك نزلوا في بريدة مباشرة بعد عنيزة أما أبناء عمهم الحلوة فقد نزلوا في خب البريدي، ثم انتقلوا منه إلى خب ليست فيه عمارة قبلهم فعمروه وسمي على اسمهم (خب الحلوة) ولا يزال.

والشيخ القاضي **أحمد بن حفير بن سليمان الحفير** ولد في عام ١٣٨٧ في بريدة، وتخرج في كلية الشريعة بالقصيم فعين بعد تخرجه ملازماً قضائياً في محكمة بريدة ثم نقل إلى وظيفة عضو في محكمة تبوك ولا يزال حتى الآن– ١٤٢٤هـ–.

وقد تعاون معي جزاه الله خيراً، فيما يتعلق بأحوال الأسرة.

وبتميز (الحفير) هؤلاء بالذكاء حتى إنَّ أحدهم كان الأول في إحدى الشهادات على طلاب المملكة العربية السعودية كلهم.

ومن الحفير المعاصرين:

سليمان بن حفير بن سليمان الحفير خريج جامعة الإمام (قسم التاريخ)، مدير مدرسة.

يوسف بن حفير بن سليمان الحفير معلم في مؤسسة التعليم الفني، خريج كلية اللغة العربية من جامعة الإمام عام ١٤١٤هـ.

صالح بن حفير بن سليمان الحفير معلم في مؤسسة التعليم الفني، خريج كلية أصول الدين من جامعة الإمام عام ١٤١٨هـ (إمام مسجد العودة بحي السلامة ببريدة)، حافظ للقرآن الكريم.

خالد بن صالح بن محمد الحفير معلم في التعليم العام، خريج كلية اللغة العربية من جامعة الإمام عام ١٤٢٢هـ.

فهد بن عبدالله بن محمد الحفير معلم في التعليم العام، خريج كلية أصول الدين من جامعة الإمام عام ١٤٢٢هـ.

سليمان بن عبدالله بن سليمان الحفير خريج الكلية التقنية قسم حاسب آلي.

صالح بن محمد بن سليمان الحفير معلم في التعليم العام، خريج كلية الشريعة من جامعة الإمام.

إبراهيم بن محمد بن سليمان الحفير معلم في التعليم العام، خريج كلية الشريعة وأصول الدين من جامعة الإمام عام ١٤١٢ (حافظ للقرآن الكريم).

أحمد بن محمد بن سليمان الحفير معلم في التعليم العام، خريج كلية أصول الدين من جامعة الإمام عام ١٤١١هـ.

خالد بن محمد بن سليمان الحفير معلم في التعليم العام، خريج كلية الشريعة من جامعة الإمام عام ١٤١٧هـ.

عبدالعزيز بن محمد بن سليمان الحفير معلم في التعليم العام، خريج كلية الشريعة من جامعة الإمام، عام ١٤١٦هـ.

ماجد بن محمد بن سليمان الحفير معلم في التعليم العام، خريج كلية أصول الدين من جامعة الإمام، عام ١٤١٩هـ.

وثائق للحفير:

الوثائق المتعلقة بأسرة (الحفير) كثيرة متعددة وبعضها لا يحتاج إلى تعليق لوضوح خطه وسهولة فهم عبارته، من ذلك هذه التي كتبها محمد بن إبراهيم بن تركي من أهل عنيزة وشهد فيها علي الصالح بن قدهي وأخوه محمد الصالح بن قدهي وهما من أهل عنيزة.

وهي مؤرخة في ٣ شوال من عام ١٢٨٣هـ، وصدق عليها الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم وأرخ تصديقه بأنه في ١٤ جمادى الثاني سنة ١٢٨٤هـ.

والوثيقة الثانية بخط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وخطه واضح

وعباراته سليمة، وهي ورقة مبايعة مؤرخة في ٢٣ شوال سنة ١٢٨٤هـ بين حمد آل حفير وكيلاً عن حمد آل مبارك بن هاشل و(آل) هنا تعني (ابن) والمبيع ملك أي حائط نخل في الصباح جنوب بريدة.



[illegible]
النقع دون المبيع معلوم قدره احد عشر سهم وثلث سهم من [illegible]
[illegible] من جميع الملك والمبيع عام الارض والنخل والاثل والبئر
والشجر [illegible] وجميع ما يتبعه من حقوق [illegible]
معلوم قدره ثمانين ريال [illegible]
ساقط عن ذمة عبد العزيز من دين ثابت لعبد الرحمن فتم المبيع
ملكا للمشتري ولم يبق للبايع فيه حق شهد على ذلك علي الصالح
[illegible] وشهد به كاتبه [illegible]
[illegible] ١٢٨٤
[illegible] ١٢٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا حمد الحفير وهو يومئذ وكيل لحمد المبارك [illegible]

[illegible] وحضر المقبول عمر بن جاسر فباع حمد

الحفير على عمر ملك حمد المبارك الذي اشتراه من محمد بن رشيد

الحميضي وهو [illegible] من ملكه [illegible] في الكويكب

نعرفه محدود من قبلة [illegible] الكويكب [illegible] من شرق [illegible] ابنه

عبد الله [illegible] الى [illegible] ثمنه [illegible] ومن جنوب

نصف فاطمة بنت عبد الله ومن شمال [illegible] عبد الله [illegible]

باع حمد الحفير هذا الملك وما فيه من نخل وربع القليب

وسبع نخلات [illegible] شمال الصدر القبلي [illegible]

قبلة [illegible] ومن شمال [illegible] فاطمة بنت عبد الله ومن جنوب [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] من شرق المبيع [illegible] المذكور باع

حمد الحفير [illegible] حمد المبارك المذكور وسبع النخلات

[illegible] وربع القليب [illegible] من الدار [illegible]

[illegible] من جنوب [illegible] ومن شرق الحائط ومن شمال [illegible]

ومن قبلة [illegible] القبلية [illegible]

[illegible] وذلك الذي [illegible] حمد المبارك [illegible] من محمد بن رشيد

الحميضي باعه وكيله حمد الحفير [illegible] على عمر بن جاسر

بثمن معلوم قدره [illegible] عشر ريال [illegible] صاع [illegible]

[illegible] عشر صاع [illegible] قبضه حمد الحفير [illegible]

وذلك بإذن من الحميضي [illegible] في البيع [illegible] ولم [illegible]

لحمد الحفير والورثة [illegible] دعوى في المبيع لأنه باعه [illegible]

ثمنه [illegible] الوكالة عن [illegible] على ذلك

[illegible] آل عبد الكريم [illegible] صالح [illegible]

[illegible] العبد [illegible] في المبيع

المذكور كتبه وشهد به محمد [illegible] حرر في ٢٣ شوال

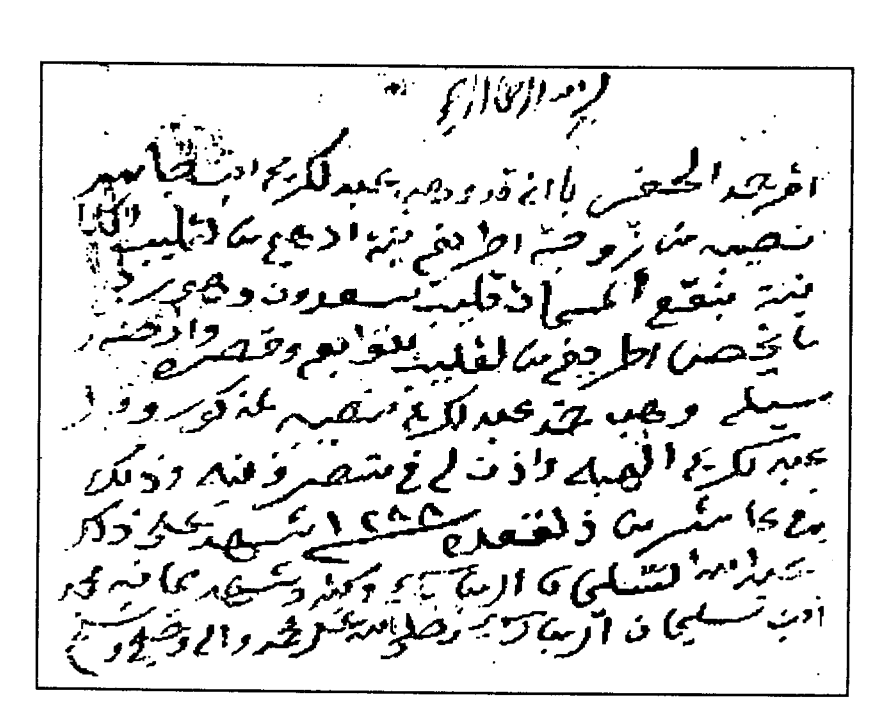
سنة ١٢٨٦ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

والوثيقة التالية بخط محمد بن سليمان آل مبارك وهو العمري، إذْ مبارك العمري هو جد الكاتب.

أما الكاتب نفسه فإنه جد صديقنا الأستاذ صالح بن سليمان العمـــري أول مدير للتعليم في القصيم وكانت تلك الوظيفة تسمى (معتمد المعارف بالقصيم).

والوثيقة مؤرخة في العاشر من ذي القعدة عام ١٢٨٨هـــ والشاهد فيهـــا أخو الكاتب.

وهي وثيقة هبة تتضمن أن حمد الحفير قد وهب عبدالكريم الجاسر نـــصيبه من زوجته طريفة بنت دهيم من القليب التي في النقع المسماة قليب سعدون.



ويلاحظ أن بعض الوثائق ذكرت وكالة (الحفير) للهاشل وذلك أمر طبيعـــي، لأن الحفير و(الهاشل) كلاهما من الحلوة الذين هم أبناء عم للمشيقح، ومن ذلك هـــذه المكتوبة بخط محمد العبدالعزيز الصقعبي وهو خط واضح بل جميل.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا حمد الحفير وحضر لحضوره سليمان العبد الكريم الجاسر
واعتبر جاسر وحمد الحفير بوصف مدعيا انه وكيل لحمد المبارك
الماشل [illegible] عمر فباع حمد على سليمان وجاسر نصيب حمد
المبارك الماشل من نخل [illegible] المنيع الدارج على حمود [illegible]
المنيع وهو قدر احدعشر نخلة بما يتبعهن من ارضهن وبئر
واثل وطرق [illegible] والنخلات المذكورات معروفات
بينهم تحدهن من شمال ملك مبارك الحمود منيع ومن
جنوب محمد العلي [illegible] وبثمن معلوم قدره مائتين
وثمانين عشر تمر وهن دين على حمد المبارك الماشل
لعبد الكريم الجاسر [illegible] بالغنم في مجلس العقد
شهد على ذلك عمر الجاسر وشهد به كاتبه محمد العبد العزيز
[illegible] ١٢٩٥ [illegible]

والوثيقة التالية من الوثائق المتعلقة بالحفير تنص على ما هو معروف وهو أن الحفير متفرعون من (الحلوة).

وهي وثيقة مبايعة البائع فيها علي الحفير بن حلوة والمشتري محمد الصالح بن بريكان.

والمبيع صيبة علي أي نصيبه إرثه من أبيه من إرثه عَصْب أبيه من ميثا الحفير.

يراد أن المبيع هو الذي ورثه علي الحفير من أبيه الذي كان ورثه من (ميثا) الحفير تعصيباً، والتعصيب معروف أنه الإرث غير الأنصباء المحدودة المفروضة للورثة كالثلث والربع والنصف.

وهو سهمان من واحد وعشرين سهماً من نصيب ميثا، والثمن أحد عشر ريالاً.

ويشمل المبيع كل ما يستحقه أي يخصه بمعنى يكون له من نخل وأرض واثل وبئر وطرق وحيّ من الأشجار أوغيره وميت.

الشاعد عثمان العبدالله العريني.

والكاتب هو الشيخ خلف الراشد من آل أبي عليان ويعرف بمطوع العريمضي.

والتاريخ: ١٣٧٤هـ.

بسم الله

حضر عندي علي الحفير ابن حلوة وحضر لحضوره محمد
الصالح [illegible] فباع علي على محمد صيبته ارثه من
ابيه من ارثه عصب ابيه من ميثا الحفير بثمن معلوم
قدره وعدده احد عشر ريال وهو سهمين من وا
حد وعشرين من صيبة ميثا بلغ الثمن على عقد البيع
وصار لمحمد [illegible] الذي يلحقه [illegible] باع علي [illegible]
هذا السهم المذكور وما يستحق من نخل وارض واثل
وبئر وطرق وحي وميت شهد على ذلك عثمان العبدالله
العريني وشهد به كاتبه خلف ابن راشد وصلى الله على محمد
١٣٧٤ [illegible]

وهذا بيان لأوقاف الحفير في فترة من الفترات وأكثره من النخل الذي هو طلائع بمعنى أن يستثني صاحب النخل نخلة أو أكثر يوقفها فيقول لمن يشتري حائط النخل منه: إن هذه مستثناة من البيع لأنها سبيل، فلا يمانع المشتري لأنه يستفيد منها ما يسمى بالعمارة وهو جزء من تمرها يكون في مقابل سقيها والعناية بها.

والوثيقة بخط عثمان بن حمد آل مضيان مؤرخة في عام ١٣٢٨هـ ذكر أنه نقلها من قلم إبراهيم الضبيعي الذي أرخ كتابتها في عام ١٣٢٥هـ أي بعد كتابتها الأولى بثلاث سنين وهي مدة يسيرة، ولكن ربما كان ذلك لرغبة الحصول على نسخة إضافية لمن يعنيهم أمرها.

بيان سبل اهل حمد الحفير

يذكر جهات لابيه حفير اربع بالصباخ وواحده [illegible]

بو هطان وايضا وحده بالصباخ على قليب الشمار [illegible]

سعد فطور بر رمضان على قهوة عياله وشترا وهطان [illegible]

فطور لمسجد وهطان

وايضا ثلاث معروفات وحده على ساقي القبر تحت [illegible]

غالبه ووحده فوقه سبل محمد عليه ووحده على ساقي [illegible]

لمهنا المذكورات لضحيه وعشا في رمضان لمن ولوالديه [illegible]

عايشه وام سلمى ومغارسهن تبع لهن

سبل امه غالبه عشر نخلات عند القبر والباقي عند الضبيعي

المغارسة المعروف نصفها اليها تبع للعشر المذكورات

عند ولد مديفر وعند القبر وهن ضحايا وعشيات [illegible]

لها ولامها ولابيها وزوجها حفير وابيها حضير وامها [illegible]

بنت سليمان بن حلوه

سبل محمد الحفير اربع بالصباخ والباقي بو هطان الى [illegible]

بو هطان مقرن من شمال يحدهن القطاره ومن جنوب [illegible]

لهن الحلوه وتحت الحلوه فسيله لنوره بنت سعد الحفير

قادم بهن حجة لابيه حفير والباقي لضحية وعشا في رمضان

له ولوالديه حفير وغالبه والعيال تبع لمساهم [illegible]

ومحمد وحمد ايضا منقول من قلم ابراهيم الحمد الضبيعي عثمان

بن محمد العضيان على وجده مكتوب بغير زيادة ولا نقص

١٣٢٨

بيان سبل سعد [illegible]

[illegible] على ساقي صالح المهنا وواحده ونص على ساقي الضبيعي

ابراهيم وعشر نخلات ايضا عقارات الضبيعي ابراهيم

[illegible] اربع على ساقي حمد المديفر [illegible]

الحفير انهن لابو سعد سبيل بالاحد [illegible]

ايضا ضحيه سعد مع وهطان [illegible]

المذكورات بالصباخ وكذلك لنوره [illegible]

وهطان وحق سعد المذكور قادم بهن ثلاث حجج حجه

له وحجة لابيه وحجة لامه

ايضا في ثلاث سنتر فسيل تحت [illegible]

لعمر وعامر وابوه ضحايا وعشا في رمضان ويذكر حمد

انه وكيل وانه موكل ابنه سليمان الحمد بعده شهد على ذلك

ابراهيم الحمود العايش واشهد به وكتبه ابراهيم الضبيعي

١٣٢٥ ايضا شتر مريم ضحية وكيله سليمان

منقول من قلم ابراهيم الضبيعي المذكور عثمان بن محمد ال

عضيان على وجده مكتوب

١٣٢٨

٥١٤

[illegible] الصباخ

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلى الصباخ [illegible]

[illegible] يدعونها [illegible]

على [illegible] سعد

[illegible] مع [illegible]

وذلك [illegible] سعد

[illegible] ثلاث [illegible]

[illegible] النصاب

[illegible] ثلاث [illegible]

[illegible] الحمد [illegible] شهد على ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٠٠ [illegible]

[illegible]

الحِلْوه:

على لفظ الحلوة: ضد المرة.

أسرة كبيرة تفرعت منها عدة أسر، ونسب إليها أحد الخُبُـوب الغربيـة وهو خب الحلوة لأنهم هم أهله ومنشئوه.

و(الحلوة) أبناء عم للمشيقح والقريعان والمبيريك، بل هم أحد الفـرعين الكبيرين لآل أبوعزام الذين يرجع إليهم المشيقح وأصلهم المبيريك مع الحلـوة ويسكنون في بريدة والخُبُوب.

منهم **عثمان بن محمد الحلوة** الملقب الطويل كان إماماً في مسجد الحَلة الوسطى في الصباخ لمدة طويلة تزيد على أربعين سنة.

توفي في عام ١٣٩٦هـ تقريباً.

ومنهم **سليمان بن حمد الحلوة** كان يعمل في التجارة.

مات عام ١٤٠٣هـ تقريباً.

وأخوه عبدالله الحمد الحلوة كان يعمل صيدلياً بـصيدلية الـوزان فـي الرياض، توفي عام ١٣٩٦هـ على وجه التقريب.

ومنهم **الدكتور محمد بن إبراهيم الحلوة**..

عضو مجلس الشورى.

ثم عين عضواً في مجلس الشورى في هيئته الأخيرة عـام ١٤٢٥هـ ويشغل الآن (رئيس لجنة الشئون الخارجية في المجلس).

ولم يكن الحصول على أعلى الشهادات وتسنم المناصب التعليمية المهمة مقتصراً على الذكور من (الحلوة) بل تعدى ذلك إلى الإناث.

فمنهم **الدكتورة نوال بنت إبراهيم الحلــوة** من أشهر المشتغلات بالتعليم، إذْ شغلت عمادة كلية التربية في القصيم للبنات لسنوات عديدة.

وعندما نقلتْ من بريدة إلى الرياض نشرت الجرائد ذلك وأثنت عليها.

وأقيمت لها الاحتفالات من ذلك ما نشرته جريدة الرياض فــي عــددها ١١٠٧٠ الصادر يوم الخميس ١٤١٦/٦/٢٥هـ الذي يوافقه ١٩٩٨/١/١٥م.

وهذا نصه:

بعد انتقال عملها إلى الرياض من عمادة كلية تربية القصيم:

الأميرة نورة بنت محمد رعت حفل تكريم الدكتورة نوال الحلوة:

برعاية حرم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر أمير منطقــة القصيم صاحبة السمو الأميرة نورة بنت محمد أقامت كلية التربيــة (الأقــسام العلمية) بمنطقة القصيم خلال الأسبوع الماضي في فندق السلمان بمدينة بريدة حفلاً كبيراً لتكريم وتوديع الدكتورة نوال بنت إبراهيم الحلوة، عميــدة الكليــة سابقاً، بمناسبة انتقال عملها إلى مدينة الرياض لتواصل هناك مــشوارها فــي خدمة وطنها الغالي، وحضرت الحفل عميدات ووكيلات كليات البنات بالمنطقة وعضوات الهيئات التدريسية فيها إلى جانب عــدد كبيــر مــن المــسؤولات والطالبات وسيدات المجتمع.

وبدأ الحفل بالقرآن الكريم تلاوة المعيدة هيفاء التويجري بعد ذلك ألقــت الأميرة نورة بنت محمد كلمــة رحبــت خلالهــا بالــدكتورة نــوال الحلــوة والحاضرات، وقالت: حينما نكرم الليلة الدكتورة نوال الحلوة فهو في تصوري تكريم لكل امرأة فاعلة في مجتمعنا، لم تقتصر على العمــادة بكــل مــشاغلها والإدارة ومعاناتها بل كانت عضواً في عدة جمعيات كثيرة في المنطقــة، فلــم

تمثل المرأة في منطقة القصيم في محفل داخل المنطقة أو خارجها إلا وكان للدكتورة نوال موقف الريادة والفاعلية، مما كان له الأثر الحضاري الذي أظهرت به صورة انصهار التعلم والخدمة الاجتماعية.

وأضافت سموها: نحن نعلم يقيناً أن الكوادر الأكاديمية والمثقفة إذا عاشت في برج عاجي بعيدة كل البعد عن قضايا مجتمعها وهمومه فهي تعني عزل العلم والثقافة والعلم منها براء.

فوجود كلية أو جامعة في مجتمع ما يعني آمالاً محققة بعون الله وتوفيقه.

وأضافت مخاطبة د. نوال: لقد ترجمتي الانتماء لمنطقتك عملاً والآمال أفعالاً انتقال عملك إلى الرياض لظروف أعيها وأعلمها بداية عملك لمنطقتك، وليس نهاية.

دعيني أجعل من يوم تكريمك ووداعك ونحن نعيش خلجات ألم دعوة حب، فانتماؤنا جميعاً كل في موقعه لهذه الأرض دافع لنا لفتح قنوات تواصل ليظهر التكامل في البناء لتتضافر الجهود في ظل شريعة سمحاء إن تمسكنا بسلوكياتنا ظفرنا وفزنا بإذن الله.

ضيفتنا الفاضلة: إن الإداري الناجح في علم الإدارة هو من درب كوادر معطاءة بعده وها نحن نرى النتاج في عيون متعددة جادة مؤمل عليها رفعة الأوطان.

وأخيراً عذري لكم جميعاً إن أطلت، صدق مشاعري في يوم وفاء حولت إلى نغمة حب وروح عميقة نعاهد الله أن تبقى نبراساً ومعدناً وأرجو من الله العلي القدير أن تكون أعمالنا خالصة لوجهه، وأن تبعدنا عن الرياء والزيف.

وأخيراً ستبقى معنا دائماً طريقنا الشاق وفي قلوبنا مكانك محب الأرض والعمل لا ننساها نقطة التقاء وروح إسلامنا هدف وصلاح، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شعر وعقد ورود:

وبعد ذلك تفضلت سموها بتقليد الدكتورة نوال عقداً من الورود أعقب ذلك كلمة أخرى لوكيلة كلية التربية (الأقسام العلمية) الدكتورة منى عبدالله الدامغ، عبرت من خلالها عن تقديرها البالغ لجهود الدكتورة نوال، وقالت مخاطبة الدكتورة نوال: كيف أحصر ثمار إخلاصك أو أحصي محاسنك، وأنت العطاء بلا حدود، قلب كبير وبذل خصب، وروح مفعمة بالطموح والأمل، كنتِ– ولا زلتِ– رمزاً للعطاء والتطوير، والنهوض بهذا الصرح العامر وهذا نابع من إيمانك بالرسالة التعليمية، والحرص على تحقيق أهدافك، فيحفظك الله لهذا الوطن ناصحة مربية.

تلت ذلك كلمة مدير عام الإدارة العامة لكليات البنات بمنطقة القصيم الأستاذ صالح بن سليمان المحيسني ألقتها نيابة عنه الأستاذة الدكتور عفاف ضبره وكيلة الدراسات العليا بكلية التربية (الأقسام الأدبية) فقالت: لقد كانت فترة عمادتك للكلية وهي أول عمادة لها على الرغم من قصرها (عامان فقط) حافلة بالنجاحات المتتالية متميزة بالجد والحزم والإخلاص وسداد الرأي حيث تتصرفين بحكمة وروية وتتعاملين مع الجميع بلباقة ومحبة مطبقة اللائحة والتعليمات ومتعاونة مع كافة الأطراف، وإنه ليعز علينا ويؤسفنا مفارقتكم هذا الصرح الكبير الذي ساهمت في بنائه مساهمة فعالة مع إخوة أعزاء وأخوات كريمات في هذه المؤسسة العلمية الكبرى.

وإنه ليطيب لي بمناسبة تكريمك وتوديعك أن أعرب لك عن خالص شكري وتقديري لما بذلتيه من جهود مخلصة في سبيل أداء رسالتك العلمية الشريفة وما قدمتيه من إسهامات مثمرة في ميدان العمل الجامعي والدراسات العليا، وكل ما نأمله أن تظل العلاقة موصولة بينك وبين الكليات في المنطقة

وأن يستمر التعاون من أجل تحقيق المزيد من الغايات النبيلة التي تسعى حكومتنا الرشيدة إلى تحقيقها.

أعقب هذه الكلمة قصيدة جميلة للمعيدة عبير الحبيب ثم ألقت عميدة كلية الاقتصاد الدكتورة سميرة أحمد الشرنوبي كلمة أكدت فيها تمنياتها للدكتورة نوال بمزيد من التوفيق والنجاح داعية إلى أن يجعل منها الجميع قدوة حسنة عطاء وتضحية وسلوكاً.

وألقيت كلمة نيابة عن طالبات الدراسات العليا في الأقسام العلمية ألقتها بالنيابة عنهن المحاضرة منيرة صالح أبا الخيل، كما ألقت رئيسة جمعية الملك عبدالعزيز الخيرية الأستاذة جوهرة الربدي كلمة بهذه المناسبة وكلمات لكل من الدكتورة نادية عبدالعظيم– وكيلة الأقسام الأدبية، الدكتورة سوسن سليم– وكيلة شعبة إعداد المعلمات، والدكتورة سيدة عبدالعزيز– عضو هيئة التدريس بكلية الأقسام العلمية، والأستاذة نوال الغنام نيابة عن قسم اللغة العربية.

بعد ذلك جاء دور الدكتورة نوال الحلوة لتلقي كلمتها التي بدأتها قائلة: إنني أقدم خالص شكري وتقديري على هذه الحفاوة وهذا التكريم، وأخص بالشكر صاحبة السمو الأميرة نورة بنت محمد لرعايتها وتشريفها هذا الحفل فهي دائماً كما عهدناها رائدة لكل خطوة جليلة وقدوة في كل عمل خير، وإنني في هذا المقام أحب أن أشير إلى أنني لم أحضر للقصيم مودعة لكم حيث تفاجأت بهذا التكريم الرائع وإنما حضرت شوقاً للقاء الجميع، فالوداع محال بيننا، وشكراً لكم جميعاً ولمن توسم بي خيراً وحملني تلك الأمانة كل الشكر، كما أشكر من أعانني بمشورة أو رأي أو سهل لي مهام عملي، أما التي يتضاءل الشكر أمامها، ويعجز أن يوفيها حقها فهي والدتي الغالية التي هونت عليَّ الطريق وتحملت معي مشقته، فكانت خير رفيقة وصديقة، فإن كنتم رأيتم بي خيراً فهو بعض مما عندها وفيض من غيضها حفظها الله فلها مني كل

الحب والعرفان والدعاء الصادق لها بالمثوبة والصحة.

دروع وهدايا تذكارية:

وفي ختام الحفل تشرفت الدكتورة نوال بتسلم هدية تذكارية من الأميرة نورة بنت محمد كما قدمت لها دروع وهدايا تذكارية كانت على النحو التالي درع من منسوبي الإدارة العامة لكليات البنات بمنطقة القصيم وشهادة تقدير من مدير الإدارة، درع من كلية التربية (الأقسام العلمية) درع من مكتب الإشراف التربوي ببريدة، درع من كلية الاقتصاد المنزلي.

يذكر أن الدكتورة نوال الحلوة حاصلة على درجة البكالوريوس بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف في الآداب والتربية تخصص لغة عربية وآدابها في عام ١٤٠٥هـ ومنحت درجة الماجستير بتقدير ممتاز في الآداب- لغة عربية تخصص لغويات في عام ١٤٠٨هـ وكان موضوع الرسالة (القراءات وعلل النحويين فيها لأبي منصور الأزهري) دراسة وتحقيق.

منحت درجة الدكتوراه (الفلسفة في الآداب: علوم اللغة العربية) بتاريخ ١٤١٤هـ وكان موضوعها (الأصوات دراسة في ضوء القراءات القرآنية الشاذة) وعملت معيدة بقسم اللغة العربية من عام ١٤٠٥هـ إلى ١٤٠٨هـ، ومحاضرة بقسم اللغة العربية من عام ١٤٠٨هـ إلى عام ١٤١٤هـ، ثم أستاذاً مساعداً بقسم اللغة العربية بكلية التربية بالرياض في عام ١٤١٥هـ- ١٤١٦هـ.

ووكيلة لقسم اللغة العربية بكلية التربية بالرياض في عام ١٤١٤هـ ورئيسة لقسم اللغة العربية ورئيسة لجنة الرصد بكلية التربية بالقصيم في عام ١٤١٦هـ- ١٤١٧هـ وعميدة لكلية التربية الأقسام العلمية بالقصيم من عام ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ حتى عام ١٤١٨- ١٤١٩هـ.

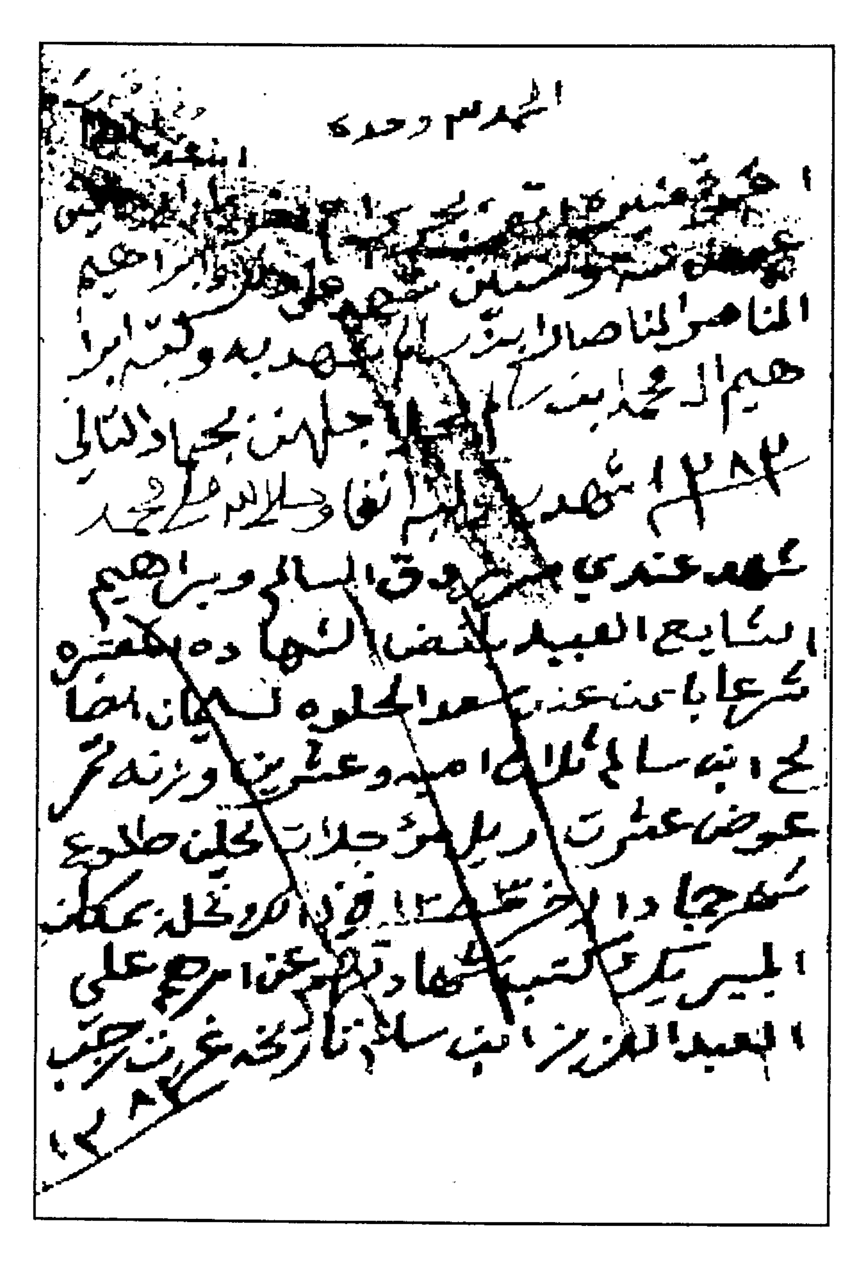
انتهى.

من شخصيات (الحلوة) الكثيرة الورود في الوثائق (سعد بن خلف بن حلوة) له كتابات بمداينات، وذلك أنه فلاح والفلاحون لا يستغنون عن الاستدانة من التجار، ولسعد هذا عندنا أكثر من وثيقة استدان فيها من سليمان الصالح بن سالم أحد الأثرياء من أسرة (السالم) الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

الأولى منها بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم مؤرخة في ٧ شوال عام ١٢٨٦هـ والشاهدان فيها هما ناصر السليمان بن سيف، وسليمان العبدان من أهل الصباخ وهم غير العبدان أهل بريدة.

والثانية بخط علي العبدالعزيز بن سالم، وهو كالدائن من أسرة السالم الكبيرة، وتاريخها في آخر شعبان من عام ١٢٨٣هـ.

وهذه وثيقة مداينة أخرى بين سليمان الصالح بن سالم وبين سعد الحلوة مكتوبة بخط علي العبدالعزيز بن سالم ومؤرخة في غــرة رجــب – أي أول رجب- من عام ١٢٨٢هــ.



وهذه الوثيقة المتعلقة بدين على عبدالله الصالح بن حلـوة لعبـدالعزيز الصالح الخراز من أهل خب البريدي.

والدين خمسة وسبعون ريالاً عوض عيش مؤجلات يحل أجل الوفاء بها في ربيع الآخر عام١٣٤٨هـ.

والشاهد مبارك الحمد (الحميد) والكاتب عبدالعزيز بن عبدالله بن سويد.

والتاريخ: ٤ صفر عام١٣٤٧هـ.



أملاك الحلوة:

الحلوة: أبناء عم للمبيريك أسلاف المشيقح الذين خرج منهم آل مشيقح بهذا الاسم، وبقي منهم أعداد يتسمون حتى الآن باسم (المبيريك) كما سيأتي بيان ذلك في حرف الميم في رسم (المبيريك).

وهم كثيرو الأملاك والنخيل والمراد بذلك هم ومن تفرع منهم كـــالحفير والهاشل والأردح والزايد الذين أسسوا الخبيبية على لفظ النسبة إلـــى الخبيبـــة تصغير الخبة: مؤنث الخب.

وهذه وثيقة مبايعة بين حمد الخلف بن حلوة وكيلاً لأخيه سليمان الخلف بن حلوة وبين الثري المعروف في وقته موسى ين عبدالله العضيب وهو جـــد الأستاذ الوجيه موسى العبدالله العضيب الذي كان مدير المعهد العلمي في بريدة ثم صار نائب رئيس مجلس الإدارة لأسمنت القصيم حتى توفي.

الحمد لله وحده

(٦٧)

ثم باع حمد الخلف بن حلوه صبيحة اخيه سليمان الخلف بن حلوه

وهي صبيحة معدودة كالة من الشيخ صالح ابا قرناس على ما خلف

اخيه والبيع عليها ملك سليمان جميعه يتبع الصبيحة ما

يملكه سليمان من الملك دهوره من الملك الغربي [illegible]

الملك لسليمان باع حمد الخلف الصبيحة ولا [illegible] المذكوره

اعلاه على [illegible] العقب بثمن معلوم قدره اثنين

وتسعين ريال فرانسه [illegible] سليمان من

دينه الذي [illegible] قادم منها احدعشر ريال [illegible]

الحال [illegible] عبد العزيز [illegible]

ستة وخمسين ريال وراح من مبلغ دينه عليه وباقي

الثمن [illegible] حمد [illegible] حمد جميع

الثمن على عقد البيع [illegible] ما قبله [illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

الحلَيْسِي:

بإسكان الحاء في أوله وفتح اللام ثم ياء ساكنة فسين مكسورة فياء نسبة، على صيغة النسبة إلى حليس الذي هو مصغر حلس.

أسرة من أهل بريدة.

عندما عقلنا الأمور في العشر السادسة من القرن الرابع عشر وما بعدها كان صالح بن عبدالعزيز الحليسي وأخوه علي... الحليسي من كبار تجار عقيل الذين يتاجرون بالمواشي من نجد إلى الشام ومصر، وكان لهم صيت في ذلك ولكنني لم أعرف منهم معرفة شخصية إلاّ على الحليسي، وهو علي بن عبدالعزيز بن عبدالله الحليسي.

ثم ذهبت التجارة تلك، واستمر (علي الحليسي) يتاجر بالإبل في داخل المملكة يرسلها مع الرعاة وغيرهم، وإلاّ فإنه هو نفسه لا يستطيع متابعتها لأن أصابع رجليه قد ذهبت بسبب ثلج عظيم وقع عليه وعلى من كانوا معه وهم في شمال سوريا، وجنوب تركيا ذاهبين في تجارة الإبل فتجمدت أصابع رجليه وماتت من شدة مشيه على الثلج وتكرار ذلك.

ولذلك صار يمشي مشية خاصة ولا يستطيع لبس النعال أصلاً لأنه ليس في رجليه أصابع حية، تستطيع الإمساك بالنعال، وإنما كان يلبس على الدوام خفاً وهو الذي يشبه (الكندرة) ويسير الهوينا على باقي قدمه.

ولم يكن في بريدة من يمشي مثل هذه المشية في ذلك التاريخ إلاّ ثلاثة رجال أحدهم (علي الحليسي) بسبب الثلج والثاني جارالله النغيمشي، وذلك أنه وقع وهو طفل في تنور فيه جمر فأكل الجمر أصابع رجليه، ونبت جلد جديد لباطن قدمه فصار لا يستطيع لبس النعال وإنما يلبس خفاً حتى في الصيف.

والثالث هو ابن مدلج وهو من (آل أبوعليان) حكام بريدة السابقين بلغ

حسن المهنا أمير بريدة أن جماعة من آل أبوعليان يتآمرون لقتله مثل ما قتل أبناء عمهم والده مهنا الصالح في عام ١٢٩٢هـ وفيهم أناس من المدلج، فقبض على بعضهم وقتلهم وأراد أن يقتل ابن مدلج هذا لئلا يثور عليه بعد أن يكبر فشفع فيه أناس من طلبة العلم عند حسن المهنا وقالوا: اتركه ذكرة لخواته، أي ذكراً يرعى أخواته البنات فتركه، ولكنه قطع أصابع رجليه حتى لا يستطيع أن يقوم بمثل ذلك العمل ضده، فصار مثل الاثنين اللذين سبقاه لا يستطيع لبس النعال، وإنما يلبس خفا ولا يستطيع الإسراع في المشي!

هذا وقد ذكر الدكتور نواف بن صالح الحليسي في كتابه: (عصر العقيلات) كيفية إتلاف الثلج لأصابع علي الحليسي فقال:

وهو يتحدث عن عمه علي الحليسي وكيف أصاب قدميه الثلج حتى ماتت أصابعهما:

مسيرتنا هذه المرة نحو تركيا، أما بطلها فهو الشيخ علي العبدالعزيز الحليسي حيث الزمان أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين، ولكنه ما الذي نعرفه عن بطل هذه القصة إن شئت المعرفة التعرف عليه فسل أهل بريدة، إن الكثير من أهلها يعرفون هذا الرجل بقوته الإيمانية وصلابته العقائدية، وحبه للجميع وحدبه على الضعفاء وحبه للأطفال والفقراء.

عرفه الجميع بهذه الصفات إضافة إلى صفة جسدية تميز بها بين أهله وعشيرته فقد كان رحمه الله بلا أصابع في قدميه، وكلما سئل عن ذلك أجاب هذه إرادة الله وهذا قدره وما علينا إلا الحمد والشكر لله.

وتبدأ قصته مع شركة الحليسي فقد كانت الشركة تجلب الجمال في بعض الأحيان من تركيا وكان أحد الأخوين الشيخ صالح أو الشيخ علي يسافر وحده مع القافلة أو يسافران معاً بصحبة القافلة وفي هذه المرة سلك عمنا الشيخ على الحليسي صحراء سوريا متجهاً إلى الشمال قاصداً مراكز تسويق الجمال في تركيا وقد صحب معه ثلاثة من الرعاة، وقد أكرمه الله في رحلته فقد اشترى

الجمال المطلوبة في أواخر موسم الصيف ومع بداية الخريف، ومع رياح الخريف تأتي الرياح بما لا تشتهي.

مرض الشيخ علي واضطر إلى المكوث فترة من الزمن في تركيا حتى تماثل للشفاء بفضلٍ الله وكان من عادته أن يتزين بزيه الوطني زي أهل نجد أي أنه لم يكن يلبس في قدميه غير النعال.. وأثناء عودة القافلة متجهة إلى دمشق هبت عاصفة ثلجية أغلب الظن أنها كانت قادمة من صحراء سيبريا.

استمرت العاصفة ثلاثة أيام متتالية وبلا انقطاع، وترتب على ذلك أن الجمال تفرقت في البراري، ساعتئذ جلس الشيخ على الحليسي ومعه الرعاة يفكرون كيف يجمعون الإبل الجامحة وسط الصحراء القاتلة التي فرشت بالثلج، لا، بل لقد غطاها الثلج فصارت كعجوز تسربل بثوب أبيض ناصع البياض لا يستطيع الإنسان أن يتبين الطريق الممهد من غير الممهد، بل ربما دفع السائر في هذه الصحراء في حفرة عميقة أو وادٍ سحيق غطاه الثلج فصار مسطحاً كاملاً.

لقد كان ارتفاع الثلج فوق الأرض من متر إلى مترين فأني لهؤلاء أن يبحثوا عن جمالهم التي فرت باحثة عن المأوى حيث لا مأوى، فكر الشيخ علي في نفسه وفي رفاقه فالمال يجيء ويذهب، أما الحياة فإن ذهبت فلا عودة ولا بقاء اللهم إلا يوم أن يبعث الله الخلائق للحساب والجزاء.

فماذا صنع هؤلاء في مواجهة هذه الأحداث القاسية والطبيعة الغاضبة؟ لم يغضب لغضبها وإنما فكر ودبر وأخيراً هداه تفكيره إلى ذبح أربعة جمال وتخليتها من أحشائها والدخول في هيكلها لتصبح كصومعة لعابد ينتظر أمر الله، حجبت هذه البطون البرد وبعثت الدفء في الأوصال، أكل هؤلاء الرجال اللحوم من بطون الجمال التي أخذوها سكناً لمدة ثلاثة أيام، أكلوا اللحم النيئ وشربوا من الثلوج، وشاء الله وجلت قدرته أن يصل رجال الحدود التركية

فأخذوهم وأسعفوهم غير أن الأطراف كانت أكثر الأعضاء تأثراً بالبرودة، لقد تجمدت فيها الدماء، ولكنه حب الحياة وحب البقاء.

رحل الشيخ علي الحليسي إلى مدينة دمشق طلباً للعلاج، وهناك وبين أهله وإخوته عبدالله وصالح الحليسي حيث قام هؤلاء بواجبهم في رعاية أخيهم طبياً، جمعوا له الحذاق من أطباء دمشق، فشفيت أطرافه فيما عدا قدميه، اشتد به الألم، ورغم الألم كان يفكر في العمل، متى يخرج لمزاولة نشاطه، لقد مضت ثلاثة أشهر وهو رهن العلاج حبيس الألم لما ألم بكل قدم، كيف يسعى؟ بل كيف يكون شريكاً وهو لا يزاول العمل؟

عزت عليه نفسه فأراد التخلص من ألمه النفسي والبدني فانتهز فرصة خروج أخويه للعمل واستلَّ سكيناً وقطع بها أصابع قدميه!

قطع الأصابع العشرة بتر موطن الداء واعتبره الدواء من الألم والرقاد بلا عمل، ولما عاد إخوته من السوق عاتبوه على فعلته وتسرعه، لكنه قال: لا يشعر بالنار غير كابشها وقد ارتحت والحمد لله والآن أستطيع أن أزاول عملي ونشاطي غير أن إخواته بعد ذلك داوموا على إلباسه أحذية من نوع خاص[1].

إنتهى.

ويتميز الحلاسَى، أسرة الحليسي عن كثير من عقيل بأنهم أسسوا ما يشبه الشركة للمتاجرة بالإبل في مصر والشام فحصلوا على ثروة طائلة من أموال وعقارات هناك واستوطنوا فيها وصار لهم أولاد وكذلك عندما خفت صيت (الحليسي) بعد أن انتهت تجارة المواشي وتجارها عقيل، انبعث مجدداً عن طريق أحد أبنائها الذين تعلموا في الخارج وهو عبدالرحمن بن صالح الحليسي الذي كانت ولادته من أم غير سعودية، ونشأ في خارج المملكة وتعلم هناك فعينته الحكومة السعودية في وظيفة المدير العام

(١) ص٤٩.

للزراعة في المملكة قبل أن تصبح وزارة.

وأذكر أننا قد أقمنا حفلة لعبدالرحمن الحليسي في بستان لعمر عوض في بريدة وخطبت فيها كنت المتكلم الرئيسي فيها، وأحضر سليمان العيد المايكروفون من الجامع وحضرها أناس من أهل عنيزة والرس دعوناهم لها.

وكان ذلك في عام ١٣٧٧هـ.

ثم عين الأستاذ عبدالرحمن بن صالح الحليسي سفيراً للمملكة العربية السعودية في بريطانيا ولبث في هذا المنصب سنوات طويلة.

قال الدكتور نواف بن صالح الحليسي:

تطور السعودية والعقيلات:

منذ عشر سنوات تقريباً سافرت من الرياض لأزور العم علي العبدالعزيز الحليسي وقص عليَّ هذه القصة عن آخر رحلة له في قوافل العقيلات وقال: بعد وفاة أخواي عبدالله وصالح عام ١٩٣٩م عشت في سوريا سنة تقريباً ثم سافرت إلى مصر عشت بها حتى عام ١٩٤٦م لأصفى المعاملات المتعلقة لأخي صالح التجارية والمالية من أجل أولاد أخي مكثت أيام الحرب العالمية الثانية عندهم وجدت أني لابد وأن أسافر إلى وطني في نجد بعد أن قدر الله لي في تصفية تركة وأموال أخي.

ثم سافرت مع قوافل العقيلات ماراً بفلسطين والأردن، وكان جلوب باشا قائداً للقوات الأردنية الملكية في ذلك التاريخ ويلقب (بأبوحنيك) جلسنا مجتمعين مع جلوب باشا بالأردن على مائدة الطعام بالصحراء فقال لي: يا شيخ علي أنتم تسافرون وترحلون بقوافل جمالكم طلباً للرزق والمعيشة وسيأتي الوقت الذي ستتجه فيه جميع أنظار الناس في العالم إلى جزيرتكم لطلب الرزق والمعيشة وستنهضون وستتطورون.

وقال لي العم علي الحليسي (رحمه الله وأسكنه فسيح جناته هو ورجالات نجد من العقيلات) لم أكن أتصور أن مدينتي بريدة وإقليم نجد سيأتي إليها جميع

الناس من أمم مختلفة طلباً للرزق وستتطور بهذا الشكل السريع، وتحقق الأمل وصار الحلم حقيقة، وهذا من فضل الله أدام الله مليكنا ودولتنا العزيزة[١].

وقد صاهر الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد أمير منطقة القصيم آنذاك امرأة متعلمة في مصر من أسرة الحليسي كانت مع أهلها هناك، وذلك أنه ذهب إلى مصر يتعالج فتزوجها هناك.

ثم لم يحصل انسجام بينهما فطلقها، وذلك في عام ١٣٧٤هـ.

وقد نقل لنا عن الأمير ابن مساعد أنه قال لعمها علي الحليسي: لا تكبرون المسألة تراها طبيعية وعادية، ما حصل بيني وبينها انسجام مثل كثير من الأزواج.

ومنهم **الدكتور نواف بن صالح الحليسي** مؤلف طبع له عدة كتب منها:

- "عصر العقيلات".
- "المنهج الصناعي لنبي الله داوود عليه السلام".
- "المنهج الاقتصادي لنبي الله يوسف عليه السلام".
- "تجارة الأمين محمد مع قوافل قريش، تطورها في الإسلام".
- "نظرات إسلامية حول قارون والمال".

وكتاب (عصر العقيلات) من أهم كتبه، طبع في مطابع التقنية للأوفست في الرياض في ٣٣٦ صفحة عام ١٤١٧هـ.

وهذه شهادة لعبدالعزيز بن عبدالله الحليسي على عقد إجارة بين سليمان المشاري الصبيحي وعبدالله العلي العبدالعزيز (ابن سالم) مكتوبة في محرم عام ١٣٢٩هـ بخط إبراهيم بن حمد المضيان.

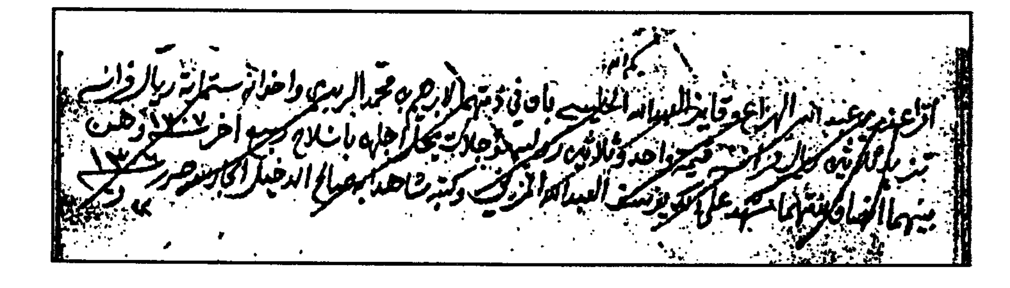
والشاهد الوحيد فيها هو عبدالعزيز بن عبدالله الحليسي.

---

(١) من كتاب عصر العقيلات لنواف بن صالح الحليسي، ص٣١٣- ٣١٤.

وجاء ذكر فايز العبدالله الحليسي في معرض إقرار منه ومن عبدالله الهزاع بأن في ذمتهما لإبراهيم بن محمد الربدي وإخوانه ستمائة ريال فرانسه تزيد ثلاثين ريالاً والمعتاد أن يقال: إنها ستمائة وثلاثون ريالاً، ولكنهم جاءوا بهذه الصيغة من أجل تأكيد المبلغ، وهي بشهادة يوسف العبدالله المزيني، وخط الشيخ صالح بن دخيل رحمه الله.

والتاريخ: ٢٢ ربيع الثاني عام ١٣٠٦هـ.



الحْلَيْل:

وهو من قولهم يا حليله، أي ما احيلاه فهو حليل، أي: حلو بالتصغير.

من أهل الشقة الذين سيأتي ذكرهم في حرف السين.

منهم **صالح بن إبراهيم الحليل** من طلبة العلم وحفظة القرآن الكريم.

ومنهم **إبراهيم بن صالح الحليل**، يعمل الآن- ١٤٢٧هـ- في إدارة الأحوال المدنية في الرياض.

وهم متفرعون من أسرة (السلمان) أهل الشقة.

الحَمَّاد:

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الرديني الذين هم من أهل الشماس القدماء من الوداعين من الدواسر.

تفرعوا من الأسرة منذ وقت ليس ببعيد.

منهم **عبدالعزيز بن صالح الحماد** من كبار عقيل الذين هم تجار المواشي الذين كانوا يتاجرون بها من القصيم إلى الشام ومصر، وهو عبدالعزيز بن حماد بن عودة بن رديني وهم متفرعون من (الجمعة).

وعندما بطلت تجارة المواشي بسبب قيام دولة اليهود في فلسطين وإغلاق الطريق البري الذي كان يسلكه عقيل بمواشيهم عبر فلسطين أو عبر صحراء سيناء إلى غزة اشتغل عبدالعزيز الحماد وأولاده بالتجارة فانتقل إلى المدينة المنورة حيث فتح دكاناً معهم هناك، وكان قد أسن.

وقد اجتمعت معه أثناء ذلك في المدينة فوجدته رجلاً رزيناً صادق الحديث، قوي الشخصية مترفعاً عن مجالسة الذين لا يحسنون الكلام المفيد.

كما وجدت عنده من أخبار عقيل خاصة ومن أخبار الناس عامة شيئاً كثيراً مع تحريه الصدق والإنصاف عند الكلام على الجميع، ولكنني لم أكن آنذاك أعتني بمثل هذه الأمور عناية خاصة، وإنما كنت أعتبرها من الثقافة والمعلومات العامة، لذلك لم استفد منه الاستفادة المطلوبة الموجودة لديه، وإنما كنا نجلس معه، ومع عدد قليل من جماعتنا الذين يقيمون في المدينة المنورة آنذاك، لأنني كنت أعمل هناك في الجامعة الإسلامية.

والأخ عبدالعزيز الحماد يعتبر من أحفاد عودة الرديني فهو عبدالعزيز بن صالح بن حماد بن عودة بن رديني بن جمعة.

وعودة الرديني هذا جد والده: شخص وجيه من وجهاء بريدة معروف سيأتي الكلام عليه وبذكر نسب عبدالعزيز الحماد هذا نعرف أنهم تفرعوا من أسرة الرديني من وقت قريب.

كان عبدالعزيز الصالح الحماد وأخواه كلهم من رجال عقيل.

أكبرهم سناً في الوقت الحاضر ١٤٠١هـ عبدالعزيز الحماد هذا وسنه الآن تقارب تسعين سنة.

ثم توفي بعدما قيدت هذا بوقت قصير رحمه الله.

كان عبدالله الحَمَّاد من هذه الأسرة، من كبار عقيل من أهل بريدة وكانوا مع رفقة ذاهبين إلى جهة الشام في ارض فلاة، وقد بعدوا عن بلادهم بريدة.

وكان ابن طويان الملقب درعان واسمه إبراهيم معه ملحاق مع أباعر لابن حَمَّاد وكان قد قيل لابن حماد إن (درعان) يقول الشعر فلم يصدق ذلك

لصغر سنه، أي سن درعان.

فأراد أن يختبره وتركه حتى نام وانقضى نصف الليل فنبهه ابن حماد من النوم وقال:

حَنَّ الحوار وشاف دار المملهِ   تذكر الوديان هي والنشانيش[1]

فاستيقظ درعان وقال بسرعة:

حنّ الحوار وكيف بالك فطن لــه   يا أبومحمــد مــا بــدنياك تفتــيش

كم من هنوفٍ فارقت شوف خلــه   ابرك من الحاشي ولد فاطر الجيش

يا ما انحــدرنا مــع دروب مِزلّــه   مِثنحِّرِينِ دور حمــر الطــرابيش

جاء ذكر حماد بن محمد الحماد العودة الرديني في وثيقة متأخرة كتبت في عام ١٣٥١هـ بخط عبدالرحمن بن محمد الحميضي وتتضمن قبض إيجار بيت عمه سليمان العودة الرديني من إبراهيم (العلي) الرشودي.

(١) النشانيش: عظام صدر البعير.

ومنهم **محمد بن حماد الحمَّاد** كان أميراً على جماعة من عقيل وهم ذاهبون من بريدة إلى الشام، فكان لا يستشيرهم اعتداداً برأيه فقال أحدهم: ورا ما تشاورنا يا محمد؟

قال: أنا ما أشاور البعارين.

ولما وصلوا إلى سوريا واجهتهم مشكلة فجمعهم وشاورهم، وقال: أنا محتاج إلى رأيكم.

ومن مكارم محمد الحماد هذا أنه كان في سنة الجوع عام ١٣٢٧هـ، أو ما بعدها بقليل ذاهباً إلى الكويت في رفقة له ومعهم إبلهم، وقد أخذوا معهم زادهم للطريق، وفي تلك العصور لا يأخذ المسافرون أكثر مما يكفيهم، فلما ساروا من بريدة صحبهم ثلاثون من الجياع الذين يريدون أن يذهبوا إلى الكويت والعراق قد اضطرهم الجوع إلى ذلك.

ومعلوم لهم ولغيرهم في تلك العصور أن هؤلاء يحتاجون إلى طعام وحتى ماء وليس مع أحد من الثلاثين الذين تبعوهم طعام ولا راحلة.

أما الراحلة فإنهم يقولون: إننا سنذهب معكم ماشين ولا نحتاج إلى ركوب، ولكننا نحتاج إلى رفقة لئلا نضل أو نهلك عطشاً أو نموت جوعاً.

وقد تشاور (محمد الحماد) مع الذين معه بشأنهم، وكان ذلك بعد ما فارقوا بريدة والمشاة يتبعونهم، فقال لهم: سنذهب إلى الزلفي أولاً عسى يتخلف منهم أحد، أو نستطيع أن نحصل على المزيد من التمر.

قالوا: ولم يرض أحد من المشاة أن يبقى في الزلفي وصمموا على أن يصحبوا ابن حماد ورفقاءه.

فقال ابن حماد لرفاقه: سنذهب وهم معنا ونأكل بدلاً من الوجبتين في

اليوم وجبة واحدة، والثانية نعطيهم إياها.

فقالوا: إن طعامنا لا يكفينا نحن وإياهم حتى وإن اقتصرنا على وجبة واحدة في اليوم.

فقال: إذا لم يكف الطعام ذبحت لكم من بعاريني تأكلون منها حتى نصل الكويت.

وبالفعل سافروا ومعم أولئك المتعلقون بهم ووصلوا إلى الكويت سالمين وعدت هذه من مكارم (محمد الحماد) التي تبادلها الناس.

ومن الوثائق المتعلقة بالحماد هؤلاء وثيقة مداينة بين صالح العبدالعزيز الحماد وعبدالله المقبل وهو من المقبل العبيد وليس من المقبل الذين منهم المشايخ والقضاة.

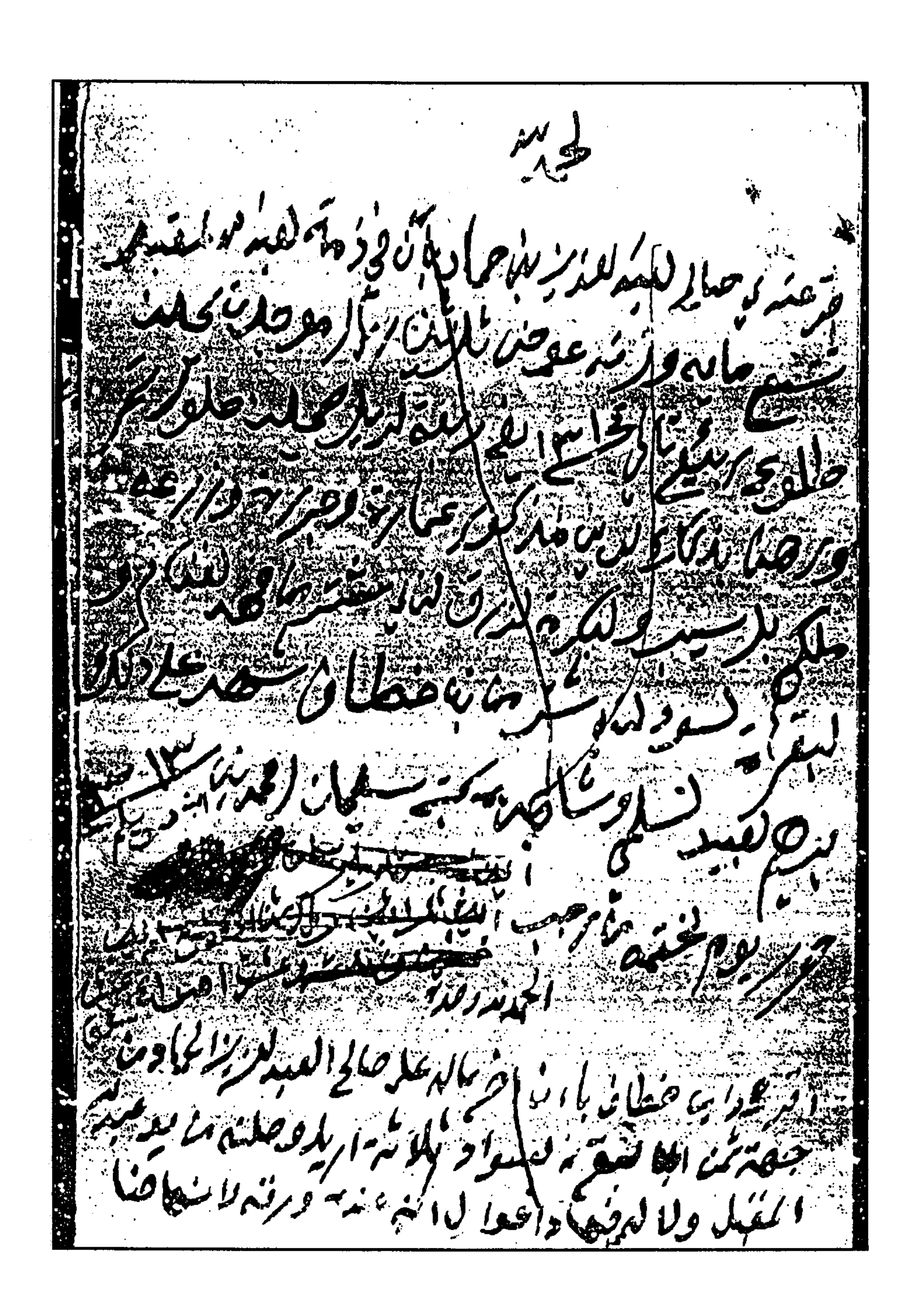
الدين تسعمائة وزنة (تمر) عوض ثلاثين ريالاً مؤحلات الدفع إلى طلوع ربيع الثاني عام ١٣١٤هـ والمراد بطلوع الشهر انقضاؤه.

وأيضاً: أربعة أريل يحلن حلول التمر، أي في الوقت الذي يحل فيه أجل الوفاء بالتمر المذكور قبله.

والشاهد إبراهيم العبيد السلمي.

والكاتب سليمان آل محمد ين سويلم.

والتاريخ عام ١٣١٣هـ



الحمد لله

ووجدت هذه الرسالة الموجهة من صديقنا الأخ عبدالعزيز بن صالح الحماد من هذه الأسرة إلى الوجيه عبدالله بن سليمان العيسى وهي مؤرخة في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ:

بسم الله الرحمن الرحيم ذالقعدة ٢٠ ١٣٤٧

المكرم

الجناب الاخ عبدالله السليمان العيسى سلمه الله تعالى امين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ادام الباري علينا وعليكم نعمة الاسلام اخبار طرفنا ما جرى ما يوجب الا الصحة والسلام لله الحمد الديرة ربيع بعدها اخي من طرف اربع الجنيه الذي لنا المرحوم عمي حولنا عليك صالح الغنام بهن وحنا اطلبنهن امنه وانت انشا الله تسدهن لذري ان دولا هب خاطن صاتن ليتام وورثه ولا كان انا ورياك امناء حقين سلملنا على نفسك وعلى الاخ محمد وفهد والجماعه كافة وانت سالم والسلام

الداعي لكم الاخ

عبدالعزيز الصالح الحماد

نعرتا صالح الغنام السبيعي

قد تسلمت من يد المكرم عبدالله السليمان العيسى اربع جنيه فرانجي الذي في ذمته لحمد الحماد واعطيت المذكور السند الذي بيدي واشهدت على نفسي جماعة من المسلمين والله خير شاهد ووكيل

شهد بذلك [illegible]

الحَمَّاد:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة السالم الكبيرة أهل بريدة القدماء، وقد تفرعت من (السالم) منذ وقت طويل، ولكن أفرادها لم يكثروا.

لهم أملاك في خب الجطيلي آخر الذين نعرفهم منهم عبدالعزيز الحماد وابنه حماد العبدالعزيز، ولهم أثل في المطاء.

وهاجر منهم أناس إلى الكويت.

ومن رجالاتهم المذكورين **عبدالكريم بن حماد السالم** وكثيراً ما يذكر اسمه في الوثائق عبدالكريم الحماد فقط،ويضاف إليه في وثائق آخرى، السالم لتمييز اسمه (الحماد) عن الحماد الآخرين إلا أن الوثائق التي ذكرت اسمه عبدالكريم الحماد فقط ورد في فحواها اسمه بلا (السالم).

كان وجيهاً ثرياً يملك قصراً واسعاً مذكور الاسم في الوثائق منعوتاً بالقصر.

والمنزل لا يسمى قصراً إذا كان داخل البلدة أو في النخيل إلا إذا كان كبيراً واسعاً أوسع كثيراً من البيوت المعتادة.

وسيأتي نقل الوثيقة التي فيها ذكر قصر عبدالكريم الحماد فيما بعد بإذن الله.

ومن قصص عبدالكريم الحماد وما يعطي فكرة عن طيبة قلبه على غناه أنه وجد رجلاً يسرق من صوبة عنده وهي مخزن التمر الكبير الذي هو أكبر من الجصة فلما دخل عليه فزع اللص وداخله الرعب لأن معنى ذلك إذا ثبت عليه أن تقطع يده فضلاً عن التشهير به.

فلما رأى عبدالكريم الحماد فزعه أخذ يُسَمّي عليه قائلاً: بسم الله عليك يا وليدي، بسم الله عليك، لا تخاف يا ولدي لا يندفق عقلك، ثم أعانه على الخروج من الصوبة وستر عليه فعله، ولم يعاقبه حتى بالكلام.

و(قصر عبدالكريم الحماد) الذي أشرت إليه واقع في حائط نخل له كبير مشهور يقع بجانب النخل المسمى بالعروس، ويقال له: العروس أيضاً، في مكان الباب الجنوبي لسور بريدة الأخير الذي بني زمن إمارة صالح بن حسن المهنا على بريدة قبل وقعة البكيرية في عام ١٣٢٢هـ.

ومنه الآن مسجد ابن خضير الذي بناه عبدالرحمن بن حمد الخضير، وقد دخل جزء من هذا الحائط في الجهة الجنوبية الشرقية من السوق المركزي في بريدة، وهذا الحائط ورد ذكره في وثائق عديدة وآل أكثره إلى آل سليم.

وكان عبدالكريم بن حماد السالم قد تزوج هيا بنت الثري الوجيه عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة في عام ١٢٣٤هـ واسمها هيا وهي أخت الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم.

وبقيت معه حتى توفي فورثته، ولم يرزق منها بأولاد وقال لي الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم، إنه كان عقيماً لم يرزق بأولاد.

لذلك ورث آل سليم بعض أملاك عبدالكريم الحماد، وبقيت لهم حتى نزعت ملكية جزء منها في آخر السوق المركزي للخضار والفاكهة ونحوها من جهة الجنوب الشرقي وبعضها انتقل بالشراء لآل سليم من غيرهم.

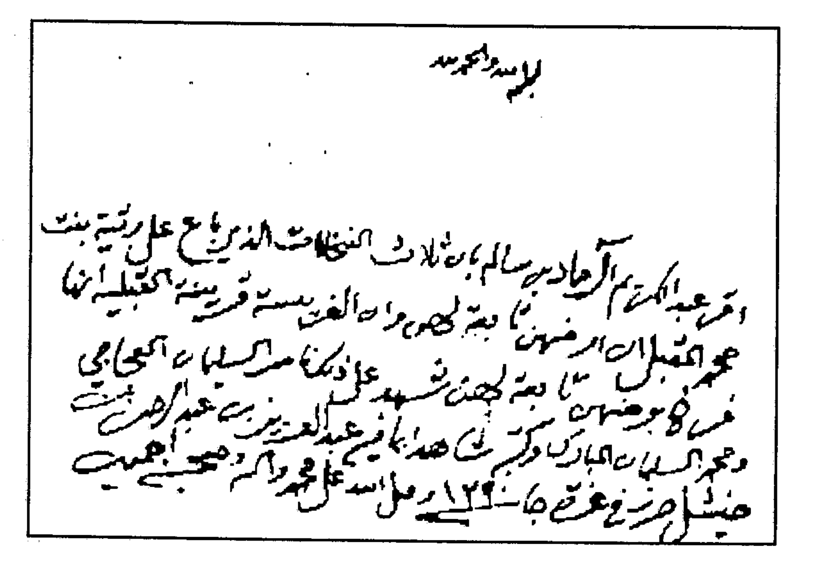
حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم قال: كان عبدالكريم الحماد وهو من الأثرياء صديقاً للثري الوجيه المشهور محمد بن عبدالرحمن الربدي تاجر بريدة في وقته.

فزار الربدي عبدالكريم الحماد في حائطه في جنوب بريدة وقت الغداء فقدم له عبدالكريم الحماد غداء ليس فيه لبن، وكان هذا أمراً غير معتاد من مثله فعرف الربدي أنه قد ترك تقديم اللبن لعدم وجود بقرة حلوب لديه، وأنه لا يفعل ذلك إلا مؤقتاً، فأرسل إليه الربدي بقرة دافعاً على وشك الولادة مع ابنه وعامل عندهم،

وقال لابنه: قل لعبدالكريم الحماد: يسلم عليك الوالد ويقول: لا يرد البقرة.

يا عبدالكريم أنا معي علم إنك ما تأخذ البقرة إلى عطيتك إياها بــلا فلــوس لأنك تخاف إني أمنّ عليك وأنت غني، لكن أبي أرسل لك بقرة وأحلــف إنــك مــا تردها إن بغيتها هبة فهي لك وإن بغيتها بيع فأنت وكيل ثمنها وقيد ثمنها لنا عنــدك ومتى ما جتك الدراهم هاته، وإنْ بغيتها منيحة تمنحها، وإذا قضى لبنها ردها علينا.

ورد ذكر عبدالكريم الحماد في وثائق عديدة منها هذه المؤرخة في عــام ١٢٩٠هـــ:



بالله وحمده

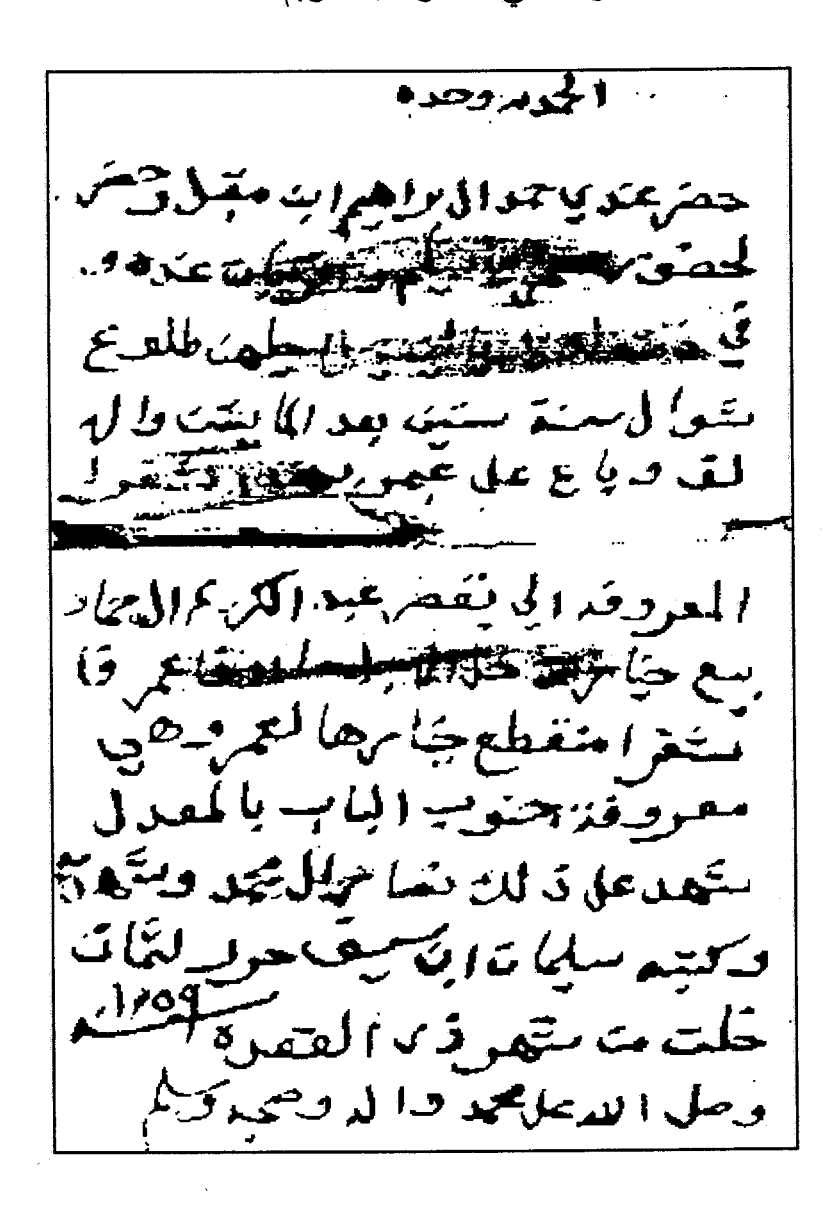
أقر عبدالكريم آل حماد بن سالم بأن ثلاث النخلات الذي باع على رقية بنت محمد المقبل [illegible] الغرب [illegible] قبلية أنها [illegible] شهد على ذلك [illegible] وعبدالعزيز بن عبدالرحمن [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين [illegible] ١٢٩٠

أقول: رقية بنت محمد المقبل هي والدة الشيخ الشهير محمد بن عمر آل سليم وسيأتي بيان ذلك عند ذكر (المقبل) في حرف الميم.

والوثيقة التالية تذكر القصر الذي أشــرنا إليــه فيمــا ســبق، وتــذكر أن (عبدالكريم الحماد بن سالم) كان له قصر في نخله المزدهر المعروف بــالعروس فقد جاء تحديد نخلة بأنها المعروفة التي في (قصر عبدالكريم الحماد).

وكان ذلك القصر مشهوراً تحدد به الأشياء كما في هذه الوثيقة المؤرخة

في ٥ ذي القعدة من عام ١٢٥٩ وهي وثيقة مداينة ومبايعة باع فيها حمـد آل إبراهيم المقبل النخلة الشقراء اللي بقصر عبدالكريم الحماد.



الحمد لله وحده

حضر عندي حمد آل إبراهيم ابن مقبل

المعروفة التي بقصر عبدالكريم الحماد

شقرا منقطع جارها لعمر

شهد على ذلك ناصر آل محمد

خلت من شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٩

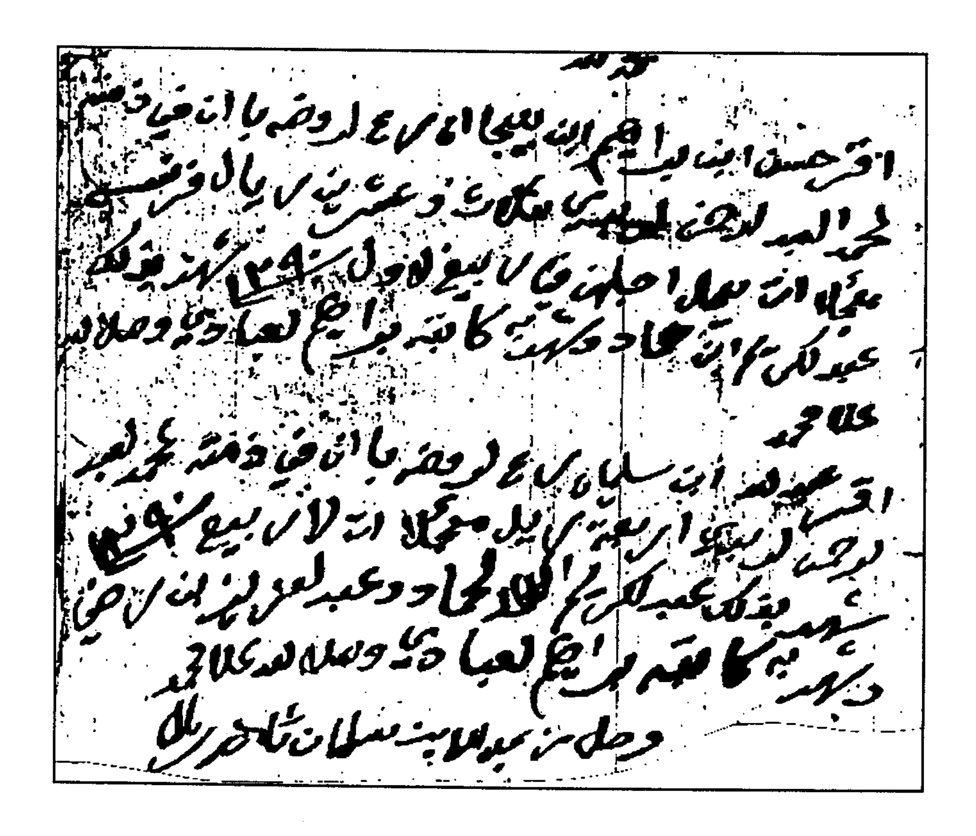
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهاتان وثيقتان شهد فيهما عبدالكريم الحماد (بن سالم) وهمـا ذواتـا طـابع خاص لأن المستدين في كل واحدة منهما ليس من أهل القصيم، وإنما هو من أهـل

ناحية سدير، وبالذات من بلدة الروضة التي هي روضة سدير.

والدائن محمد بن عبدالرحمن الربدي الثري الشهير ورأس أسـرة الربـادى، معروف بأنه يداين أهالي البلاد الخارجة عن القصيم الذين يقـصدونه ليأخذوامنـه الدين لحاجتهم إليه.

وكلتاهما بخط إبراهيم العبادي والد الشيخ الشهير عبدالعزيز العبـادي، وكلتاهمـا يحل أجل الوفاء بالدين الذي فيهما في ربيع الأول من عام ١٢٩٠هــ فكـأن المـستدينين جاءا من سدير معاً لهذا الغرض وحصلا على ذلك في التاريخ نفسه.



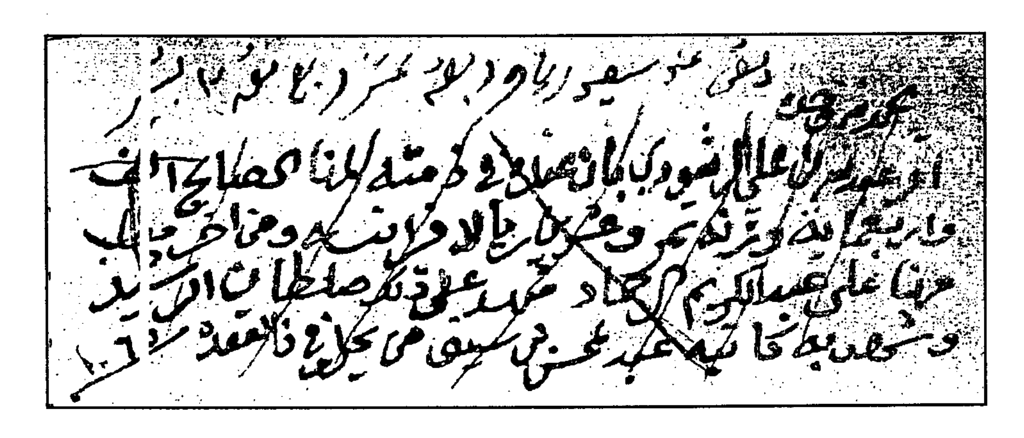
الحمد لله

أقر حسن [illegible] إبراهيم [illegible] أهل روضة بأن في ذمته لمحمد العبدالرحمن [illegible] ثلاث وعشرين ريال فرانسه معجلات يحل أجلهن في ربيع الأول سنة ١٢٩٠ شهد على ذلك عبدالكريم آل حماد وكتبه كاتبه إبراهيم العبادي وصلى الله على محمد

الحمد لله أقر سليمان [illegible] أهل روضة بأن في ذمته لمحمد العبدالرحمن [illegible] أربعة ريال معجلات [illegible] ربيع سنة ١٢٩٠ [illegible] عبدالكريم آل حماد وعبدالعزيز [illegible] وكتبه كاتبه إبراهيم العبادي وصلى الله على محمد

وحصل من عبدالله ابن سليمان ثلاث ريال

وهذه الوثيقة المكتوبة في عام ١٢٦٥هـ بخط عبدالمحسن بن محمد السيف الشهير بالملا لحسن خطه.



والوثيقة التالية جميع من ذكر فيها هم من آل سالم ما عدا الكاتب فإنه العالم الشهير محمد بن عمر بن سليم، فالمستدين وأمه شماء الحسن، والدائن هو الثري الشهير في ذلك الزمان سليمان الصالح (آل سالم) والشاهدان عبدالكريم آل حماد وسالم بن مبارك السالم، وهي مؤرخة في عام ١٢٨٦هـ.

وتدل الوثيقة التالية على أن (عبدالكريم الحماد) – آل سالم– قد صار من الرجال الثقات الذين تعتمد قسمتهم بين المتنازعين في الأملاك والعقارات، فقد اشترك من جماعة في مثل ذلك، وهم خضير الخميس وهو شخص تردد اسمه كثيراً في الوثائق القديمة وحمد بن حمد، ودخيل الحمود الذي هو من أسرة (آل أبوعليان) فيما نعتقد، وعبدالله بن غنيمان، وآل غنيمان أسرة من (آل أبوعليان) أيضاً من أهل الصباخ.

وذلك في تقسيم وترسيم حدود ثلاثة من الأثرياء يملكون قلباناً في النقع شرق بريدة القديمة، وهم سليمان الصالح (آل سالم) وعبدالكريم الجاسر، وعلي آل محمد بن جاسر.

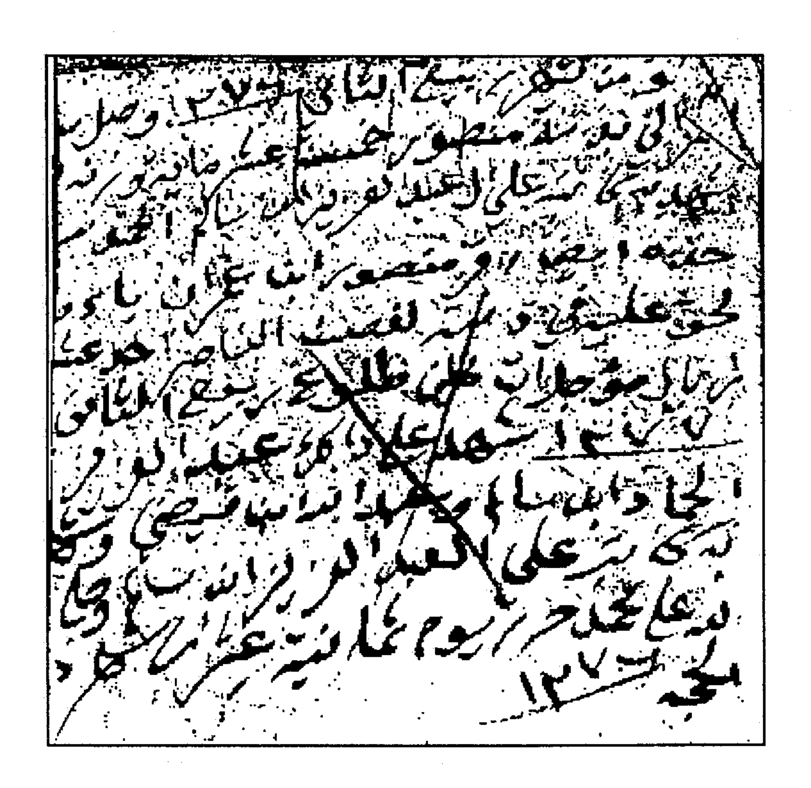
وهي مؤرخة في عام ١٢٥٦ بخط سليمان بن سيف.

ومعنى القلبان هنا: جمع قليب وهي البئر المحفورة في أرض زراعية تزرع الحبوب وليس لحيطان النخل ولكل قليب منها أرض واسعة تحتاج إلى تحديد.

وبعدها وثيقة أخرى مؤرخة في ١٨ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٦هـ وأكثر المذكورين فيها هم من (آل سالم) ما عدا المستدين فهو منصور بن عمران وأحد الشاهدين عبدالله بن قيظي.

أما الدائن فإنه الثري المشهور آنذاك غصن الناصر (آل سالم) وهو رأس أسرة الغصن السالم.

والشاهد عبدالعزيز الحماد بن سالم والكاتب علي العبدالعزيز بن سالم وهو كاتب مشهور في زمنه.



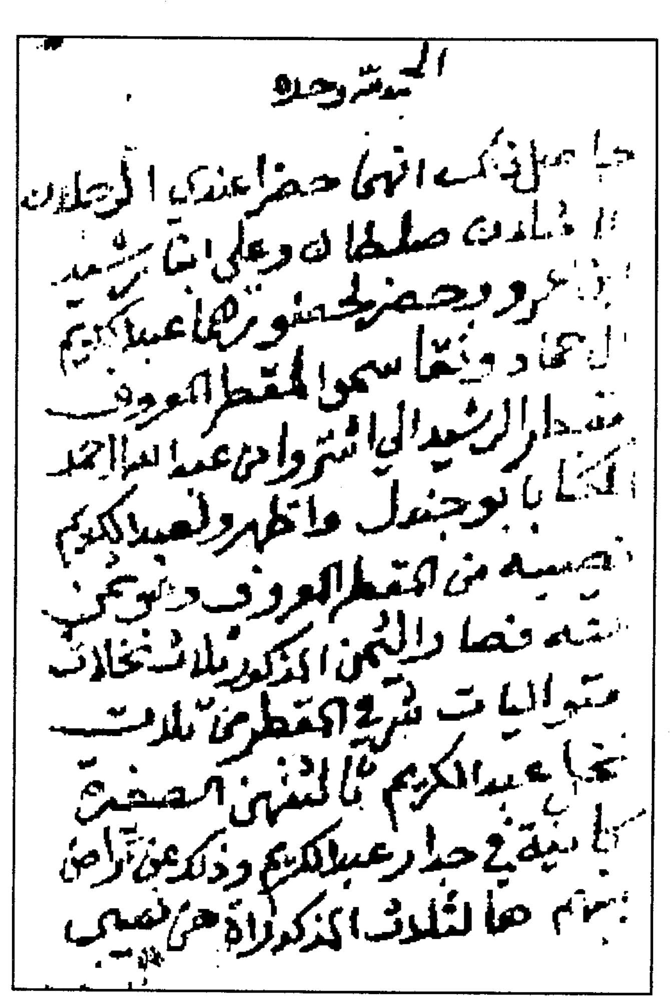
وكما ذكرت أن اسم (عبدالكريم الحماد آل سالم) تكرر في الوثائق وذلك بأنه ثري ورجل يعتمد عليه فيما يتعلق بقسمة الأراضي والأملاك.

ومن ذلك وثيقة بخط الخطاط الشهير في وقته عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب بالملا، وهي مؤرخة في ٢٧ من صفر عام ١٢٦٣هـ.

وتتضمن اقتسام صلطان وعلي ابني رشَيد بن عمرو مع عبدالكريم الحماد نخلاً في مقطر معروف بينهما والمقطر هو الصف من النخل.

والشاهد فيها هو عبدالله بن علي الرشودي وهو رأس أسرة الرشودي وجميع أسرة الرشودي أهل بريدة من ذريته.

وخط الوثيقة واضح.



الحمد لله وحده

حاصل ذلك انه حضر عندي الرجلان

[illegible] صلطان وعلي ابنا رشيد

[illegible] عمرو وحضر لحضورهما عبدالكريم

الحماد وتقاسموا المقطر المعروف

[illegible] الرشيد الي اشتروا من [illegible]

[illegible] ابو جندل واظهر ولعبدالكريم

نصيبه من المقطر المعروف [illegible]

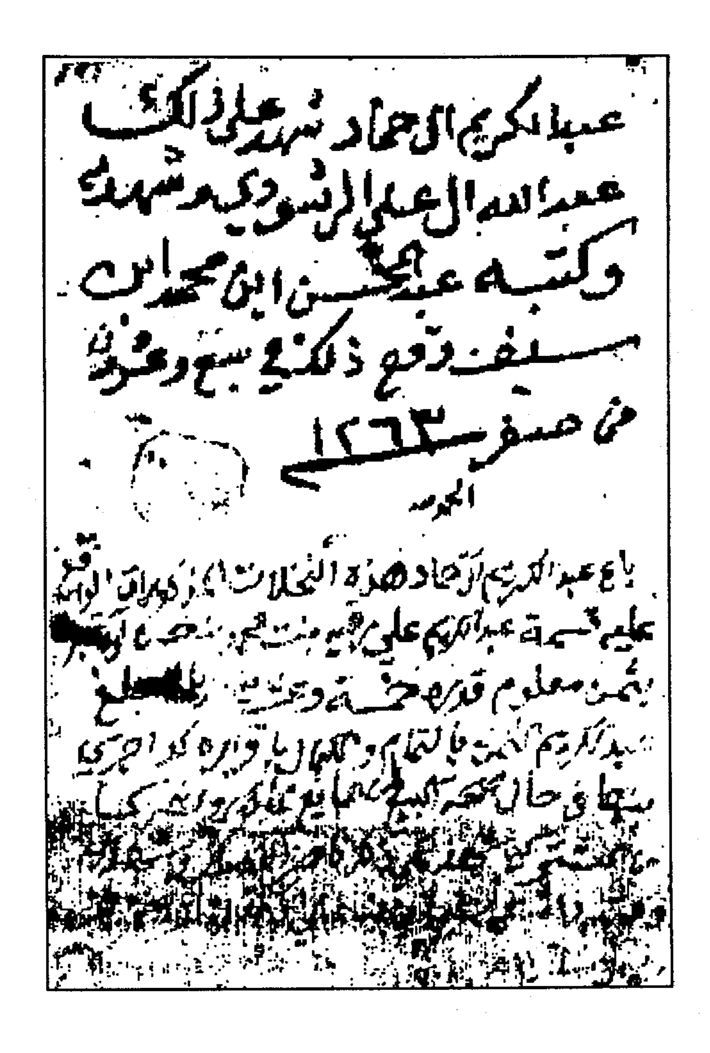
[illegible] الثمن المذكور [illegible]

[illegible] المقطر [illegible]

[illegible] عبدالكريم [illegible]

[illegible] جدار عبدالكريم وذلك عن تراض

بينهم [illegible] المذكوره [illegible]



عبدالكريم آل حماد شهد على ذلك
عبدالله آل علي الرشودي شهد
وكتبه عبدالمحسن ابن محمد ابن
سيف وقع ذلك في سبع وعشرين
من صفر ١٢٦٣

ومن شخصياتهم **عبدالعزيز الحماد** الذي ورد اسمه في وثائق عديدة منها الوثيقة التالية التي جميع المذكورين فيها هم من (آل سالم) ماعدا المستدين وهي (طرفة الخلف أم مليحان)، فالدائن سليمان الصالح (ابن سالم) والشاهدان عبدالعزيز الحماد (آل سالم) وإبراهيم الناصر (آل سالم) والكاتب إبراهيم آل محمد بن سالم.

وهي مؤرخة في عام ١٢٧٨هـ.

ورد ذكر عبدالعزيز الحماد النصار (السالم) في وثيقة بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا مؤرخة في ٢ ذي القعدة عام ١٢٨٣هـ، وتتضمن مبايعة بين عبدالله العلي السعوي وعثمان الخضير.

والشهود فيها ثلاثة اثنان منهم من أسرة آل سالم وهما علي العبدالعزيز بن سالم وعبدالعزيز الحماد النصار (آل سالم) وقد ذكر بأنه من النصار، لأن هذا هو الواقع فالحماد متفرعون من النصار الذين هم فرع من آل سالم، وسوف يأتي ذكرهم في حرف النون بإذن الله.

أما الشاهد الثالث فإنه الثري المعروف في وقته عبدالكريم الجاسر من أسرة الجاسر الكبيرة.

وسيأتي نقل هذه الوثيقة والكلام عليها في حرف السين عند الكلام على أسرة السعوي.

وفي هذه الوثيقة التي ورد فيها ذكر حماد بن عبدالكريم الحماد من هؤلاء الذين هم من آل سالم وهو معروف بأن خاله الوجيه العالم الثقة ناصر بن سليمان السيف لأن أمه رقية بنت سليمان بن سيف هي أخت لناصر السليمان بن سيف كما صرحت الوثيقة بذلك.

وجاء فيها أيضاً ذكر رجل من أسرة متفرعة من أسرة (آل سالم) الكبيرة وإن لم يصرح به هنا فإننا نعرف ذلك حق المعرفة، وهو حمود بن صالح الزيد، فالزيد من آل سالم، ومنهم تفرعت أسرة العضيب الذين منهم الأستاذ موسى بن عبدالله العضيب مدير المعهد العلمي ووالده عبدالله بن موسى العضيب نائب سوق البيع والشراء في بريدة.

وهي من شقين الأول يتضمن أن حمود بن صالح الزيد أعطى رقية بنت سليمان بن سيف بمعنى وهب لها أرضاً من الجردة الشمالية معلومة، ثم ذكر حدودها ومن الطريف أنه ذكر الحد الجنوبي لهذه الأرض بما هو غير واضح لنا وهو قوله: ومن جنوب أرض هُيَيَّا (وهييا) تصغير (هَيّا) وهو اسم امرأة.

وهي مكتوبة بخط سليمان بن راشد القريشي ومؤرخة في ٣ ذي الحجة من عام ١٣١٣هـ.

والثانية تتضمن أن رقية المذكورة وكلت ابنها حماد بن عبدالعزيز الحماد (آل سالم) على بيع أرضها المذكورة على ابنها ناصر وهو ناصر بن سليمان بن سيف فباعها عليه بالفعل بسبع وعشرين ريالاً منها اثنان وعشرون ريالاً سقطت عن ذمة حماد يعني أنها كانت ديناً لناصر السليمان بن سيف في ذمة حماد المذكور وخمسة قبضهن حماد في صلب العقد، والشاهد عليها سيلمان بن

محمد (بن عمر) آل سليم، والكاتب إبراهيم بن محمد (بن عمر) آل سليم، وهو والد أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم.

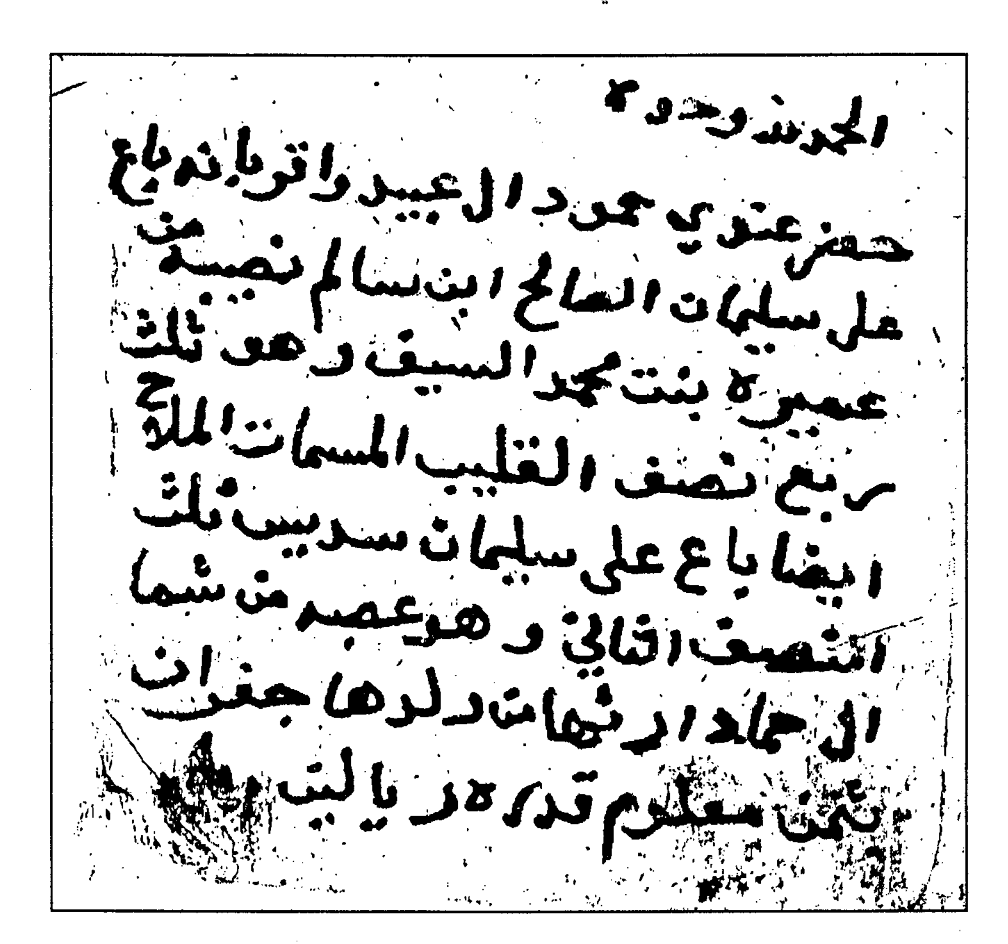
وتاريخها في ذي القعدة من عام ١٣٣٣هـ أي بعد الهبة بعشرين سنة.

ومنهم (شَمَّا آل حَمَّاد) التي ورد اسمها في وثيقة غير مؤرخة ولكنها بخط سليمان بن سيف الذي نعرفه وهو يكتب عادة في وقت متوسطه منتصف القرن الثالث عشر وهو سنة ١٢٥٠هـ.

وذكرت الوثيقة أن (شما الحماد) خلفت مالاً نال حمود آل عبيد عصباً

منه جزءً من قليب في النقع، وإن لم يذكر اسمها صراحة في الوثيقة فإننا نعرفها من الوصف بالقليب الملاح ويحرص المشتري سليمان بن صالح بن سالم على شراء كل ما أمكنه شراؤه من قلبان النقع ومزارعها.

والمراد بالقليب هنا البئر التي تتبعها أراضٍ زراعية واسعة تشرب من مائها.



الحمد وحده
حمد عنزي حمود العبيد واقر بانه باع
على سليمان الصالح ابن سالم نصيبه من
عميرة بنت محمد السيف وهو ثلث
ربع نصف القليب المسمات الملاح
ايضا باع على سليمان سدس ثلث
النصف الثاني وهو عصبه من شما
ال حماد ارثها من ولدها جفران
بثمن معلوم قدره [illegible] ريال

الحمّاد:

أسرة أخرى من أهل العريمضي، بل كانوا أهله الذين بدءوا عمارته، وكان يقال لأوائلهم السفيان، فسمي (خب العريمضي) بهم فكان يقال له (خب السفيان) ثم عادت تسميته إلى العريمضي.

وهم من الأشراف، إذْ كنا منذ أدركنا الأمور ونحن صغار حتى الآن نسمع أنهم من الأشراف.

ولذلك لم ينتسبوا إلى أية قبيلة من القبائل المتأخرة مثل حرب أو عتيبة أو عنزة، مع أنهم من القبليين الذين ينسبهم الناس في العادة إلى قبيلة من تلك القبائل، ولكن كان ذلك اعتماداً على كونهم من الأشراف الذين نسبتهم سابقة على نسبة كثير من العرب القبليين الآخرين.

تفرعت من هذه الأسرة أسرة المهيلب والهديري والمردسي وسيأتي ذكر كل واحدة منها في محلها من هذا الكتاب بإذن الله.

وقد انتقل بعض هذه الأسرة من موطنهم الأصيل: (العريمضي) إلى اللسيب والبصر.

سألت الشيخ عبدالله بن صالح الحماد المدير العام لفرع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عن الأشراف الذين ينتسبون إليهم، فقال:

مشهور عند علماء النسب أننا نحن الحماد أهالي العريمضي من آل لؤي من العبادلة الذين هم من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب.

ثم ذكر أن أسرتهم (الحماد) استوطنت (خب العريمضي) منذ ما يزيد على ثلثمائة سنة، وأنهم أول من استوطنه بعد أن سكنوا لمدة قصيرة في المريدسية، ولكنهم تركوها ذاهبين إلى خب العريمضي، بسبب خلاف مع بعض أهلها.

ثم فصَّل الشيخ عبدالله بن صالح الحماد في رسالة إليَّ ما ذكره إجمالاً عن أسرته، فقال:

قدم جد الأسرة من الحجاز إلى نجد في وقت غير معلوم بالتحديد وتنقلوا بين بلدانها واستقر بهم السكن ببلدة المريدسية غرب بريدة، ولم يطب لهم المقام فيها طويلاً حيث لم يتحملوا بعضاً من الضيم الذي عوملوا به من قبل من سبقهم إلى سكنى هذه القرية ورغبوا في الاستقلال في بلد لا ينازعهم الأمر في شؤونه أحد فانتقلوا إلى مكان يقع غرباً من المريدسية أطلق عليه اسم (العريمضي) حيث اشتروه أو استأجروه على خلاف في ذلك، واستوطنوا هذا المكان وأنشأوه بغرس النخيل والأشجار ومختلف المزروعات.

وبعد مرور الأعوام انضم إليهم في سكنى هذا الموقع الذي أطلق عليه اسم العريمضي العديد من الأسر فأصبح بلداً كبيراً مستقلاً يضاهي كبريات القرى الغربية من بريدة.

وقد أصبح بلد العريمضي حالياً داخل الطريق الدائري لبريدة، وهو حي من أحيائها.

ولما كثر أفراد أسرة الحماد وقلت مصادر جلب الرزق في بلدهم انتقل البعض منهم في أوقات مختلفة إلى بلدان متعددة، فبعضهم انتقل إلى بلد اللسيب وبعضهم إلى بلد الغماس وبعضهم إلى بلد البصر وبعضهم إلى بلد المريدسية، ثم انتقل بعضهم إلى بريدة.

نسب الأسرة:

قال الشيخ عبدالله بن صالح الحماد في رسالته:

من المعلوم ما حصل للجزيرة العربية في عصور مضت من: شظف

العيش وقلة الزاد وتوالي سنين الجدب. وقيام الحروب المتعددة بين أطراف الجزيرة ووسطها. وتداول الولاية والسلطة بين زعماء سكانها.

وهذه دافعة لتنقل الأفراد بين أطراف ووسط هذه الجزيرة وخارجها، وبسبب ذلك أو غيره قدم جد أسرة (آل حماد) من الحجاز إلى نجد وليس معلوم اسم ذلك الجد بعينه ولا تاريخ انتقاله إلى نجد بالتحديد غير أنه لا يقل عن ثلاثمائة سنة وذلك من واقع ما هو معلوم لدى أفراد الأسرة من حيث تاريخ أقدم أملاك أجدادهم.

وكانت هذه الأسرة ذات حظ عظيم من كثرة النسل، وقد تكاثروا إلى درجة لافتة للنظر.

فعبدالعزيز بن جار الله الحماد منهم خلف ستة أبناء وصار له منهم عدد من الأحفاد.

وصالح بن جارالله الحماد خلف سبعة أبناء.

وحماد بن علي الحماد له ستة أبناء.

وأخوه **صالح** له خمسة أبناء.

ومحمد بن صالح بن عبدالعزيز الحماد عمر دهراً حتى ناهز المائة وتوفي في عام ١٣٧٩ وخلف سبعة أبناء صار لكل واحد منهم أبناء كثر حتى بلغ عدد أحفاده عند وفاته ما يزيد على مائتي شخص.

وحفيده **صالح بن عبدالعزيز بن محمد** له سبعة أبناء، وحفيده الآخر **علي بن عبدالعزيز** له سبعة أبناء، أما **صالح بن حمد بن محمد الحماد** فله اثنا عشر ابناً هم: (طارق وعبدالعزيز وعبدالله، وخالد وعبدالإله، وحماد وعبدالرحمن، وحمد، ويوسف، وعبدالمجيد، وعاصم).

وأخوه **إبراهيم بن حمد** له تسعة أبناء.

وأخوه **عبدالرحمن بن حمد الحماد** له أحد عشر ابناً، **وصالح بن محمد بن صالح الحماد** خلف اثني عشر ابناً، وابنه **(إبراهيم بن صالح)** خلف ستة عشر ابناً.

وابنه **عبدالله** له ثمانية أبناء.

وهكذا، عشرات منهم بهذه المثابة من كثرة الأبناء، والذين لم يخلفوا أحداً من الأبناء قلة منهم **عبدالرحمن بن محمد بن صالح الحماد** انهدم منزله عليه وزوجته وأولاده فماتوا جميعاً في عام ١٣٥٠ تقريباً.

وقد خلف **حماد** جد الأسرة آخر من تنتهي الأسرة إلى معرفته من أجدادها **عبدالله** وخلّف **عبدالله (علياً)**.

وخلف **علي** من الأبناء: **حمد، وعبدالله.**

وأصبح لكل واحد منهما أبناء تناسلوا وتكاثروا وهما جدان لشقي الأسرة، **الحماد، والمهيلب، فمحمد** جد الحماد **وعبدالله** جد المهيلب.

من الأشخاص البارزين من أسرة الحماد هؤلاء:

الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن حمد بن علي بن عبدالله بن حماد: ولد في بلدة العريمضي في عام ١٢٤٠هـ تقريباً ونشأ نشأة دينية صالحة حيث رباه والده وسائر إخوانه على الخلق الحسن والتأدب مع الغير والإحسان إلى الخلق، ولاجتماع هذه المعاني وتوفر كثير من الصفات المحمودة في شخصيته اختاره أهل بلده أميراً لهم بعد وفاة ابن عمه أمير العريمضي حماد بن عبدالله بن علي رغم كونه أصغر إخوانه فحرص– رحمه الله– على تألف القلوب واجتماع النفوس وتعاون أهل البلد فيما بينهم حتى كثر سكانه حيث قدم إليه واستوطنه في عهده أناس لم يسبق لهم سكناه، توفي رحمه الله في عام ١٣٢٥هـ.

وذكر الشيخ منهم **الشيخ محمد بن الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن حمد بن علي بن عبدالله بن حماد:** ولد في بلد آبائه وأجداده (العريمضي) في عام ١٢٨٥هـ تقريباً شارك في بعض الحروب التي حصلت في المنطقة ومنها واقعة المليداء سنة ١٣٠٨هـ وكان عمره آنذاك عشرين سنة حدث رحمه الله عنها، فقال: عندما التحم الصفان واشتبك الفرسان واحتدم القتال وبدأ الكر والفر وكان تكتيك العدو وتنظيمه لجنده دقيقاً كما أن طبيعة أرض المعركة كانت لصالح العدو، حصلت الهزيمة، وفر جند أهالي القصيم كل يطلب النجدة لنفسه وكنت في من فر وبينما أنا أسير مرتجلاً لحق بي فارس من البادية يريد قتلي أو سلبي فلما أدركني عرفني حيث كان ممن يفد إلى أبي أمير العريمضي فقال: ناولني يدك فقفزت خلفه على الفرس وخالف وجهه سير الجند المنهزمين، ولما تنحى بي بعيداً عن موقع المعركة أنزلني ونعت لي وجهة السير إلى بلدي (العريمضي) وأخبرني باسمه وحملني السلام لوالدي، وعندما حان وقت صرام النخيل قدم إلينا في العريمضي فشكره والدي وأكرمه من تمر مزرعته رغم أنه أخذ بندقيتي بدعوى الخوف من أن يعتدي عليَّ أحد بقتل من أجل سلبها.

تنقل في عدد من المواقع طلباً للعيش، واستقر به السكن في خب الغماس، وأصبح قاضي الشرع في بريدة يندبه للإصلاح بين الناس ويعتمد ما يتوصل إليه.

والشيخ علي بن صالح بن عبدالعزيز بن حمد بن علي بن عبدالله بن حماد: ولد في خب العريمضي سنة ١٢٩٥هـ تقريباً، عاش وترعرع في أحضان والده أمير العريمضي.

بدأ في تكوين أسرته والسعي في أسباب طلب الرزق، ولما تميز به من الشجاعة والإقدام وحب المغامرة قادته هذه الصفات إلى الالتحاق بجيش موحد

الجزيرة العربية الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود وشارك في حروب توحيد المملكة العربية السعودية، ومنها:

- **معركة الوديعة:** وفي هذه المعركة اقتحم معقلاً من معاقل العدو وحصل على مجموعة من الذهب وقام بتسليمه لقائد سريته الذي قام بتسليمه للملك عبدالعزيز، فأمر الملك– رحمه الله– بمكافأته على شجاعته بإعطائه سلاحاً وراحلة.

- **فتح مكة المكرمة:** يقول– رحمه الله– توجهنا من الطائف إلى مكة محرمين بسلاحنا، وكنا فرقاً تتلو كل واحدة الأخرى ولم أتمكن من الانضمام إلى الفرقة الأولى ولما وصلنا إلى مكة وجدنا من سبقونا فتحت لهم مكة أبوابها وقضينا عمرتنا بسلام.

- **حصار جدة:** حيث حاصروها ثلاثة عشر شهراً حتى ضاق الحصار بالشريف علي وركب البحر تاركاً الحجاز ومنهياً بذلك حكم الأشراف على الحجاز، فقدم إلى الملك عبدالعزيز كبار أشراف ورجال جدة ورحبوا به ودخلها آمناً.

- **وقعة بدر:** يقول– رحمه الله– وقعت المعركة بيننا وبين أهل بدر وحصل قتال عنيف، وكنا تحت قيادة الأمير سعود الكبير وفيها حصل لي موقف وذلك أن أحد العبيد المقاتلين معنا استولى على صندوق فيه ذهب، ولما علم أني اطلعت عليه سبقني إلى الأمير سعود الكبير مدعياً أني أخذت الذهب فاستدعاني الأمير وكان بجواره الشريف خالد بن منصور بن لؤي فسألني عن الذهب فأعلمته أن العبد فلان أخذه، ولعدم معرفته بي جيداً وكون العبد من مواليدهم ظن صدق العبد، وهمَّ بمعاقبتي فثارت ثائرة الشريف خالد بن لؤي وتدخلت القرابة وما يعرفه عني من الصدق والصراحة وتوجه إلى الأمير سعود الكبير وقال: إن كنت تريد الذهب فهو عند عبدكم وإن كنت

تريد مؤاخذته لأمر آخر فبينه وأنا أعرف الرجل وصدقه.

وبعد أن بدأ الأمن يستتب أنتقل الشيخ علي بن صالح الحماد إلى خب العاقول غرب بريدة وإستوطنه، ومات عام ١٣٨٧هـ.

الشيخ حمد بن محمد بن صالح بن عبدالعزيز بن حمد بن علي بن عبدالله بن حماد: ولد في بلد العريمضي في عام ١٣٢٥هـ، وسافر إلى خارج المنطقة وهو لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره حيث توجه إلى المدينة المنورة على قدميه، تم اختياره للعمل في المسجد النبوي الشريف في حراسة ومراقبة قبر النبي (ص) وصاحبيه وحجر أمهات المؤمنين في غالب فترة عمله في المدينة.

ولما حصلت الحرب على الحدود السعودية اليمنية تم تجهيز قوة عسكرية للقضاء على التمرد بالقوة، وانضم الشيخ حمد بن محمد الحماد إلى الجيش الموجه لذلك بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز.

حدث– رحمه الله– عن بعض ما دار في المعارك فقال:

في أحد الملاقاة كان عدد أفراد العدو كبيراً ونحن لا نتجاوز المائة فرد، وكان العدو متحصناً في أشجار تقيه وابل الرمي فأظهرنا الهزيمة وتقهقرنا إلى الخلف فخرج العدو من تحصناته ولحق بنا، ولما بعدنا عنها عدنا إليه وواجهناه بعزيمة وصبر فانكفأ هارباً وحصل لنا الفوز وانهزموا.

ويقول: في موقع آخر وبعد أن حصل لنا الانتصار وبينما فلول العدو تسير طلباً للنجاة استبقنا مسيرهم وتحصنا في أحد الوديان اللفيفة في الأشجار في طريقهم وعندما غشونا خرجنا عليهم مجتمعين من كل جهة وحصل بيننا وبينهم تراشق بالأسلحة فانكفؤا وأسرعنا وكنت أول من أمسك بعنان فرس أميرهم وقائدهم، وعندما رأى أنا استولينا عليهم مع قلة عددنا وكثرة عددهم تلا

قوله تعالى ﴿**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ**﴾، ثم سأل عن أمير سريتنا ودله على ما يحملونه من مال.

وبعد انتهاء هذه المهمة عاد حمد بن محمد إلى المدينة المنورة، وفي المدينة المنورة جلس لطلب العلم على بعض مشائخها في المسجد النبوي ثم طلب الإذن من العمل العسكري وتوجه إلى القصيم وعمل بالزراعة والتجارة وجلس للتعليم.

ومنهم: **الشيخ إبراهيم بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالعزيز بن حمد بن علي بن عبدالله بن حماد:** ولد في العريمضي سنة ١٣٦٢هـ وفي عام ١٣٧٢هـ انتقل والده إلى خب الغماس وهناك التحق بالمدرسة الابتدائية عند افتتاحها عام ١٣٧٣هـ وفي أثناء دارسته في المرحلة الابتدائية قرأ في علوم التوحيد والحديث والفقه والتاريخ على والده الشيخ صالح بن محمد الحماد وعلى الشيخ إبراهيم بن علي الدغيري.

وفي عام ١٣٨٠هـ التحق بالمعهد العلمي في بريدة ويتابع القراءة على الشيخ محمد بن صالح المطوع بعد صلاة الفجر وفي آخر النهار في التوحيد والحديث والفقه وفي عام ١٣٨٥هـ التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٣٨٩هـ.

وفي أثناء دراسته في كلية الشريعة تولى الإمامة والخطابة في جامع المشاعلة بالرياض وتم اختياره للعمل قاضياً وعين ملازماً قضائياً في عام تخرجه إلا أنه امتنع عن العمل في القضاء تورعاً وطلب الإعفاء منه فلم يجب طلبه وضاعف الطلب وألح في ذلك لدى جميع المعنيين وامتنع عن المباشرة في الملازمة فعين كاتب عدل في مدينة عنيزة وفي عام ١٣٩٣هـ انتقل للعمل في وزارة الداخلية وفيها تنقل في عدد من الوظائف وأمضى في إحدى الفترات سنين متواصلة منتدباً في المناطق الجنوبية، وحل مجموعة من القضايا.

وحينما كان عائداً من منطقة عسير منهياً دراسة وبحث إحدى القضايا وافاه الأجل المحتوم في يوم الجمعة ١٤٢١/٥/١٨هـ وتوفي هو وابنه (لؤي) على أثر حادث سير بعد أن أدى مناسك العمرة، وصلى عليهما بعد صلاة العصر من يوم الأحد الموافق ١٤٢١/٥/٢٠هـ في المسجد الحرام، ودفنا بمقبرة العدل في مكة المكرمة- رحمهما الله جميعاً رحمة واسعة.

ومنهم الشيخ: **عبدالله بن صالح بن محمد بن صالح بن عبدالعزيز بن حمد بن علي بن عبدالله بن حماد** كاتب هذه النبذة.

ولد في العريمضي في يوم الجمعة ١٣٦٦/١١/١٨هـ وفي عام ١٣٧١هـ انتقل والده إلى خب الغماس ليقوم في خدمة جده الذي طعن في السن، وفي هذا البلد نشأ وقرأ القرآن ومبادئ التوحيد على والده كما قرأ التوحيد والفقه والتاريخ والفرائض على الشيخ إبراهيم بن علي الدغيري والشيخ عبدالعزيز بن محمد العجلان.

وفي عام ١٣٨٣هـ التحق بالمعهد العلمي في بريدة بعد أن أكمل المرحلة الابتدائية.

وفي عام ١٣٨٧هـ تخرج من المعهد العلمي وإلتحق في كلية الشريعة في الرياض وفي أثناء دراسته في الكلية اختاره سكان حي الصالحية إماماً وخطيباً لجامع المشاعلة في الحي وتولى ذلك حتى أكمل دراسته الجامعية في العام الدراسي ١٣٩١- ١٣٩٢هـ.

وبعد تخرجه تم اختياره ملازماً قضائياً ولعدم رغبته في العمل في القضاء تأخر في المباشرة وعند عدم قبول طلبه باشر الملازمة وقبل انتهاء فترتها جد في طلب الإعفاء من القضاء وسعى في طلب الشفاعات لدى

المسؤولين في مجلس القضاء الأعلى وممن شفع له سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد الرئيس العام لرئاسة الحرمين آنذاك– رحمه الله.

تم تعيينه كاتب عدل في مدينة شقراء وباشر العمل في ١٣٩٤/١/١هـ وفي ١٣٩٨/٧/١هـ تم انتقاله إلى وزارة الحج والأوقاف وعين مديراً للأوقاف والمساجد في منطقة القصيم واستمر مديراً لهذه الإدارة لمدة أربعة وعشرين عاماً بعدها تم ترشيحه مديراً عاماً لفرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في منطقة حائل.

وفي ١٤٢٢/٧/١هـ باشر عمله مديراً عاماً لفرع الوزارة في منطقة حائل، ولا يزال على رأس العمل حتى الآن– ١٤٢٧هـ.

وقد رأس وشارك في عضوية عدد من المجالس واللجان والجمعيات الرسمية والخيرية ونال عدداً من الدروع وشهادات التقدير.

ومنهم **الشيخ الدكتور حمد بن حماد بن عبدالعزيز بن حماد بن عبدالعزيز بن حمد بن علي بن عبدالله بن حماد:** ولد عام ١٣٦٨هـ في بريدة ونشأ فيها إلى أن انتقل إلى الرياض للدراسة في الكلية عام ١٣٨٨هـ ثم إلى المدينة عام ١٣٩٦هـ، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٩٣/١٣٩٦هـ، وعين معيداً بكلية الشريعة عام ١٣٩٣هـ، ابتعث إلى الأزهر وحصل على الماجستير من كلية الشريعة و القانون عام ١٣٩٥هـ عين محاضراً بجامعة الإمام بالرياض عام ١٣٩٦هـ، وانتقل بعدها بشهر إلى المدينة المنورة ابتعث إلى الأزهر وحصل على الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون عام ١٣٩٩هـ. فكلف وكيلاً لكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية ولمدة أربعة عشر عاماً بالإضافة للتدريس بالجامعة الإسلامية، وحصل على مرتبة أستاذ مساعد عام ١٤١٥هـ عمل في الفتوى في مواسم الحج من عام ١٤٢٤هـ بالمسجد النبوي، ومن أشهر شيوخه الشيخ محمد بن صالح

المطوع والشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم والشيخ إبراهيم بن عبيد بن عبدالمحسن العبيد والشيخ علي الضالع والشيخ صالح السكيتي والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي- رحمهم الله- وغيرهم كثير، وله من المؤلفات:

- بحث الماجستير (عقوبة الزنا بين الشريعة والقانون).
- رسالة الدكتوراه (أحكام الصيد والذبائح).
- الربا خطره وسبيل الخلاص منه (رسالة صغيرة وزعت بدار الإفتاء).
- من فقه السنة.
- دراسات في أحاديث الأحكام في المعاملات.
- القول المختار في شفعة الجار.
- عقود التأمين حقيقتها وحكمها.
- المقني في اختصار المغني.
- أقوى القولين في زكاة الحلي من النقدين.

ومنهم **صالح بن محمد الصالح الحماد** والد الشيخ عبدالله بن صالح الحماد مدير فرع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد بمنطقة حائل- الآن ١٤٢٧هـ.

رثته جريدة الرياض في عددها الصادر في يوم الاثنين ١٤٢٧/٥/٢٣هـ بعد وفاته بقولها:

الشيخ صالح بن محمد الحماد إلى رحمة الله:

فجع الشيخ عبدالله بن صالح الحماد مدير عام فرع الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة حائل بوفاة والده الشيخ صالح بن محمد الصالح الحماد عميد أسرة الحماد- رحمه الله- عن عمر يناهز المائة عام بعد

معاناة طويلة مع المرض وقد صلي على الفقيد ظهر يوم أمس الأحد بجامع محمد بن عبدالوهاب بحي الخليج ببريدة ووري جثمانه الثرى بمقبرة الموطأ.

والرياض التي آلمها النبأ تتقدم بخالص العزاء وصادق المؤاساة للشيخ الحماد ولأشقائه وأبنائه وكافة إخوانهم وأقاربهم وذويهم ولكافة أسرة الحماد ببريدة ومناطق المملكة سائلين المولى عز وجل بأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان على هذا المصاب الجلل.

وثائق للحماد أهل العريمضي:

منها هذه الوثيقة المكتوبة في عام ١٢٤٨هـ لأن الدين الذي فيها يحل أجل وفائه طلوع الفطر الأول وهو شهر شوال، والمراد بطلوعه: انقضاؤه من سنة تسع وأربعين بعد المائتين والألف.

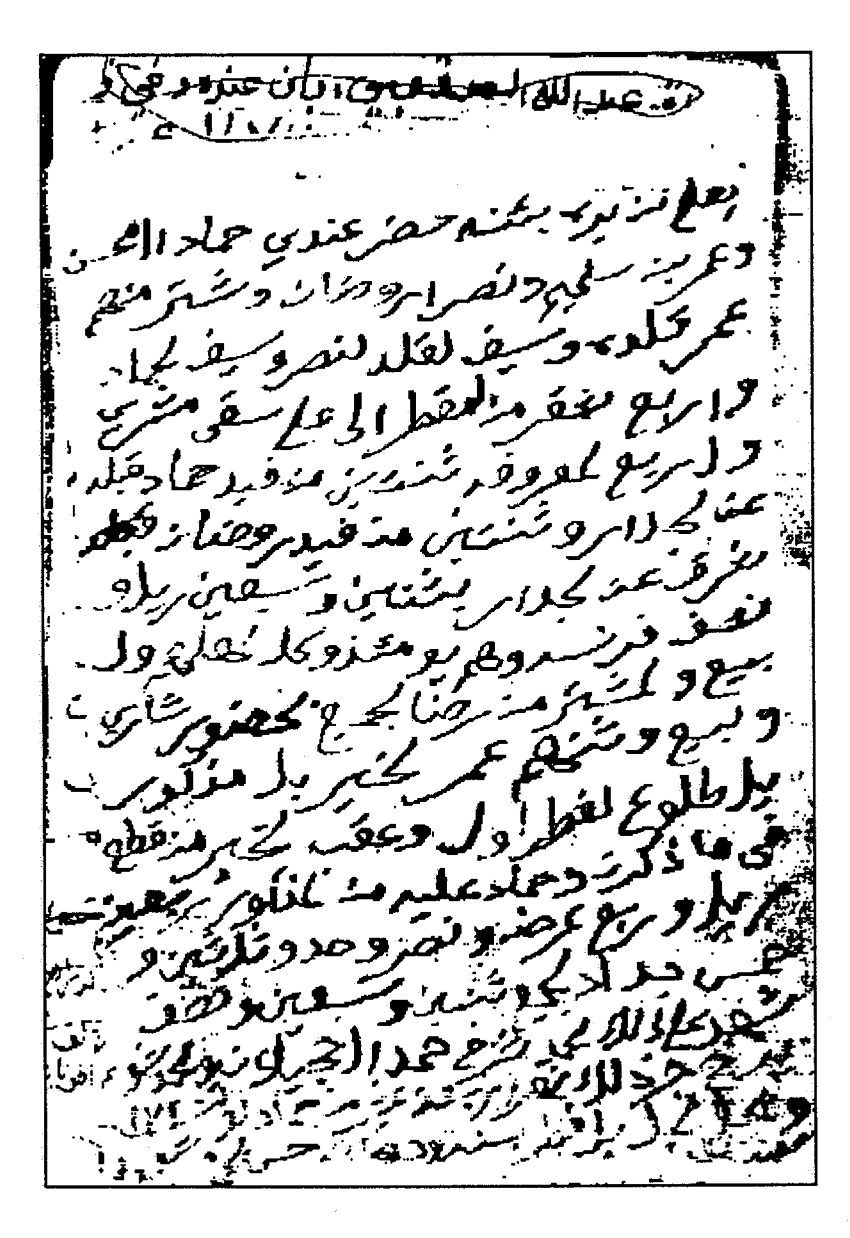
وكاتبها هو سليمان بن سيف.

وتتضمن شهادة على آل مقبل والمراد ابن مقبل، وهو والد الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل وسليمان الصالح وهو سليمان بن صالح السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وهو ثري معروف ويشهدان بدين عند عبدالله آل حماد راع العريمضي لعمر بن سليم، وهو مبلغ كبير نسبياً، إذ هو ثمانمائة وأربعون وزنة تمر وهو عوض أي ثمن أربعة عشر ريالاً (فرانسياً) على ستين أي كل ستين وزنة تمر بريال فرانسي واحد، وستون الوزنة تساوي ٩٠ كيلوقراماً ولكن عمر بن سليم أثناه الخيار أي جعل لعبدالله بن حماد الخيار إذا أحضر الدراهم وهي أربعة عشر ريالاً في موعد اقصاه انقضاء شهر شوال سنة ١٢٤٩هـ بطل البيع وإلا لزم.

حضر اعتوى على المقبل وسليمان الصالح وسعد و
بان عتو عبد الله الحماد باع العز محصي ثمان امير
وامر بيت وترنه تمر لعمر ابن سليم عوض اربعة عشر
ريال على ستين فاشاه عمر الحاين الا طلوع العلط
الا ولا منه سنة تسع وامر بيت بعد المايتين والالف
كتبه شهاد بهم على امرهم سليمان ابن سيف

والوثيقة التالية فيها غرابة فهي مفيدة رغم رداءة خطهـا لـذلك رأيـت كتابتها بحروف الطباعة مع العلم بأنها مؤرخة في عام ١٢٣٧هـ:

وهي:



وهذا نصها بحروب الطباعة:

"يعلم من يراه بأنه حضر عندي حماد المحسن وعمر بن سليم وناصر الروضان واشترى منهم عمر قلده وسيف.

القلده لناصر، والسيف لحماد، وأربع شقر من المقطر اللي على سامي

مشاري والأربع المعروفة: باثنين من فيد حماد قبلة عن الجدار، وثنتين مـن فيـد روضان شرق عن الجدار باثنتين وسبعين ريال ونصف فرانسه، وهم يومئذ وكلاء لأهلهم والبيع والمشتري من رضا الجميع بحضور الشاري والبيع، وأثنـاهم عمـر الخيار بالمذكور إلى طلوع الفطر أول، وعقبه الخيار منقطع فيما ذكـرت، وحمـاد عليه من المذكور أربعين ريال وربع عرض، وناصر واحد وثلاثين وخمس جـداد، الجميع اثنين وسبعين ونصف شهد على ذلك محمد الشارخ وحمد الحجيلان، ومحمد الشويرخ جرى ذلك نهار أربعة عشر من جماد أول ١٢٣٧هـ.

انتهى.

وفي هذه الوثيقة من الألفاظ التي تحتاج إلى شرح وإيضاح وهي:

القلدة، والمراد القردة وهي سيف قصير مستقيم أو قل إنه خنجر كبير طويل.

وأربع الشقر: أربع نخلات من نخيل الشقر: جمع شقراء وفيد: ملك كما هو معروف للعامة.

وأثناهم عمر الخيار، أي جعل لهم الخيار إلى طلوع الفطر الأول وهـو شهر شوال، بمعنى أنه جعل لهم الخيار، أي أن يختاروا بين إمضاء الشراء أو عدمه إلى ذلك التاريخ، وبعد ذلك الشهر لا خيار لهم، بمعنى أن العقد يكـون لازماً بالفعل وربع العرض لا أعرفه ولكنني أعرف الربع مطلقـاً، ويـسمى عندهم ربع جَرْش والجرش هو ثلث الريال.

وأما الجداد فإنها جمع جديدة وهي نقد نحاسي ضئيل كانت الواحدة منـه تسمى (جديدة الحساء) لكونها صادرة من الأحساء مسبوكة فيه.

والمبلغ كبير بالنسبة إلى الأقيام في ذلك التاريخ وهو اثنـان وسـبعون ريالاً ونصف، ولكنه ثمن لأربع نخلات وسيف وخنجر كبير.

ومن الطريف في أسماء الشهود على هذه الوثيقة أنه اجتمع فيهم محمد الشارخ ومحمد الشويرخ وهما من أسرتين معروفتين في بريدة.

أما الأولى فقد خبا نجمها قليلاً، وأما الثانية وهي الشويرخ فقد ازدادت تألقاً وأدركنا منها (علي وصالح الشويرخ) من التجار الأثرياء الذين يداينون الفلاحين وغيرهم، ومحمد بن علي الشويرخ من كبار (عُقيل) ووجهائهم.

وقد انتقل إلى الرياض وعمل في التجارة بعد أن توقفت تجارة الإبل إلى الشام.

وثيقة أخرى:

جاء إقرار عبدالله الحماد بأن عنده لعمر بن سليم ستة وثلاثين ريالاً يحل أجلهن طلوع ربيع الثاني من شهور سنة الف ومائتين وست وأربعين من الهجرة.

والشاهد هو عبدالله الفاضل والكاتب سليمان بن سيف ثم تبادل عبدالله آل حماد المواقع مع عبدالله الفاضل بأن كتب أسفل من تلك الوثيقة وهو الكاتب سليمان بن سيف إقرار من عبدالله الفاضل بأن عنده وفي ذمته لعمر بن سليم ستة وثلاثين ريالاً يحل أجلهن طلوع ربيع الثاني من شهور سنة ألف ومائتين وست وأربعين من الهجرة.

أي في الموعد الذي يحل فيه أجل الريالات التي على ابن حماد وهي في مقدارها من العدد أيضاً.

والشاهد هو عبدالله آل حماد والكاتب هو الكاتب نفسه سليمان بن سيف.

وهذه وثيقة مداينة مختصرة بين عبدالله آل حماد راع العريمضي– من هذه الأسرة– وبين الثري الوجيه محمد بن عبدالرحمن الربدي.

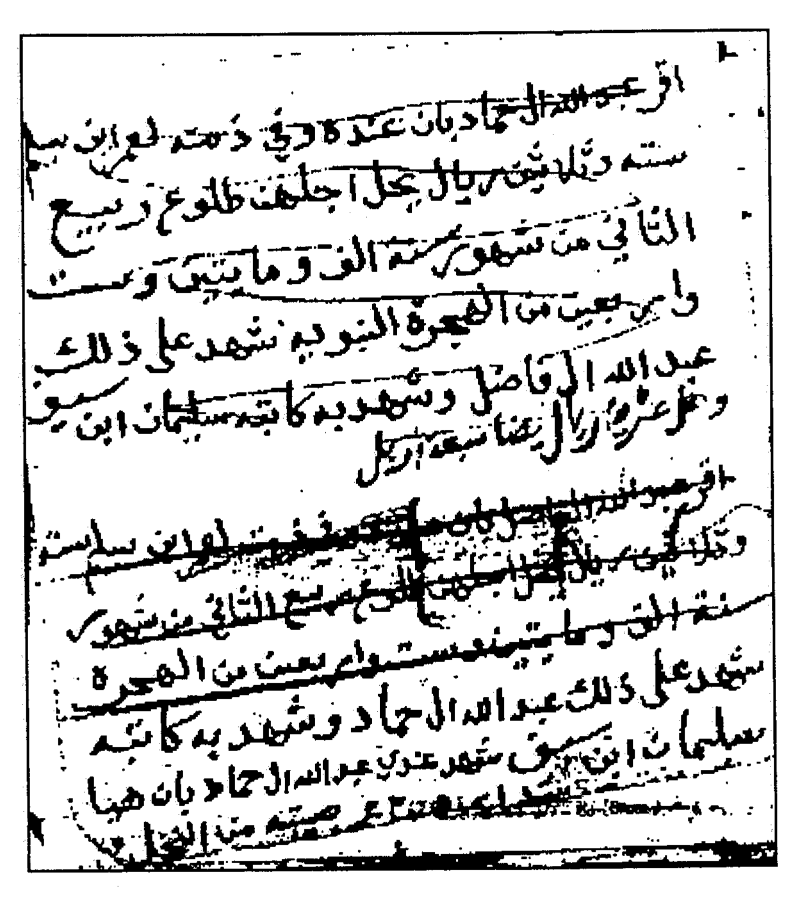
والدَّين ألف وزنة تمر شقر ومكتومي عوض اثنين وعشرين ريالاً وهي مؤجلات يحل أجل الوفاء بها طلوع العْمَر، والعْمَر بأسكان العين وفتح الميم هو شهر محرم.

قالت: مبتدأ عام ١٢٧٢هـ.

والشاهد أحمد بن عبدالله الرواف.

والكاتب محمد بن أحمد بن حميده (من أسرة آل أبو عليان).

اقر عبدالله الحماد راع العريمضي ان عنده وفي ذمته لحمد العبدالرحمن
الربدي القويفي ثلاثة عشر ومكسوريه عوض اثنين وعشرين ريال
موجلات يحل اجلهن طلوع العمر تحسه اخر سنة ١٢٧٢ شهد على ذلك
احمد آل عبدالله ابن رواف وشهد به كاتبه محمد الاحمد ابن حميده


اقر عبدالله ال حماد بان عنده وفي ذمته لعمر ابن سليم
ستة وثلاثين ريال يحل اجلهن طلوع ربيع
الثاني من شهور سنة الف ومايتين وست
واربعين من الهجرة النبوية شهد على ذلك
عبدالله الفاضل وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف
سنة الف ومايتين وستة واربعين من الهجرة
شهد على ذلك عبدالله ال حماد وشهد به كاتبه
سليمان ابن سيف شهد عندي عبدالله الحماد بان هنا

وجاء ذكر عبدالله آل حماد راع العريمضي شاهداً في وثيقة مبايعة بين عبدالله العلي وهو من أسرة التويجري وزوجته منيرة العبدالعزيز، ولم يذكر اسم أسرتها وبين عبدالعزيز الخريف من أسرة التويجري أيضاً.

وقد صدق عليه الشيخ القاضي الشهير في وقته سليمان بن علي المقبل.

والكلام على هذه الوثيقة محله الكلام على أسرة التويجري في حرف التاء أو الخريف في حرف الخاء.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

يعلم من يراه بعد السلام بانه حضر عندي عبدالله العلي ابو زوجة
منيرة العبدالعزيز وحضر لحضورهم عبدالعزيز الحريق
ثلاث نخل معلومات مكتوب فباعهو على عبدالعزيز بن الحريق
عبدالله العلي الذي باعهو على عبدالعزيز
ميتين او شقر في ملك عبدالله العلي الشقر على الساقي عن
على عصا الحبيب وهن معلومات بينهما
مبتين امتواليات واحدة والمكتوبة
القبلة شمال والاخر شرق عن الونانه مطالع الشمس وهو
قبلة الخاره واشترا منهما عبدالعزيز
باع عبدالله المذكور ابو زوجة المذكوره
الحريق في ثمن معلوم قدره وعدده ستة عشر ريالا وبلغوا الثمن
هالحين في مجلس العقد شهد على ذلك عبدالله الحماد وعلي العر
يمحي وعبدالله الحميد ومحمد الحمود التويجري وشهد به وكتبه
زيد ابن عبدالله العلي التويجري تاريخه في وسط ١٢ من ربيع
الاول سنة ١٢٧

العبد سبحا

هذا العقد [illegible] عقد بيع الواقع على النخل [illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible] ربيع الاول ١٤٢٧

الحمد لله وحده

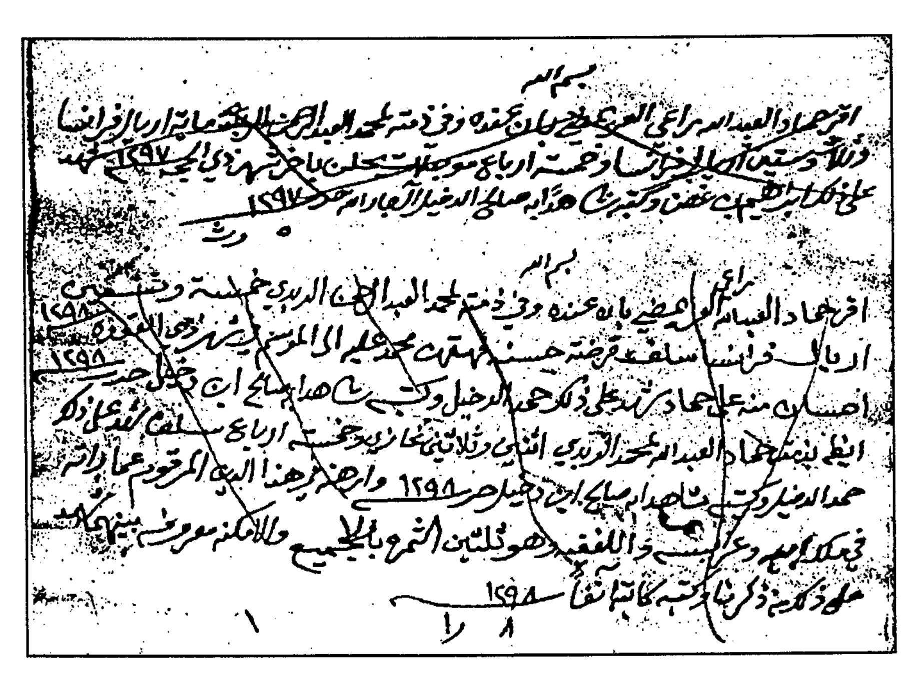
[illegible] في [illegible]
عقد النخلة المذكورة اعلاه [illegible]
[illegible]

وهاتان وثيقتان من وثائق المداينة وهما بين حماد العبدالله راعي العريمضي وبين الثري الشهير محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس أسرة الربدي، وجميع (الربادى) أهل بريدة من ذريته.

الأولى مؤرخة في ٥ ربيع الثاني من عام ١٢٩٧هـ بخط الشيخ صالح الدخيل (بن جارالله).

والثانية بخطه أيضاً مؤرخة بعد الأولى بنحو سنة، إذْ تاريخها في ٨ ربيع الأول من عام ١٢٩٨هـ.

والأخيرة ذكر أن الدين فيها هو خمسة وتسعون ريالاً فرانسه سلف قرضة حسنة، أي بدون أية فائدة مالية للدائن، وهو محمد بن عبدالرحمن الربدي، وقد أوضحت أن محمد الربدي (فهق) هذه الدراهم أي أخر المطالبة بها إلى الموسم في شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ إحساناً منه على حماد.



ووجدت وثيقة بخط حماد بن محمد الحماد وأظنه منهم وهي مؤرخة في عام ١٣٥٧هـ.

ولم أتحقق من أن حماداً من هذه الأسرة إذْ ربما كان من غيرها.

وهي وثيقة مبايعة بين لطيفة العبدالله الرميان (بائعة) وأخيها عبدالعزيز العبدالله الرميان (مشتر).

والمبيع صيبتها أي نصيبها إرثها من أمها هيلة البراك وهو نصف الثمين، والثمين هو الثمن الذي هو نصف الربع وقد ورثته أمها هيلةمن زوجها عبدالله الرميان.

والثمن تسعون ريالاً فرانسه.

والشاهد أخوها صالح العبدالله الرميان.

بسم

حضرة عندي لطيفة العبدالله الرميان وحضر حضوره اخيها
عبدالعزيز العبدالله الرميان فباعت لطيفة المذكورة على
اخيها عبدالعزيز المذكور صيبتها ارثها من امها هيله
البراك وهو نصف الثمن ارثها من زوجها عبدالله
الرميان بثمن معلوم قدره وتمه تسعين ريال فرانسه
واقرت لطيفة المذكورة انه قبضتهن على عقد البيع
وارثها المذكور صيبتها من امها بجميع توابع من نخل
واثل و بئر وارض وبعد ذلك لم يبقى لها دعوى ولا
علقة شهد على [illegible] وعلى ذالك عبدالله الناصر
السديري وشهد على ذالك اخيها صالح العبدالله الرميان
شهد به كاتبه حماد بن محمد الحماد وصلى الله على نبيه محمد
١٣٥٧

الحَمَادَى:

بفتح الحاء ثم ميم فألف فدال مفتوحة فألف مقصورة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة أبناء عم للعبيد الذين كان يقال لهم العبيد الصمعر، تمييزاً لهم عن العبيد الآخرين الذين يقال العبيد السلمي.

منهم **صالح بن عبدالله الحمادَى** مؤذن في مسجد المشيقح في غرب بريدة القديمة الآن ١٤٠٦هـ.

وقال لي بعض المهتمين بالأنساب إنهم أصل (العبيد) أي أن العبيد متفرعون منهم.

والعبيد هم الذين منهم الكاتب والثري الشهير **عبيد بن عبدالمحسن** الذي خلف أبناء من العلماء والأدباء أشهرهم في وقته وأكثرهم علماً وورعاً عبدالمحسن، ومنهم الشيخ **عبدالرحمن**، والواعظ الشهير **فهد بن عبيد العبد المحسن** والمؤرخ **إبراهيم بن عبيد**.

هؤلاء تفرعت أسرتهم من أسرة (الحمادى) وقال لي أحدهم: إنهم أبناء عم للحمادى.

ومنهم **عبدالله الحمادى** كان من تجار الإبل في سوق بريدة لا عمل له ولأولاده سوى ذلك.

عينه الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة والقصيم مع عدد من أرباب الخيرة ليلاحظوا سوق البيع والشراء بالإبل، وقد ذكرت أسماءهم ومنهم (عبدالله الحمادى) هذا في ترجمة الشيخ عمر بن سليم رحمه الله.

وهذا نص تكاليف القاضي الشيخ عمر بن محمد بن سليم للأشخاص المذكورين الذين منهم عبدالله الحمادى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فقد حضر عندنا أهل البيع والشراء في الإبل والغنم وغيرها من الجلوبات وقد كان يصدر منهم

معاملات مخالفة للشرع وقد نهيناكم عن ذلك وخوفناهم عقوبة الخالق وأدب ولي الأمر

فمن ذلك تلقي الركبان

ومن ذلك الغش

ومن ذلك مخادعة الجالب [illegible]

[illegible] المخادعة والمكر

ومن ذلك إذا اجتمعوا عند الجالب تشاركوا فجعل بعضهم يأمر بالبيع وهو شريك ثم المشتري إذا بلغ

عليه الجالب قال الشركاء به الحاضرين فلان شريك وفلان شريك وهو غائب وهذا أمر لا يصلح إلا باتفاق

الشركاء الحاضرين ورضاهم وكذلك [illegible] ولا يثبت إلا برضاهم

ومن ذلك مخادعة البائع بقولهم [illegible] بالرضا بالعيب وهذا [illegible] فلا يخدع البائع

ومن ذلك السوم على سوم أخيه بعد الرضا من البائع فليس لأحد أن يسوم بعد ذلك

ومن ذلك البيع على بيع أخيه إذا باع صاحب السلعة [illegible]

ومن ذلك بيع الحاضر للباد فلا يتصدى حاضر لبيع سلعته

ومن ذلك مطل البائع بحقه وظلمه حتى يضع من حقه وهذا من المنكرات فإن رفعوا إلى الأمر [illegible]

من الحق [illegible] على الماطل

ومن ذلك الأيمان الكاذبة وكثرة الحلف

ومن ذلك الكذب لقوله سيمت بكذا وكذا [illegible] اشتريتها بكذا وكذا وهو كاذب

ومن ذلك كتمان العيب والغش والتدليس

ومن ذلك أذية الجالب وتشقيق ثيابه وجذب شعره فهذا لا يجوز

ومن ذلك السب والشتم وفحش الكلام [illegible] فمن اشتغل بالحرث

[illegible] ومن خالف ذلك فيلزم ولي الأمر منعه من البيع والشراء حتى يشتغل

[illegible] الشرعي في البيع والشراء [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمادى:

بفتح الحاء وتخفيف الميم بعدها ألف فدال مفتوحة.

أسرة أخرى من أهل خب البريدي.

يرجع نسبهم إلى شمر.

وكان يقال لهم أو لبعضهم من قبل (الدمنان).

منهم **عبدالله بن عبدالعزيز الحمادى** يعمل في تجارة الآلات الزراعية الآن– ١٤٢٧هـ.

الحمد:

وكان يقال لهم (آل ابن حمد) فعدلوه إلى (الحمد) طلباً للتخفيف.

من أهل رواق ولا يزال منهم (**محمد الحمد**) فلاح في رواق- ١٤٢٧هـ.

أبناء عم للنهابى من أهل عنيزة، وكان يقال لهم من قبل (النهابى) فهم متفرعون من أسرة (النهابي).

منهم **محمد ... الحمد** تاجر مواشٍ ، موجود الآن ١٤٢٢هـ وهو كبير سن.

ومنهم الأستاذ **محمد بن سليمان الحمد** يعمل الآن مدرساً في إحدى مدارس بريدة- ١٤٢٧هـ.

ويرجع نسبهم إلى قبيلة سبيع.

الحمد:

أسرة أخرى من أهل العريمضي.

وهذه الأسرة واسمها مذكور في الأوراق في القديم باسم الحمد.

وهذه بعض الوثائق التي ذكرتهم باسم (الحمد).

اخذ حق علي عبد العزيز [illegible] بعشر ريال [illegible]
[illegible] طلوع ربيع الثاني من سنة خمس واربعين بعد
المائتين والالف شهد بذلك [illegible] سليمان ابن [illegible]
[illegible] شهد [illegible]
[illegible]

أقول عبدالعزيز في هذه الوثيقة هو عبدالعزيز آل حمد وذكره في وثيقة أخرى مكتوبة في أعلى الورقة، والدين الذي في تلك الوثيقة يحل أجل وفائه في عام ١٢٤٤هـ وقد نقلناها في ترجمة (البطي) من حرب الباء.

[مشطوب: سبعة أسطر بخط اليد مشطوبة في الأصل يصعب قراءتها]

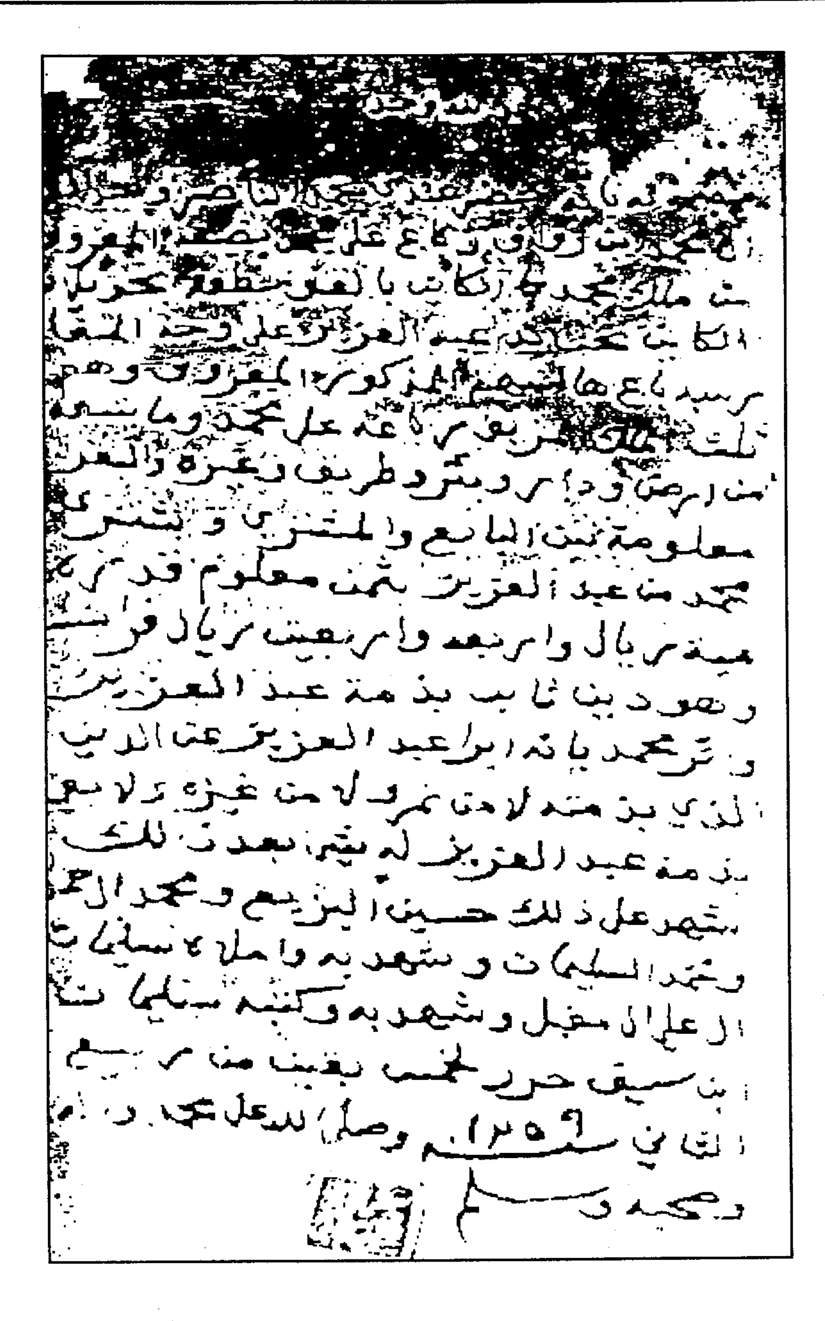
الموجب لذلك [illegible] بان عنده في ذمته لعمر ابن سليم
سبعة [illegible] اجلهن طلوع جمادى الثاني سنة
تسع واربعين بعد المايتين والف وهن داخلات
برهن نصف الفرس وهن ثمن تمر شهد بذلك وكتبه
سليمان ابن سيف ايضا [illegible]
[illegible]
مات بالاصل [illegible]
[illegible] ما صار [illegible]
[illegible] عبد العزيز شهد على ذلك عثمان [illegible]

[illegible] شهد به وكاتبه سليمان ابن سيف ايضا
[illegible] شهد به وكاتبه
[illegible] التمر [illegible]
[illegible] شهد به وكاتبه [illegible]

الحَمْدَان:

أخبرني أحد الثقات أن (الحمدان) هؤلاء أبناء عم للحنايا أهل القصيعية، ولا أعرف أحداً من هذه الأسرة إلاّ أن أحد أفرادها ورد اسمه في وثائق ومكاتبات كهذه الوثيقة التي كان أحد شهودها وهو محمد آل حمدان.

وهي مكتوبة بخط سليمان بن سيف في عام ١٢٥٩هـ، بإملاء قاضي بريدة سليمان آل علي آل مقبل، وسيأتي الكلام عليها عند الكلام على أسرة الرواف في حرف الراء إن شاء الله تعالى.

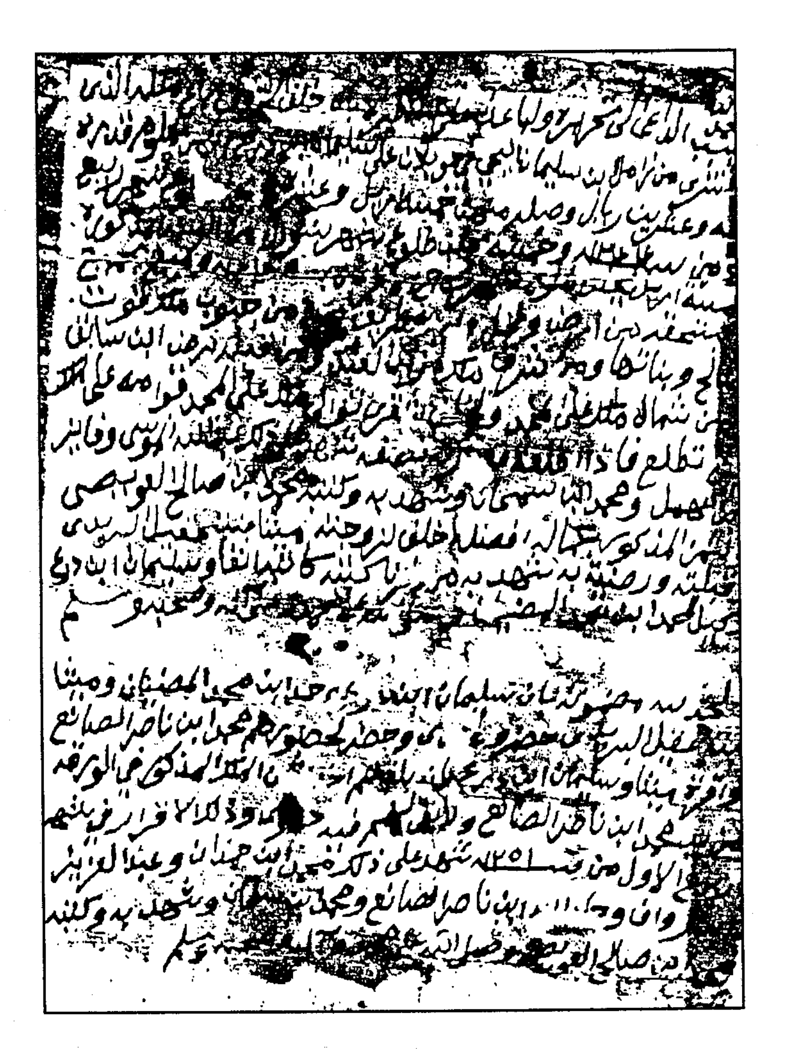


ثم عثرت على وثيقة بخط الشيخ القاضي العلامة محمد بن عبدالله بن سليم يذكر فيها أن الحمدان من الحميدي، وذلك في إشارة إلى كتابة محمد الحمدان في الوثيقة السابقة.

و(الحميدي) من بني عليان تفرعت منهم أسرة المزيد وأسرة (الخطيب).

والوثيقة التالية فيها أيضاً شهادة محمد بن حمدان إلى جانب شهادة عبدالعزيز بن رواف، وجارالله بن ناصر الصانع ومحمد بن سمحان، وهي بخط محمد بن صالح العويصي وأشار فيها إلى إقرار مؤرخ في ربيع الأول من عام ١٢٥١هـ.

وسوف يأتي في ترجمة محمد بن ناصر الصانع من حرف الصاد كلام عن محمد بن حمدان هذا بإذن الله.



الحمدان:

أسرة أخرى من أهل حويلان، ولم أعرف عنهم حتى الآن أكثر من ذلك.

الحْمِده:

بإسكان الحاء في أوله ثم ميم مكسورة فدال مفتوحة وآخره هاء، على لفظ التدليل أو النحت لاسم حمد ومن ذلك اسم (حمده) الصقعبي الذي اسمه الحقيقي هو حمد.

أسرة من أهل حويلان وانتقلوا إلى خضيرا في شرق بريدة.

ويقال لهم أيضاً: التركي الحمدة، نسبة إلى جد لهم قريب اسمه تركي.

منهم **حمد بن تركي الحْمِدَه**، يعمل الآن في قسم التنظيم في بلدية بريدة– ١٤٢٦هـ.

ومنهم **عبدالله الحمده** يعمل في وزارة الدفاع والطيران في وظيفة مدنية– ١٤٢٦هـ.

الحِمْدي:

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة العباس الذين هم من السلامة من آل أبوعليان.

كان يقال لهم قبل ذلك (أبوحمدي).

اشتهر منهم ..... **أبوحمدي** كان ممن يسافرون إلى الشام فتزوج هناك من امرأة شامية ورزق منها بنتاً اسمها (إسعاف) ثم عرض لعينه مرض ذهب معه بصره كلية فأصبح أعمى لا يستطيع التصرف في طلب الرزق في الشام، لاسيما أن الذين مثله من عقيل يشتغلون– غالباً– في تجارة الإبل، وهي تحتاج لملاحظة وملاحقة.

فاتفق مع زوجته الشامية على أن يخرجا إلى بريـدة لأنهـا وطنـه ولا يستطيع أن يعيش في الشام، وهو على تلك الحالة.

ويقال: إنها هي صاحبة هذه المبادرة، وإنها قالت له: الأحسن نذهب إلى بلدك، ونربي عيالك هناك.

وقد حملت معها ابنتها الكبيرة اسعاف وابنتها الصغيرة (منيرة) وحملـت معها آلة خياطة (مكينة) خياطة تريد أن تتكسب منها عن طريـق الخياطـة، وصحبت الجميع وهم زوج أعمى وطفلتان وهذه (المكينة) على إبل اسـتغرقت منهم مسافة شهر أو يزيد.

وعندما وصل أبو حمدي إلى بريدة نزل في بيت في شماليها غير بعيـد من بيتنا، وصار يصلي في مسجد ابن شريدة الذي نصلي فيه لأن ذلك المسجد في ذلك الوقت لم يكن بعده من جهة شمال بريدة أي مسجد آخر.

وكان ذلك في حدود عام ١٣٥٥هـ.

لم أعرف للرجل أي حرفة وإنما كان يذهب إلى السوق يشتري أحيانـاً شيئاً من الغنم أو المعزى ويبيعها حالاً وكل الأمور الاقتـصادية سـيئة علـى الجميع، فالمبصرون لا يكادون يجدون ما يكفيهم.

ولا أدري ما إذا كان لأسرته دخل من ثمرة نخل أو زرع يكون قد ورثه من أبيه أو أجداده وإن لم أكن سمعت عن ذلك شيئاً.

أما المرأة فإنها اكتشفت أن الخياطة بالمكينة لا تدر دخلاً أكثر من الخياطـة باليد، لأن معظم الملابس التي تخاط هي للأعراب أما أهل الحضر فإن أهـل كـل بيت يخيطون ثيابهم بأنفسهم، ومع ذلك صارت تخيط بالأجرة لكي تعيش.

كان أول ما استرعى انتباهنا ونحن أطفال من أمر هذه المرأة الغريبـة التي لا يفهم كلامها، حتى إنه يبعث على ضحك بعض الأطفال والنساء، لأنها تتكلم بلهجة شامية لم يسمعوا بها من قبل.

ومع ذلك فإن الجميع من نساء وغيرهن فضلاً عن الرجال يشهدون لهذه المرأة الشامية بالصون والعفاف، وعدم التهاون في إظهار أي شيء من جسمها عند الخروج من بيتها إلى بيت الجيران حتى يديها لا يرى أحد منها شيئاً وقد اجتمعت النساء وغيرهن على أنها تفوق غيرها من نساء البلد في الستر والتعفف وعزة النفس.

كان أبوحمدي رحمه الله فيه حدَّة لم نعهدها في سائر الناس وربما كان مبعثها ظروف الحياة الصعبة التي يحياها فأذكر أن والدي سألني مرة وهو يضحك قائلاً: أنت دقيت ولد ابو حمدي؟ وكان محمد أكبر أولاده أصغر مني بنحو سنتين، ونحن نلعب معاً مع سائر أولاد الجيران.

قال والدي وهو يضحك: أبوحمدي قال لي: يا ناصر، أنت تبي تربي ولدك، وإلاّ أنا أربيه؟

قال والدي: فقلت: أنا أربيه وش الداعي؟ فقال: ولدك دقّ ولدي فأخبرت والدي بما كان بيننا حيث النزاع بين الأطفال معروف فقال لي: أبو حمدي ما يستحمل!

لقد رزق أبو حمدي جوار عبدالله الخليفة ذلك المحسن الكريم الذي له علاقات قوية بكبار الشخصيات في القصيم، وكان ذهب إلى الأمصار حتى إننا نعده أول قصيمي ذهب إلى أمريكا وهو إلى ذلك محب للخير صابر على ما يلحقه بسبب ذلك كما سيأتي في ترجمته في حرف الخاء فصار يساعد أبو حمدي بما يستطيع.

وفجأة مرض أبو حمدي ومات وخلف البنتين إسعاف ومنيرة وابنين هما محمد وعبدالله فقامت أمهما المصونة بتربيتهم خير قيام، وعطف الله قلب ابن خليفة عليهم حتى صار كأنه والد لهم، وصار أهله أهلاً لوالدتهم.

وكانت له علاقة بكبار الشخصيات في القصيم ومنهم عبدالله بن حماد الشبيلي المقرب من الملك عبدالعزيز فقال له ابن خليفة: يا أبو حماد، هذا أبو

حمدي ابن عمكم انتم من بني عليان وهو من بني عليان وأشار عليه بأن يتزوج البنت الكبرى (اسعاف).

وتزوجها عبدالله الشبيلي بالفعل، وأذكر أن ابن خليفة، أقام مأدبة ضخمة فيها نحو ثمان صواني- جمع صينية من النحاس الكبيرة التي يتحلق على الواحدة منها نحو عشرين من الآكلين، ويكون لها وكر، وهو القاعدة من النحاس متصلة بها.

وقد وضع ابن خليفة في أسفل هذه الصواني شيئاً لم نره ولم نسمع به من قبل ألا وهو (المحلبية) وهي المهلبية التي كان أهله يعرفون صناعتها لكونه عاش في الأمصار، بخلاف أكثر الناس في بريدة.

وبعد ذلك تزوج بواسطة ابن خليفة سليمان بن حماد الشبيلي أخو عبدالله الذي صار بعد ذلك رئيس القصور الملكية بالرياض تزوج من بنت أبو حمدي الصغيرة (منيرة).

وأذكر أنه جرى ذكر هذا الأمر عند صديقنا الدكتور عبدالرحمن الشبيلي الإعلامي المعروف الذي كان وكيلاً لوزارة الإعلام، فذكر شيئاً بسرور، وقال: الآن فهمت السبب في كون (إسعاف) وهي زوجة ابن عمه عبدالله بن حماد الشبيلي قد أسمت ابنها (خليفة) لأنه لم يكن يوجد في أسرتنا من اسمه خليفة قبله، فلا شك أن ذلك بسبب ما فعله عبدالله بن خليفة رحمه الله لهم.

وقد نشأ الولد الأكبر (محمد الحمدي) كما كنا نعرفه نشأة صالحة وتوظف وهو صغير ثم تبعه أخوه عبدالله.

الحمِدَي:

على لفظ سابقه.

أسرة صغيرة من أهل خضيرا، جدهم أعرابي من البدارين من بني عمرو من حرب.

الحَمَرَ:

على لفظ الأحمر في لغتهم العامية:

أسرة من أهل بريدة تفرعت من أسرة (المضيان) الكبيرة والسبب في ذلك أن جدهم كان أحمر اللون أي أبيض فسمى (الحمر) ولم يعد يعرف إلاّ بذلك وعرف أولاده به.

منهم **راشد العبدالكريم الحمر** دلاّل موثوق به في بريدة ومشهور بذلك في أول القرن الرابع عشر.

وكان أبيض اللون أحمر الوجه، جسيماً ذا منظر جميل، ذهب إلى حائل إبان حكم آل رشيد وكون حايل عاصمة لنجد في ذلك الوقت أو تكاد تكون كذلك.

وصار يحرج على البضائع أي ينادي عليها فيمن يزيد في سوق حائل حدثني والدي عنه أنه قال: فقال لي صديق من أهل حايل: يا راشد، يا خوي، أنت رجال لك هيئة حاكم أو من عايلة حاكم، ولكنك تفتح فمك وتصكه في الحراج على البضائع هذا ما يليق بك، يا أخوي، شوري عليك إترك الحراج!

قال راشد الحمر: فقالت له: العيب بأكل أموال بالباطل أو بالشحاذة ما هوب بدورة الرزق.

وحنا يا أهل القصيم ما عندنا عيب بالبيع والشراء والحراج!

قال، فقال الرجل: حنا لو خطب واحد يحرج من واحد منا بنته ما زوجه إياه.

قال: فقلت: أنا عندي زوجة في ديرتي، ولا أنوي أتزوج غيرها.

وسبب تسميتهم بالحمر أن راشد بن محمد المضيان كان أحمر اللون صافياً واشترى من أعرابي بعيراً واشترط عليه الأعرابي أنه يبرأ إليه من كل عيب فيه فقبل الحمر ذلك، وهو يعتقد أنه ليس في البعير عيب ظاهر.

فأعطاه العربون ريالاً فضياً (فرانسي) فلما برك البعير تبين أنه به (قلب عَصَب) وهو عيب في وركي البعير.

فقال ابن مضيان للأعرابي: ولم يكونا افترقا عطني ريالي فامتنع منه فقبض راشد ابن مضيان على يد الأعرابي وكان قوي الجسم كبيراً فأخذ رياله من يد الأعرابي عنوة وذهب عنه.

ولم يكن الأعرابي يعرفه فكان يسأل عن الرجل الحمر حتى ذهب آل الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم قاضي بريدة آنذاك وهو يشكو الرجل الحمر فلم يستدل عليه القاضي حتى حضر من يذكرون أن المراد بذلك (راشد بن محمد المضيان) فلحقه لقب الحمر من ذلك الوقت ولحق حتى ابن عمه راشد بن عبدالكريم بن مضيان ذلك اللقب وصار اسماً لأسرتهما خرجوا بذلك من اسم (المضيان) الأسرة الكبيرة في بريدة.

وقد مات راشد بن محمد الحمر هذا في الشام.

ولموته هناك سبب وهو أنه لما كان قبل وقعة الطرفية عام ١٣١٨هـ، وهي بين ابن رشيد ويكرهه أهالي بريدة من جهة وبين أهالي بريدة وابن صباح والإمام عبدالرحمن بن فيصل والد الملك عبدالعزيز آل سعود من جهة أخرى.

وانتصر فيها ابن رشيد ووصلت أوائل الأخبار عن انتصاره قالت امرأة شمرية– من عشيرة ابن رشيد– لراشد تسأله: أنت سمعت الأخبار عن الأمير ابن رشيد انه انتصر وانه يبي يدخل بريدة عقب أيام؟

والله إن كان هو انتصر صحيح إني لأرقص وأنا فارعة بوسط سوق بريدة!

تريد بذلك أظهار فرحها وكونها فارعة يعني أنها تكون كاشفة وجهها ورأسها.

فوبخها على ذلك، وقال: يا فلانة، والله ان انتصر ابن رشيد، ورقصتي وأنت فارعة بالسوق أني لأفعل كذا بك بوصط السوق.

ثم تحقق انتصار ابن رشيد وراحت تلك المرأة تبلغ ابن رشيد بما قال ابن مضيان الذي تبين بقوله ذلك أنه من أعداء ابن رشيد.

وقد قتل أناساً من أهل بريدة وصادر أموال طائفة كبيرة منهم.

قالوا: فهرب راشد بن مضيان إلى الشام، ولم يعد، إذْ حصلت معركة هناك بين قوم ليس له علاقة بهم،ولكنه قتل فيها.

وبعض الناس ذكر أن المرأة قالت: والله إن انتصر ابن رشيد ودخل بريدة أني لأحط عزيمة من السوق إلى الجامع

ومنهم **عبدالله بن راشد الحمر** كان رئيس الدلالين الذين يحملون الركاب على السيارات المسافرة من بريدة إلى المدن الأخرى في المملكة، وذلك بأن يخبره صاحب السيارة بأنه يريد أن يحمل ركاباً أو بضائع على سيارته فيوفر (الحمر) ذلك له لقاء دلالة أي أجرة محددة.

وابنه فهد بن عبدالله الحمر كانت له مزرعة ضخمة للقمح والحبوب في منطقة البطين شمال بريدة ذهبت إليه مرة أنا والشيخ صالح العمري رحمه الله فلم نستطع أن نرى أطرافها إلا على سيارة لسعتها وتباعدها وكلها مزروعة بالقمح الجيد، وقد ذكر أن محصوله في العام الماضي من القمح كان ثلاثة ملايين كيلوقرام.

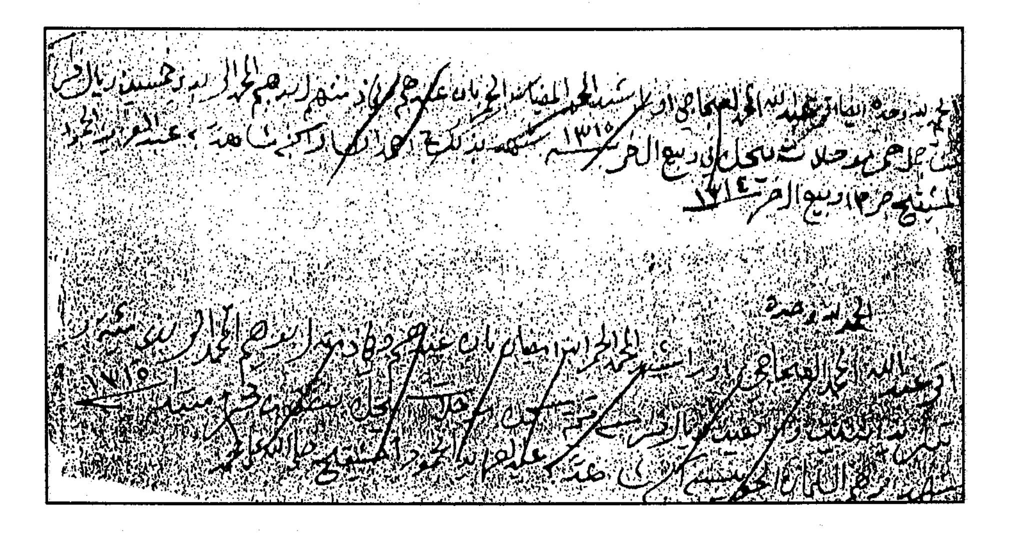
مات فهد بن عبدالله الحمر يوم الخميس ١٤٢٩/١/١٥هـ.

ومع أنه معروف لنا معروفة يقينية مثلما هو معروف لكثير من الناس غيرنا أن (الحمر) بمعنى الأحمر أسرة متفرعة من أسرة المضيان، فإنه يمكننا إيراد هذا النص المكتوب في عام ١٣١٤هـ بخط الوجيه الثري عبدالعزيز بن حمود المشيقح، حيث ذكر فيه أن (راشد بن محمد المضيان الحمر وعبدالله بن محمد العجاجي) أقرا بأنهما استدانا من إبراهيم بن محمد الربدي خمسين ريالاً فرانسه، ثمن جمل حمر مؤجلات يحل أجل الوفاء بها في ربيع الآخر من عام ١٣١٥هـ.

والشاهد على ذلك أحمد النصار.

وتحتها وثيقة مشابهة فهي مداينة بين عبدالله المحمد العجاجي وراشد المحمد الحمر ابن مضيان من جهة وبين إبراهيم بن محمد الربدي، والدين مائة واثنان وأربعون ريالاً فرانسه مؤجلات يحل أجلها في محرم مبتدأ سنة ١٣١٥هـ.

الكاتب هو نفسه عبدالعزيز بن حمود المشيقح.



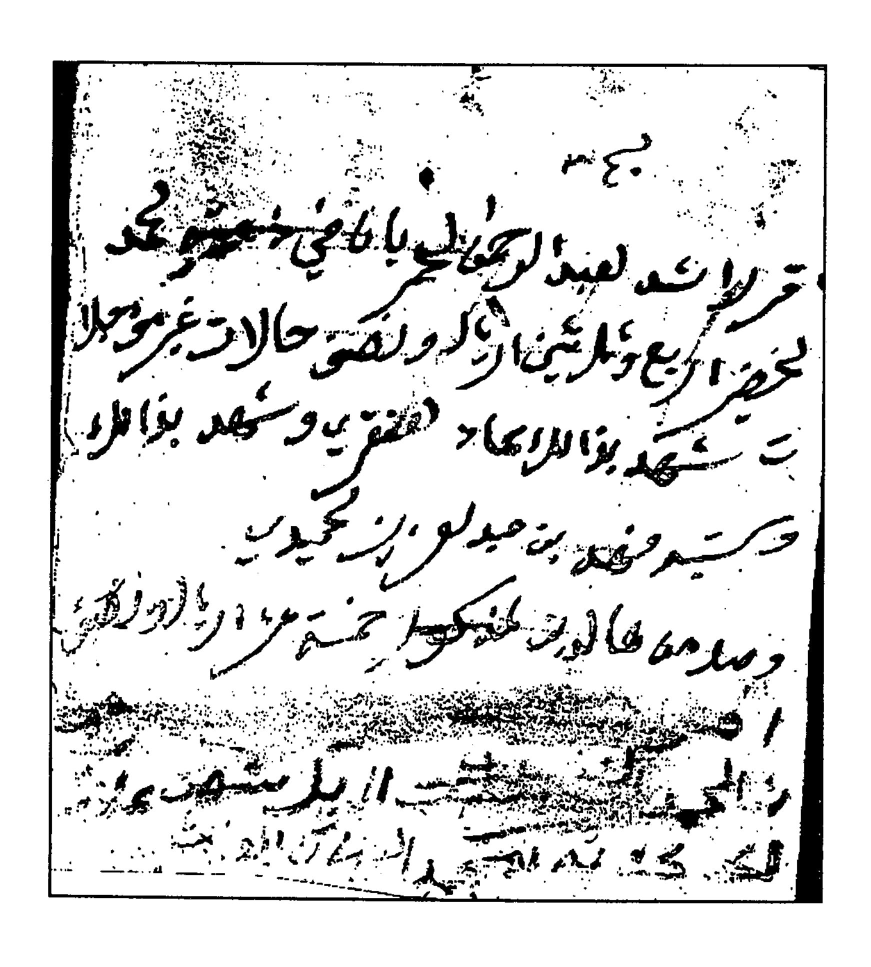
ومنهم راشد بن عبدالرحمن الحمر ورد ذكره في وثيقة مداينة بينه وبين حمد الخضير.

والدين فيها: أربعة وثلاثون ريالاً ونصف حالات غير مؤجلات، وجملة غير مؤجلات تأكيد لكونها حالة لأن الحلول معناه عدم التأجيل.

والشاهد حماد العنقري.

والكاتب فهد بن عبدالعزيز الحميدي.

والتاريخ لم يذكر.



الحمزة:

بفتح الحاء وإسكان النون ثم زاي فتاء مربوطة على لفظ (حمـــزة) عـــم رسول الله (ﷺ).

أسرة من أهل بريدة جاءوا إليها من النبقية.

منهم **إبراهيم الحمزة** انتقل إلى الرياض واشتغل ببيع السيارات واشتهر بذلك حتى صار رسمياً (شيخ دلالي السيارات) لأكثر من ١٥ عاماً كما اشتغلوا بالتجارة بالعقار وحصلوا على ثروة جيدة.

سمع إبراهيم بن علي الحمزة أحد أخواله ويسمى حمود الحيص من أهل النبقية يقول:

ادْرَجْتْ فرق الحمام وغيري اللى رمى
يا كيف ما نحترم رمي الحمامه
كيف المفتّح مع البطحا يقوده عمي
والذيب دَيَّن وْسَوَّى له عمامه

فقال إبراهيم العلي الحمزة:

يا فارج الضيق والشدّه وحر الظمّا
انك تيسر من الناشي غمامه
يا خال يا خال[1] ما جيت درب تْهَمى
طِير يبي الفود وطير مقصده السلامه

كتب إليَّ الأخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن سليمان الحمزة عن أسرتهم بما ملخصه:

نزحت أسرة الحمزة من منطقة حائل منذ ثلاثمائة وخمسين سنة تقريباً إلى منطقة القصيم واستقرت بها حيث انتقلت من قرية الجثاميه شمال حائل بحوالي ١٥ كيلومتراً تقريباً هي مع إحدى الأسر الكبيرة وتدعى أسرة المحاسنة متوزعة بين بريدة والخبوب إضافة إلى أسرة القومي ونحن وهم نرجع إلى قبيلة شمر.

ومنهم **سليمان بن حمزة** وقد عمل بالزراعة في الصريف والركيه المشهورة بركية حمزة، لردح من الزمن.

(١) لأنه خاله.

واشتهر جدهم .... باسم (ابوحمزة) راع الركية، وذلك أنه كان مقيماً في الركية عنده بعض المواشي وشيء من الزراعة، ولكن (الركية) كانت في ذلك الوقت على حدود الأرض الفلاة، فليس خلفها من جهة الشرق عمارة كبيرة، فكان الأعراب يمرون بمواشيهم عليه، فتأكل زرعه أو تعيث فيه فساداً، وله معهم نكت وأخبار لا يصح أن تروى هنا.

واشتهر بشجاعته وسخائه مع ضيق ذات يده.

حدثني محمد بن عثمان الحسن الملقب (أم الجن) قال اتفق معي سليمان العليط على أن أحضر غنماً له من الجعلة إلى بريدة وهي ٢٤ خروفاً، بأجرة قدرها ريالان (فرانسي).

قال: فذهبت إلى الجعلة وأخذت الغنم معي عائداً إلى بريدة وكان الوقت بارداً ولا أستطيع أن أنام مع الغنم في العراء خوفاً عليها من الذئاب.

وقد قاربت الشمس أن تغيب وكنت وصلت (الركية) فقلت: أدخل الغنم الليلة في مكان الغنم عند (أبو حمزة) وفي فجر الغد أبدأ السير بها إلى بريدة حتى أصل بها في أول الليل.

قال: فلما سلمت على (أبو حمزة) رَحَّبَ بي، وقال: والدك رفيق لي، الله يرحمه، ثم أسرع يدخل الغنم في مكانها ويدعوني إلى القهوة وقد أوقد ناراً بحطب جزل، وأسرع يقهويني بقهوة مبهرة بهيل ويعللني بحديثه الذي لا يمل.

وقد اطمأننت إلى الغنم، وقد دفيت.

قال: وبعد المغرب أحضر العشاء وكان أهم ما فيه مرق دسم فيه (حبحر) (شطة) وفيه لحم كثير من بطن دبيحة مثل الكرش والرئة والمصران.

قال: وكنت جائعاً فأكثرت من هذا العشاء الفاخر، ونمت مطمئناً في تلك الليلة في قهوة أبوحمزة.

ومع الفجر جهز القهوة وقهواني، فسرت بالغنم مبكراً، ولما ابتعدت عن الركية بمسافة، بحيث لا أستطيع أن أعود إليها بدا لي أن أعد الغنم فإذا هي ٢٣ مع أنني قد عددتها ضبطاً عندما تسلمتها من الجعلة: ٢٤ فأين الخروف الرابع والعشرون.

قال: والأدهى من ذلك أنني لا أدري أفقد مني قبل الوصول إلى (الركية) أم بعد ذلك.

قال: ومع آذان العشاء أدخلتها في بيت سليمان العليط في بريدة وطلبت منه أن يعطيني أجرتي ريالين، فعدها فإذا هي ٢٣ فقال: كم أعطاك راعي الجعلة من الخرفان؟ قلت: ٢٤.

قال: ولكن هذه ٢٣ فأين الخروف الناقص؟

قلت: لا أدري.

فقال: هل عدا عليك ذئب؟

قلت: لا، فقال: وأتاك حنشل أخذوا منك خروفا؟

قلت: لا.

قال: خروفي المفقود، لابد تجيبه لي.

قلت: من أين؟ وكيف؟

وفي الصباح كنا نذهب إلى أحد كبار الجماعة ليفصل بيننا، وأنا أقول للعليط: عطني أجرتي، فيقول: أجرتك ريالين والخروف المفقود يسوي ٧ أو ثمانية ريالات.

وقد سألني الرجل الكبير الذي ذهبنا إليه عن قصتي، لأنه هو والعليط

يتفقان على أنني أمين وصادق، ولله الحمد.

فذكرت له قصتي ومبيتي عند (أبوحمزة) في الركية، فقال: الآن عرفنا المسألة، حلها عند (أبوحمزة) لأنه يعرف.

قال: وطلب الرجل الكبير من شخص قريب من (أبوحمزة) أن يجعله يمر عليه، وعندما جاء أبو حمزة واجتمعنا مع العليط عند الرجل الكبير، سأل (ابوحمزة) عن الموضوع وهو– أي (أبو الحمزة) يعرف أن هذا الأمر مشكل علي.

فقال (أبوحمزة)- يا أبو فلان- محمد الحسن جاء إليَّ وهو تعبان وجوعان وبردان وأبوه صديق لي وأنا ما عندي له عشاء فذبحت أحد الخرفان عشيته منه والباقي أكلناه أنا وعيالي لأننا محتاجين له، والعليط شبعان يريد أنه ذو نقود وغني!!!

فسأله الرجل الكبير لماذا لم تخبر محمد العثمان؟ فقال: هو ما سألني وإلا أنا ناوي أخبره وأقول له: قل للعليط إذا لم يسأمحنا عن قيمة الخروف أن قيمته عندي، إذا أغنانا الله أعطيناه إياها.

ويقال: إن ذلك الرجل الكبير دفع قيمة الخروف من عنده!

إن هذه القصة حقيقية، لكن تروى عنه أخبار من جنسها وأكثر غرابة لا أعرف مصدرها إلاّ حديث المجالس والرجل إخباري مجيد، وذو أفعال نادرة لذلك لا غرو أن تروج عنه مثل هذه الأخبار وهو جدير بأن تجمع أخباره بعد تمحيصها.

من ذلك ما قيل: إن بقراً لبعض الناس الذين كانوا خرجوا للبر يقطعون الحشيش في فصل الربيع، وأن تلك البقر تأتي إلى زرعه فتدوسه وأنه مرة في العشاء بعد غروب الشمس رأى تلك البقرة معها عجلة أي بقرة صغيرة فأطلق عليها النار وأصابها ثم ذهب إلى أناس مجتمعين فيهم أهل تلك البقرة وهو يقول ضبعنا الضبعة، وكان الضبع موجوداً في تلك الأوقات بكثرة في جال الشماسية والربيعية وحول الركية.

ومن ذلك ما روي عنه أن إبلاً دخلت زرعهم وصارت تأكل منه فأرسل ابنه ليصدها عن الزرع، ويتكلم على الذي معها فرأى ابنه مع الإبل أعرابيـــة شابة جميلة فتشاغل عن طرد الإبل بمحادثتها، ولما سأله أبوحمزة عن الـــسبب في عدم طرد الإبل عن زرعه.

قال له الولد: يا ابه اللي معهن بنت مزيونه، ولا قويت أزعلها.

فلم يعنف عليه أبوه، وإنما قال: عساك ما أزعلتها يا ولدي؟ قال لـــه: لا والله، يا يبه: أرضيتها.

فقال الأب: طيب.

الحِمْلي:

بكسر الحاء وإسكان الميم فلام مكسورة وآخره ياء كياء النسب:

من أهل المريدسية.

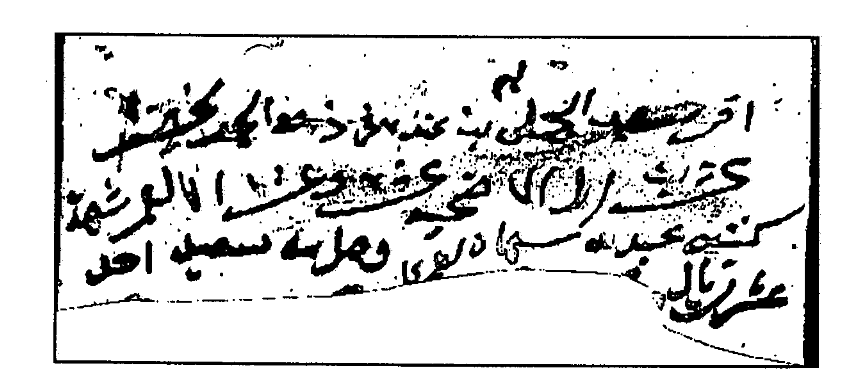
أصهار للعبدالرحيم الذين هم من آل أبو عليان.

منهم **صالح بن عبدالله الحِمْلي.**

وجدت اسم (سعيد الحملي) في ورقة مختصرة جداً تتضمن مداينة بينـــه وبين حمد الخضير.

والدين عشرون ريالاً إلى الضحية والمراد بها شهر ذي الحجة عـــشرة، أي أن نصفها وهو عشرة ريالات مؤجل إلى شهر ذي الحجة ولم تذكر السنة، وعشرة (ريالات) إلى العمَر، والعمَر هو شهر محرم كان العوام يسمونه بذلك.

شهد به وكتبه عبدالله السليمان العمري.



الحمود:

أسرة صغيرة من أهل بريدة أبناء عم لأهل عنيزة آل عبيد الله والجنيني – بالجيم– والعويس والمهوس والنانيه والمحيسن والشقحا.

منهم **الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود** ترجم له ابن بسام في علماء نجد وأنه رحل وأهله إلى الزبير تولى قضاء الزبير وتوفي عام ١٣٥٩هـ.

وقد جاء (الحمود) إلى القصيم من العارض وقبل ذلك أتوا من نواحي الطائف وقدموا إلى الدرعية في حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

ويقال: إن أصلهم من هذيل.

أول من جاء منهم من عنيزة إلى بريدة **إبراهيم الحمود**.

وهو والد موسى الحمود المشهور.

كان موسى بن إبراهيم الحمود يشتري لأمير بريدة حاجات القصر، وكان قريباً من القصر بل يعتبر كالموظف فيه، لولا أنه لم تكن توجد وظائف في بريدة آنذاك، مات في حدود عام ١٣٦٥هـ.

وابنه إبراهيم بن موسى من رجال أمير بريدة الرسميين، وابنه الآخر الشيخ محمد بن موسى الحمود طالب علم، وصار يؤم في مسجد في شرق بريدة ثم عين قاضياً في إحدى قرى حائل ربما كانت قرية (العظيم).

وبعد سنوات عاد إلى بريدة.

ذكره الشيخ صالح العمري في تلاميذ الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم رحمه الله وقال:

فقيه متواضع محب للخير، تولى العمل في هيئة الأمر بالمعروف ببريدة، فكان يعمل بنصح وإخلاص ورفق ولين، متوخياً بعمله الطريقة الصحيحة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب تعاليم الدين الحنيف[١].

كان موسى الحمود ووالده من الرجال المعروفين، ومن المحبوبين من الناس رغم قربهم من قصر الإمارة، عرفته معرفة شخصية وأنا طفل وقد خلف ثلاثة أبناء كلهم مشهور أحدهم إبراهيم كان من رجال أمير بريدة وعبدالله من تجار الإبل في سوق بريدة ومحمد كان طالب علم وشيخاً، تولى الإرشاد والقضاء في عدة بلدان صغيرة، كما سبق.

وفيه مزية لا تكاد توجد عند غيره، ولا أعرف له مماثلاً أو مجارياً فيها إلاّ شخصاً واحداً وهو أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم، وذلك أنه ذو صوت قوي، وقلب جرئ بحيث كان يقرأ على الناس الرسائل والتعليمات التي ترد مكتوبة من الملك عبدالعزيز آل سعود ويأمر بقرآتها على الناس ولم يكن يوجد مكبر للصوت في ذلك الزمان- كما هو معروف- فكان لابد من أن يكون قارئها ذا صوت قوي، وشخصية غير هيابة فكان محمد الموسى الحمود هذا وعبدالله بن إبراهيم السليم يقرآنها على الناس.

---

(١) علماء آل سليم، ص١٤٤.

ترجم له الدكتور عبدالله الرميان في كتابه (مساجد بريدة) لكونه أم في أكثر من مسجد فيها، ولكنه غلط في اسمه فاسماه محمد بن علي الموسى وهو (محمد بن موسى الحمود) نعرفه يقيناً، لأنه صار يقرأ معنا في الكتب العلمية على شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، وهو معروف مشهور.

ومن الطريف أن الدكتور عبدالله الرميان نقل اسمه عن الشيخ صالح العمري صحيحاً، ولكنه لم يصححه في العنوان.

قال الدكتور الرميان:

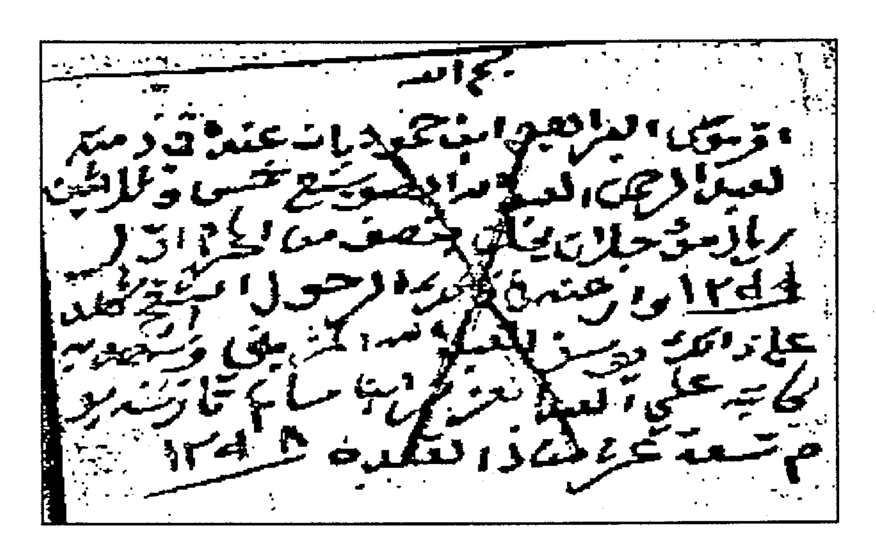
محمد بن علي الموسى: أمَّ في هذا المسجد حال تأسيسه سنة ١٣٧٨هـ أي مسجد عبدالله العيسى الغنام، وبقي في إمامته حتى استقال من الإمامة سنة ١٣٩٣هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٧٨هـ- ١٣٩٣هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٢٤هـ ونشأ فيها وتعلّم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن في صغره، ثم لازم العلماء وأخذ منهم، فأخذ عن الشيخ عبدالله بن سليم، والشيخ عمر بن سليم والشيخ محمد بن صالح المطوع وغيرهم، رحل إلى حائل وأصبح إماماً للأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير حائل في الفروض في مسجد قصره، ويخطب الجمعة في مسجد عيسى بحائل، وهو المُدرِّس في مجلس الأمير ثم رجع إلى بريدة سنة ١٣٧٦هـ وعرض عليه تولي القضاء فامتنع تورعاً وعمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترقى حتى أصبح مساعداً لرئيسها واستمر في هذا العمل حتى أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٩٧هـ، وكان إلى جانب عمله هذا عضواً في كثير من لجان الإصلاح وفض النزاع، وتوزيع الصدقات، توفي رحمه الله في بريدة في ١٤٠٧/٦/٢٩هـ.

ذكره العمري ضمن تلامذة الشيخ عمر بن سليم فقال: محمد الموسى آل

حمود، فقيه متواضع مُحبٌ للخير، تَوَلّى العمل في هيئة الآمرين ببريدة فكان يعمل بنصح وإخلاص ورفق ولين متوخياً بعمله الطريقة الصحيحة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حسب تعاليم الدِّين الحنيف(١).

جاء ذكر موسى البراهيم الحمود في ورقة مداينة بينه وبين عبدالرحمن العبدالله الصوينع المعروف بعيبان وهي مؤرخة في ١٩ من ذي القعدة عام ١٢٩٨هـ بخط علي العبدالعزيز السالم والشاهد فيها يوسف العبدالله المزيني.



وهذه الوثيقة تبين أن (موسى الحمود) هذا كان من مشاهير المعمرين، إذْ عرفته بعد تاريخها بنحو ستين سنة لا يزال عاملاً في قصر الإمارة في بريدة نشيطاً وليس هرماً وذلك في آخر العشر السادسة من القرن الرابع عشر.

ثم ترك العمل في القصر وبدأ عليه الكبر وظني أنه تجاوز عمره مائة سنة.

ومنهم **فهد بن عبدالله بن موسى الحمود** عمل مديراً لشئون الموظفين بديوان رئاسة مجلس الوزراء– ١٣٩٧هـ كما عمل مديراً للشئون المالية في مجلس الوزراء.

---

(١) مساجد بريدة، ص٢٩٦.

وكان زميلاً لنا في المدرسة لأنه من أسناني، إلا أنه التحق بالوظيفة الحكومية في وقت مبكر وترقى فيها بسرعة.

ثم توفي في عام ١٤٢٠هـ.

ومنهم **سليمان بن إبراهيم الحمود** من أهل السادة، كان له ملك في السادة وكان يذهب مع عقيل تجار المواشي إلى الشام باعه على سعود النجيدي.

مات سليمان عام ١٣٦٦هـ.

وابنه إبراهيم كان مؤذناً في مسجد السادة من عام ٥٩ حتى الآن أي ستين سنة وعمره الآن أي في عام ١٣٢١هـ إحدى وتسعون سنة، لأنه مولود في عام ١٣٣٢هـ.

وابنه الشيخ صالح الإبراهيم الحمود تخرج من كلية الشريعة في القصيم في أول دفعة، تتخرج من هذه الكلية عام ١٤٠٠هـ ثم حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٤٠٣هـ ويعمل الآن عضواً في محكمة بريدة، وقبل ذلك كان قاضياً في عرعر وفي الزلفي.

عنوان رسالته للمعهد العالي للقضاء (أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية).

مات إبراهيم بن سليمان الحمود المؤذن عام ١٤٢٢هـ، وكان مؤذناً في مسجد الرفيعة وهو والد القاضي الشيخ صالح عضو المحكمة في بريدة.

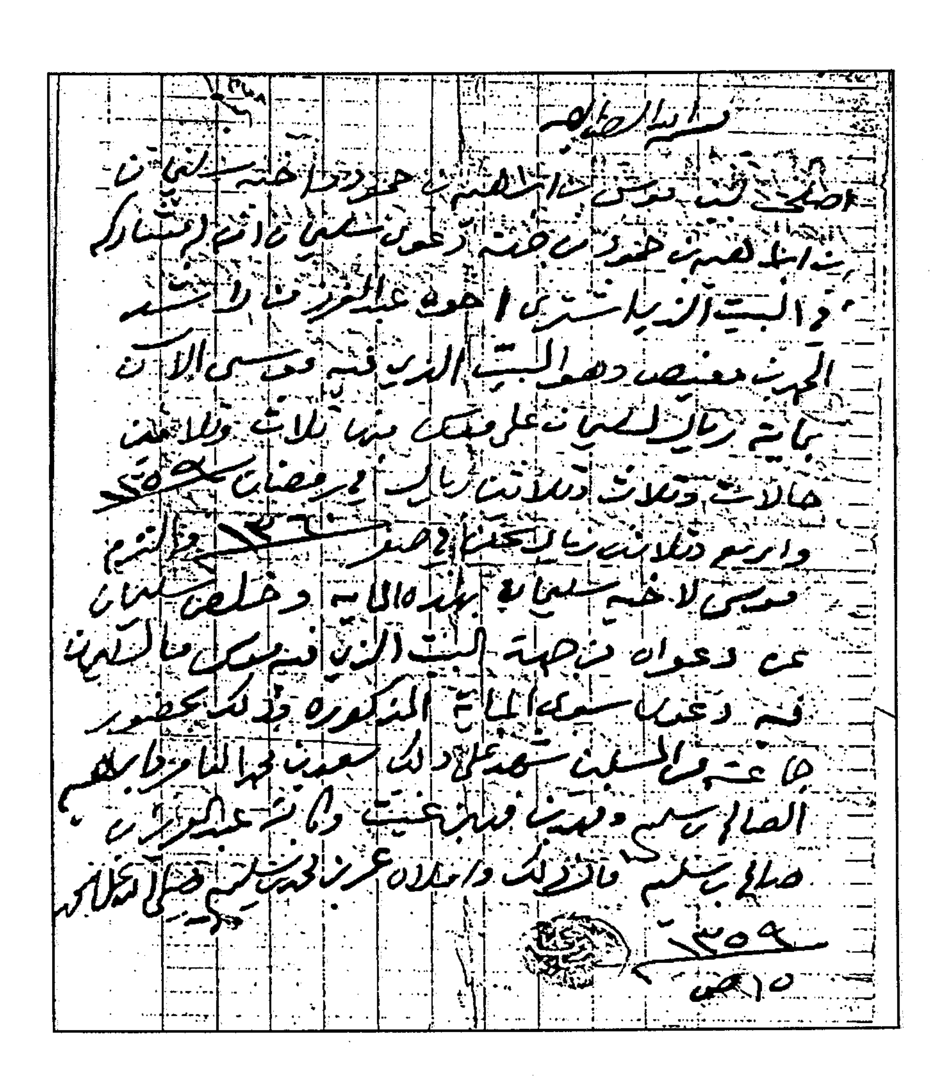
وهذه وثيقة مهمة لأنها من إملاء الشيخ العلامة القاضي عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم وهي حكم بصلح أو على صلح في موضوع تخاصم فيه موسى بن إبراهيم الحمود وهو الذي أدركته بل عرفته بأنه كان من رجال قصر الحكم في بريدة وبين أخيه سليمان بن إبراهيم بن حمود من جهة دعوى سليمان بأن له مشاركة في البيت الذي اشترى أخوه عبدالعزيز من راشد الحمد بن مغيص وهو البيت الذي فيه موسى الآن، بمائة ريال لسليمان على موسى.

وبعض هذا المبلغ دين لموسى الحمود على أخيه سليمان حل الأجل الأول منه في رمضان عام ١٣٥٩هـ ويحل الثاني في صفر عام ١٣٦٠هـ.

والشهود ثلاثة هم سعد بن محمد العامر وإبراهيم بن صالح بن سليم، وفهد بن فهد بن غيث.

وكاتبه عبدالعزيز بن صالح بن سليم.

قال ذلك وأملاه عمر بن محمد بن سليم، في ٥ صفر عام ١٣٥٩هـ.



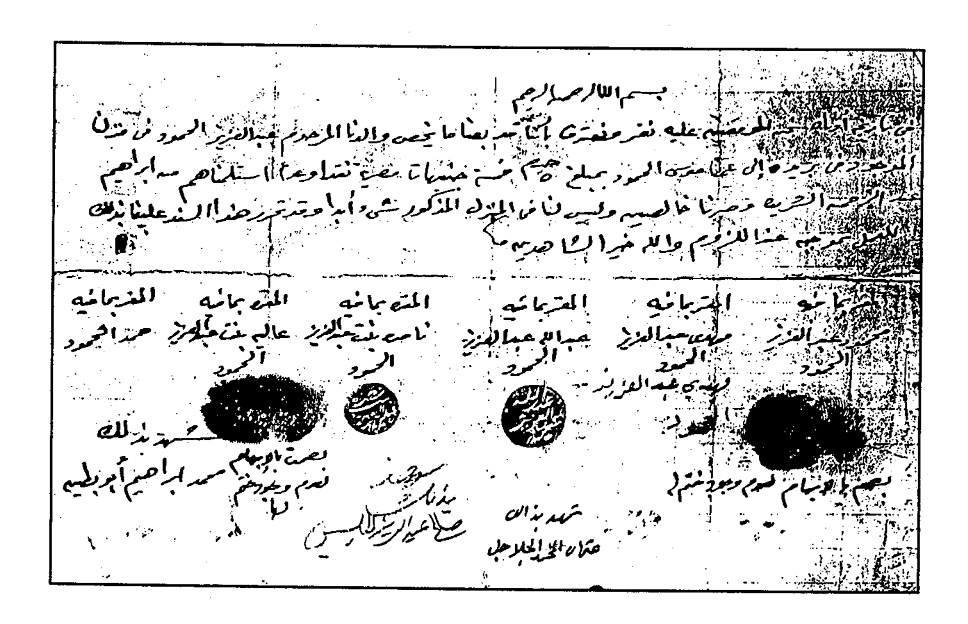
الوثيقة التالية متميزة بشكلها وبالطابع فيها مما يدل على أنها كتبت في خارج بريدة إما أن يكون ذلك في مصر، أو العراق، وذلك لكثرة الشهود فيها ولطريقة كتابة أسماء الشهود فيها، ولكونها ذكرت كلمة لم تكن معروفة في نجد من قبل، وهي البصمة بمعنى وضع الإبهام على الورقة بمثابة التوقيع.

وقد وقعها من أسرة الحمود هذه ستة رجال وامرأة واحدة ووقع عليها أيضاً من الشهود من غيرهم ثلاثة من كبار جماعة عقيل، الذين هم تجار المواشي في مصر مما يرجح أنها كتبت في مصر.

وهم عثمان بن محمد الجلاجل وصالح بن عبدالعزيز الحليسي ومحمد بن إبراهيم ابو بطين.

ومع كل هذا الاحتياط لصحتها فإن تاريخها لم يكتب عليها ولكننا نعرف من أسماء المشاهير فيها وخاصة من عقيل أنها ربما كانت في نحو عام ١٣٤٠هـ.

ومضمونها أن المذكورين من (الحمود) باعوا ما يخص والدهم عبدالعزيز الحمود من منزلهم الموجود في بريدة إلى عمهم موسى الحمود بخمسة جنيهات مصرية.


بسم الله الرحمن الرحيم

المقر بما فيه

شهد بذلك محمد ابراهيم ابو بطيين

شهد بذلك صالح عبدالعزيز الحليسي

شهد بذلك عثمان المحمد الجلاجل

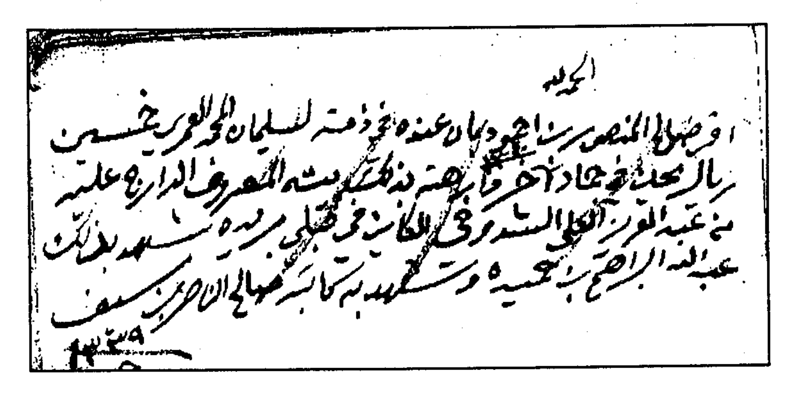
ووثيقة مداينة مختصرة تتعلق بمداينة بين صالح المنصور بن حمود وبين سليمان المحمد العمري.

والدين خمسون ريالاً يحل أجلها في جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠هـ.

والشاهد: عبدالله الإبراهيم بن حميدة.

والكاتب: الشيخ صالح بن ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ: ١ جمادى الثانية سنة١٣٣٩هـ.



وهذه وثيقة تتعلق بنساء من نساء (الحمود) من هذه الأسرة من أهل بريدة، وتذكر ما كنا نعرفه من علاقتهم بالمنصور أهل بريدة.

وخطها واضح، وهي مكتوبة في الأصل بخط الشيخ العالم محمد بن عمر بن سليم كبتها في غاية شعبان، أي في آخر يوم من شعبان عام ١٢٩٧هـ.

ونقلها من خطه بعد معرفته يقيناً حرفاً بحرف، وكلمة بكلمة عبدالرحمن بن محمد الحميضي، ولم يذكر تاريخ نقله.

بسم الله الرحمن الرحيم
معلوم بانه قد حضرت عندنا سلمى بنت محمد بن منصور بن حمود ومنيره
بنت ابراهيم بن حمود زوجة عبدالرحمن بن محمد المنصور بن حمود ام عيال
عبدالرحمن بن محمد المنصور فاقرت سلمى ومنيره المذكورتان بان
منصور بن محمد بن منصور يعطيهم ما يخصهم من ضحية محمد
المنصور وعشياته وما يعد بعد الضحايا والعشيات كذلك يعطيهم
المذكوره بيت جدتي منا آل محمد العمار [illegible] ومنا بيت جدتهم [illegible]
آل حسين اقرتا بان جميع ما لهن على منصور من اسبال المذكورينة
انه ما يا[illegible] عنهم شي [illegible] اضيات [illegible] التي السنا [illegible] واللاحق ما
يخصهم من منصور و[illegible] علي ولا لهن نظر [illegible] غيره على نصيبه
وذلك بعد تحقق معرفة المرتبة شهد على ذلك عبدالعزيز بن عبدالرحمن
بن حنيشل وعبدالرحمن بن ابراهيم بن جاسر وابراهيم بن حمود وكتبه
وشهد به محمد بن عمر [illegible] حرر في غاية شعبان سنة ١٢٩١ وصلى الله
على محمد وعلى آله وصحبه وسلم نقلته خطه بعد معرفته يقينا حرفا بحرف
وكلمة بكلمة عبدالرحمن بن محمد المحيميد

الحمود:

أسرة من آل أبوعليان حكام بريدة السابقين، تفرعت من هذه الأسرة أسرة العبدالرحيم التي تفرعت منها أسرة (السابح) الآتي ذكرها في حرف السين، كما سيأتي ذكر العبدالرحيم في حرف العين بإذن الله.

ورد ذكر (الحمود) هؤلاء في وثائق عديدة وهم جديرون بذلك لما كان بنو عليان يملكونه من عقارات، وما كان لبعضهم من نفوذ كبير في بريدة.

منها وثيقة كان البائع والشاهد فيها من آل أبوعليان.

وهي من عدة وثائق اشترى بموجبها الثري المعروف في وقته سليمان بن صالح السالم حصصاً كثيرة من جماعة من آل أبوعليان في قلبان النقع وأراضيها وقد ذكر في حدودها قليب محمد الزيد الكبيرة وقليب محمد الزيد الصغيرة والزيد من أسرة السالم أيضاً وهي أسلاف أسرة العضيب المعروفة الآن ببريدة تفرعت منها أسرة العضيب الذين منهم عبدالله بن موسى العضيب وابنه هو (موسى بن عبدالله العضيب) الذي كان مدير المعهد العلمي في بريدة ثم صار من كبار رجال الأعمال التجارية بحيث كان نائب رئيس مجلس إدارة شركة أسمنت القصيم لسنوات طويلة.

والبائع عبدالرحيم الحمود هو رأس أسرة العبدالرحيم التي تعرف بذلك الآن.

والشاهدان فيها هما عبدالله الحمد ولا أعرفه وسابح العبدالرحيم وهو رأس أسرة السابح من بني عليان.

كما شهد بها كاتبها سليمان بن سيف وتاريخها لعشر خلت من ربيع أول سنة سبع وستين بعد المائتين والألف.

الحمد لله وحده — حمود

معلوم من يراه بانه حضر عندي عبدالرحيم ال

وحضر بحضور سليمان الصالح ابن سالم

فباع على سليمان ربع القليب المعروفه

بانقع المسمات الحلو بجميع حقوقها و

حدودها يحدها من شمال قليب محمد الرشيد

الكبيره ومن قبله قليب محمد الرشيد الصغيره

ومن شرق النفود ومن جنوب النفود

بثمن معلوم قدره ريال وثلاثة ارباع

قرش بلغه [illegible] الثمن بالتمام والكمال ولم

يبقى له دعوا ولا علقه شهد على ذلك

عبدالله الحمد وسابح العبدالرحيم وشهد

[illegible] كاتبه سليمان بن سيف حرر لعشر خلت من

ربيع اول سنة سبع وستين بعد الالف

والمئتين [illegible] وصلى الله على محمد وآله وسلم

وورد اسم دخيل آل حمود منهم في وثيقة مبايعة ومخالصة بينــه وبــين عبدالكريم الجاسر مكتوبة بخط قاضي بريدة الشيخ سليمان بن علي المقبل عام ١٢٨٦هــ على ضآلة المبيع فيها، ولكن أهميتها تتعلق بكونها مخالصة وفيهــا براءة ذمم، ودخيل هذا بكسر الدال والخاء.

وقد شهد فيها عودة الدخيل راع البصر الذي هو جد (العودة) الأســرة التــي تحفل بالمشاهير ومنها عودة بن عبدالله وأولاده من كبار رجال الأعمــال التجاريــة الآن، ومنها الشيخ الشهير (سلمان العودة) ابن عمه الدكتور سليمان العودة.

[illegible]

باع دخيل الحمود على عبدالكريم الجاسر نصيبه من نصيب منيرة

زوجة الحزيمي من البئر [illegible] الروا [illegible]

[illegible] الراشد [illegible] لها [illegible]

[illegible] باع دخيل نصيب منيرة من

زوجها [illegible] هذه البئر المذكورة [illegible]

[illegible] واشترى عبدالكريم بثمن معلوم قدره

[illegible] وربع ريال [illegible] ثلاثة أخماس [illegible] ذمة

إبراهيم [illegible] أخته منيرة وما [illegible]

[illegible] هذا سهم هذا مبلغه ثلاثة أخماس الثمن

[illegible] عبدالكريم [illegible] ذمة إبراهيم والباقي بلغ دخيل ولم

يبق لهم بعد ذلك دعوى ولا علقة شهد على ذلك [illegible]

[illegible] وشهد به وكتبه سليمان بن

علي آل [illegible] تاريخ ١٠ ربيع الأول سنة ١٢٨٦

وورد اسم (دخيل الحمود) شاهداً على قسمة أراضٍ تابعة لقلبان وهي جمع قليب، والمراد بها البئر التي تتبعها أراضٍ تزرع حبوباً كالقمح والشعير في الشتاء والذرة والدخن في القيظ، وتلك الأراضِ متنازع عليها بين سليمان الصالح (آل سالم) من أسرة السالم الكبيرة وبين عبدالكريم الجاسر وعلي آل محمد بن جاسر.

والأراضي واقعة في (النقع).

فشهد دخيل الحمود أنه قسم مع عدد من الأشخاص ذكرهم تلك الأراضي بين المذكورين.

والوثيقة مؤرخة في ٢٥ من شهر ذي القعدة من عام ١٢٥٦هـ.

الحمد لله وحده

شهدا عندي خضر الخميس وعبد الكريم

الحماد وحمود بن حمد ودخيل الحمود و

عبد الله العثمان بانا قسمنا بين

سليمات الصالح وعبد الكريم الجاسر

علي المحموات جاسر وصقلبانهم

الي يا نتيج ور سمنا بينهم صار

كل قليب ما قبلها من مواشت الارض

ولا يخطر واحد على قليب رفيقه

شهادتهم عن امرهم سليمات بن

ذا القعدة ١٢٥٦ وصلى الله على محمد

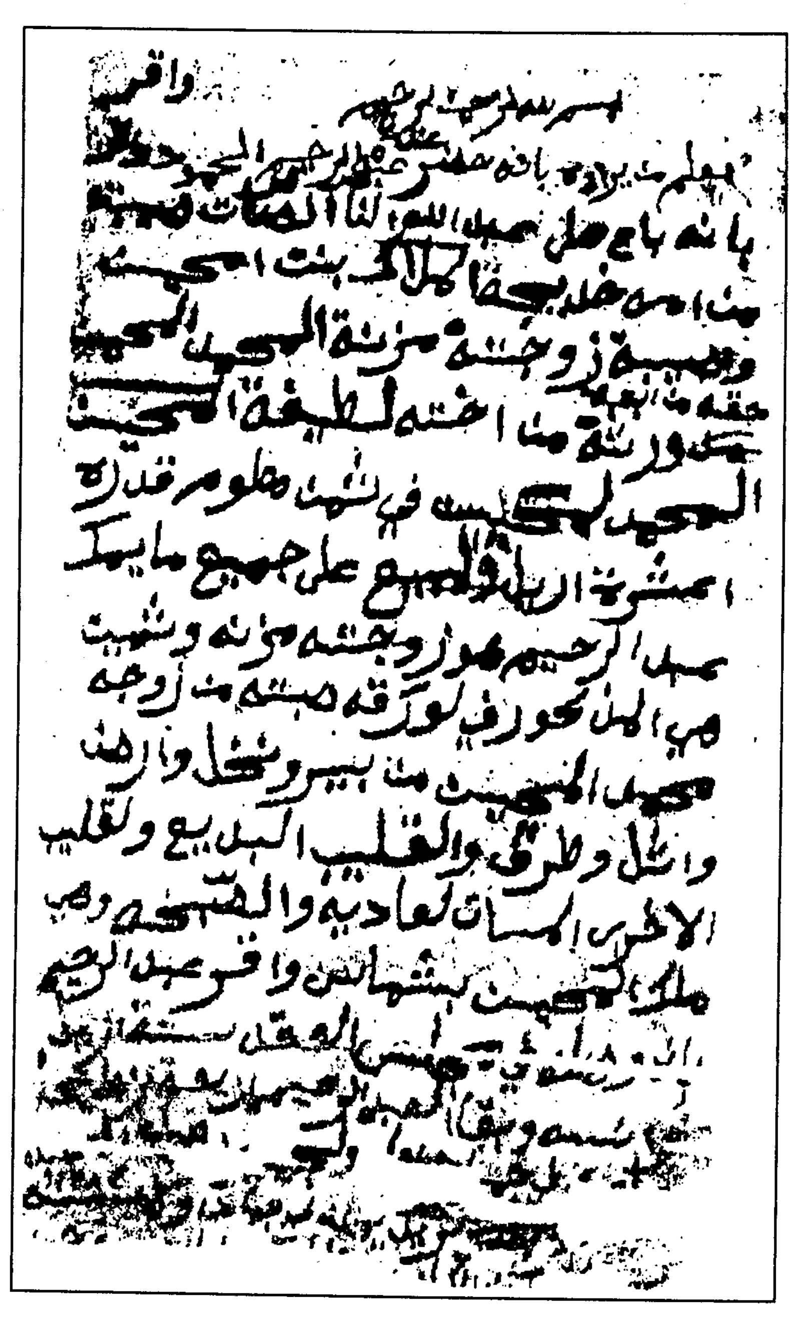
بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم مني راه بأن حضر عندي عبدالرحيم الحمود وأقر بأنه باع على عبدالله الناصر الصنات صيبته من أمه خديجة الملاك بنت محسين، وصيبة زوجته مزنة المحمد المحيسن (حقه من أبوه): حقها من أبيها، ورثه من أخته (أختها) لطيفة المحيسن المحمد المحيسن في ثمن معلوم قدره عشرة أريل، والمبيع على جميع ما يملك عبدالرحيم هو وزوجته مزنة وثمينه (ثمينها) بمعنى ثمن المال الذي لها صيبته (صيبتها) من زوجه (زوجها) محمد المحيسن من بير ونخل وأرض وأثل وطرق والقليب اليديع والقليب الأخرى المسمَّاة العادية، والصبخة وهي ملك المحيسن بالشمس وأقر عبدالرحيم أن وصله في مجلس العقد ستة أريل.

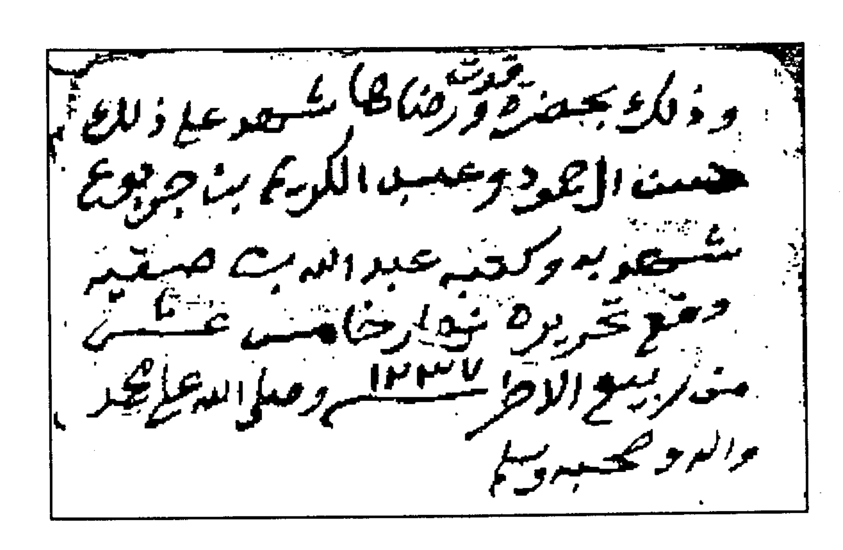
سنة ١٢٨٥هـ.

أقول: لم يتبين لي اسم الكاتب.

وقد يأتي كلام على هذه الوثيقة أنْ نقلناها في حرف الميم عند ذكر أسرة (الملاّك).



وجاء ذكر (حسن آل حمود) من هذه الأسرة شاهداً على وثيقة بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه مؤرخة في ١٥ من ربيع الآخر عام ١٢٣٧هـ- وشهد معه على الوثيقة نفسها عبدالكريم بن جربوع.

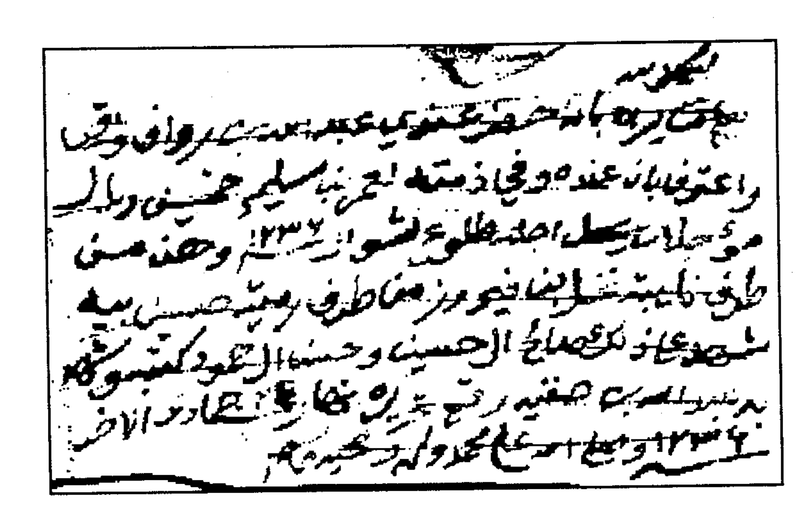


وذلك بحضرة ورضاها شهد على ذلك
حسن آل حمود وعبد الكريم بن اجويعد
شهدوا به وكتبه عبد الله بن صقيه
وقع تحريره خامس عشر
من ربيع الآخر ١٢٣٦ وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم

وهذه شهادة لحسن آل حمود كتبها أيضاً الشيخ المعروف الخط عبدالله بن صقيه الذي تولى قضاء بريدة بعد كتابتها بسنوات.

وهي مؤرخة في عام ١٢٣٦هـ.

والشاهد الثاني فيها شخصية معروفة بل مشهورة وهو صالح آل حسين (أبا الخيل) وهو والد الأمير مهنا بن صالح أبا الخيل.



وسوف يأتي الكلام على خلفية هذه الوقة في رسم (الفيروز) وربما في رسم الرواف أيضاً، بإذن الله.

والوثيقة التالية التي تتضمن مخالصة عن دعوى بمالٍ والمدعي فيها والمدعى عليه كلاهما من (آل أبوعليان) حكام بريدة السابقين وتتضمن أنه حضر حسن آل حمود وهو يومئذ وكيل عن عقيل آل علي، وعقيل هذا من بني عليان، وقد أدركت سمياً له من الأسرة نفسها اسمه عقيل الراشد.

قالت الوثيقة: وحضر سليمان بن عرفج وهو يومئذ وكيل آل حجيلان وهؤلاء أي العرفج والحجيلان من (أبوعليان) أيضاً.

فطالب سليمان عقيلاً بمبلغ من المال ذكر أنه لديه لموكليه آل حجيلان.

قالت: فصار ثابتاً عند عقيل لآل حجيلان أربعين ريال مقطوع النفقات بمعنى أنها صافية من الأتعاب والتبعات الأخرى.

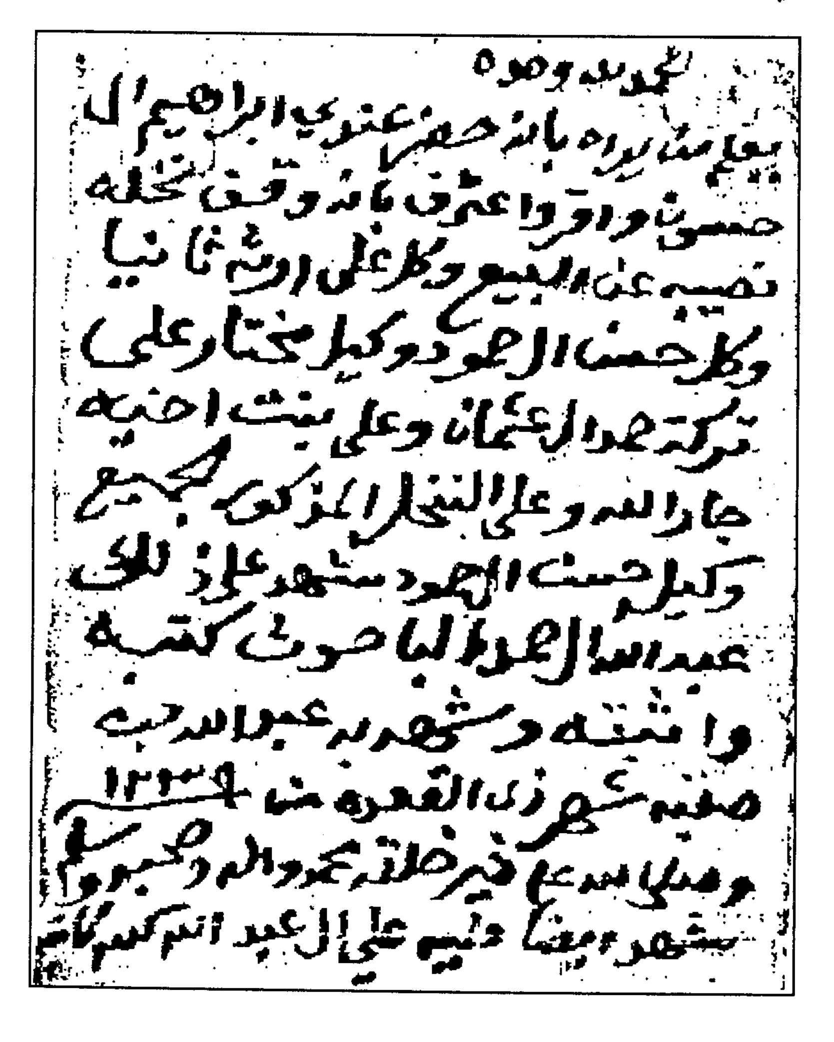
وقد انتهى النزاع بهذا حيث فيَّضَ حسن علي سليمان بمعنى أعطاه أربعين ريالاً وأبرأ سليمان ذمة عقيل.

وقد شهد بها رجلان يعدلان في هذا الأمر رجالاً لأنهما من الثراء والثقة بمكان عظيم، وهما صالح آل حسين (أباالخيل والد الأمير مهنا الصالح أبا الخيل) و(عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة) والكاتب الذي شهد ايضاً بما جاء فيه هو الشيخ عبدالله بن صقيه وتاريخها في عام ١٢٣٦هـ أي قبل أن يتولى ابن صقيه القضاء بسنوات.

كما وجدت اسـم (حسن آل حمود) في وقفية نخل أوقفـه إبـراهيم آل حسون، وقد وكل على إرثه بمعنى تركته (حسن آل حمود) وكذلك وكله علـى بنت أخيه جار الله.

وذلك أن إبراهيم بن حسون وحسن الحمود كلاهما من بني عليان وأقـارب كمـا هو معروف لنا ولكل من لديه اهتمام بالموضوع أو متابعة للوثائق المتعلقة به.

وهي مؤرخة في شهر ذي القعدة من عام ١٢٣٩هـ بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه.



الحمد لله وحده
يعلم من يراه بانه حضر عندي ابراهيم آل
حمود واقروا عرف بانه وقف نخله
نصيبه عن البيع وكل على ارثه ثانيا
وكل حسن الحمود وكيل مختار على
تركة محمد آل عثمان وعلى بيت اخيه
جار الله وعلى النخل المذكور جميع
وكيل حسن الحمود شهد على ذلك
عبدالله الحمد الباصوت كتبه
واثبته وشهد به عبدالله بن
صقيه شهر ذي القعدة من ١٢٣٩
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم
يشهد [illegible] على آل عبد [illegible]

وجاء في الوثيقة المزدوجة التالية ذكر لعبدالرحيم الحمود في أكثر من موضع وكذلك ذكر لرقية الحمود التي هي ابنته وكذلك ورد ذكره في آخرها مقروناً بذكر زوجته مزنة وأخته لطيفة بنات محمد آل محيسن وهذه الوثيقة مؤرخة في عام ١٢٥٩هـ بخط محمد السليمان بن مضيان.

وهو بينهما بثمن معلوم قدره اربعة اريل ونصف
او مثله ولم يبقا للمبيعين به دعوا ولا علقه وبلغه
الثمن عند عقد البيع شهد على ذلك عبد الرحيم الحمود
وشهد به وكتبه محمد السليمان ابن مضيان ولله خير شاهد
جرى ذلك في ١٢٤٨ مضمونه بانه حضرت عندي مزنه
ولطيفه بنات احمد المحمد اباعن على عبد الكريم الجاسر
صيبتهن من قليب جدهن المحيسن المسمات الملاح بثمن
معلوم قدره وبيانه عشرة اريل ونصف وهو ثمنها القليب
ولم يبقا لهن دعوا ولا علقه وبلغهن الثمن بمجلس البيع
شهد على ذلك عبد الرحيم الحمود وشهد به وكتبه محمد السليمان
ابن مضيان ولله خير شاهد وصلى الله على محمد جرى ذلك في شهر ١٢٥٩

مضمونه بانه حضرت عندي ارقيه الحمود زوجة المحيسن
وهي يومئذ وكيلة المحيسن اباعت على عبد الكريم الجاسر
صيبة المحيسن من الملاح بثمن معلوم قدره عشرة اريل
ونصف وهو ثمنها القليب ولم يبقا به للمحيسن دعوا ولا
علقه شهد على ذلك عبد الرحيم الحمود

او شهد به وكتبه محمد السليمان ابن مضيان ولله خير شاهد
جرى ذلك في ١٢٥٩ [illegible]

كذلك شهد عبد الرحيم الحمود ان زوجته مزنه و[illegible]
لطيفه بنات احمد المحيسن بان المحيسن المحمد وكل زوجته
ارقيه على صيبته من قليب المحيسن والملاح بانتفع
كتبه شاهدا بهما عن امرهما محمد السليمان ابن مضيان
ولله خير شاهد جرى ذلك في ١٢٥٩ [illegible]

الحمّود:

من أهل اللسيب في غرب الخبوب.

أسرة أخرى هم من الوداعين من الدواسر الذين كانوا في الشماس، وتركوه إلى حويلان ثم إلى اللسيب.

وهم أسرة كبيرة تفرعت منها أسرة الضبيب، وكان لهم شأن وصيت في السابق.

وهم أول من عمر اللسيب بمعنى أنهم حفروا فيه بئراً وغرسوا نخلاً.

منهم **صالح بن عبدالله الحمود** رئيس مركز اللسيب الآن وتعني في السابق أمير اللسيب – ١٤٢٧هـ.

ومنهم **عبدالله بن صالح الحمود** مطوع اللسيب وقد انتقل للرياض.

ومن الحمود هؤلاء **محمد بن حمود الحمود** ويعرف بأبوالحمود أهل اللسيب اشتهر بضخامة الجسم وقوته حتى دخل ذلك في الأساطير الشعبية لأهل الخبوب، فذكروا أنه إذا صف للصلاة في المسجد مع الجماعة بدا الذين بجانبه كأنهم جلوس من طول قامته وضخامة جسمه.

وعن قوته وقدرته على العمل ما سمعته أول الأمر من سليمان بن علي المقبل– أبو حنيفة– ثم بعد ذلك من أكثر من واحد من أهل اللسيب من أن ابن حمود ذهب إلى البدائع وهي مشهورة بسعة مزارع القمح فيها، وذلك أوان ختام الزرع بمعنى إثارة الأراضي تمهيداً لزراعتها ووضع البذر عليها– فكان يعمل مع خمسة أشخاص، فإذا كانوا يعزقون الأرض وهم مطأطئون رؤوسهم إلى الأرض كما يفعل الراكع وممسكون مساحيهم– جمع مسحاة– بأيديهم يضربون بها الأرض يحرثونها، لم يرفع رأسه عند نهاية الجزء الذي يعزقونه ويريدون أن يعودوا إلى عزق جزء بجانبه من الأرض قال: عَرْجه!

و(عرجه) كلمة تقال عندهم معناها الرجوع مــن دون أن يرفعــوا رؤوســهم أو يريحوا ظهورهم فيضطرون أن يقولوا مثله، (عرجه) وإلا عد ذلك دليلاً على ضعفهم.

قالوا: فتركوا العمل عند صاحب المزرعة من أجله، فلما أبدى امتعاضه لابن حمود قاله: كم تعطيهم كلهم من الأجرة في اليوم؟

فقال صاحب المزرعة: أعطيهم كذا.

فقال ابن حمود: عطني نصف أجرتهم وشرط، اشتغل مثل شغلهم كلهم! ووافق صاحب المزرعة غير مقتنع، ولكن ابن حمود أضاف قائلاً:

بس إصْــحَ، تراي أبي عشا كثر عشاهم كلهم، قالوا: وكان ذلك بالفعل؟!!

ولابن حمود هذا نكت وأخبار منها ما كان مع مطوع اللسيب الــشيخ الفكــه الذكي عبدالكريم بن عودة.

أخبرني الدكتور عبدالله بن محمد الرميان أن ابن حمود هذا مــات فــي حدود ١٣٧٠هــ وظني أنه مات قبل ذلك بكثير.

ومنهم **حمود بن صالح الحمود** صاحب ملك ونخيل في اللسيب الذي كان يــسمى في القديم الحسيان– على لفظ جمع حسي– وهو البئر القريب الماء غير الكثير.

وهذه الوثيقة هي الوحيدة التي رأيت اسم اللــسيب مكتوبــاً فيهــا بأنــه الحسيان، وإلاّ فإنني كنت سمعت به من شيوخ كبار في السن.

والوثيقة تتعلق بمحاسبة كبيرة بين المذكور وبين عبدالله المقبل الذي هو من (المقبل العبيد) وليس من المقبل أهل البصر الذين منهم المشايخ القضاة.

وهي بخط محمد الرشيد الحميضي مؤرخة في ٢١ من جمادى الآخــرة عام ١٣١٣هــ الشاهد فيها هو عبدالكريم بن عثمان العيدان.

وقد صار آخر حساب بذمة حمود العبدالله– كما تقول الوثيقــة مــائتين

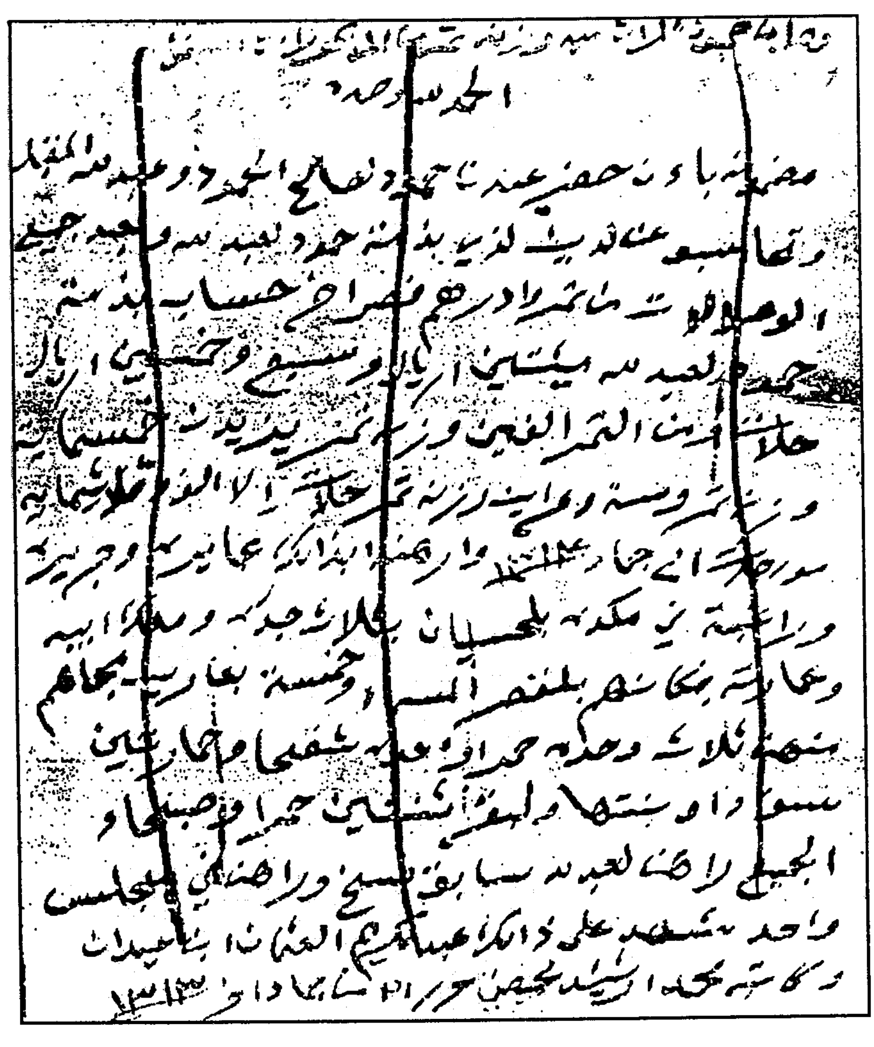
ريال وسبع وخمسين ريالاً حالات أي غير مؤجلات، ومن التمر الفين وزنة تمر يزيدن خمسمائة وزنة تمر.

وهذه طريقة لهم قديمة في ضبط الحساب وتأكيده، وإلا فنحن نقول الآن الفين وخمسمائة وزنة تمر ونكتفي بذلك عن كتابة كلمة تزيد أو يزيدن.

وأرهنه بذلك عمايره وجريرته وسبق لنا شرح العمارة والجريرة وسيأتي أيضاً، أما الرغبة التي ذكرها بعد هاتين الكلمتين فالمراد ما يكون اكتسبه النخل الذي يفلحه أثناء فلاحته، وقال: في مكده (بالحسيان) والمكدُّ يراد به أن الرجل فلاح في نخل لا يملكه، وإنما هو لغيره يفلحه بجزء من ثمرته لملاكه وهذا هو المكد، وإذا كان الرجل يملك ذلك النخل لم يقل لعمله (مكدّ).

قال في مكده بالحسيان باثلاث جده وملك أبيه يعني ما يستحقه منها بعمله، وقال: وعمارته، وهي نصيب الفلاح من التمر في النخل الذي يفلحه وهو ملك لغيره، والمقطر هو الصف من النخل.

قال: وخمسة بعارين مجاهيم والمجاهيم هي السود من الإبل فذكر أنها ليست كلها سوداً وإنما السود منها ثلاث، وواحدة وهي الرابعة حمراء، والخامسة: صبحا أي بيضاء.



والوثيقة التالية متعلقة بالحمود أهل اللسيب هؤلاء ولكن فيها ما يحتاج إلى إيضاح، وذلك أن صالح بن حمود أصاب إدراكه للأمور المالية شيء في تفكيره فأقام قاضي بريدة وصياً عليه هو عبدالله بن علي الرشودي وشمل ذلك أخته طرفة بنت حمود، فصار الرشودي يتصرف في أملاك صالح المذكور نيابة عنه بوصايته التي أقامه القاضي عليها.

ووجدنا عدداً من الوثائق المتعلقة بذلك، ولكن الوثيقة التالية أوضحت هذا الأمر فنصت على أن عبدالله بن علي الرشودي تصرف بكونه وكيلاً– أي

وصياً– على صالح الحمود وطرفة بنت حمود.

والرشودي هو رأس أسرة الرشودي أهل بريدة وكلهـم مـن ذريتـه، والوثيقة مبايعة بين عبدالله بن علي الرشودي (بائع) وبين عبدالله بـن عثمـان الرميان (مشتر).

والمبيع صبخة حمود التي في اللسيب شرق المسجد وما فيها من نخـل. والثمن ستة عشر ريالاً فرانسه ثم ذكر حدودها ومنها من الجهة القبلية السوق والمراد الزقاق أو الشارع وليس المراد (سوق البيع والشراء).

والشاهد على ذلك محمد الوهيبي، وهو جـد أسـتاذنا وزميلنـا الـشيخ المدرس محمد بن صالح بن محمد الوهيبي.

والكاتب الأصيل للوثيقة هو سليمان بن مبارك العميريني ولكن نقلها من خطه مخافة التلف إبراهيم آل محمد بن حمد الشاوي، وتاريخ كتابة العميريني لها في ٣ رجب سنة ١٢٧٧هـ وكتابة الشاوي ٩ ربيع الثاني عام ١٢٩٩هـ.

الحمد لله وحده

حضر عندي عبدالله العلي الرشودي وهو بيده وكيل على صالح الحمود
وطرفه بنت احمود وحضر لحضورهم عبدالله الغنام [illegible] فباع
عبدالله الرشودي على عبدالله [illegible] احمد الي في [illegible]
شرق المسجد وما فيها من نخل شي معلوم قدره وعده ستة
عشر ريال فرانسه وصله مع عقد البيع يحدها من جنوب
ارض [illegible] ومن شرق [illegible] عبيد ومن شمال [illegible]
الرشيد ومن قبلة السوق وشرط على عبدالله انه اجدار السوق
الى قدر المسجد على [illegible] الى في قبلي الارض لانهم [illegible]
[illegible] المسجد شهد على ذلك محمد الوهيبي وشهد
وكاتبه سليمان المبارك العميريني حرر ٣ ب ١٢٧٧ [illegible]
من قلم سليمان بعد معرفته مخافة التلف وانا ابراهيم
[illegible] ١٢٩٩

أقول الخوف الذي أبدأه ناقل الوثيقة وهو إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي على الورقة الأصيلة من التلف وأنه نقلها بخطه لهذا السبب لم يتحقق لأننا وقفنا على الوثيقة الأصيلة بخط كاتبها سليمان بن مبارك العميرني وهي في حالة جيدة.

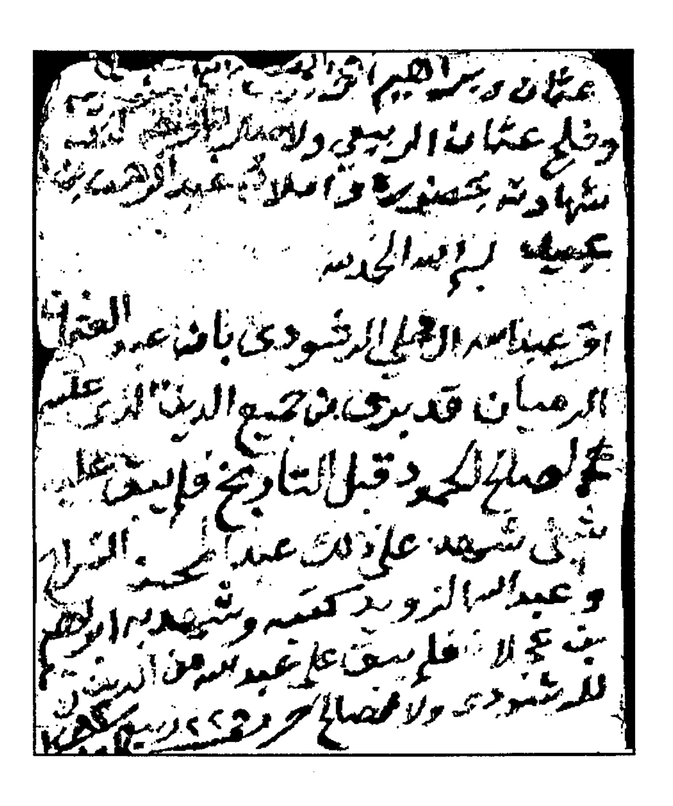
وكانت كتابة الأصيلة في ٣ من ربيع الثاني عام ١٢٧٣هـ وليس عام ١٢٧٧هـ كما جاء في النقل.

وهذه هي الوثيقة الأصيلة:

وهذه أيضاً ورقة تتعلق بولاية عبدالله بن علي الرشودي على صالح الحمود وهي مؤرخة في ٢٢ ربيع الأول سنة ١٢٨٢هـ بخط الشيخ العالم إبراهيم بن عجلان.

وتتضمن إقراراً من عبدالله بن علي الرشودي بأن عبدالله العثمان الرميان قد برئ من جميع الدين الذي عليه لصالح الحمود قبل التاريخ، فلم يبق عليه شيء.

والشاهد عبدالمحسن السَّرَّاح من أهل اللسيب، وعبدالله الزويد من أهل اللسيب أيضاً.



وهذه ورقة فيها أربع وثائق يجمع بينها أن المستدينين فيها هم من أهل اللسيب. ويجمع بينها ما هو أهم من ذلك وهو أن الدائنة وليس الدائن فيها كلها هي امرأة وهي سلمى بنت رشيد (المحيميد).

والأولى منها تتعلق بمداينة بين عبدالمحسن المبارك بن سرَّاح وبين سلمى الرشيد والدين أربع عشرة وزنة تمر عوض أي ثمن ريال واحد.

يحل أجل الوفاء بهذا الدين القليل في ذي الحجة سنة ١٣٣٤هـ.

والكاتب هو عبدالكريم بن عودة المحيميد المعروف بمطوع اللسيب.

والشاهد محمد الحمود من هذه الأسرة.

والثانية تتعلق بمداينة بين محمد بن حمود الصالح (الحمود) لسلمى

الرشيد آل محيميد والدين سبع وستون وزنة تمر ونصف وزنة سَلَم خمسة أريل يحل أجل الوفاء بها في ذي الحجة عام ١٣٣٤هـ والكاتب هو نفسه الذي في التي قبلها.

والثالثة إقرار من إبراهيم الحصين من (أهل اللسيب) بدين عليه لسلمى الرشيد المحيميد وهو عشرة أصواع حب أي قمح سَلَم ريالين ونصف.

وأظن أنني شرحت السَلَم فيما تقدم وهو أن يشتري التاجر شيئاً من ثمرة الفلاحة كالتمر أو القمح قبل أوان إدراكه، وغالباً ما يكون ذلك مدته أشهر وقد تصل إلى سنة، ويكون السعر أحسن للتاجر لأن فرق السعر يعتبر مقابلاً لتأجيل تسليم التمر أو العيش كما يقولون.

والأجل نفسه والكاتب هو نفسه، ولكن الشاهد مختلف فهو هنا عبدالعزيز بن محمد الوهيبي.

والوثيقة الرابعة دين على سليمان بن محمد بن سَرَّاح لسلمى الرشيد (المحيميد) وهو قليل إذ هو ثلاثة عشر وزنة تمر سَلَم ريال.

والشاهد عمر بن ظاهر من أسرة الظاهر أهل اللسيب التي سنورد ذكرها في حرف الظاء بإذن الله والكاتب نفسه.

والتاريخ: ٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٤هـ.

ومن وثائق (الحمود) أهل اللسيب هؤلاء هذه المؤرخة في ٥ ربيع الأول سنة ١٢٩٧هـ.

وتتضمن إقراراً من طرفة الحمود بأنه وصلها اثنان وعشرون ريالاً من الستين ريالاً التي بتفتر صالح الحمود.

و(التفتر) هو الدفتر، هكذا كانت العامة، بل وحتى طلبة العلم يلفظون به.

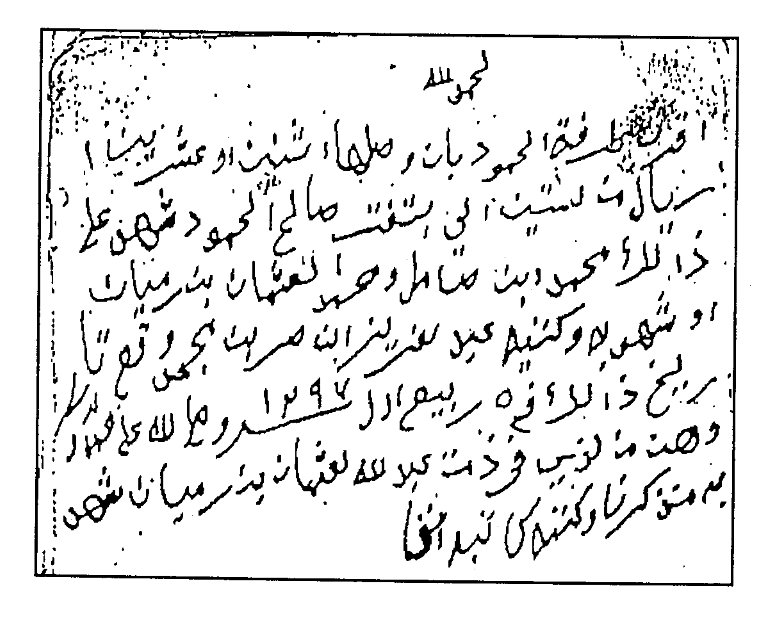
ولم تذكر نوع ذلك الذي وصلها أهي ميراث أو ثمن عقار أو نحوه.

والشاهدان هما محمد بن صامل من أهل اللسيب وسوف يأتي ذكر أسرته في حرف الصاد ومحمد العثمان بن رميان.

والكاتب عبدالعزيز بن ناصر بن مجحد.

ثم عاد الكاتب ليوضح شيئاً يحتاج إلى إيضاح أكثر وهو قوله:

وهي من الذي في ذمة عبدالله لعثمان بن رميان.



الحمد لله

اقرت [illegible] الحمود بان وصلها ثنين وعشرين

ريال [illegible] صالح الحمود شهد على

ذلك محمد بن صامل ومحمد العثمان بن رميان

وشهد به وكتبه عبدالعزيز الناصر بن مجحد [illegible]

[illegible] ذلك في ربيع اول ١٢٩٢ [illegible] وصلى الله على محمد

وهي من الذي في ذمة عبدالله لعثمان بن رميان شهد

به [illegible] وكتبه [illegible]

وثيقة أخرى تتعلق بهبة من عايشه آل عبيد لأبنها عبدالعزيز الحمود من هذه الأسرة.

وهي نصيبها من العقار المسمى (الصبخة) والصبخة في الأصل هي السبخة بمعنى ذات الأرض السَّبِخة وهي الملحة.

ولكن الصبخة استصلحت وأبعد عنها (السباخ) وغرست نخلاً مزدهراً.

وفصلت ذلك، فقالت: من نخل وأرض وأثل وبير وطريق وجميع وطيتها، أي جميع ما تملك من ذلك العقار.

والوطئة أصلها موضع وطأ الإنسان بقدمه على الأرض، فهي تقول: إن المراد كل ما له علاقة بذلك العقار وليس لها فيه حتى موضع قدم، وهو المعبر عنه بالوطئة.

وقد قبل ابنها (عبدالعزيز الحمود) الهبة هذه وأقر بأنه باع ذلك على خضير آل خميس بستة ريالات ونصف.

والشاهد على الهبة والبيع اثنان من أهل السيب هما عبدالله الحصيِّن وأخوه حمود الحصيِّن.

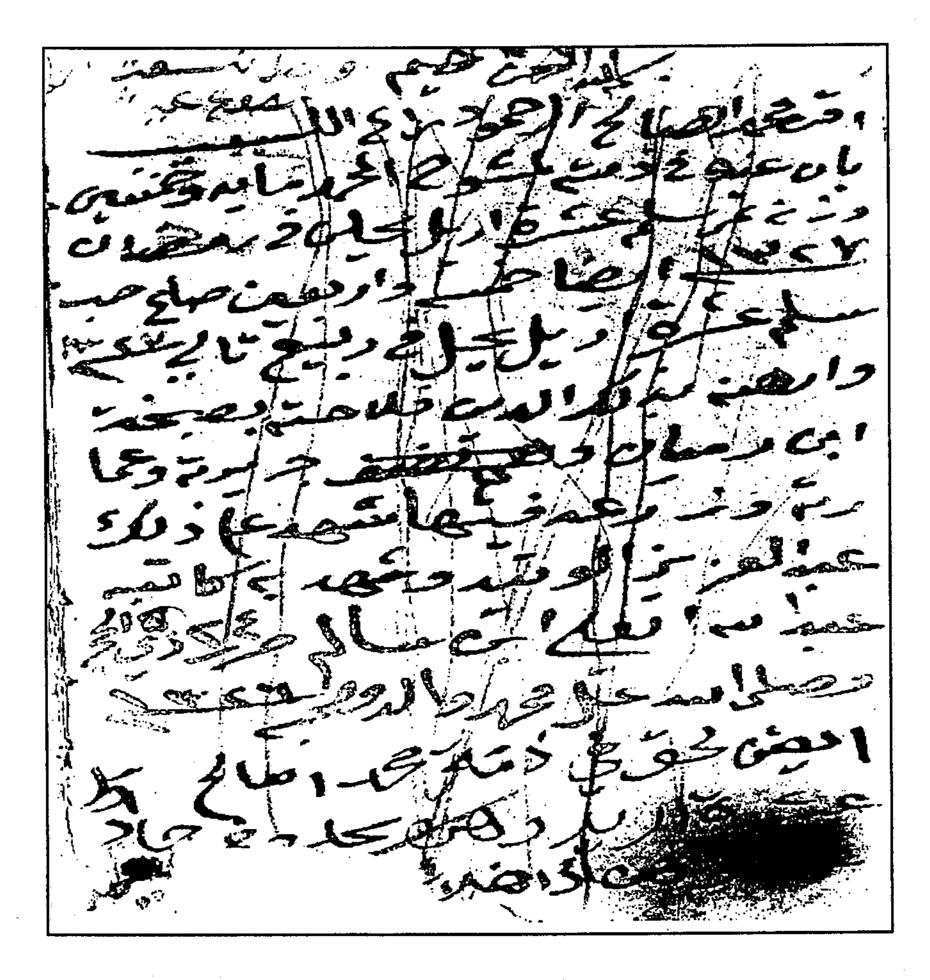
والكاتب مشهور في وقته هو عبدالرحمن بن عبيد.

والتاريخ سنة واحد وستين من الهجرة والمراد عام (٦١)١٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه [illegible] آل عبيد وهبت
ابنها عبدالعزيز آل حمود نصيبها
من العقار الذي في الصبخة من حلوه وارض
[illegible] وبير وطريق جميع وطينتها فعقيل
ابنها ذكر الهبه اقر عبدالعزيز آل حمود
بانه باع على خضير آل [illegible] ما وهب له من
العقار المذكور وهي الصبخة بثمن قدره
وعدده ستة [illegible] قرانسه بلغة البايع
[illegible] منه ذمة المشتري وباع عبدالعزيز
المذكور على خضير المزبور ما ذكرنا بجميع
حقوقه الداخله والخارجه شهد على [illegible]
والبيع عبدالله الحصين واخيه حمود الحصين
وشهد به كاتبه عبدالرحمن بن عبيد [illegible]
ذلك من سنة واحد وستين من الهجره [illegible]
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه وثيقة مداينة أخرى تتعلق بمحمد بن صالح آل حمود راع اللسيب، والدائن هو مشوح المحمد (المشوح) والدين مائة وخمسون وزنة تمر مؤجلة أجل وفائها في رمضان من عام ١٣٢٧هـ وأيضاً خمسة وأربعون صاح حب، أي قمح ثم ذكر رهنه في ذلك وهو فلاحته في صبخة ابن رميان، والشاهد عبدالعزيز الوتيد والكاتب عبدالله العلي ابن سالم وهو من آل سالم: الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.



وهذه شهادة بإثبات وصول مال نصت الوثيقة على أن الشاهد هو (حمود بن صالح) راع اللسيب.

وشهادته على أن عبدالعزيز بن عبدالله بن رميان وصَّل علـــي البـــراك عشرة أريل بعدما جاء عبدالعزيز من الكويت، ومعنى وَصَّل هنا: أعطى.

قالت الوثيقة وهي أي الريالات العشرة من ثمن الجريرة.

والشاهد هو الكاتب الشيخ عبدالكريم بن عودة بن محيميد المعروف بلقب (مطوع اللسيب).

والتاريخ: ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـــ.

والوثيقة التالية المتعلقة بالحمود أهل اللسيب وثيقة مقاسمة وإفراز نصيب مكتوبة في ١٥ صفر سنة ١٣٣٧هـ بخط (الشيخ) عبدالكريم بن عودة المحيميد المعروف بمطوع اللسيب.

قال: حضروا عندي أولاد صالح الحمود أهل اللسيب فاستعمل هنا لغة أكلوني البراغيث، وهي لغة مستعملة في الفصحى ولكنها مرجوحة.

قال: وهم حمود ومحمد وعبدالله، وحمود العبدالله بن رميان، حمود العبدالله نائباً عن نفسه ويريد أن يذكر أنه أصيل عن نفسه، لأن الإنسان لا ينوب عن نفسه، وإنما ينوب عن غيره.

قال: ومحمد الصالح نائباً عن نفسه، وعبدالله الصالح نائباً عن نفسه.

وكذلك حضر إبراهيم العبدالعزيز بن حماد عن نفسه، وحمود الصالح نائباً عن نفسه، يريد أنه حضر بنفسه.

وقسموا ثلث الجد يريد جدهم حمود الصالح، وسبيل طرفة بنت حمود الصالح، وذلك بأن أفرزوا الثلث– المذكور– جنوبي القصر ويحده مكان الحصين، أي نخيل الحصين الذي هو جار لهم في اللسيب، وذلك من جهة الجنوب.

أمه وقد شهد على هذه القسمة أو هذا التقاسم زويد العبدالله بن زويد من أهل اللسيب، وعبدالعزيز العبدالله بن رميان.

وشهد به وكتبه عبدالكريم بن عودة المحيميد في ١٥ صفر عام ١٣٣٧هـ.

وهذه أوراق ورد فيها ذكر (الحمود) ولكنني لم استطع أن أميز من أي الحمود هم.

ومنهم عبدالعزيز الحمود راع السادة، والأقرب أنه من (الحمود) الذين يرجع نسبهم إلى (آل أبو عليان).

وكاتب تكررت كتابته اسمه محمد الحمود ومن كتاباته ما هو مؤرخ في عام ١٢٧٤هـ.

للجهاد وغزو الغرب الي اخذ من جاعل

ابعث او ثنيان السالم مان لحق عليه لسليمان لصالح ربعة

~~ارسل مع الرجل الجاي مطلوع لقطر الاول ...~~

~~... الرابع ... على ... الاربعه ...~~

~~... على ... المذكور ... لصالح ثلاثة ...~~

يحل اجلهن مطلوع عاشور ... سنة ١٢٦٩ ... وهي داخل

ت بالرهن السابق المذكور وصا الثلاثة المذكورات لفا

طمة بنت سليمان شهد على ذلك عثمان الرشيد ابن مضيا

ن وشهد به كاتبه محمد الحمود

... ام ثنيان

المذكر ... عنده ...

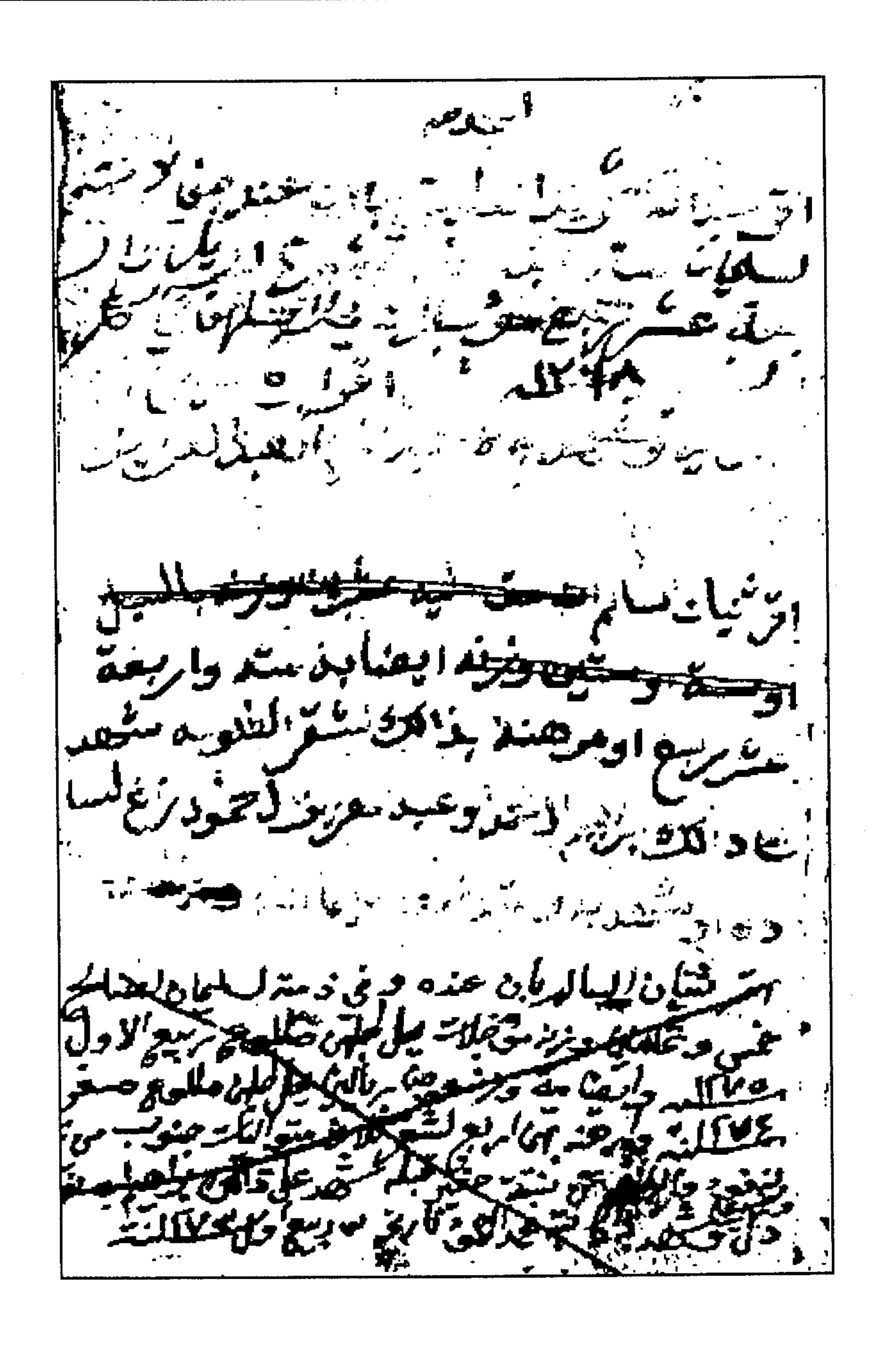
~~...~~

١٢٦٩ سنة وهو لفاطمة بنت سليمان وربحه عنده

شهر ... ١٢٦٨ ... شهد على ذلك

الرحيم المطوع ... شهد به كاتبه عثمان ...

ان ... وهي داخل بالرهن المذكور ...



أقول: بعد كتابة ما سبق عرفت من هو ذلك الكاتب وهو من أسرة السفيِّر بتشديد الياء وكسرها، والحمود الذي ذكره هو اسم والده وليس اسم أسرته، وقد يأتي إيضاح لأمره أكثر عند رسم (السفيِّر) في حرف السين.

الحمْوُدي:

من أهل بريدة.

فرع من أسرة النغيمشي.

منهم **إبراهيم الحمد الحمودي** معلم بناء بالطين مشهور، مات عام ١٤٠٠هـ تقريباً.

الحمودي:

أسرة أخرى من أهل الشقة متفرعة من أسرة (الحميدي) الشهيرة التي يرجع نسبها إلى (آل أبو رباع)

وهم من ذرية حمود بن سالم رأس أسرة (الحميدي).

جاء ذكر عبدالله الحمد الحمودي راع الشقة في وثيقة مبايعة مؤرخة في عام ١٢٨٠هـ.

ورد ذكر عبدالله بن محمد الحمودي في وثيقة مهمة لأن الثمن فيها كثير بالنسبة إلى أقيام المبيعات في ذلك التاريخ الذي هو عام ١٢٨٨هـ.

ولذلك صدق عليها قاضي بريدة الشيخ سليمان بن علي المقبل.

وهي مبايعة بين عبدالله بن محمد الحمودي وعبدالرحمن آل حسين من الحسين الذين هم متفرعون من أسرة أبا الخيل وبخط ناصر السليمان بن سيف.

الحَمُّودي:

بفتح الحاء وتشديد الميم مع ضمها.

أسرة صغيرة من أهل القصيعة ليست لديّ معلومات كافية عنهم.

الحَمْوه:

بفتح الحاء وإسكان الميم فواو فهاء.

أسرة صغيرة من أهل بريدة أبناء عم للدحري أهل بريدة، وهم جميعاً كان اسمهم (الهديب) على اسم جد لهم بدوي ذكروا أنه كان عليه دم أو نحوه فجاء إلى بريدة وتسمى (هديب) وسكنها وهم غير (الهديب) الأسرة الكبيرة المعروفة في بريدة.

وبسبب تسميتهم بالحموه ونسيان (الهديب) أن جدهم أحمد بن حمود بن علي الهديب كان تزوج من فتاة جميلة وهو صاحب نكت وطرائف فسألوه في صباح أول ليلة له عن زواجه فأجاب مازحاً: حَمْوه، حَمْوه، يريد أنها جميلة كجمال لهب النار في اللون، أو لتورية لا نعرفها، فلذلك سمي (الحموه).

وكنت وأنا صغير أسمع شيوخنا يذكرون أخبار (الحموه) ونكته وطرائفه.

ولعل مما يدل على شخصيته أنه سمي ابنه (بركات) قيل: إن ذلك على اسم بركات الشريف الذي كان أحمد الهديب هذا يحب شعره ويحفظه، وكان لبركات ابنه أخبار أيضاً، ولكن كان آخرها محزناً إذْ اتهم عند وقعة جراب عام ١٣٣٣هـ بأنه يميل مع ابن رشيد فغضب أمير بريدة من ذلك، وارسل من يقبض عليه، ولكنه اختفى، ثم سافر خفية إلى حائل وبقي فيها تحت حكم الرشيد.

الحُمَيْد:

بتضخيم الميم.

أسرة من أهل بريدة تفرعت منها أسرة تدعى الجار الله، ومنهم أناس في حائل منهم **الفريق عثمان... الحميد** رئيس أركان الجيش في المملكة العربية السعودية -١٣٩٧هـ- ثم صار مساعد وزير الدفاع للشئون العسكرية.

والفريق عثمان الحميد من أهل حائل، ولكنه من هذه الأسرة.

من أهل بريدة **الشيخ حمد بن ناصر بن إبراهيم الحميد** تولى قضاء الجوف حتى توفي هناك في عام ١٣٧٩هـ تقريباً.

ومنهم **إبراهيم بن صالح الحميد** تولى إمارة صبيا في جيزان ومات هناك.

أكبرهم الآن- ١٤٢٢هـ- **صالح بن عبدالعزيز بن صالح بن عثمان- مكرراً- الحميد** عمره الآن ١٤٢٢هـ تسعون سنة، قال: أجدادنا جاءوا إلى بريدة من حائل وقبلها كانوا في قفار قبل نحو ثلثمائة سنة.

وقبل قفار كانوا في المدينة المنورة.

ومنهم **الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن عبدالعزيز الحميد** تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٣هـ وعين قاضياً في بريدة ثم مساعداً لرئيس محاكم تبوك في عام ١٣٩٦هـ، ثم صار رئيس محاكم تبوك لعدة سنوات ولا يزال.

والآن- ١٤٣٠هـ- عضو في المحكمة العليا، برتبة (رئيس استئناف) بعد أن صدر أمر ملكي بذلك.

لديه بحث في (نظام الأسرة وحقوق الزوجين في الإسلام) لم يطبع.

ومنهم **الدكتور ناصر بن محمد بن سليمان الحميد** حصل على الدكتوراه من جامعة الإمام وهو الآن أستاذ في كلية الشريعة في الجامعة في بريدة، وكان تخرج من كلية أصول الدين التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، فعين عميداً في كلية أصول الدين.

ثم نال درجة الماجستير.

وأخوه الأستاذ **الشيخ عثمان الحميد** درس عندنا في المعهد العلمي في بريدة ثم تخرج من كلية الشريعة في الرياض فعمل في التدريس في معهد بريدة ثم عين مديراً للمعهد العلمي في الجوف، ثم أعيد مدرساً في المعهد العلمي في بريدة وبعد ذلك شغل وظيفة مساعد مدير معهد بريدة ثم تقاعد.

من الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة هذه المبايعة التي جرت بين حمد الناصر الحميد وأخيه محمد الرشيد من جهة (بائعان) وبين عبدالله الفهد الصقعبي (مشتر).

والمبيع أرض بمحلة الحويزة في غرب بريدة القديمة.

والثمن: تسعون ريالاً، أربعون وصلتهم على عقد البيع، والباقي إلى دخول سفر وهو شهر صفر تسميه العامة (سِفَر) بكسر السين وفتح الفاء سنة ١٣٤٠هـ.

والشاهد عبدالعزيز بن صالح الفرج وهو صاحب المدرسة الشهيرة في بريدة بمدرسة ابن فرج.

والكاتب الشيخ عبدالله الرشيد الفرج من أسرة الشاهد نفسه.

الحمد لله
حضر عندي حمد الناصر الحميد واخوه محمد الرشيد وحضر محمود هو
عبدالله الفهد المشعبي فباع حمد واخوه محمد على عبدالله رضيهم
المعروفه بالحوشي بنزه محدوده يحدها من شرق بيت محمد الرشيد
ومن شمال حوش حمد الناصر ومن قبله وجنوب السوق
فباع حمد ومحمد واشترى عبدالله بثمن معلوم قيمته ستون
ريال منهن اربعون نقد وصلتهم على العقد والباقي
الى دخول شهر سفر سنة ١٣٢٤ شهد على ذلك عبدالعزيز
العبدالله الفرج وشهد به كاتبه عبدالله الرشيد الفرج

الحمْيَد:

بتفخيم الميم في النطق.

من أهل بريدة أسرة صغيرة منهم الملقب بالفَلاّح- من الفلاحه- جاءوا إلى بريدة من خب (العريمضي).

وهم أبناء عم للحميد- بتفخيم الميم- أهل عنيزة الذين هم من سبيع الذين منهم الشيخ ابن حميد صاحب كتاب (السحب الوابلة).

منهم **غانم المزيد الحميد**.

ومنهم **عبدالله الحمد الحميد** كان فلاحاً في العريمضي ثم اشتغل بالتجارة والسفر على الإبل لهذا الغرض فصار يسافر إلى المدينة المنورة، ثم التحق بعقيل تجار المواشي ما بين القصيم والشام، وما بين العراق والشمام.

وكان تجار عقيل إذا ذكروا اسمه اشتبه بالحميد الآخرين فلقبوه بلقب (الفَلاَّح) لأنه كان فلاحاً قبل أن يكون من عقَيل.

أول من لقبه بذلك عبدالله بن عثمان الدبيخي أحد وجهاء عقيل فلحقه اللقب وصار يعرف به.

ذكر إبراهيم الطامي قصة حصلت على عبدالله الحميد هذا الملقب بالفلاَّح فقال:

بطل يباع بثلثمائة ريال:

قصة حكاها لي بطلها عبدالله الحمد الحميد من رجالات بريدة البارزين.

كان يعمل كرجل بريد بين الكويت والعراق، ينقل الوسائل والذهب يقول: أخذت بضاعة من عدد من أهل بريدة قوامها ثلاثة آلاف ريال.

ووصلت إلى حائل واشتريت بالقيمة بضائع توافق البدو وذهبت إلى مضاربهم وبعت وربحت.

جمعت حقوقي ممن اشتروا وبقي لي عند الأمير ستمائة ريال، فلما طالبته بها أعطاني ثلثمائة ريال وأعطاني عبداً وقال هذا بالثلثمائة الباقية.

وفي الطريق فاجاني العبد بقوله: ماذا تريد مني يا عم عبدالله؟ فقلت سأبيعك، قال كما تباع السائمة؟ ردني وإلا قتلتك فعدل عبدالله عن رأيه وظلا سائرين.

وفي الطريق رأيا جماعة من اللصوص وقطاع الطريق فطلب العبد البندقية من عبدالله وكانت من النوع العثماني، وبها إحدى عشرة طلقة، وطلب من عبدالله أن يثق به ويطمئن إليه، فلما اقتربوا منه ومن عبدالله نزل من على الناقة وذهب إليهم ينصحهم بالابتعاد عنهما، ولكن العصابة طمعت فيه هو، لأنهم يحبون أن يرعى العبيد إبلهم قال: وكنت في نفسي أقول: ضاع كل شيء الناقة والعبيد وأنا.

جعل العبد ينصحهم، ورمى طلقة أصابت هدفها ليخيفهم وكان الهدف الناقة، وأقسم إن لم يتراجعوا ستكون الطلقات في جباههم فتراجعوا.

وفي الليل أشار العبد إلى نجم في السماء ونصح عبدالله أن يضعه نصب عينيه ويسير، وجعل هو يحتطب ويشعل ناراً ليوهمهم، فلما أمن مكرهم وتركوه لحق بعبدالله وأفهمه أنهم اندحروا وسلم البندقية لعمه عبدالله الذي عجب من شجاعته وسأل نفسه كيف يقدر هذا بمال؟ سوف أرده لناسه.

إن الذي باع عبدالله العبد هو أخ لعمه الذي مات وكلما تذكر ذلك ملأه الغيظ، ولما جلسا ليستريحا قص العبد على عبدالله أن لعمه ابنة كانت ترفض بيعه وبينما هما كذلك إذْ برعاة يأتون فزعين يصرخون: أخذت الإبل فقمنا، أنا والعبد من ورائي على حصان عمه الذي مات وأنزلنا بقطاع الطرق الهزيمة وعدنا بالإبل.

أعتقت الابنة العبد ومنحته ثلاثاً من النوق وأعطت عبدالله سيفاً وفاء لدينه ومضت الأيام[1].

هكذا ذكرها أبو طامي وذكرها الأستاذ ناصر العمري بصيغة أخرى قال:

عبدالله الفلاح من أهل بريدة صاحب أسفار للتجارة خارج المملكة وداخلها كان يتعامل مع الفقير من رؤساء قبيلة عنزة وتوفي الفقير وله عليه حساب نقود، فجاء إلى أهل الفقير وطلب منهم حسابه فقالت له أم أولاد الفقير ما عندنا شيء نعطيك في الوقت الحاضر وأنا أعرف حسابك مع أبي أولادي، ولكن بعد شهرين تزورنا ويأتي الله بخير.

وجاء على الموعد فقالت له أم البنين: هذه أربعة جمال، وهذا مملوك عندنا غالٍ علينا ولا نفرط به ولولا الحاجة ما أعطيناه لك خذه معك وهذا ما نستطيعه.

(١) من نزهة النفس الأديبة لأبوطامي.

سافر عبدالله الفلاح من عند بيت الفقير ومعه المملوك والجمال الأربعة ولما ساروا أياماً أغار عليهم جماعة من البدو في الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية فتناول الرجل الشجاع المملوك البندق ووقف في طريق المغيرين الطامعين وأنذرهم بالقتل إذا لم يرتدعوا عن طمعهم، فما بالوا بكلامه وغلب عليهم الطمع فقتل ناقة من إبلهم واستمروا يطلقون النار وهم متجهون إلى الفلاح ورفيقه في السفر، وأخذ الرجل المرافق للفلاح يقتل الإبل متفادياً قتل الرجال حتى قتل من إبلهم خمساً فنكصوا على أعقابهم.

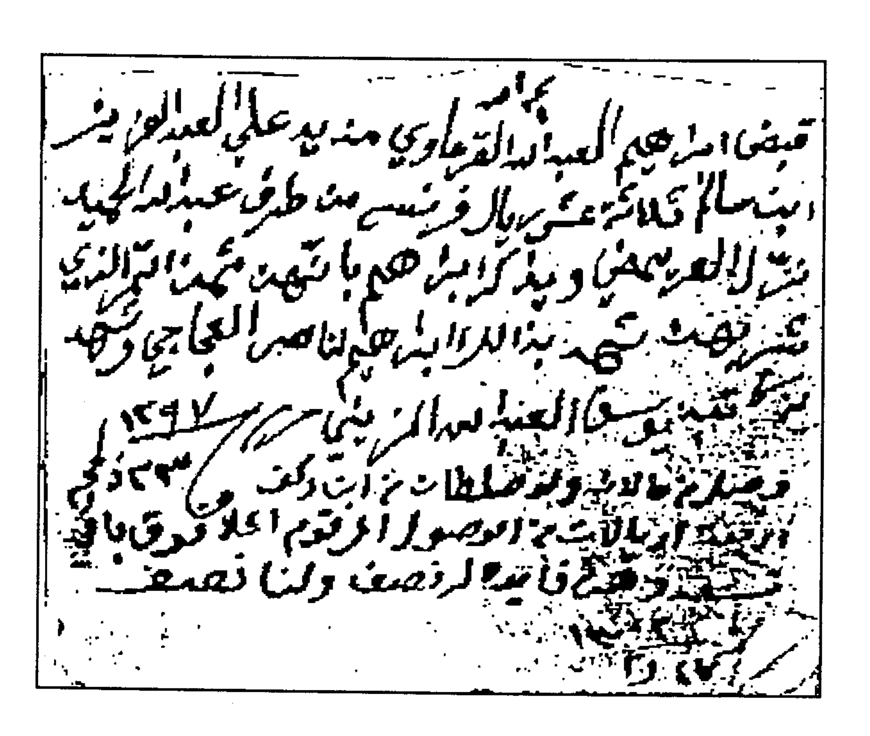
وغير الفلاح ورفيقه خطة سيرهم بعد أن سلموا من طمع المغيرين، وفي الغد قال رفيق الفلاح له يا عم أنا راغب في البقاء معك ولكنني لا أرضى بالبيع، قال له أريد أن أهديك للأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير حائل، قال: لا، أبقى معك أو تعيدني لأبناء عمي الفقير وتقديراً لشجاعته قام برده لأبناء الفقير فسمحوا للرجل بالالتحاق بالعسكرية في جيش بريطانيا بالأردن وانتقل إلى الأردن[1].

إنتهى.

هذه وثيقة ورد فيها ذكر (عبدالله الحميد) نَزّال العريمضي وهو من هذه الأسرة وهي مؤرخة في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ بخط يوسف بن عبدالله المزيني.

وتتضمن أن إبراهيم العبدالله القرعاوي قبض من يد علي العبدالعزيز بن سالم ثلاثة عشر ريالاً فرانسه من طرف عبدالله الحميد نَزّال العريمضي، ويذكر إبراهيم أنها ثمن التمر الذي شري بهن.

(١) ملامح عربية، ص٤٨- ٤٩..

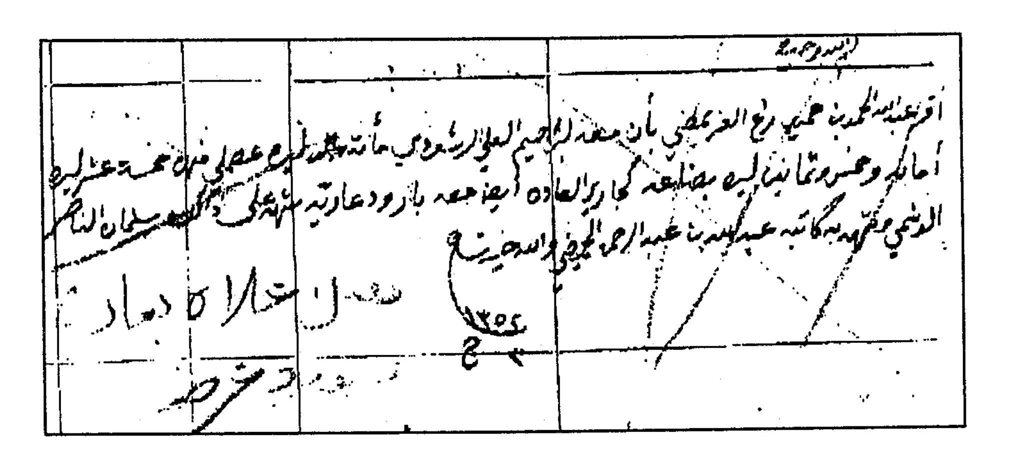


قبض ابراهيم العبدالله القرعاوي من يد علي العبدالعزيز
ابن سالم ثلاثة عشر ريال فرنسي من طرف عبدالله الحميد
[illegible] العريمضي ويذكر ابراهيم بانهن ثمن [illegible] الذي
[illegible] شهد بذلك ابراهيم الناصر العجاجي وشهد
[illegible] العبدالله المزيني [illegible] ١٣٤٧

والوثيقة التالية مختصرة، ولكنها تصف ابن حميد براع العريمضي، تمييزاً له عن (الحميد) الآخرين، وتتضمن أن عبدالله الحمد بن حميد راع العريمضي معه لإبراهيم بن علي الرشودي مائة ليرة عصملي، وهي جنيهات ذهبية تركية، منها خمس عشرة ليرة أمانة وخمس وثمانون ليرة بضاعة، ومعنى البضاعة هنا المضاربة كما كررنا ذكر ذلك في أكثر من موضع من هذا الكتاب.

وذكروا أيضاً أن معه (بارود) عارية، والمراد بها البندق التي يرمي بها، فجمعت هذه الوثيقة المختصرة ثلاثة أنواع من المعاملات وهي الأمانة، والبضاعة، والعارية.

وهي مؤرخة في ٣ جمادى الثانية من عام ١٣٥٢هـ بخط عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي وشهادة سليمان الناصر الوشمي.



ومن الحميد أهل العريمضي الذين منهم عبدالله الحميد الفلاح **حمد بن غانم الحميد** عاش في الكويت وعاد إلى بريدة في نحو ١٤١٠هـ.

ومنهم **مزيد بن غانم الحميد** كان موظفاً في بلدية الرياض وتقاعد وافتتح محلاً في الرياض، وهو موجود الآن- ١٤٢٧هـ.

ومنهم **عبدالله بن محمد الفلاح** مر أناس من البدو بالعريمضي فتبعهم وهو صغير عمره نحو ثمان سنين بقي معهم سنين ثم رجع وهو يتكلم لغتهم، وله شوشة كالأعراب، ولم تكد أمَّه تعرفه فهجت أهل القصيعة لكون الأعراب الذين ذهب معهم مروا بالقصيعة.

ومنهم **صالح بن عبدالله الحيمد** مدرس في المحلاني القريب من الفوارة وفي حويلان، وعدة مدارس، ثم تقاعد وتوفي في شهر ذي القعدة ١٤٢٧هـ.

و**غانم بن عبدالله الحميد** مدرس في البصر الآن- ١٤٢٧هـ.

ومنهم **عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الحميد** مدرس، وهو الآن في عقلة الصقور حالياً- ١٤٢٧هـ.

الحَمَيْد:

بتفخيم الميم على لفظ سابقه.

أسرة صغيرة من أهل بريدة، يعرفون بالقفاري، لكونهم قدموا إلى بريدة من بلدة قفار حديثاً، وليسوا من أسرة القفاري الشهيرة الآتي ذكرها في حرف القاف، بل اسمهم الرسمي المستعمل هو (الحَميْد).

كتب إليّ الأستاذ محمد بن عبدالله بن محمد الحميد الكتاب التالي عن أسرتهم، قال:

يذكر العم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد الحميد أن **عبدالله** أتى من **قفار** وتزوج من "آل يحيى" أخت الإخوان سليمان وصالح وإبراهيم وعبدالله، ثم رجع إلى قفار وزوجته وأنجب **محمداً** ثم توفي عبدالله فرجع محمد ووالدته إلى بريدة وهو صغير السن فنزل عند أخواله "اليحيى".

ثم ترعرع وتزوج ابنة الشيخ "عثمان بن محمد البشر" التي أنجبت **عبدالله** و**عبدالرحمن**.

أيضاً تزوج **محمد** من آل أبا الخيل في بريدة وارتحل إلى قبة بالقصيم مع مجموعة من التجار ومنهم أنسابه ما بين عامي ١٣٥٩هـ إلى عام ١٣٦٧هـ وتزوج من آل قصير.

ويذكر العم أيضاً عن الطبيب البيطري "اللهيب" بأنه عاش في قفار وحائل وأنهم أيضاً يتسمون (العيادة).

من أبناء عبدالله- علي- في الشئون الصحية ببريدة مدير الميزانية.

محمد- مدرسة خباب بن الأرت.

صالح- دار الملاحظة ببريدة سابقاً.

عبدالعزيز– مركز التنمية الاجتماعية بحويلان.

أحمد– متوسطة القادسية في بريدة.

ومن أبناء **عبدالرحمن** مدرس سابق في ابتدائية المريدسية.

وقد وقفت على أوراق تتعلق بهذه الأسرة، وكونها أتت من قفار، وأنه لا تزال لها أملاك في قفار، وذلك لقلة المعلومات عنها في أذهان الناس من أهل بريدة، لأن بعض الناس يظنونهم من أسرة (الحميد) الكبيرة أهل بريدة الذين تفرعت منهم أسرة المبارك.

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
المدرسة ....

الرقم ...
التاريخ ....
المشفوعات ....

المكرم الأفخم عبدالله المحمد الحميد راعي قفار حرسه الله
بعد التحية والاحترام والسؤال عن صحتكم أدام الله لكم السرور صحتنا
من [illegible] [illegible] يا ولدي يوجد عندنا عصب للوالد [illegible]
بني عميكم بقفار ٢٢ دينار عراقي ولابد عند الأخ عبدالرحمن الصالح
لكم ثمن [illegible] خشيرات تمر وكذلك يذكرون أن ديرتكم [illegible]
ضايعه كان ما هي بوجد احد لأنهم [illegible] لديرتها وتستلم
الذي لك وتسنع حالك أحبينا أخباركم بلغ سلامنا الأخوان
و[illegible] كامنا المشايخ والإخوان يسلمون ودمتم سالمين

محبكم
علي الصالح السالم

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب الاخوان الكرام عبدالله واخيه عبدالرحمن الحمد الحميد حرسهم الله تعالى ووقاهم امين
بعد التحيه والاكرام نفيدكم اننا مرينا على اهل قفار و فلاحتكم واحضرنا فهد السالم و
الامير عبدالعزيز الخويطر وصالح الخريف ودهيم الجلعود وحددوا لنا الديرة واليكم رفقه ورقة
التحديد عن املاكهم صورة منها والاصل بقفا خط لنا محفوظ عند الاختلاف وفيه تواقيع
كل منهم بيده فانتم تكتبون لسالم ورقة بالمبيع كاعلى ها التحديد وتختصرون تكتفون بذكر
الجهات الاربع من غرب ملك ال سليم ومن شمال ايضا ملك ال سليم والنجهانيه ومن قبله
ملك بن سلامة ومن شرق جدار الحيز ويحد حوطته من شرق السوق الذي بين الحوطه وبين
اثله لزام الى يستقيم ويشمل ها التحديد يكون بورقة المبيع و ورقتنا ورقة التحديد
تحفظ عندكم او عند سالم لبعدين عن الاختلاف لاسمح الله هذا ما لزم ومن طرف خط
بن سلامه دفعناه له ومنا سلم على الشيخ والاخوان وعلى سالم ومن عندنا الشيخ والاخوان
يسلمون ودمتم محروسين

١٣٨٤هـ
٢١ / ١٠

ملحوظه
لابد تكتبون لفهد السالم خط ثاني غير الذي جاه وتقولون قد عنا لك خط بطلب تحديد ملكنا
خوف يطمع به وحنا بالقصيم وهو بقفار ما عنده احد وخوف توخذ قبلنا ما درينا
وقد بعناه على سالم السيف بكذا ما جانا سوام احسن منه والا الاسوام كثير احبينا
اخباركم ودمتم محروسين

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر لدينا عبد الله وعبد الرحمن ابنا محمد العبد الله الحميد وحضر لحضورهما سالم
بن مطلق بن دخيل الله الازيرع الكامل لحفيظة النفوس الصادره من الحضر
والمذكورين الحالي حايل فباعا عبد الله وعبد الرحمن على الحاضر معهم سالم
المزيرع عصبهم من سليم بن جار الله بن سليم وعصبهم من اخيه
مقبل وذلك من ما يملكون في بلد قفار من توابع حايل ما عدى اذا
ظهر للمذكورين اثل في قفار ما دخل بالمبيع وكذلك نصيبهم من البيت المعروف
في حايل ما دخل في المبيع وكذلك ان ظهر نقود او عدوله او غير ذلك
فهم على نصيبهم منه بثمن للسلام قدره وبيانه ثلاثة آلاف ريال ٣٠٠٠
من المبلغ الف ريال وصل على عقد البيع والباقي الفين ريال ٢٠٠٠
مؤجلة تحل في دخول شهر رجب عام ١٣٨٢ والمبيع رهن للبايعين على
عقد البيع وما يتبع لهذا العصب من هذا الملك اي حق سليم وحق
مقبل وما يتبعهن من ارض تابع للمبيع وكذلك نصيبهم من ام الشرقي
وارضه تابع للمبيع وما ذكر في هذا المبيع تعرفه المشتري وراضي
بما فيه قليل او كثير ما يلحق الحميد في شي وليس على الحميدان يحاجونهما
في شي من هذا او يردونه للمشتري شي وقد اقر سالم بن مطلق الازيرع
بان مشتراه خاص لزوجته سلمى بنت سليم الجار الله شهد على ذلك
[illegible] الصالح القليش ومحمد [illegible] شاهد بذلك [illegible] الصالح البحيا والله [illegible] شهد بذلك
[illegible] المشتري
[illegible] ١٣٨٢/١/٢٢

الحَمْيَد:

بتفخيم الميم أيضاً على لفظ سابقه.

أسرة من أهل بريدة ووهطان، وكانوا قبل ذلك في الصباخ، وهم أبناء عم للمبارك بمعنى أن (المبارك) متفرعون من الحميد.

ذكرني أهل المعرفة أن أصلهم يرجع إلى بني خالد.

وهم أسرة متميزة بمزايا طيبة بل جليلة في كثير من الصفات، ففيهم المتدينون المشهورون المحبون للعلم والعلماء، وفيهم رجال المال والأعمال التجارية الناجحة.

وكان منهم فلاحون متميزون بسعة الفلايح وكثرة الأعمال فيها.

عرفنا من الشخصيات البارزة في (الحميد) مبارك بن حمد الحميد، وهو معروف بالصدق وحسن المعاملة، وكان معتمداً لدى أكثر أهل القرى يجلبون إليه القمح والحبوب ويقيمون عنده يستضيفهم، وكان معروفاً لا يقول فيما يتعلق بالمعاملات إلاّ الصدق، وكان يبيع العيش الذي هو القمح واللقيمي في دكان له في جنوب جردة بريدة، فكان كثير من الناس يشترون منه من دون أن يحددوا الثمن مقدماً لثقتهم به، وأنه لا يزيد في ثمن سلعته، كما أنه لا يغش أو يدلس فيها.

وكان والدي رحمه الله يحبه ويثني عليه، وإذا أراد شراء شيء من القمح أرسلني إليه، وقال لي: لا تقل له بكم؟ بس قل له: يقول أبوي: يعطيك بكذا ريالاً عيش طيب.

واعتماد بعض أهل القرى عليه، ومعاملتهم له جاء في قصة ذهاب الفريق إبراهيم الطاسان من النبهانية حيث أهله إلى بريدة فالشام.

وقصته مذكورة في كتابنا الذي لا يزال تحت التأليف وهو (معجم أسر غرب القصيم) وذلك أنه تبع أناساً من أهل النبهانية بلده كانوا مسافرين إلى

بريدة وتبعد أربع مراحل أي أربعة أيام على الإبل لمن يسير في النهار، فلما وصل إلى بريدة قصد بيت (مبارك الحمد الحميد) ولم يكن في بريدة في ذلك الوقت ولا في غيرها من مدن نجد مطاعم ولا مقاه ولا فنادق، لذلك لابد لمن يأتي إليها من خارجها أن ينزل على رجل من أهلها في بيته.

رحب به (مبارك الحمد) لأن والده عميل له، وبعد أيام أخبره إبراهيم الطاسان أنه يريد أن يذهب إلى الشام مع عقيل، فسهل له ذلك، وسافر بالفعل إلى الشام!

وابنه حمد بن مبارك الحمد درس عندنا في المعهد العلمي في بريدة فترة عندما فتحنا المعهد في عام ١٣٧٣هـ ولم يكمل دراسته فيه، وإنما التحق بالمدرسة الثانوية ثم تركها مشتغلاً بالتجارة عند أبناء عمومته آل راشد الحميد.

ثم اشتغل بالتجارة والأعمال التجارية الحرة حتى أصبح من التجار الناجحين.

أذكر فيما يتعلق بحمد هذا أنني عندما سافرت إلى بيروت لأول مرة في عام ١٣٧٥هـ سافرت إلى جدة للذهاب منها إلى لبنان لأنه لم تكن تقوم طائرات من الرياض إلى بيروت في ذلك الحين، فسافرت مع الخطوط اللبنانية التي كانت تسمى (إير ليبان) من جدة إلى بيروت على نية أن أسافر بعد خمسة أيام أو أسبوع من بيروت إلى القاهرة، وأن أقضي هذه المدة ما بين لبنان وسوريا وفلسطين حيث كنت قررت أن أزور القدس وأصلي في المسجد الأقصى، وذلك قبل أن يستولى عليه اليهود.

وصادف أن سافر من جدة إلى بيروت على الطائرة نفسها حمد المبارك الحمد فأخبر آل راشد، وكان الإخوان عبدالعزيز الراشد وسليمان الراشد في لبنان لهم بيت ومحل تجاري ويستقبلون الناس ويستضيفونهم، فأرسلوه إليَّ مع سيارة وسائق لهم، فطاف بي أنحاء لبنان من الفجر إلى قرب منتصف الليل حيث كنا تعشينا في زحلة على ضيافتهم.

ثم لم أر (حمد المبارك) لمدة زادت على أربعين سنة، وحدث أن كنت مسافراً إلى أثينا من الرياض في طائرة يونانية كان هدفي أن اسافر سفراً عابراً من مطار أثينا إلى روما، إذْ لم يكن لي عمل آنذاك في أثينا، وإنما كنت ذاهباً إلى روما، ولم يكن في الدرجة الأولى في الطائرة أحد غيري ورجل آخر عربي ورجل أوروبي، ومرت هذه الطائرة بالكويت حيث لبثنا في مطاره ساعتين تعرفت أثناءها على الراكب العربي؛ وإذا به (حمد المبارك) يبدو كأنما أغار عليه الزمن واستلب منه الشباب وأدخله في دائرة الكهولة، ولذلك لم أعرفه ولم يعرفني أول الأمر، وعندما تعارفنا قال لي: كنت أظن الشيخ محمد العبودي الآن (شايب طايح)! فقلت: أما شايب فنعم، وأما طائح فلا!

وكان كتب حمد المبارك هذا الكتاب المؤرخ في ٤ شعبان من عام ١٣٧٤هـ إليَّ من بيروت:

BAREEDAH
Saudi Arabia

Tele. Address:
"ALMUBARAK"

مبارك الحمد المبارك

بريدة–المملكة العربية السعودية

Mubarak Al-Hamad Al-Mubarak

BAREEDAH (Saudi Arabia)

بريدة
المملكة العربية السعودية
للغرافيا:– «المبارك»

(٢٥٦)

[illegible] ١٣٧٤ [illegible]

التاريخ ٤ شعبان ١٣٧٤

Date 19

حضرة الأستاذ الفاضل محمد الناصر العبودي المحترم

تحية طيبة مشفوعة بالوفاء وبعد

[illegible]

الملخص

[illegible]

مبارك الحمد الحميد:

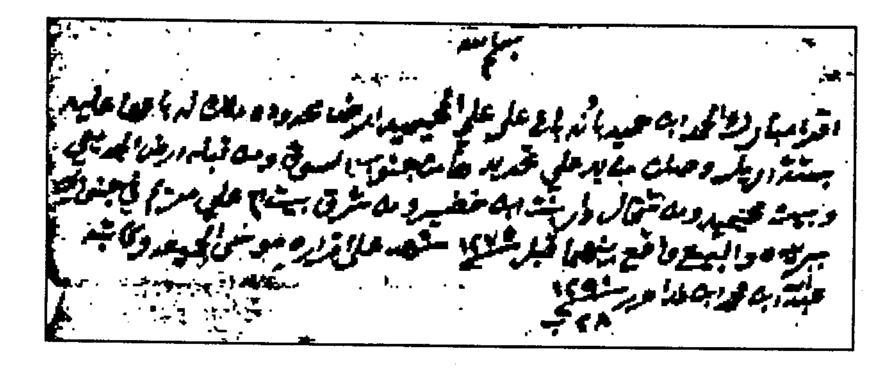
هناك شخصية مذكورة في الوثائق اسمها مطابق لاسم مبارك الحمد الحميد هذا الذي نعرفه، فهو (مبارك الحمد الحميد) وهو جد صاحبنا مبارك الحمد الحميد.

وهذه بعض الأوراق التي ورد فيها اسمه.

أولها وثيقة بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا وتتضمن إقرار (مبارك الحمد بن حميد) بأنه باع على علي المحيميد أرضاً بستة أريل، وذكر تحديدها.

والوثيقة مؤرخة في ٢٨ رجب عام ١٢٩٠هـ.

والشاهد فيها موسى بن جميعة.



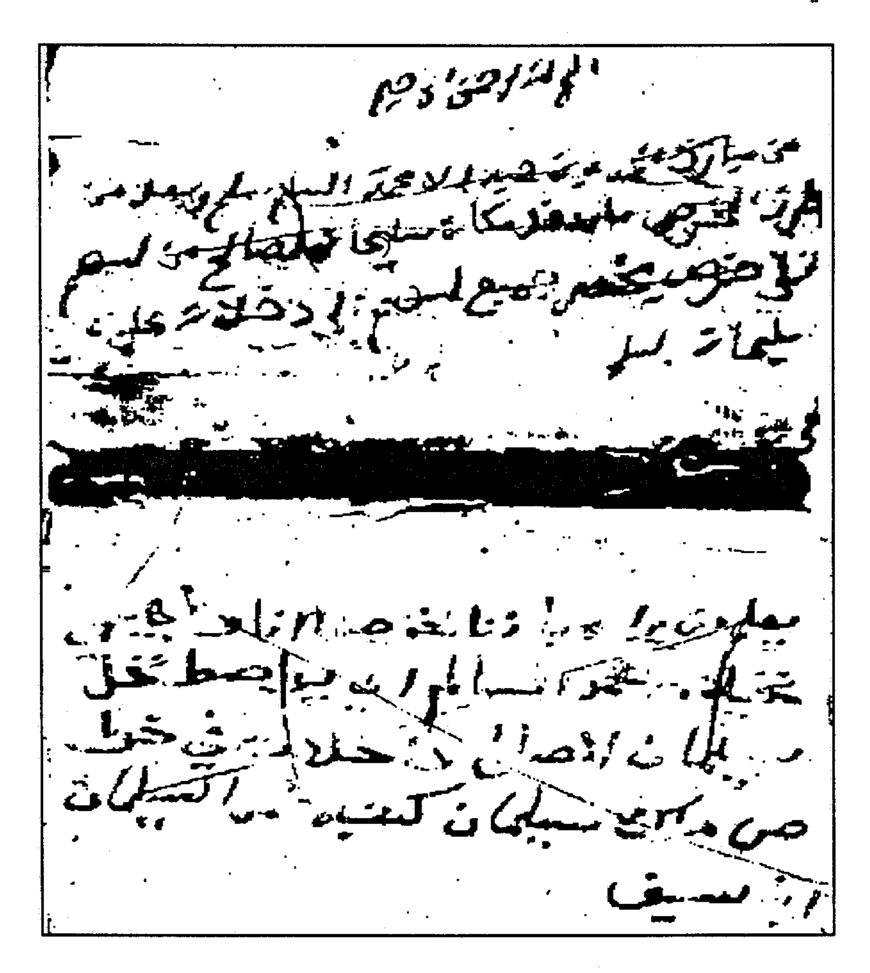
وهذا كتاب مختصر منه إلى محمد السالم من أهل واسط، وهو من أسرة السالم الكبيرة، وربما كان بخط مبارك الحمد، وليس في الكتاب تاريخ ولكننا نعرف الزمن الذي كان فيه محمد السالم موجوداً، وإن لم يكن ذلك بالضبط وكذلك الزمن الذي كان فيه (مبارك الحمد) هذا موجوداً وهو النصف الثاني من القرن الثالث عشر.

ونص كتاب (مبارك الحمد) بحروف الطباعة.

"بسم الله الرحمن الرحيم

من مبارك الحمد بن حميد إلى محمد السالم، السلام ، وبعد: من طرف الخرص أو الخراص الذي دخل مكان سليمان الصالح من السهم الذي خرص يخص جميع السهم اللي دخلن على (سليمان) والسلام، انتهى.

وتوضح ذلك الكتابة أسفلها ونصها بحروف الطباعة "يعلم من يراه بأننا خرصنا أنا والبهيجي نخيلات محمد السالم اللي بوصط نخل سليمان الصالح داخلات في خراص ملك سليمان، كتبه محمد السليمان بن سيف..



وقد ترجم الشيخ صالح العمري ترجمة مستقلة لحمد بن مبارك الحميد (الجد)، فقال:

الوجيه حمد بن مبارك الحميد: كان كالأب لطلبة العلم والعلماء في بريدة وما حولها، فهو يجمع بين الزعامتين الدينية والدنيوية، يكرم العلماء ورجال الدين، ويعطف عليهم، ويساعدهم بالمال والجاه، ويخص الغرباء منهم بعطفه وبره، وكان من أكبر أنصار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وآل سليم في بريدة، وله مكانته عند المشايخ آل سليم.

ويقال بأنه قد جعل ريع وقفه على طلبة العلم حباً منه للعلم والعلماء، وبرأ بهم حتى بعد وفاته رحمه الله.

وكان وسائر أسرته من أنصار آل سعود ومؤيديهم، ولهم أعمال محمودة مع الملك عبدالعزيز ذكر بعضها في ترجمة أخيه إبراهيم، ولد رحمه الله عام ١٢٦٣هـ تقريباً وتوفي عام ١٣٤٧هـ، وعندما دخل الملك عبدالعزيز بريدة في المرة الأولى وحاصر قصر بريدة كان في بيت آل مبارك جبهة حصار للقصر أكثرها منهم ومن أتباعهم، وبيتهم مقابل للقصر من الناحية الجنوبية.

إنتهى.

ولمبارك بن حمد الحميد هذا الذي يصح أن نسميه (مبارك الحمد الحميد) الأول ابن صالح طالب علم اسمه محمد بن مبارك الحمد الحميد ذكره الشيخ صالح العمري في تلامذة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، فقال:

الشيخ محمد المبارك الحمد آل حميد، حافظ للقرآن عن ظهر قلب[١].

ثم ترجم له ترجمة مستقلة، فقال:

---

(١) علماء آل سليم، ص٤٤.

الشيخ محمد المبارك الحمد الحميد: ولد في بريدة في حدود عام ١٢٧٠هـ تقريباً، فحفظ القرآن عن ظهر قلب، ولازم المشايخ الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم حتى توفيا، ثم لازم مجالس الشيخين عبدالله بن سليم وعمر بن سليم، ومجالس الشيخ عبدالعزيز العبادي، وقد أدركته يحضر هذه المجالس كمستمع إلى أن توفوا رحمهم الله.

وكان من أهل التقوى والورع، وهو يعمل بالتجارة والزراعة كإخوانه، وكانوا جميعاً من المؤيدين لآل سليم ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومن أنصار آل سعود في بريدة، وكان ورعاً باع بيتاً على تاجر وقبض الثمن ظناً منه أنه له، ولما علم أنه لإنسان آخر طلب الاقالة لعدم اطمئنانه بطيب كسب المشترى له البيت، وتوفي رحمه الله عام ١٣٦٣هـ[١].

وقد تكرر اسم (حمد بن مبارك) و(مبارك بن حمد) كثيراً في هذه الأسرة كما في هذه الوثيقة المكتوبة بخط الشيخ عبدالله بن عمرو، وهي مؤرخة في ٢٠ من جمادى سنة ١٣٠٠هـ ففيها:

وهي اللي جاته من ولد مبارك الحمد شهد على ذلك حمد بن مبارك بن حمد الحميد.

وصديقنا الذي كان تلميذاً لنا في المعهد العلمي وهو الآن من رجال الأعمال التجارية حمد الحميد هو حمد بن مبارك بن حمد بن مبارك بن حمد الحميد.

وأما حمد بن مبارك بن حمد الحميد المذكور في هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٣٠٠ فإنه توفي عام ١٣٤٧هـ.

(١) علماء آل سليم، ص٥٠٣.

الحمد لله

اقر محمد بن خلف البا حوث بان لحق عليه لمحمد بن عمر بن سليم ثلاث

وعشرين ريال [illegible] وهن تالي الحساب

الاول داخلات بالرهاين السابقه وارهنه [illegible] وما قبلهن

من الدين البقرة الصفرا وعجلتها وهي [illegible] مبارك الحمد

شهد على ذلك حمد بن مبارك بن حميد الحميد وشهد به كاتبه عبدالله

بن علي بن عمرو [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ووجدت في وثيقة اقدم منها بخط عبدالله العلي بن عمرو ذكراً لوالد المذكور وهو (مبارك الحمد بن حميد) طبقاً لاسم مبارك الحمد الحميد الذي أدركناه وهو من ذريته بدون شك.

وتلك الوثيقة مؤرخة في آخر يوم من ربيع الثاني من عام ١٢٦٨هـ فهي من أقدم الوثائق التي ورد فيها ذكر هذه الأسرة مما عثرنا عليه.

وهي وثيقة مطولة هي وصية لموضي بنت ناصر الرسيني وجاء فيها ذكر مبارك الحمد بن حميد شاهداً على تلك الوصية،

وسوف نتكلم عليها عند ذكر أسرة (الرسيني) لأنها أسرة صاحبة الوصية.

وكتبها عبدالله العلي العمرو وهو غير الشيخ عبدالله بن عمرو الذي هو رفيق الشيخ إبراهيم بن جاسر ومات قتيلاً في عام ١٣٢٤هـ.

والوثيقة التالية وثيقة مداينة بل مداينات ذكر فيها أكثر من واحد من أسرة (الحميد) وكل المداينات التي فيها هي لإبراهيم (ابن محمد) الربدي.

وخطها واضح لأنه بقلم عالمين جليلين من أهل بريدة الأول منها هو الشيخ إبراهيم العجلان وهو مؤرخ في ١٢٩٧هـ، والثاني هو الشيخ صالح بن دخيل بن

جار الله والدين فيهما كثير، ولذلك صار الرهن بهذا الدين كثيراً أيضاً.

وكتابته هنا مؤرخة في ١٥ رجب عام ١٣٠٣هـ.

أل راشد الحميد:

ومن أسرة الحميد هؤلاء **إبراهيم الراشد الحميد** وإخوانه كانوا من كبار التجار ورجال المال في بريدة، وكانوا قد اشتغلوا بالصرافة وفتحوا لهم فروعاً في أماكن مختلفة من المملكة، فكانت فروعهم أيضاً لضيافة الغرباء والضعفاء.

والحقيقة إنهم ممن قدموا إلى بلدهم عملاً كبيراً في عدة مشروعات زراعية جديدة ومن ذلك مشروع الدغمانية في البطين، وعمارتها بالزراعة على طرق حديثة.

وهم من الأسر التي اشتهرت بل طبقت شهرتها المملكة العربية السعودية وتعدتها إلى البلدان المجاورة ، وهم أشقاء أربعة: عبدالله وإبراهيم وعبدالعزيز وسليمان أبناء راشد الحميد، فراشد: اسم والدهم، ولكن بعض الناس أسموهم الراشد ظناً منهم أنه اسم أسرتهم وعرفوا بذلك.

وقد افتتحوا محلات تجارية اعتمدت على الصرافة والتجارة بالعملة في

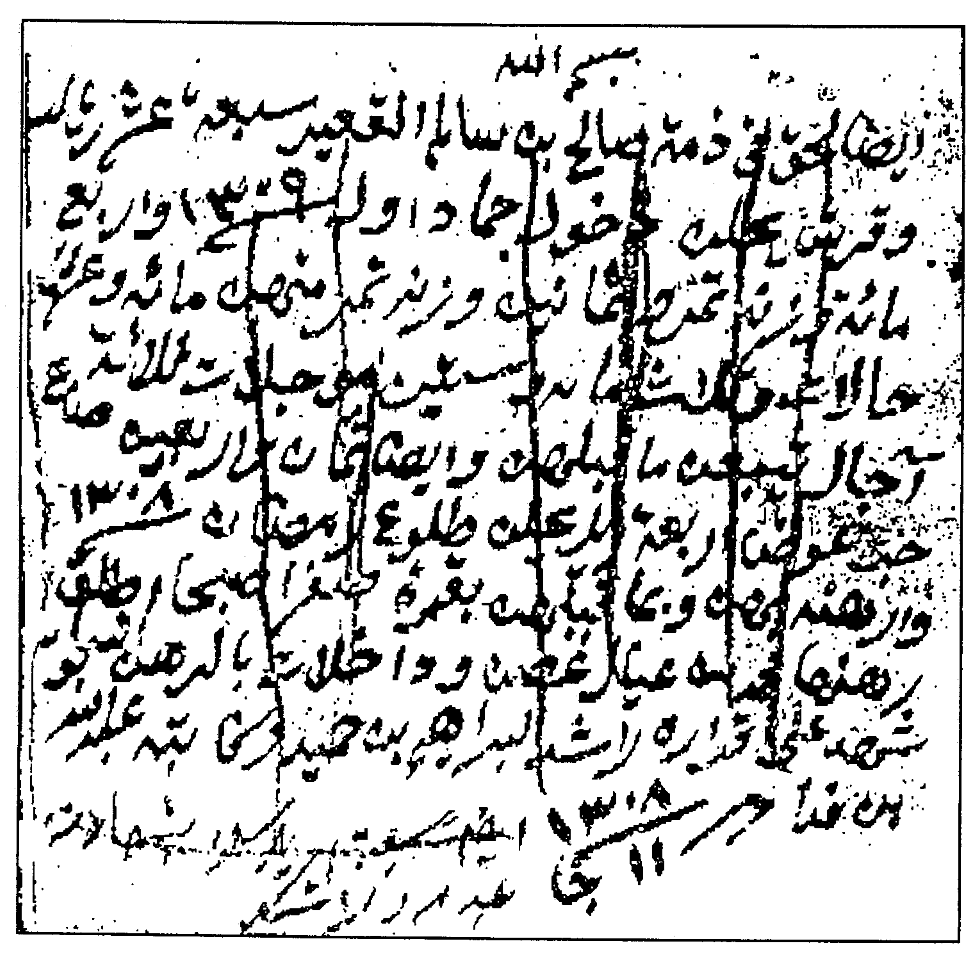
أول الأمر، ثم تعدتها إلى نواحٍ أخرى من التجارة، وشملت مكاتبهم جميع مدن المملكة على وجه التقريب.

وكانوا إلى ذلك من الوجهاء الذين لهم اتصالات بالأمراء ورجـالات الدولـة، ولا يصل إلى بريدة رجل كبير القدر إلا استقبلوه ودعوه إلى مائدة في بيتهم ولهـم رجال وأعوان موظفون لديهم يقومون بكل ما يحتاجه مثل هذا الأمر.

وقد أصبحت مكاتبهم أو فروعهم في مدن المملكة بمثابـة دور ضـيافة لأقاربهم وأصدقائهم ومن لهم بهم علاقة حتى صارت مصروفات بعضها أكثر من إيراداتها.

كما صارت لهم مشروعات لتربية الماشية، وبخاصة الأغنام النجدية الأصيلة.

ورد ذكر والد الراشد وهو راشد بن إبراهيم بن حميد شاهداً على إقـرار في وثيقة مؤرخة في ١١ جمادى الأولى من عام ١٣٠٨هـ وهي بخط العـالم الزاهد الشهير عبدالله بن فدا.



ذكر الشيخ إبراهيم العبيد وفاة عبدالله بن راشد الحميد، فقال: وممن توفي فيها من الأعيان عبدالله الراشد الحميد كانت وفاته على إثر سكتة قلبية من غير ما مرض في شهر ذي الحجة من هذه السنة فأحدث ذلك رنة أسف في قلوب أحبابه وذويه، وكان من أسرة الراشد الأثرياء وأخاً لإبراهيم وعبدالعزيز وسليمان أبناء راشد المشهورين الذين تقدم نشاطهم في الزراعة والمشاريع، ويمتاز عبدالله بالكرم والسخاء، ولقد رثاه بعض الشعراء النبطيين بمرثية باح فيها بما في مكنونه وأظهر أسفه الشديد لفقده ودعا له وأثنى عليه وعزى قرابته ونفسه بموته وكانت وفاته عن عمر يناهز السادسة والأربعين، نسأل الله تعالى

أن يغفر له ويحسن عزاء المصاب، فمن أبيات القصيدة قول الشاعر وهو علي بن حمد الصفراني:

مرحوم يامن كل الأعيان تبكيـــك   وكل القصيم اهتز من شد فرقاك
مرحوم يا شيخ إلى حل طاريــك   تبكي عيوني والحشا فيه تَكَّــاكْ
مرحوم يا من لا تعــد حــسانيك   وكل الخصال الطيبة ما تعــداك
عبدالله الراشد عسى الله يجازيك   بالجنة الخضرا مقرك وســكناك[1]

وقد يأتي المزيد من الكلام عن (الراشد) في حرف الراء.

وقد تفرعت فروع من أسرة الحميد بعضها اتخذ اسماً خاصاً بـــه مثـــل المبارك والهدبان.

وبعضها صار ذلك لهم لقباً ومنهم الفنتوخ والحجرا والديك والوطيان.

منهم **حمد بن عبدالكريم الصالح الحميد** الملقب ابن هدبان له شعر غزلي رقيق منه قوله:

أمسٍ ضحى الجمعه بحالي مستشين   مجنب طرق الهوى هــو والـــسفاه
جاني من الاسباب مـــا رد الـــضنين   غرو كما نور القمر غـــض صـــباه
اللى فِضَى قلبي وصندوقه حـــصين   جذب معاليقي وانـــا جـــايز بـــلاه
شبهت خلي كنهـــا خـــشف البطـــين   راســـه كمـــا الـــشرطان دلاق وراه
ريقه حليب الخور زينـــات الـــرطين   مـــع ســـكر يعبـــى لوجعـــان ادواه
ونهدينها الرمـــان والا طلـــع تـــين   غضات ولطفات ومـــسلوب حـــشاه
يا لا يمن بالعون مانيب لى عـــوين   لا تصد الميلاف عـــن قايـــد هـــواه
والله إني حـــالف مـــا لـــه وزيـــن   عندي وكـــل مولـــع يتبـــع هـــواه
عسى مقر التـــرف مـــاعود بـــسيل   آمين سبع سنين مـــا يـــاقف ســـماه

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج ، ص٢٣٨.

وعشبه الداير يحشونه حويل خطيطةٍ حيث خلى قد وطاه

ومما قال أيضاً:

امس ضحى العيد حار الدمع باوجاني كل تَعَيَّد وانا عيني شقاويه

ماهوب قلّ ولا بالعيد عريان متذكر ربعتي يا دا الهواويه

* * * *

قم يا نديبي تعين بنت شقران اضراب حر خيار الهجن منقيه

انسف عليها شداد الكور فولاني والخرج زين الربث شغل الحساويه

تمد مني وتو الصبح ما بان عجل خبيبه وجنِّب كل ماويه

ملفاك ريف المسير مكرم العاني والى لفيته فخبر ما جرى ليه

واسلم وسلم وقل له: طحت وجعان لا حد نشدني عن اللي لاجي فيّه

بالليل سهر ودمع العين همالي على صخيف الحشا اللى نافل حيّه

حلفت انا ما افتهم من كل عذالي لو كان هو شوره اللى ناصح ليه

ابوقرونٍ على الامتان ميالي مثل السفايف على خطو العمانيه

والخد براق ونوره يشعل اشعالي والخشم حده كما حد القديميه

ابو ثمان رهايف سحر وادوالي مفلجات وهن ذبح الهواويه

وابو انهيد صغير تو ما باني اللي كواني ولاهوب داري كيه

* * * *

يا خشف ريم ترتع بالخلا الخالي يرعى دَيَق بالمفالي كل صبحيه

متذري عن هوا اللاهوب بظّلال يرعى بصندوق قلبي عشب وسميه

يفداه من وقفت مع كل الاظعان فدوة الغَضِي من نشْمي ونشميه

وصلاة ربي عدد حصحاص الاسهال أو عدد ما وقفوا بالسوق عصريه

وقال حمد الحميد أيضاً:

يا جفني اللي عن هوى النوم يسهر ويا الله طلبتك لا تردّي نصيبي

ويا راكب من فوق حــر مــشَدَّرْ	مثــل الظلــيم مقفــل[1] للخبيــبِ
ما فوقه الا الكور والجاعد اصــفر	والخرج والمعلوق شــكل غريــبِ
الى اعتليت بكور زيــن المعــدَّر	إنقل سلامي وافــتهم يــا نــديبي
سلام أحلـــى مــن حليــبٍ بــسكَّرْ	واخن وافخر من عنــابير طيــبِ
على الذي يــشبه خــشيف مــذير	لى فز من خَطْو الدَّحَل مــستريبِ
الوســط ملهــوف ونهــده مزبــر	ومجلــل ردفــه ســواة الرطيــبِ
حلفت لو دونــه نــواطير عــسكر	لا شرى حياتي لو على غير طيبِ

أيضاً قال يذكر زوجته قبل أن يتزوجها:

يا الله يا مضفي على النــاس فــضله	يا وامر المخلوق بفعــل الاســباب
إن ترحم اللي شــاب واشــتد علــه	ما نيب مليوم الى صرت منــصاب
دمعي تنثــر مــن نظيــري يهلــه	سهر وأراعي كل نجم الــى غــاب
على الــذي يــشبه خــشيف بظِلّــه	ما صابني كود الغضى تلع الارقاب
راعـــى ثليــل فــوق متنـــه يتلـــه	اشقر كما الشرطان يعمل بالأطياب
ابونهيــد مـــا نهــزع عــن محلـــه	اللى قعد بالــصدر للعقــل نهــاب
والله يا لولا الخوف وادرى المــضله	لاتلّها وارمي عن الشوق الاســلاب
ولا مز ما هــو للمــشقى ادواً لـــه	كن العسل من ريق وضاح الانياب

(١) مقفل: ضامر، قفّل: ضمُر..

وثائق للحميد:

الوثائق التي عثرنا عليها متعلقة بأسرة الحميد هؤلاء الذين تفرعت منهم أسرة (المبارك) كثيرة، وذلك أنه كانت لهم أملاك معروفة واسعة في الصباخ ووهطان، مما يجعل الوثائق المتعلقة بذلك تكثر.

ومن ذلك وثائق تتعلق بالمبايعة ما بين أفراد منهم وبين الثري الشهير في وقته حمد بن إبراهيم الجاسر، والد الشيخ الشهير إبراهيم بن جاسر الذي تولى القضاء في عنيزة وبريدة وهو رئيس الطائفة من طلبة العلم المشهورة بأتباع الشيخ ابن جاسر.

وقد اشترى ابن جاسر النخل الآتي ذكره، والمراد بالنخل حائط النخل وما يكون فيه من آبار ومنزل وأشجار أو مزارع أخرى.

وأولى المبايعات التي هي في الحقيقة عن دين في ذمة آل حميد لحمد بن جاسر هي التي بين حمد الجاسر وبين عبدالكريم بن حسن بن حميد الذي كان أول من لقب (الديك) وصار اللقب بعده لأبنائه.

وهي مكتوبة بتاريخ ١٢ ربيع الأول من عام ١٢٩٦هـ بخط الكاتب العالم الشهير في وقته ناصر السليمان بن سيف وشهادة ثلاثة شهود كبار هم ناصر السليمان العجاجي ومحمد الحمد السالم وحمد الخضير.

والمبيع هو عشر نخلات والعاشرة نبتة من ملك والد عبدالكريم الحميد المعروف (بطلابه)، و(طلابه) حائط نخل كبير مزدهر أدركت في صغري الناس يسمونه (طلابه).

والثمن مائة ريال فرانسة أقر البائع عبدالكريم بن حسن بن حميد أنها قد بلغته بالتمام والكمال لأنها دين ثابت في ذمته لحمد الجاسر سقط عنه ذلك الدين بهذا البيع.

وتحت هذه الوثيقة وثيقة مناقلة بين صالح بن حسن الحميد وبين حمد بن إبراهيم بن جاسر، والمراد بالمناقلة تبادل نخل بنخل لما فيه مصلحة الطـرفين المتناقلين، أو لغرض آخر، والشاهد فيها هو عبدالكريم بن إبـراهيم الجاسـر والكاتب هو ناصر السليمان بن سيف والتاريخ في ٤ صفر عام ١٢٩٩هـ.



والوثيقة الثالثة أشمل وأوسع من الأولى، ولذلك صار ثمنها أكثـر وتتعلـق بمبيع صالح بن حسن بن حميد على حمد البراهيم بن جاسر أملاكـه المعروفـة- تريد الوثيقة أنها معروفة عند الطرفين والشهود، وربما تكون معروفة أيضاً عنـد

أهل البلدة، وهي (الصباخ) ومن ذلك ملكه في نخل (طلابه) الثمينة، وذلك ما وصل إليه بالإرث أو المناقلة وكذلك ملكه المسمى بملك (القلوص)، والقلوص: أسرة من أهل بريدة سيأتي ذكرها في حرف القاف.

وكذلك ما يتبع تلك الأملاك من الأراضي والماء والطرق والدور.

والثمن مائتان وستة عشر ريالاً فرانسه، وذلك الثمن أقر صالح الحميد بأنه دين في ذمته لحمد الجاسر سقط عن ذمته مقابل تلك الأملاك الواقع عليها البيع.

ومع ما في هذه المبايعة من حظ للمشتري ابن جاسر فيما يظهر من السياق، فإن المشتري قد أعطى الخيار للبائع الذي هو صالح بن حسن الحميد يمتد ذلك الخيار لأربع سنين، إن أحضر صالح الحميد ربع هذا الثمن الذي هو مائتا ريال وستة عشر ريالاً، سقط بيع ذلك الربع، وبقيت الأملاك له، وإن لم يحضره لزم البيع، وهكذا بقية الأرباع الثلاثة، لأنه نجَّم الدين الذي هو ثمن الأملاك على صالح نجوماً أربعة أي: أجله آجالاً أربعة أو بعبارة عصرية قسَّطه على أقساط أربعة.

وأول الأقساط يحل أجله في سلخ شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٩هـ وآخرها يعلم من ذلك.

وهي بخط ناصر السليمان بن سيف وقد سقط آخر الوثيقة الذي فيه التاريخ، ولكنه من المفهوم أنه قبل عام ١٢٩٩هـ لأن أول قسط من أقساط هذا الدين المؤجل يحل في شهر ذي القعدة عام ١٢٩٩هـ.

والوثيقة التالية سقط أولها، ولكنها بالخط المعهود خط ناصر السليمان بن سيف والتاريخ المعهود أيضاً وهو عام ١٢٩٧هـ والأشخاص المعهودين حتى الشهود فيهم عبدالكريم الحسن بن حميد وفي آخرها مساقاة بين حمد بن إبراهيم الجاسر وعبدالكريم الحسن بن حميد على الملك الواقع عليه البيع.

والمساقاة أن يدفع صاحب النخل نخله إلى آخر، يسقيه ويصلحه ويغرس معه نخلاً أيضاً- حسب الشروط، وتكون الثمرة مدة المساقاة بينهما أنصافاً، أو حسب الاتفاق كما يكون النخل الجديد الذي يغرس أثناء المدة بينهما أو حسب الاتفاق.

[illegible] النخل و[illegible] ثمانية عشر النخل [illegible] المذكور [illegible]
بهذا البيع هكذا [illegible] شهد على ذلك عبدالله الحسن بن حميد وعبدالله العبدالعزيز الجاسر وشهد
كاتبه ناصر السليمان بن سيف [illegible] ١٢٩٧ [illegible] البيع [illegible]
[illegible] فالبيع [illegible] هكذا شهد الشهود المذكورين وكاتبه ناصر السليمان
ساقى [illegible] ابراهيم عبدالكريم [illegible] مدة هذه السنة المذكوره
على [illegible] الثمرة بنصف [illegible] ونصف [illegible] شهد على ذلك عبدالكريم [illegible] بن حميد
وعبدالله العبدالعزيز الجاسر وكتبه شاهداً به ناصر السليمان بن سيف [illegible] ١٢٩٧

الوثيقة التالية مهمة وأهميتها من كون مبلغ الدين الذي فيها كثيراً فهو خمسة آلاف وستمائة وخمسون وزنة تمر عوض أي ثمن مائة وثلاثة عشر ريالاً مؤجلات.

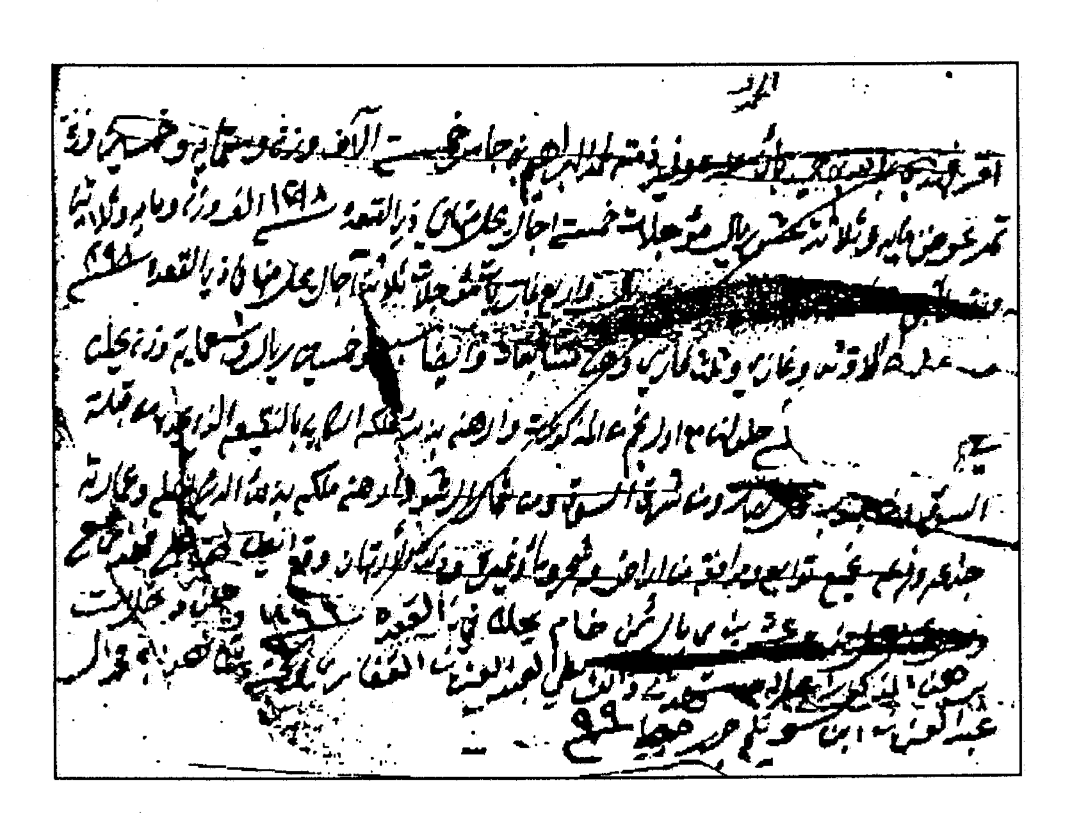
ولا يمكن أن يسمح تاجر بأن يدين هذا المبلغ الكبير من التمر بالمبلغ الكبير آنذاك بالريالات إلاّ لمستدين مليء ذي أملاك من النخيل تدر عليه رَيْعاً ضخماً.

وأهمية الوثيقة أيضاً أنها على أمير الصباخ آنذاك فهد بن عبدالله بن حميد وهو شخص معروف لدينا، فهو فهد بن عبدالله بن راشد الحميد أمير الصباخ.

والدين المذكور من التمر مؤجل الوفاء إلى خمسة آجال يحل الأجل الأولى منها في ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ والقسط الأول هو ألف وزنة ومائة وثلاثون وزنة.

والرهن كثير يوازي هذا الدين المذكور ومنه ملكه الذي في النقيعة والمراد بالملك النخل والنقيعة في الصباخ وهناك دَين آخر.

والشاهد هو علي العبدالعزيز القفاري، والكاتب هو محمد بن عبدالعزيز السويلم، والتاريخ جمادى الأولى من عام ١٢٩٩هـ.



وهذه الوثيقة الأخرى المؤرخة في ٢٥ شعبان من عام ١٢٧٨هـ وتتضمن مداينة بين سليمان الراشد بن حميد، راع الصباخ، وبين مهنا الصالح (أباالخيل) الذي صار بعد ذلك أميراً على منطقة القصيم،ولكن هذه الوثيقة كتبت قبل أن يتولى الإمارة.

والدين خمسة وثلاثون ريالاً فرانسة منهن خمسة أريل حالات، ومنهن ثمانية وعشرون عوض الناقة الشقحاء، ومعنى عوض: ثمن، والشقحا من

النوق هي البيضاء التي يكون بياضها غير ناصع في العادة.

يحل أجل وفاء ثمن الناقة هذه في ربيع الثاني من عام ١٢٧٩هـ.

والرهن هو نصيب سليمان الراشد بن حميد في ملك ابن راشد، ونعتقد أن ابن راشد هذا هو من آل راشد الذين هم من بني عليان وملكهم معروف بل مشهور في الصباخ أدركته، وكان فلاحاً فيه سليمان بن راشد منهم وهو صديق لوالدي كان يذهب إليه إبان الرطب والتمر يشتري منه بعض ما نحتاج إليه من التمر.

وقد وصل ذلك النصيب الذي لسليمان بن حميد إليه إرثاً من زوجته (رقية بنت محمد بن راشد).

والوثيقة مكتوبة بخط حمد بن سويلم وهو حفيد الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم، والشاهد: سعيد الحمد وهو سعيد بن حمد السعيد المعروف بالمنفوحي الآتي ذكره.

وتحتها محاسبة بين عبدالعزيز بن مهنا وفهد بن عبدالله بن حميد بخط ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في عام ١٢٩٣هـ أي بعد وفاة مهنا قتيلاً بأيدي أناس من بني عليان عام ١٢٩٢هـ بقليل.

والوثيقة التالية متأخرة وردت فيها شهادة (راشد بن إبراهيم الحميد) جد الراشد الحميد وأخيه محمد بن إبراهيم الحميد على مبايعة بين امرأة وأخيها من المديفر، وهي مؤرخة في ٨ رجب عام ١٣٥١هـ.

والشاهد فيها هو زعيم بريدة في وقته فهد بن علي الرشــودي، وتحتهــا ورقة شفعة متعلقة بالمبيع المذكور بخط الكاتب نفسه وهو عبدالرحمن بن محمد الحميضي وشهادة فهد بن علي الرشودي.

شهد عبدالله بن حميد واخيه راشد الابراهيم بن حميد بانهم حضروا مع عبدالله الصالح
~~المذيقر واخته نورة الصالح المذيقر فباعت نورة على اخيها عبدالله ارثها من~~
حد العلي الرشودي من جبته من ابيه علي من ملكهم المعروف بالصباخ الملتزم
الذي له [illegible] سهم من خمس عشر سهم في جبة ابراهيم العلي الرشودي في مائتين ريال
وسبعين ريال قبضتهن من اخيها في مجلسنا المذكور معهم ومنحها عبدالله
اصلا [illegible] ثلاث سنين وذلك سنة ١٣٤٨ كتب شهادتهما عبدالرحمن
بن محمد الحميضي وشهد على لفظهما وشهادتهما فهد العلي الرشودي وشهدوا
المذكورين انهم في مجلسنا هذا ما كتبوا ورقة فقط حضورنا وشهادتنا

١٣٥١
٨ رجب

بسم الله
قبض عبدالله الصالح المذيقر من يد ابراهيم العلي الرشودي مائتين ريال وسبعين ريال
المذكورات اعلاه ثمن الشقص المذكور الذي استحقه ابراهيم بالشفعة
من عنده حالاً الشيخ المكرم عمر بن المرحوم محمد بن عبدالله السليم وذلك
ساعة ما علم ابراهيم في مشترا عبدالله من اخته المذكورة واقر عبدالله بانهم ما
كتبوا بينهم ورقة فقط شهادة المذكورين وحضورهم واقر عبدالله
بان ماله فيها السهم المذكور دعوى ولا تبعه بوجه من الوجوه شهد
على ذلك فهد العلي الرشودي وشهد به كاتبه عبدالرحمن بن محمد الحميضي

١٣٥١
٨ رجب

نساء متميزات.. من أسرة الحميد..

منهن **نورة بنت فهد الحميد (أم المسند):** عبدالله المسند وأخيه إبـــراهيم وعبدالرحمن المسند والد صديقنا الشيخ عبدالعزيز المسند.

قالت حينما سافر ابنها عبدالله المسند واخوه إبراهيم:

غديت انا كني طريح ومــضيوم	والاكــسير شـــاف حـــسر الليـــالي
العين اشوفه حاربت لـــذة النـــوم	من يوم قفّوا مع طعــوس الرمـــال
وصدري اللي فوقه الطى مرجوم	واخوي ما يدري عن اللي جرى لي
يا ابوفهد ماذقت انا غامض النوم	وش انت شايف يا حمى كــل تـــالي
هذه سواتك يا حجا كل مـــضيوم	واقفايتـــه تـــسوي جميـــع الحـــلال
حلفت بــــالله مـــازل مـــن يـــوم	الا واهلّ الـــدمع يـــا شـــيب حـــالي
محمد يصيح ويمحش الدم بكمـــوم	وآقلبـــي اللـــي زاغ مالـــه تـــوالي
عزا الله انك تايه الراي منجـــوم	الله يعـــديك ازرهـــا، يـــا حلالـــي
حطيت مكانه راعي الهرج وعلوم	حوشـــه لبطنـــه والمـــره والعيـــال

* * * *

يا ابومحمد دن حمرا من الكـــوم	وانسف عليها الكور زاهي الـــدلال
واركب عليها، جنبه كل مـــسموم	الله يجيرك عن اصـــدوف الليـــالي
تلقي اعبود جالس لكل شـــغموم	ويقدم الترحيـــب ويركـــى الـــدلال
سلم عليهم عدما فات مـــن يـــوم	يـــا جبرتـــي ود الخبـــر للعيـــال
قل له انا قلبي به الهـــم مكظـــوم	عيا يطيـــق الـــصبر وآعزتـــا لـــي
مسكينة يا دحيم[1] ما اناب مليوم	مـــن فـــراقهم كـــل تعـــزز لحـــالي
عساه ياتين بعـــشر مـــن الكـــوم	بحمولهن ما انتـــب تـــرد الـــسوال
يا الله يا اللي تنشى المزن وغيـــوم	تنـــشي لهـــم رزق نمـــا كالخيـــال

(١) دحيم هو ابنها عبدالرحمن، وهو والد الشيخ عبدالعزيز المسند.

وعندما رأت الحجاج يتجهزون للحج وكان ابنها عبدالرحمن فلاحاً قليل ذات اليد تلك السنة قالت:

يا ابومحمـــد حجـــوا المـــسلمين وانا ادموعي فوق الاوجـــان ذراف
طلبت انا ربي امـــدير الـــسنين الواحد المعبـــود يرجـــى وينخـــاف
انه يـــرد لحـــالكم يـــا جنينـــي عسانا دور اليوم نـــسعى ونطـــاف

فرد عليها ابنها عبدالرحمن على الفور– وكان قليل الشعر:

يا يوه، اشوفه قل مـــا بـــاليمين ما اناب من اللي يا جدونه ولا طاف
انا ان وجدتـــه بـــشيته تتحـــرين من فوق حمر بها الرها، توجف او جاف

وشيته: مشيئته، وهو الله تعالى، والحمر: النوق الحمر: جمع حمرا.
وقد استجاب الله دعاءهما فحج بها في العام الذي بعده.

وعندما سافر ابناها نقل إليها أن الحنشل اعتدوا على بعض المـــسافرين، فلما دخل ابنها عبدالرحمن المسند[١]، قالت: ماجا خبر من العيـــال؟ قـــال مـــا امداهم يروحون، قالت أخاف يذبحونهم الحنشل، فقال مازحاً: يبون كمر الذهب الذي معهم؟ لأنهم سافروا وليس معهم قرش واحد، فقالت:

يا دحيم لو تدرون بشيّ جرى لـــي عفتوا الحياة وبعتوا الحـــال بالـــدون
يا دحيم، الا ياكود فقـــد العيـــال وانا شـــقا قلبـــي وانـــتم تـــسجّون
وإلى نشدتك فانسمح يا حلالـــي أبيـــك تهبطنـــي بهـــرج يقولـــون
هذا، وانا مشكاي لمنشى الخيـــال هو اللي له الشكوى كان انتم تعرفون

فأجابها ابنها دحيم وهو عبدالرحمن المسند:

---

(١) هو والد صديقنا الشيخ عبدالعزيز المسند المعروف، كما تقدم.

يا يوه ما همن خطـوط العيـال ولا همني يـا يـوه بـدوٍ يطبُّـون
انا ادير الـراي، افكّـر بحـالي فلايحـي ذهبـت هـاللي تـشوفون
قل العلف يا يـوه اوزى بحـالي فلايح مـا بهـن شـي تحـصدون

وبلغها أن أحد أبنائها مريض فقالت:

وآش بصدري يا ولي السماوات لو هو على الضلعان كـان اذهـبن
وآكبدي اللي شب فيها سـعيرات والقلب من لاجي الحشا طار منـي
كثر الشعر بالعين يا دحيم صفات كثر البكـا يـا دحـيم واعمـاهِنِنّ
غريب يا مشكاي بديار بعيـدات وآحـر قلبـي يـوم دلا يـونّ

وتزوجت إحدى بناتها وقد ولدت بنتاً اسمها طريفه، سافر بهـا زوجهـا يجمع العشب فقالت:

تذكر (طريفه) فوق جيش مراويح كد روحوا يبـون عـشب العـدان
يعود علينا الله بعشب المـصافيح وحمـولهم تلقـاه مالـه مكـان
اليوم يا المجمول ما من مصاليح ومن العشب ما شبعت بعير السواني
خوفوا من الله بالغضي يا المشافيح الشمس لا تاكـل خـشيف العـدان
قذيلة المجمول تلعب به الـريح وخديـدها بـه الـسوادين قـاني
عساي اشوف الترف بظل المصابيح عقب الخلا تقعـد بعـالي المبـاني
انا اشهد ان اليوم ما بها مْـريح اللي يدور العـشب واللـي بـشان
إلاّ محمد[1] جنبه هبـة الـريح دب الـدهر مـا همتـه الـسواني
ما همه اللـي جـاري للفلالـيح ابوه يدور العـشب والحيـل وانـي

ومن غريب الأقدار أن تخوفها على ابنة ابنتها قد وقع فأكلتها النار فـي

(١) محمد احد أحفادها.

البر عندما كانت أمها تحش العشب، فلما بلغها الخبر قالت على لسان ابنتها:

زاغ القلب يـوم مالـه منـادي ... واوجست القلب مـن منزلـه طـار
يا ميمتي شبت سـعاير فـوادي ... وضاع الحيا يا يوه مانيـب صـبار
من شوفتي للترف بين الهـوادي ... رجلينها تحمس على الجمر بوجـار
كد حرقت اقدام رجلـي شـفاتي ... تناصـلت اعظامهـا واهـج النـار

وحصل خصام بين اثنين من أبنائها فقالت:

صبح الثلاثاء صابحونا الشياطين ... وبلونـا بـشرهم لا ابلينـا
نحوسكم وندوسكم يا المـساكين ... ننثـر عمـدكم وحنـا صـادرينا
وحريمكم نشطن بنقل المـواعين ... ما دريـن انـا بـرزقهن قاطنينـا

وتضارب أحد جيرانها مع أحد أبنائها فقالت:

جايـه بغْـرٍ كمـا الـشيطان ... يقول شـوفوا وش اسـوي بـه[1]
يـوم انتبـه هيلـع الـصبيان ... القـى بحلقـه غـو الييـه
كـساب سـو علـى الجيـران ... (....) ويـش نبغـى بـه
عـساه دب الـدهر وجعـان ... آمـين يغلـث مـن اللـى بـه[2]
قلبه غلا مـن حـسد غـضبان ... يـا كيـف ربـي بلانـي بـه

وتزوجت إحدى بناتها وغابت عنها فجأة، فقالت:

أمس الضحى من صافي الدمع هليت ... هليـت دمـع مثـل وبـل الخيـال
عليك يا هاف الحشا يوم قفيـت ... اقفى بـك الـشغموم قـرم العيـال

---

(١) البغر: الشابا لسمين، قليل العقل..
(٢) يغلث: يصيبه الغلاث وهو داء الكَلْب الكَلِب.

ابو محمد بالدهر يبني البيت ريف العجافى بالسنين المحال[1]
يا دحيم انا من روحته ما تهنيت أوجس بقلبي مثل فوح الدلال
شي توقد بالحشا، آه، ونيت على الذي يشبه ظبي المفالي
يا مدمج الساقين يا ليت يا ليت من هو قعد وا ياك دب الليالي
يا الله يا اللى بالسما سامك البيت تساعد المجمول حسن الدلال
يا دحيم انا من روحته عاد مليت ابيك تجبيه يا حمى كل تالي
أزريت أنا يا عزوة الحي والميت حتى الرحى عقبه طحنته لحالي

وقالت نورة الفهد الحميد أيضاً:

وآجرحي اللي ما إدّاويه الاطباب واللي خفى والملاما دروا به
سهر طوال الليل لين القمر غاب لا حد مهرجني صديق نصافيه
كان انت مضيوم فخبر بالوكاد نهرجك مجهودنا عاد نبديه
كان انت عنا مجنف ما بك اطباب حنا نسينا الحب واللي جرى فيه

وإحدى بنات ابنها، وهي من المسند تنازع عندها رجلان كل يريد أن يتزوجها، وكانت رغبة أهلها مع واحد ورغبتها مع الآخر، و عندما حصل هذا المقال زوجت للثاني وسعدت معه، فقالت:

علمي بهم يوم العرب باختلاف على القليب الطارفه لا عمر ماه
ازرى الجمل ينقل جهاز السنافي ماهوب ورث مير حوشه بيمناه
يا بوي، يا دحمان شفى خلاف شفى بابو مسباح وَدُوني اياه

---

(١) محمد احد أحفادها.

فقال والدها:

عَدُّوك (....) بالسيوف الرهـاف   عدوك ابومسباح عن شوفك اياه
كم عندنا لك يا الغضى من سنافي   شيخ شجاع يا الغضى كنه اياه

فقالت:

رجالكم مثل القذا في عيوني   وإلى نظرته كنى عيني مْداواهْ
يا ابوي يا دحمان شفي خلاف   شفى غلام تسفك السمن يمناه
يا ابوي، ما احلى فتشته للحاف   العفو ما احلى غطة النوم واياه

وهذه المرأة نورة الحميد ذات عقل وحلم، ولها رؤى عجيبة منها أنها قالت يوماً لزوجها حين قاما قبل صلاة الصبح: إن ابن رشيد حاكم حايل يبي يشد عن بريدة اليوم...!

فضحك منها واستهزأ بها، فسكتت، وعندما عاد من صلاة الصبح وخرج قبيل شروق الشمس رأى الجيش ينهزم متجهاً إلى الشمال- وذلك أن ساكن (الشماس) ينظر إلى من في (العكيرشة) بوضوح ومنزل ابن رشيد (الرفيعه) فرآهم كذلك، فعاد إلى زوجته يقول: يا أم دحيم، ويسألها عما رأت وهي لا تجيبه، فلان لها وكرر، فسألته لم تسألني وقد أنكرت على قبل؟ فقال قد رأيت فلول الجيش تنهزم شمالاً، فقالت: إني رأيت البارحة أن دخاناً كثيفاً مرتفعاً يسير من جنوب البلاد إلى شمالها فأولته بهذا الجيش.

فقال: سامحيني، فقالت: يغفر الله لك.

ورأى ابنها رؤيا ملخصها أنه يحتذى حذاءً نعلين جديدين جلدهما أربع طبقات وهو يسير فسقطت منه طبقة فلم يلتفت لها ثم تسقط أخرى، وهكذا حتى

صار يسير بدون نعلين، فتنهدت وارتاعت، فقال لها ابنها لم يا أمي؟ فقالت: يخلف الله عليك يا بني إبلك الثمان، وكان يملك ثمانا من الإبل، يسني عليها، فماتت كلها دون سبب معروف، وهي قوية صحيحة.

ونساء متميزات معاصرات:

وليس تميز النساء من أسرة الحميد مقتصراً على المتقدمات، بل كذلك المتأخرات في الزمن ومنهن الدكتورة فاطمة بنت عبدالرحمن بن مبارك الحمد الحميد إذْ نشرت جريدة الرياض في عددها الصادر في يوم ١٤١٨/١/٣٠هـ الموافق ١٩٩٧/٦/٦م تهنئة لها شغلت حيزاً كبيراً من الصفحة ونصها:

تهنئة:

تتقدم شركة عبدالرحمن وحمد مبارك الحميد وجميع منسوبيها إلى الابنة (فاطمة عبدالرحمن مبارك الحميد) بمناسبة حصولها على درجة الدكتوراه في العلوم: قسم علوم الحيوان، تخصص أنسجة وخلية من كلية التربية بالرياض، علماً بأنها أول طالبة من كلية التربية بالقصيم- الأقسام العلمية، تحصل على درجة الدكتوراه متمنين لها مزيداً من التوفيق والنجاح.

عود إلى شخصيات الحميد:

ومنهم – أي من الحميد- الديك **عبدالكريم بن صالح الحميد**، الملقب جده بالديك، ولد في بريدة عام ١٣٥٧هـ على وجه التقريب.

ونشأ نشأة ترف لأن والده كان ميسور الحال، مغدقاً عليه بالنفقة غير أنه ترك ذلك وتزهد، وصاحب الشيخ فهد بن عبيد العبدالمحسن، بل لازمه وناسبته طريقة الشيخ فهد في أطراح ما هو عصري وما هو كمالي مستحدث في الحياة.

ذلك إلى أن حدث بينهما شيء ليس خطيراً، ولكن تلك عادة الشيخ فهد بن

عبيد مع ملازميه الا يغضي على القذى مع تلاميذه.

والقذى لا يكون لأمر من أمور الدنيا ولكنه يكون لأمر من الأمور المتعلقة بما هو عليه وتلامذته، كأن يحس بتساهل من تلميذه في أمور الدين أو مخالفة له في شيء، كان مقرراً عندهم، أو الركون إلى شيء من الدنيا كانوا يكرهون الركون إليه.

وقد أوغل عبدالكريم بن فهد الحميد في الزهد والبعد عن الدنيا حتى اختلف مع زوجته في اللباس الذي تلبسه النساء في الوقت الحاضر، وطلب منها أن تلبس اللباس القديم، ثم وصل به الاختلاف معها في هذا الأمر أن أحرق بعض ملابسها العصرية فغضبت من ذلك ونفرت منه.

وقد نصب له خيمة في (شعيب العود) وجعل عنده غنيمات يرعاها ويشرب من ألبانها ويأتدم بزبدها وقيل لي إنه بقي على ذلك أربع سنين لا يتعدى ذلك المكان، إلاّ أن بعض أصدقائه من طلبة العلم والمحبين له كانوا يأتون له يوم الجمعة فيحملونه بسياراتهم لأداء الصلاة، ثم ترك الخيمة، وبنى له بيتاً في الخبيبية (غرب بريدة) من الطين قريب السقف، يكاد الواقف يلمس سقفه، وتزوج وعاش عيشة الزهد بالجديد من أمر الدنيا، والبعد عن ملذاتها، وصار يعيش العيش الذي يريده في هذا الأمر وحده، إلا أنه بنى بقرب بيته مسجداً يصلي فيه ومن حضر إليه.

فهناك عدد من الناس يحبونه ويعتقدون في صلاحه فيصلون معه، ولكن ذلك لا يتعدى ما ذكر، فهو سلفي متشدد في أمور العقيدة، لا يتساهل في ذلك ولا يسمح لأحد أن يتساهل فيها.

وله طبيعة خاصة منها ما ذكروه من أنه لا يسارع إلى المصافحة ولا يسمح لأحد أن يقول له: يا شيخ، وإنما يحب أن يقال له: يا فلان، أي يا عبدالكريم.

وينفر من كل ما يتعلق ظاهره بمخالفة النصوص كالتصوير الفوتغرافي أو الضوئي الذي نعتقد وأمثالنا أنه لا بأس به ولا مانع منه لأنه ليس بالتصوير المنهي عنه، لأنه يعكس الصورة الحقيقية للجسم أو الشكل المصور، ولا يوجد صورة أخرى، والذي ورد في الحديث: (أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون الذي يضاهون خلق الله).

وليس في التصوير الفوتغرافي أو الضوئي أية مضاهاة لخلق الله، بل هو إمساك ما ينعكس على عدسة المصورة من خلق الله.

والحديث الآخر في النهي عن التصوير (ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا شعيرة) والتصوير الضوئي الشائع هذا ليس خلقاً لشيء غير ما خلقه الله، وإنما انعكاس ما خلقه الله على عدسة المصورة وهي كالمرآة الصغيرة فيها، مثلما ينعكس ذلك على وجه المرآة، وصفحة الماء الراكد، ولا يقول قائل: إن رؤية الشخص لصورته أو شكله ممنوع شرعاً وهو هو التصوير الضوئي غير أن الآلة تمسك بذلك فلا يذهب إذا ذهب الإنسان من مقابلته.

ذكر لي ابن أخي الأستاذ الشاعر صالح بن عبدالكريم العبودي أن عبدالكريم الحميد سأله عني عندما تحدث معه، وقال: فلان- يقصدني- كان مديرنا في المعهد العلمي عندما كنت أدرس فيه، ولكن أهل الجرائد لم يتركوه فنشروا صورته فيها كما بلغني- حسبي الله عليهم.

لقد كان عبدالكريم الحميد هذا يشغل وقته في وحدته وفراغه للعبادة وللمطالعة، وقد كتب عدة كتب ورسائل، رأيت منها كتاباً مطبوعاً بعنوان (بين زخارف الأقوال، وعبودية ذي الجلال) طبع عام ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م في ٢٣٦ صفحة.

نقد فيه طائفة من الشعراء على رأسهم المتنبي، وفي آخرهم الشابّي وبيَّن ما في أشعارهم مما يخالف الشرع، كما نقد مجموعة من الكتب والمراجع الأدبية مثل (معجم

الأدباء)، و(الأغاني) للأصفهاني منطلقاً مما يجوز وما لا يجوز شرعاً، فهو إذاً منطلق في بحثه من غير ما انطلقوا منه في تأليف كتبهم، إذ هي كتب أدبية، اتخذت الأدب الذي ينظر إلى الأسلوب والفكر الأدبي قبل أي شيء آخر.

وقد انتقد بصفة خاصة ما نقلوه عن العلماء المشهورين بالعلم والورع من فقرات أدبية تخالف ما أمر الله به ورسوله حسبما أورده.

وكان يستدل على ذلك بنصوص لشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

وقد اشتد نكيره لما جاء فيها من ذكر الغلمان وإيراد الحكايات عنهم.

وهو كتاب جديد في بحثه، عميق في فكره، ولكنه أيضاً انطلق فيه من غير ما ينطلق منه الأدباء في أدبهم.

حول العرب الخضيريين والعرب القبيليين:

وللشيخ عبدالكريم الحميد هذا درس في المسجد كلَّ يوم يعقده في مسجده الذي بناه لنفسه في (الخبيبية) ويظهر الناس إليه من بريدة ويأتون من أماكن بعيدة حتى يمتلأ المسجد يحضرون دروسه ويستمعون إلى أقواله، وله طريقة جيدة في الوعظ لأنه يطرق أحياناً موضوعات حية مما يهم المجتمع، ولا يقتصر على وعظ الأولين المتعلق بالموت والقبر، وما بعده وإن كان ينكر هذا أحياناً.

ومن ذلك أنه تكلم أكثر من مرة على موضوع (الخضيري) والقبيلي، وقال: هذه من عادات الجاهلية،ولا معنى لها، ولا ينبغي أن يعتقد بها المسلم، لأن المسلمين كلهم سواء، وأنا من الذين يقال: إنهم قبليون أقول وأعلن ذلك بأنها لا يجوز استمرارها لأنها تقدح في العلاقات الأخوية بين المسلمين، و إنها من عادات الجاهلية، وكان يقول، وقد قرر ذلك في درسه أكثر من مرة: إنني منذ مدة طويلة وأنا أبحث عن الاختلاف بين الخضيريين و القبيليين فلا أجد،

ولو كنت من الخضيريين لقيل: إنني أريد أن أبرئ نفسي أو أن أتعصب للخضيريين، ولكنني لم أجد أي فرق بين الفريقين، حتى إنني تزوجت بامرأة من الخضيريين من أجل أن أعرف الفرق، فلم أجد أي فرق في أي شيء بينهم لا من العادات ولا من العبادات، ولا من ظواهر الأمور، ولا من بواطنها.

وقد تزوجت ولا تزال عندي زوجتان إحداهما من القبليين والأخرى من الخضيريين ولم أجد أي فرق.

أهل الخير من الزمان ماتوا:

قال مرة في درسه: لقد ذهب أكثر الأخيار في هذا الزمان حتى إنني أحياناً أشعر أنهم ماتوا وأنني صليت عليهم بخمس تكبيرات.

أقول: ذلك بأن العلماء ذكروا أن الرجل الفاضل لعلم أو دين أو غير ذلك يجوز أن يكبر في الصلاة على جنازته خمس تكبيرات بخلاف صلاة الجنازة المعتادة فإنه يكبر عليها أربع تكبيرات.

النهي عن الإسراف في استعمال الماءِ:

قال الشيخ عبدالكريم الصالح الحميد في وعظه مرة: لقد ورد النهي عن الإسراف في أشياء كثيرة من ذلك استعمال الماء في الوضوء فتجد بعض الناس يفتح بزبوز الماء إلى آخره ويتوضأ بهدوء، وربما جاءه من يشغله عن الإسراع فيه فلا يدري مقدار ما ذهب من الماء الذي يصب من البزبوز، ولو أنه أحضر ماعوناً ووضعه تحت البزبوز المجاور له وفتحه عندما فتح بزبوزه للوضوء لوجد أنه قد اجتمع فيه ماء عظيم لم يكن بحاجة إليه، وإنما يذهب هباءً إلى المجاري وهذا إسراف ظاهر.

الحوار بين النصارى والمسلمين:

قال مرة: إن من العجب أن ينادي بعض المسلمين في محاورة النصارى،

ويقولون: لابد من أن نجري الحوار بين الطرفين، ولماذا يجرونه وهم يقولون ويعلنون أنهم نصارى ونحن ولله الحمد مسلمون؟

هل معنى ذلك أن يطلبوا منا أن نقترب منهم؟

ثم لماذا الحوار نفسه؟ ونحن مسلمون وهم كفار، وهذا أمر معروف للجميع، ولا يحتاج إلى إيضاح.

غيرته على الدين:

أصدر رداً قوياً على بعض المسئولين عن تصريحاته التي صرح بها خلال جولة له في أوروبا ونشر الشيخ عبدالكريم الحميد رده في (الانترنت)، أو نشره بعضهم ووزعه فتناقله الناس.

وقد أحببت نقله هنا لأنه لم ينشر في الصحف ولأنه دليل على حياته العقلية الدينية جرياً على عادتي في هذا الصدد، وإلاً فإن نشره لا يعني اتخاذ موقف معين من جهة أو موقف خاص تجاه المسئول المذكور، وقد حذفت منها.

وقد أسماه (النكير على كلام (....) الخطير).

كتبه الشيخ عبدالكريم بن صالح الحميد.

اعتقال الشيخ عبدالكريم الحميد:

بلغنا ونحن في الرياض اعتقال الشيخ عبدالكريم الحميد هذا.

وقد أسفنا لذلك لأن الرجل قد ترك الدنيا لأهل الدنيا واقتصر على الصلاة في مسجده وموعظة الناس فيه.

وكان الأولى بهم أن يتركوه وشأنه يعظ ويرقق قلوب الناس، وليس له هدف آخر كما يؤكد ذلك عنه عارفوه، وكان ذلك أي سجنه في آخر شهر جمادى الأولى عام ١٣٢٥هـ.

وقد بدأ أحد محبيه من أسرة البرادي فبنى له مسجداً عوضاً عن المسجد الأول، وحاولوا أخذ تعهد من عبدالكريم الحميد على عدم إلقاء الدروس ووعظ الناس، وأخرجوه من السجن أياماً فلم يمتثل لذلك، فأعادوا اعتقاله ولا يزال في المعتقل حتى كتابة هذه السطور في شهر شعبان من عام ١٤٢٥هـ، وقد استاء عدد كبير من الناس من هذا التصرف تجاه الرجل، ثم خرج من السجن، بعد مدة يسيرة، وعاد إلى الصلاة في مسجده.

وحجة الذين اعتقلوه أنه يذكر أشياء في دروسه ضد الحكومة في هذا الوقت الذي تبحث فيه كيفية مقاومة جماعة ابن لادن والمتشددين الآخرين.

عبدالكريم الحميد ومنصور النقيدان:

نشر الكاتب منصور النقيدان مقالة في جريدة الوطن في عددها الصادر في تاريخ ٢٠٠٢/١٢/٢٢م، العدد ٤٤٩، ذكر فيه أشياء لا يعرفها الناس عن خلفية الحالة التي عليها هذا الرجل العجيب عبدالكريم بن صالح الحميد، ومنصور النقيدان مثله من أهل بريدة، وعاش فترة قريباً من طلبة العلم الملتزمين قال منصور النقيدان:

ألف الحميد ٢٠ كتاباً وله موقع على الإنترنت ويرى أن الشيطان انتفخ على هيئة القمر والقنبلة النووية قوى الشياطين الخارقة.

الشيخ فهد العبيد زعيم مجموعة اعتزلت وظائف الحكومة وأنشأت مدارس خاصة بها واعتبرت لبس ساعة اليد تشبهاً بالكفار وأشرطة القرآن بدعاً منكرة.

منع الشيخ المطوع إدخال مكبرات الصوت والمراوح الكهربائية في مسجده وبقي محمد السليم ٣٠ عاماً لا يأكل إلا من كسب يده.

نشب خلاف بين عبدالكريم وفهد العبيد حول كروية الأرض قسم أتباعهما إلى ثلاث فئات، وكنا نشبه هذا الخلاف بمحنة خلق القرآن.

اعتزل عبدالكريم الحميد الناس في مسجد خاص به اشترط على من أراد الصلاة فيه أن لا يحمل أوراقاً نقدية تحوي صوراً ولا بطاقة شخصية.

من الطبيعي في مجتمع يعشق القرار والسكون ويعد الديمومة قيمة يعلي من شأنها ويعظمها أن يثير تحول الشخص ومروره بأطوار متغيرة في حياته ونظرته إلى التدين، وفهمه للحياة اشمئزاز البعض.

يعيش أغلب الناس حياة تمر في شبه خواء ورتابة أشبه بالموت لا نكهة ولا مذاق، يولدون بصمت ويودعون الحياة بصمت، ويدرج آخر في محيط يميل إلى الصرامة والجفاف في كل مناحي الحياة فينشأ شاباً بمطامح متوثبة تضطرب فيه نوازع الشباب طموحة ما تنفك تجيش قوية عنيفة إزاء أنظمة صارمة متخلفة فما يزال في نقلة وترحال حتى يلقي عصا الترحال لعل وعسى أن يجد في ذلك الطمأنينة والسعادة.

في مدينة بريدة عاصمة منطقة القصيم في قلب الجزيرة العربية نشا وترعرع صاحبنا عبدالكريم بن صالح الحميد.

نشأ عبدالكريم فتى مترفاً لا تكاد عينه تطمح إلى شيء إلا نالته، شأن أترابه من أبناء البيوت الباذخة الثراء، حيث كان ابناً لإحدى أكبر العوائل التي كانت وما زالت من أغنى عوائل المنطقة، وكانت نجابته المبكرة ونجاحه في دراسته ينبئان بمستقبل زاهر ومكانة اجتماعية مميزة، غير أن تلك الحياة المترفة والنجاحات تلو النجاحات والسيارات الأمريكية الفارهة التي كان يقتنيها، كل ذلك ما كان له أن يفي بملء الفراغ الذي كان يكتسحه من الداخل، ولا أن يعوضه عن ذلك النقص الرهيب الذي يشعر به، فانقلبت حياته رأساً على عقب، وعاد أدراجه من المنطقة الشرقية– حيث كان يعمل مترجماً في (أرامكو) – إلى مسقط رأسه (بريدة) ليكون مريداً وتلميذاً باراً لواحد من أشهر

الوعاظ والزهاد في قلب الجزيرة العربية، إنه الشيخ فهد بن عبيد آل عبدالمحسن رحمه الله، الذي توفي في شهر جمادى الآخرة من هذا العام ١٤٢٢هـ، بعد مائة عام حافلة بالتقوى والزهد، والذي كان منذ السابعة عشرة من عمره يعظ الناس ويذكرهم في المساجد، واستمر على ذلك في آخر حياته في منزله صبيحة كل يوم.

وعائلة آل عبدالمحسن من العائلات التي عرف عدد من أبنائها بالعلم، حيث خرجت أربعة من العلماء منهم الشيخ إبراهيم صاحب تاريخ (تذكرة أولي النهى والعرفان)، وعبدالرحمن الذي توفي ولم يبلغ الثلاثين عام ١٣٣٧هـ في عام الطاعون العام (سنة الرحمة)، وكان من الفقهاء الشباب الذين يعدون من أقران الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي السعودية السابق، ومنهم الشيخ عبدالمحسن الذي توفي عام ١٣٦٤هـ.

وفهد العبيد رحمه الله- أكثر الشخصيات أثراً في حياة صاحبنا- هو امتداد لمدرسة آل سليم علماء بريدة، امتاز الشيخ فهد وجماعة معه بالحرص على إتباع أقوال الإمام أحمد بن حنبل، والتمسك بتعاليم الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وبما أن الوظائف الحكومية لم تكن محبذة لدى الشيخ فهد وأتباعه حيث رأوا أن طريق الورع الحقيقي هو التنزه عن العمل في الحكومة، والتوجه إلى التجارة، وقد كان محمد بن عبدالعزيز السليم لا يأكل إلا من كسب يده، وقد يأتيك زائراً أو عائداً، ولكنه لا يشرب عندك فنجال قهوة، أخذ على هذا ثلاثين عاماً حتى فاضت روحه رحمه الله.

وحرصاً على تنشئة أبنائهم تنشئة سليمة أنشأوا مدارس خاصة بهم لا تتبع لوزارة المعارف، يضعون مناهجها، ويقررونها على التلاميذ مكتفين بالعلوم الشرعية من القرآن الكريم والتفسير والحديث والفقه، وأما العلوم الأخرى فإنما هي عندهم صناعات ومهن، أو علوم جهلها لا يضر والعلم بها لا ينفع!

كان الشيخ فهد العبيد يسكن بيتاً متواضعاً من لبن وطين بني قديماً على النمط المعهود في نجد، وأخذ أعظم سني عمره يستضئ بالسراج ويتخذ القربة وجرار الفخار (الزير) لتبريد الماء، ولم يدخل المصباح الكهربائي بيته إلا عام ١٩٨٣م، ولكثرة الزحام وارتفاع درجة الحرارة في مجالس وعظه تم إقناعه مؤخراً بالسماح بالمراوح الكهربائية لتلطيف الجو بدلاً من المراوح اليدويةالتي تصنع من الجريد وورق النخيل، لم يركب الشيخ فهد العبيد السيارة إلا مرة واحدة حسب ما أخبرني به في منزلي عام ١٤٠٨هـ.

سحرت هذه الحياة ببساطتها صاحبنا عبدالكريم فاكتفى بدكان صغير في شارع الصناعة ببريدة يكفيه حاجة يومه وضرورات عيشه، أعجب الشيخ فهد بما بلغه تلميذه عبدالكريم من مرتبة عالية في التقوى والصلاح، الأمر الذي جعله يتمنى من كل قلبه أن يقبض الله إليه عبده الصالح عبدالكريم وهو على تلك الحال من الطهر والنقاء خوفاً عليه من أن يزيغ قلبه ويضعف إيمانه بعوامل المغريات وفتن الشهوات وشرك الشبهات التي تحيط بالمؤمن من كل جهة في هذا الزمن الذي يسميه الشيخ (زمن إبليس).

اكتفى عبدالكريم بمطالعة الكتب من دون أن يلازم أحداً من العلماء يتلقى منه العلم ويعكف على الدراسة، سوى دروس قلائل للشيخ محمد المطوع (الحميدي)، والذي كان من أكثر أهل زمانه عبادة وصلاحاً، وكان لتقواه يشبه بالفضيل بن عياض، وحرصاً منه على اتباع حياة السلف لم يأذن باستعمال مكبرات الصوت في مسجده، ولا باتخاذ المكيفات، فلما كف بصره آخر عمره وضعت المراوح الكهربائية وجعلت على أدنى درجة من الدفع حتى لا يشعر بها فيأمر بإزالتها وإخراجها من المسجد.

دام اتصال عبدالكريم بشيخه أحد عشر عاماً منذ عام ١٩٧٠م إلى عام ١٩٨١م، ولكن عبدالكريم الذي كان يرى في فهد العبيد أنموذج الفضيلة ومثال

القناعة، لم يكن هيكل تفكيره وقالب عقله قد صيغ بعد صياغة جديدة، ولم يكن قد قبل الكسر والذوبان في قناعات شيخه، ذلك الخلاف الذي كان أكبر المفاصل في حياة صاحبنا والذي كان له أعظم الأثر في تلك الأطوار اللاحقة في فكره، وما زالت تداعياته تلقي بظلالها إلى اليوم على حياته.

وجد عبدالكريم في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أن الله خلق الأرض كروية الشكل ونقلا إجماع أهل السنة على ذلك، ولكن شيخه اعتبر ما نقل عنهما بدعة محدثة في الدين، وأصر على أن ما وجده تلميذه في كتب الإمامين ما هو إلا كلام مدسوس عليهما وهما مبرآن من كل ما نسب إليهما، بل الأرض مسطحة غير كروية كما ذكر السيوطي في تفسير الجلالين.

تمرد التلميذ على الشيخ وأبى أن ينصاع وشغب عليه في مجالسه ودروسه، فلم يكن من الشيخ إلا أن أعلن براءته من صاحبنا ومن يقول بقوله ودعا إلى مقاطعته ونبذه هو ممن جالسه أو اتصل به فأطاعت الأغلبية العظمى من أتباع الشيخ ولبت نداء زعيمها، وابتدأت محنة القول بكروية الأرض!.

يسأل الواحد عنها فمن أجاب بكرويتها نبذ وأعلنت البراءة منه في مجالس الشيخ، ومن توقف ألحق بالقائلين بكرويتها، ومن قال بسطحيتها أبقي عليه، وقد كنا نشبه هذا الخلاف وما جره من انشقاقات وخلافات على الجميع بمحنة خلق القرآن، وظل صاحبنا وحده ولم يلق أي تاييد أو مناصرة له مما زاد في عزلته وعذابه وغربته، فالف قصيدته النونية التي أشار فيها إلى خذلان بعض أهل العلم له مع معرفتهم بأنه على الحق، والتي يقول فيها:

كم كاتم للحق يعلم أنه ... يوم القيامة ليس ذا إحسان

ألف عبدالكريم كتباً كثيرة ومنها بعض الكتب التي تناول فيها ظواهر كونية وكشوفات جغرافية، كدوران الأرض، والصعود إلى القمر، ونزول المطر من

السحاب، غير أنه حينما لا يجد عند ابن تيمية وابن القيم الإجابة يلجأ إلى تفسير تلك الظواهر والكشوفات بالسحر والطلاسم والخوارق الشيطانية، وهذا ما جعله يذهب إلى أن الشيطان انتفخ وخيل لرواد الفضاء أنهم نزلوا على سطح القمر ولم يكن ذلك سوى إبليس انتبر وظهر لهم بصورة القمر، وهذا هو ما حمله أيضاً على أن ينكر الذرة في كتابه (وحدة الوجود العصرية) ويفسر القنبلة النووية بقوى الشياطين الخارقة ليبلغ بالأمر منتهاه فيتوج ذلك بمذكرة (العلوم العصرية والآلات السحرية) والتي أصدرها عام ١٩٨٣م، ذكر فيها أن كل ما توصلت إليه الإنسانية اليوم من تقدم في الصناعة وثورة الاتصالات والمواصلات وأجهزة إلكترونية وآلات كهربائية ما هو إلا خوارق شيطانية وخيال يلف حياتنا لا حقيقة له.

كان حب صاحبنا لشيخه قد استبد به فلم يقنع بأن تنتهي تلك الصلة الطويلة هذه النهاية المؤسفة، فواصل الكتابة إليه وتابع الرسائل عل الشيخ يلين حديده ويقبل الخيارات التي عرضها عليه، إما أن يكف عن نقاش هذه المسألة، أو أن يوافقه في ما ذكره ونقله عن علماء لهم أعظم المكانة عند شيخه، ولكن الشيخ ظل صامتاً.

اعتزل صاحبنا مدينة بريدة عاتباً آسفاً، وبنى له مسكناً من صفيح في (الظليم) جنوب شرقي بريدة على يمين الذاهب إلى بلدة الشماسية، وأخذ في عزلته سنتين منصرفاً إلى نفسه فكانت تلك العزلة خلوة بربه صيرت آلامه لذة، وغربته أنساً وجوعه شبعاً، ومرضه صحة.

عرض عبدالكريم شيئاً من قناعاته على بعض العلماء الذين لم تعجبهم أفكاره، وكانت زيارته للرياض عام ١٩٨٣م هي المرة الأخيرة التي ركب فيها السيارة وبعدها كتب مذكرته (العلوم العصرية والآلات السحرية) والتي ضمنها خلاصة أفكاره عن المدنية الحديثة.

استقر صاحبنا أخيراً في حي (الخبيبية) في الريف الغربي لبريدة، حيث أنشأ

له مسكناً من لبن وطين بناه بمشاركة بعض الشبان المعجبين بشخصيته والمتـأثرين بأفكاره، ولم يرتض شيئاً من وسائل النقل الحديثة واكتفى بركـوب الحمـار ثـم الحصان مؤخراً، وأخذ ردحاً من الزمن ينسخ لقاءات وحواراته بآلة نـسخ يدويـة حتى تم إقناعه أخيراً بجدوى الطباعة الحديثة.

ومذ ما يزيد على ٧ سنوات وهو منعزل في مسجد لا يصلي فيه إلا من رضي بشرطه (أن لا يكون معه أي ورقة تحمل صورة لإنسان أو حيوان حتى وإن كانت البطاقة الشخصية).

فضل صاحبنا العزلة عن الناس لأنه رأى البشرية اليوم تهـوي فـي مكـان سحيق من الرذيلة ويموج بها محيط متلاطم من المغريات والـشبهات، ففـي هـذا الغروب الشامل وقد قاربت الدنيا على النهاية وقرب (زمن خروج الدجال) تكونـت قبسة الضوء الوحيدة هي وصف الغروب والشهادة عليه، ينتظر مـع مغيـب كـل شمس أن يسدل الستار على حياته متلهفاً ضارعاً إلى الله أن يتقبله في الصالحين.

وقد هم بعض الشباب الذين عرفوا عبدالكريم وصحبوه مدة مـن الـزمن أن يعيشوا هذه الحياة البسيطة، ولكنهم نسوا أنها قاسية رهيبة إذا قيست بالأحلام التـي يحلمونها عنها، ظناً منهم أنهم يؤدون دوراً على مـسرح تـراهم فيـه الأبـصار وتمدحهم الألسن ثم ينتهي سريعاً، ولم يكن الأمر كذلك!

إن مثل هذه الحياة التي يعيشها عبدالكريم منذ ٢٠ عاماً تقتـضي صـبراً وجهداً وتتطلب شجاعة أكثر من الشجاعة التي تتطلبها التضحية بالحياة، تتطلب منك أن تموت أولاً لتعيش تلك الحياة!!

فإذا استهوتك هذه الحياة وأسرتك ببساطتها فلتعلم أن عزف الحياة على هـذه السيمفونية حكر على صاحبنا وحده، وأنها إذا كانت حبل النجاة له، فإنها مقصلة لا تعرف الرحمة لمن يحاول أن يعزف على تلك الوتيرة.

(إذا كان الإنسان قد يمر بتجربة المرض حتى ملامسة الموت أو حتى الإبحار ببعض شطآنه ثم العودة مرة أخرى من هناك ليعود بتجربة نادرة ونظرة جديدة إلى الحياة) فإن عبدالكريم قد أبحر ثم عاد بلا جديد، لقد كان ينتظر فطال الانتظار، وكثيراً ما سمعته يقول لنا (والله لا أحد بأسعد مني اليوم بالموت، وأي شيء أريده في هذه الدنيا!!) وإذا ما الم به مرض، أو وعكة تلزمه الفراش يستبشر بأنها آخر أيامه، ويروي ما رآه هو أو رؤي له من منامات في ذلك.

٢٠ عاماً وصاحبنا يعيش حياته التي رضيها ووجد فيها راحته وطمأنينة نفسه، بيد أنه لم يكن بمعزل عما يدور من أحداث ويطرأ من تغيرات على الساحة المحلية والدولية، وكتبه التي جاوزت العشرين والتي تبحث- على غرائبية بعضها- في شتى القضايا الفكرية والاجتماعية والتربوية- أصدق دليل على ذلك.

وأغلب مصادر المعلومات لديه هي ما يزوده بها أصحابه وزائروه، إضافة إلى الجرائد التي تقع بيده، والتي يصادفها كثيراً في طريقه.

أذكر أنني لم أعلم بنتيجة مباراة السعودية مع هولندا في مونديال أطلنطا عام ١٩٩٤م إلا منه بعد أن انصرف من الصلاة واستقبلنا بوجهه ليزف إلينا بشرى هزيمة المنتخب السعودي!.

إضافة إلى تلك اللقاءات والجدالات والردود التي تدور بينه وبين موافقيه أو مخالفيه والتي كثيراً ما تنتهي بمطالبته لهم بالمباهلة (أن يدعو كل واحد منهما على مخالفه بالهلاك إذا كان مبطلاً) إلى تلك التوترات التي شكلت معطيات فكرية ووجدانية غنية، كان يتفاعل معها ويتأثر بها، لكي تتيح له ذلك التحول الذي انتقل معه من طور إلى طور آخر.

وأخيراً، لو استعرضنا حياة عبدالكريم اليوم وقد جاوز الستين عاماً لكانت

شريطاً فيه شيء من الغرابة، والكثير من الخطوط المتعرجة، وقد تجمعك الأقـدار به يوماً لتراه إنساناً متوسط الطول، نحيف الجسم، كليل البصر، ضـعيف الـسمع، واهن القوى، فلتعلم أنه يحمل بين جنبيه نفساً لا تعترف بالجزع الشديد ولا تعـرف الأفراح الصاخبة، ولكنها نفس تعرف المواجهة الدافئة لكل الأفراح والأحزان.

للبعض أن يصف صاحبنا بالحدة والجفاء والـشدة، وعبـدالكريم لـيس استثناءً فإنه فرد من مجتمع حيث نمط الحياة الاجتماعية والإنتاجية بـسيط لا يتطلب حلولاً تركيبية وإضافات جديدة، لهذا يسود نمط فكري آحادي الطبيعـة حاسم قاطع محدد ملتزم بمعيار ثابت وقيم متجانسة واحدة.

كتب عبدالكريم كتباً كثيـرة أغلبهـا ردود علـى أشـهر الفقهـاء والعلمـاء المعاصرين كالقرضاوي والشعراوي والغزالي وحسن المالكي وغيرهم كثير.

عبدالكريم يعيش في عصرنا ويسكن بيننا ولكن قلبه وأشواقه ومحط رحالـه إلـى قرون مضت وعصور تصرمت، وأنماط عيش انقرضت، لقد كـان بإمكانـه أن يكـون صاحب جاه ومنصب ومال ولكنه فضل أن يعيش لمبادئه وطريقه الذي اختاره.

وإذا كان عدد ما زال في تناقص مطرد من أتباع الشيخ فهد العبيـد ومحبـي عبدالكريم والمعجبين به قد ظلوا أوفياء لمثلهم وأفكارهم إلى آخر لحظة في حياتهم، فإن كثيراً منهم شباباً وكهولاً قد اصطدموا بـواقعهم وبالبيئـة التـي مـن حـولهم وبالعوائق والمتاعب التي أوهنتهم، فلم يستطيعوا أن يثبتوا في مراكزهم أمام تيـار الحياة الجارف، وهاهم اليوم شيوخاً يقبلون ما كانوا يرفضون، ويتنازلون عما كانوا ملتزمين به، فالوسط الذي يعيشون فيه وكلام النـاس ومطالـب الأولاد، وتـوالي العقبات، وغلبة النساء، كل ذلك قد اضطرهم إلى أن يعيشوا الحياة كغيرهم.

كان يروق لنا أحياناً أن نجري جرداً إحصائياً لهم، لنعلم مـدى التغيـر والتحول الذي أصاب الجميع، ونحمده سبحانه على الثبات على الحق في وقت

كثر فيه الناكصون عن الجادة، وبعد أن كانوا يجاوزون المائة بأبنائهم عام ١٤١٠هـ لا يكاد يجاوز عددهم اليوم عشرين شخصاً، ولو نظرت إلى البون الشاسع الذي يفصل بينهم وبين أبنائهم لتحققت صدق ما قاله مطرف بن عبدالله، (الناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم).

الكاتب

منصور النقيدان

الرد على منصور النقيدان:

صنف الشيخ عبدالكريم بن صالح الحميد رسالة في الرد على منصور النقيدان عنوانها: (آثار وروائح المدفون بين الجوانح) رد على منصور النقيدان، وتقع في ٣٥ صفحة من القطع الصغير، وقد وصف الشيخ عبدالكريم الحميد منصور النقيدان بأوصاف غير لائقة.

ونظراً إلى ما التزمت به من بيان الأعمال الفكرية، أو لنقل الصراع الفكري، وقد نقلت مقالة لمنصور النقيدان رأيت أن أنقل بعض ما جاء في ذلك الرد لم أحذف منه إلاّ أشياء لا يضر حذفها اختصاراً أو تجنباً للوصف بجملة حادة أو كلمة نابية.

قال الشيخ عبدالكريم الحميد:

استفتح النقيدان مقالته بالكلام عما حدث له وهو في سن السادسة عشرة، وأنه عصفت به شكوك وتساؤلات وحيرة، واستمر في كلامه حتى قال: ولأن الحديث عن مثل هذا النوع من العذابات الروحية داخل في نطاق المحرّم فقد لزمت الصمت ودفنته بين جوانحي.

أقول: نحن لا نشمت، وإنما نقول: ﴿**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾ وواجب علينا النصح للمسلمين بأن

يحذروا هذا وأمثاله وما دفنه بين جوانحه فقد أبى هذا المدفون إلاّ أن يفضح نفسه، نعم يعرض للإنسان مما يعرض له من إلقاء الشيطان العدو المبين، وإنما دواء ذلك في الشريعة معلوم والشفاء منه محقق بيقين لمن لم يستمر مع هذه الإلقاءات والوساوس الشيطانية ويُساكنها ويطمئن إليها، ولقد كانت تعرض لسادات الأولياء وأفضل الخلق بعد الأنبياء أصحاب رسول الله عليه وعلى آله وسلم ورضي الله عنهم، وما كانت تضرهم لعملهم بإرشاد نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، ولما وهبهم الله من الإيمان الدافع لنزغات الشيطان.

ويقال للنقيدان: إن الذي دفنته بين جوانحك دلائل سوء لذلك وصفْتَها بأنها داخلة في نطاق المحرم وأنها شكوك، وأعظِم بذلك، وصحيح أن الإناء بما فيه ينضح، وقد بان ما في إنائك من نضحه في مقالاتك هذه وغيرها، وهذا هو السرّ الذي أشرت إليه سابقاً.

قال النقيدان في مقالته: فغالب من يتعرضون لتحولات صارخة إنما جاء تحولهم نتيجة تصادم داخلي وتوتر دائم بين أمرين لا يمكن فهم أحدهما فهمّا تماماً بالإستناد إلى الآخر إلا أن الحديث عن مثل هذه الأحوال جرى اعتباره منذ فترة مبكرة في تاريخ الإسلام من المحرمات، وقد جاءت أحاديث مرفوعة إلى الرسول تشير إلى أن هذه العوارض والشكوك التي تطرأ على المسلم هي علامة صدق الإيمان وأن الواجب على المسلم أن يكتفي بالتعوذ من الشيطان ويطمئن لصحة إيمانه دون أن يعلن الحديث عنها أو يكاشف أحداً بتفاصيلها.

جواب هذا أن العوارض واردَة لأن مادتها تُستسقى من الشيطان وهو مازال في إغواء بني آدم لكن المسلم مأمور بطردها وإبعادها لا تقريبها ومساكنتها، ثم إن المسلم معه سلاح الإيمان والعلم النبوي الذي نوره يصرع الشيطان ويهدم بنيانه، وما كان الشيطان ليطمع من الصحابة بأكثر من العوارض والتي هي بالنسبة لهم كالزبد الذي يذهب جفاء، أما من جاء بعدهم فكثيرون طمع فيهم الشيطان فلم يكتف

لهم بالعوارض وإنما أخذهم بالشكوك، وذلك لغلبة الجهل وإيثار الهوى واستحكام الضلالة والشقاء، وإلاَّ حتى الشكوك ففي الوحي المطهر ما يمحقها، ونتحدّى أي مبطل يورد شكّاً من الإلحاد فما دونه إلا وفي الوحي ما يدحض ذلك ويُزْهقه، فليورد النقيدان علينا شكوكه وعَوارضه لنجليها له.

ولو أنه أو غيره ممن اعتراهم وعرض لهم ما عرض في أمر العقيدة أتوا البيوت من أبوابها بأن طلبوا الحق من مظانه وتضرعوا لربهم واستكانوا لهُدوا، وإنما الحاصل أن أحدهم يركب رأسه مُدَّعياً أنه شَبَّ عن الطوق، فيخوض في كل واد ويهذي في كل ناد باعتبار أنه المنقذ للأمة الكاشف للغمة، والعجب أن يُطلب الهدى من أهل الضلالة ، فلقد أنهمك هذا الصنف في الإقبال على علوم الأمم المغضوب عليها، والضالّة يطلبون قبس نور من لجج الظلمات، وفاقد الشيء لا يعطيه فازدادوا حيرة وتَهَوّكاً، ولهذا وصف شيخ الإسلام بمارتن لوثر الكافر.

ولماذا التحرّش بالعقيدة ولماذا الطعن في حملتها من الأئمة الأعلام؟ **﴿إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾** أما كان الأولى بالنقيدان أن يعالج نفسه مما اعتراه وألَمَّ به من العوارض والشكوك بدلاً من أن تتصدّر فيتعدّى ضرره إلى غيره ويحمل من أوزار من يضلهم؟

وإذا كان التحدث عن الشكوك يثير الشبهات ويشيعها بين المؤمنين كما ذكر في مقالته، فلماذا وقع هو في المحذور لولا أنه مفتون فقد خاض في الدين منذ سنين، وكلامه ينتشر في الآفاق ونحن نحتج عليه بإقراره فقد قال بعد الكلام السابق: لِكَون التحدث عن تلك الشكوك والنقاش حولها ضرباً من إثارة الشبهات وإشاعتها بين المؤمنين تنعكس سلبياً عليهم، لهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينظر إلى اسئلة صبيغ بن عسل حول بعض آيات القرآن إثارة للشبهات والشكوك أكثر من كونها أسئلة مسترشد أو جاهل.

نقول: وأنت ما كان كلامك في الدين وخوضك إلاّ إثارة للشبهات والشكوك فما

زلت كل وقت تطلع على الناس بآفة وبليّة حتى افتريت أخيراً على شيخ الإسلام رحمه الله أنه لو تأخر زمنه لقدّم تفسيراً جديداً للإسلام، تريد بالتفسير الجديد مجاراة أهل الأهواء والضلالات والتنكر لما كان عليه السلف من سلامة الاعتقاد وصحة المنهاج، هذا واضح من مقالاتك وأحوالك، والحمدلله الذي أخرج مكنونك بأن فضحت نفسك، وكأنك الآن تقول للناس: احذروني فقد دفنت بين جوانحي ما يزلزل عقائدكم وها أنا كل أوان أخرج لكم منه ما هو كفيل بتشكيك وإفساد من أغترّ بي.

وإن ضرب عمر رضي الله عنه لصبيغ وتأديبه له وضع الدواء على الداء، وقد حصل الشفاء، وأين حال صبيغ وحالك؟ وأين قول صبيغ وقولك؟ إنك تأتي بالعظائم ولا عمر يضعك موضعك.

بعد ذلك ذكر النقيدان ما كان يعرض لشيخ الإسلام رحمه الله ومحاربته أرواحاً شيطانية بالآيات القرآنية، يريد التشكيك بشيخ الإسلام وهذا مما يدل على علو مقام الشيخ رحمه الله، وقد عرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان ماذا؟

يحاول النقيدان التشكيك بشيخ الإسلام وبالإسلام أيضاً ويأبى الله إلا أن يكون ذلك من باب تعيير أسماء رضي الله عها بذات النطاقين.

يقول: كان ابن تيمية كثيراً ما يخرج إلى الصحراء وحيداً مردداً بيتين يعكسان ذلك الخضم الهائل من الصراع المتلاطم داخله.

تموت النفوس بأوصابها ولم تدر عُوَّادها ما بها

وما انصفتْ مهجة إذْ شكَتْ أذاها إلى غير أحبابها

أقول: ليس في صدر شيخ الإسلام خضم هائل من الصراع المتلاطم كما زعم هذا المتمعلم بل في صدره رحمه الله جنته التي يتنعم بها في موضع

البؤس ويُسَرّ بها في موضع الحزن حيث اشتهر قوله رحمه الله وهو في السجن: ما يفعل بي أعدائي أنا جنتي في صدري، وإذا كان هذا في السجن فكيف في حياته العادية، ولما أغلقوا عليه السجن يقول: ﴿**فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ**﴾ وسعادة شيخ الإسلام وسروره بدينه أشهر من أن يذكر أما البيتين فيُشبهان ما كان يتمثل به إذا خرج في الصحراء كما ذكر عنه ابن القيم:

وأخرج من بين البيوت لعلني   أحدّث عنك النفس بالسِّر خالياً

وكل هذا لا يدل على صراع كما يصف المتمعلم وإنما يدل على أُنسه بربه وشوقه إليه لعلو مقامه في التوحيد والمعرفة، وما زال أهل المعرفة بمعبودهم والشوق إليه يتمثلون بمثل ذلك.

فالنقيدان يريد التشويش في شأن شيخ الإسلام ويريد أيضاً المقارنة بين ما اعتراه من الوساوس والشكوك كما تقدم من كلامه وبين أحوال شيخ الإسلام ومقاماته السّنية، وشتان بين مشرّق ومغرب، والثرى والثريا.

ثم قال النقيدان عن شيخ الإسلام: كما يحكي عنه تلاميذه أنه كان إذا أشكل عليه فهم آية قرأ كل ما وقع بيده من كتب التفسير، فإن فتح له شيء وإلاّ لجأ إلى مسجد خرب أو عتيق وتمرغ فيه كما تمرغ الدابة ودعا قائلاً: يا معلم إبراهيم علمني، ويا مفهم سليمان فهمني.

قال النقيدان معلقاً على فعل الشيخ هذا قال: هذه القصة لا تعكس شغفاً معتاداً بالعلم ومعرفة القول الصحيح في تفسير آية ما بقدر ما تعكس حالة من الحيرة والقلق.

أقول: إفترى النقيدان على الشيخ رحمه الله حيث وصفه بالحيرة والقلق، يريد بذلك الجمع والمقارنة بما أصابه هو من الشكوك وما يفعله شيخ الإسلام إذا أشكل عليه فهم آية وهذا من مكره وكيده.

العجب أن النقيدان ما زال مع الشيخ في باب (ذات النطاقين) هو يريد الطعن بالشيخ لكنه يُظهر محاسنه، وكأن شيخ الإسلام وأحواله طلسم لم تفتح رموزه القرون الماضية وجاء النقيدان في آخر الزمان ليُجلي حقيقته للناس.

إن مقاومة شيخ الإسلام رحمه الله الأرواح الشيطانية بالقرآن ولجؤوه إلى ربه مع بذله جهده في معرفة كلام ربه لهو والله من أعلى المقامات والاحوال التي مَنّ الله بها عليه، والنقيدان يجعلها من باب الأزمات الروحية والحيرة والقلق.

ثم قال النقيدان: فهل كان ابن تيمية فيما يحكيه ابن القيم عن تسلط الأرواح الشيطانية يشير إلى عاصفة من الشكوك كانت تُلمّ به بين الحين والآخر حتى تنعكس على حالته النفسية والصحية؟

انظر كيف أن النقيدان يريد أن يُدخل شيخ الإسلام في عاصفة شكوكه وحيرته وقلقه ومرضه النفسي مع سلامة الشيخ رحمه الله وعطب النقيدان نفسه.

ثم قال: هل كان ابن تيمية شخصية قلقة؟ رأيي بالإيجاب فتلك النفحة الروحية هي التي أبدعت قوله المثير بفناء نار الكافرين و دخولهم الجنة مع المؤمنين.

إن القول بفناء النار الذي استغله النقيدان لتمشية باطله وللطعن بشيخ الإسلام من أجله مما يحمد عليه الشيخ رحمه الله، ثم إنه لم يبتدعه فقد تبع في ذلك الصحابة رضي الله عنهم الذي علموه من كلام ربهم عز وجل.

وسبق وباهت النقيدان على صحة هذا القول قبل عشر سنين، وإن أراد إعادة كرّة المباهلة فليتقدّم لأنه آذانا بهذه المسألة هو وصاحب كتاب (الاستنفار لمحق القول بفناء النار) البهيجي لكن صاحب كتاب الاستنفار خاف وأحجم عن المباهلة حيث دعوته إليها مراراً، ولما رأيت ذلك فتحت باب دعاء أن يكف الله بصر الكاذب في مسألة النار أنا أو هو، وقد ذكرت ذلك في جواب أسئلة وُجّهت إليَّ بشأن كتاب البهيجي (الاستنفار) وطُبعت مع الجواب في كتاب

(فتوى وبيان في كتاب الاستنفار لمحق القول بفناء النار) والبهيجي تميّز بفرية أودعها كتابه المشؤوم لا يغطيها الليل ولا يسترها الذيل حيث زعم أن القول بالفناءِ مدسوس في الصواعق لابن القيم ولم يأت ببرهان على ذلك، ففتح باب ضلالة لمن شاء أن يطعن بكتب أهل السنة.

وحيث إن توضيح مسألة فناء النار وبيانها في كتابنا (الإنكار) وكتاب (فتوى وبيان) كذلك فيهما كلام شيخ الإسلام في المسالة وكلام تلميذه ابن القيم فلا داعي للدخول فيها هنا، ومن اطلع على هذه الكتب عَلِمَ أننا بيّنا زيف كل شبهة واردة على المسألة والحمد لله، وعَلِم أن تشنيع الخصوم عليها لأغراض في نفوسهم وعَلِم أنها باب معرفة لأسماء الرب سبحانه من رحمته وحكمته في خلق جهنم وإبليس وغير ذلك مما يُحبب العباد لربهم ويُعَرِّفهم به.

والكلام هنا مع من يابى أن يُقاد بالأرسان مقلداً فلاناً وفلاناً بل ينظر بنفسه في المسألة، سيجدها متعة ونهمة ورحمة وعلماً جليلاً حُرمه من ليس له بكُفء.

أما زعم النقيدان أن شيخ الإسلام يقول بدخول الكفار الجنة مع المؤمنين فالمراد بذلك التشنيع على الشيخ وعلى من يقول بفناء النار، ولم يقل شيخ الإسلام هذه العبارة، لكن له كلام مبين وموضح في كتابنا (الإنكار) وما يصير إليه الكفار بعد الفناء، كذلك كلام ابن القيم في ذلك، والمسألة شَوَّهَها الخصوم بالتشنيع كما يهذي النقيدان ويظن بعض الناس أن ما تكلم به الصحابة مثل عمر وابن مسعود وتكلم به السلف تكلم به شيخ الإسلام وتلميذه من فناء النار أن ذلك يُنافي خلود الكفار وتأبيدهم فيها والذي هو صريح في الكتاب والسنة وكثير يصعب حصره وليس الأمر كذلك، بل من أنكر خلود الكفار وتأبيدهم في النار فهو كافر لكن (عند جهينة الخبر اليقين) أقول في كتابنا الإنكار والفتوى ما يزيل كل شبهة واردة حتى أن من عرف حقيقة المسألة عرف جهل المشنِّعين وظلمهم، وأنهم ما عرفوا وما انصفوا بل جاروا وظلموا.

كذلك يرى إعادة تفسير آيات من القرآن متعلقة بالكونيات وينتقد شيخ الإسلام رحمه الله في أنه يعتبر أي تفسير مخالف لتفاسير السلف إلحاد في كتاب الله.

انتهى كلامه.

من مؤلفات الشيخ عبدالكريم الحميد:

من مؤلفات الشيخ عبدالكريم بن صالح الحميد رد على الشيخ يوسف القرضاوي عنوانه: (الحق الدامغ للدعاوي في دحض مزاعم القرضاوي) طبع في ٣٠١ صفحة عام ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م وناشره على بن إبراهيم البرادي وهو أحد الأصدقاء الملازمين للشيخ عبدالكريم ومع ذلك كتب: حقوق الطبع محفوظة للناشر.

ورايت في آخر صفحة من كتاب (الحق الدامغ للدعاوي في دحض مزاعم القرضاوي) المطبوع ثبتاً بمؤلفات الشيخ عبدالكريم ذكر فيه الأسماء فقط من دون توضيح المضامين، ولا حتى المقصود بالكتاب وذلك أنه أريد منه معرفة عنوان الكتاب حتى يطلبه من يريده، ولكن بعضها لافت للنظر مثل كتاب: "دش ودين كيف يجتمعان؟". والدش هو الطبق اللاقط للقنوات الفضائية.

وكتاب: (هداية الحيران في مسألة الدوران) المراد بذلك دوران الأرض وإن لم يوضح في القائمة.

وكتاب: "إعانة المتعالي لرد كيد الغزالي"، والمتعالي هو الله تعالى، يريد أن الله أعانه على تأليف هذا الكتاب.

و"إقامة الحجة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان"، رد على محمد متولي الشعراوي.

و"إثارة الدرب لما في تفسير قطب من آثار الغرب"، المراد بتفسير قطب (في ظلال القرآن).

وأكثر كتبه أو كثير منها ردود على علماء كبار أو صغار.

نشر موقع (الإسلام اليوم) في الانترنت نبذة عن اعتقال الشيخ عبدالكريم بن صالح الحميد فقال:

اعتقال عبدالكريم الحميد:

قامت قوات الأمن صباح يوم أمس الأربعاء بالقبض على الشيخ عبدالكريم الحميد في منزله ببلدة الخبيبية غرب مدينة بريدة.

حيث قامت مجموعة بمحاصرة منزل الشيخ الحميد الذي رفض حسب مصادر خاصة بالإسلام اليوم أن يذهب معهم على أن يأتيهم هو بنفسه بمقر المباحث العامة بمدينة بريدة.

والشيخ عبدالكريم الحميد هو إمام مسجد في بلدة الخبيبية غرب بريدة منذ سنوات طويلة، وعرف عنه الزهد والتقشف وعدم رؤيته استخدام بعض الوسائل العصرية مثل ركوب السيارات والطائرات أو غيرها من الأجهزة، كما أنه كان يساهم ببياناته في الأحداث التي تمر بها الأمة الإسلامية سواء إبان الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق، أو ما حدث بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في أمريكا.

ثم خرج الشيخ عبدالكريم الحميد من السجن ووجد أحد محبيه قد بنى له مسجداً عوضاً عن مسجده، فصار يصلي فيه فيمتليئ بالمصلين حتى إن الناس يصلون خارجه في صلاة العشاء لأنه وقت فراغ لهم فأشار عليه بعض محبيه ألا يصلي في مسجده وهو قريب من بيته في الخبيبية خوفاً من الفتنة أن يحدث من الجمهور المجتمع إخلال بالنظام فيه، فنزل عند رغبتهم وصار يصلي في مسجده كل الأوقات إلاّ العشاء فيصليها مأموماً في مسجد آخر.

وفي السجن فنظم قصيدة منها:

أحقيقةٌ هذا الذي أنا أسمعُ ... أمْ أنني في النوم كنتُ أروَّعُ
ما ذنبُ بيت إلهنا ما ذنبُهُ ... يا جُرْأةً والربُّ رَاءٍ يسمعُ

إنَ القلــوبَ إذا تمــوتْ تَجَبَّــرَتْ فعَــنِ العظــائم لا تُــرى تَتَمنَّــعُ
يا عَبـرَةً حَـرَّى تـدَفَّقَ ماؤهــا يا عَبْرَةً أخــرى الفــؤادُ يُجَـرَّعُ
يا رافع الــسبع الطبــاق وفوقهــا عرشٌ عظــيمٌ للمهــيْمِن يخــضعُ
يا عــالم الأســرار أنــت ملاذنــا وأكُفُّنــا لــك بالــضراعةِ تُرْفَــعُ
وســؤالنا هُــوَ واحــدٌ يــا ماجِــدٌ أنت المؤمَّل مــا بغيــرك مطمــعُ
نَــصرٌ لــدينك جــابرٌ لِمُــصابنا أنــت المُرَجَّــى لِلــشدائد تــدفعُ
حُرُمــات ربــي عُظِّمَــتُ بكتابــهِ ومساجد المولى تُــصان وتُرفــعُ
أذِنَ الإلــه بــأنْ تُقــام لِــذكرهِ وبأنْ يُعَمِّرهــا الــسجودُ الرُكَّــعُ
إنْ كان إســقاط المهابــة حاصــلٌ لِبيــوتِ ربــي فالــضلالةُ تنفــعُ
أوْ كان إســقاط المهابــة صــالحٌ فــذنوبُنا يــوم القيامــة تــشفعُ
يا غَيْرةً لمحــارم المــولى أبَــتْ أن تــستجيب لِزاجــرٍ أوْ تــسمعُ
الله حسبي وهــو فــارجٌ كربتــي كم ضَاقَ أمْــرٌ والــرحيمُ يُوَسِّــعُ
ولــئن أصِــبْنا فالرجــا مُــتَمكِّنٌ بمغيثنــا لا يَعْتريــه تَزَعْــزُعُ
يــا فــارج الهَــمّ المُلــمّ بلطفِــهِ ومُغيث لهفــانٍ ببابــك يَــضرَعُ
خاب الذي يرجو ســواكَ لغوثِــهِ ويظن غيرك في الــشدائد ينفــعُ
أنت الوليُّ وأنــت مالِــكُ أمرنــا نحن العبيــد يــذلنا لَــكَ نخْــضَعُ
ملــك الملــوك تباركــتْ أســماؤهُ أنت المغيث وما لغيــرك تُفْــرَعُ
وشــفيعُنا أنــت الــرحيم شــفيعنا وأكُفُّنــا تــأبى لغيــرك تُرفَــعُ
حار الحلــيمُ وكــاد يفقــدُ حِلْمَــهُ مِمَــا دهــاهُ ولــم يكــنْ يَتَوَقَّــعُ
الحقُ يثبــتُ والــضلالُ فَزَاهِــقٌ والــضيق يَعْقُبُــه فــضاءٌ أوْســعُ
سنن الرحيم ولــيس تبــديلاً لهــا الكــربُ يكــشفهُ قريــبٌ يــسمعُ
العُــسْرُ يُتْبِعُــهُ يــسارٌ مُــرْدَفٌ باليُسْر فالإعــسارُ حَتْمــاً مُقْلِــعُ
حمــداً وحمــداً لا يُحَــدُّ لِربنــا فوق المحامِــدِ للخلائــق أجْمَــعُ
وعلى النبــي صــلاتنا وســلامنا الله أكبــر غَــوْثُ ربــي أســرعُ

ترجمة الشيخ عبدالكريم الحميد، بقلم أحد تلاميذه المحبين له:

بعد كتابة ما سبق في عرض أحوال الشيخ عبدالكريم الحميد من وجهات نظر مختلفة، وجدت ترجمة له بقلم أحد تلامذته المخلصين له، فيها فؤائد في هذا الموضوع لا توجد في غيرها، فنقلت تلخيصاً لها هنا، استكمالاً للموضوع:

ترجمة الشيخ الزاهد عبدالكريم بن صالح الحميد- حفظه الله:

هو الشيخ (أبو محمد) عبدالكريم بن صالح بن عبدالكريم الحميد، ولد- حفظه الله- في الخمسينيات الهجرية أي في العقد الخامس من القرن الماضي ١٣٠٠هـ، وله من الأبناء ابنان وهما: محمد- النجل الأكبر- وأحمد، وثلاث بنات أصغرهن: شريفة.

درَس في معهد بريدة العلمي إبان تأسيسه، حيث كان بالفعل آنذاك معهداً للعلم والعلماء، ثم تخرج منه ليصبح معلماً في شركة أرامكوا في المنطقة الشرقية، ثم بدأ في مستهل التسعينيات الهجرية بحضور مجالس الإخوان في بريدة الذي كان يتزعمهم زاهد القصيم المعروف الشيخ فهد بن عبيد آل عبدالمحسن- رحمه الله- حتى التحق بهم ليكون التلميذ الأبرز للشيخ فهد العبيد- رحمه الله.

طلب العلم بعد ذلك على فضيلة الشيخ محمد بن صالح المطوع- رحمه الله- ولازمه كثيراً، وكذلك فضيلة الشيخ فهد العبيد- رحمه الله- وقد لازمه لأكثر من عشر سنوات.

الشيخ لا يحرم الكهرباء ولا السيارات- كما يتوهم البعض، وليتق الله من ينسب إليه ذلك- وإنما هو فقط زاهد فيها- والزهد هو ترك ما لا ينفع في الآخرة، وكثيرٌ من السلف الصالح كانوا طيلة حياتهم يزهدون في بعض

المباحات لبذل المزيد من التفرغ للدين ونصرته- وإلا فإن كل طلابه ومحبيه مستعملون للكهرباء في منازلهم مستعملون للسيارات بينما هو يفضل على المراكب العصرية أحد مراكب الأنبياء والمرسلين (الخيل) التي قال عنها رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)، بيد أن كبر سنه حفظه الله حال بينه وبين استعمالها الآن، وكذلك تسابق طلابه والإخوة الأفاضل لخدمته مما جعله يستغني عنها الآن ويتفرغ للتأليف واستقبال الناس لتذكيرهم وإرشادهم ووعظهم.

الشيخ من أكثر المشايخ تورعاً في الفتيا، ولا يحب التصدر أو التميز، بل إذا رأيته حسبته بهيئته المتواضعة أحد سائر الناس، وأكثر ما يضايقه أن يرى الشباب يسيرون جماعات من خلفه ويحفون به خشية أن يفتن، وكثير من السلف الكرام كانوا يفعلون ذلك، وهو لا يحب أن يُعظم أو يُغلا فيه، وهيئته المتواضعة شاهدة على ذلك، والله نسأل له الثبات على قوله الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

الشيخ هو إمام العصر في الزهد والورع بلا منازع، وأما في العقيدة والسلوك الذي من أعظم ما تميز به شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم فلا يشق له غبار فيهما بالذات.

الشيخ نحسبه والله حسيبه من مستجابي الدعوة فله قصص كثيرة في ذلك، وقد رؤيت فيه بشائر كثيرة تدل بكل وضوح على أنه مستجابُ الدعوة، ومن العلماء العاملين وأولياء الله وعباده الصالحين، وواقعه شاهد على ذلك، وليس لنا سوى الظاهر ونحن شهود الله في أرضه، وقد شهدت الأمة له بالصلاح والعلم والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.

له رسائل راسل بها العلماء والأمراء، يذكرهم فيها بالله ويخوفهم من

عدم القيام بشرعه وأن القيام بدينه موجب للعقوبات والنقم الربانية، وقد سبق وأن كتب خطاباً ربانياً من عدة صفحات كان قد وجهه إلى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أيام حرب الخليج ١٤١١هـ يذكره فيه بالله ويخوفه من عقابه إن لم يقم بدينه بين المسلمين، ويحثه على تعزيز جانب الحسبة ومعاقبة الفجرة و المنافقين، وقد أجابه الأمير بخطاب جميل يحتوي على شكر الشيخ على نصيحته وقد وعده في كل ما طلب خيراً– وقد رأيتُ خطاب الأمير بنفسي لدى أحد طلاب الشيخ منذ سنوات.

له رسائل علمية بينه وبين بعض المشايخ في بعض المسائل كمسألة الصور ودوران الأرض والوصول إلى القمر، حيث جرت بينه وبين فضيلة الشيخ ابن عثيمين– رحمه الله– مراسلات عدة في ذلك، وله رسائل تذكيرية أخرى راسل بها بعض المثقفين والكتاب يذكرهم بالله ويخوفهم من أليم عقابه ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما اقترفته أيديهم وكتبته أقلامهم من المنكر.

للشيخ في الأسبوع ثلاثة دروس في العقيدة والسلوك وبعض العلوم أحدها بعد صلاة العشاء لمدة ساعة من يوم الجمعة في استراحة مجاورة من الجهة الغربية الجنوبية لمنزله، ودرسان بعد صلاة العشاء من يومي الأحد والثلاثاء لمدة ساعة في استراحة تقع شمال منزله وشمال شرق مسجده ويحضره خلق كثير.

الشيخ إمامٌ منذ أعوام طويلة لمسجد كبير ومتواضع في حي الخبيبية غرب مدينة بريدة، وله درس يومي فيه بين آذان العشاء والإقامة لمدة تتراوح بين الساعة إلى الساعة إلاَّ ثلث، يقرأ في هذا الدرس من كتاب منوع ويعلق عليه من تلقاء نفسه فتارة يقرأ في العقيدة وأخرى في الزهديات والسلوك وثالثة في السيرة النبوية وسير الصحابة وأحياناً في الأمور الفقهية.

ويحضر هذا الدرس كل ليلةِ المئاتُ من الناس ما بين طلبة علم ومشايخ فضلاء وعوام.

ابتلي الشيخ وامتحن كثيراً، وقد سجن عام ١٤٠٧هـ لتطرقه لبعض الأمور السياسية، ومكث في السجن عدة أسابيع ثم أفرج عنه، وعلى الرغم من كونه في السن السبعين من العمر إلا أنه اعتقل قبل أيام عدة من الآن ثم أفرج عنه اليوم الأربعاء ١١/١٤٢٤٥هـ.

للشيخ ديوان شعري مخطوط وفيه العشرات من القصائد والمنظومات والآلاف المؤلفة من الأبيات التي أوقفها على خدمة الدين والدعوة إليه والدفاع عنه.

ومن أبياته الرائعة، قوله منادياً المسبل لثيابه ناصحاً له (المخاطر الأربع: ص٢٤).

يا مسبلاً لثيابه متجمّلاً	إن الجَمَالَ بطاعةِ الرحمنِ!
يختالُ يحسبُ أن في أثوابه	غير الذي سيُلفُّ بالأكفان
هذي بدايته وتلك نهاية	لابدّ منها في بني الإنسان

ومن أبياته قوله منادياً المرأة المسلمة آمراً لها بالتحجب بالحجاب الشرعي والحذر من دعوة المنافقين لها بالخروج والاختلاط بالرجال (جالب السرور لربات الخدور، ط١٤٢١هـ، ص٥).

لا تخدعي إن الجمال لفي التقى	وستذكرين نصيحتي يوم اللقا
لكنّه ذكرٌ يفوتُ أوانُه	إذ ما هناكَ سوى السعادةِ والشقا
فتأهبي للموتِ قبل نزولِهِ	ماذا لديكِ مِنَ الوسائلِ للبقا

وقوله أيضاً محذراً المرأة المسلمة من الانخداع بدعوة المنافقين

والعلمانيين لها بالتبرج والسفور:

لا تقربي ركبَ الغواةِ فإنما ركب الغواةِ إلى الجحيم يسيرُ

وقوله أيضاً ناصحاً للمرأة المسلمة (جالب السرور، ص٧):

دعي داعٍ دعاكِ إلى السعير أفيقي قبل قاصمة الظهور
أما للقبر سعيكِ كل يوم وبعد القبر صائحة النشور؟

وقال أيضاً ناصحاً للمرأة المسلمة محذراً إياها من التبرج والسفور:

قالوا: السفورُ تقدمٌ فتقدمي بشجاعةٍ فارم الحجابَ وأقدمي!
من تستجيبُ لدعوةٍ هدامةٍ للدين فهي على طريق جهنم

وقال مادحاً هذا الدين:

ما أجمل الدين الذي صرنا به بين الهدايةِ و الضلال نفرقُ!

وقال أيضاً متأسفاً على ما آلت إليه حال كثير من الناس اليوم من الانهماك في الدنيا والانشغال عن الدين معتبراً ذلك من نقص العقل:

أين العقولُ وأين الدينُ أين هما وهل نعيش بلا عقل ولا دين!
لا يرتجى الخيرُ من شرٍّ ولو كثرت فيه الأقاويلُ من مدحٍ وتهوين

ومن أبياته الزهدية قوله عن النار متمنياً أنه لم يخلق خشية منها:

من ذا يطيق الشمس في حر الضحى كيف الجحيم؟ نعوذ بالرحمن
يا ليتَ أمي لم تلدني ليتني ما كنتُ يوماً من بني الإنسان!

ومن أبياته التربوية محذراً من حلق اللحى (المخاطر الأربع، ص٢١):

حلقُ اللحى مهما تطيلُ بعيبِهِ مهما جهدتَ خفتكَ منهُ عيوبُ!

إن التشبهَ بالنساءِ نقيصة لا يرتضيه منَ الرجال نجيبُ!

ومن أبياته قوله معظماً من غربة الدين في العصر الحاضر:

يا غربة للدين ليس كمثلها من غربة في سائر الأزمان!

ومن أبياته قوله عن أسرى كوبا وغيرهم من أسرى المسلمين داعياً لهم بالفرج العاجل (منظمة الاستبشار بالانتصار على الكفار، الصفحة الأخيرة):

يا ربّ أسرى المسلمينَ تولهمْ برعايةٍ وعنايةٍ وأمان

يا ربّ فرّج كربَهم وهمومَهُمْ أنتَ الرجا لإغاثة اللهفان

وهناك أبيات كثيرة في الغاية من الروعة والبلاغة لعلها تكون مضمنة في كتاب يعمل فيه بعض الإخوة الآن لجمع ترجمة وافية للشيخ- حفظه الله.

وله ردود قوية تعد بالعشرات، في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وبعضها في بعض المسائل الفقهية التي يسع فيها الأخذ والرد.

مؤلفاته:

له الكثير من البيانات والمنظومات في الأحداث، هذا بعضها:

- مناصرة الطالبان في تحطيمهم لأصنام بوذا.
- إن تنصروا الله ينصركم (بيان حول نصرة الطالبان والمجاهدين العرب) طبع عبر الشبكة بعدة لغات، بشتو وفارسي وإنجليزي وأخرى، ووزع في أفغانستان وإيران وباكستان وفي دول الخليج.
- مركب النجاة (بيان حول أهمية ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

- نداء إلى حكام العرب.
- ليس لنا مثل السوء (توطئة لعودة حكم الإسلام لمجاهدي الأفغان).
- حيل مقارنة لسوء العمل.
- أيها الزنادقة: مهلاً عن الجبار مهلاً..!
- معرفة الحق لأهله (رسالة إلى الإمارة الإسلامية في أفغانستان خصوصاً وإلى غيرها عموما: طبعت عبر الشبكة بعدة لغات، بشتو وفارسي وإنجليزي وأخرى، ووزع في أفغانستان وإيران وباكستان وفي دول الخليج.
- العز المفقود والأمل المنشود: بيان حول قضية المسجد الأقصى وفلسطين.
- نصيحة وذكرى للفلسطينيين خصوصاً وللمسلمين والعرب عموماً.
- منظومة (المنهج المسدد)، أكر من مائة بيت.
- منظومة (نداء التوبة)، أكثر من مائة بيت.
- منظومة (جلاء الصراط المستقيم)، أكثر من مائة بيت.
- منظومة (الاستبشار بالانتصار على الكفار)، أكثر من مائة بيت.

ومن أبيات هذه المنظومة قوله عن أمريكا:

يا دولة الجبروتِ والطغيان	آن الأوانُ لترغمي وتهاني!
والغيظُ يُشفي منكِ دونَ تمنع	وترىْ عواقبَ صولةِ الطغيان
يا دولة بطِرَت معيشتها وما	خافت عقوباتٍ مِنَ الديان
وكانّ ربكِ زائلٌ عن ملكهِ	ومقلدٌ لكِ كاملَ السلطان

له من المؤلفات التي أوقفها على نصرة الدين والدعوة ما يتجاوز المائة والعشرين مؤلفاً– قام بحصرها الأخ الراحل خالد المهيلب الذي توفي ١٤١٩هـ، رحمه الله، فمنها ما هو مطبوع ومنها ما هو في طريقه إلى الطبع، ومنها ما هو مخطوط،

وهذا سرد لبعض منها– مرتبة حسب الحروف الأبجدية[1]:

- إبطال دعوى الخروج ليأجوج ومأجوج (رد على من تأول أوربا والصين وغيرهم بأنهم يأجوج وماجوج).
- الإبطال والرفض على من تجرأ على (كشف الشبهات) بالنقض، ردّ على حسن فرحان المالكي (مجلد).
- الإتحاف بعقيدة الأسلاف، مجلد كبير.
- أحداث صحبة الأحداث.
- إحسان سلوك العبد المملوك إلى ملك الملوك، مجلد كبير.
- الأدب بين زخارف الأقوال وعبودية ذي الجلال، مجلد.
- أضواء المسارج لبيان جور التعليقات على المدارج (رد على تعليقات جزئية للفقي على مدارج السالكين لابن القيم).
- إعانة المتعالي لدر كيد الغزالي.
- إقامة الحجة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان.
- إلجام الأقلام عن التعرض للأمة الأعلام.
- إنارة الدرب لما في تفسير سيد قطب من آثار الغرب.
- الإنكار على من لم يعتقد خلود وتأبيد الكفار في النار، مجلد.
- بيان العلم الأصيل والمزاحم الدخيل.
- تصحيح الأفهام لمراد شيخ الإسلام (في مسألة الدخول في البرلمانات).
- التوسل بالقبور ضلال وغرور.

(١) لم يذكر منها ما هو مطبوع، وما هو مخطوط، ولا ما هو رسالة أو قصيدة، وما هو كتاب.

- التوطئة للدجال.
- ثمار يانعة وتعليقات نافعة.
- جالب السرور لربات الخدور، نصائح تربوية للنساء حول الحجاب والخروج للأسواق.
- جواب الأمريكيين ببيان عزة المسلمين وذلة الكافرين: (رد على بيان المثقفين الأمريكيين، على أي أساس تقال؟).
- الحب في الله.
- الحضارة الغربية.
- الحق المستبين لبيان ضلال (للحيدي حسين).
- الحق الدامغ للدعاوي لدحض مزاعم القرضاوي، مجلد متوسط.
- دش ودين كيف يجتمعان؟
- دعوى الإصلاح.
- دعوى وصول القمر (الإبطال بالأدلة النقلية والعقلية للوصول إلى القمر).
- دواء العشاق.
- ذم التفريط الباطل والإفراط العاطل.
- السراج لكشف ظلمات الشرك في مدخل ابن الحاج.
- الشناعة على من رد أحاديث الشفاعة.
- العلم الذي يستحق أن يسمى علماً.
- عوائق في طريق العبودية.
- عيوب تشييد البناء في دار الفناء.
- الفرقان في بيان إعجاز القرآن، مجلد كبير.
- الكافي في التحذير من مضلات القوافي (رد على أبيات شركية للشاعر أحمد شوقي).

- الكسوف والخسوف.
- المخاطر الأربع.
- مختصر تفسير المفصل.
- مطالب الطالب و مثالب الناكب.
- مقدمات الدجال.
- معاول الحق تهدم بنيان الباطل.
- معرفة الكبير المتعال بالعظمة والجلال والكمال.
- ملامح الجهمية (رد على حسن فرحان المالكي وأتباعه).
- نظرات في مؤلفات الغزالي.
- نور البصيرة والبصر في مسائل القضاء والقدر (شرح تائية شيخ الإسلام).
- هداية الحيران في مسألة الدوران (الإبطال بالأدلة النقلية والعقلية لنظرية دوران الأرض).
- وحدة الوجود العصرية (الإبطال بالأدلة النقلية والعقلية لنظرية داروين القاضية بأن أصل الإنسان من قرد، والرد على كتاب الإنسان بين المادية والإسلام لمحمد قطب).
- الوعيد على أهل الغلو والتشديد.

إنتهى.

كتبها أحد طلاب الشيخ

بريدة ١٤٢٤/٢/٤هـ

الحْمَيد:

بترقيق الميم في النطق.

من أهل بريدة جاءوا إليها من ناحية الشعيب بالجنوب، ولذلك يقال لهم الحميد بترقيق الميم على عادة أهل المنطقة أما لو كانوا جاءوا من الشمال لقيل لهم الحميد بتفخيم الميم لأنها لغة أهل الشمال.

منهم **الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد** تولى عدة مناصب قضائية منها في جيزان رئاسة محكمة جيزان وتوابعها، وفي القصيم قضاء الأسياح والبكيرية، ثم رئاسة هيئات الأمر بالمعروف في بريدة.

والآن- ١٣٩٧هـ- متقاعد يبلغ من العمر ٧٩ سنة وله عدة مؤلفات مطبوعة أكثرها رسائل في الموضوعات الدينية منها مجموعة تشتمل على أربع رسائل هي:

- "نصيحة المسلمين عن بدع المبتدعين".
- "رسالة في الربا والتحذير منه".
- "الهدية الثمينة، فيما يحفظ به المرء دينه".
- رسالة "حسن الإفادة، إلى طريق السعادة"، طبعت في مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر في جدة عام ١٣٨١هـ.

وقد أخبرني الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالعزيز الثويني أنه يعمل الآن في كتابة نبذة عن ترجمة الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد سوف تطبع في كتاب إذا أتمها- ١٤٢٦هـ-.

وكان الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد من أوائل من أرسلوا إلى ما كان

يسمى باليمن السعودي، لم نكن نعرفه عندما عقلنا الأمور إلاّ بذلك وهو المسمى الآن بجنوب المملكة أي منطقة جازان وما والاها جنوباً وشمالاً.

إذ كان ذهابه إلى هناك في عام ١٣٤٦هـ بناء على أمر الملك عبدالعزيز آل سعود وحسب ترشيح شيخه له الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة وتوابعها.

وكانوا أربعة مشايخ ثلاثة منهم من أهل بريدة وهم الشيخ عبدالله الحميد والشيخ عبدالعزيز بن حمد المضيان والشيخ صالح بن سليمان السيف، وواحد منهم من أهل عنيزة وهو الشيخ محمد بن إسماعيل.

عرفت الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد كما أعرف غيره من طلبة العلم في أول الأمر لانه كان يأتي إلى بريدة في فترات متباعدة بالنظر إلى صعوبة المواصلات بين القصيم وجازان، وكان إلى ذلك مزواجاً تزوج هناك بعدة زوجات.

ثم عرفته معرفة حقيقية بأن سافرت معه سفرتين إحداهما غير قصيرة إلى المدينة المنورة وهي أول زيارة لي إلى هناك، وكانت في عام ١٣٧١هـ وقد ذكرت أمرها في كتاب (رحلات في البيت).

والثانية: في الحجاز عندما أمر الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله على شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد أن يسافر إلى الحجاز لإنهاء القضايا القديمة المعلقة في محاكمها.

وأن يأخذ معه هيئة قضائية مساعدة بمعنى لجنة، فاختار الشيخ عبدالله بن حميد ثلاثة ليس فيهم من سبق له العمل في القضاء إلاّ الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد وهم علي بن عبدالعزيز العجاجي وهو شخص لا غنى للمشايخ عنه في رحلاتهم، لأنه ينظم الرحلة ويظل يديرها، وكان قبل ذلك يرافق الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة والقصيم في رحلاته ثم صار

يسافر مع شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد ومن الطبيعي أن المشايخ هم الذين يطلبون منه أن يرافقهم، وليس هو الذي يطلب ذلك.

والثالث هو كاتب هذه السطور، وقد اختارني الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد – بالإضافة إلى قربي منه قرابة روحية– لأنني أستطيع – كما صرح بذلك– استخراج المسائل من الكتب، ولأنني كنت القارئ عليه، وإلا فإنني لم أمارس القضاء من قبل وكانت سني في السابعة والعشرين.

فكان الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد أكثرنا مشاركة في موضوع الأحكام، وكان الشيخ عبدالله يرسله إلى الأماكن المتنازع عليها من العقارات والأراضي ويكون معه بعض المشايخ أو موظفي الجهات الرسمية ذات العلاقة.

وينبغي أن نوضح هنا أنه لا توجد قرابة نسب بين شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد وزميلنا الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد هذا، فالأول من أهل معكال حارة في الرياض تقع إلى الجنوب من حي دخنة في مدينة الرياض، والثاني من أهل بريدة، وإنما ذلك مجرد مصادفة وتشابه أسماء.

وقد استمرت هذه المهمة لإنهاء القضايا القديمة في الحجاز نحواً من أحد عشر شهراً كلها في عام ١٣٧٢هـ وتركتها بعد أن انتهى عملهم في جدة وصاروا يتهيئون للسفر إلى المدينة المنورة بعد أن جاءني تعيين في إدارة المعهد العلمي ببريدة الذي كان أول معهد علمي يفتتح في المملكة بعد معهد الرياض العلمي، فتوجهت إلى الرياض.

وقد ذكرت أمر هذه المهمة القضائية وما صاحبها في كتاب: (ستون عاماً في الوظيفة الحكومية).

وكان الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد يسعى في حاجات الناس ويشفع لهم، يسرع إلى ذلك حتى يصل ذلك به أحياناً إلى حد التطفل أو عدم الحصافة.

ومن ذلك أنني عندما كنت مديراً للمعهد العلمي في بريدة جاءني كتاب من الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم الذي كان (المدير العام للكليات والمعاهد العلمية) يقول فيه: إنه تلقى كتاباً أو قال تلقى الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس الكليات والمعاهد العلمية كتاباً من الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد يرشح فيه الأستاذ علي بن عبدالله الحصين لوظيفة مساعد مدير المعهد العلمي أي وظيفة مساعدي في المعهد.

فعجبت من ذلك وقلت في نفسي: الم يكن الأولى بالشيخ عبدالله الحميد أن يتصل به ويسألني عما أراه في هذا الأمر، لأن وظيفة (مساعد مدير المعهد العلمي) تمسني أكثر من غيري؟

ألم يعلم أن الأصول المتبعة في مثل هذا الأمر أن يكون ترشيح الموظف لوظيفة رئيسية هو من قِبل رئيس الإدارة، وهو أنا في هذه الحالة، وليس من الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد وأمثاله ممن لا علاقة لهم بالوظيفة، ولا بهذا العمل ولا يعرفون معرفة حقيقية ما يتطلبه من مؤهلات، وما يتصل به من ظروف.

هذا وقد أبلغت الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم أن وظيفة (مساعدي مشغولة الآن بشخص مؤقت، وإنني مرشح لها شخصياً أثق به.

فكر الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد من إحدى رسائله:

لم يكن من عادة مشايخنا في بريدة الإسراع للتأليف، ولذلك تجد أن مؤلفاتهم قليلة بالنسبة إلى علمهم الكثير، ونحن لا نلومهم فيما يتعلق بالتأليف في الأمور الدينية المجردة التي خدمها علماء الإسلام من قبل، فهي صارت معروفة مألوفة، إلا فيما يتعلق بما كان استجد من المسائل وهي قليلة بالنسبة إلى الفترة التي نعنيها، وهي التي تنتهي بنهاية اصطلاحية هي عشر الستين من القرن الرابع عشر الهجري.

ولكن هناك موضوعات لا نجد عذراً لهم في عدم الكتابة والتأليف فيها مثل تراجم طلبة العلم، وبيان وفياتهم وكيفية طلبهم العلم.

ونستثني من ذلك ما صار يعرف بالنصائح وهي الرسائل الصغيرة التي تتلى في المساجد ويكتبها طلبة العلم وتتألف في الغالب من عدة ورقات.

وقد سجلت بعضها مما ذكرته ومن ذلك فيما يتعلق بفكر الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد هذه، وهي:

حسن الإفادة إلى طريق السعادة:

جمعها ووجهها الشيخ عبدالله السليمان بن حميد– أثابه الله تعالى وغفر لنا وله.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

إلى من يراه ويسمعه من المسلمين، وفقنا الله وإياهم لقبول النصائح، وأجارنا وإياهم من موجبات الخزي والفضائح، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإن مما أوجب الله على عباده التناصح والمذاكرة، فقال تعالى: **﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

وقال تعالى **﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾**.

وقال ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان).

مزايا الأمر بالمعروف:

والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، قوام الدين، ولا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم إلا بالقيام به، والتواصي عليه، والصبر على ما فيه من المشقة، فإن العبد لا يكون من المؤمنين على الحقيقة، الموعودين بالرحمة، والفوز بالجنة، إلا إذا اتصف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع الإيمان بالله، وإقام الصلاة، كما ذكر الله ذلك في كتابه.

خطر ترك الأمر بالمعروف:

ومتى ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسكت بعضهم عن بعض، استحقوا من الله المقت واللعنة، وحلت عليهم العقوبات، وضرب الله قلوب بعضهم على بعض، قال ﷺ لما ذكر قصة بني إسرائيل: (كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه أو قال الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً، ولتقصرنه على الحق قصراً، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم كما لعنهم).

وقال ﷺ (إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقابه).

المعاصي وأثرها في حياة الأفراد والأمم:

وأعظم عقاب حل بالمسلمين اليوم موت القلوب، وغفلتها عن عقوبات الذنوب، فكل ذنب معاقب عليه صاحبه في العاجل قبل الآجل، قال تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾.

ولكن الغافل لا يحس بالعقوبات المتتابعة، يرى العاصي سلامة بدنه وماله وهو غافل عن العقوبة، وغفلته عما عوقب به عقوبة، فالمعصية بعد المعصية، عقوبة المعصية، زيادة في هذا عذاب الله، كما أن الحسنة بعد الحسنة، ثواب الحسنة.

قال بعض الأحبار: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني فقيل له: كم أعاقبك وأنت لا تدري، أليس قد حرمتك مناجاتي.

وقيل لوهيب بن الورد: أيجد لذة الطاعة من يعصي؟ فقال: ولا من همَ بالمعصية، فرب شخص أطلق بصره فحرم اعتبار بصيرته، أو لسانه فحرم صفاء قلبه، أو آثر شبهة في مطعمه فأظلم سره، وحرم قيام الليل، وحلاوة المناجاة، إلى غير ذلك.

ومنه قوله ﷺ: (إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه).

وقوله ﷺ: (نوم الصبحة تمنع الرزق).

ومن تأمل هذا الجنس من العقاب وجده بالمرصاد، ولا يعرف ذلك إلا من حاسب نفسه.

قال الفضيل: إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق دابتي وجاريتي، أما من اعتبر بصحة الجسم، وسعة الرزق، واشتغل بدنياه، فقد مات قلبه، فلا يحس بشيء من العقوبات.

قال الحسن البصري: من وسع الله عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأي له.

وفي حديث عبادة بن الصامت: (إذا أراد الله بقوم اقتطاعاً فتح لهم أو عليهم باب سخائه حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذوا بغتة فإذا هم مبلسون، أي آيسون من كل خير).

وقال تعالى: **﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾**.

أي لما أعرضوا عنه، وتناسوه، وجعلوه وراءهم ظهرياً، فتحنا عليهم أبواب الرزق استدراجاً وإملاء، عياذاً بالله من مكره وأليم عقابه.

العلم والمعرفة سبيل الخير:

إذا فهمتم هذا فأصل كل بلاء وفساد وغفلة هو الجهل في الدين الصحيح،

وما ينافي كماله الواجب، وترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والله سبحانه وتعالى قد بيّن سبيل الخير، وسبيل الشر، وأمرنا باتباع سبيله ونهانا عن السبل المظلمة التي تخالف سبيله، وأقام الحجة على خلقه، وسد الذريعة التي تؤدي إلى المعاذير، أو التأويلات الباطلة.

﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾.

فالسعيد من أطاع الله ولو خالف أهواء الناس، والشقي من عصى الله واتبع هواه بغير هدى من الله، وأكثر الناس اليوم يدعي الإسلام قولاً، بلا عمل يقول: لا إله إلا الله بلسانه، ويخالفها بأفعاله، أو يعبد الله على جهل وضلال، فمن هذه حاله فهو من الهالكين الخاسرين، ولا ينجو من عذاب الله إلا من عبدالله بعلم ويقين وإخلاص ومتابعة لسيد المرسلين محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الأفعال المنافية للتوحيد صحة وكمالاً:

أيها المسلمون: اتقوا الله فمن اتقاه وقاه، وبتقواه تغفر الذنوب، وتفرج الكروب، وتتيسر الأرزاق، ويحصل الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة.

ومن أعظم التقوى بعد تحقيق الشهادتين اتقاء ما ينافي التوحيد، أو ينافي كماله الواجب، مما يجري من غالب المسلمين، كالاعتقادات والتوسلات والتقربات إلى الأولياء والصالحين، والذبح عند قبورهم، والصدقة على نيتهم لقعد القربة والشفاعة، وكالحلف بحياتهم، والتبرك بهم.

وفي الحديث الأول: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك).

وفي الحديث الثاني: (من حلف بالأمانة فليس منا).

وفي الحديث الثالث: (لا تحلفوا بآبائكم ولا بالكعبة فإنه كفر).

ومن ذلك فعل الزار، وتصديق الكهان، وتعليق الودع والخرز والحديد

والخيوط والحروز المجهولة، وغيرها من الآفات والعين، كل ذلك من الشرك.

ومن الأمور المنافية للإيمان إنكار شيء من صفات الله أو تنقصها، أو الاستهانة بكتاب الله، وسنة رسوله، وتنقص أنبياء الله ورسله وأوليائه الصالحين، أو رد شيء من الحق، أو تحريم ما أجمع على حله، أو تحليل ما أجمع على تحريمه، أو الاستهزاء بشيء فيه ذكر الله، أو القرآن أو الرسول، فهذا كله كفر بالله، وسواء الجاد فيه والهازل، وبعض المسلمين والعياذ بالله يتكلم بسبِّ الدين، والاستهزاء بأهله، وفي الحديث (إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب).

وربما خرج من الإسلام بكلمته وهو لا يشعر، فالكلام مزلة أقدام، ومن كثر كلامه كثر سقطه.

فالشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء في ظلمة الليل، ومنه أن تحب على شيء من الجور، أو تكره على شيء من العدل، ومنه أن يحسن الرجل صلاته لنظر رجل إليه، ولا يسلم من الشرك في الأقوال والأعمال والإرادات إلا من عصمه الله بالعلم النافع، فليتنبه الناصح لنفسه، وليحاسبها على ما فرط منها، ويستدرك ما فات بالتوبة، فمن تاب إلى الله تاب عليه.

الصلاة والمحافظة عليها:

ومن التقوى أداء الصلوات المكتوبة، والمحافظة عليها في أوقاتها، قال تعالى ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ**﴾، وقال تعالى ﴿**إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً**﴾.

أي مفروضاً في الأوقات، وقد وعد الله المحافظين عليها بالفردوس والكرامة، ومن المحافظة عليها أداؤها في أوقاتها مع الجماعة في المسجد،

ومن المعلوم أنه لا يحافظ عليها إلا مؤمن، ولا يتخلف عنها إلا منافق، فعظموا رحمكم الله الصلاة، وأحكموها وحافظوا عليها في المساجد، وأنكروا على من يتخلف عنها لتسلموا من غضب الله واليم عقابه.

حكم ترك الصلاة:

ومن المنكرات الظاهرة ترك الصلاة من كثير ممن يدعي الإسلام: وترك الصلاة كفر كما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (بين العبد وبين الكفر أو الشرك ترك الصلاة).

وقال: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر).

ومن ضيع الصلاة فهو لما سواها أضيع، فهي عمود الإسلام، ولا دين ولا إسلام لمن تركها، وترك الصلاة من أسباب دخول النار.

قال تعالى عن المجرمين: **﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾**، وقال تعالى: **﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾**.

وقال تعالى: **﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾**، **﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾**.

فجعل إقامة الصلاة شرطاً من قبول التوبة، والدخول في الإسلام.

وقال تعالى: (ويلٌ يومئذ للمكذبين)

وأجمع علماء السلف والخلف على قتل من اصر على تضييعها، وتكاسل عن أدائها.

والآيات والأحاديث في كفر تارك الصلاة ومضيعها أكثر من أن تحصر، ومن تضييعها تأخيرها عن أوقاتها، قال تعالى: **﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ* الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾** .

وقال تعال ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾.

أي واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لذابت من شدة حره– وليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية، ولكن أخروها عن أوقاتها كحال أكثر الناس اليوم لا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس والعياذ بالله.

ومن إضاعة الصلاة ترك الجماعة مع القدرة على ذلك.

قال ﷺ (من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له).

وقال: (لا صلاة لجار المسجد إلا بالمسجد).

وجار المسجد من سمع النداء، أو قال: (من سمع النداء فلم يجب صب في أذنه الآنك يوم القيامة).

ولا يتخلف عن صلاة الجماعة إلا منافق كما قال ابن مسعود رضي الله عنه.

ومن إضاعة الصلاة تخفيفها، وعدم الطمأنينة فيها في الركوع والسجود، ومسابقة الإمام فيها، فمن سابق الإمام فلا وحده صلى، ولا بإمامه اقتدى، ناصيته بيد الشيطان، وتخفيف الصلاة، وعدم الطمأنينة فيها ومسابقة الإمام مناف للخشوع الذي هو ثمرة الصلاة وروحها، ولا تقبل صلاة بدون خشوع، بل تلف كما يلف الثوب الخلق، ويضرب بها وجه صاحبها، وتقول ضيعك الله كما ضيعتني، كما صح ذلك في الأحاديث الواردة عنه ﷺ.

الراديو وحكم سماعه:

ومن المنكرات الظاهرة: فتح الراديو على الغناء وسائر الملاهي، وهي محرمة إسماعاً وسماعاً وصنعة، وهي من شعائر الفساق لا يتوقف في تحريمها من شم رائحة العلم الصحيح.

والملاهي جميعها بدؤها من الشيطان، وعاقبتها غضب الرحمن، فالمزمار مؤذن الشيطان.

قال ابن القيم رحمه الله: وكونه مؤذن الشيطان في غاية المناسبة، فإن الغناء قرآنه، والرقص والتصفيق اللذين هما المكاء والتصدية صلاته، فلابد لهذه الصلاة من مؤذن وإمام ومأموم، فالمؤذن المزمار، والإمام المغني، والمأموم الحاضرون والمستمعون.

والملاهي تنبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب.

وهي من لهو الحديث الذي قال الله تعالى فيه: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾**.

وقال تعالى: **﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾**.

قال مجاهد وغيره بالغناء والمزامير.

وقال ﷺ: (إن الله بعثني هدى ورحمة للمؤمنين، وأمرني بمحق المعازف والمزامير والأوتار والصليب وأمر الجاهلية).

وقال أيضاً ﷺ: (أمرت بهدم الطبل والمزامير).

وقال ﷺ: (من استمع إلى قينة صب في أذنه الآنك يوم القيامة).

وقال بعض العلماء: إن استماع الملاهي والتلذذ بها معصية توجب الفسق، وترد به الشهادة وأبلغ من ذلك في الزجر قول أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله: إن السماع فسق، والتلذذ به كفر، وقالوا في دار يسمع منها صوت الملاهي والمعازف يدخل عليهم بغير إذنهم، لأن النهي عن المنكر فرض فلو لم يجز الدخول لغير إذن لامتنع الناس من إقامة الفروض.

وما ورد في الملاهي من التحريم والوعيد الشديد على استعمالها أكثر من أن تحصر، إذا عرف هذا فإن الراديو الحادث في هذه الأزمان قد جمع آلات الملاهي كلها، وكلام العلماء ينطبق عليه في التحريم، وفسق المستمعين للملاهي فيه، وعدم الضمان والغرم على من كسر وأتلف آلات الملاهي، والراديو من أكبر الفتن التي أدخلها الغربيون على المسلمين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

التصوير وحكمه:

ومن المنكرات الظاهرة صور ذوات الأرواح الموجودة في السيارات والمجلات وغيرها، فقد جاء الوعيد الشديد في عظم وزر المصورين.

قال ﷺ: (إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم).

وقال ﷺ: (أشد الناس عذاباً عند الله الذين يضاهئون بخلق الله).

وقالت عائشة رضي الله عنها: سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآها رسول الله ﷺ تلون وجهه، قالت: فقطعناه.

وفي رواية ثم تناول الستر فهتكه.

وفي رواية قام على الباب ولم يدخل فعرفت في وجهه الكراهة، فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله ورسوله.

وقال ﷺ: (إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة).

وقد ورد الأمر بإتلافها وطمسها إذا وجدت، منها قوله ﷺ لعلي: (أن لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبراً مشرفاً إلاّ سويته).

وقول علي لأبي الهياج، ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسولا لله ﷺ (أن لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبراً مشرفاً إلاّ سويته).

والأحاديث في تحريم الصور والوعيد الشديد على المصورين والمتخذين لها كثيرة.

قال العلماء رحمهم الله: سبب امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه صورة كونها معصية، وفيها مضاهاة لخلق الله، وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله، فالمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والبركة والاستغفار.

حرمة الصور بأنواعها:

فالصور حرام بكل حال، سواء كانت الصورة في ثوب أو بسط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها، وسواء ما له ظل أو ما لا ظل له، ويؤيد التعميم ما أخرجه الإمام أحمد من حديث علي أن النبي ﷺ قال: (ايكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثناً إلا كسره ولا صورة إلا لطخها)، (أي طمسها) الحديث، قال النووي الأظهر أنه عام في كل صورة لإطلاق الحديث.

وإن الصور التي في المجلات وعلى السيارات وغيرها من ذوات الأرواح هي منكر مما يجب على المسلمين إزالته، وقرر العلماء أنه يجب على من رأى الصور كسرها ولا غرم ولا ضمان عليه، وإذا لم يقدر لضعفه، أو لخوف فتنة، وجب عليه رفع خبرها إلى ولي الأمر، ولا تبرأ ذمته إلا بذلك.

العدوان على اللحية بالحلق:

ومن المنكرات الظاهرة ما ابتلي به بعض الناس من حلق اللحى، وحلقها من تغيير خلق الله، ومخالف لهدي رسول الله، فإن الله سبحانه وتعالى تفضل بها على الرجال جمالاً لهم، وميزة فارقة بينهم وبين النساء.

وأهل الفضل جاهلية وإسلاماً يحتفظون بها ويفتخرون ويعدونها شرفاً لهم، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ كان ذا لحية كثيرة الشعر، وكان يأمر بتركها مخالفة للمشركين.

وقال ﷺ (خالفوا المشركين وفروا اللّحى، وأحفوا الشوارب).

وعن ابن عمر أنه قال: (أمرنا بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى).

وكانت عائشة رضي الله عنها كثيراً ما تقول: لا والذي جمل الرجال باللحى.

ومن صفته ﷺ أنه كان كثير شعر اللحية، فهذا رسول الله ﷺ كان يترك شعر لحيته، ويأمر أمته بأن تخالف المشركين بحف الشوارب وإعفاء اللحى، ومخالفتهم أمر مقصود للشارع، فمشابهتهم في الظاهر مظنة مودتهم في الباطن، ومن تشبه بقوم فهو منهم، والله يقول: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ**﴾.

فاللحية شريفة، ولها أهمية كبيرة، ولشرفها وعظم شأنها قرر الفقهاء على من جنى عليها، وأذهب جمالها ومنفعتها (الدية كاملة)، وشعر العوارض من اللحية.

بلية الزمان:

وقد حدث في هذا الزمان أناس عادوا اللحية وقلوها، وبالأمواس أو النتف أزالوها، فوجوههم خالية من الشعر، جرد مرد، كوجوه النساء، قد استحوذ عليهم الشيطان، فهم يميلون إلى الرقة والليونة في الأخلاق والملابس، مخالفون لهدي نبيهم.

صبغ الشعر بالسواد (محظوره ومباحه):

ومما يحرم أو يكره كراهة شديدة تغيير شيب اللحية بالسواد لقوله ﷺ في والد أبي بكر: (غيروا شعره وجنبوه السواد).

وفي حديث ابن عباس أنه ﷺ قال: (يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة)، نسأل الله العافية.

إطال الثياب، التقصير أتقى للرب وأنقى للثوب:

ومن المنكرات الظاهرة الإسبال في الثياب، قال ﷺ: (ما أسفل من الكعبين فهو في النار).

وفي الحديث: (بينما رجل يجر إزاره خيلاء أمر الله الأرض أن تأخذه فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة).

وفي الحديث: (من جر إزاره بطراً لم ينظر الله إليه يوم القيامة)، إنما الكبرياء لله رب العالمين، وما ورد في ذلك أكثر من أن يحصر، واتباع السنة في اللباس أتقى للرب وأنقى للثوب، والإسبال في الثياب لا يفعله إلاّ ناقص عقل، أو متكبر، والعياذ بالله.

الداء الدوي في خروج النساء متبرجات:

ومن المنكرات الظاهرة خروج النساء من البيوت، وتجولهن في الأسواق، متجملات متعطرات، مخالطات للرجال، فاتنات مفتونات، فهن ملعونات.

قال ﷺ: (أيما امرأة خرجت بزينتها لعنتها الملائكة حتى ترجع)، وقال ﷺ: (ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء)، وقال ﷺ: (يا ايها لناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن).

سأل رسول الله ﷺ ابنته فاطمة: (أي شيء خير للمرأة)، قالت: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمها إليه وقال: (ذرية بعضها من بعض).

نظام سليم لحياة المرأة يتجلى في الحجاب:

وقال علي رضي الله عنه: ألا تستحون ألا تغارون يترك أحدكم امرأته تخرج بين الرجال، تنظر إليهم وينظرون إليها.

وكان الصحابة رضي الله عنهم يسدون النوافذ وثقوب الجدران، لئلا تطلع منها النساء على الرجال، أو الرجال على النساء.

وقد رأى معاذ بن جبل زوجته تطلع في كوة فضربها وأقره النبي ﷺ، وكان علي رضي الله عنه يقول: أكفف أبصارهن بالحجاب، فإن شدة الحجاب عليهن خير من الارتياب، فإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل.

فائدة الحجاب:

فالحجاب حصن حصين للمرأة يمنع عنها الشكوك والأوهام، ولزومها بيتها خير وأسلم عاقبة، وبذلك صيانة الأعراض، والدين أمر بالحجاب، وحذر من تركه، فعلى العاقل أن يمنع نساءه عن الخروج إلى الأسواق، والتحكك بالرجال للبيع و الشراء فهذا التجول لا خير فيه، ولا تؤمن عاقبته.

والله تعالى يقول: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾**.

جعلنا الله وإياكم ممتثلين لأمره، وستر الجميع بستره.

منكرات متداولة:

ومن المنكرات الظاهرة القذف واللعن والسب الفاحش، والغيبة والنميمة، وقول الزور، وغير ذلك مما يجري من السفهاء، ومن لا خلاق لهم، وسبب انتشار ذلك عدم الإنكار عليهم ممن يسمعهم، والقذف للمسلم من كبائر الذنوب، وفيه الحد على البالغ ثمانين جلدة، والتعزير على من دون البلوغ، والله تعالى يقول: **﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ**

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾.

والنبي ﷺ يقول: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام)، الحديث.

وقال ﷺ (ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش البذي).

التربية الصحيحة للأسرة:

إذا فهمتم كلام العلماء في جميع ما تقدم من المنكرات المحرمة، فيجب على كل مسلم أن يقوم على من ولاءه الله من أولاد ونساء، فيربيهم ويؤدبهم ويأمرهم، فهم أمانة عنده، ومسئول عنهم يوم القيامة أمام الله.

قال العلماء يجب الإنكار حتى على من دون البلوغ، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، تأديباً لهم وتعليماً لقوله ﷺ: (مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر).

وقال لقمان الحكيم: ضرب الوالد للولد كمطر السماء على الأرض، ومن أدب ابنه صغيراً قرت عينه به كبيراً.

وكان يقال: الأدب من الآباء، والصلاح من الله.

فمن أمرهم بالخير، وعودهم عليه، وحذرهم من الشر، ومنعهم منه، سعد وإياهم في الدنيا والآخرة، ومن أهملهم كان الوزر عليه، والله تعالى يقول: **﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾.**

ويقول تعالى: **﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.**

فيجب علينا جميعاً التعاون، وأن نكون يداً واحدة في إنكار المنكرات الظاهرة التي لا عذر لأحد في السكوت عن إنكارها، وأول مسئول أمام الله هم طلبة العلم، وأئمة المساجد والمؤذنون، وأعيان الجماعة في كل مسجد، ومعلمو المدارس، وكل فرد على حسب حاله، لا عذر لأحد في ترك الواجب عليه ما

دامت حكومتنا أيدها الله تأمر بالمعروف، وتشجع المسلمين بالقيام بأمور دينهم، فقد قامت الحجة على الجميع.

ونسأل الله الكريم أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه، وأن يتجاوز عنا وعن جميع المسلمين بعفوه وكرمه، ويعيننا على أنفسنا ويعيذنا من الشيطان الرجيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرر في ١٣٧٤/٧/٢٦هـ.

رسالة من الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد إلى المؤلف:

رأيت أن أثبت هنا إحدى الرسائل التي وردتني من الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد، بمثابة الأنموذج لرسائله وكتاباته إلى إخوانه:

[illegible]

توفي الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد في عام ٦/٣/ .

وقد رثاه ابنه عبدالعزيز بكلمات نشرها في جريدة الجزيرة، وذكر فيها أنه توفي صباح الاثنين الثالث من الشهر السادس، ولم يذكر السنة.

قال:

دعوات من القلب:

اللهم إغفر له وارحمه وعافه وأعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم وابدله داراً خيراً من داره وزوجاً خيراً من زوجه، وافسح له في قبره ونور له فيه، وأعذه من عذاب النار، اللهم اجعل مسكنه جنة النعيم مع الأنبياء والصديقين و الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

بهذه الدعوات الخالصة المخلصة أدعو بها من قلبي الراضي بقضاء الله وقدره لوالدي **الشيخ عبدالله السليمان الحميد**، الذي وافاه الأجل المحتوم صباح الاثنين الثالث من الشهر السادس، ذلك الرجل المجاهد في سبيل الله الذي أمضى عمره في خدمة دينه ومليكه ووطنه بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

نعم كان رحمه الله قد قضى قرابة ثلاثين عاماً في جهات تهامة من مناطق المملكة الجنوبية في البرك، والقنفذة، وجيزان، وغيرها، مجاهداً في سبيل الله بتنوير بصائر الناس في تلك المناطق عن طريق النصح والوعظ والإرشاد والتوجيه الصحيح لمعرفة أمور دينهم وما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم بإلقاء النصائح التوجيهية سواء في المساجد أو المجتمعات، وتزويدهم بالنصائح المطبوعة التي يستفيدون منها، مع ما يقوم به من عمل القضاء في تلك الجهات وتدريس لبعض طلاب العلم هناك، حيث تولى الكثير منهم مناصب قضائية.

واضطرته ظروف عائلية بعد طول هذه المدة إلى الانتقال للقصيم بعد موافقة الجهات المختصة، فتم له ذلك بمباشرة عمله قاضياً في بعض قرى منطقة القصيم، ومنها الفوارة، والأسياح، والبكيرية، حتى أحيل إلى التقاعد في آخر النصف الأول من عام ١٣٨٣هـ بعد أن كان له الشرف في خدمة الدولة قرابة (أربعين عاماً).

ففرغ نفسه لطلاب العلم في أحد مساجد بريدة القريبة من مسكنه للقراءة عليهم والمطالعة حيث يقوم بشرح ما يقرأ عليه، ومع هذا وخلال تلك السنوات رأت جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة فتح العديد من مشاريعها الخيرية وهو تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد حيث كلف رحمه الله بالإشراف على هذه الجماعة وطلبتها في القصيم، وملاحظة ما يقف في طريقهم من عقبات بدون مقابل احتساباً لوجه الله وابتغاء لثوابه، حيث حفظ الكثير من صغار السن القرآن الكريم عن ظهر قلب حفظاً وتجويداً، مع ما يقوم به رحمه الله بالشفاعة لمن يستحق الشفاعة وخصوصاً مع الفقراء والمحتاجين لدى الجهات التي تتطلب ذلك مهما كان مقرها وجهتها ويحضر الندوات التي تقام في المساجد في أوقاتها ولا يعطي لنفسه الراحة التامة عن مساعدة المحتاج، وبذل الصلح بين الطرفين مهما كانت قضيته في بيته، أو في المسجد أو في أي جهة كانت، حتى يذهب الطرفان من عنده متصالحان قد دب في نفسيهما المحبة والرضاء، وكان رحمه الله يؤدي مناسك العمرة في شهور رمضان من كل عام ويبقى في مكة المكرمة حتى الانتهاء من صيام الستة من شوال ويؤدي مناسك الحج في الوقت الذي يرى فيه نفسه نشيطاً حتى أقعده المرض وانتقل إلى رحمة الله بعد عمر يشهد له إن شاء الله بالخير والثناء الطيب والعمل الصالح الذي يرجو ثوابه من عند الله.

فرحمك الله رحمة واسعة وجعل قبرك روضة من رياض الجنة والحمد لله على قضائه وقدره فانا لله وانا إليه راجعون.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميد

ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي ترجمة موسعة ذكر فيها تواريخ الأعمال التي قام بها الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد وهو يعرفه معرفة شخصية.

وهذا نصها:

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن حميد، ولد هذا العالم في مدينة بريدة في بيت علم وتُقى ودين سنة ١٣٢٠هت، ورباه والده أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب فيها ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة.

مشائخه: والده سليمان وعبدالله بن مفدَّى وعبدالله وعمر بن سليم وعبدالعزيز العبادي وعبدالله بن سليمان بن بليهد وحمود بن حسين الشغدلي ومحمد بن كريديس لازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية وتعيَّن في أحد جوامع بريدة وهو يافع في سنة ١٣٣٨هـ، ودرَّس في أصول الدين وفي الفرائض فيه سنة ١٣٤٥هـ وفي ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ سافر مع رجال الدعوة والإرشاد إلى تهامة في القنفذة إماماً ومرشداً ثم في العرضية وفي وادي حلي ثم خلف الشيخ محمد بن مقبل على قضاء القنفذة مدة إجازته، وفي سنة ١٣٤٩هـ تجوَّل في القنفذة وما حولها للدعوة والإرشاد وترتيب أئمة المساجد والمؤذنين بأمر من الحكومة، وفي سنة ١٣٥١هـ نُقل إلى قضاء البرك والإمامة والخطابة في جامعه والدعوة والإرشاد فيه، وكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم، وظل في هذه المنطقة سنين ونفع الله به فقد تخرج على يديه قضاة ومدرسون وإداريون.

وفي سنة ١٣٦٢هـ نُقل إلى قضاء عسير في أبها وما حولها وفي عام ١٣٦٣هـ عاد إلى قضاء البرك، وفي سنة ١٣٦٦هـ نُقل إلى قضاء القنفذة وأنهى دعاوي قديمة، وفي سنة ١٣٦٧هـ نُقل قاضياً في جيزان بعد محمد التويجري، وفي شهر شوال سنة ١٣٧٠هـ سافر إلى القصيم وعُيّن قاضياً في الفوّارة من منطقة القصيم، وفي سنة ١٣٧٢هـ صحب الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد من قبل حكومتنا للنظر في دعاوى وقضايا في الحجاز، وفي سنة

١٣٧٣هـ عيَّنه الشيخ عمر بن حسن رئيس الهيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رئيساً لهيئة القصيم والمرشدين والدعاة والوعَّاظ ثم طلب الإعفاء فأعفي. وفي سنة ١٣٧٦هـ تعين قاضياً في الأسياح، وفي سنة ١٣٧٨هـ نُقل قاضياً في البكيرية خلفاً للشيخ عبدالعزيز السبيل، وظل في قضائها والإمامة والخطابة فيها إلى إحالته للتقاعد في دخول رجب سنة ١٣٨٣هـ.

وكانت له حلقات في كل المدن التي زاول العمل في قضائها وله تلامذة كثيرون منهم صالح بن عبدالعيز الخضيري وعبدالرحمن بن محمد الجطيلي وعبدالكريم التويجري، وعبدالله بن عمر بن سليم وعلي الحواس وعلي الغُضية وعبدالله الزامل وعبدالرحمن الزامل آل عفيسان في آخرين من الذين خارج نجد، وانتدبته حكومتنا الرشيدة في مهمات رسمية وقام بإنهائها على أكمل وجه، وكنت من رواد المكتبة العلمية في بريدة ورأيته مراراً فيها، وعليه حلقة يدرسون عليه في الكافية الشافية لابن القيم، وفي غيرها إمراراً على طريقة تدريس القدامى، وقد قام بتأسيس مكتبة علمية في البكيرية ذكره ابنه عبدالعزيز وله مؤلفات كثيرة مختصرة ورسائل عديدة منها نصيحة المسلمين عن البدع وحسن الإفادة وفي النهي عن الربا والغش في المعاملات والهدية الثمينة ومجموعة خطب منبرية.

أثنى عليه ثُلة من العلماء ومن بينهم حافظ الحكمي، وقال إنه لم يقتصر علمه على حل القضايا فحسب بل تعداها إلى أعمال جليلة نافعة في التوجيه والإرشاد والوعي والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان يعتمر في رمضان كل عام ويحج كثيراً ومرض زمناً ولكنه لم يُقعِده عن حضور الجمع والجماعات، ولما أشتدَّ به المرض نقل إلى المستشفى وبقي عشرين يوماً وضعف جسمه ووافاه أجله المحتوم يوم.....

وقد أكثر من قراءة الكتب على والده آن قيامه بإمامة مسجد ماضي المعروف في بريدة، وأخذ من علوم الشريعة كثيراً حتى تأهل ووصل إلى مكانة العلماء.

نشاطه العلمي وأعماله وسيرته:

أم الناس في أحد مساجد بريدة وهو صغير السن عدة سنوات، وفي عام ١٣٤٦هـ عُيِّن في تهامة اليمن، أولاً بالقنفدة إماماً ومرشداً في وادي حلى، ثم في العرضية ثم خلف الشيخ محمد بن صالح المقبل مدة إجازته بقضاء القنفدة.

وفي عام ١٣٤٩هـ تجول في قضاء القنفذة للدعوة والإرشاد وترتيب أئمة المساجد والمؤذنين بأمر من ولاة الأمور، وكان له في تلك المنطقة أثر طيب.

وفي بداية عام ١٣٥١هـ نقل إلى قضاء البرك وتولى الإمامة والإرشاد فيها، ومكث فيها مدة طويلة وجلس للتدريس خلال هذه المدة ونفع الله به.

فكان له تلاميذ عدة، تولوا مناصب دينية وإدارية نذكر على سبيل المثال منهم الشيخ عبدالرحمن شيبان القائم بقضاء النماص(١)، والشيخ حسن زيد القائم بقضاء القحمة(٢)، سابقاً وأحد القضاة في المحكمة الشرعية في أبها، ومحمد بن علي بن مشعى القائم بإمامة وخطابة المسجد الجامع في البرك، وغيرهم كثيرون لا تحضرني أسماؤهم.

وفي عام ١٣٦٢هـ نقل إلى قضاء عسير أبها وملحقاتها وكيلاً لقاضيها مدة مرضه، ثم عاد إلى البرك حتى عام ١٣٦٦هـ إذ نقل إلى قضاء القنفذة، وأسس مدة بقائه فيها هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتب نصائح لعموم مشايخ القبائل هناك، وكان له أثر طيب ونفع كثير، وأنهى دعاوي قديمة، ولكن لم يطب له المقام لرداءة الأحوال الجوية، فنقل منه إلى قضاء جازان ومكث فيها مدة، وبعد مراجعات كثيرة أعفي من القضاء في شوال عام ١٣٧٠هـ وسافر إلى بلده،

---

(١) قاعدة بني شهر وبني عمرو في السارة في إمارة بلاد عسير ملحق بها عدد من القرى.
(٢) بلدة ذات إمارة يتبعها قرى بمنطقة جازان.

وفور وصوله كُلف بقضاء الفوارة من منطقة القصيم.

ولما كلف الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد بالتوجه إلى الحجاز للنظر في الدعاوى والقضايا القديمة، كلف الشيخ عبدالله بن حميد بمرافقته فرافقه وعاد معه بعد انقضاء المهمة.

وفي محرم عام ١٣٧٣هـ نقل إلى رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم فقام بها خير قيام، ورتب أعضاء المرشدين والوعاظ الآمرين بالمعروف في كل بلد من القصيم، ثم طلب الإعفاء منها وبالغ بالطلب، فنقل إلى قضاء الأسياح، وباشر العمل فيه في ربيع الأول من سنة ١٣٧٦هـ حتى عام ١٣٧٨هـ حيث نقل منه إلى قضاء البكيرية ولم يزل فيه حتى عام ١٣٨٣هـ حيث أحيل إلى التقاعد.

ولثقة المسؤولين بفضيلته ولفكاءته وإخلاصه وحرصه على العدل والخير، كان كثيراً ما ينتدب في مهمات رسمية فيعينه الله ويسدد خطاه، وتحصل قناعة المتنازعين ورضاء الطرفين به.

وقد أسس مكتبة علمية في مدينة البكيرية زودها بالكتب النافعة بمساعدة بعض الأدباء الحريصين على منفعة المواطنين جزى الله الجميع خيراً.

وقد أسهم رحمه الله بتأليف الكتب المفيدة فله مصنفات دينية قيمة، وله مجموعة خطب منبرية.

وقد أثنى عليه عدد من العلماء في سيرته.

فكتب في الثناء عليه عدد ممن عرفه من تلاميذه وغيرهم، وكتب عنه أحد تلاميذه مقالاً بعنوان: (إذا أحب الله عبداً وضع له القبول في الأرض).

وقال فيه الشيخ حافظ بن أحمد حكمي عالم جازان المشهور رحمه الله: (إنه لما كان انسلاخ شهر رمضان عام ١٣٧٠هـ بلغنا خبر فادح، وحادث

جلل على الجميع وهو نقل قاضي جازان الشيخ عبدالله السليمان بن حميد، ذلك الكفؤ الشديد الأمين، ذو الورع الديني، والدين المتين الذي ما برئت ذمة ولي الأمر برائتها بمثله، ولا فرح الرعية بأحد فرحهم به، ولا حزنوا على مثله كلهم عامة وطلبة العلم خاصة، ذلك بأنه لم يكن عمله منحصراً في وظيفته التي هي سماع الدعوى والبينة فحسب، بل اجتمعت فيه النصيحة بكل معانيها وجميع وجوهها، فكان مفتاحاً للخير، داعياً إليه، حاثاً عليه، حريصاً على براءة ذمة المسلمين، وإصلاحهم، حاضاً لهم على ما يكفل نجاحهم وخلاصهم، مصلحاً ذات بينهم، مجداً في تصحيح عقائدهم وأعمالهم، ورفضهم لقبيح الأعمال، ناشراً في ذلك الرسائل، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.

ومنهم **الشيخ علي بن سليمان الحميد** شغل عدة مناصب، آخرها مساعد رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم، ثم رئيس هيئة الأمر بالمعروف في بريدة.

دهسته سيارة في جردة بريدة وسط جمع من الناس، فكان أن نادى بأقصى ما يستطيع من صوت مع أنه في حالة أقرب من الموت إلى الحياة قائلاً: اشهدوا تراي سامحته، إشهدوا تراي سامحته، ثم مات من يومه بسبب هذه الدهسة.

إنها عجيبة من الصعب تصورها لولا أنها مشهودة من كثير من الناس في ذلك اليوم.

وكان علي بن سليمان الحميد لي صديقاً لأنه كان ذكياً رقيق الطبع يحب النكت والنوادر، ويسجل المسائل ذات الوضع الخاص في الفقه، ونحوها مما كان العلماء الأوائل يسمونها باللطائف، وكذلك كان يكتب القصائد من الأشعار الفصيحة على قلتها، وحتى الموجود منها كان مقطوعات موزونة، وكان يسجل ذلك في ورقة أو ورقتين، وليس له مؤلف مكتوب فيما أعرفه.

وقد سألت ابنه عبدالرحمن عما إذا كان يوجد الآن شيء في أوراقه مما

ذكرته، فأخبرني أنه لا يوجد لديهم من ذلك شيء، ولا أشك بأن السبب هو أن الناس حتى طلبة العلم لم يكونوا يبالون بمثل هذه الأمور.

كان الشيخ علي بن سليمان الحميد شديداً، في فرض العقوبة على الذين يخالفون الأوامر الشرعية كالذي يفتح دكانه في وقت الصلاة، وكالمرأة التي تظهر إلى السوق بلباس متبرج، ومن ذلك عقوبة من لا يحضرون صلاة الفجر مع الجماعة أي أنهم لا يصلون الفجر جماعة، وكان من أولئك عدد من طلاب معهدنا لأنهم شبان بعضهم غرباء لا يسكنون مع أهلهم، لذلك ربما غلبهم النوم، فكان إمام المسجد القريب من بيوتهم إذا عدهم مع الجماعة في صلاة الفجر والعدد للصلاة في الفجر هو أن ينادي مؤذن المسجد على جماعة المسجد واحداً واحداً، كل منهم باسمه فيقول: فلان بن فلان فإن قال: نعم، أو خير، أو حاضر، عرف أنه قد حضر صلاة الجماعة، لأن المساجد لم تكن فيها أنوار في الفصول الثلاثة التي هي غير فصل الشتاء حيث يكون في المسجد سراج.

ومن لم يجب النداء عرف أنه لم يصل، فيعظه إمام المسجد أو مؤذنه عن عدم العودة إلى التخلف عن صلاة الجماعة في الفجر، فإن عاد أخذ شماغه وهو غطاء رأسه.

وعندما تطورت الأمور وصار أخذ الشماغ لا يعد عقوبة فعالة صار أئمة المساجد يرفعون بأسماء المتخلفين عن صلاة الفجر إلى رئيس هيئة الأمر بالمعروف فيحضرهم عنده ويكتب عليهم تعهداً يوقعون عليه أنهم سوف يحضرون صلاة الجماعة في الفجر، لا يتخلفون عنها، ومن عادوا للتخلف كتب رئيس هيئة الأمر بالمعروف إلى الأمير بحبسه، وقد يصل الأمر بالمصرين على ترك الصلاة مع الجماعة إلى التأديب بالضرب.

وكان الشيخ علي بن سليمان الحميد في المسئولية في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من موقعه نائباً للرئيس ثم لكونه الرئيس، فصار لا يتساهل ولا

يتهاون في عقوبة من يرفع عنهم أئمة المساجد بأنهم لا يصلون الفجر مع الجماعة.

ومرة تخلف أحد موظفي المعهد العلمي وكنت مديره فكتب الشيخ علي بن سليمان الحميد إلى أمير القصيم يطلب منه حبسه عقاباً له على ذلك.

وقد أرسل إليَّ أمير القصيم آنذاك، وهو ابن بتال الأستاذ سالم بن إبراهيم الدبيب رئيس ديوان الإمارة يخبرني بذلك شفهياً ويقول: إذا لم تسووا الأمر مع رئيس الهيئة- يعني علي السليمان الحميد- فإننا سوف نسجن الرجل.

فشق عليَّ الأمر وكلمت الشيخ علي بن سليمان الحميد فوجدت إصراراً منه على ذلك، فقلت له: إنه لا يليق أن يسجن مدرس بالمعهد، وماذا يبقى من منزلته عند طلبته، بل وعند سائر الناس، إذا سجن لتهاونه في أمر ديني؟

فقال الشيخ علي: هو يستحق، والمعهد الذي عينه في هذه الوظيفة يستحق.

وبعد أخذ ورد معه قبل الشيخ علي أن نكلفه بالا يعود إلى ترك صلاة الجماعة في الفجر في مقابل ألا يسجن وقد تم ذلك.

وهذه رسالة موجهة من الشيخ علي بن سليمان الحميد إليَّ وإلى صديقي الأستاذ علي الحصين، وقد كتبها الشيخ علي من القنفذة عندما وصل إليها قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الأخوان الكرام المشايخ محمد بن ناصر العبودي وعلي عبدالله حصين- سلمهما الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أدام الباري علينا وعليكم نعمة الإسلام.

موجب الكتاب إبلاغكم السلام والسؤال عن حالكم لا بكم سوءً ولا مكروه، بعده نخبركما أننا ولله الحمد بأتم الصحة والعافية نرجو أنكم كذلك.

وصلنا القنفذة وتوجه الأخ عبدالله لجيزان وأنا مقيم بباقي اشغال لـــلأخ وعن قريب اتوجه طرفكم إن شاء الله.

إخواني من طرف السند حق الاشتراك فهو ياصلكم والسبب الذي أخره أني اشتغلت بمكة ولا أعرف مكان عبدالقدوس الأنصاري، ووجدناهم زائــدين قيمة الاشتراك جعلوه عشرة أريل وإليكم السند بذلك.

أخي محمد، أرجوك غاية الرجاء أنك تكتب أسماء الكتب التي عندك لنا وتحفظها جزيت عنا خيراً، هذا ما لزم بلغوا سلامنا أنفسكم والوالدين والــشيخ والإخوان عموم كتبت هذا وأنا مشغلون الفكر ولا أحد من يوسع الصدر سوى كتب أطالع فيها ومن لدينا الأخ عبدالله توجه أمس هـــو والقرعــاوي وحــافظ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبكم: علي بن سليمان الحميد

٦٧/٥/١٦

ومنهم **صالح بن سليمان الحميد** أحد طلبة العلم على المــشايخ أمَّ فـــي مسجد في بريدة ثم بعث إلى اليمن السعودي الذي يراد به منطقة جازان، ومـــا كان عنها جنوباً مرشداً وإن لم يتول منصباً هناك.

ومات في تلك البلاد، لأنها كانت بلاداً وبيئة فيها حمى الملاريا، وغيرها من الأمراض المستوطنة.

ذكره الشيخ صالح العمري من بين تلاميذ الشيخ القاضي عبدالله بن محمــد بــن سليم فقال: تولى بعض المناصب الدينية في منطقة جيزان، وتوفي هناك، رحمه الله[1].

(١) علماء آل سليم، ص١٣٢.

قال الشيخ صالح بن سليمان العمري:

الشيخ صالح بن سليمان بن حميد:

ولد رحمه الله بمدينة بريدة بحدود عام ١٣٣٢هـ تقريباً، وقد تعلم القراءة والكتابة في بريدة، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم لازم الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم فأخذ عنه حتى توفي.

كما لازم الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأخذ عنه، وهو أكثر مشايخه نفعاً له، كما أخذ عن الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، واستمر في الطلب حتى أدرك في كثير من العلوم.

وفي آخر عام ١٣٥٣هـ اختاره شيخه الشيخ عمر ضمن العلماء الذين بعثوا إلى منطقة جيزان، وقد عين إماماً ومرشداً في تلك النواحي، واستمر على ذلك مدة سنتين أو ثلاثاً، ثم توفي رحمه الله هناك.

وهو في رأيي أعلم من بعض المشائخ الذين عينوا قضاة هناك، ولكني لا أدري لماذا لم يعين قاضياً إلاّ أن يكون الورع منعه من ذلك، وكان له نشاط في الدعوة والإرشاد، رحمه الله، توفي رحمه الله في حدود عام ١٣٥٧هـ تقريباً.

إنتهى.

وأبوهم **سليمان بن عبدالله بن حميد** طالب علم مجيد كان إماماً في مسجد ماضي في جنوب بريدة لمدة طويلة، وقد عرفته وهو مسنّ، وكنت صغيراً فكان معروفاً بالديانة والصلاح وقوة الشخصية.

ترجمه الشيخ صالح العمري، فقال:

الشيخ سليمان بن عبدالله بن حميد: ولد في بريدة عام ١٢٩٢هـ وهو إمام مسجد ماضي في بريدة من عام ١٣٣٨هـ، فهو الذي خلف الشيخ عبدالله بن إبراهيم المعارك على الإمامة في هذا المسجد، كان من كبار طلبة العلم في بريدة،

ومن المهتمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله قوة في ذلك.

وهو والد الشيخ عبدالله السليمان بن حميد قاضي جيزان والبكيرية، ووالد الشيخ صالح السليمان بن حميد، ووالد الشيخ علي رئيس الهيئة ببريدة، أخذ عن الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم، ثم أخذ عن الشيخين عبدالله وعمر بن محمد بن سليم، وفي حائل أخذ عن الشيخ صالح السالم البنيان، ولا أعلم أنه درَّس أو تولى شيئاً غير الإمامة– رحمه الله– توفي رحمه الله عام ١٣٦٢هـ حسب ما ذكره ابنه الشيخ عبدالله[١].

ومن متأخري أسرة (الحميد) هؤلاء الأستاذ عبدالرحمن بن علي بن سليمان الحميد من رجال التربية والتعليم، ذكره الاستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق وترجم له: ترجمة حافلة في كتابه (رجال من الميدان التربوي) فقال:

عبدالرحمن بن علي بن سليمان الحميد (ابوعبدالله):

ولد الأستاذ عبدالرحمن الحميد في مدينة بريدة عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة السادة ببريدة (مدرسة القدس حاليا) وقد أكمل الدراسة الابتدائية في سنتين حيث قفز (رفع) من الصف الأول إلى الثاني ثم إلى الثالث ونجح إلى الرابع في نفس العام، ومع بداية العام الدراسي التالي نقل إلى الصف الخامس ثم إلى السادس حيث حصل على الشهادة الابتدائية في نفس العام من المعهد العلمي ببريدة حيث التحق بالصف الثاني تمهيدي، وكان حصوله على الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٦هـ، والسبب في هذا– بعد توفيق الله– أنه قد درس على والده رحمه الله وحفظ عليه جزئي تبارك وعم وهو في الخامسة من عمره، إضافة إلى الأصول الثلاثة وآداب المشي إلى الصلاة، كما تعلم عليه مبادئ النحو والكتابة والتجويد، فلما

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم، ص٢٤٩.

التحق بالمدرسة الابتدائية كان مستواه عالياً وتميزه على زملائه واضحاً، فكان يرفع في السنة أكثر من مرة.

وبعد الابتدائية درس في المعهد العلمي ببريدة وأنهى فيه المرحلتين المتوسطة والثانوية عام ١٣٨٣هـ، ثم التحق بكلية الشريعة في الرياض، وحصل منها على الشهادة الجامعية عام ١٣٨٧هـ.

وإضافة إلى دراسته النظامية فقد طلب العلم على عدد من المشايخ، ومنهم: الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي، والشيخ محمد بن صالح المطوع، والشيخ علي بن عبدالرحمن الغضية، والشيخ محمد بن صالح المرشد، إضافة إلى والده رحم الله الجميع رحمة واسعة.

ابتدأ الأستاذ عبدالرحمن حياته العملية عام ١٣٨٧هـ معلماً للغة العربية في متوسطة وثانوية عرعر، وفي نفس العام نقل إلى منطقة القصيم فتم توجيهه إلى متوسطة أبي عبيدة ببريدة فدرس فيها اللغة العربية حتى عام ١٣٩٠هـ ثم كلف بالإشراف الاجتماعي في متوسطة أبي عبيدة من عام ١٣٩٠هـ حتى عام ١٣٩٦هـ حيث رشح مديراً لمتوسطة ابن قدامة ببريدة، وقد بقي مديراً لهذه المدرسة حتى عام ١٤٠٦هـ، ثم انتقل إلى الرياض، وهناك كلف بإدارة متوسطة الخليج، ثم كلف وهو مدير بالعمل موجهاً متعاوناً، وفي عام ١٤٠٨هـ رشح للتوجيه (الإشراف) التربوي.

وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة التربية الإسلامية في إدارة تعليم الرياض (الإدارة العامة حالياً) في ١٤٠٨/١١/٧هـ، وفي عام ١٤١٢هـ انتقل إلى منطقة القصيم فعمل فيها موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) التربية الإسلامية في إدارة تعليم القصيم (الإدارة العامة حالياً) واستمر كذلك حتى أحيل على التقاعد المبكر بناءً على طلبه في ١٤١٤/٦/٧هـ.

حضر أبوعبدالله دورة التأهيل للإدارة المدرسية لما فوق المرحلة الابتدائية في كلية التربية بجامعة الملك سعود في الرياض ودورة في التوجيه التربوي في مركز خدمة المجتمع بجامعة الملك سعود في الرياض، ودورة في الإرشاد الوقائي من المخدرات في المركز الجامعي لخدمة المجتمع في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض[١].

وذكره الدكتور عبدالله الرميان في كتابه: (مساجد بريدة) لكونه أمَّ في جامع ابابطين، فقال:

عبدالرحمن بن علي بن سليمان الحميد: تَوَلَّى إمامة المسجد والخطابة فيه سنة ١٣٩٨هـ وبقي فيه مدة عشر سنوات حيث استقال من الإمامة سنة ١٤٠٨هـ فتكون إمامته لهذا المسجد في الفترة (١٣٩٨هـ- ١٤٠٨هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٦٩هـ ونشأ فيها وتلقى تعليمه في مراحله الأولى فيها، حتى تخرج من المعهد العلمي عام ١٣٨٣هـ ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج منها سنة ١٣٨٧هـ، إلى أن قال: ثم انتقل إلى إدارة التعليم بمنطقة القصيم عام ١٤١٢هـ، وفي عام ١٤١٤هـ طلب الإحالة إلى التقاعد المبكر وتفرغ للأعمال الحرة[٢].

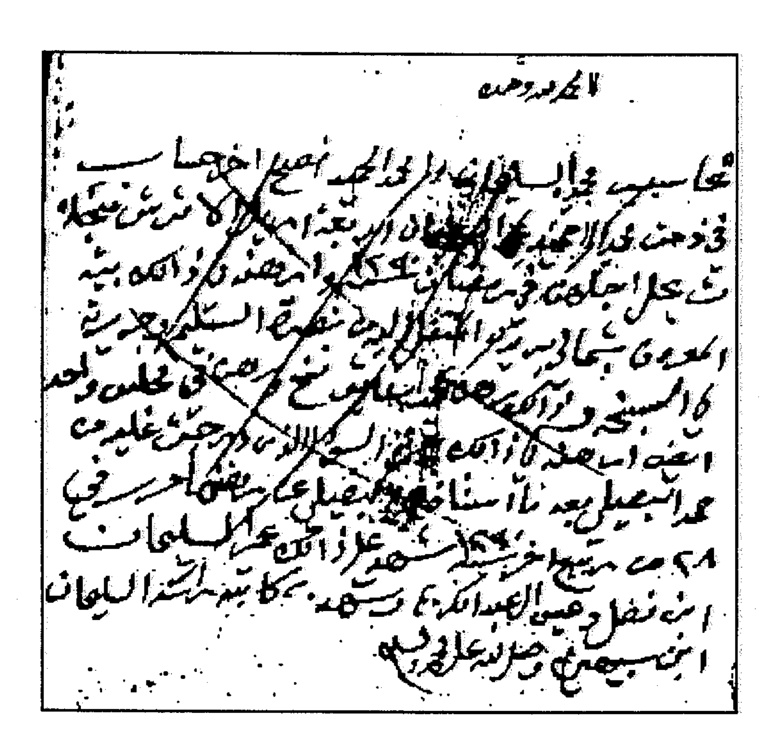
ورد ذكر أحدهم وهو محمد الحميد- بترقيق الميم في محاسبة بينه وبين محمد السليمان (العمري) فصح آخر حساب في ذمة محمد الحميد لمحمد السليمان أربعة أريل إلاَّ جرش، والجرش: هو ثلث الريال وليس القرش الذي نعرفه الآن، لأنه لم يكن يعرف فضلاً عن أن يوجد في نجد في ذلك الزمان.

وهذه الأربعة إلا الثلث مؤجلات يحل أجلهن في رمضان سنة ١٢٩٠هـ، وأرهنه في ذلك بيته المعروف بشمالي بريدة الذي انتقل إليه من (نصرة السليم).. الخ.

(١) رجال من الميدان التربوي،ص ١٤٠- ١٤٢.
(٢) مساجد بريدة، ص١٩٦.

والشاهدان فيها هما عمر السليمان بن فضل وعيسى العبدالكريم (العيسى)، والكاتب هو راشد السليمان ابن سبيهين وهو المعروف بابو رقيبة، ثم حذفت كلمة (أبو) من اسم ذريته فصاروا يسمون الرقيبة.

وبيته الذي أشار إليه معروف لنا فهو يقع على شارع الصناعة القديم قبل أن يوسع الشارع إلى الجنوب من مسجد ابن شريدة في شمال بريدة القديمة، وقد عهدت أحفاده يسكنون فيه.



ومنهم **إبراهيم ... الحميد** كان يعمل في خفر السواحل في جدة وكان قبل ذلك يذهب مع عقيل أهل الشام وكان يحفظ الشعر والأخبار ذا ذاكرة عجيبة.

حدثني فهد المبارك (أبو صدام) قال: سافر معي إبراهيم ... الحميد من بريدة إلى جدة فكان طول الطريق يحدث وينشد الشعر حتى– والله– لقد تمنيت أن جدة أبعد من ذلك المكان وأننا لم نصل إلى جدة.

الحميدان:

بإسكان الحاء بعد (أل) فميم مفتوحة فياء ساكنة فدال فألف ثم نون، على صيغة تصغير الحمدان، وهذا من الأسماء الشائعة في نجد، ومن ذلك اسم حميدان الشويعر العامي المشهور.

والحميدان هؤلاء أسرة متفرعة من أسرة البريدي الذين هم من الوهبة من تميم.

من المعاصرين منهم الأستاذ **عبدالرحمن بن حمد بن عبدالرحمن بن حميدان بن تركي بن عقيل البريدي** ويعمل في مدرسة ابن الأثير في بريدة.

أعطاني أوراقاً في هذا المعنى وذكر أن حمد وحميدان هما من أبناء تركي العقيل البريدي.

وحمد البريدي أخو عقيل وهو الأكبر وأن النخل المسمى فيد رشيد بالقصيعة كان لمحمد وعقيل كذلك في الوثيقة التي توضح أن عائلة الحنايا والمرشد أمهم بنت حمد البريدي، وأنهم من عائلة (الصالح) جاءت من عنيزة من (أم حمار).

وعائلة (القفيدي) أبناء عمهم غير عائلة القفيدي الموجودة في البصر، ولكن جاء اسم الخراز من اسم خريزة بعنيزة حيث أن أمهم من هذه القرية فينسبون مرة إلى البريدي ومرة الخراز، ولكن في الحاضر الآن منهم عائلة البريدي.

أقول: سيأتي الكلام بإذن الله على أسرة (الخراز) في حرف الخاء، وسبب تلقيبهم بالخراز، وأنه غير ما ذكر، بل إن تسميتهم بالخراز قديمة كانت قبل أن يقدموا إلى القصيم.

وثائق للحميدان:

الحميدان هؤلاء فلاحون في الخب وهو خب البريدي الذي إذا اطلق اسم (الخب) لم ينصرف إلا إليه لأهميته، والفلاحون كلهم محتاجون إلى أن يستدينوا من التجار ديوناً يوفونها من ثمرة النخل إذا حان جدادها، ولابد لذلك من مكاتبة وتوثيق ويستدعي ذلك ذكر التاريخ وذكر أسماء الدائن والمدين والشهود على الدين.

وهذا نفعنا في تتبع أسماء بعض الأسر، ولو لم يكن ذلك موجوداً لأصبح ذكر شخصيات تلك الأسر من الفلاحين من الأساطير الشفهية التي تنسى بسرعة.

ولذلك حرصت على إيراد تلك الوثائق للاستفادة التاريخية منها، رغم ما قد يصحب ذلك من كراهية بعض الأسر من كون المنتسب إلى أسرتهم لم يذكر إلاَّ في معرض الدَّين والدائنين، ولكن تلك كانت حالة البلاد والعباد الاقتصادية الحرجة، وليس في ذكر الدين حرج على أحد كما ذكرت ذلك في مقدمة الكتاب.

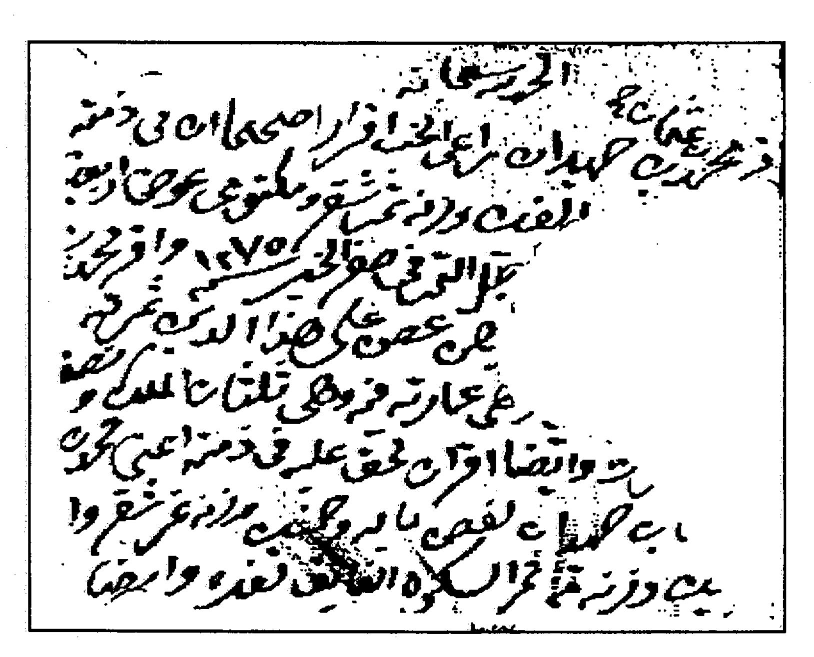
وقد عثرت على أوراق عديدة تذكر محمد بن عثمان بن حميدان راع الخب- أي خب البريدي.

وتذكر كما تذكر غيرها علو همة الرجل، وثقة التجار به لأنه كان يستدين مبالغ كبيرة ويسددها لهم ثم يستدين غيرها من ذلك ما ورد في هذه الوثيقة التي تتضمن مداينة بينه وبين غصن الناصر (بن سالم) وهو رأس اسرة الغصن السالم وثري معروف إذ الدين فيها هو ألفان من وزنات التمر شقر ومكتومي عوض أربعة .... يحل التمر في صفر الخير من عام ١٢٧٥ وأقر محمد بن عثمان أنه أرهن غصن على هذا الدين ثمرته على عمارته فيه وهي ثلثان الملك ونصف، وأيضاً أقر أن لحق عليه في ذمته وقال الكاتب: أعني محمد بن عثمان بن حميدان لغصن- الناصر، مائة وخمسين وزنة تمر شقر، و... وزنة تمر من تمر السكره الفائق لغيره وأيضاً سبعة أريل وأرهن...

ولم يذكر كاتب الوثيقة، وليس فيها إلا كلمات معدودة تحتاج إلى تفسير مثل العمارة وسبق الكلام عليها، وسوف يأتي أيضاً ربما في أكثر من موضع وأنها ما يملكه الفلاح في النخل والفلاحة التي ليست له، وإنما هي لقوم آخرين اتفقوا على أن يفلحها ويستغلها بجزء من ثمرتها للذين يملكونها، وغالباً ما تكون العمارة جزءاً من ثمرة النخل أكثر من نصيب مالكي النخل.

أما السكرة الفائقة لغيرها فهي السكرية المعروفة الآن، وكان يقال لها سكرية الجمعة، لأنها نبتت أول الأمر في ملك لآل جمعة في حويلان.

ويدلنا على ذلك أن غصن الناصر ذكر سكرة الجمعة في مداينة أخرى إذْ طلب أن يكون التمر منها، وقد ذكرت ذلك في ترجمة (الجمعة) في حرف الجيم.



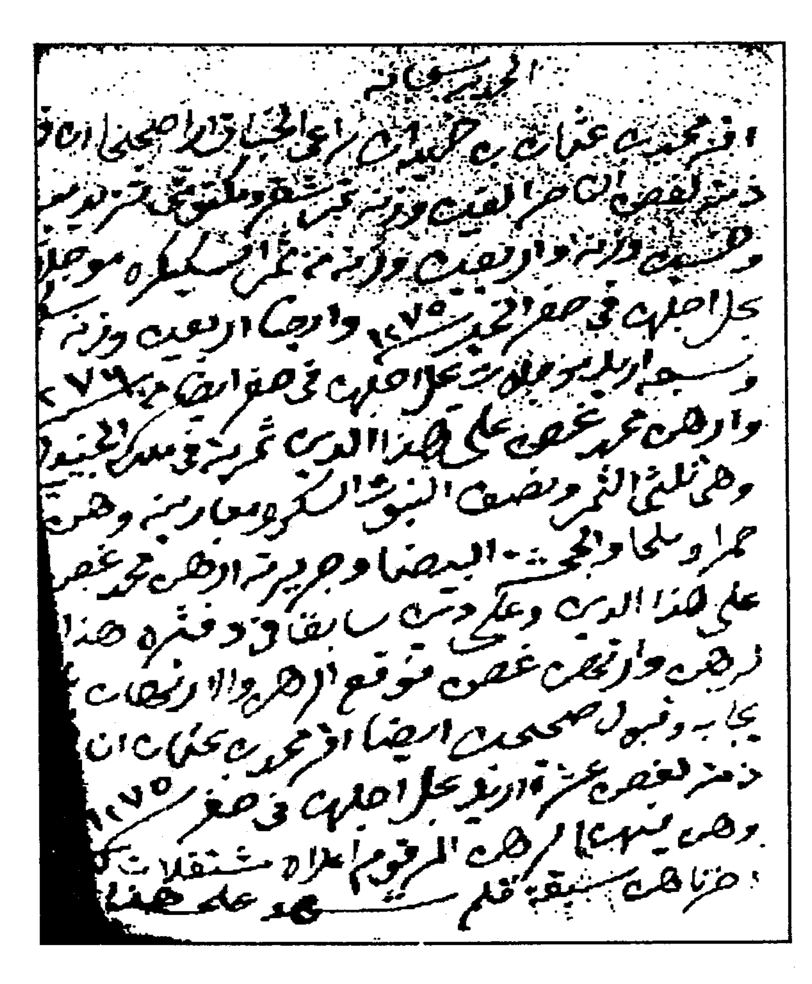
وهذه وثيقة مداينة كاملة مؤرخة ومعروف كاتبها والشهود فيها، وهي تشبه التي قبلها حتى في ذكر تمرة السكرية التي أسميت هنا (السكيكرة) تصغير السكرة، المنسوبة إلى السكر لفرط حلاوتها، والوثيقة بخط حمد بن سويلم كتبها في ٢٥ من ربيع الأول سنة ١٢٧٤هـ.

والشاهد فيها محمد بن عبدالمحسن بن سيف.

وتحتها وثيقة أخرى بخط إبراهيم بن علي بن مقبل وهو أخو الشيخ القاضي الشهير سليمان بن علي المقبل كتبها في نهار رابع من جمادى الآخر سنة ١٢٧٤هـ والدائن فيها هو غصن بن ناصر (السالم) والشاهد فيها هو حسين بن هديب.

ووثيقة ثالثة بخط إبراهيم بن علي المقبل أيضاً فيها مبلغان يحل أجل أحدهما في عام ١٢٧٥هـ ويحل أجل الثاني في عام ١٢٧٦هـ والشاهد فيها علي العجلان.

وتحتها وثيقة رابعة بخط إبراهيم بن علي المقبل أيضاً وتتضمن ديناً بمبلغ ضيئل هو خمسة وعشرون صاع حنطة، ومع ذلك كان الشاهد رجلاً كبير القدر، بل يعتبر من الزعماء في بريدة وهو عودة الرديني رأس أسرة العودة الرديني الآتي ذكرهم في حرف العين، وستأتي ترجمته هناك.



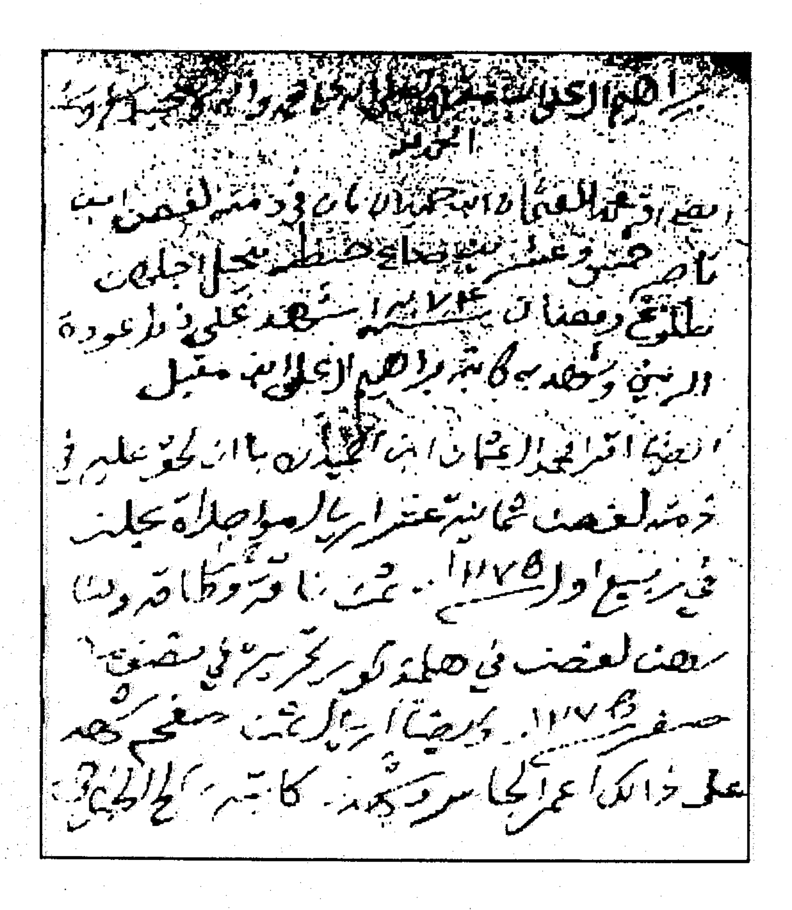
على أن الأمر يحتاج إلى تدقيق، فربما يكون هذا الرجل من الحميدان المتفرعين من الربيش.

ووثيقة خامسة بعد هذه الرابعة وقد اختلف الكاتب فيها فهو صالح الجناحي الذي سبق الكلام عليه في أسرة (الجناحي) في حرف الجيم.

وتتضمن هذه ديناً بثمانية عشرة ريالاً، وهذا مبلغ جيد في ذلك الوقت يكفي أن نقرأه لنعرف ذلك إذْ ذكر أنه ثمن ناقة والناقة تساوي في معدل الثمن ثلاثة آلاف ريال في الوقت الحاضر، وفهمنا أن هذا الدين داخل في رهن سابق لغصن يحل الدين في صفر ١٢٧٥هـ وأيضاً ريال ثمن صفحة، والصفحة هي

جلد البعير المدبوغ الذي تتخذ منه الغروب القوية التي تخرج الماء من البئـــر لسقي النخل والزرع.

والشاهد على هذه الوثيقة هو الثري المعروف في وقته عمر الجاسر.



ووجدنا وثيقة أخرى أقدم عهداً من التي قبلها لأنها تخص عثمان آل حميدان، وكاتبها هو الشيخ القاضي الشهير سليمان بن علي آل مقيل، وتاريخها في ١٢ من ذي القعدة من عام ١٢٥٨هـ.

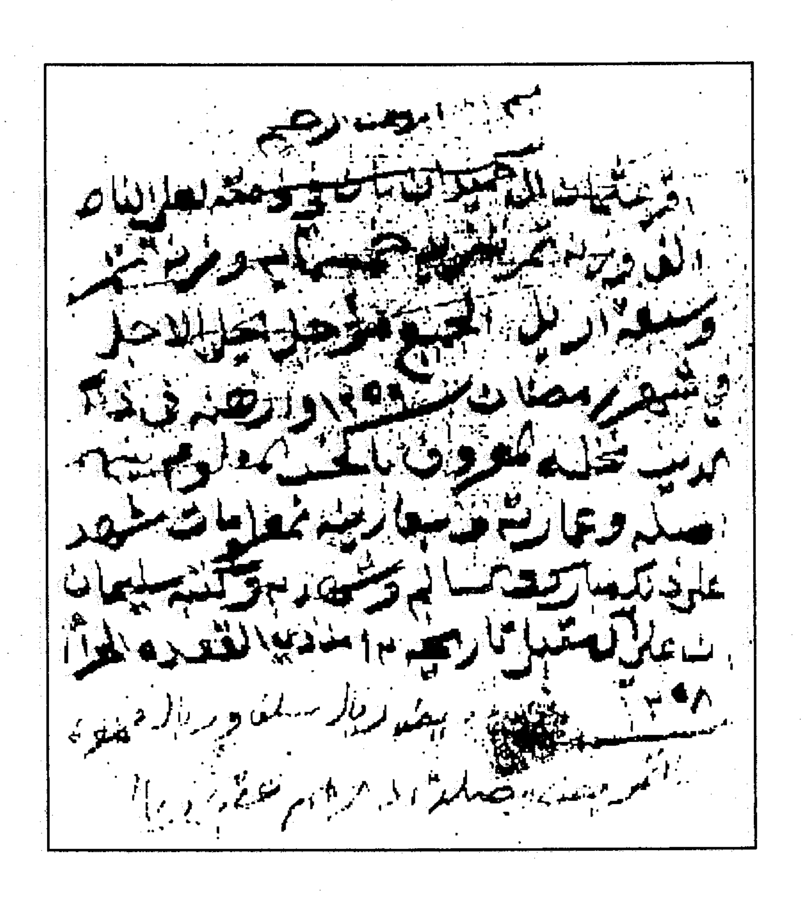
والدائن فيها هو علي الناصر وهو أخ لغصن الناصر من أسرة السالم نفسها، وعلي أكثر ثراءاً، وأرفع قدراً من أخيه غصن، ولذا ذكره ابن بشر في تاريخه.

والوثيقة واضحة الخط وإن تكن سيئة الوضع وتصويرها ليس ناصعاً.

وتقول: أقر عثمان آل حميدان بأن في ذمته لعلي الناصر ألف وزنة تمر تزيد خمسمائة وزنة تمر، وتزيد كذا: عبارة يأتون بها لتأكيد المعنى بدلاً من أن يقولوا كما

نقول نحن ألف وخمسمائة وزنة تمر ثم قالت: وسبعة اريل أي أن الدين هو تمر وريالات فضية يحل أجل هذا الدين في شهر رمضان سنة ١٢٥٨هـ.

والدين كبير لأن ألف وخمسمائة وزنة تمر تساوي ألفين ومائتين وخمسين كيلو من التمر، وهذا كبير بالنسبة إلى تلك العصور والشاهد فيها من أسرة الدائن (آل سالم) وهو مبارك السالم.



ولكون الحميدان متفرعين من أسرة التركي المتفرعة من أسرة البريدي العريقة التي نسب إليها (خب البريدي)، يوصف في الوثائق بأنه راع الخب أي صاحب خب البريدي، ومن ذلك هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٣٠٠هـ حيث ذكرت حميدان العثمان راع الخب وهي بخط الشيخ العالم محمد العبدالعزيز

الصقعبي، وذكر حميدان هذا وهو في شهادة إقرار بين محمد العلي بن منيع بأنه مستعد بأن ثلثي المكان الذي يراد به حائط النخل الذي اشترى من سليمان العبدالكريم الجاسر وأخيه جاسر بأن يسقمه ويبرده من جميع النوائب.

فيسقمه بمعنى يتعهده بما يلزم له من السقي وغيره، وقولها يبرده أي لا يلحقه شيء من المصاريف الإضافية كالنوائب التي قد يأخذها الحكام بمثابة ضرائب يفرضونها على النخيل.

بسم الله

اقر محمد العلي بن منيع بانه صبر لسليمان العبدالكريم الجاسر واخيه جاسر

بان ثلثي المكان الذي اشترا منهما بانه يسقمه ويبرده من جميع النوائب

الى ما يستاقى من القرا المذكور الذي اشترا به النخل [illegible]

شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه محمد العبدالعزيز الصقعبي

حميدان العثمان [illegible]

والرابع وصلى على محمد أجمع

١٣[illegible]

ومنهم **دحيم بن حميدان التركي** كان فلاحاً في القصيعة في ملك الحميدان، ذكر لي الأستاذ سليمان العيد أنه لم يجد من يدينه فدخل إلى بريدة يبحث عمن يدينه حتى يشتري إبلاً يصدِّر عليها أي يسني عليها، ولم يجد فوجدوه في الطريق بين بريدة والقصيعة ميتاً قد تغطى بمشلحه، وقال الناس: إنه مات قهراً، وظني أن ذلك إشاعة، وإنما مات بسبب آخر، والله أعلم.

ومن (الحميدان التركي) هؤلاء أناس سكنوا في القصيعة وصاروا من أهلها منذ وقت بعيد.

أفادني الشيخ سليمان المزيني بما يلي:

أسرة الحميدان والتركي: فهم من سكان القصيعة من القديم، وهم من آل مشرف من بني تميم، وجدهم واحد، وهم يرجعون إلى البريدي، فجدهم عقيل البريدي، الذي انتقل من حوطة بني تميم إلى بلدة أشيقر هو وأخوه حمد، ثم أنتقلوا إلى القصيم، فسكن عقيل بلدة القصيعة، وسكن حمد خب البريدي، فعرف به حتى الآن وأما عقيل البريدي فهو جد الحميدان والتركي الذي سكنوا القصيعة واستقروا بها حتى الآن، وهم معروفون بالشجاعة والكرم ومساعدة الآخرين، والهدوء والاستقامة، وقد تولى بعض رجالها إمارة القصيعة، كما سبق، فلهم في البلدة ماض وحاضر لا ينسى.

إنتهى.

منهم الدكتور **إبراهيم بن حمد بن عبدالرحمن الحميدان**، حصل على الدكتوراه من جامعة ايردين في بريطانيا، في إنتاج الدواجن، يعمل الآن- ١٤٢٧هـ- وكيل كلية العلوم في جامعة القصيم.

الحميدان:

أسرة أخرى من أهل خب العريمضي.

يرجع نسبها إلى عنزة، وهم أبناء عم للربيش، بل إنهم متفرعون من أسرة الربيش.

منهم **إبراهيم العبدالله الحميدان** كان من حاشية الملك فيصل عندما كان أميراً في الحجاز.

ولم أتيقن من تاريخ وفاة إبراهيم المذكور.

وإبراهيم الحميدان هذا شخصية مهمة قوية عريقة معروفة حقيقته عندما كان في مكة، وكان يأتي إلى بريدة فنجلس معه ونسامره، وهو جدير بذلك.

وله قصة مع الملك عبدالعزيز آل سعود إبان الحروب بينه وبين ابن رشيد على السيطرة على القصيم، حكاها لنا شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله وجزاه عنا خيراً وملخصها كما يرويها عن إبراهيم بن حميدان أنه قال: كنت من المقربين إلى (الرشيد) المعروفين بذلك ولذا كنت مقيماً في حائل ولا أستطيع أن أعيش في بريدة حذراً من أن يقبض عليَّ عبدالعزيز بن سعود أو أمير بريدة.

ومرة أعطاني ابن رشيد كتاباً سرياً إلى رجل في بريدة أمرني أن أذهب إلى بريدة متخفياً وأن أسلم الكتاب للرجل من دون أن يعرف أحد.

قال: فذهبت متنكراً ودخلت إلى بريدة في الليل حتى وصلت إلى بيت ذلك الرجل الذي كان من أنصار الرشيد، ولكنه كان يخفي ذلك بطبيعة الحال، فأسرع يوقد النار ويصنع عليها القهوة فلما اطمأننت منه على أنه لا يمكن أن يسمعنا أحد قلت له: إن ابن رشيد يسلم عليك وأعطاني كتاباً لك سرياً، وأخرجت الكتاب.

قال: فأخذ الرجل كتاب ابن رشيد وألقاه في النار من دون أن يقرأه وإنما ألقاه في النار التي تتأجج، فعجبت من ذلك لتيقني من محبته لابن رشيد وعلاقته الجيدة به.

قال: ولما رأى دهشتي قال لي: يا إبراهيم، ابن رشيد مدبر، و حكومتهم ما فيها أمل ولا يمكن ربط أنفسنا معهم يطولنا شر من دون إننا نرجي الخير، وقد ألقيت الكتاب كما ترى في النار فأرجو الا يعلم أحد أنك حملت إليَّ كتاباً من (ابن رشيد) ولا حتى انك جئت إليَّ، وأنا انصحك أن تكون مثلي وأن تقطع علاقتك بابن رشيد، بل أن تذهب إلى ابن سعود، وتطلب منه المسامحة على ما صدر منك سابقاً في التقرب من الرشيد فابن سعود أمره مقبل، والعاقل لا يكون مع المدبر على اللي له قبول.

قال إبراهيم الحميدان وذهبت إلى الملك عبدالعزيز بن سعود وكان يعرفني بالقرب من ابن رشيد فقلت له: يا طويل العمر، أنا أعطاني ابن رشيد كتاباً ائتمنني على ما فيه، وعلى الشخص الذي أسلمه له، ورميت الكتاب بالنار، ولا يمكنني أخون الأمانة وأخبرك بما في الكتاب، ولا باسم الرجل المرسل إليه، ولكن أعاهدك إني أكون معك وأنصح لك إذا قبلتني.

قال: فقال ابن سعود: الحقيقة يا إبراهيم، إنك رجل ولا زادك هذا عندي إلاّ غلا وحياك الله عندنا.

قال: فبقيت معه إلى أن فتح الحجاز وعين ابنه الأمير فيصل (آنذاك) فأرسلني معه إلى مكة وما زلت كذلك.

أقول: استمر إبراهيم الحميدان لدى الملك فيصل في مكة حتى أسن– عرفناه بذلك.

وخلف ابناً واحداً اسمه خالد توفي– أي الابن– في عام ١٤١٠هـ وخلف عدة أبناء.

وأقول: الحميدان هؤلاء كانوا من أهل العريمضي، والذين في خب البريدي منهم جاءوا إليه من العريمضي.

منهم **حمد العثمان**، من أهل الخب، قال: جدنا حميدان.

وأخوه شقير من أهل العريمضي وهو جد الشقير من أسرة الحميدان المتفرعين من الربيش.

وقال لي الأخ إبراهيم بن صالح بن حميدان بن عبدالكريم بن عبدالله بن إبراهيم الحميدان: نحن لسنا متفرعين من الربيش وإنما جدنا حميدان وجد الربيش إخوان.

وقال: جدنا حميدان نزل أول الأمر في وثال ثم ارتحل إلى العريمضي ووجد فيه الحماد، قال: ونحن والحماد قدماء في العريمضي ومن أوائل من عمروا أرضه.

ومنهم **صالح بن إبراهيم الحميدان** تخرج من كلية المعلمين في الرس، وهو يدرس في مدرسة في حي سلطانة ببريدة- ١٤٢٨هـ.

ومن الوثائق المتعلقة بأسرة الحميدان هؤلاء المعروفين بأهل العريمضي هذه المؤرخة في عام ١٢٨٥هـ وعليها تصديق الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم مؤرخة أيضاً في السنة نفسها.

ومؤداها أن عبدالله بن حميدان بوكالته من القاضي على (بن معتق) باع عشر نخلات من المقطر العلو (الأعلى) وكذلك نخلات أخرى مجموع عدتهن خمس وعشرون نخلة من ملك علي أخوه (أخيه) والمبيع المذكور من ملك المعتق الكائن بخب العريمضي.

والثمن مائة ريال فرانسه المؤجل منهن مائة وستون ريالاً هكذا كتب والصحيح أن الثمن مائتا ريال فرانسه.

والشاهد علي العثمان الصوينع من أهل المريدسية.

والكاتب عبدالله بن شومر.

والتاريخ شهر صفر عام ١٢٨٥هـ.

وفي أسفلها تصديق للشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم مؤرخ في ٢١ جمادى الأولى من السنة نفسها ١٢٨٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] ما يراه بان عبدالله بن حميدان باع على ابنه [illegible]

معتق عشر نخلات من المغرس العلو الذي

شمال [illegible] حلقة [illegible] فضربه وشقرا [illegible]

[illegible] شمال وثلاث شقر عنها [illegible]

[illegible] ليات عد [illegible] خمس وعشر من نخله [illegible]

[illegible] ملك على [illegible] شمال الثنية [illegible] ملك [illegible]

[illegible] قبلة مغطى عليه وما [illegible]

[illegible] وال النعود تبع للمبيع والمبيع [illegible]

[illegible] الثابت بنخبة العز [illegible] وبنصف ال[illegible]

[illegible] المبيع بجميع حقوقه وحدوده [illegible]

[illegible] طرق [illegible]

وما تبعه بثمن معلوم [illegible] باع عبدالله الحميدان

[illegible] حل منهن [illegible] بيانه مئة ريال فرانسه

[illegible] عبدالرحمن [illegible] وستين ريال والكال [illegible]

[illegible] ولم يبقى لهم في المبيع [illegible] وما تبعه [illegible]

[illegible] عبدالله [illegible] دعوى ولا علقة [illegible]

[illegible] سبعة [illegible] عبدالرحمن [illegible]

[illegible]



وهذه وثيقة مبايعة بين الوجيه الثري عبدالعزيز بن حمود المشيقح (مشتر) وبين إبراهيم بن عبدالله بن حميدان (بائع) مؤرخة في ٢٣ من ذي القعدة عام ١٣٥٣هـ بخط عبدالله بن ناصر بن سيف:

الحمد لله وحده

حضر عندي عبد العزيز الحمود بن شقيح وحضر لحضوره إبراهيم العبد الله بن حميدان فباع إبراهيم بن
حميدان على عبد العزيز الحمود ملكه من دكاكين القبلية الخارج عن السبيل ونصف الدار جعلها(?) عليه
من أثرة أخته أمهما(?) اشترى عبد العزيز الحمود بثمن معلوم قدره وعدده مائة وخمسين ريال
قبضه إبراهيم بن حميدان على عقد البيع والصيغة المذكورة الذي وقع عليه البيع معروفة
تحديدها في نصف دكان والدكان من القبليات يحده من قبله دكان واحد ومن
شرق باقي الدكاكين ومن جنوب الدار ومن شمال سوق الجلس ونصف الدكان المبيع
جبة(?) البيرة(?) إرثها من أبيها حسن وذلك بعد ما اطلقت(?) عليه أنا عبد الله الناصر السيف
انتقل نصف الدكان المذكور من ملك إبراهيم إلى ملك عبد العزيز الحمود يتصرف فيه مع جملة الأملاك
شهد على ذلك الحميدي(?) الجربوع(?) وكاتبه عبد الله بن ناصر بن سيف
23 ذا القعدة

الحمد لله وحده

نعم أنا عبد الله بن ناصر ... بعت على عبد العزيز الحمود بن شقيح ثمين دكان من
دكاكين حسن ابن ... من دكاكين القبلية الدارج عليه من محمد بن إبراهيم العقيلي
وهو صيبة(?) قد كلتني زوجة صالح الحسن بنت العقيلي الذي جاه صلحه من جهة
إرثها من زوجها صالح وهو ثمين الدكان يكون ربع النصف بعت أنا على عبد العزيز
ربع نصف الدكان بسبع وثلاثين ريال ونصف ريال نصف الدكان من ثلاثين(?) ريال
والدكان معروف يحده من قبله دكان واحد ومن شرق باقي الدكاكين ومن جنوب الدار
ومن شمال السوق انتقل من ملكي إلى ملك عبد العزيز الحمود يتصرف فيه من جملة أملاكه
شهد بذلك سليمان الحمد بن سليم وكاتبه على نفسه الفقير إلى الله عبد الله بن ناصر بن سيف
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه رجب 1354
13 محرم(?)

وهذه وثيقة مبايعة بين حميدان العثمان وبين منصور الشقير الحميدان ومعلوم أن الشقير متفرعون من الحميدان هؤلاء فباع حميدان العثمان على منصور الشقير الحميدان ملك أخيه شقير، ذلك البيع في وكالة أي وصية نظارة من الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم الذي كان أقام عثمان الحميدان ناظراً على ملك أخيه شقير والثمن كثير، إذْ هو مائتا ريال، ولكنها مؤجلة لم يدفع منها منصور عند عقد البيع إلاّ خمسة وعشرين ريالاً وسائر الثمن وهو مائة وخمسة وسبعون ريالاً مؤجلات ثمانية آجال منها ثلاثة آجال كل أجل خمسة وعشرون ريالاً، أولهن في جمادى الآخرة عام ١٣١٧هـ وثلاثة الآجال الأولى باقي دين حمود المشيقح، والباقي مائة ريال بعد دين المشيقح مؤجلة خمسة آجال كل أجل عشرون ريالاً.

أولها يحل أجل الوفاء به في جمادى الآخرة عام ١٣٢٠هـ

ولم تصلنا الوثيقة بقلم كاتبها الأصيل، وإنما نقلها الشيخ إبراهيم بن عبيد وذكر أنه لم يعثر لها على بقية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الشيخ ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن
تلفون ١٤٢٣
القصيم – بريده

الرقم ×
التاريخ ١/٧/١٤٠٩هـ

الحمد لله وحده

حضر عندي حميدان العثمان وحضر لحضوره منصور الشقير الحميدان
نباع حميدان العثمان على منصور الشقير ملك اخيه شقير على
ابنه منصور الشقير وذلك المبيع في وكالة الشيخ محمد العبدالله بن سليم
لحميدان العثمان فباع حميدان واشترى منصور الملك المذكور في ثمن معلوم
قدره وبيانه مايتين ريال وحصل على عقد البيع خمس وعشرين ريال الفاضل
مية ريال وخمس وسبعين ريال مؤجلات ثمانية اجال منهن ثلاثة اجال
كل اجل خمس وعشرين ريال اولهن في جماد اخر ١٢١٧ وثلاثة اجال الوالات
باقي دين حمود المشيقح الفاضل مية ريال بعد دين المشيقح مؤجلة خمسة
اجال لكل اجل عشرين ريال اولهن يحل في جماد اخر ١٢٢٠ واخرهن يعلم
من اولهن شهد بذلك عبدالعزيز الحمود المشيقح والملك معلوم الحدود حده
من قبله الثلث ومن شمال مكان الكاملي ومن شرق الكاملي ومن جنوب
اخرها وجدت في الوثيقه وهي من الوثايق التي لا تقبل التزييف وقد حرصت على اخرها
فلم نجد لها بقيه قاله ناقلها الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن عبيد العبدالمحسن
حرفا بحرف وصلى الله على محمد واله وصحبه ولذا جرى بتاريخه اعلاه

ووقفت على وثيقة مختصرة فيها ذكر جد لهم (حميدان الربيش).

والوثيقة مكتوبة في عام ١٢٥٥هـ لأن أجل الدين الذي فيها يحل طلوع شهر شعبان من عام ١٢٥٦هـ.

وهي بخط عبدالله الناصر الرسيني.

والشاهد فيها هو جد والدي عبدالكريم العبود (ي) ولم تذكر ياء النسبة في اسمه لأن اسم أسرتنا آنذاك هو (العبود) بدون ياء نسبة إلى والد جد جدي عبود بن محمد.

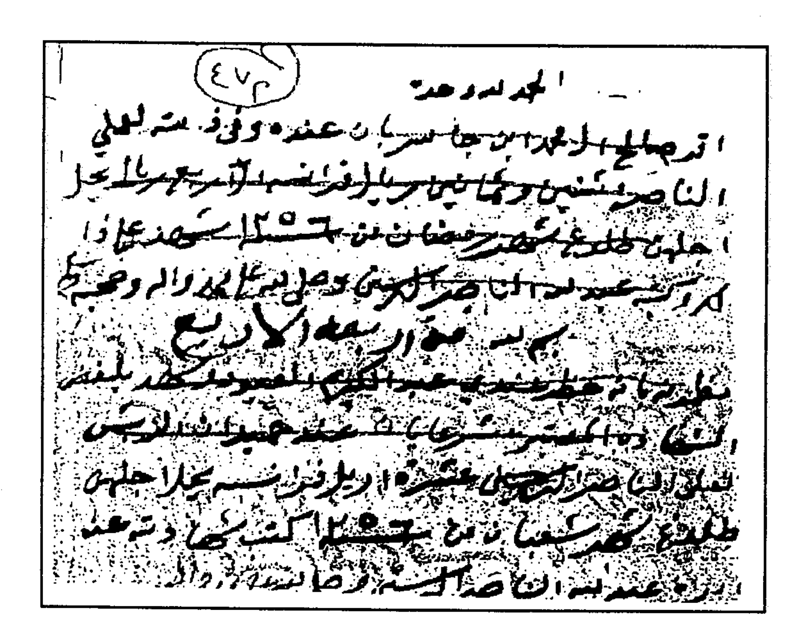
ونص الوثيقة بحروف الطباعة:

"بسم الله

مضمونه بأنه حضر عندي عبدالكريم العبود وشهد بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بأن عند (حميدان الربيش) لعلي الناصر عشرة أريل فرانسه يحل أجلهن طلوع شهر شعبان من سنة ١٢٥٦هـ.

كتب شهادته عن أمره عبدالله الناصر الرسيني.

والدائن علي الناصر هو علي بن ناصر بن سليمان السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة وهو ثري جداً، ومن زعماء بريدة في وقته.



قال ابن عبَّار في أصدق الدلايل:

(الحميدان) بخب العريمضي بالقصيم من ولد علي من عنزه.

أقول: أنا مؤلف الكتاب– الذي أخبرنا به أشياخنا أن الحميدان هؤلاء هم أبناء عم للحميدان أهل العكيرشة وهم جميعاً متفرعون من أسرة الربيش الذين هو من الرولة جاء أوائلهم من وادي السرحان.

ومنهم **قرينيس بن عبدالله الحميدان** قتله ابن ضبعان أمير ابن رشيد على بريدة، وكان قتله في عام ١٣٢٢هـ.

وقرينيس: مشهور بحدة بصره، ولذا كان يرى الهلال قبل غيره.

ولا أدري ألاسمه علاقة بذلك أم لا، لأن قرينيس تصغير قرناس، والقرناس هو الصقر، والصقر مشهور بحدة بصره وذهابه إلى مسافات بعيدة.

الحْمَيْدان:

على لفظ سابقه:

أسرة أخرى غير كبيرة العدد، وكان يقال لهم النويصر، وكانت لهم نقرة خاصة بهم في جنوبي (المطا) بينها وبين خب العوشز.

منهم **حميدان بن عبدالعزيز الحميدان** أحد المهندسين الذين برعوا في الهندسة الميكانيكية بدون دراسة، وإنما بالمران ودقة النظر، ثم الممارسة، ثم اتخذ مؤسسة له لتنفيذ المشروعات الزراعية بحفر الآبار الأرتوازية العميقة وإحياء الأراضي الزراعية الصالحة.

ومن ذلك أن حفر عيناً في النقيب عرفت باسمه فسميت "عين حميدان".

وهو رجل مزواج رزق بعدة أولاد ساعدوه في عمله، وكانوا مثله لهم بصيرة ونظر في هندسة الآلات، ونحوها.

وقد قام حميدان بن عبدالعزيز هذا على بناء مسجد قرب بيته في الشمال الشرقي من الخبيب عرف باسمه فسمي (مسجد حميدان).

والحميدان هؤلاء أبناء عم للعيش من النويصر، والبداح وكلهم يجمعهم اسم النويصر في القديم.

والنويصر من أهل الصباخ القدماء كما سيأتي ذلك في حرف النون بإذن الله.

الحميدان:

على لفظ سوابقه.

أسرة أخرى من أهل خب البريدي يرجع نسبهم إلى بني خالد، وهم متفرعون من أسرة التركي الكبيرة من بني خالد، ويفرق بينهم وبين الحميدان الوهبة بأن هؤلاء هم (القصيّر) لأن منهم أسرة تسمى (القصير) سيأتي ذكرها في حرف القاف بإذن الله.

و(القصير) متفرعون مثلهم من أسرة (التركي) العريقة التي منها أناس في الهلالية وفي عنيزة.

منهم **الشيخ حميدان بن عبدالعزيز الحميدان**، أحد العلماء الذين أدركناهم يدرسون على المشايخ آل سليم وتلامذتهم.

وهو من الجيل الذي قبلنا، ولا يزال على قيد الحياة الآن- ١٤٢٧هـ- وقد ناهز المائة، أمد الله في حياته وهو إمام مسجد ربيشه ظل إماماً له مدة تزيد على أربعين سنة.

ترجم له الدكتور عبدالله الرميان بقوله:

حميدان بن عبدالعزيز الحميدان: أم في هذا المسجد سنة ١٣٥٦هـ واستمر فيه مدة قاربت أربعين سنة، حتى اشتهر المسجد باسمه، واستقال من إمامته سنة

١٣٩٥هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٥٦هـ- ١٣٩٥هـ).

ولد سنة ١٣٣٠هـ في إحدى قرى بريدة الغربية، وانتقل إلى بريدة وقرأ على علمائها، حيث أخذ عن الشيخ عمر بن سليم والشيخ محمد المطوع وغيرهما وأم في هذا المسجد حتى سنة ١٣٩٥هـ حيث انتقل سكنه إلى حي الهلال، فشق عليه الاستمرار في إمامة المسجد فاستقال منه وأم في مسجد الحجر بحيٍّ الهلال مدة قصيرة، وهو من حفاظ كتاب الله، دائم الذكر منقطع للعبادة، يجلس في دكانه في زاوية بيته، يقضي فيه بعض وقته، وما زال على حالته الحميدة حتى تاريخه ختم الله لنا وله بالصالحات[١].

جاء أوائل هذه الأسرة من الهلالية، ولكنهم لم يتكاثروا بالمعدل الذي تكاثرت به أغلب الأسر في بريدة.

وقد أحضر إليَّ الشيخ عبدالله الحميدان رئيس كتاب العدل في الرياض وهو منهم ورقة بخط القاضي صالح بن عثمان القاضي والأولى في اسمه صفة والثانية لقب، أنه وجدها بخط محمد بن عبدالله بن حميد الملقب (اللجة) وهو صاحب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) عند كلامه على الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي بن علي بن مانع بن نغامش.

وهذا نصها:

(١) مساجد بريدة، ص١٩٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الرقم ......
التاريخ ١٣/ ٧/ ١٤٠٤هـ
المشفوعات ......

من خط الجد صالح بن عثيمين نقلاً من السحب الوابلة على ضرائح
عن الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد النجدي مؤلف
الحنابلة وهو مخطوط المذكور قال فيه ما يلي:

الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي بن علي بن مانع بن نغامش
ونغامش هذا هو أول من قدم عنيزة من القراكي من هلالية ابن غنام وله أخوان
أحدهما بقي في الهلالية والثاني نزح منها إلى بريدة. ولد حميدان بن تركي
في عنيزة سنة ١١٣٠هـ وتفقه على قاضيها الشيخ عبد الله بن عضيب وله أخ خطاط
وأم الشيخ حميدان القشيري
محمد بن حسن الخطاط من خط كتبا عليها اسمه منصور
كتبا عديدة من مخطوطات تركت بعد وفاته ولهم بئر في عنيزة تسمى النغيميشية
نسبة إلى جدهم نغامش انتقلت منهم
لملكية حمد المحمد البسام الروضة. نزح حميدان المذكور إلى المدينة المنورة
ومعه أهله وعياله إلى المدينة المنورة فاستوطنها وطاب له المناخ هناك
وله أرجوزة قوية في الفقه وكتب كثيرة وقفها. وله مراسلات مع الشيخ محمد
بن عبد الوهاب وفيها بعض نزاعات ولهذا لما استولى الإمام عبد العزيز بن محمد
آل سعود على القصيم نزح من القصيم إلى المدينة حتى توفي فيها عام ١٢٠٣هـ
ودفن بالبقيع بجانب السور وخلف ابنه الشيخ محمد بن حميدان
المتوفى بعنيزة ١٢٢٢هـ بعنيزة وخلف ابنه عبد الوهاب
بن محمد المؤرخ الشهير وعبد العزيز بن محمد وكان صاحباً [illegible] فيه

محمد [illegible]
القاضي
عفى الله عنه

ولحميدان ابن سكن بريدة ثم نزح ابناؤه منها الى الخبوب
ولا يزال فيها لهم بقية نسل . وقد استولوا آل تركي وهم آل جناح
امارة عنيزة في سنة ١١١٥ هـ وقتلوا أميرها فوزان من آل الجراح
ثم استعاد المشاعيب من آل جناح وولوا الامارة حسن بن شعاب
ثم استولوا آل جناح على البلد مرة أخرى وقتلوا اميرها حسن بن
شعاب سنة ١١٥٥ هـ ثم استعاد آل جناح منهم امارة البلد ثانية
أما نسبهم فهم من بني خالد من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر
بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان انتهى بحروفه

وأهم ما فيها مما يتعلق بهذه الأسرة قوله: ولحميدان ابن سكن بريدة، ثم نزح أبناؤه منها إلى الخبوب، ولا يزال فيها لهم بقية نسل.

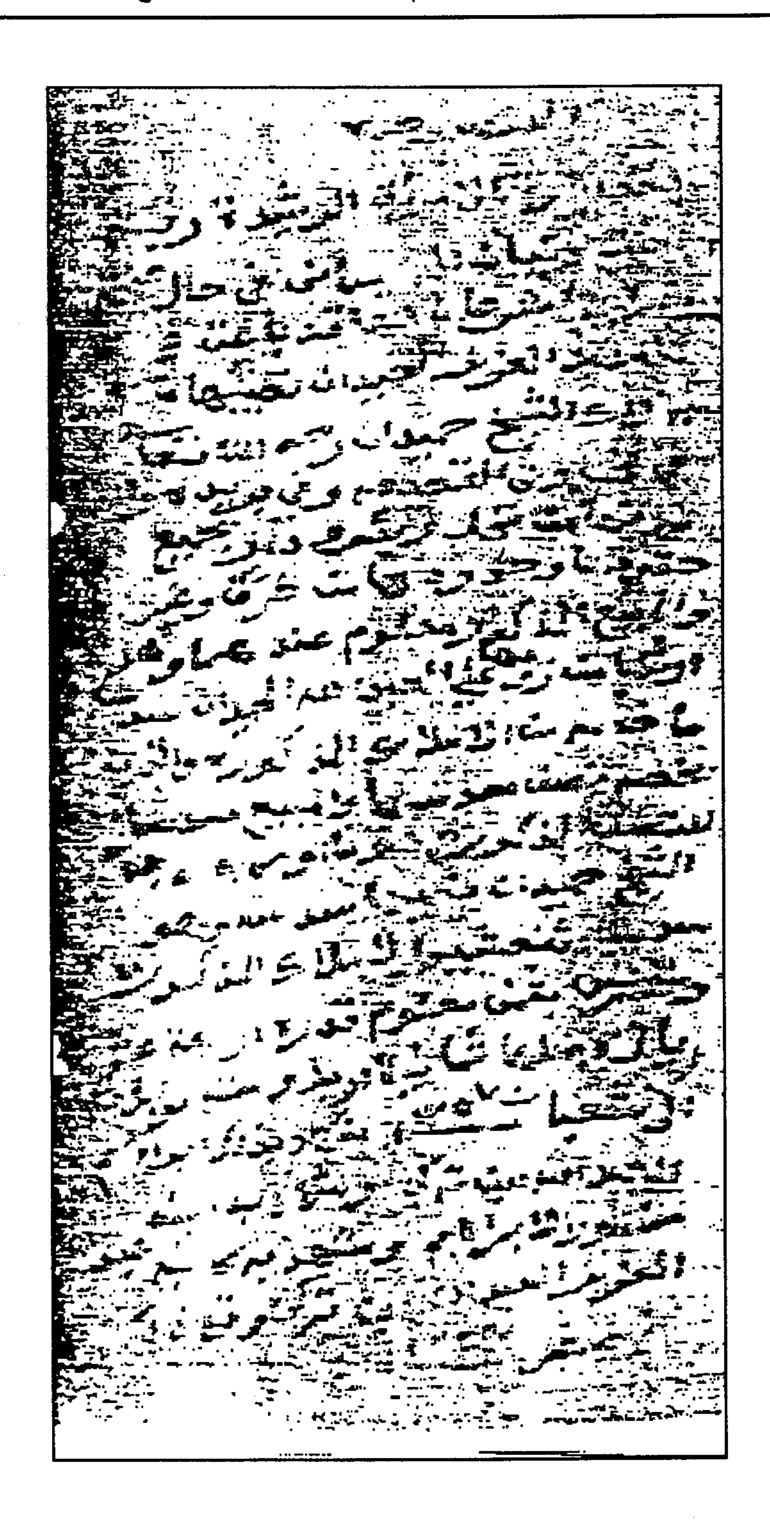
ولكن متى جاء ذلك الابن إلى بريدة الذي يعتبر بحق جد أسرة (الحميدان) هؤلاء كلهم؟

والجواب نجده في استعراض وصية قديمة حافلة لعبدالله التركي بن حميدان.

وهي بخط الشيخ القاضي في عنيزة محمد بن إبراهيم أبا الخيل الحنبلي، جرى ذلك يوم الخميس تاسع عشر من ربيع الثاني سنة ١١٤٤هـ.

ووجه الاستدلال منها على ما قلناه أن أول من جاء إلى بريدة من هذه الأسرة هو حفيد الموصي في هذه الوثيقة.

ووقفنا على وثيقة مؤرخة في شهر صفر من عام ١٢٥٧هـ تتعلق ببيع نصيب امرأة اسمها (رقية بنت ذيبان العبيساني) نصيبها من أملاك الشيخ حميدان رحمه الله في الخب وفي القصيم وفي بريدة وأطرافها.



وهي بخط عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي وهذا نقلها بحروف الطباعة.

"الحمد لله وحده

لقد أقرت الامرأة الرشيدة رقية بنت ذيبان العبيساني في حال صحة إقرارها شرعاً أنها قد باعت على محمد بن عبدالعزيز الحميدان نصيبها من أملاك الشيخ حميدان رحمه الله تعالى في الخب وفي القصيم وفي بريدة وأطرافها من نخل وبئر ودار بجميع حقوقها وحدودها من طرق وغيرها والمبيع المذكور معلوم عندهما وهو إرثها من زوجها علي العبدالله الحميدان سدس ما خصه من الأملاك المذكورة والذي يخصه نصف سدسها والمبيع سدسا النصف المذكور وهو ما أوصى به لها الشيخ حميدان نصيبها سدسه وهو اثني عشر الأملاك المذكورة ومشترى بثمن معلوم قدره أربعة عشرة ريال منها ثمانية أريل ونسبة مؤجلة إلى شعبان ١٢٥٧هـ شهد بذلك إبراهيم العبدالله ابن تركي وشهد به ابنه منصور الإبراهيم وشهد به كاتبه عبدالعزيز العبدالله ابن تركي، وقع ذلك في صفر سنة ١٢٥٥هـ.

أكبرهم الآن -١٤٢٧هـ- الشيخ **حميدان بن عبدالعزيز بن حميدان بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن حميدان بن تركي**، صاحب الوصية الذي جاء أحفاده ابناء ابنه إلى بريدة.

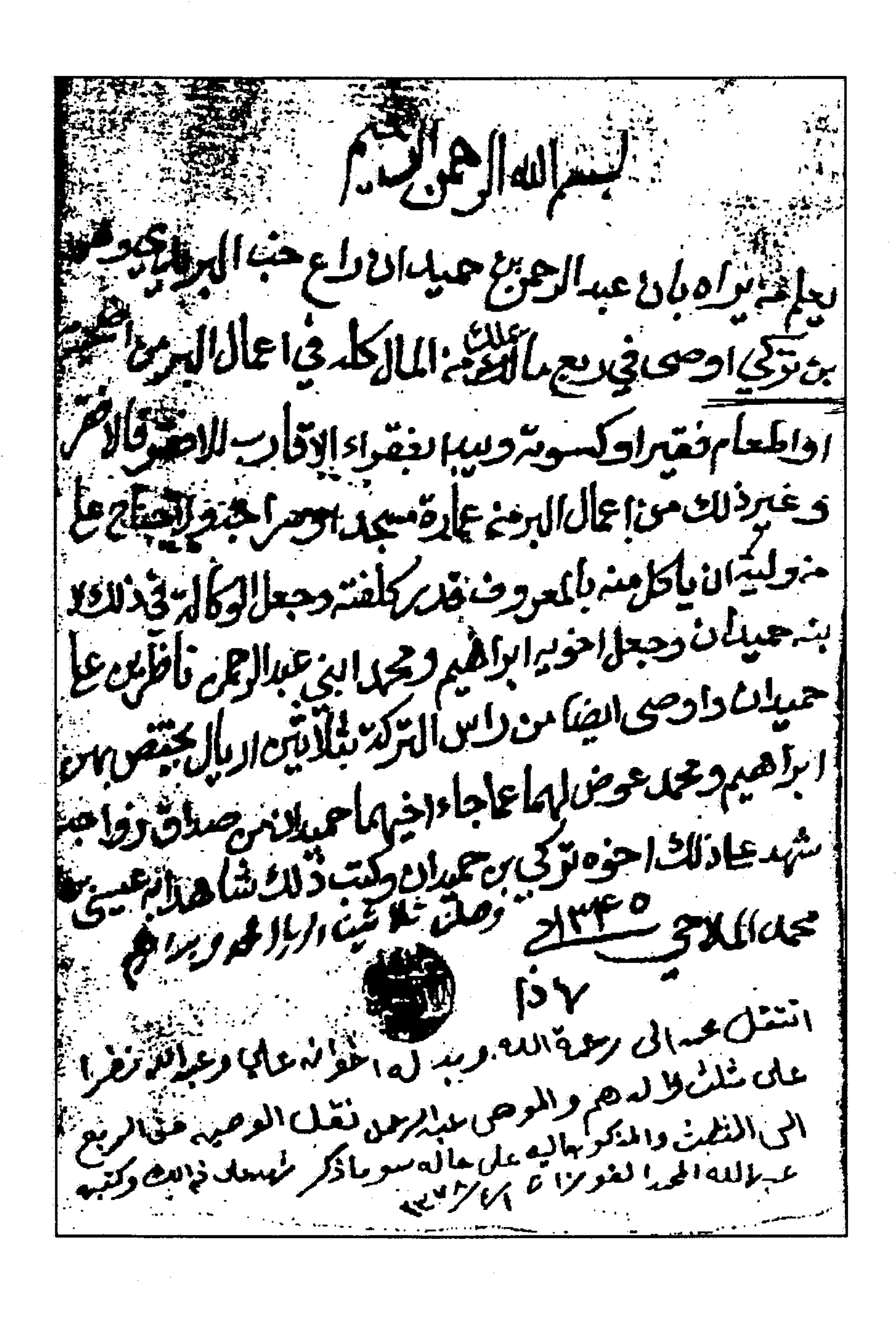
وصية عبدالرحمن بن حميدان صاحب الخب.

والخب هو خب البريدي.

والوصية بخط الشيخ عيسى بن ممد الملاحي العالم المشهور الذي سيأتي ذكره في حرف الميم.

وخطه واضح جداً لا يحتاج إلى نقل أو تفسير.

وتاريخها ١٧ ذي القعدة عام ١٣٤٥هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان عبدالرحمن بن حميدان راع حب البر ... بن تركي اوصى في ربع ماله ... من المال كله في اعمال البر من اضحيه او اطعام فقير او كسوة ويتيم لفقراء الاقارب للاقرب فالاقرب وغير ذلك من اعمال البر منه عمارة مسجد ... على من وليه ان ياكل منه بالمعروف قدر كلفته وجعل الوكالة في ذلك لا بن حميدان وجعل اخويه ابراهيم ومحمد ابني عبدالرحمن ناظرين على حميدان واوصى ايضا من راس التركة بثلاثين ريال يختص بها ابراهيم ومحمد عوض لهما عما جاء اخيهما حميدان من صداق زواجه شهد على ذلك اخوه تركي بن حميدان وكتب ذلك شاهدا به عيسى بن محمد الملاحي سنة ١٣٤٥هـ

وصلن ثلاثين الريال محمد وابراهيم

٦ ذا

انتقل ... الى رحمة الله ... وعبدالله ... على ... الى النظر ... والموصى عبدالرحمن نقل الوصية ... الربع ... عبدالله ... على حاله ... ذكر ... وكتبه ... ١/٢/...

وقد أفادني الشيخ عبدالله الحميدان رئيس كُتّاب العدل في الرياض بشيء من المعلومات عن أسرتهم هذه فقال:

أسرة الحميدان في خب البريدي:

قدم جدهم عبدالعزيز بن محمد بن حميدان بن تركي من عنيزة وسكن بريدة وقام ابنه محمد بإنشاء مزرعتين إحداهما في خب البريدي ونشأ فيها حميدان بن محمد وأولاده، والثانية في جنوب خب البريدي (نبعة) ونشأ فيها عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الملقب القصير نسبة لوالده محمد حيث كان قصيراً وليس بالطويل.

وأسرة الحميدان والقصير التي نشأت في خب البريدي منحدرة من أسرة التركي التي كانت تسكن عنيزة والهلالية والأسرة بكاملها موزعة على أربعة أفخاذ:

فخذ الصالح منحدرة من جدهم صالح بن تركي بن حميدان بن تركي، وفخذ العبدالله منحدرة من جدهم عبدالله بن تركي بن حميدان بن تركي، وفخذ البراهيم منحدرة من جدهم إبراهيم بن تركي بن حميدان بن تركي، وفخذ الحميدان منحدرة من جدهم الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي، وهذه الأفخاذ الأربعة منحدرة من جدهم تركي بن حميدان بن تركي بن علي بن مانع بن نغامش الخالدي المتوفى سنة ١٠٥٠هـ تقريباً، وهذه الأسرة تسكن في القصيم (عنيزة والهلالية والبكيرية وبريدة) والرياض والدمام وحائل ومكة وجدة والمدينة وأبها وتبوك ولهم جمعية عمومية لكافة أفراد الأسرة خصص لها قصر في الهلالية تبرع به الدكتور محمد بن تركي بن إبراهيم التركي جزاه الله خير الجزاء وجعل ذلك في موازين أعماله.

وهم من بني خالد.

من أعيان أسرة الحميدان آل تركي:

الشيخ **عبدالله بن حميدان بن عبدالرحمن التركي**، ويعمل رئيس كتابة العدل بالرياض، وقد عمل في مجال القضاء في محكمة الرياض ثم مساعداً لرئيس محكمة العلا، وقد حصل على درجة الماجستير في علوم الشريعة عام ١٣٩٧هـ، وله معرفة تامة بأسرته صغيرهم وكبيرهم.

عبدالعزيز بن محمد بن حميدان بن تركي المتوفى في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، وهو جد أسرة الحميدان والقصير التي تسكن خب البريدي، وبريدة وقد ترجم له صاحب كتاب مشاهير علماء نجد خلال ثمانية قرون.

عبدالرحمن بن حميدان بن محمد بن عبدالعزيز التركي راعي خب البريدي وهو صاحب بر وإحسان وضيوف خب البريدي غالبها تكون في ضيافته وقد تولى إمارة خب البريدي عدة سنوات، وقد توفي عام ١٣٨٦هـ ووالده حميدان قتل في المليداء سنة ١٣٠٨هـ رحمهما الله جميعاً.

الحَمِيْده:

من أهل بريدة وهم من (آل أبوعليان) أمراء بريدة السابقين، قيل لي إنهم من العدوان أو متفرعين من أسرة العدوان من الفريق الذي يرأسه الدريبي.

منهم **علي بن محمد الحميدة** شاعر عامي حماسي مجيد.

قال علي بن محمد الحميده:

يا ونتي ونيتها تالي الليل	من شوفتي وقت على الناس مايل
أونّ واتبع الونّ بالويل	على ربوع يحتمون القبايل
لو هم على الوجدان ما أصبر على الميل	ربع تخضَّعْ لَهْ عصاةَ القبايل
(اولاد على) متعبين المعاميل	باليوم الا قشر يبردون الغلايل
بالعسكريّه ما لقينا محاصيل	ما يالفه كود الهدس والهضايل

ومن شعر علي المحمد بن حميده أيضاً قصيدته الذي يصور فيها هزيمة عبدالعزيز بن رشيد أمام جيش الملك عبدالعزيز بن سعود ومعه أهل القصيم، في البكيرية عام ١٣٢٢هـ وكان ابن رشيد قد جلب جيشاً من الترك ومعهم المدافع

والذخيرة لمساعدته، ولكن الله هزمه وترك فلول الجيش للضياع، وفي نشوة النصر قال بن حميده: هذه القصيدة التي لم أعرف وزنها وتفاعيلها، ولكنني نقلتها عن ثقات، فكتب الأبيات العشرة الأولى منها الكاتب الثقة سليمان بن ناصر الوشمي، وكتب البيتين الأخيرين الأستاذ الراوية ناصر بن سليمان العمري:

يا ما من العبرات بالصدر أقبلت	لكن بكبدي شعّلت نيرانها
هموم تزايد كل ما قلت كملت	خوف الأرامل تتبعه وغدانها
لي لابة تجزع إلى منّه أبتلت	كسابة الطولات صبح اكوانها
هم ستر خفرات حوالةْ تبدلت	تنخي ودموعه حرقت اوجانها
من الحرايب لا بتي ما تمللت	لين انتصرنا واختزوا عدوانها
يوم ان شمس الظهرعنا تغطلست	خذوا قضاهم لابتي بايمانها
ساروا وسرنا والمدافع نزلت	كم ابلج دسناه في ميدانها
قصور الذيا بيات فيهم تزلزلت	ومن المذابح اودت سيسانها
خلاّ المدافع والعساكر خزلت	وذخرات وبغول تجر ارسالنها
والقاع في دم الفريقين سيلت	وعلى الفوارس عيدت عقبانها
والنار في روس الطنايا شعلت	يا حلو ضرب اسيوفنا بامتانها
حنا ترانا دونها لى خليت	والدار ما تندب حذا سكانها

وكان علي الحميدة بعد وقعة الطرفية التي انتصر فيها عبدالعزيز بن رشيد على أهل القصيم، وهي في عام ١٣١٨هـ خرج من بريدة خائفاً على نفسه من القتل.

فالتجأ إلى السبيع والسبيع، له نخل في شمال الصباخ جنوباً من باب العقدة الجنوبي، أي باب السور الجنوبي لبريدة– وهو أي السبيع– من بني عليان، ولكنه لا يستطيع أن يجير ابن حميدة من ابن رشيد، لذلك خرج ابن حميدة متخفياً إلى عنيزة وقصد بيت موضي البسام فيها التجأ فيه لما لآل بسام من مكانة لدى الرشيد.

وعلي بن محمد الحميدة مشهور بوطنيته وحماسه في الدفاع عن بريدة والقصيم ضد عبدالعزيز بن رشيد أمير حائل، ولذلك كان هو الذي حمل قصيدة الخلوج التي نظمها الشاعر الكبير محمد العوني، ودعا فيها عقيلاً من أهل القصيم للخروج من الشام إلى نجد لقتال ابن رشيد.

وكان العوني نظم تلك القصيدة وهم في الكويت خارج نفوذ عبدالعزيز بن رشيد فأخذها علي الحميده وسافر بها من الكويت إلى الشام وقرأها على أهل بريدة فيه.

قالوا: فلما سمعها أهل بريدة وكانوا يعرفون بعقيل لأن أكثرهم من العقيلات وهم تجار المواشي الذين يتأجرون بها ما بين القصيم والشام ومصر أسرعوا الخروج من الشام حتى إن (سوق العصر) في دمشق وكانوا عماده أغلقت حوانيته بسبب خروجهم منه.

ومن شعر علي بن محمد بن حمد بن علي الحميدة يرد على الذي هجا أهل الخبوب بقوله:

أهل الخبوب اللي على الضيف يلغون ... لا خَضَّر الله وادي خضروا به
لى جَوْا يم الباب عنهم يصكون ... ويوكل الحرمه بقولة ما هوبه
اهل بريدة وآعساكم تخربون ... حمر الطواقي سوقكم وقفوا به[1]

فقال ابن حميدة يرد عليه:

اهل الخبوب اللي على الضيف يرهون ... الكلب مثلك لى جا ما سعوا به
يا الدوبلي[2] مالك على الناس قانون ... تهجٌ بلعوم تقول أجدعوا به
وجهك عن المعروف غَسِّلْ بصابون ... انجس من الخنزير جلده وثوبه
له لحيةٍ يا ناس تطلى من الحُون ... وشواربه يا ربعتي زغّلوا به

(١) أي الترك.
(٢) الدوبلي: الرديء من الخيل، استعير لوصف الرجل الرديء.

الناس قاموا مـن ضـناهم يملّـون   سِعْر قصيف وحطـك الله عقوبـه

رسالة عن علي الحميدة:

هذا وبعد كتابة ما سبق أطلعني الأخ الشاب الطموح عبدالله بن عبدالعزيز الحميدة على كتاب له يقع في ٩٨ صفحة ألفه عن (علي بن محمد الحميدة) بعنوان: (الفارس الشجاع علي بن محمد الحميدة) ذكر فيه أخباراً وشعراً له لا يوجد في غيره، فنقلت عنه ما يلي منسوباً إليه، وحسب ما كتبه، وذلك بعد استئذانه وحذفت بضع كلمات أو عبارات.

قال:

في عام ١٢٧٠هـ ولد علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن حميدة آل أبو عليان.

ليس له أخوة وله أخت واحدة يقال لها: نورة.

أما أخواله فهم (أبا بطين) ووالدته تدعى (هيا بنت عبدالعزيز أبا بطين).

والشاعر- رحمه الله- لم يخلف ذرية ولعل زواجه لم يدم طويلاً والله أعلم بسبب عدم استقرار حياته.

لقد ولد في بريدة قرب الجامع الكبير من جهة الشرق، وليس بعيداً عن ميدان العرضة والشعر والتجارة (الجردة) ونشا وترعرع هناك ولعل لهذا أثراً في صقل موهبته في الفروسية والشعر.

وقد كان طويلاً أبيض مشرباً بحمرة.

مع الشعر:

شاعرنا علي بدأ يقرض الشعر وهو شاب لكن الذي وصل إلينا إنما قاله بعد مرحلة الشباب، ويظهر عنده حس وطني وانتماء عميق إلى بلده يلاحظه

كل من اطلع على شعره، ولقد نظم عدداً من القصائد في عدد من المناسبات التي شارك فيها أو عاصرها كمعركة المليدا والطرفية- الصريف وغيرها، ولكنها وللأسف الشديد ضاعت ولم يصلنا منها إلا النزر اليسير كمعركة البكيرية وغيرها كما سنعرف.

ويغلب على شعره الحماسة وذكر الحرب ويتميز بالقوة والجزالة في اللفظ على حدٍ سواء.

ومما يثبت ويدلل على هذه الوطنية أن علي الحميدة وبما أنه من رجال العقيلات قام بجلب بضاعة من السيوف إلى بريدة ليدافعوا عن أنفسهم رغم عدم ربحية هذا العمل وقال في هذه المناسبة هذه الأبيات:

يا الله يا جابر عز كل مفجوع	تجبر عزا للي كل ما جاه راعه
ذالي ثلاث سنين ما شفت منفوع	وما شفت من ربعي بتاعه(١)
أحدٍ من الذلة كنس خشَّه الطوع	واحدٍ ذلف للشام يبغي بضاعه
وحنا بضاعتنا سيوف لها صوع	نناحي بها العدوان في كل ساعه
كله لعيني ديرة مالها فزوع	تبكي على عصر مضى والجماعه
تقول خلوني وانا ما أقدر أفوع	وغدوا بي الاجناب كني طماعه

فهو يشير هنا إلى أنه جلس ثلاث سنين دون فائدة مادية تذكر من هذا العمل، وذكر هروب البعض من مواجهة الوضع الصعب وأن من الناس من تنكر لمبادئه، ويتضح من خلال الأبيات حبه وهيامه الشديد في بلده ومسقط رأسه: (بريدة).

قتل الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز الحميدة:

في عام ١٣١٨هـ يقال: أن علي المحمد هجا أمير بريدة من طرف (ابن رشيد) بقصيدة، وقيل: إنه تعارك مع أحد رجاله وجنده وأرداه قتيلاً.

---

(١) كذا في الأصل الذي نقلنا منه.

ومنهم من قال: وشاية من أحد المرتزقة.

المهم أن سالم أراد وطلب أن يُحضر علي الحميدة حياً أو ميتاً، ولكن علي ترك بريدة وتوجه إلى عنيزة ماشياً على قدميه وقام رجال الأمير بتتبعه حتى وصلوا إلى عنيزة فلما رأوه هناك لاحقوه فدخل أحد البيوت ووجد صاحب البيت جالساً في القهوة عند المشب– الوجار– فسأله عن خبره فأخبره الخبر فخبأه في دكة الحطب.

وسرعان ما دخل رجال الأمير بعد ذلك وسألوا عنه فقال:لقد صعد إلى الطاية العلوة، أي: السطح، فلما صعدوا قام بإخراجه فرأوه يسير في الشارع وهم في سطح ذلك البيت فنزلوا، وكان عددهم ستة رجال مسلحين، أما هو فلم يكن معه أي سلاح وقتها.

الحاصل أنه وبسرعة توجه إلى بيت لعائلة البسام ولم يجد فيه إلا امرأة تقوم بعمل المطازيز فصرخت وقالت: من أنت وماذا تريد؟ فقال: أنا أريد الابتعاد عن رجال ابن رشيد، وليس لي غرض آخر، فأشارت إلى الجصة وهي: بناية من الجص تبنى لحفظ التمر وتبريده وقيل: أختبأ في بئر في المنزل.

الذي حصل أن رجال ابن رشيد دخلوا المنزل أيضاً فسألوها فقالت: لم أر أحداً، فاستحيوا منها وخرجوا، وعندما دخل زوجها فأعلمته بالأمر وجاء زوجها إلى علي وسأله عن اسمه وحاله فأخبره عما سأل، فقال له علي: أريد قبل خروجي أن تحضُر والدتي لتوديعها، فأرسلوا إليها فجاءت مع أخيها سعود على حمار وكانت حينها كبيرة وطاعنة في السن فلما رأته بكت، ويقال: إنه كان به أثر جروح بعد تلك المطاردة.

الذي حدث بعد هذا أن البسام قام بتجهيز ذلول وقربة وزاد وبندقية وذخيرة فأخذها علي شاكراً له صنيعه.

خرج من عنيزة قاطعاً الصريف والطرفية حتى وصل إلى الأسياح وهو يريد العراق وفي الأسياح أراد أن يأخذ بعض الوقت للراحة والتزود بالماء من أحد الآبار أو العيون هناك فرأى رجالاً تابعين لابن سبهان ولم يكونوا يعلمون بالخبر، فلم يقوموا بعمل أي شيء فارتحل من مكانه ذاك وتوجه شمالاً.

ولما صعد طعسين، في تلك اللحظة وصل إلى تلك الآبار رجال سالم الذين كانوا يتتبعونه وهو على ظهور الخيل فسألوا الرجال الذين مر بهم علي عن وصفه فأخبروهم أنهم رأوا رجلاً مر بهم على ناقة وهو ليس بعيد عنهم الآن، فقاموا بتتبع أثره فلما اقتربوا بعض الشيء سمع الفارس علي المحمد الحميدة صوت إطلاق نار فأناخ الناقة وقال: الآن رجل لرجل وأنا معي سلاحي، فأطلق النار وأصاب أحدهم فسقط، ثم قاموا بإطلاق النار عليه وأصابت (فشقة) فخذه فتحامل على نفسه وقام بربط شمالة الناقة على فخذه في مكان الجرح حتى يتوقف الدم.

ثم واصل القتال فأسقط أحدهم صريعاً وأصاب آخرين فلما رأوا أن الأمر جد وأن من أمامهم شجاع مقدام قاموا بالانسحاب ومن ثم الفرار.

أما هو فلم يكن منه إلا أن تحامل على نفسه وواصل المسير إلى العراق.

لما وصل إلى بغداد استدعى الطبيب وطلب منه أن يخرج الفشقة التي في فخذه فاستخرجها بدون بنج أو تخدير.

لبث علي الحميدة فترة في العراق ثم توجه بعدها إلى الكويت، ولقد قال بهذه المناسبة قصيدة وهو في الطريق، بين فيها صدق التجائه إلى الله ومدى صعوبة حالته ثم توعد خصومه فيها وامتدح فيها البسام ثم ختمها بالصلاة على نبينا محمد– صلى الله عليه وسلم– ونترك القارئ العزيز مع القصيدة ليستمتع معها:

يا الله يا للي عالمٍ بالخفيات يا فارج الضيقات جزل العطيه
راجيك يا سمّاك سبع السموات عبدك شكالك رافع لك يديه

أظهرت يونس من بحـورٍ عميقـات	نحا وهـو فـي غبّـة خرمـسيّه
وذا النون يوم انه دعى بالظليمـات	أدعيتها من عقـب همّـه فـضيه
تفرج لمن ضاقت عليـه الوسـيعات	متـوازي بـه علـةٍ باطنيـه
عزّاه يا كبـدٍ علـى النـار محمـاة	ومـن الهـضايم يابـساتٍ شـفيّه
كني قريصٍ صـابني سـم حيّـات	فكروا بـي الاجنـاب والآهليـه
والله مـا أقـوم قـران التحيـات	الناس لى نـاموا عيـوني شـقيه
من شن مشاكيني على كـل حـزّات	متمكنٍ وسـط الـضلوع الخفيـه
مـن (....) جـاني مفاجـاة	يبري لابن سبهان مثـل الرديـه
جاروا علي يا الله عليـك المكافـاة	عـادون مـا بقلـوبهم مرحميـه
جوني بغر مير صـارت سـلامات	أذران ربي يـوم ضـاقت عليّـه
من ظالمٍ ما هو بـدري العقوبـات	ما احسبي إلاّ زرت حوض المنيه
هو مـا درى إن الليـالي مـديرات	هو يحـسبه كنـه ولا لـه قفيـه
كساه سالم بالـسنة خمـس مـرات	ايـضاً عبـاةٍ فوقهـا مـشهديه
(....) يـا كوبـان مـاذي بهمّـات	عـدواننا حطيـتهم لـك حفيـه
والله ما يجلي عن الصدر ضـيقات	إلا أن رميتك عنـد بابـك سـديّه
سيفٍ شطيرٍ يـشلع الـرأس بهـواة	يشرح من الهامـة لحـدّ الـشطيه
ماني من اللـي ياخذونـه بغـرّات	غصبٍ على من له قريب ودنيـه
أطلب عسى من وسعه عقب ضيقات	عـسى منازلهـا الجنـان العليّـه
عسى تهزّع لـه غـصونٍ طريّـات	عساه مـا تحـرم شـفاعة نبيّـه
يا الله يا مـسقي ريـاضٍ محـيلات	يا مفرّج الضيقات مبري الـشكيه
صلاة ربي عـد رمـل الثـويرات	واعداد ما زار الحرم من مطيّـه
علـى نبـي الله منـي صـلوات	علـى محمـد طـوّع الجاهيليه

قال الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز الحميدة:

ولعلي بن محمد الحميدة قصدية أخرى سجل فيهـا البطـولات وهـول المعركة فيقول فيها:

آه ويــلاه مــن كبــر الــبلاوي	كــنّ بالقلــب دولابٍ يــديره
ما تمثلــت فــي قيلــي هــواوي	ميــر احــسب لحكايــاتٍ كبيــره
وانت يا لايمــي بــالقول غــاوي	لابتي طيّــروا فــي كــل ديــره
كيف يرضى بها فــرخ النــداوي	كان راحوا وانا حــالي خطيــره
اقبل الشور يــا زبــن الجــلاوي	الــردي لا تحطــه لــك ذخيــره
إذكروا يــوم هيجــات العــزاوي	كم فرقنا عــشيرٍ عــن عــشيره
بــا لهنــادي تعاقبنــا الا هــاوي	لــين زحنــاه بــسيوفٍ شــطيره
نرخص العمر من خوف الشناوي	في نهــار كمــا جــود المطيــره
واحمد الله وانــا بــالله رجــاوي	يوم صارت على العنــد كــسيره

وقال أيضاً:

وله أخرى لم يصلنا منها إلا هذه الأبيات وقد صــور فيهــا المعركــة تصويراً بديعاً وبليغاً وقد أجاد في ذلك، وأشاد بأهل بريــدة وشــيخهم صــالح الحسن والذين انضووا تحت قيادة موحد البلاد وأسد الجزيرة الملك عبدالعزيز آل سعود، كما يهجو فيها الخصوم ويذكر هزيمتهم، يعتبر شاهد عيان ومشارك أساسي في المعركة:

العفو يــا كــون حــضرته مــسيان	يبرق ويرعــد وبرقــه كالمخيلــه
شي منــه يعتــق وشــي بــصبيان	أحدٍ عتــق واحــدٍ خويــه يــشيله
هذاك صالح شاع صــيته بــالأكوان	كد شاع صيته وابتلغ كــل ديــره
دون المحارم مــا تزحــزح ولا لان	وينخا قروم خــصهم مــن قبيلــه
اولاد علي نسيوا الموت مــا كــان	تُوحي صريخ ســيوفهم بالدبيلــه

وهذه أبيات من شعر العرضة وهو شعر حربي وقد ذكر في هــذه الأبيــات الجنود الذين شاركوا في المعركة والذين جاء كثير منهم من (مشهد) بلد في فارس،

وما كان يوجد في المعركة من فتيات حاولن أن يوقدن حماسة الخصوم من خـــلال كشف وجوههن ولكن هذا لم يجدي نفعاً بالنسبة لهم، وقد سمعت- أنا المؤلف محمد العبودي- هذه الأبيات لأول مرة من الأخ إبراهيم الحسين أمير الصباخ:

لابتــي مــا تبــي ولــد الــردي   كود قرم ضـحى الهيـه يـشاف
يــوم جانـــا بنـسل المـشهدي   والغنــــادير رمـــن الغــــداف
جـــردوا كـــل ســيف مغمـــد   عـــدلوها علــى روس الــشعاف
اطلـــب المعتلـــي هـــو مــسندي   ثم صـبيان حــرب مــا تخـــاف
هـــم ذراي هـــم رأس اســـعدي   كان سيقت مع الجمــع العطـــاف

قصائد أخرى لعلي بن محمد الحميدة:

يا الحميدي ترك اللي كنس عن لابتــه   يوم ضرب الصمع والموت في جيلانهـــا
ابـــن متعــب دورة الــسلطنة ماثابتــه   ما حضر بالحرب يوم اشعلوا نيرانهـــا
الردي كوبان ليت النـــسا مـــا جابتـــه   تسعة أطـــواب يجرونهـــا باشـــطانها

ويقول أيضاً: :

شـــيخنا حنـــا شـــبوب الحرايـــب   لـــى طفـــت حنـــا ســـنا نارهـــا
لا تطيـــع بنـــا كثيـــر الـــسبايب   قوم لى جا الــضيق وش كارهـــا
يوم صول الــدرج مثـــل اللهايــب   ضـــاعت ارياهـــا مـــع أفكارهـــا
أدب المـــدّب ولا هـــو بثايـــب   فـــي يمـــين القـــوم ويـــسارها
ما لقينـــا غيـــر ســـمر العـــصايب   يـــوم جـــا العـــسكر بزمّارهـــا
لابتـــي مـــن دون شـــقر الـــذوايب   بالجريـــــدة جـــــددوا اثارهـــــا
لـــين راحـــت بالطنايـــا حطايـــب   حلو ضرب الــسيف باختيارهـــا
يحـــسبون الـــدار فيهـــا نهايـــب   ســـورها القـــصمان وجـــدارها

وقال يخاطب لافي نصح الأميلح: :

قال من هو شــاطرٍ يبــدع القــافِ	هيَضه يوم الحـشا بــاح مكنونــه
كيف ربعي مروية حدب الاسـيافِ	ما تطب السوق من شٍ تعرفونــه
بــايرينٍ مـــا تعرفـــون الانــصاف	لي وقــع رجّـــالكم مـــا تـــشيلونه
والـــذي بـــالكون مـــا بينـــشافِ	ذاك لا جـــاكم لـــزومٍ تحـــشمونه
من حمى بلدانكم هــي والأطــرافِ	وان زما جمع المعادي يزوحونــه
وش لنا في مقعد الــذل يــا لافـــي	هــرجهم علينـــا قـــاموا يبيعونـــه

قال عبدالله الحميدة أيضاً في رسالته عن (علي بن محمد الحميدة):

قال علي الحميدة يخاطب ابن عمه (جد والدي) علي بن إبراهيم الحميدة بأن يرجع إلى بريدة ويتناسى ما فات: :

تعززوا للـــي شــوى الـدمع خــده	من عبــرةٍ تقبــل وهـــذيك تقفــاه
يا علـــي مـــا ظنيـــت هـــذا مـــرده	يحرم عليه عقب ذا مـــا تنــصاه
للخـــاين البـــاير يـــوري المـــوده	وراعي العلوم الطيبه ذاك يجفـــاه
حنا عضودك كان به صـــار شــدّه	والا فخطو اللاش ما عـــاد تلقـــاه
يا كبــر معـــروفٍ لنـــا لـــو نعـــده	يا حيف يا حامي الوغا كيف تنساه
دنيـــاك هـــذي بالـــشقا مـــسّعده	الله يجيرك عن تعوســه وبلـــواه

إنتهى.

أكبر الحميدة سناً الآن– ١٤٠٨هـ– **سليمان بن علي بن إبـــراهيم بـــن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الحميدة**، وعلي هذا الأخيـــر هـــو الـــذي ســـمي (حميده) قالوا إن سبب تسميته به أنه وهو صبي أصاب عينه مرض فـــصارت ضعيفة، ولكنه كان يقول: إنها قوية، فقالوا، فيه: "إيه ياعين حميدة، وكانت فتاة ذات عينين كبيرتين قويتين قالوا: وهي أعرابية كانت عندهم.

من الطرائف أن شاباً من أسرة الحميدة هذه سمعت من أكثر من واحد أنه يسأل عن كيفية الاتصال بي، و أخيراً كلمني بالهاتف، فقال: أنا فلان بن فلان الحميدة، فقلت له: ما اسم جدك؟ عسى أن أعرفه لأنني لا أعرفه، لأنه من الشبان إذا ذكروا أسماءهم مجردة لم أعرفهم، فذكر لي اسم والده وجده.

ثم قال: لدي مشكلة، أو قال مسألة أريد أن أسألك عنها وهي لماذا أهلنا اسمهم (الحميدة) على اسم امرأة ولم يسموا بالحميدي على اسم رجل؟

فذكرت له ما سبق، وأن السبب أن جدهم البعيد علي كان في عينه مرض وادعى أنها جيدة وأنه يرى فيها ما لا يراه غيره فقال له أهله وكان صبياً عندما فعل ذلك: لو عينك عين حميدة.

وصاروا يقولون: إيه يا عين حميده، ثم لقب (عين حميدة) وعلى مرور الأيام أسقطوا عين وبقي اللقب (الحميدة) وإلاّ فإن اسمه الحقيقي (علي).

فقال: لقد سألت أناساً من العارفين من بني عليان عن ذلك فكلهم انتهرني وقال: هذا اسم لا نعرفه، ولا يعرفه إلاّ الأولين.

فقلت له: هو ما ذكرته أنه اسم امرأة والسبب الذي ذكرناه.

منهم **أحمد بن عبدالله الحميدة** ورد ذكره في وثيقة مؤرخة في العاشر من رمضان سنة ١٢٦٩هـ.

وتتضمن هذه الورقة عملاً خيراً قام به أحمد الحميدة المذكور، إذْ اشترى من عبدالكريم الزايد النغيمشي نخلة شقراء من ملك النغيمشي الواقع في هميل الصباخ بثمن كثير في ذلك الوقت مما يدل على نفاسة هذه النخلة وعلى أن الشروط الذي اشترطها أحمد الحميدة على البائع كانت ثقيلة.

وهدف ابن حميده من شرائها أن يسبلها أي يوقفها بمعنى يجعلها وقفاً لله

تعالى لا تباع ولا تشترى ولا تملك ولا توهب تقرباً إلى الله تعالى وطلباً للثواب وجعل ريعها أنصافاً بين مأذنة مسجد ابن سيف وسراجه.

ومسجد ابن سيف هو المعروف بمسجد ناصر إضافة إلى ناصر السليمان بن سيف الذي صلى فيه إماماً لعشرات السنين وكان أحد آل سيف إماماً فيه قبله.

وقد هدم هذا المسجد وأدخل في ميدان السوق المركزي ويقع مكانه في شرقي الميدان المذكور.

وأما المأذنة فإن المقصود منها أن تعطي للمؤذن في المسجد، والنصف الثاني الخاص بسراج المسجد أن يشتري من ثمنه وَدَكٌ وهو الدهن الذي يذوب من الشحم وذلك لإنارة سراج المسجد منه.

ونظراً لأهمية هذا العمل من كونه عملاً خيرياً فقد أشهد على الوقفية وقبلها شراء ابن حميدة من النغيمشي ثلاثة من كبار القوم آنذاك وهم محمد السليمان بن سيف وهو ثري معروف في وقته، إضافة إلى كونه كاتباً يقصده الناس لهذا الغرض وعلي آل محمد بن جاسر.

وسليمان بن صالح بن سالم وهو ثري وجيه معروف في وقته تكرر اسمه كثيراً في هذا العجم.

وأما الكاتب فإنه سليمان بن سيف، وخطه في هذه الوثيقة جيد تمكن قراءته، لذلك لم أعد كتابتها بحروف الطباعة ولكن استرعى انتباهي فيها ذكر (أم حمام) وهي النخلة المعروفة عندنا الآن بالكويرية، نسبة إلى ابن كوير من أهل قصيبا في شمال القصيم الذي نبتت في نخله لأول مرة، ولا تزال تسمى في جنوب القصيم مثل عنيزة والمذنب بأم حمام.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] عني الحر العاقل

البالغ الرشيد عبد الرحيم الزايد النفيمشي

وحضر لحضوره احمد ابن عبد الله الحمد

فباع على احمد الشقر المعروف بملكه الكا

ين ما لعمل عرفها يغني عن تحديدها

وهي قبلة ام حمام على البركه من شمال و

شرط عليه لحمدان البركه ما تغير عنها واصله

تضمنها بثمن معلوم قدره احد عشر ريال

فرانسه وبلغه الثمن بالتمام والكمال في

مجلس العقد والبايع والمشتري يومئذ

صحيحي العقل والبدن وتوفرت بينهم

شروط البيع واركانه من الايجاب والقبول

والرضا والتسليم وبعد ما دخلت ملك احمد

المذكور سبلها احمد ابن عبد الله تقربا

الى الله وطلبا للثواب انضاف بيت ماذن

مسجد ابن سيف وسراجه شهد على

ذلك علي ال حمد ابن جاسر ومحمد السليمان

بن سيف وسليمان الصالح بن سالم وشهد به

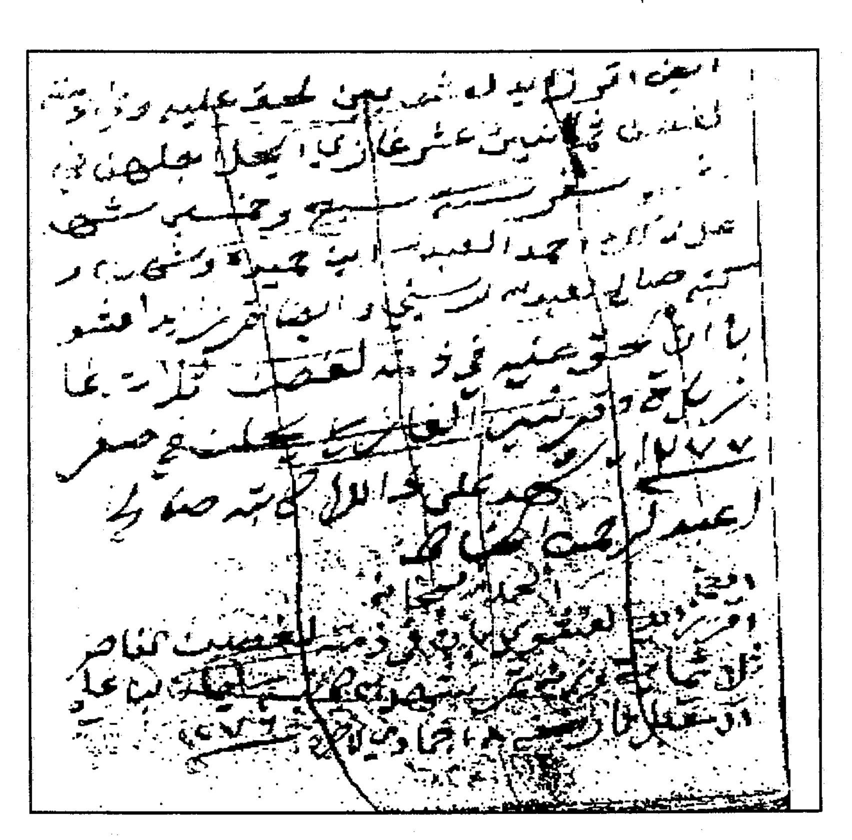
كاتبه سليمان بن سيف حرر لعشر خلت

من شهر رمضان المعظم من سنة تسع و

ستين بعد المايتين والالف وصلى الله على

محمد واله وصحبه وسلم

كما وجدنا شهادة لأحمد بن عبدالله الحميدة هذا على مداينة مكتوبة في عام ست وخمسين ومائتين وألف وهي مداينة الدائن فيها غصن بن ناصر (آل سالم) والمدين (زيد العشوا) وحلول الدين فيها في شهر صفر عام ٥٧ (١٢) وكاتب هذه الوثيقة هو صالح العبدالله الرسيني، ولكن وجه الإشكال فيها أن في أسفلها كتابة إلحاقية بخط صالح العبدالرحمن الجناحي يحل الدين فيها في صفر سنة ١٢٧٧هـ فيكون الفرق بين الكتابتين كبيراً إلاّ إذا صح ما افترضناه وهو أن الصحيح أن (سبع وخمسين) يراد بها (٧٧) ولكن الكاتب سها عن التحقق من ذلك، بدليل أنه توجد كتابة أسفل منها بخط الشيخ القاضي العلامة سليمان بن علي المقبل مؤرخة في ٢٨ جمادى الآخرة عام ١٢٧٦هـ.



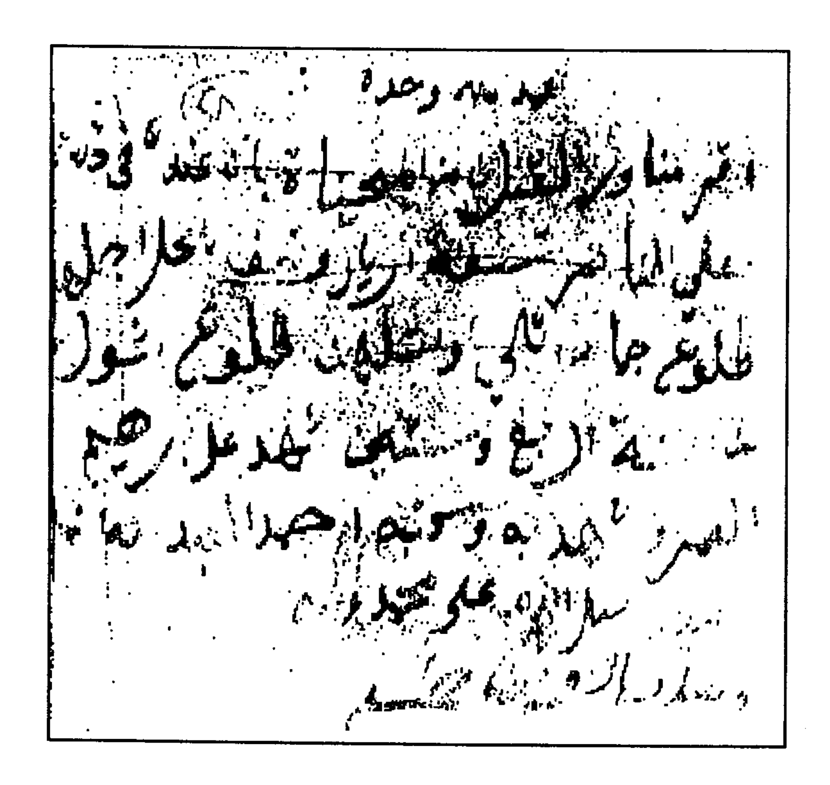
كما عثرت على وثيقة أهم تتعلق بأحمد بن عبدالله الحميده وهي كونه قد كتب وثيقة مداينة بين مناور المقبل بن (....) وهذا اسم بدوي (مدين) وبين علي

الناصر (السالم) وهو زعيم وثري معروف من آل سالم الأسرة الكبيرة في بريدة.

ونصها بحروف الطباعة:

"الحمد لله وحده

أقر مناور المقبل بن (....) بأن عنده في ذمته لعلي الناصر تسعة أريل ونصف يحل أجلهن طلوع جماد التالي وقبلهن طلوع شوال من سنة (٦٤) ١٢هـ شهد على (إبراهيم) العمر، وكتبه أحمد العبدالله بن حميدة، وصلى الله على محمد وآله.



وصية هيا بنت علي الحميدة:

أول ما ينبغي التنبه له عند قراءة هذه الوصية أن الناقل وهو صديقنا سليمان بن عبدالله الرواف قد سها في اسم أسرتها فكتبه (الحميد) والصحيح الحميدة بهاءٍ في آخره

لأنها من الحميدة وليست من الحميد، كما ينبغي التنبه إلى أنها ليست ابنة للشاعر علي بن محمد الحميدة، وإنما لشخص آخر من (الحميدة) اسمه علي.

وأهلها يعرفون ذلك لأنهم يعرفونها ويعرفون وصيتها وذلك أن أصل الوصية مكتوبة في عام ١٣٤١هـ بخط الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي.

ونقلها الأستاذ سليمان بن عبدالله الرواف من خطه في عام ١٤١٠هـ.

ملخص الوصية بعد الديباجة المألوفة في الوصايا أنها أوصت في بيتها المعروف بأرض العدوان، المراد بأرض العدوان أرض كانت تابعة لنخيل لآل عدوان من بني عليان في غرب مدينة بريدة القديمة، وقد صرحت بموقعه فذكرت أنه الكائن في قبلي بريدة.

ثم ذكرت حدوده وأن ريع البيت المذكور يصرف في أعمال البر يقدم من ذلك ضحيتين له ولوالديها ولجدها أحمد (بن حميده) وأخيها عبدالعزيز وأختها حصة، وضحية لذريتها الذكر والأنثى وهذا فيه تجديد أن يضحي الإنسان أو يوصي بأن يضحى عنه لذريته الذكر والأنثى وظاهر هذا أنها توصي بأن يتساوى في الأضحية نصيب الذكر والأنثى من ذريتها.

وذكرت شيئاً مهماً أيضاً وهو قولها: وإذا رأى الوكيل أي الوصي صرفه إلى غير الضحايا وأنه أولى وأقرب وأفضل يصرفه والباقي على نظر الوكيل، وعليه يتحرى فيما هو أحب إلى الله.

وإن احتاجت الذرية في نزول وأكل فلا حرج، أي إن احتاجت السكنى في البيت أو الأكل من أجرته فلا حرج عليهم من ذلك.

والوكيل على ذلك الصالح من ذريتة هيا.

والشاهد صالح العبدالعزيز العجاجي.

التاريخ ٢٢ شوال سنة ١٣٤١هـ.

وأسفلها إقرار من الموصية هيا بأنها وهبت ابنها عبدالرحمن البطين ثلث دار هيا الفوزان الدارجة على هيا من ابن شريدة، وذكرت نوع الهبة بأنها عطية لابنها بتصرف بها ما شاء، قالت: مثل ما عطيت إخوته وأخواته وهي من بيت أبوه.

ويحط لي منه قربة يراد من ذلك ملء قربة من الماء سبيلاً يشرب منها من أراد مجاناً.

وكذلك عشاء في رمضان.

وتاريخها هو تاريخ التي فوقها نفسه.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به هيا بنت علي الحميد وهي تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبده ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور. أوصت في بيتها المعروف بأرض العدوان الكائن في قبلي بريدة الذي يحده من جنوب بيت ابراهيم المعيبان (?) ومن قبلة سور العقدة (?) ومن شمال أرض العدوان ومن شرق مكان السوق. أوصت بالبيت المذكور يصرف ريعه بأعمال البر يقدم من ذلك ضحيتين ضحية لها ولوالديها وجدها أحمد وأخيها عبدالعزيز وأختها حصة وضحية لذريتها الذكر والأنثى وإن رأى الوكيل صرفه إلى غير الضحايا وأنه أولى وأقرب وأفضل يصرف والباقي على نظر الوكيل وعليه يتحرى فيما هو أحب إلى الله وإن احتاجت الذرية [illegible] فلا حرج والوكيل على ذلك الصالح من ذرية هيا. شهد على ذلك صالح العبدالعزيز العجاجي وشهد به وكتبه محمد بن عبدالعزيز العجاجي وصلى الله على محمد وآله وصحبه حرر في ٢ القعدة ١٣٤٦ (?) نقلته حرفاً حرفاً من قلم محمد بن عبدالعزيز العجاجي

وأنا شاهد على ذلك [illegible] ١٣٦٢/٥/١٠ (?) هـ [illegible] سليمان بن عبدالله الوهف (?)

بسم الله الرحمن الرحيم. أقرت هيا المذكورة بأنها وهبت ابنها عبدالرحمن البطين ثلث دار هيا الفوزان الدارجة على هيا من ابن شريدة عطية له يتصرف بها ما شاء مثل ما عطيت إخوته وأخواته وهي من بيت أبوه ويحط لي منه قربة وعشاء في رمضان وأنا [illegible] إن اختاروا فلا حرج شهد على ذلك محمد بن عبدالعزيز العجاجي وشهد به كاتبه صالح العبدالعزيز العجاجي [illegible] شاهد وصلى الله على محمد حرر في ٢٣ (?) شوال ١٣٤٦ (?)

نقلته من خط صالح العبدالعزيز العجاجي [illegible] سليمان بن عبدالله الوهف (?)

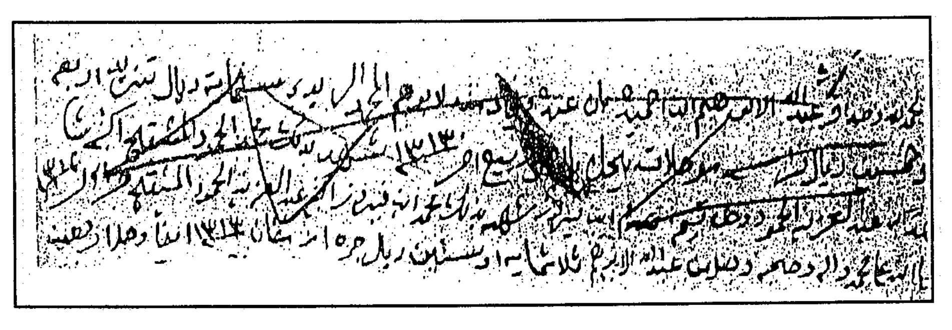
١٣٦٢/٩/١٣ (?)

والورقة التالية ورقة مداينة قصيرة بين عبدالله الإبراهيم بن حميدة وبين إبراهيم المحمد الربدي.

والدين ستمائة وأربعة وخمسون ريالاً فرنسه، مؤجلات يحل أجل الوفاء بها في ربيع آخر عام ١٣١٣هـ.

والشاهد محمد الحمود المشيقح.

والكاتب هو الوجيه الثري عبدالعزيز بن حمود المشيقح.



وفيما يتعلق بالحميدة ذكر الأستاذ ناصر بن سليمان العمري هذه القصة أو الحادثة:

سافر علي بن محمد الحميدة وعبدالرحمن بن محمد الخطاف من بريدة إلى عالية نجد فاشتريا إبلاً من عتيبة ورجعا بها يريدان بيعها في سوق الإبل في بريدة، وقبل أن يدخلا في أرض القصيم قابلهما رجل من البادية من قبيلة عتيبة فاستأمن كل منهم الآخر من حيث الاعتداء ولكن الرجل البدوي عرف الإبل إذ عليها وسم عتيبة فأجال نظره في الإبل يتفحصها ثم اختار أجودها وأحسنها منظراً وهما ناقتان وقال هاتان الناقتان مالي وأريد أخذهما فأخبراه أنهما قد شريا الإبل من جماعته فلان وفلان، وأنهما ليسا متهمين بسرقة الإبل، وكان يخاطبهما ويحاورهما وهو على ظهر ناقته وهما يركبان بعيرين وحاولا إقناعه، ولكن دون جدوى، فقد عرف أنهما من الحضر وطمع في مالهما.

وهنا اشتد غضب عبدالرحمن بن محمد الخطاف واقترب من البدوي وخطفه من على ظهر بعيره ورمى به إلى الأرض ثم نزل عليه وأخذ يضربه ضرباً شديداً وجرده من سلاحه- بندقيته وحزام فشكه وخنجره- وأخذ بعير البدوي وربطه إلى بعيره وأمر البدوي أن يسير راجلاً أمام الإبل، ولم يتدخل ابن حميدة لكنه مدح تصرف ابن خطاف وأشاد به وسار الطامع أمام الإبل ذليلاً مهاناً ثم صار يتوسل إليهما ويطلب العفو عنه، وتركه وتسليمه سلاحه وبعيره.

فقال له ابن خطاف: سوف نسلمك لإمارة بريدة، وأيس من عفوهما ولما اقترب من هجرة المطيوي هرب ولجأ إلى أميرها وهو من البادية وشكا إليه ما فعل به وقال: حضريان نهبا سلاحي وبعيري، وكان أمير المطيوي عارفاً بعادات الحضر وأمانتهم فقال: الحضر لا يأخذون البدوي ليس نهب الناس في الطرق من عادتهم، ولكن الأمر خلاف ما تقول فعلينا الانتظار حتى يصل الحضريان، ولما وصل ابن حميدة وابن خطاف إلى هجرة المطيوي لأنهما تتبعا أثر البدوي زارا أمير المطيوي فسألهما عن قصة البدوي فأخبراه أنه طمع بمالهما ودفعاه بالحسنى والإقناع، ولكن لم ينفع معه إلا القوة والشدة والغلبة وأخبراه أنهما يريدان تسليم البدوي وسلاحه لإمارة بريدة فرجاهما أمير المطيوي بأن يتركا سلاح البدوي وبعيره من أجله وأن يتعهد البدوي بألا يعتدي على أحد من الحضر في الطريق فسلما سلاحه وبعيره له وانصرفا إلى بريدة سالمين[١].

---

(١) ملامح عربية، ص١٧١- ١٧٢.

الحُمَيْدي:

بتفخيم الميم في النطق وصيغة التصغير.

من أهل بريدة.

وقد يقال لهم العَشَّاب وهو لقب لا يحبونه، وذلك أن أباهم قال لعامل عنده: عشِّبْ لها أي أطعم العشب للدابة.

وهم متفرعون من أسرة المجيلد الآتي ذكرها في حرف الميم بإذن الله، وقد ذكرت عدد من الوثائق ذلك بأن قالت أنهم (الحميدي المجيلد).

منهم **فهد بن عبدالعزيز الحميدي** الملقب العشاب، من الذين يعتمد عليهم قضاة المحكمة في النظر في مشكلات الأراضي ونحوها.

توفي فهد العشاب في أول عام ١٤٠٩هـ عن عمر ناهز الستين عاماً.

وقد بنى مسجداً في بريدة عرف بأنه: مسجد العشاب.

يقع على شارع الصناعة، شمال شارع التغيرة، بني سنة ١٣٨٣هـ على نفقة فهد العشاب رحمه الله(١)، واشتهر بهذا الاسم نسبة لمن قام ببنائه.

وجاء ذكر أحدهم باسم فهد الحميدي بن مجيلد في شهادة على وثيقة مؤرخة في ١٥ ربيع الأول من عام ١٣١١هـ وبخط عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

---

(١) فهد بن عبدالعزيز الحميدي (العشاب) رجل أنعم الله عليه بامال فبذله في أوجه الخير من عمارة المساجد ومساعدة المحتاجين وتفقد الأرامل والأيتام، بنى من ماله الخاص ومع مشاركة المحسنين العديد من المساجد وأشرف عليها وهذا أحدها ولد في بريدة سنة ١٣٣٧هـ وفيها توفي رحمه الله في حادث سير في ١٤٠٩/٨/١٩هـ.

الحميدي:

على لفظ سابقه.

أسرة كبيرة تفرعت إلى٢٦ أسرة أصلها الحميدي بن حمد من آل أبو رباع من عنزة، كانوا يسكنون في حريملاء فاختلف آل أبو رباع مع آل مبارك فانتقلوا من حريملاء إلى أشيقر.

ثم أجلاهم أهل أشيقر فسكنوا التويم، تقول حكاية إنه كان الحميدي في حائط نخل له في التويم، وله أعداء تواعد منهم اثنان على الدخول إلى قصره عن طريق النزول في البئر الذي تسنى عليه سوانيه وهي الإبل التي يخرج عليها الماء من البئر للنخل فركبوا فوق الغروب: جمع غرب كل شخص منهم فوق غرب من الغروب التي تجرها الإبل، ولكن عامله على السانية كان ذكياً فشعر أن الغروب ثقيلة ليس على عادته فناداه في شفرة لا يفهمه أعداؤه فترصد لهم، ولما بانت روسهم من البئر قتلهم، لأنهم كانوا أرادوا قتله وانتقل من التويم إلى سدير إلى المجمعة محاولاً أن يسكن فيها ولكنها لم تطب له فانطلق إلى الشماس في القصيم، ولم يناسب له أيضاً، فسكن في الشقة واستقر بها وصارت بلاده وبلاد أبنائه من بعده.

ثم تفرقوا في أنحاء القصيم بعد ذلك وبعضهم انتقل إلى العراق والشام مع عقيل تجار المواشي.

وقد كثروا حتى صاروا ٢٥ أسرة كل أسرة تفرع منها أفراد كثير.

وكل أسرة صار لها اسم غير (الحميدي) حتى تلاشى اسم (الحميدي) ولم تعد توجد منهم أسرة تتسمى بهذا الاسم.

وقد ذكرنا أسرهم بحسب أسمائها في هذا المعجم، وفيهم أناس انتقلوا إلى البكيرية وصاروا من أهلها كالسديس والحضيف والجفير سنذكرهم بإذن الله في (معجم أسر غرب القصيم).

وقد رأيت أن أنقل هنا كلاماً مجملاً في أخبار هذه الأسرة كتبه لي الدكتور عبدالعزيز.... العقيل مدير المراكز الثقافية في وزارة الثقافة والإعلام والأستاذ ابن مديهش منهم ومن معلومات عندي قديمة.

أسرة الحمادا (٢٥) عائلة:

الحمادا: وهم أبناء الحميدي بن حمد آل حمد، من آل أبو رباع من عنزة.

والحميدي (جد الحمادا) (راعي الشقة): خرج من بلدة التويم بمنطقة سدير في حدود النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري ومعه أسرته وبعض أقاربه، واستوطن بلدة (الشقة) بمنطقة القصيم، حيث اشتراها ودفع من قيمتها شق بيت شعر، وبذلك سميت الشقة، وقد عمرها ثم انتقل بعض أبنائه وأحفاده وبعض أقاربه إلى كثير من مناطق المملكة وخارجها.

وكان للحميدي بن حمد ثلاث من النساء:

الأولى: أنجبت **محمد وسالم**، وهذان ولدا في سدير.

الثانية: أنجبت **عبدالله وعلي**، وأمهما بنت أمير بريدة، حمود بن راشد الدريبي رحمه الله.

الثالثة: أنجبت **سليمان** وقد تفرّع من هؤلاء الأبناء الخمسة) (خمس وعشرون) أسرة على النحو الآتي:

أولاً: المحمد: وهو أمسرة القصير (القصارا) وهم أبناء إبراهيم بن علي بن محمد بن الحميدي ويتفرع منهم أسرة العساف في عين صيد بمنطقة السماوة في العراق وهم أبناء عساف بن عبدالله بن إبراهيم القصير، وهذه الأسرة جميعها تحت مسمّى القصيِّر، ومحمد بن الحميدي أحد أمراء الشقة.

ثانياً: السالم، وهم ثمان أسر:

- **أسرة الخضيري:** وهم أبناء حمد بن سالم بن الحميدي.
- **أسرة الحمودي**، وهم أبناء حمود بن سالم بن الحميدي.
- **أسرة المديهش:** وهم أبناء محمد بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي.
- **أسرة الصبحاوي:** وهم أبناء حمد بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي.
- **أسرة الفهدي:** وهم أبناء فهد بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي.
- **أسرة الشويهي:** وهم أبناء عبدالله بن علي بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي.
- **أسرة الجوعي:** وهم أبناء محمد بن علي بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي.
- **أسرة الطعيسان:** (في بغداد)، وهم أبناء طعيسان بن علي بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي.

ثالثاً: العبدالله، وهم ست أسر:

- **أسرة العقيل:** وهم أبناء عقيل بن محمد بن عبدالله بن الحميدي.

- **أسرة الكلية:** وهم أبناء مبارك بن محمد بن عبدالله بن الحميدي.
- **أسرة البعيمي:** وهم أبناء سليمان بن محمد بن عبدالله بن الحميدي.
- **أسرة الغازي:** وهم أبناء سالم بن محمد بن عبدالله بن الحميدي.
- **أسرة الرشيد:** وهم أبناء رشيد بن عقيل بن عبدالله بن الحميدي.
- **أسرة السعود:** وهم أبناء سعود بن عقيل بن عبدالله بن الحميدي.

رابعاً: العلي، وهم خمس أسر:

- **أسرة الخويلدي:** وهم أبناء ناصر بن عبدالله بن علي بن الحميدي، ويوجد أفراد من هذه الأسرة في المنصورة بمصر.
- **أسرة الفايزي:** وهم أبناء علي بن إبراهيم بن عبدالله بن علي بن الحميدي.
- **أسرة الرّعُوجي:** وهم أبناء عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن علي بن الحميدي.
- **أسرة العقيل:** وهم أبناء عقيل بن عبدالله بن حمود بن علي بن حمود بنعلي بن الحميدي.
- **أسرة العصيلي:** وهم أبناء إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد بن حمود بن علي بن حمود بن علي بن الحميدي، جد هذه الأسرة (محمد بن حمود) أحد أمراء الشقة (علي بن الحميدي) جد هذه الأسر الخمس أحد أمراء الشقة، وكذلك أبناءه: حمود وهذال.

خامساً: السليمان، وهم خمس أسر:

- **أسرة السديس:** وهم أبناء عبدالله بن سليمان بن الحميدي.
- **أسرة الحواس:** وهم أبناء حمد بن سليمان بن الحميدي: ويوجد أفراد من هذ الأسرة في غزة بفلسطين.

- **أسرة الفراج:** وهم أبناء فراج بن عبدالمحسن بن سليمان بن الحميدي.
- **أسرة الجفير:** وهم أبناء محمد بن محمد بن سليمان بن الحميدي.
- **أسرة الحضيف:** وهم أبناء محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن الحميدي.

وبرز من هذه الأسر (الخمس وعشرين) علماء وقضاة، وأجواد، وتجار، ووجهاء وفرسان، وأساتذة جامعات، وأطباء، ومهندسون، ومستشارون ومسئولون.

ووجدت في ورقة عندي قديمة حصلت عليها من الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سبيل قاضي البكيرية وهي مبتورة الآخر.

قالت:

ومجيئهم للشقة من بلدة التويم بالجنوب وله قصة غريبة– وأنه حصل بينه وبين جيران له في بلدة التويم لا تفاهم بحيث أنه قتل منهم رجال وحصن محله بسور عظيم خوف من اغتيال غرماه بغفلة منه، ولكن قليبه لها فرغين فرغ خارج بستانه وفرغ هو داخل البستان فنزل أربعة من غرماه مع الفرغ الخارجي في آخر الليل وقت سقي العمال للزرع فلما وصلوا إلى الماء ركبوا على غروب الماء أي الدابة الكبيرة فلما ارتفعت الغروب من الماء أحس العامل أن الدواب قل عزمها وثقل عليها المشي فتذكر وصاية عمه الحميدي له بأن ينبهه حين يعرف بأي خطر من قبل غرماه وكان العامل حاذقاً فجعل أشعار عمه من ضمن أغنية يرددها بقوله:

خذ الدبا يومين وإلاّ ثلاثة وإن كان انت مكذبني فشف الدبا كله.

فلما سمع عمه كلمة شف الدبا كله قام بهمة وكان قريباً من البئر وسلّ سيفه وضرب أعناق غرماءه الأربعة عند مغيضم من شفير البئر فلما رأه أهل هذه البلد التي قتل فيها خمسة رجال عزم على الرحيل ليلاً ... من ماله

وصحبه رفيق له يقال له بن سليمان من قبيلة يدعون ....

إنتهت الورقة.

أما التاريخ المكتوب في سبب انتقال أسلافهم من حريملاء إلى أشيقر ثم التويم.

قال ابن بشر:

وفي سنة خمس وأربعين وألف، نزلوا آل رباع بلد حريملاء المعروفة وغرسوها وذلك أن آل حمد بني وائل وقع بينهم وبين آلمدلج في التويم اختلاف فخرج علي بن سليمان آل حمد واشتروا بلد حريملاء من حمد بن عبدالله بن معمر إلى أن قال:

وأما علي بن سليمان المذكور فإنه نزل حريملاء هو وبنو عمه سويد وحسن ابني راشد آل حمد[1].

وأما الشيخ إبراهيم بن صالح آل عيسى فإنه فصل الموضوع تفصيلاً أكثر فذكر أن بني وائل الذين منهم (الحميدي أهل الشقة) نزل أوائلهم أشيقر وتمكنوا منه بالمال والرجال والحراثة، فخاف منهم (أهله) الوهبة أهل أشيقر أن يطمعوا في البلد فتمالأ الوهبة على إجلائهم من البلد، بلا تعدٍ منهم في دم ولا مال.

وكان أهل أشيقر قد قسموا البلد قسمين، يوم يخرجون الوهبة بأنعامهم وسوانيهم للمرعى، ومعهم سلاحهم، وذلك أيام الربيع، ويقعد بنو وائل في البلد يسقون زروعهم ونخيلهم، ويوم يخرج فيه بنو وائل بأنعامهم وسوانيهم ويقعدون الوهبة، يسقون زروعهم ونخيلهم، فقال بعض الوهبة لبعضٍ، إن الرأي إذا كان اليوم الذي يخرج فيه بنو وائل للمرعى، وانتصف النهار، أخرجنا نساءهم وأموالهم، وأولادهم خارج البلد، وأغلقنا أبواب البلد دونهم، وأخذنا سلاحنا وجعلنا في البروج بواردية يحفظون البلد ببنادقهم، فإذا رجع بنو وائل منعناهم من الدخول.

(١) عنوان المجد، ج٢، ص٣٢١.

ففعلوا ذلك، فلما رجع بنو وائل آخر النهار منعوهم من الدخول، وقالوا لهم: هذه أموالكم، ونساؤكم، وأولادكم قد أخرجناها لكم، وليس لنا في شيء من ذلك طمع، إنما نخاف من شرور تقع بيننا وبينكم، فارتحلوا عن بلدنا، ما دام نحن وأنتم أصحاب، ومن له زرع، فيوكل وكيلاً عليه منا، ونحن نقوم بسقيه حتى يحصد.

وأما بيوتكم ونخيلكم، فكل منكم يختار له وكيلاً منا، يوكله على ماله.

إلى أن قال:

فتم الأمر بينهم على ذلك، ثم رحل بنو وائل مدلج وبنوه وجد آل أبو رباع أهل حريملاء، وسليم جد آل عقيل وجد آل هويمل، الذين منهم آل عبيد المعروفون في الزبير، فاستوطنوا بلد التويم، والقصارى المعروفون في الشقة من قرى القصيم، وآل نصر الله المعروفون في الزبير، فاستوطنوا بلد التويم.

ونزل آل حمد آل أبو رباع في حلة، وآل مدلج في حلة البلد.

وكان ابن عيسى قد قال قبل ذلك: أما حمد فهو أبوسويد فذريته في الشقة المعروفة في القصيم[1].

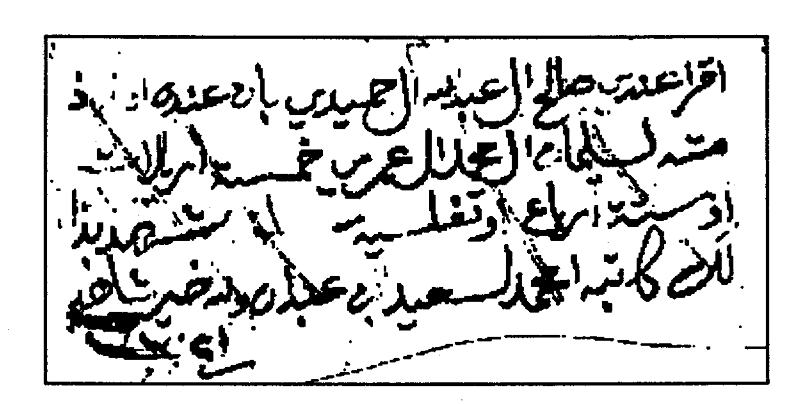
(١) خزانة التواريخ، ج٤، ص٢٩.

الحميدي:

أسرة صغيرة من أهل بريدة، وبعضهم يقول لهم الحميد بدون ياء، وسبق ذلك قريباً.

لا نعرف منهم إلاّ ثلاثة **محمد بن صالح الحميدي وإبراهيم وعبدالعزيز** أخوالهم اليحيى خالهم إبراهيم العبدالله اليحيى، وليست لهم علاقة نسب بالحميد الذين منهم المبارك والراشد الحميد.

وجاء ذكر الحميدي وهو صالح بن عبدالله في وثيقة مداينة كتبها محمد بن سعيد العبدان عم القاضي الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العبدان ووالد الفنان المعروف بكتابته على البيض ونحوها أحمد بن محمد العبدان وقد كتبها في عام ١٣٢١هـ ولا أدري أي حميدي هذا.

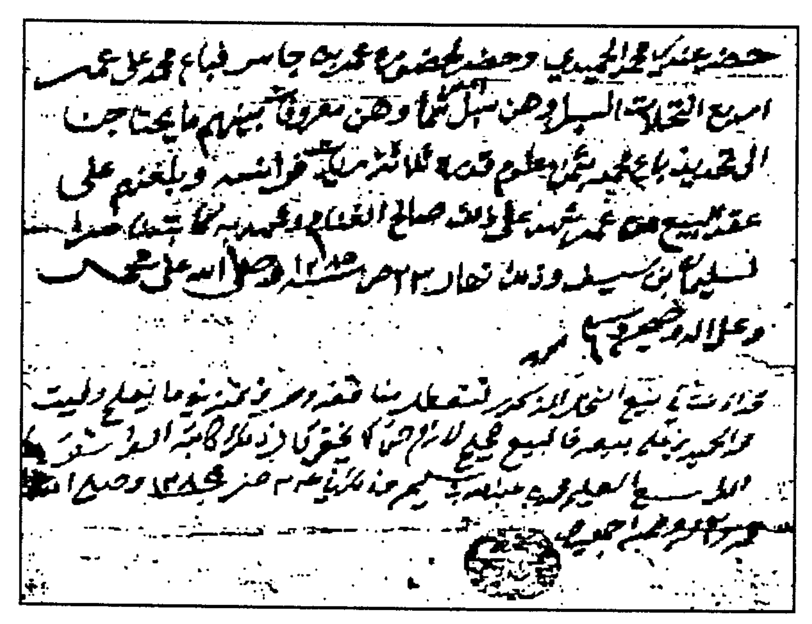

اقر عندي صالح العبدالله الحميدي بان عنده [illegible]
[illegible] العبدالله [illegible] خمسة ريالات [illegible]
[illegible] سنة اربع وتسعين [illegible]
[illegible] كاتبه [illegible] سعيد [illegible]

الحميدي:

على لفظ سابقه: أسرة أخرى من أهل المريدسية يرجع نسبهم إلى (آل أبوعليـــان) حكام بريدة السابقين تفرعت منهم أسرة المزيد، وأسرة الخطيب أهل المريدسية.

ورأيت عدداً من الأشخاص اسم أسرتهم في الوثائق الحميدي، ولكنني لم أتيقن من أي حميدي يكونون، لذلك آثرت عرض تلك الوثائق هنـــا عـــسى أن أتمكن من تحديدها فيما بعد أو يتمكن غيري من ذلك منها وثيقة مؤرخة فـــي ٢٣ صفر من عام ١٢٨٥هـــ مصدقاً عليها من قاضي القصيم آنـــذاك الـــشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وتتضمن الإذن لمحمد الحميدي بأن يبيع أربع نخلات سبل– جمع سبيل بمعنى وقف– لأمه شماء، وذلك لتعطل منافعها.

وقد باعها بالفعل على الثري المعروف عمر بن جاسر من أسرة الجاسر الكبيرة. وهذه صورتها:



حضر عندي محمد الحميدي وحضر لحضوره عمر بن جاسر فباع محمد على عمر
أربع النخلات السبل وهن سبل ثمرها وهن معروفات بينهم ما يحتاجن

حضر عندي محمد الحميدي وحضر بحضوره محمد بن جاسر فباع محمد المذكور حصة

علي محمد المزيد من ملك ولده عبدالله بعدما وكله متولي القضا باذا

لتقييم [illegible] محمد بن عبدالله بن سليم باع محمد المبيع المذكور في تسعة اريل

فرانسه واشترا [illegible] هذا الثمن فبلغ محمد من الثمن ثلاثة اريل ثلث

ولده المذكور باع محمد هذا المبيع بجميع حقوقه وحدوده وما يتبعه من

ارض وبئر وطريق [illegible] فان احتاج الى تحديد محدود من شمال [illegible]

الكويليت ومن شرق السوق ومن جنوب محمد [illegible] ومن قبلة [illegible]

الحميدي [illegible] صالح الغنام [illegible] الصباخ وشهد به كاتبه

ناصر [illegible] سليمان بن سيف ولد [illegible] ٢٣ من [illegible] ١٢٨٥ وصلى الله على

محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المرجع [illegible]

[illegible] بان وصله من محمد الجاسر [illegible] تسعة [illegible]

[illegible] من بيت ولده ومن زوجته وارث ولده [illegible] ايضا وصله

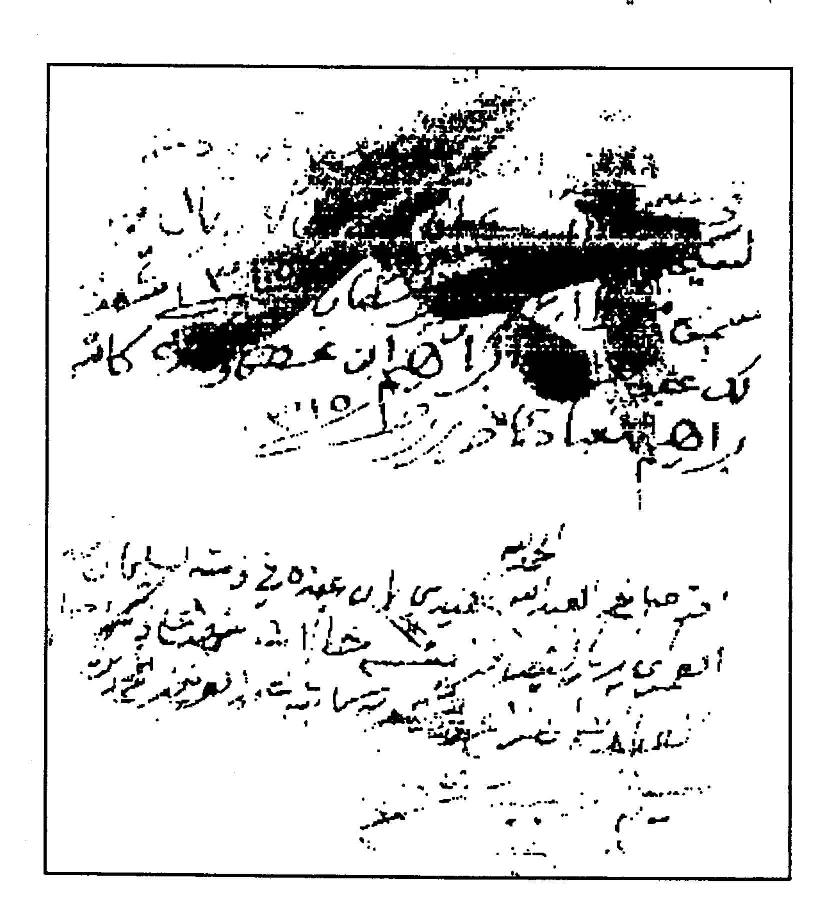
ستة ارباع حق [illegible] فاطمة شهد على ذلك محمد [illegible]

وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف ١٢ [illegible] ١٢٨٥

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وفي هذه المكاتبة المتعلقة بمداينة رأيت اسم (صالح العبدالله الحميـدي) ولكنني لم أعرف إلى أية أسرة من أسر الحميدي ينتمي.

وهي بخط عبدالعزيز بن محمد بن سليم وهو ابن الشيخ العلامة محمـد بن عمر بن سليم مؤرخة في ٢٩ رجب سنة ١٣١٦هـ.



وجاء في وصية محمد الناصر (الصانع) وهو ثري معروف بأن جـزءاً من تلك الوصية هي بخط (محمد بن حمدان الحميدي) وكتب عليهـا قاضـي القصيم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بأنه نقل ما كتبه محمـد بـن حمـدان الحميدي من تلك الوصية في عام ١٢٧٦هـ.

وسجل القاضي محمد بن عبدالله بن سليم بيان الأوصياء على الوقف الذي ذكره محمد بن ناصر الصانع في وصيته.

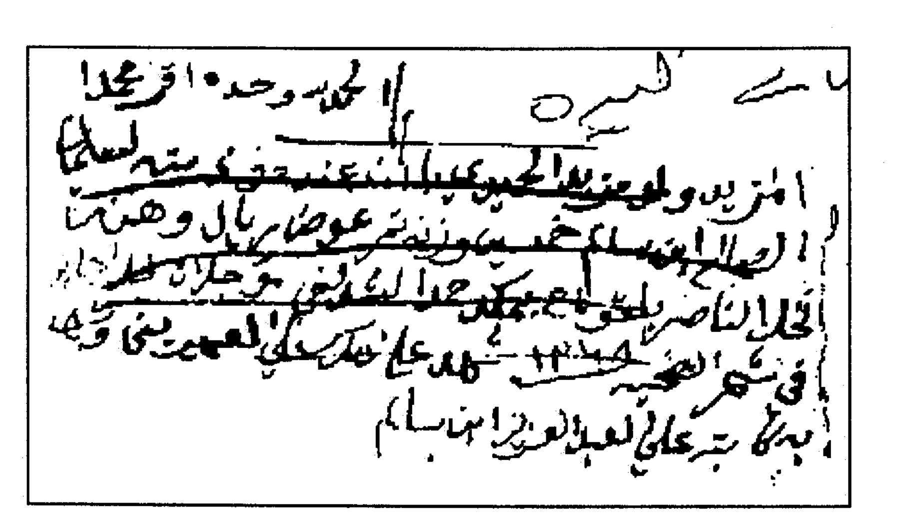
وفي آخرها تولية لموضي بنت محمد الناصر (الصانع) على الوقف المذكور ولاها عليه القاضي الشيخ صالح بن قرناس في ٢٩ جماد عام ١٣١٩هـ وقد نقلت الوصية المذكورة بنصها في حرف الصاد عند ذكر أسرة الصانع.

وجاء ذكر محمد آل عبدالعزيز آل حميدي في وثيقة بخط الشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن سليم قاضي القصيم شاهداً على ما رأه القاضي ابن سليم من انقاذ ملك للطلاسى– جمع طلاسي– في الصباخ والملك النخل وأشهد على ذلك ناصر السليمان العجاجي ومحمد بن عبدالعزيز الحميدي وكتابتها في ١٠ شعبان من عام ١٣٠١هـ.

وسوف يأتي نقلها في ترجمة الأمير حسن المهنا من حرف الميم من هذا المعجم بإذن الله.

كما جاء ذكر محمد المزيد ولد مزيد الحميدي في ورقة مداينة بينه وبين سليمان الصالح بن سالم والدين خمسون وزنة تمر عوض ريال، ومعنى عوض ريال، أن ثمن هذا التمر ريال واحد، ولكن هذا من باب السَّلَم وهو أن يبيع صاحب النخل على التاجر تمراً بأقل من قيمته في السوق بدرجة كبيرة مقابل التأجيل الذي هو من وقت البيع إلى وقت موسم جداد النخل وهو قطع أعذاقه التي فيها التمر منه.

ومع ضآلة هذا التمر فإن أجل حلوله قد حدد في شهر الضحية وهو ذو الحجة من عام ١٢٦٨ هـ والشاهد على ذلك علي العميريني وكاتبه علي العبدالعزيز بن سالم.



وجاء ذكر ناصر آل عبدالله الحميدي شاهداً على وصية حمد الخضير المكتوبة عام ١٣٠٦هـ بخط عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عويد، ومعه في الشهادة رواف العقل (الرواف) وإبراهيم آل محمد بن سليم وسابق الفوزان (والد الشيخ فوزان السابق) وفهد العلي (الخضير).

وسوف يأتي إيراد نصها عند ذكر (الخضير) في حرف الخاء.

الحميدي:

على لفظ سوابقه:

أسرة أخرى من أهل خب الخضر أحد خُبُوب بريدة الجنوبية، وهي متفرعة من أسرة المزيرعي الذين كان يقال لهم أول الأمر (ابن مزيرع).

رأيت اسم (محمد الحميدي ابن مزيرع) من هذه الأسرة في ورقة مداينة بينه وبين سعيد الحمد (السعيد المعروف بالمنفوحي) مؤرخة في عام ١٢٧٢هـ بقلم عبدالرحمن بن حنيشل، والشاهد: محمد الحمود بين سُفَيِّر وحمود الجبري.

الحمد لله وحده

تحاسب سعيد الحمود ومحمد الحميدي ابن مزيد عن ما في ذمة محمد
الحميدي فصار احتسابا لسعيد على محمد من الريالات ثلاثة عشر مايه و
زنه تمر شقرة ملتوي وايضا عشرين وزنه موسى [illegible] ثمان وخمسين
ريال ونصف الحميد حلاه عشرة وايضا اقر محمد بانه علي لسعيد
احد عشر ريال ونصف عشرة ثمن عيش [illegible] صاع [illegible] في
١١ صفر سنة ١٢٧٤ هـ واقر محمد بانه مرهنه في ذلك الدين ومعيضه ملكه بالخضر
من غريسه وحبقه من نخل ابوه وعمارته وجريدته وباعره وجريرته
وذلك رهن لسعيد او انفسخ ورهن في مجلس العقد وايضا ريال
سلف و[illegible] صاع سلق شهد بذلك محمد الحمود ابن بشير و
حمود الجبري وكتبه وشهد به عبد الرحمن ابن حنيشل جرى ذلك في
اخر شوال في سنة ١٢٧٢ هـ ايضا ريال [illegible]
الاربع المذكورة [illegible] ٢٩
[illegible]

وصل منه ذياب الحميدي ابن مزيد اثنا عشر مايه وزنه تمر من الدين
المذكور وايضا اثنين وزنه من العيش مايه صاع حب وصل من الدراهم
ثلاث وعشرين ريال ثمن جريدة ابن خرجان ولعمارين العقود ولكنه
وايضا عنده لسعيد اربعة عشر ريال السلق وايضا [illegible] الاول
بقي ثمن عيش و[illegible] الدين المذكور داخل بهذه السابق تشهد
بذلك حنيشل العبد الله وكتبه وشهد به عبد الرحمن ابن
حنيشل حرر في ٢١ من [illegible] ١٢٨١ هـ

وهذه خمس وثائق مختصرة تذكر محمد الحميدي (ابن مزيرع) المذكور:

الحُمَيْضي:

بإسكان الحاء في أوله، ثم ميم مفتوحة فياء ساكنة بعدها ضاد مكسورة وآخرها ياءُ نسبة.

على لفظ تصغير الحمضي المنسوبة للحمض الذي هو من نبات البرية، ولا أدري سبب التسمية، وهل هي من هذا أم غيره؟

أسرة من أهل بريدة يرجع نسبها إلى النواصر من بني تميم، جاء أوائلهم إلى بريدة من بلدة القصب في الوشم.

أكبرهم سناً في الوقت الحاضر **رشيد بن محمد بن رشيد بن محمد بن صالح الحميضي** بلغ عمره الآن -١٤٢٤هـ تسعين سنة.

وكان محمد بن رشيد الحميضي ثرياً يداين أناساً من أهل بريدة وأهل الخبوب، وتعدى ذلك إلى مداينة أهل القرى، وقد وصلتنا من ذلك وثائق عديدة ذكرتها في مواضعها.

وتدل الوثيقة التالية على مبلغ الثراء الذي كان يتمتع به محمد بن رشيد الحميضي، إذْ المبلغ الذي له فيها هو مائتا ريال تزيد تسع وأربعون ريالاً فرانسة.

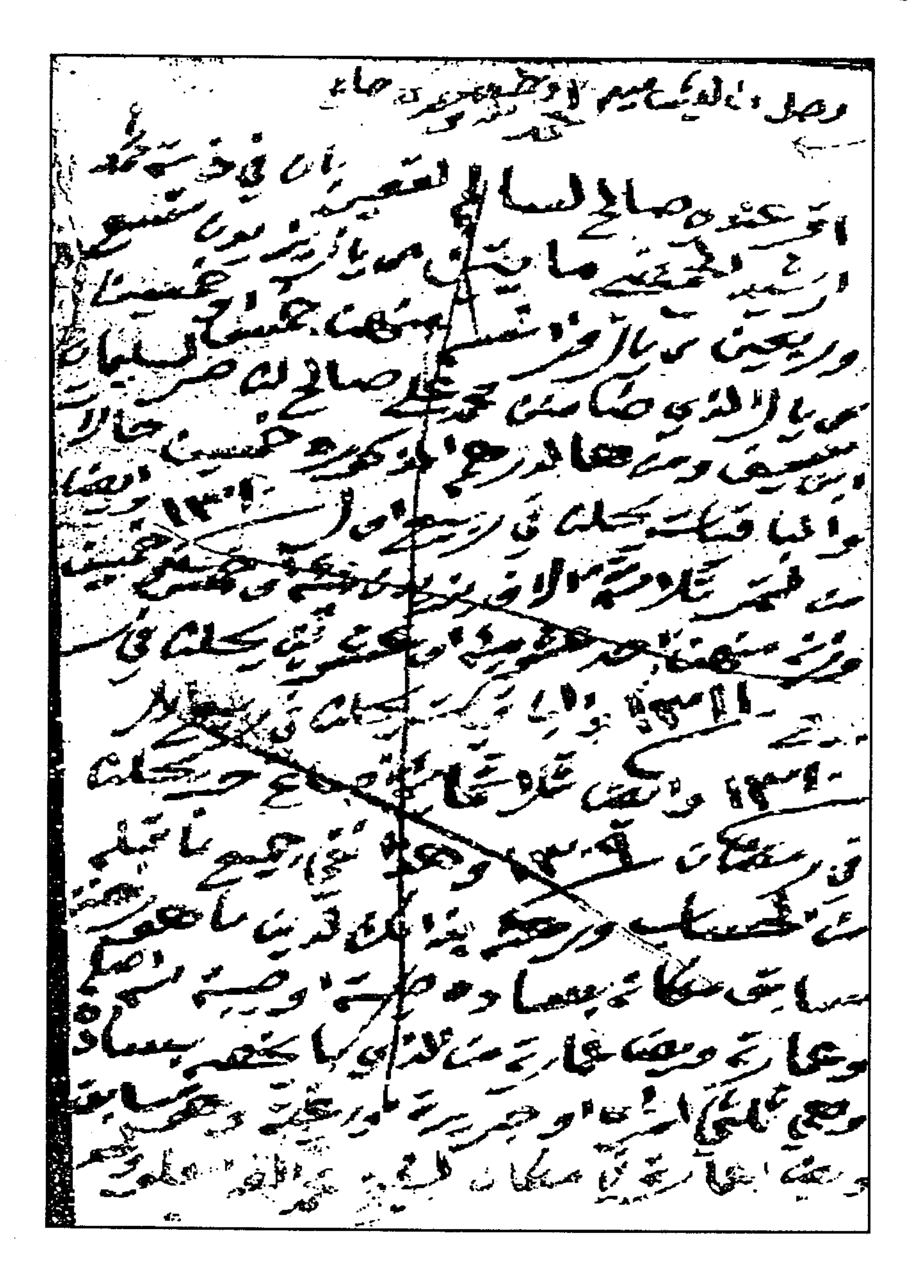
هكذا قالوا: تزيد كذا من باب تأكيد المبلغ الزائد على المائتين، ولم يقولوا مائتين وتسعة وأربعين ريالاً، وذلك لضخامة المبلغ وعِظم تأثيره في نفوسهم.

وأيضاً له في هذه الوثيقة من التمر ثلاثة آلاف وزنة تزيد مائة وخمساً وخمسين وزنة.

وهذا مبلغ كبير إذْ يساوي نحو خمسة آلاف كيلو قرام من التمر وأيضاً له بموجب هذه الوثيقة ثلاثمائة صاع حب ويراد به القمح فالحب هو القمح عندهم.

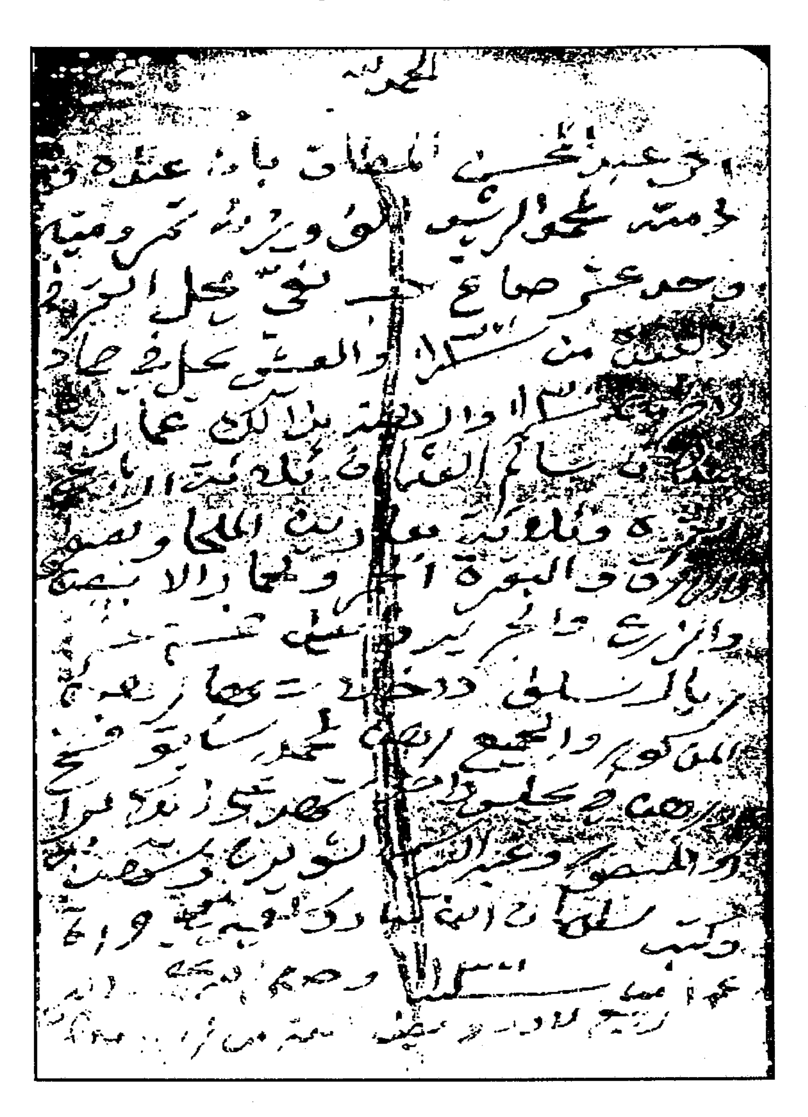
ثم ذكر الرهن الذي حصل عليه من المستدين منه وهو صالح السالم

القعير وملكه في السادة الواقعة إلى الجنوب الشرقي من بريدة القديمة، والدين يحل بعضه في عام ١٣١٠هـ وبعضه في عام ١٣١١هـ، فإذا كان هذا ما لمحمد بن رشيد الحميضي بموجب هذه المكاتبة كان السؤال وأرداً عن مقدار جميع ما عنده من الثروة، ويدل هذا على أنه شيء كثير.



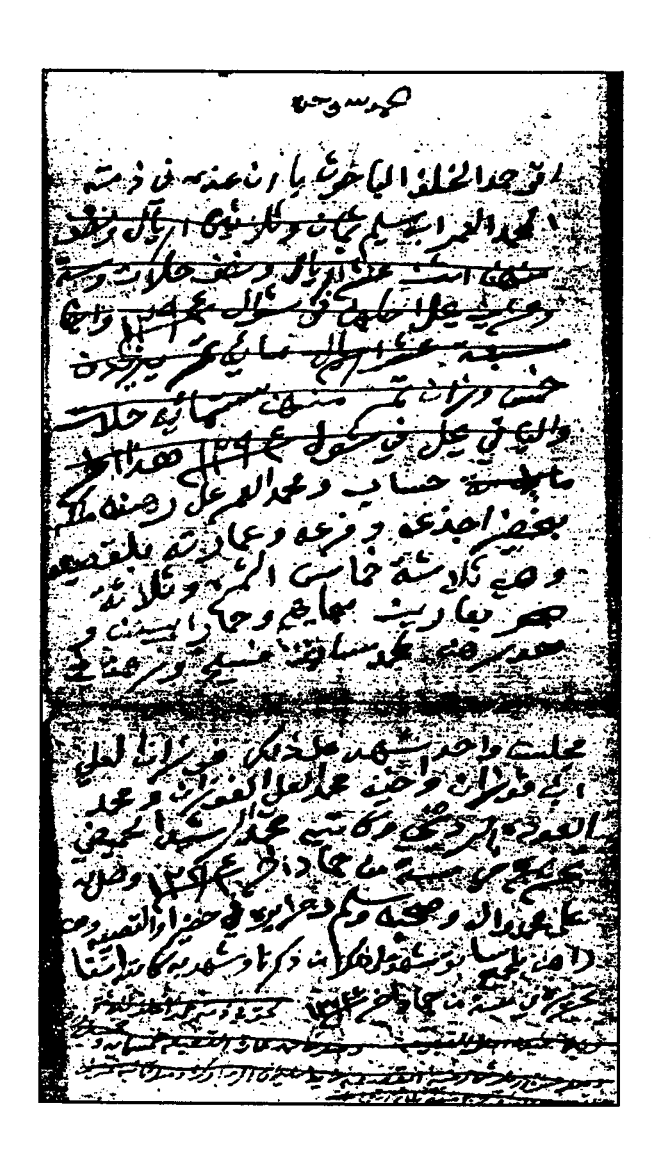
وهذه الوثيقة التي توضح أن لمحمد بن رشيد الحميضي ديناً على عبدالمحسن المطلق هو ألف وزنة تمر ومائتان واحد عشر صاعاً (حب نقي) أي من القمح يحلن في عام ١٣٠١هـ.

شهد على ذلك براك المنصور وعبدالكريم الشويرخ وشهد به وكتبه سليمان بن مبارك العميريني وذلك في ١٤ ربيع الأول من عام ١٣٠١هـ.



وكان محمد بن رشيد الحميضي إلى جانب ثرائه ومداييناته كاتباً يكتب للناس العقود من مبايعات ومداينات.

ولذلك اشتهر في بعض الوثائق باسم محمد الرشيد من دون ذكر (الحميضي) اقتصاراً على ذلك، وقد وضحته في موضعه، ونقلت كثيراً من الوثائق التي فيها ذكره إما لكونه كاتباً فيها أو لكونه دائناً.



ومنهم **عبدالرحمن بن محمد الحميضي** كان صاحب دكان في وسط سوق بريدة القديم الذي ينحدر من الجردة وينتهي بقبة رشيد، وقد عرفته في أول عهدي بالإدراك نحو ١٣٥٢هـ في دكان قبله أسفل منه في السوق المتفرع من السوق الكبير وهو السوق القصير الذي كان يفضي إلى سوق العلف وفيه الآن دكاكين فيها من البز الذي هو القماش أفخر الأنواع وأغلاها ولا يمكن لمن يراه الآن وهو يعرفه أن يتخيل ذلك من قبل، حتى سوق العلف الذي يصب من جهة الغرب في المقصب القديم الذي كان وسعة بريدة القديمة أي ميدان البيع والشراء فيها فإنه قد تحول إلى أسواق للأقمشة الفاخرة.

ثم عرفت عبدالرحمن الحميضي لسنوات طويلة بعد ذلك في دكانه الذي يقع في الصف الشمالي من السوق.

وهو طويل أبيض اللون، عمر دهراً إذْ مات عام ١٣٧١هـ وقد زاد عمره على التسعين، وقد ظل عبدالرحمن هذا يقصده الناس لكتابة المبايعات والوصايا ونحوها فترة طويلة كتب خلالها عشرات إن لم تكن مئآت الوثائق أطلعت على عدد منها ورأيت بعض ما عندي مؤرخاً في عام ١٣١٣هـ أي أنه عاش بعدها نحواً من ستين سنة وليست أولى الوثائق التي كتبها.

وهذه نماذج من خط عبدالرحمن بن محمد الحميضي القديم:

بسم الله

حضر سليمان الحمد العريني وصالح العجيان ابن عثيمين

فقضى سليمان صالح ملكهم في بلد المريدسية ستة سنين

والحرث لاهل الملك والساني ثلث للعامل وشرط سليمان

على صالح القعاد وهو صالح شرط على سليمان ان جلا الا عشرة

اول الستة المذكورات [illegible] وشرط سليمان

انه اذا تم ما له تشميس الاخضر وما لم وان بقى سليمان

بيده الملك المذكور جعل له اطيار قبل تمام المدة المذكورة

فالا ايضا تشميس جار وشرط صالح على سليمان [illegible]

[illegible] شهد على ذلك [illegible] ابن حنيصر وكاتبه عبد الرحمن

ابن محمد الحميضي [illegible] ١٣[illegible]

[illegible]

اقر عندي [illegible] العبد الله [illegible] القعدي وهو بوشنه كبار

[illegible] القعدي رحمه الله [illegible] لسليمان

الحمد العريني ما يثمن [illegible] واربعين [illegible] ستة اريل

مؤجلات ستة آجال كل سنة [illegible] اربعة [illegible] اول

الحلول [illegible] جمادى آخر [illegible] ١٣[illegible] داخله [illegible] رهن

[illegible] شهد على ذلك [illegible] محمد الحمود التويجري وشهد

كاتبه عبد الله ابن محمد الحميضي والمذكورات آخذهن

[illegible] لبنا جدار [illegible] المذكور [illegible] رهن محمد السليمان

[illegible] شهد [illegible] ذكرنا وكاتبه [illegible] ١٣١٧

١٦ [illegible]

[illegible] المذكورات [illegible] سليمان اربعين [illegible]

[illegible] حلول [illegible] المذكور [illegible] المذكور للجهاد [illegible]

بالقليب [illegible] الرهن [illegible] شهد على ذلك [illegible]

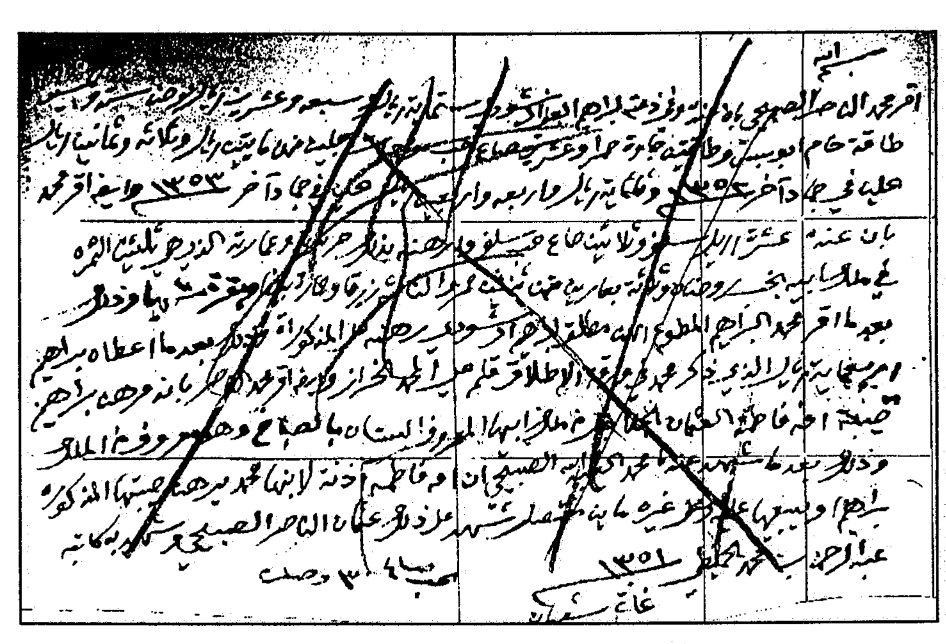
عبد الرحمن [illegible] محمد الحميضي [illegible] ١٣[illegible]

١٧ [illegible]

[illegible] ١٣[illegible] جمادى

[illegible]

[illegible] ١٣٦٩


بسم الله
[illegible]

بسم الله

فيه اقر محمد الابراهيم بن سعيد بان [illegible] في ذمته لابراهيم [illegible] اربعين ريال
ثمن البقرة الحمراء [illegible] حلول في جماد آخر ١٣٥٠ وهذا [illegible]
بالرهن [illegible] البقرة رهن [illegible] شهد على ذلك
محمد العبد الرحمن الحميضي وشهد به كاتبه عبد الرحمن بن محمد الحميضي [illegible] ١٣٥٠

١١ رجب

بسم الله وحده

اقر محمد الناصر [illegible] بأن معه لابراهيم [illegible] ثلثمائة ريال بضاعة على طريق المضاربة واشترط ابراهيم
على محمد بان المربح [illegible] لمحمد ثلث ولابراهيم ثلثان [illegible] شهد على ذلك [illegible] وشهد به كاتبه عبد الله
بن عبد [illegible]

١٣٥٢

وكتابة عبدالرحمن بن محمد الحميضي كثيرة مذكور بعضها في تضاعيف هذا المعجم.

ومن الحماضَى- بفتح الضاد- على جمع حميضي.

الأستاذ خالد بن محمد بن رشيد الحميضي من هذه الأسرة الكريمة الذي أفضل بكتابة نبذة عن أسرته أرسلها إليَّ ونقلت بعضها هنا.

ومن ذلك قصة رحلة رشيد بن عبدالرحمن بن محمد الحميضي مع العقيلات إلى مصر والشام وقد لخصتها مما ذكر أنه نشر في جريدة الجزيرة.

فذكر الأخ خالد أن رشيد بن عبدالرحمن بن محمد الحميضي ولد في عام ١٣٣٣هـ في بريدة وأنه درس القرآن الكريم على يد صالح الصقعبي عام ١٣٤٣هـ.

إلى أن قال رشيد الحميضي عن قصة سفره مع العقيلات ما يلي:

يقول الشيخ: بعدما انتهيت من الدراسة واستأذنت والدي بالسفر مع العقيلات كانت للعقيلات سمعة طيبة وهم تجار كبار يقودون حملات تجارية لا يستهان بها، ونظراً لقلة ما باليد عملت ملحاقاً، والملحاق مهمته أن يجعل الإبل منتظمة بسيرها لا يتخلف منها شيء لكيلا تضيع وكان أجري ثلاثة جنيهات، وكنت أجمع ما أحصل عليه محاولاً تكوين رأس مال أتاجر به.

وأول رحلة قمت بها كان عمري ١٧ سنة، وكان أمير الحملة حمد الحميدة آل أبوعليان، وكانت هذه الرحلة سنة ١٣٤٩هـ، وكان طريقنا إلى فلسطين ومررنا بموارد عدة منها زرود وعذفا.

وصلنا فلسطين وبعنا الإبل واشترينا غيرها من رجال ينتمون إلى قبيلة بني صخر عددها سبعون كنت سأحظى بأجر آخر إذا سرت معهم لبيعها بعمان ولكنهم باعوها على عبدالعزيز العبيلان، ووجدت هناك رجالاً من أهل بريدة

منهم محمد المهيلب وشجعوني للسفر إلى مصر فاضطررت أن أخذ من إبراهيم الجربوع بعض الإبل على رقابها وهذه أول محاولة لي للتجارة.

كان رجال العقيلات يضرب بهم المثل الأعلى في أمانتهم، فالواحد منهم يفضل الموت على أن يقال له خائن أو كذاب، فقد كنا نشتري من بعضنا من دون أن نكتب أي ورقة ولا نحاول الحصول على رهن وأنا كنت أخذها من أهلها واتفق معهم أن أدفع بعد البيع، وعندما أبيع الإبل أعطي الناس حقوقهم وأكتفي برأس المال وهكذا.

وسرت من غزة إلى مصر على الأقدام والمسافة ثمانية أيام وكان معي بعض الإبل اتفقت أنا وصاحبها أن أرصلها إلى مصر وكان إيجاري اليومي ثلاثة جنيهات.

وصلت مصر وغشيت بأسواقها المشهورة، مثل بلبيس وشبين الكوم وإمبابة، وحضرت سباقات الخيل في المطرية، فقد كان بها اسطبلات لأهل نجد فهم يحبون الخيول الأصايل ويقتنونها ويحرصون أن يتفقدوا الخيول المجلوبة إلى مصر لشراء الأصيل منها.

كان يوجد مع أهل الخيل علي السلطان والشيخ محمد بن علي التميمي والشيخ صالح الحليسي، وله سمعة طيبة، وهو يعتبر من كبار التجار وأخوه علي الذي كان يجلب له الإبل من بريدة.

أقمنا في مصر سبعة أيام ثم خرجنا منها ونحن سبعة أشخاص كانت مسافة العودة أربعة أيام لعدم وجود الإبل معنا لأنها تعيق سيرنا وصلنا غزة في فلسطين وأقمنا يومين ثم سافرنا إلى عمان وكانت المسافة من غزة إلى عمان ثلاثة أيام كنا نسلك الطريق القروي لأنها آمنة، وقد وجدنا من أهل القرى الاحترام والتقدير فقد كانوا يقدمون لنا الطعام والماء برحابة صدر.

سوق عمان:

إنه يشبه سوق الإبل في بريدة في وقت قريب، فقد كان يضج بأصحاب الإبل من بادية الأردن وغيرها وكان تجار بريدة يعتبرون كبار التجار ويصل عددهم إلى ١٥٠ تاجر وأذكر منهم على الرميح وناصر أبوحميدة ومحمد الشماسي ويحيى بن عبدالرحمن الشريدة وإخوانه إبراهيم ومنصور ومحمد وفهد وموسى وعبدالله وراشد وصالح المطوع وعياله سليمان وحمد وإبراهيم السليمان الجربوع وإخوانه صالح وعبدالله وسليمان الهدية وأخيه عيسى ومحمد الرجيعي.

وإبراهيم الجربوع رجل شجاع له مقام محمود، وله معرفة بالطرق ويستدل بالنجوم في الليل الحالك، وهذه الصفة يتصف بها معظم العقيلات.

ويعتبر سوق عمان عالمياً في ذلك الوقت ومنه ينطلق تجار العقيلات.

عدت من عمان إلى فلسطين وسمعت مقتل الحسين[١]، وأنا فيها ومن فلسطين عدت إلى بريدة، كانت المسافة من غزة إلى بريدة ٢٢ يوماً دخلت على والدي رحمه الله فسر برؤيتي بعد هذه الرحلة وأعطيته ما أستطيع جمعه.

الرحلة الثانية:

اتفقت أنا وعلي بن فهد الرشودي وكان في ذلك الوقت يدير تجارة والده، إتفقت أن أوصل له رعيتين من الإبل إلى عمَّان، والرعية تتكون من سبعين جملاً، وكان أجري ثلاثين جنيهاً، وكانت هذه الرحلة بعد تولي طلال بن الحسين[٢]، مقاليد الحكم بالأردن سرت بالإبل وعندما توغلت بالأراضي الأردنية اعترضت لنا سيارة واتضح لي فيما بعد أنه أبو حنيك (جلوب أبو جنيث) هكذا كنا نسميه وكان له كلمة نافذة وقد وضع أنظمة جلوبية خاصة به

(١) يريد مقتل عبدالله بن الحسين ملك الأردن.
(٢) هو طلال بن عبدالله بن الحسين.

وله مكتب في عمان ويفصل بالقضايا القبلية في الأردن اعترض طريقنا سالني عن هذه الإبل؟ ومن يكون صاحبها؟ فقلت له: إنه علي بن فهد الرشود، فكرر فهد ثلاثاً وأطلقنا إكراماً له.

نزلنا سوق عمان وبعنا الإبل واشتريت إبلاً غيرها وعدت بها إلى فلسطين وقد رافقني بالعودة إبراهيم الجربوع، وبعت الإبل في فلسطين، وكنت قبل ذلك آخذ إبلاً لأبيعها واسدد قيمتها بعد البيع، وبحثت عن أصحاب الإبل وأعطيتهم ما لهم عندي وعدت إلى عمان، ولكنها كانت عودة مختلفة جداً من حيث الراحة، فقد عدت على سيارة وهذه المرة الأولى التي استقلها.

نزلت في عمان واشتريت دفعة أخرى من الإبل وعدت بها إلى فلسطين وبعتها وعدت إلى بريدة سلمت على والدي وأقمت أياماً ثم نزلت إلى سوق الإبل فوجدت سليمان الهدية وعرض عليَّ أن أوصل له رعيتين فاشترطت أن يكون أجري خمسة وثلاثين جنيهاً فوافق فسرت بها وكان معي طباخ وراعيان مسلحون وكانت هذه الرحلة في فصل الصيف.

ظاهرة كونية:

عندما توغلنا في الحدود العراقية فوجئنا بمارد[١] كبير سمعت من إحدى البادية أنه لم يكن هنا من قبل، وقيل إنه خفس فقد تدفق الماء منه بصورة غزيرة، وكان عند وصولنا قد انخفض مستوى الماء قليلاً، وقد ركبوا عليه تسع مقامات لاستخراج الماء قررنا البقاء حول هذا الماء حتى ينتهي فصل الصيف ثم نعاود السير.

وبعد أيام من اقامتنا سافرت إلى بغداد ونزلت في ضيافة الشيخ محمد بن دخيل وهو معروف عند العقيلات، وقد طلبت منه مبلغاً احتاج إليه قدره خمسون ديناراً للمشهد واشتريت لرفاقي بعض الطعام ومستلزمات السفر ثم عدت إلى رفاقي، وبعد مدة سافرنا إلى عمان استرحت أياماً ثم اشتريت مهراً من سليمان

(١) أي مورد من موارد المياه في الصحراء.

الهدية بثلاثين جنيهاً وأرسلته مع محمد المنيف إلى مصر لكي يبيعه ولقد باعه هناك بـ ٢٠٠ جنيه وعلمنا فيما بعد أن صاحبه باعه بـ ٣٠٠٠ جنيه.

أقمت في عمان أياماً وكان معي محمد الزمام وكنت قد استأجرت غرفة أصبحت مستراحاً لنا.

عدنا إلى غزة في فلسطين ونزلت في ضيافة أحد أصدقائي، وكنت أنوي العودة إلى عمان، وبعد إقامتي بأيام استأذنته وسرت عبر طريق مختلف عن طريقنا المعهود، وعندما توغلت في الطريق المذكور اعترضني اثنان من قطاع الطرق بغية سلب ما معي، وعندما علموا بأن بحوزتي سلاحاً لم يتجرأوا على الاقتراب فأكملت الطريق، إلى أن قال:

ثم عدت إلى غزة وأثناء إقامتي وجدت صديقي سليمان بن عبدالله النصار آل أبوعليان فسرنا من غزة ووصلنا بير العبد وكنا قد اتفقنا بالسفر إلى مصر، فلما وصلنا بير العبد استأذنت رفاقي وركبت القطار ووصلت إلى القنطرة، وكان بها أحد رجالات نجد المشهورين وهو مضياف كريم هو الشيخ سليمان الرميح، وقد توفي وحل مكانه أحمد بن منصور الرميح.

وفيها حظائر صحية وكراسي يجلس عليها أصحاب الإبل وهذه المقطورة تنقل الإبل من القنطرة إلى التل دفعات وكل دفعة ثلاثون بعيراً، وهذه المقطورة تعبر قناة المطرية، وعندما تجتمع الإبل نسير بها إلى أسواق مصر فننزل بها سوق بلبيس.

صحبني صديقي أحمد الشقة[1] من أهل بريدة إلى ميدان الخيل وبعد يومين من إقامتي هناك عدت إلى فلسطين على القطار، وعند وصولي غزة كانت الحرب قد بدأت عام (١٩٤٨م) وكانت القوات العربية قد احتشدت في

(١) لم أعرف أسرة باسم (الشقة) في بريدة.

عمان خرجت من غزة إلى عمان واشتريت دفعة من الإبل وانضم إليَّ صديق جديد اسمه مصلح الحربي.

وواصلنا السير وصلنا الفالوجي وبعت الإبل على البدو ثم غادرت بالحال إلى عمان وأقمت بها أياماً ثم اشتريت دفعة جديدة من الإبل واتجهت بها إلى العراق وهناك اشتريت أطعمة مختلفة كنا نسميها المونة وعدت بإبلي وأربعة جمال محملة وخرجت من العراق، وقد رافقني في طريق العودة أربعة رجال من أهل عيون الجواء وافترقنا في قصيبا.

آخر المطاف:

توفي والدي رحمه الله في ٢٧ رمضان ١٣٧٣هـ، وبعدها انتقلت إلى لينة وهناك ألقيت عصا الترحال واكتفيت بالتجارة.

انتهى..

من أسرة الحميضي الذين طلبوا العلم على المشايخ (**رشيد بن عبدالله الحميضي**)، ذكره الشيخ إبراهيم العبيد، فقال:

وممن توفي فيها الشاب الناسك رشيد بن عبدالله الحميضي كان شاباً نشأ في طاعة وقلبه معلق بالمساجد، وما زال يدأب في طلب العلم، وله اكباب على المطالعة في الكتب الدينية ويعتكف العشر الأواخر من رمضان وله صلاح وعبادة وحظ من قيام الليل وصيام النهار وزهد وزكاء وعفة وقد سلم المسلمون من شره، وقد قال ﷺ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، وقد مات ولم يتزوج وكان عمره إذْ ذاك إحدى وثلاثون سنة، نسأل الله تعالى أن يزوجه الحور الحسان وأن يجعله من جيرانه في أعالي الجنان، وقد كان فقيراً محتسباً متعففاً صابراً خاشعاً[1].

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٤، ص٢٥١.

ومنهم:

- **خالد بن محمد الحميضي**، معلم لغة إنجليزية في الكلية التقنية ببريدة (خريج قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الإمام) ومساعد مدير جمعية تحفيظ القرآن في بريدة سابقاً.
- **عادل بن محمد الحميضي**، مهندس في شركة الكهرباء (خريج كلية الهندسة جامعة الملك سعود).
- **أحمد بن محمد الحميضي**، مهندس في شركة الكهرباء (خريج كلية الهندسة جامعة الملك سعود).
- **بدر بن أحمد الحميضي**، معلم لغة إنجليزية في وزارة المعارف، (خريج قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الإمام).
- **صالح بن رشيد الحميضي**، معلم في المعهد الثانوي التجاري ببريدة.

أبناء سليمان بن محمد بن رشيد الحميضي:

- **محمد بن سليمان الحميضي**، مدير شؤون المصروفات في وزارة المالية سابقاً، (متقاعد).
- **إبراهيم بن سليمان الحميضي**، مدير شؤون الموظفين في مديرية الشؤون البلدية سابقاً.
- **أحمد بن عبدالله الحميضي**، مدير الشؤون المالية في مستشفى الولادة والأطفال بالقصيم (خريج قسم الإدارة في جامعة الإمام بالقصيم).
- **عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي**، يدرس في المعهد العالي للقضاء.
- **د. إبراهيم بن صالح الحميضي**، أستاذ في كلية الشريعة وأصول الدين في القصيم.

- **أحمد بن محمد بن عبدالله الحميضي**، عسكري برتبة (رائد) في المستشفى العسكري بالرياض.
- **أمين بن محمد بن عبدالله الحميضي**، عسكري برتبة (ملازم أول) في وزارة الدفاع.
- **أسامة بن محمد بن عبدالله الحميضي**، عسكري برتبة (ملازم) في وزارة الدفاع.

الحْمَيضي:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة متفرغة من أسرة آل أبوعليان الكبيرة التي تنتمي إلى العناقر من بني تميم، كان لهم شأن في بعض الأحداث السياسية في بريدة في القرن الثالث عشر ومن ذلك مقتل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن عدوان أمير بريدة، حيث كان بنو عليان يتنازعون على الإمارة، وبعد ذلك هاجر أناس من الحميضي هؤلاء إلى العراق إن لم يكونوا كلهم.

ذكر محمد بن عبدالله بن عرفج الذي اشترك في محاولة انتزاع إمرة بريدة من مهنا الصالح أبا الخيل مما أسفر عن قتل مهنا عام ١٢٩٢هـ (الحميضي) من بني عليان في قصيدة يذكر فيها رجالاً من آل أبوعليان ومواليهم يمدحهم ويتشوق إليهم، وكان مقيماً في عنيزة آنذاك، بل إنه بقي فيها وبقيت ذريته فيها إلى عهد قريب.

قال:

ما انسى بريدة والجماعة زنادي	هم عزوتي يوم اعتزى والهوا حار
ما انساه يوم أنسى شرابي وزادي	ما انساه لو منها تجرعت الامرار

والله ما أنسى صالح يا السرادِ   وغانم وخرشت و(الحميضي) وعَمَّار
لابد من يوم يشوف المعادي   ما شاف غيره يوم الايام تندار

وجدت وثيقة مهمة تتعلق بمقتل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز العدوان أمير بريدة على ايدي أناس من أبناء عمه بني عليان.

وتتضمن الوثيقة أن وكيل ورثة الأمير القتيل قد توجه إليه جماعة من كبار أهل عنيزة حيث كان يقيم بعض بني عليان الذين قيل إنهم اشتركوا في قتله وهو حمد بن عدوان، وأنه أبرأ المذكورين الذين قتلوا الأمير عن نصف الدية وهو أربعمائة ريال، وبقت عليهم أربعمائة ريال ثابتة عليهم ووزعوهن على حمايل بني عليان وهم ست حمايل منهم آل محمد وهم الذين منهم آخر الأمراء المستقرين في الإمارة مثل الأمير عبدالعزيز بن محمد وأخيه عبدالمحسن بن محمد وآل عرفج وآل غانم، وآل غانم المدهان و(الحماضَي) والحماضَى- جمع الحميضي- وكلٍّ التزم لمحمد بن عبدالله العدوان بقسطه من الدية المذكورة والشاهد على صدور ذلك الأمير زامل (ابن سليم) وابنه.

وشهد به كاتبه علي آل محمد السناني حرر في ربيع آخر سنة ١٣٠٢هـ.



ورأيت وثيقة تلزم (الحماضَى) هؤلاء، وقد ورد اسمهم هكذا بصيغة جمع التكسير للحميضي، وهو بفتح الضاد بعدها ألف مقصورة وذكرت الوثيقة أن الشرع ألزمهم بدفع خمس دية الأمير عبدالله العدوان، أما الأخماس الأربعة فقد حملت جماعات من آل أبوعليان قيل إنهم تآمروا على قتله أو اشتركوا فيه.

وسوف يأتي نصها في رسم (العدوان) في حرف العين إن شاء الله.

الحميضان:

بإسكان الحاء وفتح الميم، ثم ياء ساكنة فضاد فألف وأخره نون.

على لفظ تصغير الحمضان، من الحمض الذي هو شجر معروف أو من الحموضة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إلى بريدة من الرياض قبل التطور الاقتصادي الأخير الذي شمل المملكة، بل كان ذلك في أول القرن الرابع عشر.

أول من جاء منهم إلى بريدة ناصر بن سعد الحميضان.

ولد ابنه فهد بن ناصر الحميضان في بريدة واشتهر في السوق بصدقه وأمانته وعقله، فكان ثقة عند الجميع.

وقد عرفته يحرج أي ينادي على السلع وبخاصة المشالح في سوق بريدة، وكان مديد القامة، بل طويلاً جداً، ولذلك كانت بعض المشالح التي يبيعها إذا لبسها لا تكاد تصل إلى ركبته مع أنها للناس، المعتادي الطول مناسبة.

توفي فهد الحميضان في عام ١٣٩٠هـ بعد أن عمر دهراً.

وقد ورث عنه أبناؤه طول القامة، وأذكر بهذه المناسبة أن أحدهم كان طالباً عندنا في المعهد العلمي في بريدة فكانت قامته تطول بسرعة عجيبة حتى سمعت اثنين من المدرسين عندنا وهما من قصار القامة يقولان: ولد ابن حميضان هذا يشب شباب بصل، وذلك أن البصل ينمو بسرعة.

فقلت لهما: "لا يحسد الثرثار إلاّ الأبكم"، فلا يحسده على طوله إلا القصار.

الحنايا:

بفتح الحاء، وتخفيف النون بعدها الف فياء فألف أخيرة: على لفظ الحنايا التي تدل في لغتهم العامية القديمة على أشياء منها (الحنايا) التي هي أغصان أشجار لينة في الأصل تحني فوق هودج المرأة التي تركب فيه على البعير وتستر عند الحاجة بوضع رداء أو نحوه فوقها.

ومنها الحنايا التي هي أيضاً أغصان شجر لدن يؤلف أهم عنصر في حوض الماء الذي يحمله الرعاة لسقي الإبل في موارد الصحراء يصب فيه الماء.

ومن هنا جاء كلمة (الحنايا) العامية المحدثة وهي (حنايا) سيارة الركوب وبخاصة الصغيرة كالوانيت تكون من حديد فوق صندوقه يوضع عليها الشراع.

أما تسمية أسرة الحنايا بهذا الاسم: فإنه لغير ذلك، وسوف يأتي ذكرها فيما بعد.

و(الحنايا) أسرة من أهل القصيعة أبناء عم للمرشد أهل القصيعة والقفيدي كنا نسمع ونحن صغار أنهم من الفضول.

و(الفضول) إذا أطلق أهل القصم هذه الكلمة انصرفت إلى فضول بني لام من طيء.

ولكننا صرنا نسمع حديثاً منهم أنهم ليسوا من فضول بني لام ولكنهم من الفضيل من عنزة وهذا هو الأرجح، بل هذا هو الذي تيقناه.

وكان يقال لهم الصالح أو (آل ابن صالح) قبل أن يسموا الحنايا، ولدينا وثائق لهم عندما كانوا يسمون الصالح، ووثائق أخرى بعد أن صاروا يلقبون بـ(الحنايا).

كتب إليَّ الدكتور عبدالله بن عبدالكريم الحنايا في عام ١٤٢٩هـ عما يتعلق بأسرتهم فقال:

يعتبر عمي عبدالعزيز بن عبدالله هو أكبر الموجودين الآن فهو عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن صالح بن مرشد بن عواد بن حمدان بن مسعر.

والحنايا والمرشد والقفيدي، يجتمعون في الجد علي. لأن علياً خلف عبدالله جد الحنايا ومرشد جد المرشد ومحمد جد القفيدي.

وهم جميعاً يقال لهم الابن صالح من الجد علي وما قبله والابن صالح من الفضيل من الجعافرة.

قال:

والنسب إلى الفضيل نقلته من ورقة أملاها عمي إبراهيم في ١٣٩٧/٢/٥هـ وبهذا يقول حمد وعلي ابنا عبدالله المرشد وقد تجاوز التسعين عاماً وهما على قيد الحياة الآن.

وكذلك نقلته مشافهة من محمد بن عبدالله بن صالح المرشد الذي قارب الستين عاماً ويقول نقلته عن جدي المعمر صالح المرشد.

وجدنا مسعر شدّ من العلا ونزل بيضاء نثيل وتوفي فيها وفيها استقر ابنه حمدان وكذلك ابن حمدان عواد وتوفوا فيها ثم إن مرشداً ابن عواد شَدَّ من بيضاء نثيل واستقر في عيون الجواء، وبالتحديد بالغاف.

ثم إن ولده صالح شدَّ ونزل في عنيزة في (أم حمار) في الجال الشرقي، وله من الأولاد كثير قضوا في المعارك وانتقل ابنه علي إلى الخضر وفلح ملك البسام ثم رحل إلى القصيعة واستقر بها وتزوج بنت حمد البريدي، ولم يزل أحفاده فيها أي في القصيعة ما عدا القفيدي فتفرقوا في مصر وفلسطين والمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية.

أما الحنايا فإنني لم أقف على تراجم أو أخبار لهم مكتوبة، وإنني وجدت وصية جدي إبراهيم العبدالله الحنايا نصها كالتالي:

(الحمد لله لقد حضر عندي إبراهيم آل عبدالله ابن صالح، وهو يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسوله وأن موسى كليم الله وأن عيسى روح الله وأن الموت حق والجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى بثلث ماله في أعمال البر بثلاث ضحايا واحدة لأبيه، وواحدة لأمه وواحدة له، وأخيه علي وعشاء رمضان للجميع وقرش لمأذنة الجامع وحجتين لي واحدة وأخي علي واحدة والوكيل على ذلك عمي مرشد العلي الصالح وبعد عمي الصالح من عيالي وشهد على ذلك حمد العبدالعزيز الدباسي وشهد به وكتبه رشيد آل محمد مؤذن القصيعة وحرر في ذي القعدة من سنة ١٣٠٢هـ.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين).

وذكر ابن رشيد أن إبراهيم كان صاحب تقوى ونخوة وعمر مسجداً في بلده وقد آتى خوف على الناس في عام من الأعوام فأدخل جماعته في قصره جزاه الله خيراً.

ووالد إبراهيم عبدالله هو الذي سمي الحنايا بلقبه حيث إنه سقط من نخلة فخرجت فقرة من فقرات ظهره وانحنى ظهره ولقب بأبي حنيه ووصلت به الحال بأن يقال جاء أبو حنايا وذهب أبو حنايا حتى أصبح لقباً له ولذريته من بعده.

تولى عدد من أسرة (الحنايا) إمارة القصيعة أولهم عبدالله بن إبراهيم الحنايا المتوفى عام ١٣٦٠هـ.

اشتهر هذا الرجل بالسعي بالإصلاح بين الناس، وكان يعتبر من الأغنياء أو الميسوري الحال في زمنه.

وكان رحمه الله محباً للخير عطوفاً على الفقراء ويتصدق كثيراً ويوصي أولاده بالصدقة ويقول لهم: (عليكم بإم حجل لا أم رجل) يعني بأم حجل: هي المرأة التي تتعفف عن سؤال الناس ولا تخرج من بيتها كأنها مربوطة بحجل وهي السلسلة من حديد.

ويعني بأم رجل: هي المرأة التي تخرج وتطوف البيوت وتسأل الناس(١).

وقال الدكتور عبدالله الحنايا:

وكان منزل جدي عبارة عن قصر الإمارة والمحكمة والشرطة في آن واحد حيث أنه إذا أخطأ أحد من أهل القصيعة رفع أمره إلى الأمير (عبدالله الحنايا) ثم يطلبه عن طريق أحد رجالاته.

وكان المطوع الشيخ (محمد بن عبدالله التويجري) (٢) هو إمام المسجد الذي يصلي فيه الأمير وهو صديق خاص لجدي وكثيراً ما يكون عنده في المنزل فيحكم على المخطئ عن طريق المطوع وينفذ الحكم في الحال.

وكان رحمه الله يسعى بين الناس بالإصلاح ويذهب إلى الوجهاء وكبار السن في وقته لأجل الإصلاح ويتعب في ذلك ولا يدّخر وسعاً.

بل كان يذهب إليهم مشياً على قدميه لكي يكون ذلك أوقع في أنفسهم وأقرب للصلح(٣).

غير أن كثيراً من الأمور تنتهي بالصلح بأن يدفع الأمير من ماله الخاص ما يرضي الطرفين أو يأخذ التعهد على المخطئ بعدم العودة(٤).

---

(١) نقلاً عن عبدالرحمن بن محمد الحنايا عن عبدالله بن عبدالمحسن المطلق.

(٢) هو والد الشيخ صالح عضو محكمة التمييز بمكة المكرمة سابقاً ووالد عبدالعزيز المستشار بوزارة المعارف سابقاً موجود حالياً، ووالد عبدالعزيز الموجود حالياً.

(٣) نقلاً عن عمي عبدالعزيز.

(٤) نقلاً عن والدي وعمي عبدالعزيز.

ومن القصص التي تدل على شعوره بالمسؤولية واهتمامه بأرواح وأموال أهالي القصيعة.

كما يقول الدكتور الحنايا:

في إحدى السنين صار في الناس خوف وكثرت الاعتداءات على من يقومون بجمع العشب والرعي خارج المناطق المأهولة بالسكان ومراعي القصيعة هي في الجهة الجنوبية الغربية من البلدة فأمر جدي أحد رجالاته بأن يكون حارساً في المنفذ الجنوبي الغربي للبلدة ويبدأ دوامه من منتصف الليل وقت الخروج إلى المراعي بالقوة حتى يجتمع العدد المناسب الذي يصعب الاعتداء عليهم بالعادة ثم يسمح لهم بالخروج.

ومن عارض ذلك يرفع أمره إلى الأمير ثم يتخذ الأمير في حقه الإجراء اللازم، وبهذا التصرف الحكيم المسئول حافظ الأمير على أرواح وممتلكات الناس بعد توفيق الله[١].

ومن القصص التي تدل على حكمته ودرايته في الأمور أنه في سنة من السنين حج هو ونفر قليل من أبناءه ورجالاته وكان ممن رافقتهم (   ) من أهل العريمضي وأخذ معه ذهباً لكي يبعه في مكة ولم يخبر جدي ومن معه بذلك فلما أحرموا وكانوا على مقربة من مكة باتوا ولما أصبحوا وجد ما معه من ذهب قد سرق فأخبر جدي بالذي حصل فأمر جدي مرافقيه بأن لا يرتحلوا من مكانهم فلما كان قريب الظهر رأوا رجلين يدوران حولهم فقال جدي لمرافقيه ادعوهم إلى الطعام فنادوا عليهم.

قلت: هذا التصرف يوافق تماماً النظرية الأمنية الحديثة التي تقول (إن المجرم لابد وأن يدور حول مكان جريمته).

---

(١) من افادة الدكتور الحنايا نقلاً عن عمه عبدالعزيز.

بالضيافة فلما جلسوا قبضوا عليهم وقيدوهم وأمر جدي بالرحيل إلى مكة فصاح الاثنان بأعلى صوتهما، رد الجمل ياولد، رد الجمل يا ولد).

خبارة لمن حولهم أنهم وقعوا في الفخ.

وصلوا الأبطح نصبوا خيامهم جعل جدي يحدث مرافقيه بأنه سوف يذهب إلى أمير مكة لكي يخبره الذي حصل فما كان من أحدهما عندما سمع الكلام إلا أن قال: أعرب أطلقوا سراحي وسوف نأتيكم بشيخ قبيلتنا حالاً وأوثقوا صاحبي حتى أحضر.

فأمر جدي بإطلاق سراحه فلما حضر وأحضر شيخ قبيلته توسل شيخ القبيلة إلى جدي بأن ينهي الموضوع، ويأتيهم ما سرق منهم فوافق جدي على ذلك، فلما كان من الغد إذا بالذهب بكامله موجوداً عند جدي فأطلق سراح المعتقل لديه وأعطى صاحب الذهب ذهبه[1].

وابنه محمد بن عبدالله الحنايا هو أمير القصيعة الآن- ١٣٩٤هـ.

ثم تولى الإمارة بعده أخوه عبدالعزيز بن عبدالله الحنايا، ثم من بعده ابنه محمد بن عبدالعزيز الحنايا ولا يزال في الإمارة حتى الآن – ١٤٢٧هـ.

وتسمى وظيفته الآن مثل غيره رئيس مركز فهو (رئيس مركز القصيعة).

ذكر صاحب كتاب (القصيعة- ص١٠١- ١٠٢) أن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الحنايا أول من تولى إمارة القصيعة من أسرة الحنايا ما ملخصه:

كان شهماً كريماً ويتميز بالذكاء، وبعد النظر وكان أيضاً من أغنياء جيله وفي غناه نصيب للمساكين والملهوفين وكانت داره بالقصيعة هي دار الضيافة للأهالي والقادمين، لا يتقاضى على إمارته أي أجر مادي، بل كان عمله احتساباً وكانت هكذا حياته في الفترة ١٣٣٠هـ وحتى ١٣٦٠هـ وهي السنة التي توفي فيها بعد

(١) نقلا عن عمه عبدالعزيز.

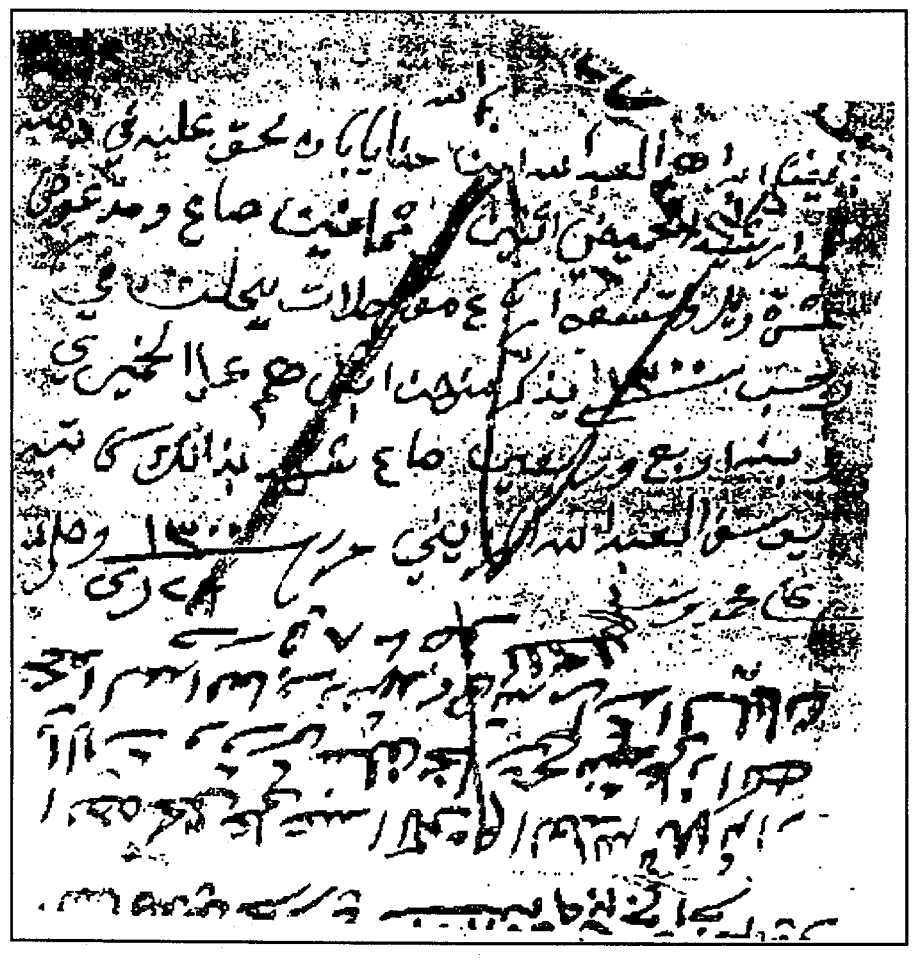
ثلاثين عاماً من إمارة القصيعة، وقد رزقه الله بسبعة أبنـــاء لا يقلـــون عنـــه شـــيئاً صاروا من بعده مضرب المثل في الرجولة والقدوة الصالحة لغيرهم.

وقد أخذ أولاد الحنايا عن ابيهم الميزات الطيبة وتوارثوا الإمارة من بعده، فقد جاء ابنه محمد ولم يكن يختلف عن أبيه في صفاته وأعماله، ثمّ جاء مـــن بعده عبدالعزيز الابن الثاني للحنايا، واستمرت هذه العائلـــة الكريمـــة تحـــتفظ بعراقتها كما يحتفظ العود بعطره وطيبه، إلى أن جاء المجدد للعراقة والكـــرم الذي به اكتمل العقد وتمت حلقة المجد، جاء يحمل روح الشباب هو محمد بـــن عبدالعزيز الحنايا رئيس مركز القصيعة في الوقت الحالي انتهى.

أقول:

جاء ذكـــر إبراهيم بن عبدالله بن حنايـــا في ورقة مداينة بينه وبـــين محمـــد الرشيد الحميضي والدين ٨٢ صاع ومد أي ومد واحد، والمد: ثلث الصاع عـــوض عشرة أريل وتسعة أرباع، والأرباع: جمع ربع وهو نقد نحاسي ضئيل القيمة تقـــدم التعريف به، وهي مؤجلة يحل أجل وفائها في رجب من عام ١٣٠٠هـــ.

شهد به كاتبه يوسف بن عبدالله المزيني وليس معه شاهد آخر.



وثائق للحنايا:

تتضمن الوثائق المتعلقة بالحنايا قسمين، القسم الأول: وهو الأقل كانت لهم عندما كانوا يسمون (ابن صالح) وهي الأقل.

والثاني: عندما صار اسمهم (الحنايا) وهو الأكثر.

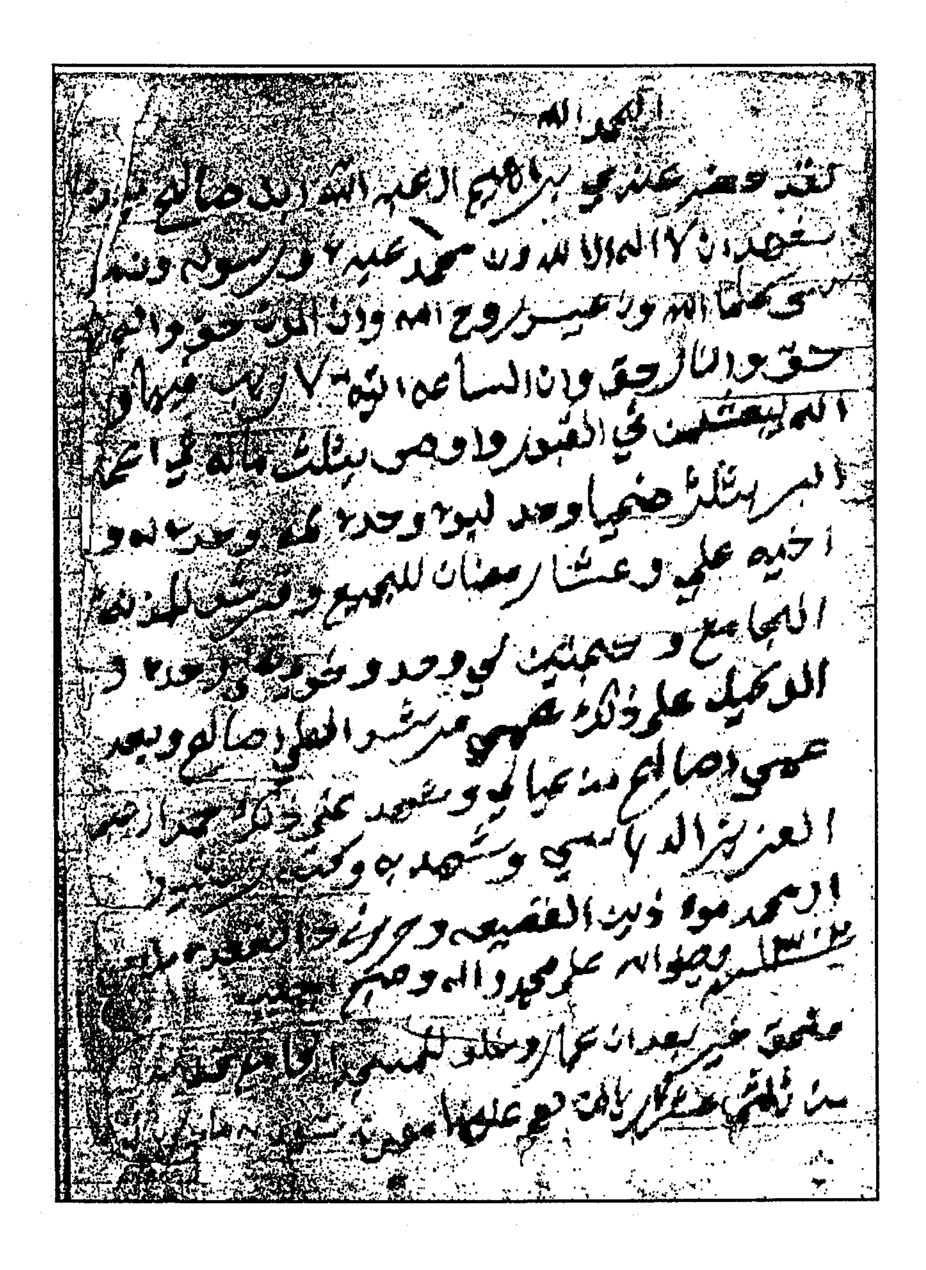
وكانوا يكتبون وصاياهم ووثائقهم باسم (ابن صالح) حتى بعد أن لقبوا بالحنايا قبل أن يشتهر ذلك ويعرفوا به، ثم تركوا ذكر (ابن صالح) واقتصروا على الحنايا.

ومن ذلك وصية إبراهيم آل عبدالله بن صالح الذي هو أمير القصيعة وهي

مؤرخة في ذي القعدة من عام ١٣٠٢هـ بخط رشيد آل محمد مؤذن القصيعة.

واسمه بكسر الراء والشين على لفظ التكبير وهو من أسرة الرشيد أهـل القصيعة التي يعترف لها أهل القصيعة بتعليم أبنائهم وإفادة كبارهم.

وهذه صورة الوصية:



الحمد لله

[illegible] حضر عندي [illegible] صالح [illegible]

يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله [illegible]

[illegible] وأن عيسى روح الله [illegible] وأن الجنة حق والنار

حق [illegible] وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن

الله يبعث من في القبور وأوصى بثلث ماله [illegible]

[illegible]

أخيه علي وعشا رمضان للجميع [illegible]

الجامع [illegible]

الوكيل على ذلك [illegible]

عمي [illegible] صالح [illegible] وشهد على ذلك [illegible]

العزيز [illegible] وشهد به وكتبه رشيد

آل محمد مؤذن القصيعة [illegible] القعدة [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه

[illegible]

سنة ثلاث عشر [illegible]

وتضمنت الوصية– بعد الديباجة– أنه أوصى بثلث ماله يعني بعد موته في أعمال البر، وقد فصل ذلك بأنها ثلاث ضحايا واحدة لأبيه، وواحدة لأمه ولم يذكر اسمها ولا اسم أسرتها، وواحدة له وأخيه علي.

وأوصى بعشا في رمضان للجميع.

وعشاء رمضان أظن أنني شرحته قبل هذا وهو طعام يصنع في أيام الخميس أو الجمعة في رمضان مما يخلفه الموصي يأكل منه أهل بيته ولو كانوا أغنياء، ويأكل منه الفقير إن بقي منه شيء لهم.

وقالت الوصية: وقرش لمأذنة الجامع، والقرش هنا هو ثلث الريال الفرانسه، وليس هو القرش المعروف الآن، فذلك لم يكونوا يعرفونه في تلك الأزمان.

ويلاحظ ذلك أنه قليل ولكن الموصي يعلم كما يعلم غيره أن هناك وصايا أخرى بمبالغ من التمر والمال وقفاً على المأذنة من موصين آخرين فأراد أن يضم هذا إلى غيره.

ووصى أيضاً بحجتين وهو أن يبعث من يحج إلى مكة المكرمة نيابة عنه لمن سبق لهم أن أدوا فريضة الإسلام في الحج من قبل.

وقال: لي واحدة وأخوي علي واحدة.

قال: الوكيل عمي مرشد العلي الصالح، وبعد عمي الصالح من عيالي، والشاهد حمد العبدالعزيز الدباسي.

وصية موضي بنت عبدالله الحنايا:

أوصت موضي بنت عبدالله الحنايا مباشرة من دون مقدمة ونصت على أن وصيتها هي من بعد موتها، وذلك ظاهر معروف بثلث مالها من نقد وعقار وغير ذلك بأعمال البر قادم فيما وصت حجة لأمها نورة، ولم تذكر اسم أسرتها حجة نافلة، لأنها أي الوالدة سبق أن أدت فريضة الحج.

قالت: ومن بعد ذلك أضحية الدوام، وعشاء في رمضان والجميع لها ولوالديها نورة وعبدالله يعني والدها ومعروف أن اسم والدها عبدالله الحنايا.

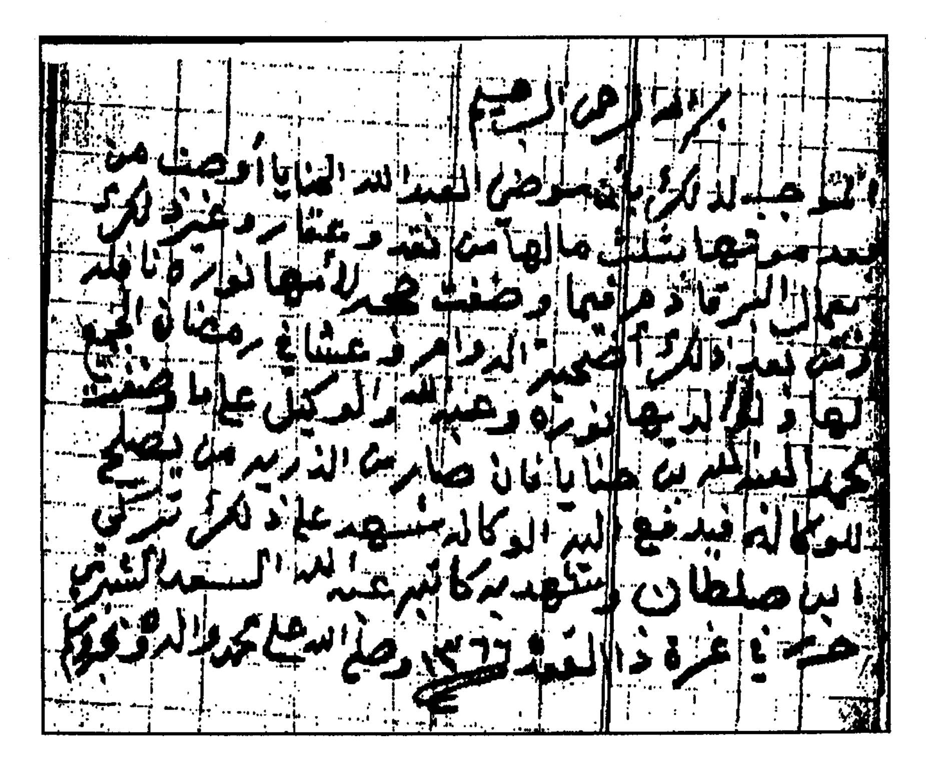
والوكيل على ما أوصت به يعني الوصي على تنفيذ الوصية هو محمد العبدالله بن حنايا وهو أخوها.

وقالت: فإن صار من الذرية وهم ذريتها من يصلح للوكالة فيدفع إليه.

والشاهد: تركي بن صلطان.

والكاتب (الشيخ) عبدالله السعد الشبرمي من الشبارمة الذين هم مثلها من أهل القصيعة.

والتاريخ: غرة ذي القعدة أي أوله فغرة الشهر عندهم هي أول أيامه سنة ١٣٦٦هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

أقرت [illegible] العبدالله الحنايا أوصت من

بعد موتها بثلث مالها من نخل وعقار وغيره ذلك

يعمل البر [illegible] وصفت محمد لأمها نورة [illegible]

ومن بعد ذلك أضحية الدوام وعشاء في رمضان الجميع

لها ولوالديها نورة وعبدالله والوكيل على ما وصت

محمد العبدالله بن حنايا فان صار من الذرية من يصلح

للوكالة فيدفع اليه الوكالة شهد على ذلك تركي

ابن صلطان وشهد به كاتبه عبدالله السعد الشبرمي

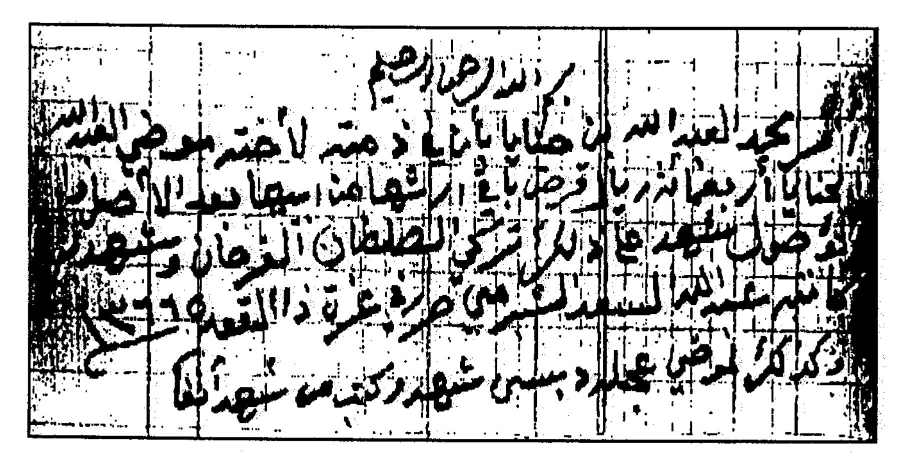
حرر في غرة ذا القعدة ١٣٦٦ وصلى الله على محمد وآله [illegible]

والوثيقة التالية إثبات قرض قدمته موضي بنت عبدالله الحنايا لأخيها محمد العبدالله الحنايا قدره أربعمائة ريال وهو باقي إرثها من أبيها بعد الإصراف أي ما صرف منه والوصول جمع وصل، والمراد الإيصال.

الشاهد تركي الصلطان الفرحان.

والكاتب (الشيخ) عباالله السعد الشبرمي.

والتاريخ غرة ذي القعدة سنة ١٣٦٦هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

أقر محمد العبدالله بن حنايا بأن [illegible] ذمته لأخته موضي العبدالله

الحنايا أربعمائة ريال قرض باقي ارثها من أبيها بعد الأصول [illegible]

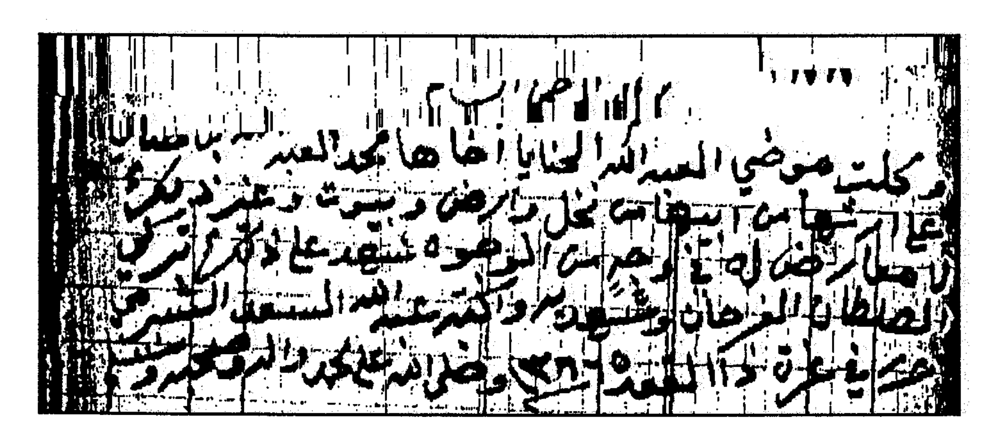
[illegible] شهد على ذلك تركي الصلطان الفرحان وشهد [illegible]

[illegible] عبدالله السعد الشبرمي [illegible] غرة ذا القعدة ١٣٦٦

[illegible] شهد [illegible] شهد [illegible]

وفي تاريخ الوثيقة هذه وهي ١ ذي القعدة سنة ١٣٦٦هـ أصدرت موضي العبدالله الحنايا وكالة لأخيها محمد العبدالله بن صالح ولم تقل (الحنايا) على إرثها من أبيها من نخل وأرض وبيوت وغير ذلك.

والكاتب والشاهد هما المذكوران في التي قبلها أيضاً.



ومنهم **الدكتور عبدالله بن عبدالكريم الحنايا**، وهذه ترجمته:

الاسم: عبدالله بن عبدالكريم بن عبدالله الحنايا.

ولد في بريدة عام ١٣٨٣/٧/١هـ.

الدرجات العلمية:

- البكالوريوس في علوم الشريعة، التخصص العام، الفقه وأصوله،التخصص الدقيق الفقه، من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الماجستير التخصص العام، الفقه وأصوله، التخصص الدقيق، الفقه، من جامعة أم القرى.
- الدكتوراه التخصص العام، والدقيق، الفقه، من جامعة أم القرى.

العمل:

- عُيِّن في ١٤٠٨/٤/١٠هـ معيداً بقسم القضاء في كلية الشريعة بجامعة أم القرى.
- تم تعيينه على وظيفة أستاذ مساعد بالقسم نفسه، في تاريخ ١٤٢٢/١٢/٢٥هـ.

ومن متأخريهم الأستاذ **محمد بن عبدالكريم بن عبدالله** الحنايا ذكره الأستاذ سليمان المرزوق بقوله:

محمد بن عبدالكريم بن عبدالله الحنايا (أبو عبدالكريم):

ولد الأستاذ محمد الحنايا في مدينة بريدة عام ١٣٨٧هـ، التحق بقسم اللغة العربية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وكان تخرجه من الجامعة عام ١٤٠٩/١٤١٠هـ.

ابتدأ الأستاذ محمد حياته العلمية عام ١٤١٠هـ معلماً للغة العربية بين مدرستي محير الترمس المتوسطة والمليداء المتوسطة، وفي بداية عام ١٤١٨هـ رشح مديراً لوحدة العلاقات العامة والإعلام التربوي في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، وبقي كذلك حتى تم ترشيحه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة التربية الوطنية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤٢٠/٥/١٧هـ، ولا يزال كذلك حتى الآن (١٤٢١/١/١هـ).

للأستاذ محمد اهتمامات صحفية وإعلامية، فقد عمل محرراً في جريدة عكاظ منذ عام ١٤١١هـ حتى عام ١٤١٣هـ، ثم عمل نائباً للمدير الإقليمي لجريدة عكاظ في القصيم(١).

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٢٢٠- ٢٢٢.

الحِنْدُود:

بكسر الحاء وإسكن النون ثم دال أولى مضمومة فواو فدال أخيرة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة السلمان أهل بريدة.

منهم **إبراهيم بن صالح الحندود**، معيد في كلية العلوم الدينية والاجتماعية في بريدة قسم النحو والصرف- ١٤٠٩هـ.

الحْنَيْشِل:

بإسكان الحاء في أوله ثم نون مفتوحة فياء ساكنة بعدها شين مكسورة وآخره لام.

على لفظ تصغير (حَنْشل) ولا أعرف أصل اللفظ.

وهذه الأسرة من أهل بريدة.

عرفت منهم (حنيشل) الحنيشل، كان صاحب دكان في قبة رشيد قبل أن يهدم ذلك السوق ويدخل في ميدان السوق المركزي- ولم أعرف اسم والده لأنني كنت صغيراً آنذاك.

كان لهم في السابق ذكر ومنهم كتبة عدة يقصدهم الناس لكتابة وصاياهم والعقود بينهم وفي الكتبة منهم من هو جميل الخط وفيهم من هو معتاد الخط، عرفت منهم محمد الحنيشل.

وهو سريع الكلام، إلا أنه محبوب من الناس معروف بطيبة قلبه وسعة خلقه سمعت والدي يثني عليه بالصدق.

وفي الوقت الحاضر قل عددهم وقل ذكرهم ولله في خلقه شئون وإذا أراد أمراً فإنما يقول له كن فيكون.

من أبرز الكتبة في هذه الأسرة وأجملهم خطاً وأحسنهم عبارة عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل.

وقد وصلت إلينا عشرات الوثائق المكتوبة بخطه الجميل، بعضها أو أكثرها مذكور في أخبار الأسرة التي كتبت لها أوعنها ولكنني أحببت أن أعرض بعضها هنا من دون تعليق.

من ذلك هذه المداينة التي كتبها في شوال عام ١٢٨٨هـ.

وهذه الوصية التي أوصى بها عبدالله بن هزاع الناصر (الهزاع) من الهزاع أهل بريدة.

وقد أرخ كتابتها عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنيشل في ٨ رجب من عام ١٣٠٨هـ.

بسم الله والحمد لله

هذا ما أوصى به [illegible] البالغ الرشيد عبدالله [illegible] أنه

يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والجنة حق والنار

حق [illegible]

[illegible] يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم

مسلمون وأوصى في نصيبه من قليب [illegible]

[illegible] عبدالله المذكور نصف القليب

[illegible] المذكورة بنت عبدالله [illegible]

[illegible] وأيضاً أوصى عبدالله [illegible]

[illegible] على عبدالله بن محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أعظم من

[illegible] وأرجو أن الله [illegible]

من كرمه وجوده وجعل ثواب الوصية المذكورة له وللوالدين

[illegible] أوصى عبدالله [illegible]

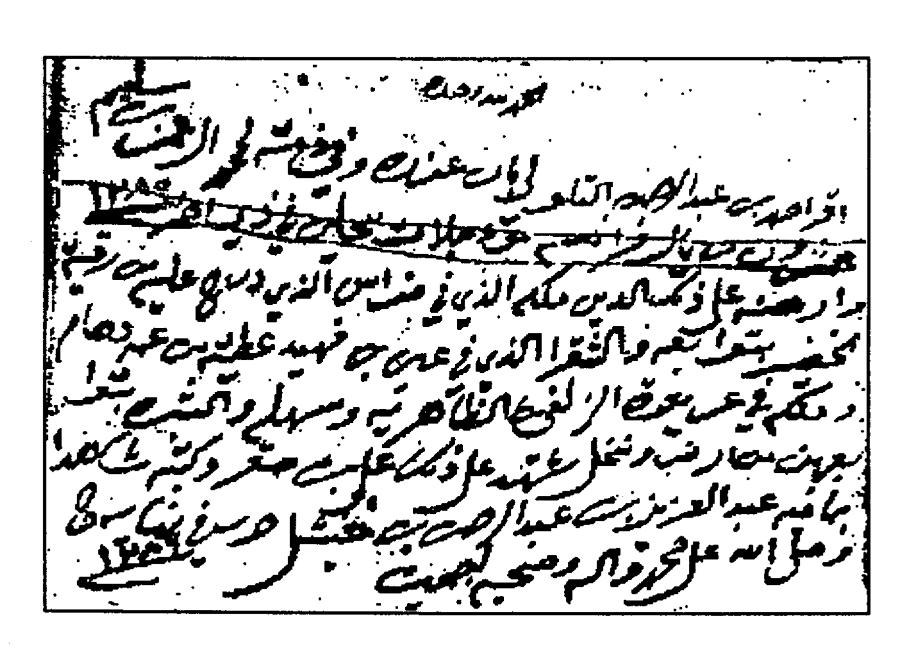
إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم شهد على ذلك [illegible]

[illegible] وكتبه [illegible] عبدالعزيز بن عبدالرحمن

[illegible] من شهور سنة ١٢٨٠ وصلى الله على محمد

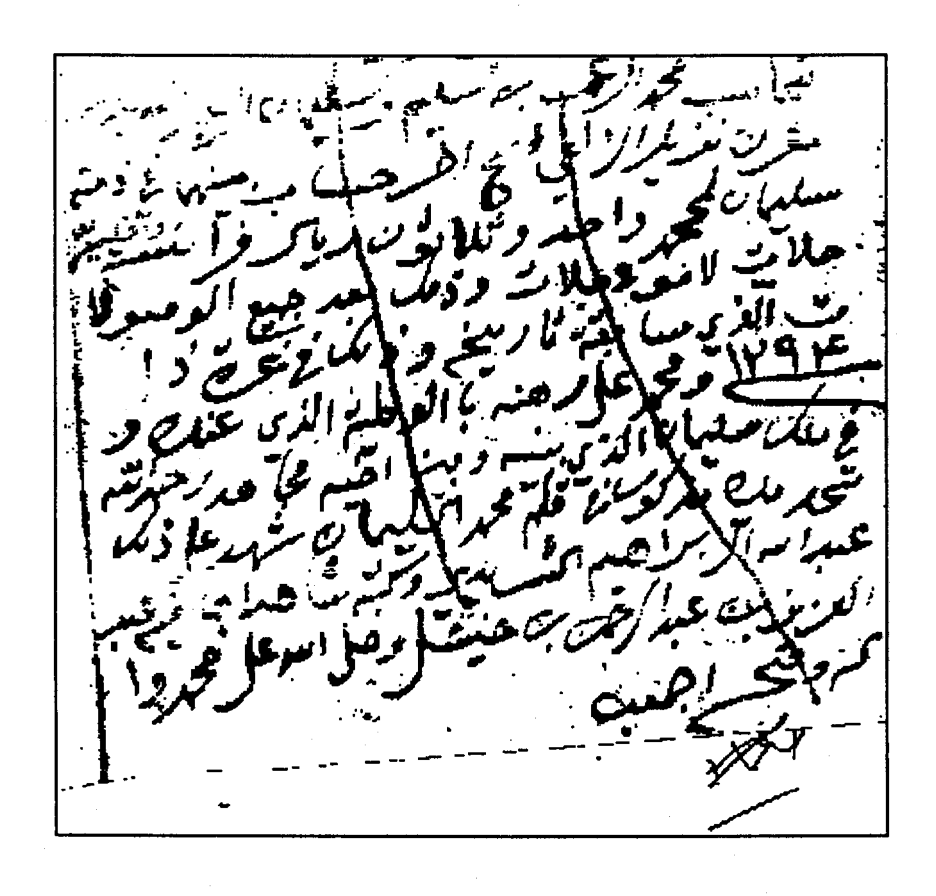
وآله وصحبه أجمعين

وهذه المداينة التي كتبها في عام ١٢٨٩هـ:



والوثيقة التالية كتبها عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل في وقت مبكر نسبياً، إذ كان ذلك في عام ٨٣(١٢هـ) ولم يذكر القرن لأنه معروف لهم ولكننا عرفنا ذلك من تاريخ حياته، ومن الأشخاص المذكورين فيها.

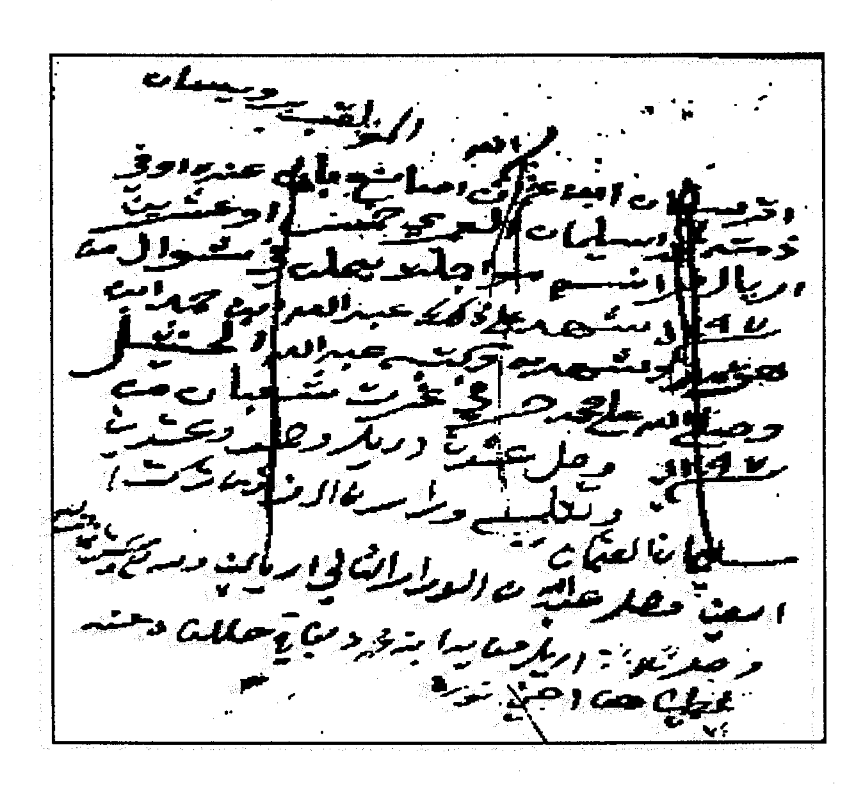
وهذه المحاسبة التي كتبها عبدالعزيز الحنيشل في غرة ذي القعدة من عام ١٢٩٤هـ.



وهذا الإقرار من أحد وجهاء بريدة وأثرثائها وهو عبدالكريم آل حماد بن سالم من أسرة السالم الكبيرة وهي مؤرخة في غرة جمادى الأولى من عام ١٢٩٠هـ.

ووردت شهادات لعبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل في عدة وثائق منها هذه التي كتبها الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وأرخها في ١٣ رجب من عام ١٢٨٤هـ.

ومن كتبة (الحنيشل): عبدالله الحنيشل ولم يذكر اسم والده كتب وثيقة مداينة في غرة شعبان عام ١٢٩٧هـ.



ووجدنا وثيقة كاتبها من الحنيشل وهو حنيشل العبدالله بن حنيشل والشاهد فيها من الحنيشل أيضاً وهو محمد العبدالله بن حنيشل وهي مؤرخة في ٢٨ جماد آخر سنة ١٣٣٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر عبدالله الربيعي وزوجته لطيفة بنت
المرحوم عثمان الخضيري أن هما قبضا من عبدالله
العلي ابن سالم سبعة وخمسين ريال فرانسه وهو ارث
لطيفة وابناءها وهن حقهم من البضاعه التي عند
عبدالله العلي ابن سالم التي لها ابراهيم الحمد الربيعي ولم
يبق له عند عبدالله العلي دعوى ولا علاقة شهد
على ذالك محمد العبدالله ابن احنيشل وشهد به
كاتبه احنيشل العبدالله ابن حنيشل وصلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم سنة ١٣١٢

حرر ٢٨ جماد اخر

اشهد لله انا ابراهيم ابن عبدالعزيز الربعي باني
قبضت من عبدالله العلي ابن سالم سبع وخمسين
ريال فرانسه وهي ضمينة ابراهيم الحمد الربعي
[illegible]
على [illegible]

٥ ذالقعده ١٣١٢

اقر محمد العلي السالم بانه قبض من عبدالعلي بن سالم سبع
وخمسين ريال وهن ضمينة عبدالله العبد [illegible] الربعي
من الذي عند عبدالله [illegible] شهد [illegible] بن احنيشل ابراهيم
ومحمد [illegible] وكيل [illegible]
[illegible]
[illegible] وصلى الله على محمد [illegible] وسلم ١٣١٢
وصحابه [illegible]

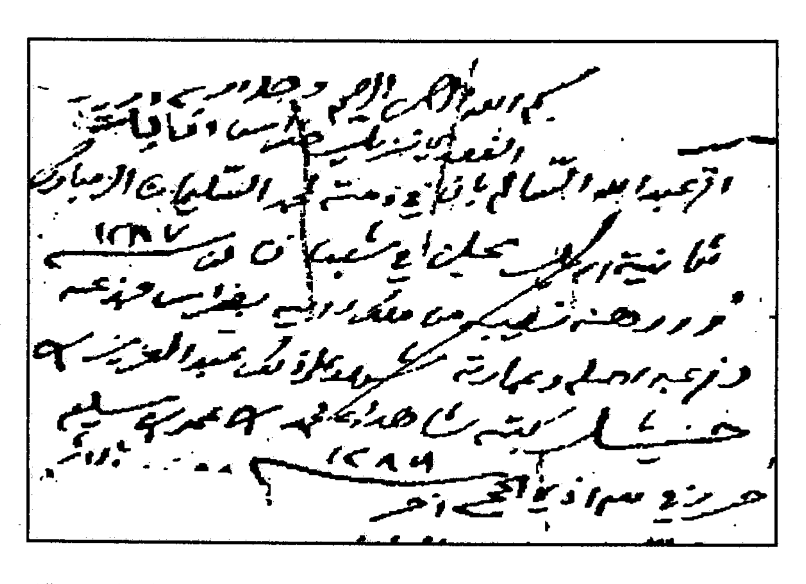
أما الوثائق والمكاتبات التي شهد فيها عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل فهي كثيرة، وقد جمعتها ثم رأيت عدم ذكرها كلها لكثرتها مكتفياً بالقليل منها، ولكونها مذكورة في وثائق تتعلق بأسر أخرى تذكر في هذا الكتاب، ومنها التنويه بالشهود فيها.

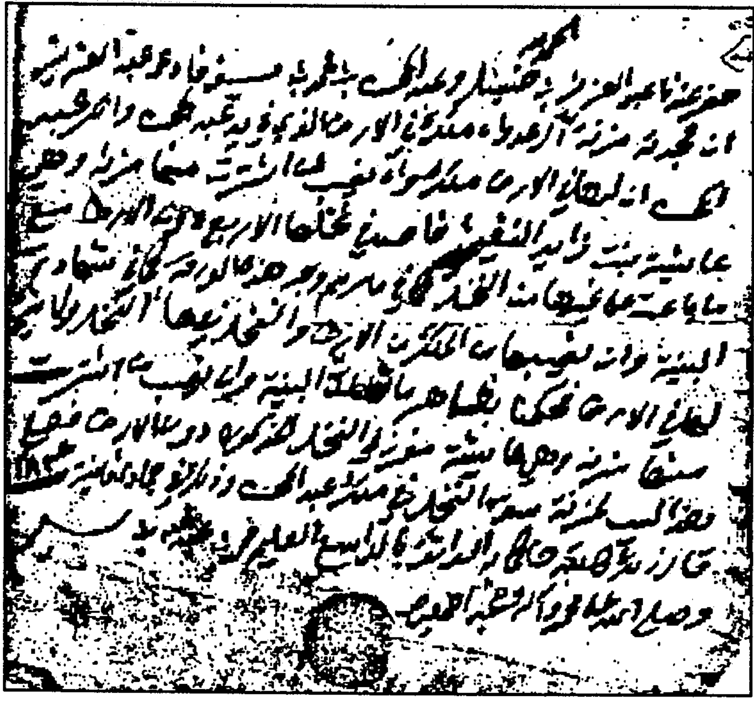
ووقفت على حكم للقاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم في قضية تقدم بها عبدالعزيز بن حنيشل ضد عبدالمحسن بن محمد بن سيف وملخصها دعوى لجدته (مزنة العدوان) في أرض نخل لها في الأرض التي في يد عبدالمحسن السيف، وقد حكم فيها القاضي بأنها لها النخل ولا شيء لها في الأرض.

وقد أرخ حكمه هذا في جمادى الثانية سنة ١٢٨٤هـ.

أقول أنا مؤلف الكتاب: وقع مثل ذلك لأسرتنا إذْ أوقف جد والدي عبدالكريم بن عبدالله بن عبود نخلات ست عشرة من ملك مزدهر كان له في خب الشماس يسمى الحوطة.

وعندما عقلنا الأمور لم يكن بقي من النخلات المذكورات إلا أربع، وقال لي والدي: إن عمي طالب ابن عثيم الذي آل إليه الملك المذكور أي خاصمه عند القاضي يريد أن يغرس نخلاً بديلاً من النخل القديم في مكان ذلك النخل، وأن القاضي حكم أنه ليس له ذلك وإن تلك النخلات أوتاد أي كالأوتاد إذا سقط منها شيء لم يغرس في مكانه غيره.

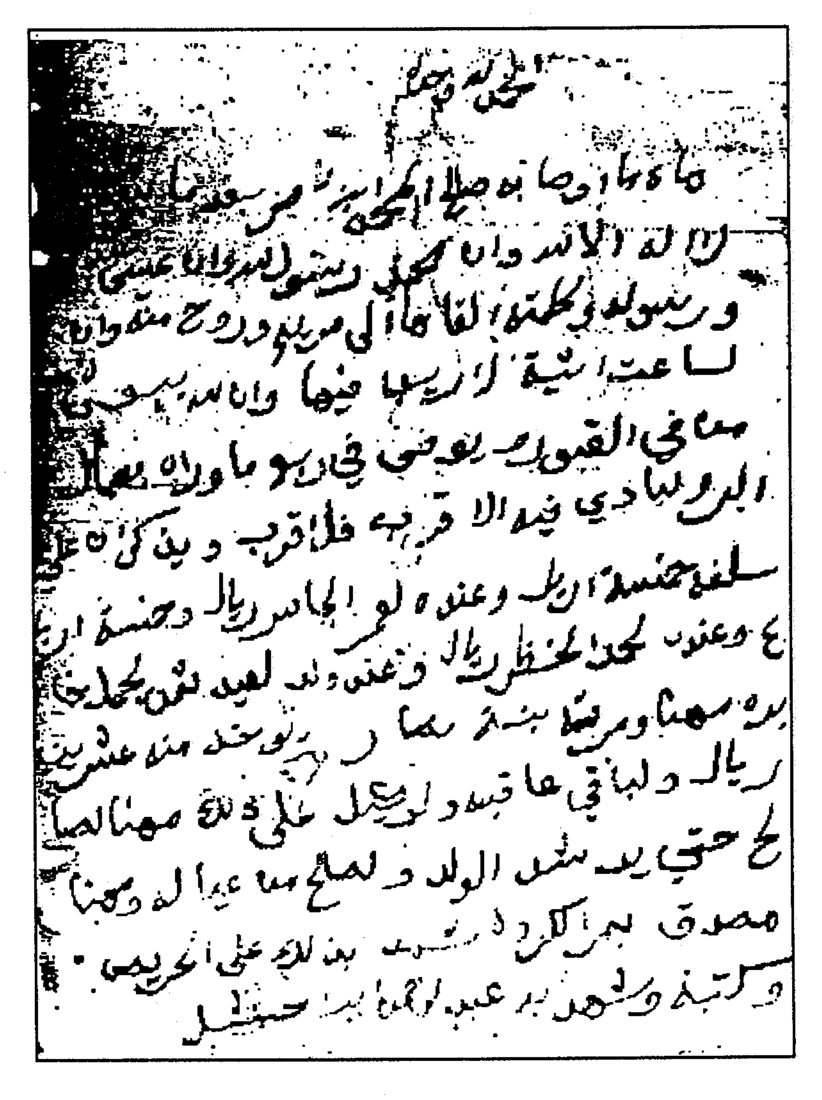




ومن كتبة الحنيشل **عبدالرحمن بن حنيشل** رأيت بخطه وصية لصالح بن محمد بن ناصر (آل سالم) وهو ابن أخ لغصن بن ناصر السالم جد الغصن السالم كلهم، وابن أخ لعلي بن ناصر أحد زعماء بريدة ووجهائها وأثريائها.

ولم يذكر تاريخ الوصية ولكن الوصي فيها الذي أوصى إليه صالح بن محمد بن ناصر هو (مهنا الصالح) أمير بريدة، ولم يذكر وصفه في الوصية بأنه أمير بريدة، لذلك يكون من الجائز أنها كتبت قبل أن يتولى الإمارة، ومن الجائز أنها كتبت بعد ذلك، ولكن ذلك لم يذكر لأنه يتولى القيام على هذه الوصية بصفته الشخصية.

وهذه صورتها:

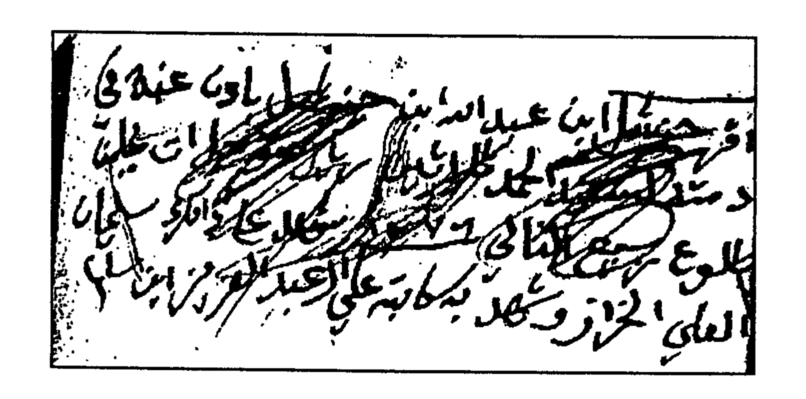


ومن الحنيشل أيضاً (حنيشل بن عبدالله بن حنيشل) رأيت اسمه في مداينة بينه وبين سعيد الحمد (الملقب بالمنفوحي).

والدين ثلاثون ريالاً مؤجلة يحل أجلها في طلوع ربيع الثاني من سنة ١٢٧٦هـ.

الشاهد فيها: سليمان العلي الخراز.

والكاتب: علي آل عبدالعزيز بن سالم، وآل علي معناها: ابن علي وابن سالم تعني أنه من أسرة السالم الكبيرة وليست تعني أن جده الأقرب اسمه سالم.


أقر حنيشل ابن عبدالله بن [illegible] عنه لى
[illegible]
[illegible] طلوع [illegible] الثاني [illegible] سليمان
العلي الخراز وشهد به كاتبه علي آل عبدالعزيز ابن سالم

الحنَيْني:

بإسكان الحاء المهملة بعد ال، فنون مفتوحة فياء ساكنة فنون ثانية مكسورة فياء، على لفظ الحنيني الذي هو طعام فاخر عند أهل نجد يؤكل في الشتاء، ذكرته في كتابي "الأمثال العامية في نجد".

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءت إلى بريدة حديثاً من الزلفي يرجعون إلى آل مسعود أهل الزلفي الذين منهم في بريدة الحسين.

منهم **أحمد بن عبدالله المسعود.**

وقد اشتهر أحمد بن عبدالله (المسعود) المعـروف بـالحنيني بالـصدق والأمانة في المعاملة لذا صار كثير من أهل الخبوب والقرى يعاملونه ويرسلون إليه ما يريدون بيعه، كما يطلبون منه شراء ما يريدون شراءه من حاجات لهم في السوق فيقوم بذلك بأمانة وضبط.

ولذا اشتهر اسمه (الحنيني) حتى صار معروفاً للناس بذلك وهو إلى حسن معاملته طالب علم معروف، أمَ في جامع ابابطين الواقع إلى الغرب من الجامع الكبير في بريدة لسنوات عديدة حتى عرف ذلك المسجد باسم مسجد الحنيني، لأنه الذي عرف بأنه إمامه.

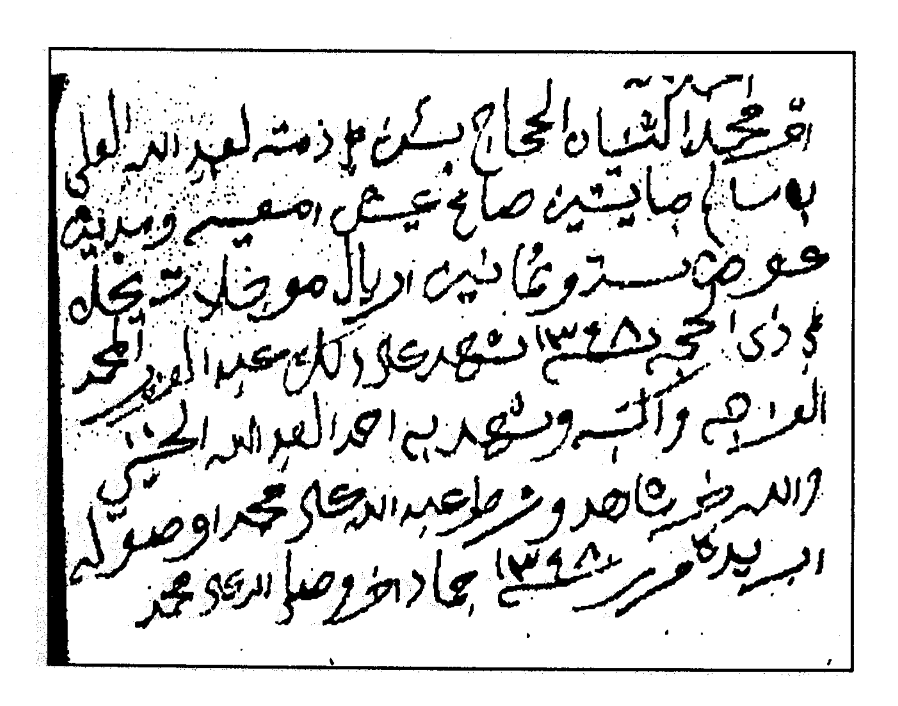
وقد رزق أحمد الحنيني بأبناء نجباء نجحوا في التجارة ولكنهم غيروا لقبهم من الحنيني إلى اللقب الأصيل (المسعود).

ووالده أيضاً وهو عبدالله المسعود الحنيني طالب علم معروف ذكره الشيخ صالح العمري بين تلاميذ الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم فقال:

(عبدالله المسعود الحنيني): والد أحمد (الحنيني)[١].

خط أحمد الحنيني:

(١) علماء آل سليم، ص٤٩.



اقر محمد آل ثنيان الحجاج بان في ذمته لعبدالله العلي
بو سالم صايتين صاع عيش [illegible] وبديه
عوض ستة وثمانين ريال موجلات يحل
في ذي الحجة سنة ١٣٤٨ شهد على ذلك عبدالعزيز المحمد
[illegible] وكتبه وشهد به احمد العبدالله [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٣٤٨ جماد اخر [illegible] محمد

ترجم الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:

أحمد بن عبدالله المسعود:

من بريدة ويعود الأصل إلى الزلفي.

هو العالم الجليل والحبر الفهامة النبيل الشيخ أحمد بن عبدالله بن محمد بن جارالله بن حسين المسعود، ولد في بريدة بالقصيم سنة ١٣١٥هـ وكان أبوه قد نزح مع أهله من الزلفي، فتربى على يد أبيه أحسن تربية وأدخله في الكتاتيب فحفظ القرآن وجوده مع مبادئ العلوم من الحديث والفقه وقواعد الخط والحساب ثم شرع في طلب العلم بهمةٍ ونشاط ومثابرة.

فمن أبرز مشائخه: عبدالله وعمر بن سليم وعبدالله بن محمد بن حميد وصالح بن أحمد الخريصي وهم من قضاة بريدة لازم هؤلاء في جلساتهم كلها حتى أدرك نصيباً وأفراً من العلم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث

والتفسير ولما توفي إمام مسجد البابطين ابن غنيم عينه ابن حميد خلفاً له في الإمامة فقام بواجبها خير قيام فكان مرجعاً في الفتوى وفي الوعظ والإرشاد والتدريس في هذا المسجد وكان قوي الذاكرة سريع البديهة من أوعية الحفظ فالتف إليه ثلة من الطلبة ليله ونهاره، وكان يحب إصلاح ذات البين وله أعمال خيرية ومساهمات في فعل المبرات[1].

الحَوَّاس:

من أهل البصر.

منهم محمد الحواس فلاح بالبصر منذ خمسين سنة، ومنهم حواس بن محمد الحواس مزارع بالشيحية.

وحمد كان من أوائل الذين يسوقون السيارات على عهد الملك عبدالعزيز.

وأخوه علي بن محمد الحواس كان صاحب معارض سيارات في الرياض وقد كبر سنه.

وابنه فهد بن علي الحواس دكتور طبيب في المستشفى العسكري في الرياض.

الحُودِي:

من أهل الصباخ، أصلهم من الطلاسي، كانوا يسمون المنيع ولكن جدهم أخذ يتردد على بقرة عرضها صاحبها للبيع فيما بين تسعة ريالات وعشرة ريالات، في ذلك الحين وأخذ يزيد الثمن له كلما عاد إليه ولا يرضى أن يبيعها فسأله أحدهم ماذا يريد من فلان فقال: (أَحَوْدي) حول البقرة أي أتردد لشرائها فسمي: الحودي من ذلك الوقت.

---

(١) روضة الناظرين، ج٣، ص١٦.

منهم **سليمان بن علي الحودي**، أبو علي الذي قال فيه الشاعر صالح بن إبراهيم الجارالله من آل أبوعليان:

يا ابـوعليّ انـا ابـي فنجالـك	نبـي حجـاج ودلـةٍ مركيهـا
اكرمتنـا الله يطيِّـب فالـك	وانت الذي للمرجلـة تـشريها
لولاك غالي كـان مـا جينالـك	اسـمع بيـوتٍ ودِّنـا نمليهـا
خمسة بْيوتٍ حطهن مـن بالـك	لا تترك اللي عادتـه يرجيهـا
شوق الهنوف اللي تروف بحالك	الواجـب انـك لازمٍ ترضـيها

ومنهم **عبدالله بن محمد الحودي** (استاد) طين للبناء، كـان عمـل فـي الفوطة أيضاً في الرياض.

مات عام ١٣٩٧هـ في بريدة.

ومنهم **ناصر الحودي** عضو في هيئة الأمر بالمعروف عن المنكر فـي جنوب بريدة.

وأخوه محمد أيضاً كان يعمل في الهيئة عضواً، وكذلك أخ لهما ثالث كـان يعمـل في الهيئة، و قد عمل في بناء فندق له في الضاحي في بريدة ولكنه مات قبل أن يكمله.

حدثني الشاعر عبدالله بن علي الجديعي، قال حدثني محمد العلي الحودي بما جرى له مع الذئب:

يقول محمد يوم كان عمري أربع وعشرين سنة كنا فلاليح في بلـدة الـصباخ جوار مدينة بريدة، وكان عندنا ناقة زايدة علىِ السواني، فقال الوالد رحمـه الله يـا محمد شف هذه الناقة ودها الراعي لما يجي لها حاجة، كان الراعـي فـي جنـوبي الشماسية وركبت الناقة آخر الليل ولما صار الصباح سلمت الناقة للراعي ورجعت، ولما وصلت إلى الصبخة المسماة صبخة غويمض والوقت قريب الظهـر وجـدت عيال ذئب تحت شجرة طرفا، وعددهم سبعة، وكان معي عصا غليظة، وهم صغار

وصرت كل واحد أضربه ضربة واحدة، وإذا هو ميت ولما قتلتهم جميعاً تذكرت أن لهم أم (لبوة) وداخلني الخوف وهربت إلى جو غويمض وأنا خايف جداً وكل ما تعبت صرت أنظر إلى خلفي ولما وصلت إلى الآبار لم أجد عليها أحداً من الناس حيث إن الوقت صيف، وليس في هذا الجو أحد.

وجدت بير لصالح الحسن الحميد وهذه البير عليها اثلة وكنت أفكر أني أصعد إلى أعلى الأثلة ولم يرعني إلاّ والذئبة أم الجرا منصرمة علي ولم يكن لي فرصة حتى أصعد الأثلة، فرميت نفسي في وسط البير وصرت أعوم في هذه البير وصارت تحثو علي من التراب حتى أني خفت تنزل علي من شدة الغيظ، وصارت تهمهم وداخلني خوف شديد، ولما تعبتْ جعلتْ يدها تحت رأسها ونامت على حافة البير ومدت يدها حتى توريني أنها موجودة، وكانت الأثلة لها عروق متدليات إلى الماء والوقت عند غروب الشمس فقلت في نفسي هالحين أنا لا انتظر أحد يخلصني من هذه اللبوة والليل وصل وأنا ميت إذا بقيت في هذه البير، وقمت وخرجت مع عروق الأثلة بهدؤ وأنا أقول في نفسي تنزل عليّ.

ولما قربت إليها كانت راقدة فجمعت كل قوتي ومسكت يدها الممدودة على حافة البير وبسرعة هائلة رميتها في أسفل البير وخرجت ولما وصلتِ الماء إذا هي تصعد أسرع من أنشط الرجال، وكان عندي حصى مثل رؤوس الجمال وصرت آخذ من الحصى وارسلها عليها حتى انكسرت إحدى يديها فرجعت إلى اسفل البير وصرت أرجمها حتى ماتت وأنا خالص لا أستطيع المشي من الخوف الذي ارتكبني والشمس قد غربت وأفكر في نفسي أن الذكر من الذئاب الذي هو أبو الذئاب الصغار، ربما يدركني ويقضي علي وذكرت مورداً في شعيب الظليم وصرت مرة أمشي ومرة أحبو ولما صار بعد العشاء وإذا أنا واصل المورد ووجدت عليه من جماعتي جماميل أعرفهم ويعرفونني لما وصلت إليهم اردت أن أسلم، وإذا أنا لا أستطيع الكلام لا قليل ولا كثير، وأخذوا يسألونني: ويش فيك يا محمد؟ ولم أرد عليهم كلام.

فقال واحد منهم: انت مستاحش؟ فأوميت له برأسي أي نعم، وأعطوني ماء مع تمر يسمى مريس وبدأت أنطق بعض الكلام وحملوني على الناقة وقمت ما يقارب سنة وأنا لم أستطع الكلام بسرعة.

قال الجديعي، ولما سمعت قصة محمد العلي الحودي وما جرى له مع الذئبة قلت هذه الأبيات:

قال الذي ينشي بيوت بترتيب	في قصة للذيب ما هي خفيه
سمعت محمد يوم قصه باساليب	يوم اعجبتني قلت ابيوت عذيه
الذيب ولبة او تسمى بعد شيب	يا شيب عين اللي تعرض لزيَّه
محمد ذبح عياله لاشك ذاعيب	ما هو مفكر بالعواقب الرديه
يوم الحقتني شفت وجه الاعاطيب	ضاقت علي الواسعة والفضيه
يوم شفت اعيونه كنهن المشاهيب	قامت تواقد مثل نار لظيه
عاشت يمين الذيب سوى الاعاجيب	حدت شجاع ينتحر بالركيه
ذبح عيال الذئب لاشك ما ثيب	تكلفت المسكين وسط الهبيه
يوم اوحفت في ساقته ضيع الطيب	توكد المسكين قرب المنيه
حلت عصاه وقال مالي مطاليب	نسي الحياة وضاعت المرجليه
سبعة عيال وامهم كنها الهيب	قامت بثار اعيالها والحميه
يومه ذبح اعيالها صابه الريب	طقه ندامة واعترف بالخطيه
يا لائم اللي بالخلا خصمه الذيب	عز الله انه راح لولا اشويه
ما حسب المسكين وش بالعواقيب	ذبحة اعيال الذيب بارض خليه
هذا اللي انا سامع واوجيبه بترتيب	منك تملت ما زدت فيها اشويه

قال الجديعي: هذه القصة املاها علي محمد العلي الحودي رحمه الله وأنا معه بالعمل، وأما الأبيات فأنا قلتها وسمعها مني وقال والله إنك صادق.

الحَوْشان:

من الوهبة من بني تميم، وهم متفرعون من أسرة الرواف.

أصل تسميتهم من اسم جدهم (حوشان بن عبدالرحمن الرواف) الذي توفي في حدود عام ١٢٤٢هـ في بريدة.

تزوج حوشان الرواف منهم طرفة ابنة حجيلان بن حمد أمير بريدة لأن حجيلان زوَّج بناته من غير الأمراء، وقد استكثر ذلك بعض آل أبي عليان فقال أحدهم من قصيدة:

يا حيف بنت الشيخ تزوج بروّاف

لأنه صاحب دكان، وليس أميراً على بلدة.

وواحدة تزوجها عثمان بن عبدالله الجلاجل، كما سبق ذكره.

وجاء ذكر فهد الحوشان في شهادة مؤرخة في شهر ذي القعدة من عام ١٣٦٤هـ بخط لبيدان بن محمد وهو كاتب جميل الخط، ولكنه لا يذكر اسم أسرته فيما يكتبه، ربما كان ذلك اكتفاء بكون اسمه (لبيدان) قليل النظير فتنتفي الجهالة بذكره وحده.

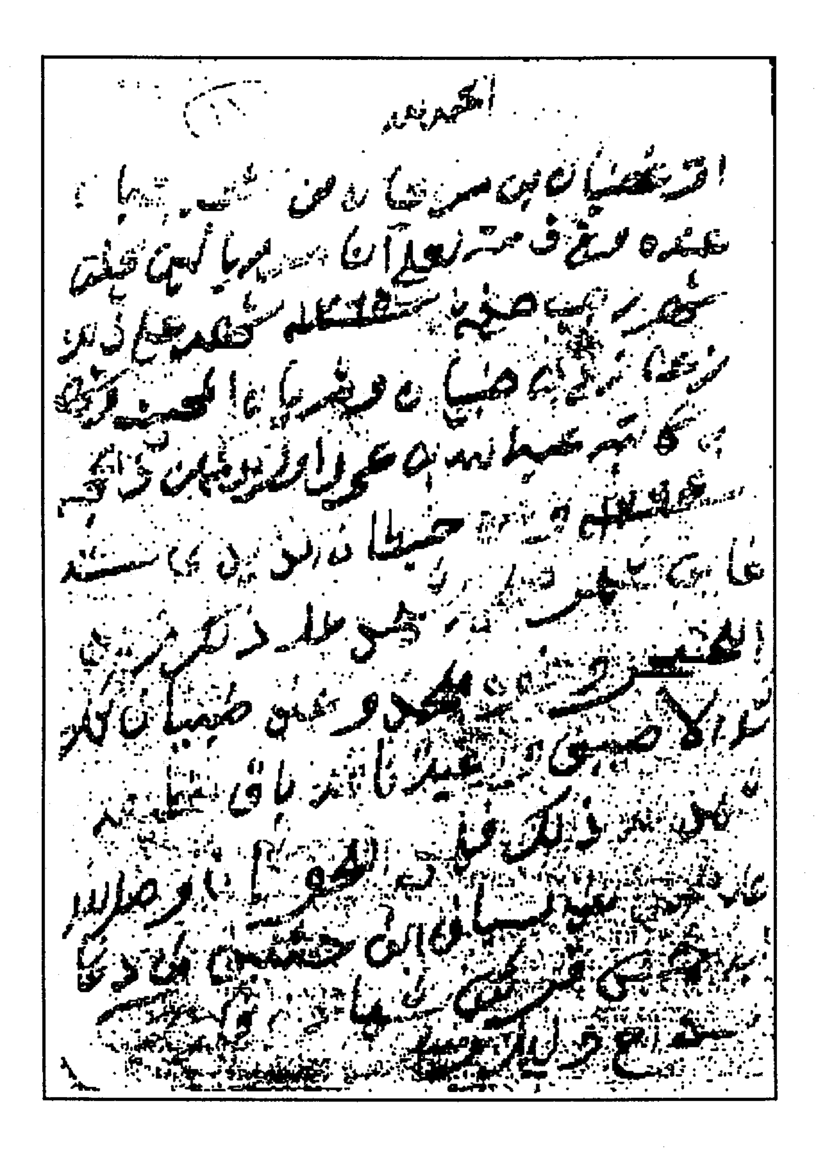
وشهادة ابن حوشان هي على أن في ذمة صالح آل غدير من أهل النبقية لعلي الناصر (ابن سالم) ثلاثة أريل وستة عشر صاعاً واثنان (...) ذرة عوض ريال.

كما وجدت شهادة لفهد الحوشان أيضاً على وثيقة مكتوبة في ذي الحجة عام ١٢٦٤هـ وهي وثيقة مداينة بين غضيان بن سريحان بن ثويبت وعلي بن ناصر آل سالم تتضمن ديناً بريالين يحلن في شهر رجب سنة ١٢٦٥هـ.

وهذه السنة هي التي قتل فيها الدائن الثري المذكور علي بن ناصر السالم إذ قتل في وقعة اليتيمة التي حدثت في هذه السنة ١٢٦٥هـ.

والشاهد على ذلك زعازع بن ضبيان وهذا اسم أعرابي مثل اسم المستدين، وكذلك شريان المحيسن وشهد بها وكتبها عبدالله بن عمرو وهو غير الشيخ عبدالله بن

عمرو الشهير الذي هو أكبر أنصار الشيخ إبراهيم الجاسر فذلك متأخر عنه، ثم ذكر في آخر الوثيقة شهادة فهد الحوشان بغير خط ابن عمرو.

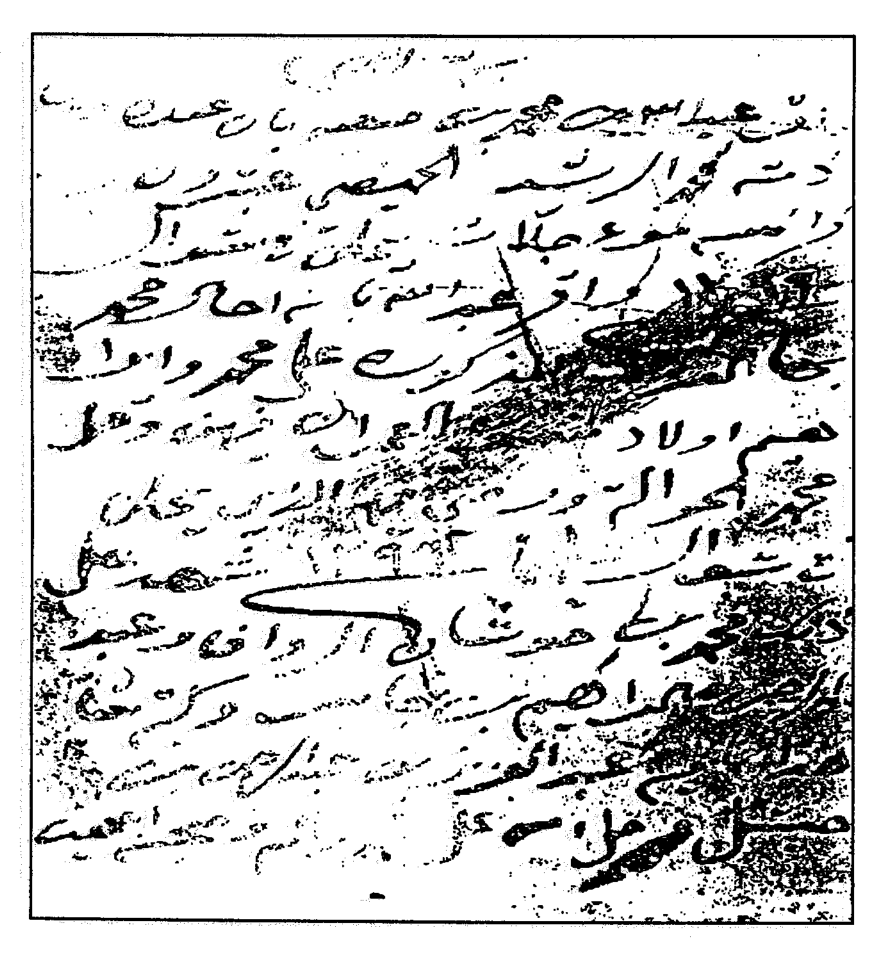


وجاء ذكر محمد بن حوشان الرواف في وثيقة مداينة بخط الكاتب الثقة المعروف في وقته عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل مؤرخة في عام ١٢٩٥هـ وتتضمن مداينة بين عبدالله بن محمد بن صقيه (مستدين) ومحمد الرشيد الحميضي (دائن).

والدين عشرون ريالاً مؤجلات يحلن في شوال عام ١٢٩٦هـ.

والشاهدان فيها هما محمد بن حوشان الرواف وعبدالرحمن البراهيم الجاسر.

وهذه صورتها:



أهم الوثائق التي فيها ذكر لحوشان وصية طرفة بنت الأمير حجيلان بن حمد آل أبوعليان إذْ ذكرت فيها زوجها حوشان وابنهافهد، وقد كتبت في عام ١٢٤٧هـ وقد تكلمت عليها في الجزء الأول عند ذكر (آل أبو عليان).

وهذه صورتها:

[illegible] أنا كاتب [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبده

ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق

والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من

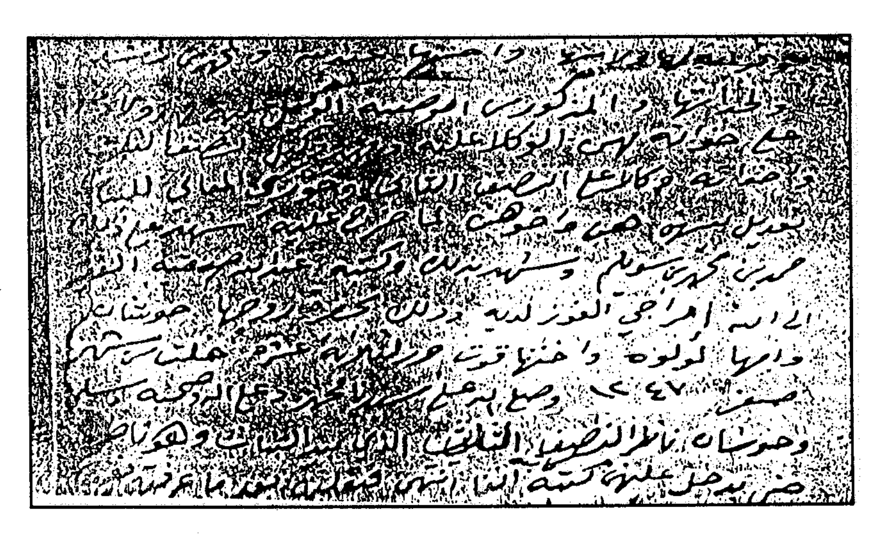
في القبور واوصيت من خلفت من ذريتي بأن يتقوا الله

ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين

وبما وصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم

الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصيت بثلث مالي

[illegible]



[illegible]

الحَوْشان:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى يقال لها الحوشان الفحيل، تمييزاً لهم عن الحوشان الآخرين الذين هم الحوشان الرواف.

وهذه الأسرة صغيرة ولكنها منجبة، إذْ أنجبت حوشان الحمود الحوشان الذي كان رجلاً عاقلاً مقدراً للأمور نشيطاً فيما يوكل إليه من أعمال حكومية أو أعمال عامة على خير ما يمكن.

وأذكر من ذلك أن الملك عبدالعزيز آل سعود عندما أراد أن يقدم إلى بريدة في المرة الأخيرة بالسيارات أظن ذلك في عام ١٣٥٧هـ أمر أمير بريدة بتطيين طريق الضاحي وهو الرمل الواقع إلى الشرق الجنوبي من بريدة، وتعاني السيارات مشقةفي قطعه، فوكل أمير بريدة تلك المهمة إلى حوشان الحمود هذا، فقام بها خير قيام.

كما قام بعشرات المهمات مثل هذه وأكثر أهمية، وقد عرفت حوشان الحمود على كبر لأنه من جيل أقدم من الجيل الذي قبلنا، إذْ كان يحدثني عن أشياء كان يعرفها في سنة المليدا عام ١٣٠٨هـ، وهو حلو الحديث، مرتب الأفكار، لا تسمع في كلامه حشواً ولا في ألفاظه لفظاً ليس في محله.

وعلى وجه العموم فهو من أفذاذ الرجال رحمه الله.

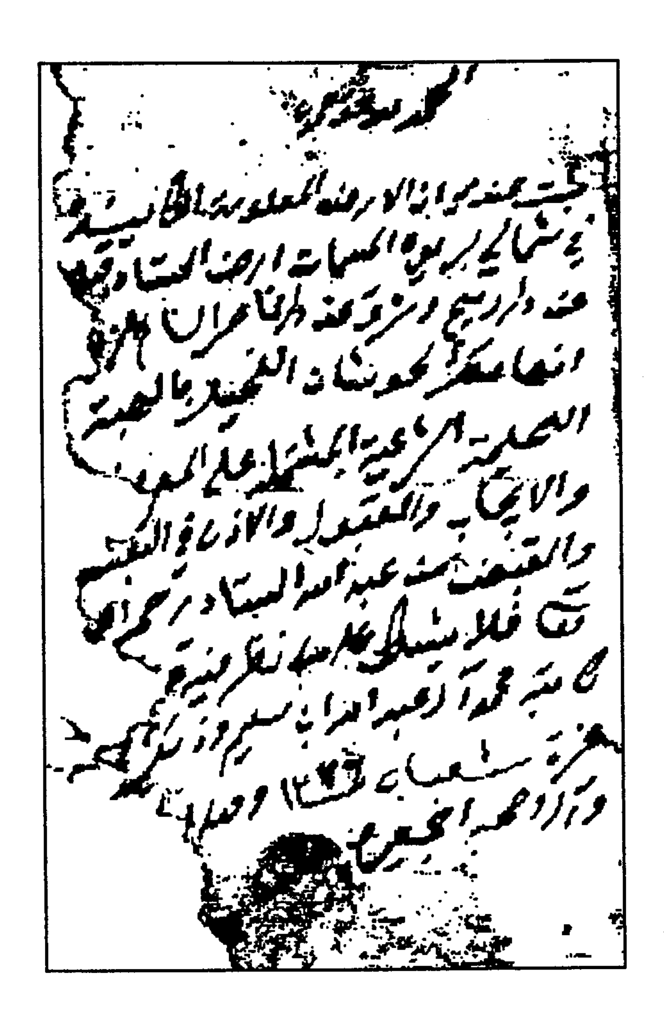
جاء ذكر (حوشان الفحيل) في حكم شرعي كتبه قاضي بريدة في وقته الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ومضمونه أنه ثبت عنده أن أرضاً في شمال بريدة هي ملك لحوشان الفحيل بالهبة الصحيحة الشرعية.

وهي مؤرخة في غرة شعبان من عام ١٢٧٦هـ.

وقد آثرت نقلها لحروف الطباعة بسبب حالة الورقة:

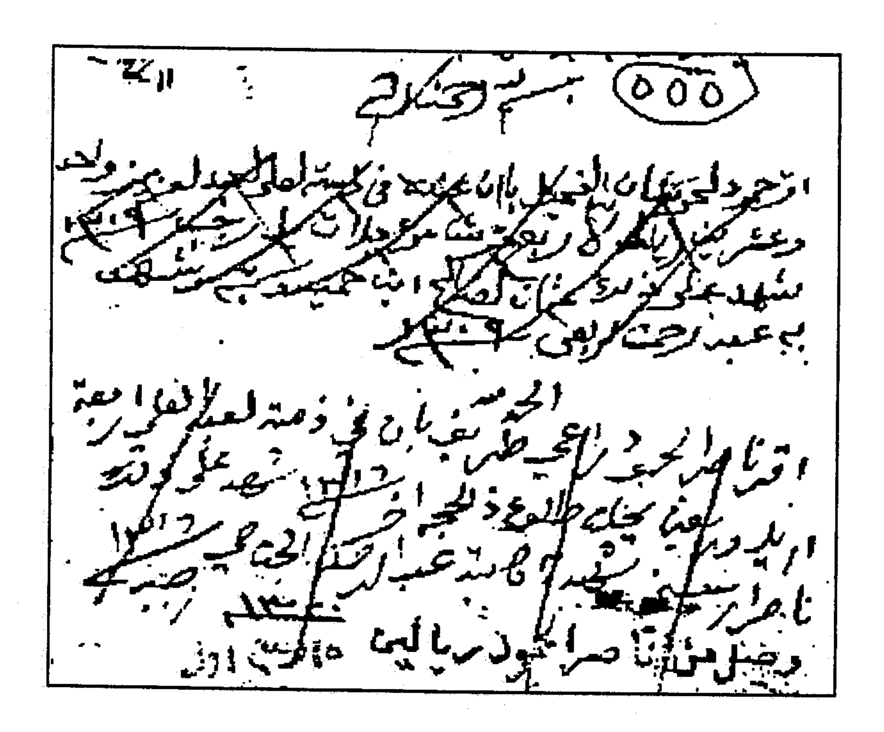
"الحمد لله حق حمده

ثبت عندي أن الأرض المعلومة الكاينة في شمالي بريدة المسماة أرض الستاد قبلة عن دار رميح وشرق عن دار ناصر السالم أنها ملك لحوشان الفحيل بالهبة الصحيحة الشرعية المشتملة على (....) والإيجاب والقبول والإذن في (....) والقبض من عبدالله الستاد رحمه الله تعالى فلا يشكل على من نظر فيه، قاله كاتبه محمد آل عبدالله بن سليم، وذلك في غرة شعبان سنة ١٢٧٦هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.



وجاء ذكر حمود الحوشان الفحيل الذي نظن أنه والد حوشان الحمود الذي نعرفه وهو الذي تحدثنا عنه، في وثيقة مداينة بين حوشان الحمود وبين علـــي العبدالعزيز (ابن سالم) وذكرت أن في ذمته لعلي واحداً وعشرين ريالاً إلاَّ ربع جرش مؤجلات إلى رجب سنة ١٣٠٩هــ.

والشاهد فيها عثمان الصالح ابن حميد والكاتب عبدالرحمن الربعي.



وهذه رسالة [illegible] إلى الشيخ [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة [illegible] قال: [illegible] سليمان [illegible] الحوشان [illegible]

(٢٨٠)

الأخ الفاضل محمد الناصر العبودي المحترم

أخي أملي منكم الإفادة عن وصول خطابنا الذي بعثناه بواسطة [illegible]

إذا وصل وإني قد [illegible] من الرياض [illegible] في بريدة وعرفناكم عن [illegible] على الله

بالقضاء [illegible] هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو [illegible]

جلوسه في بريدة [illegible] الدين لأنه لا [illegible] له ويبقى أموره كلها تامة

[illegible] لنا مساعد وعندنا [illegible]

[illegible] فيها ونشاط الطلبة وتامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]

[illegible] كل ذلك مما يسرنا وقد كتبنا [illegible]

[illegible] بالربا [illegible] الموجودة عندنا [illegible]

بمطبعة [illegible] اليمانية [illegible]

[illegible] ما يفسر لنا [illegible] عند الجهال [illegible]

الذي [illegible] ونرسل [illegible]

[illegible] الدعاء [illegible]

[illegible] في هذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا ما [illegible] لنا على جميع الطلبة [illegible]

إلى [illegible] الطلبة [illegible]

وسلمكم [illegible] ١٣/ ٩/ ١٣٦٧

[illegible]

سلم لنا على [illegible] وقبل لي ما [illegible] الحقيقة [illegible]

ولم أتمكن من [illegible] الله [illegible]

في خير وعافية والسلام

[illegible]

الحوشاني:

على لفظ النسبة إلى الحوشان.

منهم أناس في البدائع والقرعاء وبريدة، وأصلهم من أهل الضلفعة.

نشرت تهنئة منهم للحكومة بالعيد الوطني للمملكة يوم ٢٣ سبتمبر الموافق ١٤٢١/٦/٢٥هـ موقعة من: فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الحوشاني.

والمقدم عبدالعزيز بن سليمان الحوشاني مدير شرطة حفر الباطن.

والدكتور عبدالله الرشيد الحوشاني في الرياض.

والكابتن طيار دولي علي إبراهيم الحوشاني في جدة.

والملازم علي بن عبدالله الحوشاني في وزارة الدفاع والطيران.

وذكروا في هذه التهنئة أنهم من الصقور من عنزة.

الحوشاني:

أسرة أخرى من أهل بريدة.

منهم أناس نزحوا إلى سوريا ثم عاد أبناؤهم إلى بريدة مؤخراً.

الحَوْطِي:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة جاءت من حوطة بني تميم فسميت بذلك أي: نسبت إلى الحوطة، أول من جاء منهم إلى بريدة اسمه **عبدالعزيز الحوطي** كان رجلاً قوي البنية ضخم الجسم، فكان يتكسب من حمل الأشياء الثقيلة على ظهره إلاّ أنه خرج له ما يشبه الدمل فيما بين كتفيه منعه من الحمل فاعتقد أن بعض الناس قد أصابه بالعين فكان يقول: (عسى من غبطني على شيل التسعين يشيل الميه) أي: أرجو من أصابتني عينه لكوني

استطيع أن أحمل تسعين وزنة (١٣٠) كيلاً أن يقويه الله حتى يستطيع أن يحمل مائة وزنة: يريد بذلك أن كون المرء حَمَّالاً أمر لا ينبغي أن يغبط عليه.

وبعد ذلك اشتغل بحفر القبور والتعيش بذلك وتوفي عام ١٣٢٦هـ وخلفه ابنه علي في مهنة حفر القبور وتغسيل الموتى حتى مات عام ١٣٨٤هـ، وهو طويل الجسم إلا أنه أعرج قليلاً.

قال الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان:

في رمضان الفائت، سمعت الشيخ (الفوزان) إمام جامع التغيرة، يحدث المصلين، فكان مما ذكره عن عبر الموت والمقابر قصة رواها (الحوطي) أحد حفاري القبور في بريدة إلى عهد قريب، قال: كنت أحفر القبر الأخير في إحدى مقابر بريدة، حين وقف على رأسي أحد رجال البلدة المعروفين، وهو في كامل هيئته وعافيته، فقال لي: إن (الجماعة) قد خصصوا الموقع الفلاني مقبرة جديدة، فلا داعي لحفر هذا القبر في هذا الحيز الضيق، ثم استمر يتحث معي في هذا الموضوع وذهب، وبعد يوم دخلت المقبرة جنازة جديدة، ولما استقبلتهم، علمت أن الميت هو محدثي في الأمس! حيث دفن في القبر الذي اعترض عليه!

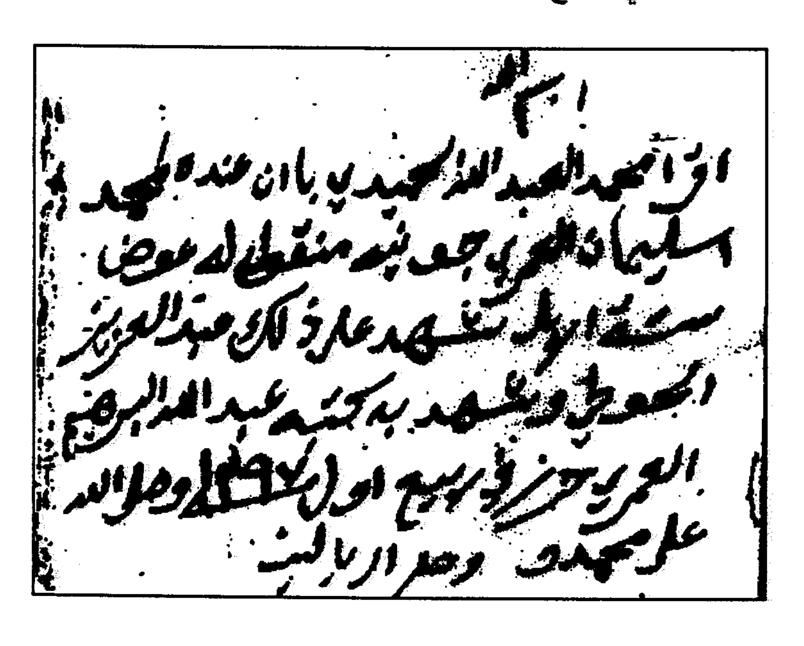
وقبل عدة سنوات توفي الشيخ عبدالعزيز الرشودي– رحمه الله– ثم لحقه أخوه الشيخ صالح– رحمه الله– بعد مضي ثمانية أشهر– تقريباً– والعجيب أن يجاوره في القبر، رغم مضي هذه الأشهر التي دفن فيها العشرات بالمقبرة، لكنه عند موته تعبأت الخانات المجاورة فكان أنسب الموقع هو ما جاور قبر أخيه[1].

وقصة الشيخين علي الغضية، وعبدالله الحميد، متواترة ومشهورة، فقد تماثلا في حياتهما في كثير من أمور الحياة، ومات أحدهما قبل الآخر بمدة، ثم تبعه الآخر، فقدر أن يدفن في قبر مجاور له!

---

(١) من أفواه الرواة، ص٤٢– ٤٣.

ووجدت ذكراً لعبدالعزيز الحوطي في شهادة له في ورقة مداينـــة بـــين محمد العبدالله الحميدي ومحمد السليمان العمري مكتوبة بخط عبدالله البـــراهيم العمري، ومؤرخة في ربيع الأول من سنة ١٢٩٧هـــ.



بسم الله

اقر محمد العبدالله الحميدي بان عنده لمحمد

السليمان العمري [illegible] له [illegible]

[illegible] شهد على ذلك عبدالعزيز

الحوطي وشهد به كاتبه عبدالله البراهيم

العمري [illegible] في ربيع اول سنة ١٢٩٧ وصلى الله

على محمد وصحبه [illegible]

كما وجدت وثيقة مداينة بين دخيل الحوطي وبين محمد الربدي، والـــدين مائة وخمسون صاع حب أي قمح نقي وسبعون صاع شعير وخمـــسة أريـــل والجميع مؤجلات الوفاء إلى شهر ذي القعدة سنة ١٢٤٥هـــ.

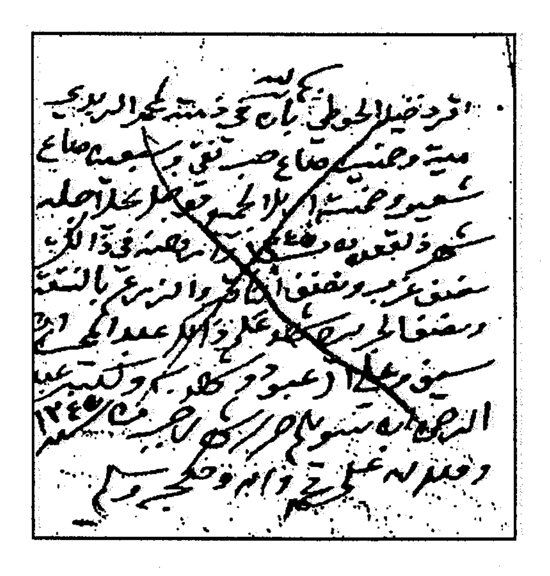
وأرهنه بذلك نصف غرب، والغرب وهو الذي يخرج به الماء من البئـــر وهو كالقربة الكبيرة.

ورهن نصف الغرب يدل على أن الغرب المشار إليه مشترك مـــا بـــين دخيل الحوطي وشخص آخر فرهن الربدي منه نصيب دخيل الحوطي وكـــذلك الأمر بالنسبة إلى رهن نصف الناقة، وقال الزرع بالنتقة والنتقة قليب تقع إلى الشمال من الحافة التي تقع إلى الجنوب الشرقي من الفايزية.

والشاهدان عدلان كبيران هما عبدالمحسن بن سيف الملقب بالملا لحسن خطه، وعلي آل عبود وهوعم جدي عبدالرحمن العبودي وهم ثري معروف في وقته، وسيأتي الحديث عنه في حرف العين إن شاء الله.

والكاتب عبدالرحمن بن سليم الآتي ذكره في حرف السين.

والتاريخ شهر رجب من سنة ١٢٤٥هـ.



ومن الوثائق المهمة لأسرة الحوطي هذه وثيقة كتبها علي بن عبدالعزيز الحوطي، وكان له كُتَّاب يعلم فيه الصبيان.

وهي مؤرخة في عام ١٣٥٦ وتتضمن إيجار بيت استأجره عبدالله الناصر بالمريدسية من تركي العبدالله الثويني وإبراهيم الجارالله الجوير.

ومدة الأجرة طويلة فهي ٦٥ سنة، والأجرة قليلة جداً فهي ريال ونصف كل سنة.

والشاهد: عبدالله آل محمد الخراز.

الحمد لله وحده

اجر [illegible] العبدالله [illegible] وابن عمه الجارالله الجوير [illegible]

واداخوه محمد العبدالله الناصر بالمريد بيتاً قصير بيت ابراهيم

السويلم خمس [illegible] سنتين سنة الاول [illegible] محل سنة [illegible]

ابراهيم [illegible] سنة [illegible] سنة ثلاثة الاول [illegible]

اول السنين البقية ذالك ١٣٠٦ [illegible] وآخرهن يعلم من ذالك شهد

على ذالك عبدالله الاحمد [illegible] شهد به وكاتبه علي العبد

العزيز الحوطي والله خير [illegible] وصلى الله على محمد

اول السنين ١٣٠٦ وتسليم في ذي الحجة

[illegible]

الحوطي:

أسرة أخرى من أهل بريدة.

منهم عمر بن عبدالله الحوطي.

ومنهم ابنه علي مدرس في الرياض الآن ١٤٢١هـ.

الحويل:

على لفظ تصغير الحَوْل الذي هو نصف السنة: من أهل بريدة القدماء.

منهم **علي بن عثمان الحويل** هاجر إلى الكويت وتوفي في حدود عام ١٣٩٥هـ.

ولا يزال أولاده في الكويت.

منهم **(نصرة) العثمان الحويل** لها شعر عامي منه قولها عندما سمعت أناساً يغنون شعراً حربياً في العرضة:

فقالت قصيدة طويلة منها:

الهون يا الله لا تكونون طفقين   ترى العدو ما يرفع الله جنابه

الحُوَيمان:

من أهل الصباخ.

أبناء عم لليوسف والدخَيّل أهل بريدة والدبيان أهل عنيزة.

وهم جميعاً من ذرية يوسف بن يعقوب، ويعقوب هذا فيما ذكروا قدم من طبرية في فلسطين وسكن في الشماسية ومنها تفرقت ذريته في بلدان القصيم.

و(الحويمان) هو لقب لجدهم عبدالله بن محمد اليوسف لقب بالحويمان لأنه كان يبحث عن حائط نخل يفلحه فإذا قيل له: وين انت ذاهب؟ قال: أنا احوم أدور حايط أفلحه، ويكثر من كلمة (الحوم) بمعنى التردد والدوران في المكان فلقب بحويمان ولحق ذريته من بعده.

جاء ذكر مكان ابن حويمان في الصباخ جنوب بريدة في وثيقة مؤرخة في رجب عام ١٢٩٣هـ بخط عبدالله المقبل وهي تتضمن مبايعة بين عبدالكريم الجاسر (مشتر) وبين ناصر العمر الصقعبي بائع، والمبيع مقطر أثل وهو الصف من شجر الأثل.

وهذه صورتها:

وآخر من عرفته من قدمائهم عبدالله بن محمد الحويمان تاجر كـان لـه دكان في وسعة بريدة القديمة الواقعة إلى الشمال من جامع بريدة الكبير، وقـد أدخلت في الجامع الآن، والوسعة هي الميدان الذي يكون فيه في المدن دكاكين ومعرفتي له بهذا بعد الخمسين والثلاثمائة وألف.

ثم ترك ذلك الدكان وصار يذهب إلى مكة المكرمة يجلب منها البـضائع

ويبيعها في بريدة كما يجلب بضائع من بريدة إلى مكة يسترزق بذلك.

وقد قل نسل (الحويمان) هؤلاء حتى إن امرأة منهم خطبها رجل من أهل الصباخ فلم يجدوا لها قريباً يكون ولي النكاح فرفعوا أمرها إلى القاضي وهو شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد فزوجها هو لأنه ولي من لا ولي لها وأناب رجلاً يعقد نكاحها.

ثم بلغني أنه نبئت نابتة من الأبناء للحويمان كتب إليّ مشكوراً منهم صالح بن محمد بن عبدالله بن صالح بن محمد بن حمود الحويمان مدير مدرسة سيبويه المتوسطة في بريدة الكتاب التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي سلمه الله

السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد:

هذه نبذة مختصرة لعائلة الحويمان:

عائلة الحويمان عائلة سكنت الصباخ بمدينة بريدة وهم أسرة قليلة جداً ومنهم:

- **محمد بن عبدالله بن صالح بن محمد بن حمود الحويمان** وهذا الرجل لا يزال حياً ويبلغ من العمر أكثر من سبعين عاماً، وكان مشهوراً قديماً بالبناء وخاصة (التجصيص) حتى اشتهر بين الناس باسم (الأستاد) في ذلك الوقت وحتى الآن، وقد اشتغل بوظيفة حكومية حيث عمل مستخدماً بإدارة التعليم بمدينة بريدة حتى تقاعد بعد ذلك وله من الأبناء:
- **عبدالله بن محمد الحويمان** ويعمل مديراً للإدارة المالية بمؤسسة البريد بمنطقة القصيم.
- **صالح بن محمد الحويمان** ويعمل مديراً لمتوسطة سيبويه بمدينة بريدة.
- **بدر بن محمد الحويمان** ويعمل في إدارة شؤون الموظفين بإمارة منطقة القصيم.

ومن الحويمان:

- **محمد بن علي بن محمد بن حمود الحويمان** وقد عمل بالتدريس حتى تقاعد وله ابنان يعملان في سلك التعليم الأول **علي** وتخصصه لغة عربية والثاني **خالد** وتخصصه حاسب آلي.
- **عبدالله بن علي بن محمد بن حمود الحويمان** وله ابن واحد يعمل بالتدريس وتخصصه لغة عربية.

وقد كان هناك رجل كبير السن يُدعى عبدالله بن محمد بن حمود الحويمان يعمل تاجراً بمكة المكرمة قبل أكثر من خمسين عاماً، وقد كان محبوباً لدى العامة والخاصة وكان يُعشعش بعينيه.

وهناك بعض العوائل من أسرة الحويمان قد سكنت دولة الكويت وما زالوا موجودين فيها إلى هذا الوقت الحاضر.

ويذكر بعض الفضلاء أن أسرة الحويمان والدخيِّل والدبيان واليوسف أسرة واحدة والله أعلم.

كتبه/ صالح بن محمد بن عبدالله بن صالح بن محمد بن حمود الحويمان

الحَيْزاني:

من أهل بريدة.

منهم **سعد بن عبدالله الحيزاني** كان من أوائل من مارسوا صنعة الخياطة بالمكينة واشتهر في ذلك، مات عام ١٤٠٠هـ في الرياض.

الفهرس